

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232585**

UNIVERSAL  
LIBRARY









بسم الله الرحمن الرحيم  
والله اعلم  
قد كان ندوة لطلاب



# هذا فهرست كتاب عرائس النجاة في قصص الانبياء

صفحة	وذكر بعض وجوه الحكمة في تفصيل الله تعالى اخبار الماضين
١	على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
٥	في بدأ خلق الارض وكيفيتها
٩	في ذكر حدود الارض ومسافات وكيفيةها
١٢	في ذكر اسمائها والمقاييس
١٣	في ذكر ما زين الله تعالى به الارض
١٤	في عاقبتها وما لها واخر حلالها
١٥	وجوه الارض المذكورة في القرآن
١٦	في ذكر خلق السموات وترتيب الكلام
١٧	في ذكر بدأ خلق السموات وفي هيتها ومسافات واسماها
٢٠	في ذكر الايام الذي خلق الله تعالى فيها الاشياء
٢١	في ذكر ما زين الله تعالى به السموات
٢٢	في ذكر ما لها واخرها السموات
٢٥	في ذكر خلق الشمس والقمر
٢٦	في قصة ادم عليه السلام
٢٦	في بدء خلق ادم عليه السلام
٢٩	في بدء خلق ادم وصفة نفخ في ادم

- ٧١ في خلق حوى عليها السلام
- ٧٢ في ذكر امتحان الله لآدم عليه السلام
- ٧٥ الفرقه بين آدم وحوى
- ٧٦ في ذكر ابتلى حوى وبناتها
- ٧٧ في حال آدم بعد هبوطه الى الارض وما كان منه
- ٥٠ في ذكر هبوط اللعين ابليس وحاله الى الارض
- ٦١ في قصه هابيل وقايل
- ٦٨ في وفات آدم عليه السلام
- ٦٩ في وفات آدم عليه السلام وخصايصه
- قصه ابريس عليه السلام
- ٧٣ قصه هاروت وصاروت
- ٧٨ قصه نوح عليه السلام
- ٧٧ في خصائص نوح عليه السلام
- ٨٩ في ذكر قصه هوى عليه السلام
- ٩٢ في ذكر قصه هود وهلاك قومه
- ٩٦ في ذكر قصه شداد وصفته
- ١٠٢ في ذكر قصه قبر شداد
- ١٠٥ في ذكر قصه صالح مع ناقته
- ١١٣ في ذكر قصه صالح وذكر هلاك قومه

- ١١٥ في ذكر قصة ابراهيم <sup>ع</sup> وذكر مولده
- ١١٨ في ذكر قصته خروج ابراهيم من السرب رجوعه الى قومه
- ١١٩ في ذكر قصته خروج ابراهيم من السرب رجوعه الى قومه ومحتاجته في الدين
- ١٢٢ في ذكر قصته حين الفاء ابراهيم النار
- ١٢٥ في ذكر مولد اسمعيل واسحق ونزول اسمعيل بمكة وقصته زمزم
- ١٣١ في ذكر قصته زمزم
- ١٣٢ في ذكر تزويج اسمعيل <sup>عليه السلام</sup>
- ١٣٣ في ذكر نبينا زمزم
- ١٣٦ قصة في صفته الكعبة وبدوا امرها الى وقتنا هذا
- ١٣٩ في ذكر قصة الكعبة وبدوا امرها وبنائها
- ١٤٢ في ذكر قصته امر الله عز وجل ابراهيم بذبح ولده اسمعيل <sup>عليه السلام</sup>
- ١٤٩ في ذكر هلاك نمرود بن كنعان وقصته الصرح
- في ذكر وفاة سارة وهاجر وذكر ارجاج ابراهيم وولده وذكر
- ١٥٢ وفات ابراهيم <sup>عليه السلام</sup>
- ١٥٣ في ذكر خصائص ابراهيم <sup>عليه السلام</sup> مع قصته وفاته
- ١٥٦ في ذكر قصة اسمعيل واسحق <sup>عليهما السلام</sup>
- ١٥٩ في ذكر قصته لوط <sup>عليه السلام</sup>
- ١٦١ في ذكر قصة لوط مع قصته هلاك قومهم
- ١٦٤ في ذكر قصته يوسف بن يعقوب <sup>عليه السلام</sup>

- ١٤٧ في ذكر قصة يوسف في صفته جليلة ونفث خلقته وصورة
- ٢١٥ باب في ذكر قصة اصحاب الراس
- ٢٢١ في ذكر قصة ابيوب عليه السلام
- ٢٢٨ في ذكر قصة ذي الكفل
- ٢٢٩ ذكر قصة شعيب عليه السلام
- ٢٣١ قصة موسى بن عمران عليه السلام وذكر مولده
- ٢٣٢ في ذكر جليلة موسى وهرون عليه السلام
- ٢٣١ قصة قتل القبطي الفرعوني
- ٢٣٣ في ذكر دخول موسى عليه السلام مدين وتزويج ابنته شعيب عليه السلام
- ٢٣٥ في ذكر عصا موسى عليه السلام وبدا امرها
- ٢٣٦ في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين
- ٢٥٥ في ذكر دخول موسى وهرون على فرعون
- ٢٥٨ في ذكر قصة موسى عليه السلام مع التهمة وخروجهم يوم الزينة
- ٢٦١ في ذكر قصة خويل مؤمن آل فرعون
- ٢٦٣ في ذكر قصة اسيرة ابنة مزاحم امرأة فرعون ومقتلها
- ٢٦٤ في ذكر قصة بنات الصرح لفرعون
- ٢٦٦ ذكر الايات التي ابتلى الله عز وجل بها فرعون وقومه
- ٢٦٧ في ذكر صفات هذه الايات ونزولها
- ٢٦٨ فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في البحار



٢٧٤

باب في ذكر اسراء بنى اسرائيل وخبر فلق البحر لموسى عليه السلام

٢٧٨

باب في ذكر ذهاب موسى عليه السلام ليلقا ربه

٢٨٢

فصل في نخعة كل العشرة

٢٨٨

باب في ذكر قصة بنى اسرائيل مع السامري

٢٩٨

باب في ذكر قصة قارون

٣٠٠

باب في ذكر قصة موسى حين لقي الحضر عليه السلام

٣١٨

باب في ذكر عايل قاتل بنى اسرائيل

٣١٩

باب في ذكر بناء بيت المقدس

٣٢٤

فصل في فضل الشام واهلها

٣٢٦

باب ذكر مسير بنى اسرائيل الى الشام

٣٢٣

ذكر قصة بلعام بن باعور

٣٢٩

باب في ذكر النقباء الذين اختارهم الله لموسى عليه السلام

٣٣٥

فصل في ذكر حمل من اخبار عوج بن عنق واحواله

٣٣٧

باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها بنى اسرائيل في النيرة

٣٣٦

باب في تاريخ وصول بنى اسرائيل الشام

٣٣٨

قصة وفاة هارون عليه السلام

٣٣٩

ذكر وفاة موسى عليه السلام

٣٣٣

مجلس في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامور اسرائيل بعد موسى

٣٣٧

ذكر خبر خرق قيل عليه السلام

- ٣٥٥ في ذكر قصة بني إسرائيل بعد بوشع وقصة كالب
- ٣٥٦ في ذكر قصة إيلياس عليه السلام والبصع عليه السلام
- ٣٥١ في ذكر قصة ذا الكهل عليه السلام
- ٣٥٣ في ذكر قصة علي واشموبل وقصة الثابوت وخبر طالوت وجماله
- ٣٥٩ في ذكر قصة الملك طالوت وإيتان الثابوت وحرب جالوت وبطلانه
- ٣٦٠ في ذكر قصة الثابوت وصفته وابتداء امره الى انتهائه
- ٣٦٧ في ذكر قصة عيسى عليه السلام وحملته الى الله الين يام طالوت بالميرة فتباعدت مع بني اسرائيل
- ٣٦٦ في ذكر قصة امر داود وخبر جالوت وصفته قتله
- ٣٦٩ في ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه
- ٣٦٨ في ذكر خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها وذكر نبذة من قصته وحليته وفي ذكر خصلته داود
- ٣٩٠ في ذكر قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يوصل بذلك
- ٣٧٢ في ذكر قصة خروج ابن داود على ابيه وما كان من امرها
- ٣٧٧ في ذكر قصة اصحاب السبت
- ٣٧٦ في ذكر قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب
- ٣٧٧ في ذكر قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحرب وقصة داود ابنه سليمان وذكر كبره
- ٣٧١٠ في ذكر قصة وفاة داود عليه السلام
- ٣٧١١ في ذكر قصة سليمان وما يتعلق به وصفته وحليته عليه السلام
- ٣٧١٢ في ذكر قصة فيما خصل الله به نبيه سليمان حين ملكه من انواع المنا والمواهب
- ٣٧٣٢ في ذكر قصة مدبر سليمان التي كان يسافر بها في الهواء وصفته كرسية

- ٢٣٣ في قصة كرسى سليمان عليه السلام  
 ٢٣٤ في ذكر قصة بيت المقدس وبنائه وبدوامه  
 ٢٣٥ في ذكر قصة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به  
 ٢٣٦ في ذكر قصة القصر الذي بنى بلقيس ملكة  
 ٢٣٩ في ذكر قصة سليمان ابا زوجة الحرة في شيطان الله اخذ من يده زوال  
 ٢٤٥ في ذكر قصة وفات سليمان عليه السلام  
 ٢٤٩ في ذكر قصة بخت نصر وخبر اشعيا وارميا وانيال وغيرهم وما يتصل به  
 ٢٦١ في ذكر قصة ارميا عليه السلام  
 ٢٦٦ في ذكر قصة دانيال عليه السلام وخبر وفاته ٢٩١  
 ٢٩٥ في ذكر قصة عريب عليه السلام حاله بعد ما رجع الى قومه  
 ٥٠٣ في قصة غزوة بخت نصر العرب قصة يوحنا بن برخيا وخبر اخيه  
 ٥٠٧ في ذكر قصة لقمان الحكيم وذكرك بعض مواعظ وحكمته وصيته لابنه  
 ٥٠٦ في ذكر قصة ماري من حكم لقمان وواعظ المذكورة في القرآن  
 ٥٠٩ في ذكر قصة بلقيس  
 ٥٢٢ في ذكر قصة اسكندر وسبب لقبه وبدوامه وسبب استكمال ملكه  
 ٥٢٧ في ذكر قصة الحواري التي كانت ايام ذي القرنين بعد ما ارادوا سفره الى البلاد ولا فاق  
 ٥٢٩ في ذكر قصة صفت سد ذي القرنين وما يتعلق به  
 ٥٣٢ في ذكر قصة دخول ذي القرنين في الظلمات ما بال القطب الشمالي الطبيب بن الحيا  
 ٥٣٩ في ذكر مولد مريم ٢٤٠ في ذكر قصة زكريا وابنيه يحيى وذكرك سبب ذكر

- في ذكر قصة مولد يحيى بن زكريا عليهم السلام ٥٧٥ في ذكر قصة حليته ٥٧٨  
 في ذكر قصة مقتل يحيى ٥٥٢ في ذكر مقتل زكريا عليهم السلام ٥٥٥  
 في ذكر قصة مولد عيسى عليه السلام وفي حل مريم بعيسى عليه السلام ٥٥٦ <sup>من بيتها</sup>  
 في ذكر قصة ميلاد عيسى عليه السلام ٥٥٩ وفي رجوع مريم بانبيا عيسى ولدتها اياه ٥٦٣  
 في ذكر قصة خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر ٥٦٧  
 باب في صفة عيسى وحليته وذكر الايات والمعجزات التي ظهرت لعيسى صيا الى ان نبى ٥٦٦  
 في ذكر رجوع مريم وعيسى الى بلادها بعد موت هرون ٥٦٧ في فصل الحجاز ٥٦١  
 في ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي ظهرت على يده بعد بعثته الى ان رفعه ٥٦٣  
 في ذكر قصة نزول المائدة وقصتها ٥٨١  
 ذكر نزول عيسى بعد رفعه من السماء بسبعة ايام ٥٨٩  
 ذكر وفات مريم وذكر نزول عيسى من السماء في المرة الثانية في اخر الزمان ٥٩٢  
 باب في ذكر قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى اليهم انقا وذلك يوم <sup>الطوفان</sup> ٥٩٣  
 في ذكر قصة يونس بن متى عليه السلام ٥٩٨  
 في ذكر قصة اصحاب الرقيم وقصة اصحاب الكهف وما يتصل به تماما ٦٠٦  
 في ذكر قصة جبرئيل عليه السلام ٦٣٥  
 في ذكر قصة شمسون النبي عليه السلام ٦٣٦  
 في قصة اصحاب الاخدود ٦٣٦  
 في ذكر قصة اصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف لبنيينا محمد ٦٥٣  
 صلى الله عليه وسلم

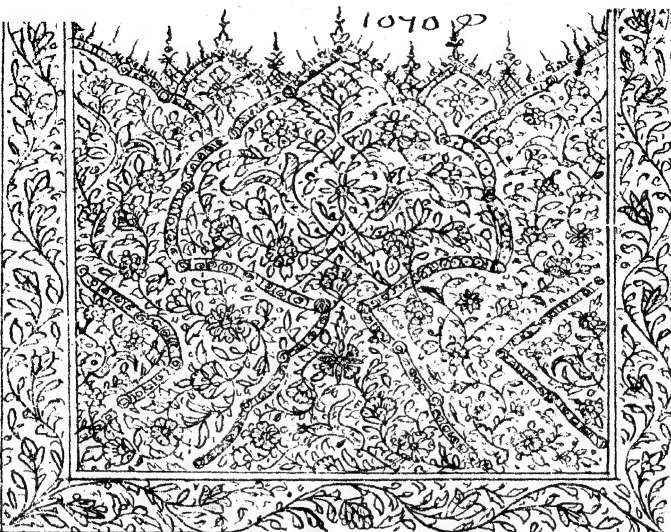
الهدى في معرفة شريكتها الشرف...  
بجاءه حسن والله على هذا التبر في

الدين سنا احمد استولى بن محمد الهيم...  
جمع سنا الاول بن محمد بن نزل النعمان نغاه



باهتماما فاضى بن قانور يلى بن محمد...  
بجاءه حسن والله على هذا التبر في

بجاءه حسن والله على هذا التبر في...  
بجاءه حسن والله على هذا التبر في



## هذا كتاب عن اكرام النجاشي

بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله حق حمده \* والصلاة على محمد وآله واصحابه اجمعين  
 قال الاستاذ ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي رحمة  
 الله تعالى \* هذا كتاب يشتمل على ذكر قصص الانبياء المذكورة  
 في القرآن بالشرح والبيان والله المستعان عليه التكلان  
 باب في ذكر بعض وجوه المحكمة في تقصيص الله تعالى  
 اخبار الماضين على سيد المرسلين  
 قال الله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت في فؤادك  
 قالت المحكمات ان الله تعالى قص على المصطفى صلى الله عليه وسلم  
 اخبار الماضين من الانبياء والامم الخالصة الخمسة اموراى حكم

في ذكر بعض وجوه الحكماء في تفصيل الله تعالى أخبار الماضين على سيد المرسلين

الحكمة الأولى منها أنه أظهر النبي صلى الله عليه وسلم ودلائله على رسالته وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان أمياً لم يجتلف إلى مؤرب ولا إلى معلم ولم يفارق وطنه بمدة يكون فيها الانقطاع إلى عالم يأخذ عنه علم الأخبار ولم يعرف له طلب شيء من العلوم إلى أن كان من أمره أن أنزل عليه جبريل عليه السلام ولقنه ذلك فاخذ يحدث الناس بأخبار من مضى من القرون وسير الانبياء الماضين والملوك المتقدمين فمن كان من قومه عاقلاً موفيقاً صدق بما يوحى الله إليه وأخباره آية بذلك فأمّن به وصدق به وكان ذلك معجزة له ودليلاً على صحة نبوته ومن كان منهم عدواً معانداً حسداً ومجداً وانكروا جاء به وقال كما أخبر الله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتبها فهي تلى عليه بكرة واصيل قال الله تعالى تكذب بالهم ويقصد بقوله النبي عليه السلام قل انزلني الذي يعلم السر في السموات والارض والحكمة الثانية أنه انما قصر عليه القصص ليكون له اسوة وقدوة بمكارم اخلاق الرسل والانبياء المتقدمين والاولياء والصالحين فيما أخبر الله تعالى عنهم واتقى عليهم ولبنتهم وعن اموعوتوا عليهم واستوجبوا من الله بذلك العذاب والعقاب فتم الله له بذلك معالي الاخلاق فلما امثل لقوله تعالى واستعمل ادب الانبياء اتى الله عليه نقلاً تعالى وانك لتعلم خلق عظيم ولذلك قالت حائصة رضي الله عنها حين سئل عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن والحكمة الثالثة أنه انما قصر عليه القصص تشبهاً واعلاماً فيه وشر

في ذكر بعض وجوه الحكمة في تقصيص الله تعالى اخبار المائتين على سيد المرسلين

أمته وعلو أقدارهم وذلك أنه لما نظر إلى اخبار الامم قبله علم أنه وفي هو وأمته  
عن كثير مما امتن الله به الانبياء والاولياء وخفف عنهم في الشرائع ورفع الأثقال  
والاغلال التي كانت عليهم في الامم الماضية كما قال بعض المفاولين في تفسير  
قوله تعالى واسمع عليكم بغير ظاهرة وباطنة ان النعمة الظاهرة تخفف الشرائع  
والباطنة تضعف الصنائع وقال تعالى يرسل الله بكم اليسر ولا يرسل بكم العسر  
وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يرسل الله ان يخفف  
عنكم وخلق الانسان ضعيفا فلما فصل الله تعالى هذه القصص على نبيه رأى  
فضل نفسه فضل وعلم الله خصه هو أمته بكرامات لم يخص بها احدا من  
الانبياء والامم فوصل قيام ليلة بيهاره وصيامه بقيامه لا يفتر عن قيامه  
وبه اداء لشكره حتى تورمت قدماه فقبله رسول الله اليسر قد  
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال فلا اكون عبدا شكورا  
ثم افتخر عليهم فقال بعثت بالحنيفية السمحة والحكمة الرابعة  
انه انما فصل الله تعالى عليه القصص تأديبا وتهديبا لأمته  
وذلك انه ذكر الانبياء وثوابهم والاعداء وعقابهم ثم ذكر في غير  
موضع تحذير اياهم عن صنع الاعداء وحثهم على صنع الاولياء فقال  
تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسالمين وقال لقد كان  
في قصصهم عبرة لاولي الالباب وقال وهدي وموعظة للمتقين  
ونحوها من الايات وكان السبيل رخصة الله تعالى يقول في هذه الايات اشغل العالمين  
القصص واشغل الخاص بالاعتبار من القصص والحكمة الخامسة انه قص عليهم



٥  
في بدء خلق الارض وكيفيتها

اخيار الانبياء والاولياء الماضين احياء لذكورهم وانوارهم ليكون للحسن منهم  
في ابقائه ذكره مثياله تعجیل جزاء الدنيا حتى تتلى ذكره واثاره المحسنة الى قيام  
الساعة كما رغب خليل الله ابراهيم عليه السلام في بقاء الشاء الحسن فقال  
واجعل لسان صدق في الآخرين وللناس احاديث يقال ما مات الميت الذكر  
يحييه وهل نفق للملوك والاعنياء الاموال على المصانع والحصون والقصور  
الالبقاء الذكور انشدنا ابو المكارم حسين بن محمد المروزي قال انشدنا الدريد  
وانما المر حديث بعدة فكن حديثا حسنا للبحر

## صفة خلق الارض

قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا ونظاؤها كثيرة في القرآن اعلم ان  
الكلام في نعت خلق الارض على سبعة اوج

**الباب** في بدء خلق الارض وكيفيتها : روت الرواة بالفاظ مختلفة  
ومعاز متفقة ان الله تبارك وتعالى لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق  
جوهر خضر اضعاف طبقات السماء والارض ثم نظر اليها نظرة هببة  
فصار ماء ثم نظر الى الماء ففلا وارفع منه زبد ونجار واعد من خشية  
الله من ثم يرعد الى يوم القيامة وخلق الله تعالى من ذلك الدخان السماء  
قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي خان اي قصد عمدا الى خلق السماء  
وهي نجار وخلق من ذلك الزبد الارض فقولنا ظهر من الارض على وجه الماء  
مكة فاجا الله تعالى الارض من تحتها لذلك سميت ام القرى يعني اصلها  
وهو قوله عز وجل والارض بعد ذلك رحيها فلما خلق الله الارض كانت

فبذل خلق الأرض وكيفيتها

طبقة واحدة ففقتها وصيورها سبعا وذلك قوله تعالى ولم ير الذين  
كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ثم بعث الله سحابه  
وتعالى من تحت العرش ملكا ضبط الى الارض حتى خل تحت الارضين  
السبع فوضعها على عاتقه احدى يديه بالشرق والاخرى بالغرب  
باسطين قابضين على الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقلوبهم  
موضع قرار فاهبط الله عز وجل من الفردوس ثوراه اربعون الف  
قرون واربعون الف قائمة وجعل قرار قدم الملك على سنام فلم يستقر  
قدماه فاحد ر الله تعالى عز وجل يا قوته خضراء من اعلى دجلة في الفردوس  
غلاظه مسيرة خمسمائة عام فوضعها بين سنام الثور الى اذنه فاستقر  
عليها قدما وفرو ذلك الثور خارجة من اقطار الارض فهي كحكة تحت  
الارض ومنزل ذلك الثور في البحر فهو تنفس في كل يوم نفسا واذا تنفس مد البحر  
واذا مد نفسه جرز فلم يكن لقوائمه الثور موضع قرار فخلق الله تعالى الصخرة  
خضراء كغلاظ سبع سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور  
عليها وهي الصخرة التي قال الله تعالى حكاية عز لقمان حين قال لابنه  
يا بني انها انك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السماء  
او في الارض يات به الله ان الله لطيف خبير ويروى ان لقمان لما قال  
هذه الكلمة انفطر من هيبتها ومات وكانت اخر حكمته فلم يكن للصخرة  
مستقر فخلق الله نونا وهو الحوت العظيم اسمه لويثا وكنيته بلهوث  
ولقبه يهموث فوضع الصخرة على ظهره وساير جسده خال والحوت

في بدء خلق الأرض وكيفيتها

على البحر والبحر على متن الزميج والزميج على القدرة نقل الدنيا بما عليها  
 حرفان من كتاب الله تعالى قال بحبارها كوني فكانت فذلك قوله  
 تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان يقول له كن فيكون فذلك  
 قال بعض حكماء الشعراء الاتخضعن لخلق على طمع فان ذلك وهن  
 منك في الدين واسترزق الله مما في خزائنه فان ذلك بين الكاف والنون  
 وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض  
 كلها فوسوس اليه وقال تدري ما على ظهرك يا لوبثا من الالم  
 الدواب والشجر والجبال وغيرها لو نفضتهم القيتهم عن ظهرك اجمع  
 قال فتم لوبثا ان يفعل ذلك فبعث الله راية فدخلت سنجريه وصلت  
 الى دماغه فنجح الحوت الى الله منها فاذن لها فخرجت قال كعب والذي  
 نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم شيء من ذلك عادت  
 كما كانت وهذا الحوت هو الذي قسم الله سبحانه عز وجل فقال  
 ن والقلم وما يسطرون وقالوا ثم ان الارض تنكفاء على الماء تنكفاء  
 السفينة على الماء فارساها الله بالجبال ذلك قوله والجبال رساما  
 وقوله والجبال وتنادا وقوله والقي في الارض من اسيان تميد بكم يعني  
 لكي لا يتحرك بكم قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول ما خلق الله تعالى  
 الارض عجت وقالت اي رب تجعل علي بن آدم يعملون على الخطايا  
 ويلقون على الجباب فادساها الله تعالى بالجبال فخلق جبلا  
 عظيما من زبرجدة خضراء خضرة السماء منه يقال فاف فاحاط

في بدء خلق الارض وكيفيتها

بها كلها فهو محيط بالذي كلها وهو الذي قسم الله عز وجل به فقال بقا  
ق والقران الجيد قال وهب بن منية ان ذا القرنين اتى على جبل قاف  
فراى حوله جبالا اصغارا فقال لهما انت فقال نا قاف قال فاخبرني ما  
هذه الجبال حولك فقال هذا عروقي فاذا اراد الله تعالى ان يزلزل الارض  
امرني فحركت عروقا من عروقي فانزلت الارض المتصلة به فقال يا قاف  
فاخبرني بشئ من عظمة الله تعالى فقال ان شان ربنا العظيم يقصر  
عنه الصفات وينقص من واه الامهات قال فاخبرني بادني ما يوصف  
منها فقال ان وادي ارضا مسيرة خمسمائة عام من جبال الثلج محيط  
بعضها بعضا ومن وادي ارضا من البرد مثلها لولا ذلك الثلج لاحترق  
من حر نار جهنم قال زدني قال ان جبرئيل عليه السلام واقف بين يدي  
الله عز وجل يرعد فرايضه خلق الله من كل دعة مائة الف ملك  
فهم صفوف بين يدي الله تعالى ناكسين رؤسهم لا يؤذن لهم في الكلام  
الي يوم القيامة فاذا اذن لهم في الكلام يقولون لا اله الا الله فذلك قوله  
تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن  
وقال صوابا فالتصواب قوله لا اله الا الله ويروى انه لما خلق الله تعالى  
الارض جعلت تميد فخلق الله تعالى الجبال فلقاها عليها فاستقامت  
فتعجبت الملائكة من شدة الجبال قالت يارب هل من خلقك شئ اشد  
من الجبال قال نعم الحديد قالت يارب فهل من خلقك شئ اشد من الحديد  
قال نعم النار قال يارب فهل من خلقك شئ اشد من النار قال نعم

في ذكر حدود الارض ومسافاتهما

الماء قالت يارب فهل من خلقك شئ اشد من الماء قال نعم الريح قالت يارب فهل من خلقك شئ اشد من الريح قال نعم رجل يتصدق يمينه فيخفيها عن شماله  
**باب** في حدود الارض ومسافاتهما وسكانها وروى عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بين كل ارض الى التي تليها مسيرة خمس مائة عام وهي سبع اطباق الارض لثانية سبعين الريح ومنها يخرج الرياح المختلفة كما قال عز وجل وتصريف الرياح وفي الارض الثالثة خلق وجوههم كوجوه بني آدم وافواهم كافوا الكلاب وايدهم كايدي الانس وارجلهم كارجل البقر واذانهم كاذان البقر اشعادهم كاصواف الضأن لا يعصون الله طرفة عين نهارهم ليلتنا ونهارنا ليلهم والارض الرابعة فيها جارة الكبرى الذي عدها الله عز وجل اهل النار يسحرونها جهنم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان فيها اوردة من كبريت لو ارسل الله فيها الجبال الرواسي لضاعت وقال وهب هن مثال لكبريت الاحمر الصخرة منها كالجبل العظيم وهي التي قال الله تعالى في قودها الناس في الحجارة اخبرنا ابو عمر عبد الله بن المكي قال اخبرني ابو عبد الله عن علي بن الحسين قال سمعت منصور بن عمار قال بينما انا اردت امح اذ وقعت الى الكوفة وكانت ليلة باردة مدلهمة ففوت من اصحابي ثم دنوت الى قاق وفيه باب دار سمعت بكرا وحان يحكي وهو يقول فبكايه الهى عزتك وجلالك ما اريدت بمعصيتي مخالفتك ولكني عصيتك بها الا من عذابك من يفتدي ويحبل من انصل ان قطعت حبلك عني وازنوباه واغوثاه وانفسا قال منصور فايكاني والله ذلك شم

وضعت في على شق الباب وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة قال سمعت عنده لك اضطراب شديد ثم جرد الصوت فوضعت الحجارا على الباب لا اعرف بها الموضع فلما أصبحت غارت اليه فذا أنا كذا اسلمت وعجوزي دخل ثم حركت باكية فقلت ما هذا ومن هذا المليت منك قلت لي ان عنى يا عبد الله لا تجد على اخراي قلت اني اريد هذا الوجه الكريم لعمرك تستودعي غنى رعدة فانا منصور بن عمار واعظ العراق قالت هذا ولدي قلت فما كانت صفته قالت كان من آل سول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقسم كسبه اثلاثا ثلثا في ثلث المساكين وثلثا يقطر عليه و كان يصوم النهار ويقوم الليل حتى اذا كان اخر ليلة منه اخذ في بكائه و تضرعه اذ مر به رجل فتلى آية من كتاب الله عز وجل فلم يزل يضطرب حتى فرق الدنيا وقال ايضا منصور بن عمار دخلت خربة فرايت شابا يصلي صلاة الخائفين فقلت ان لهذا الفتى شأنا فوقف حتى فرغ من صلاته فلما سلم سلمت عليه فرد على السلم فقلت له لم تعلم ان في جهنم واديا يقال له لظى نوازع للشوى تدعو امن ادبر وتولى جمع فاعى قل فتهق وخر مغشيا عليه فلما افاق قال ربي فقلت يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليهم ملكة غلاظ شديد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فخر ميتا فكشفت ثيابه عن صدره واذا على صدره مكتوب فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية فلما

كانت الليلة تمت فرائيته في المنام وهو جالس على سرير من ذهب هاج وعلم  
 تاج فقلت له ما فعل الله بك فقال ثاني ثواب اهل بدر وزاد في قلت  
 بهم قال انهم قتلوا ابيسوف الكفار وانا قتلت بسيف الجبار والارض  
 الخامسة فيها عقارب هل النار كما مثال بلغال لها اذ ناب كما مثال  
 الراح لكل ذنب منها مائة وستون قفار في كل قفار ثلثمائة وستون  
 قفيرا في كل قفير ثلثمائة وستون فلة من سم لو وضعت منها فلة  
 في وسط الارض مات اهل الدنيا وفسد كل شيء على وجه الارض  
 وفيها ايضا حيات كما مثال الاودية لكل حية منها ثلثة الف ناب  
 كل ناب منها كانه الجبل العظيم في اصل كل ناب ثمانية عشر الف فلة  
 لو امر الله عز وجل كل حية ان يضرب بناب من انيابها اعظم جبل في  
 الارض لهدمته حتى يعود رميما وانها التلقى الكافر فيسمه فيقطع مفا<sup>صله</sup>  
 والسادسة فيها دواين اهل النار واعمالهم الخبيثة واسمها سجين  
 قوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين والارض السابعة  
 فهي مسكن ابليس وجنوده واشياعه واعظمهم عنده منزلة اعظمهم قوة  
 ويروى ان الجنة اليوم في السماء السابعة فاذا كان غدا جعلها الله حيث  
 يشاء واما بعد قعر الارض فكفاك به قارون يتخلل كل يوم مقدار مائة  
 ذراع ولا يبلغ قعرها الى يوم القيامة الباب الثالث في ذكر الايام  
 الذي خلقها الله عز وجل فيها قوله عز وجل قل انكم لتكفرون بالذي خلق  
 الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين يروى ان الله

تبارك وتعالى خلق الارض يوم السبت الجبال يوم الاحد الشجر يوم الاثنين  
والكرور يوم الثلاثاء والنور يوم الاربعاء والذواب يوم الخميس ادم عليه السلام  
يوم الجمعة الباب الرابع في ذكر كراسمائها والقابها قال وهب  
بن منية الاولى من الارض تسمى اديما والثانية بسيطا والثالثة ثقيلا  
والرابعة بطيحا والخامسة سافلة والسادسة ماسكة والسابعة  
ثرى واما اسماءها المذكورة في القرآن فهي سبعة قوله عز وجل  
الذي جعل لكم الارض فراشا وسماها قوارا وسماها رتقا وسماها مهادا  
وسماها ذات الصدع يعني النبات وسماها كفافا قوله عز وجل الم  
نجعل الارض كفافا لحياء واموات قال محمد بن سعيد بينا انا امشي  
مع الشعبي بظاهر الكوفة فقال هذه كفاة الاحياء ثم نظر الى المقبرة فقال  
هذه كفاة الاموات ويحكى ان عبدا لله بن طاهر لما قدم نيسابور  
من اولاد المجوس شات متطبب يدعى تحقيق الكلام فاطهر مسئلة  
مخريق لا نفس بالنار وكان يزعم ان الجسد كسف مس في الحيقا فاذمات  
فلاحكة في دفنه والسبب في يادفنها وان الواجب احراقه بالنار وادار ما  
فقيل لبعض الفقهاء ان الناس فتنوا بمقالة المجوسي فكذب الفقيه في  
عبدا لله ان جمع بيننا وبين هذا المجوسي لسمع منه فاجتمعوا عند  
عبدا لله فلما تكلم المجوسي بمقالته ذلك قال له الفقيه اخبرنا عن صبرك  
امه وجا صبيه فابتهما اولى به فقال الام قل عدك فالارض هي الام ومنها  
خلق فهي اولى باولادها ان يردوا اليها ففهم المجوسي واشد في معناه



لامية بن الصلت والارض معقلنا وكانت امتافيهما مقابونا وفيها نوح  
 وسئل يحيى بن معاذ فقيل له ابن ادم يدري ان الدنيا ليست بقارة فاميطمان  
 اليها قال لانه منهل خلق فهي امة وفيها يعيش في عيشه ومنها يعود  
 فهي كفائه وهي مر الصالحين الباب الخامس في ذكر ما  
 زين الله تعالى به الارض وهي سبعة اشياء زين الله عز وجل الارض بالارض  
 وزين الارض اربعة اشهر قوله تعالى ان عدة الشهر عند الله اثنا  
 عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم  
 ثلثة سرد وواحد فرد فاما السرد فذوالقعدة وذو الحجة والحرم  
 والواحد الفرد فهو رجب والامكنة من الارض اربعة اشياء بمكة والمدينة  
 وبيت المقدس ومساجد العساير وزينها ايضا بالانبياء عليهم السلام  
 وزين الانبياء عليهم السلام اربعة ابراهيم الخليل وموسى الكليم  
 وعيسى الوجيه ومحمد الحبيب صلوات الله عليهم اجمعين وهم اهل  
 الكتاب والشرائع وارلوا العلم وزينها ايضا بال محمد عليهم السلام  
 وزين محمد اربعة علي وفاطمة والحسن والحسين وروى يزيد القاسمي  
 عن انس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة  
 الفجر ثم اقبل علينا بوجهه الكريم وقال معاشر الناس من افقر الى الشمس  
 فليتمسك بالقمر ومن افقر الى القمر فليتمسك بالزهرة ومن افقر الى الزهرة  
 فليتمسك بالفرقدين فقيل يا رسول الله ما الشمس والقمر والزهرة  
 وما الفرقدين قال انا الشمس وعلي القمر وفاطمة الزهرة والحسن

الفرقين في كتاب الله ولا يفرقن حتى يوران على المحوض فيهنها ايضا بالصحة  
وزينهم باربعة بابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم : وهم  
المخلفاء الراشدون والائمة المهديون : وروى انس بن مالك عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع هؤلاء الاربعة الا في قلب مؤمن  
قال انس قد اجتمع حبهم في قلبي الحمد لله وزينهم ايضا بالمومنين و  
زينهم باربعة : العلماء والقراء والعزاة والعبا **الباب السادس**  
في عاقبتها وما لها واخرها لها علم ان الله عز وجل اعد لها بسبعة اشياء  
بالتبدل قوله تعالى يؤتبدل الارض غير الارض في الخبر انه يوتى بارض  
من فضة كالحبر النقي الحواري لم يعص الله عز وجل عليها طرفه عين  
لاوصم فيها ولا فضم مسوية كضلع المهند والثنائي الزلزلة قوله تعالى  
اذا زلزلت الارض زلزالها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم  
الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل والفتن ويكثر الهرج قالوا يا  
رسول الله وما الهرج قال لفيصل فاذا اكلت اثمى التراب كانت الزلزلة **والخلاف**  
واذا جازوا في الحكم عليهم العدو واذا ظهرت الفاحشة كان الوثاب واذا  
منعوا الزكاة قحطوا ولولا البهاثم لم تمطروا : وفي الحديث  
ان الارض زلزلت على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ بعضا  
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اهل المدينة انكم بجفتم والوف  
من كثرة الزنا ونقصان الثمر من قلة الصدقة وانكم قد اجترعتم حتى اعجمتم  
فهل انتم منههون او يفرع من بين اظهركم والثالث وتوى الارض

## وجوه الارض المذكورة في القرآن

بانزلة اى فصل الفضاء والرابع اذ ارجت الارض بتجاتج كابر ج الصبح المهد  
 حتى تكرر كل شئ عليها فقام من بهما والخامس الرجف يوم ترجف الارض  
 والجبال وكانت الجبال كثيبا مهيبا : والسادس الدجى بدجى يلتقى  
 في بطنها قوله عز وجل واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت :  
 والسابع ذلك قوله تعالى اذا دكت الارض كا : يحكى عن الربيع بن حثيم  
 كان اذا قرئ هذه الآية ياخذ بجلدة ذراعه ويقول يا كذا ويا رما ابن انت  
 يومئذ الباب السابع في وجوه الارض المذكورة في القرآن وهى سبعة  
 اولها مكة خاصة قوله عز وجل في الارض الانبياء اولم ير وانا نأتى  
 الارض ننقصها من اطرافها اى من ارض مكة : والوجه الثانى ارض  
 المدينة قوله تعالى لم يكن ارض الله واسعة فتمها جروا فيها يعنى ارض  
 المدينة : وقوله تعالى يا عبادى الذين امنوا ان ارضى واسعة : وقال الله  
 تعالى وان كادوا يستغفرونك من الارض : والثالث ارض الشام وذلك  
 قوله تعالى قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم يعنى بلاد الشام  
 وقال تعالى ونجيناه و لوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين : والرابعة  
 ارض مصر : قوله تعالى وكذلك مكننا يوسف فى الارض اى ارض مصر  
 وقوله اجعلنى على خزان الارض وقوله تعالى فلن ابرح الارض وقوله تعالى  
 ان فرعون على فى الارض : والوجه الخامس ارض الشرق قوله عز وجل  
 ان ياجوج وما جوح مفسدون فى الارض : والوجه السادس ارض الارضون  
 كلها قوله تعالى وما من راية فى الارض لا طائر يطير بجناحه الاية

وقوله عز وجل فلوان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده وقوله تعالى  
الذي جعل لكم الارض فراشا والوجه السابع ارض الجنة قوله تعالى لقد  
كتبنا في الزبور من بعد الذكوان الارض ييرثها عبادي الصالحون  
وقوله تعالى اورثنا الارض نقتسم الجنة حيث يشاء مجلس  
في خلق السموات وترتيب الكلام في ذلك ايضا على سبعة ابواب لقول  
وهب بن منية كادت الاشياء كلها ان تكون سبعة في السموات سبع  
والارضون سبع والجمال سبع والجمار سبع وعمر الدنيا سبعة الاف سنة  
فالايام سبع والكواكب سبع والسيح سبع والجمار سبع وابواب جهنم سبع  
ودر كاتها سبع وامتنحى يوسف عليه السلام سبع ولبث في السجن سبع وايات  
مصر وملكه سبع قوله تعالى اني اري سبع بقرات سمان ياكلهن سبع  
عجا وسبع سنبلات خضر واخر بابا وكرامات المصطفى سبع  
قوله تعالى لقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم والقران  
سبعة اسباع وتوكيد ابن ادم على سبعة اشياء قوله عز وجل ولقد خلقنا  
الانسان من سلاله من طين الى قوله تعالى احسن الخالقين ودر ذوالانسان  
وغذاه سبع قال الله عز وجل فلينظر الانسان الى طعامه انا صبينا الماء  
صبنا ثم شققنا الى قوله تعالى متاعا لكم ولا نغماكم وامر بالسجود على سبعة  
اعضاء الباب الاول في خلق السموات ودوى في الاخبار  
الماثورة ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق السموات والارض خلق جوهره  
مثل السموات السبع والارضين السبع ثم نظر اليها نظرا هيبة فصارت

فإن كريد خلق السموات وفي هيئتها ومسافاتهما واسماؤها

ثم نظر إلى الماء فعلى علامة زبد دخان فخلق من الزبد الأرض ومن الدخان  
السماء فذلك قوله عز وجل ثم استوى إلى السماء وهي دخان ثم ففهمها بعد  
أن كانت طبقة واحدة فصيرها سبع سموات فذلك قوله تعالى ولم  
يرى الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا آية: **الباب الثاني**  
في جواهرها وأجسامها قال الربيع بن أنيس سما الدنيا موج مكفوف والثانية  
من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة  
والسادسة من ذهب والسابعة من باقوت **الباب الثالث**  
في هيئتها وحدتها ومسافاتنها قال ابن عباس رضي الله عنه خلق الله  
عز وجل السموات مثل القباب فسماء الدنيا قدسدت بالسماء الثانية  
والثانية بالثالثة وكذلك إلى السماء السابعة والسابعة بالعرش لقوله  
تعالى بغير عمد ترونها وعمادها من فوقها يروى عن أبي هريرة أنه قال  
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على أصحابه وهو  
يتفكرون فقال فيم أنتم تفكرون فقالوا نتفكر في الخالق فقال تفكروا  
في الخلق فإن الخالق لا يحيط به الفكر تفكروا أن الله عز وجل خلق السموات  
والأرض سبعة أثمانية كل أرض خمس مائة عام وما بين السماء والأرض  
خمس مائة عام وفي السماء السابعة بحر عمقه مثل ذلك فيه ملك لم  
يجاوز ما كنيته **الباب الرابع** في سمائها والقبابها وأجسام الدنيا  
والثانية رتقا والثالث رفيع والرابع فيلوز والخامس طفطاق  
والسادس مساق والسابع اسخفا قيل: وإما أسماءها المذكورة

في ذكر بخلق السموات وهبتها ومسافاتهما واسماؤها والافانها

في القرآن فهي سبعة قوله تعالى السما ببنها بابيد السقف قوله تعالى وجعلنا  
 السما سقفا محفوظا والطرائق قوله تعالى فوقكم سبع طرائق والطباق  
 قوله تعالى سبع سموات طباقا والشداد قوله تعالى سبع اشدادا والرتق  
 والفتق قوله تعالى ولم يري الذين كفروا ان السماوات والارض كنارا نقا  
 نفقناهما الآية : والدخان قوله تعالى ثم استوى الى السما وهي دخان فقنا  
 لها وللارض اثنتا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ويروى ان الملكة  
 قالت يا رب فلوق لنا كرها ما كنث صانعهما قال كنت امر دابة من دوابي  
 ان تبثلعهما قالوا يا رب واين تلك الدابة قال هي في مرج من مروجي  
 قالت يا رب واين ذلك المرج قال في غامض علي : ويروى ان الله تعالى  
 خلق سما الدنيا فزبنها فمهي ما ورد خان وغلظها خمس مائة عام وما بينها  
 وبين الارض خمس مائة عام ولونها كالحديد المجلي واسمها الربيع وبينها  
 وبين السما الثانية مسيرة خمسمائة عام فيها ملكة خلقوا من ماء  
 وريح عليهم ملك يقال له الوعد وهو كوكب السبحا والمطر : يقول سبحانه <sup>الملك</sup> ذي  
 والملكوت : وخلق السما الثانية على لون النحاس وغلظها خمس مائة عام  
 وفيها ملكة على اللون شتى صفوا لولا بست شعرة بين منابكهم اثنا  
 واثنتين اصواتهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واسمها قديم  
 وخلق فيها ملكا يقال له حبيب نصفه من نار ونصفه من الثلج  
 لا الثلج يطفي النار ولا النار يذيب الثلج : وهو يقول سبحان المؤلف  
 بين الثلج والنار الف بين قلوب عبادك : ومنها الى السماء الثالثة

في ذكر بدء خلق السموات وهيئتها ومسافاتها واسماؤها والفأجا

خمس مائة عام واسمها الماعون وفيها ملكة شتى افعين اصواتهم  
 بالتسبيح يقولون سبحان الحي الذي يموت صفوفا فيما كانهم بنينا  
 مرصوصا يعرف احداهم لون صاحبه من الخشية والهيبية وخلق السما  
 الوابعة وبينها وبين الثالثة خمس مائة عام وغلظها كذلك ولونها كالون  
 الفضة واسمها اوبالون وفيها ملكة يضعفون على ملكة السموات <sup>الثالث</sup>  
 وفيها ملكة لا يحصى عليهم الا الله عز وجل وهم كل يوم في زيادة فذلك قوله  
 عز وجل وما يعلم جنود ربك الا هو وهم قيام ركوع وسجود على اوان من العباد  
 يبعث الرب تبارك وتعالى الملك منهم الى امر من اموره فينطق الملك ثم  
 ياتي ولا يدري صاحبه الذي الى جانبه من شدة العبادة يقولون سبح  
 قدس من بنا الرحمن لا اله الا هو وخلق السما الخامسة وغلظها مسيرة  
 خمس مائة عام لونها على لون الذهب واسمها البناحفون ومنها السما  
 السادسة مسيرة خمس مائة عام وفيها ملكة يضعفون على ملكة اربع  
 سموات فهم ركوع وسجود لا يرفعون ابصارهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة  
 فاذا كان يوم القيمة قالوا ربنا لم نعبدك حق عبادتك وخلق الله تعالى  
 السما السادسة وغلظها مسيرة خمس مائة عام ومنها السما السابعة  
 خمس مائة عام وفيها جند الله الاكبر الكريون لا يحصى عليهم وعليهم  
 ملك لسبعون الف ملك جند لكل ملك منهم سبعون الف ملائكة  
 وهم الذين يبعثهم الله تعالى في امور الدنيا واهلها رافعين اصواتهم بالتسبيح  
 والتكليل واسم السما السادسة غاروس قبل هي من باقوة حمراء

٢٠  
في ذكر الايام الذي خلق الله تعالى فيها الاشياء

وخلق الله السماء السابعة غلظها مسيرة خمسمائة عام وفيها جنود الله تعالى  
من الملكة وعليهم ملك السبع مائة الف ملك جنوده لكل ملك منهم  
سبع مائة الف ملك من الجنود لكل ملك منهم من الجنود عدد قطر السماء  
وتراب الارض والسمل والرمل وعدد الحصى والورق وعدد كل خلق في  
سبع سموات وسبع ارضين ويخلق الله تعالى في كل يوم ما يشاء واسم  
السماء السابعة الرفيع وهي ردة بيضاء ومن السماء السابعة الى مكان يقال  
له مرموت خمسمائة عام عليه جنود الله عز وجل من الملكة وعليهم ملك  
هو ارس الملكة واعظمهم من دون الروح وحمة العرش للملك منهم وجو  
شقي واجنحة شقي واللوان شقي لا يشبه بعضهم بعضا وافعين اصواتهم  
بالهليل الى العرش لا يطرقون لوان الملك منهم كيور ربة من ارباش  
اجنحة لطبق الدنيا بما لا يعلم عددهم الا الله عز وجل ومن فوق ذلك عمار  
غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين والعرش فوق ذلك جميعه  
في علبين لا يعلم منتهى الا الله عز وجل الباب الخامس في ذكر  
الايام الذي خلق الله تعالى فيها الاشياء يروى ان الله عز وجل بدأ خلق  
الاشياء يوم الاحد الى يوم الخميس فخلق في يوم الخميس ثلثة اشياء السموات  
والملكه والجنة الى ثلث ساعات بقين من يوم الجمعة فخلق في الساعة  
الاولى الاقوات والاجال في الثانية الارزاق وفي الثالثة آدم عليه السلام  
ذلك قوله تعالى فقضاها من سبع سموات في يومين وادح في كل سماء  
امر ما وزيت السماء الدنيا بمصايح وحفظ اذ لك تقد بر العزيز العليم



الباب السادس في ذكر ما زين الله عز وجل به السموات وهي عشرة أشياء  
أولها الشمس قوله تعالى جعل الشمس سراجاً والثاني القمر قوله تعالى جعل القمر  
فيهن نوراً والكواكب قوله تعالى ولقد بينا السماء الدنيا بمصابيح وهي معلقة  
كتعليق القناديل في المساجد مركبة لتركيب الفص في الخاتم وهي مع كثرتها  
مختلفة الصور وفي بعض الاخبار ما من حيوان في الارض ولا دابة يركب  
ذو العرش الا وفي خلق الكواكب مثلها والعرش قوله تعالى فيعبد النجا  
ذو العرش الآية روى محمد عن ابيه عن جده قال ان في العرش تمثال  
خلق الله عز وجل في البر والبحر وهذا ما روي في سورة الحجر  
وان من شئ الا عندنا خزائنه وان بين القائمة من قوائم العرش القائمة  
الاخرى خفطان الطير المسرع والاشياء كلها في العرش كحلقة فلاة  
وان الله خلق ملكا يقال له خرقا قيل له ثمانية الاف جناح ما بين الجناح  
الى الجناح مسيرة خمسة مائة عام فوحى الله عز وجل اليه ان طراها  
الملك ان طرفا عشرين الف سنة فلم يبلغ مقدار راس قائمة من قوائم  
العرش ثم ضاعف الله عز وجل له في القوة والجناح وامره ان يطير فطار  
مقدار ثلثين الف سنة فلم يصل اليه فوحى الله عز وجل اليه انك لو  
طرت الى النخ في الصور لم يبلغ عشر معشار شئ فقال الملك سبحان  
ربي الاعلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم  
وقال كعب الاخبار لما خلق الله سبحانه وتعالى العرش عجب وقال لم يخلق  
الله عز وجل خلقا اعظم مني ثم اهتز عجا فطوقه الله عز وجل بحية

لها سبعون ألف راس في كل راس سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف  
 فم في كل فم سبعون ألف لسان : يخرج من أفواهها التقديس والتسبيح بعدد  
 قطر المطر وورق الشجر وعدد الثرى الحصى وعدد أيام الدنيا فلتوت الحية  
 بالعرش الكرسي قوله تعالى في سورة البقر وسع كرسيه السموات والأرض ولا  
 يؤده حفظهما وهو العلي العظيم : يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أنه قال الكرسي لولوة طولها حيث لا يعلمه العالمون : وقد جعل الله عز وجل  
 آية الكرسي ما نال أهل الإيمان من شر الشيطان : يروى سمعيل بن مسلم  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان مفتاح بيت الصدقة وكان فيه تمر فذهب  
 يوماً ففتح الباب فإذا التمر قد أخذ منه ثم دخل يوماً آخر فذا قد أخذ  
 مثله لك اليوم : فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم أيسرك أن تجداخذه قال نعم قال إذا فتحت الباب فقل من سحر<sup>سبحان</sup>  
 محمد فافتح الباب وقال لك وإذا الشيطان واقف بين يديه : فقال  
 ويحك يا عبد الله أنت صاحب هذا قال نعم ولا أعود إلى شيء من هذا  
 وما كنت لأفعله إلا لأهل بيت فقرا من الجن قال فتركه ثم عاد لعنه الله تعالى  
 إلى ما كان عليه من الأخذ : فعاد ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال له أيسرك أن تجداخذه قال نعم فقال له إذا فتحت الباب قل قولاك  
 الأول : فافتح الباب قال لك فإذا الشيطان قائم بين يديه فقال يا عبد  
 الله أيسرك أن لا تغور ولا ادعك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 دعني أنا أعلمك كلاماً إذا قلته لم يقربك أحد من الجن لا صغير ولا كبير

٢٢  
في ذكر ما زين الله تعالى به السموات

ولا ذكر ولا انشئ قال نفعل في لك قال نعم قال فما هو ذلك قال الله لا اله الا هو الحي  
القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض حتى ختم له اية  
الكرسى فتركه ولم يعد فذكر ابو هريرة ذلك للنبي عليه افضل الصلاة  
والسليم فقال يا باهريرة او ما علمت انه كذلك صدق الحبيب واللوح والقلم  
قوله عز وجل في سورة يس وكل شئ احصيناه في امام مبين وقوله تعا  
ن والقلم وما يسطرون قال ابن عباس ان ما خلق الله عز وجل لوجها  
محفوظا من درة بيضاء فناوه يا قوتة حمراء كتابته نور وقلمه نور  
وعرضه ما بين السماء والارض ينظر الله عز وجل كل يوم فيه ثلثمائة  
وستين نظرة في كل نظر منها يخلق ويهزق ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء  
فذلك قوله عز وجل كل يوم هو في شان يروى انه لما خلق الله عز وجل  
القلم نظر اليه نظرة هيبية وكان طوله ما بين السما والارض فانشق نصفه  
فقال له اكتب قال اريد وما اكتب قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
ثم قال اخرى بما هو كائن الى يوم القيمة ويروى عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال ان في سماء الدنيا بيتا يقال له المعمور مجبال مكة وفي  
السماء الثانية مجرم نور يقال له الحيوان يدخل فيه جبريل عليه السلام  
في كل غداة ينغمس فيه انغماسة ثم يخرج فينفض انفضاضه فيخرج عنه  
سبعون الف قطرة من نور فيخلق الله تعالى جل علام من كل قطرة ملكا  
يومرون ان يا توا ذلك البيت المعمور فيصلون فيه فياتونه فيصلون فيه  
ثم يخرجون فلا يعودون اليه الى يوم القيمة وسدرة المنتهى قوله عز وجل

عند سدرة المنتهى عند هاجنة الماوى : قال كعب وغيره دخل حديث  
بعضهم في بعض سدرة المنتهى شجرة في السماء السابعة مما يلي الجنة  
اصلها في الجنة وعروقها تحت الكرسي و غصانها تحت العرش ايلها بنتها  
امر الخلاق كل ورقة منها نطلامة من الامم تغشاها ملكة كانهم فراش  
من ذهب و عليها ملكة لا تقصى عنهم الا الله تعالى و فيها مقام جبريل  
عليه السلام في وسطها الجنة والله اعلم : اخبرنا ابو زيد عن رسول الله صلى  
عليه وسلم قال لبنه من ذهب لبنه من فضة بلاطها المسك و حصاؤها  
اللؤلؤ و الياقوت و ترابها الزعفران : روى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان السماء غطت وحق لها ان تغط ما فيها موضع اربع اصابع  
الا و فيها ملك ساجد و راع يذكرو الله تعالى : فوالله لو تعلمون ما اعلم  
لضحكتكم قليلا و لبكىتم كثيرا : و خرجتم الى الصحرا و ايتحا و دون الله تعالى  
**الباب السابع** في ذكر مآلها و آخرها : اعلم ان الله تعالى عد السماء  
بسبعة اشياء احدها المورد قوله تعالى يوم تقوم السماء و ارضها و در و انا  
كانت رجلا هو يوم القيمة و انك اخبر انها يصير كالدهان قوله عز و جل فكانت  
وردة كالدهان : و الانشقاق قوله تعالى اذا السماء انشقت : و الانفطار  
قوله تعالى اذا السماء انفطرت : و الانفطار اكبر من الانشقاق و الانفطار  
قوله تعالى اذا السماء افرجت : و الكشط قوله تعالى اذا السماء كشطت  
اى نزعت عن مكانها فطويت طياء : قوله تعالى يوم نظوى السماء  
كطي الجبل للكتاب : و لقد احسن الشاعر فيما قال

اذا قيل من رب هذا السما فليس سواه مضطرب . ولوقبل ان لها غير الله العباد جميعا  
 مجلس في خلق الشمس والقمر وصفة  
 سيرهما وتدبرهما ومعادهما . قال الاستاذ قد افضرت في هذا المجلس  
 على حديث غريب جامع لعلوم هذا الباب هو ما اخبرنا عكرمة عن ابن عباس  
 قال بينا هو جالس ذاتاه رجل فقال ابن عباس لقد سمعت الخبر العجيب من  
 كعب الاحبار يذكر في الشمس والقمر وكان ابن عباس متكئا فاحضر ثم قال وما  
 ذلك قال عم الاحبار انه يجبايا الشمس والقمر وكانهما ثوران عفيران فيفذفان  
 في النار قال عكرمة فطارت من ابن عباس شطبه ووفعت اخرى غضبا  
 ثم قال كذب كعب الاحبار حتى قالها مثلنا بل هي بهودية يريد اذ خالها الاسلام  
 والله تعالى جل واکرم من ان يعذب على طاعته الا يرى قوله تعالى سخر لكم  
 الشمس والقمر دابيين . وودنهما في طاعة الله عز وجل وكيف يعذب عبدا  
 مطيعين دابيين في طاعته . قائل الله هذا الخبر وقبح حديثه ما اجراه  
 على الله ثم استرجع مرارا واخذ عودا من الارض وجعل ينكت به الارض فطل  
 كذلك زمانا ثم انه رفع راسه ورجى العود ثم قال لا احذكم بما سمعته من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر وبد خلقهما ومصير  
 قلنا بل حيا الله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك  
 فقال ان الله تعالى لما احكم ما خلق ولم يبق من خلقه غير ادم عليه السلام خلق  
 شمسين من نور العرش فاما ما كان في سابق علم الله ان يدهما شمسا  
 واحدة فانها خلقتهما مثل الدنيا ما بين مشارقيهما ومغاريهما واما ما كان

في سابق علمه ان يطسمها ويجعلها قمرًا فانه خلقها دون الشمس في العظم  
وانما بدا اصفرارها من شدة ارتفاع السماء وبعد ما من الارض فلو ترك  
الله الشمس كما خلقها في بدء الامر لم يعرف الليل من النهار ولا يدري الاجير  
متى يعمل ولا متى ياخذ أجرته ولا يدري الصائم متى يفطر ومتى يصوم ولا يدري  
المرا كيف يعبد ولا يدري المسلمون وقت صلاتهم ومتى وقت حجهم ولا يدرك  
المديون متى يحل دينه ولا الناس متى يبدون وينزعون معاشهم ومتى  
يسكنون راحة لا بد انهم مكان الرب عز وجل انظر لعباده وارحم فارسل  
جبريل عليه السلام فارتجناحه على وجه القمر وهو يومئذ شمس ثلث مرات  
فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى جعلنا الليل والنهار  
آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فاسواد الذي ترونها  
في جوف القمر مثل الخطوط فهو اثر محو جبريل عليه السلام ثم خلق الله  
الشمس عجلة من نور الشمس لها ثلثمائة وستون عروة ووكل بالشمس  
وعجلتها ثلثمائة وستون ملكا من ملكة سما الدنيا فيعلق كل ملك  
منها بعروة وخلق الله مشارقا ومغاربيا في قطري الارض وكفى السما  
ثمانين ومائة عين في المشرق طينه سودا وثمانين مائة عين في  
المغرب كذلك طينه سودا يغور غليا ناك القدر اذا اشتد غليا ناك فذلك  
قوله تعالى وجدها تغرب في عين حمئة اي حماء سودا من طين فكل يوم  
وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين اولها مطلعها واخرها  
مغربها اطول ما يكون من النهار في الصيف واخرها مطلعها ومغربها اقصر

ما يكون النهار في الشتاء فذلك قوله تعالى يا مشرقين ورب المغربين : ثم  
جمعهم بعد ذلك فقال تعالى يا مشرق والمغرب : ثم خلق الله تعالى بحرا  
دورا سما بثلاث فراسخ فهو موج مكفوف قائم في الهواء يا ذن الله تعالى  
يقطر منه قطرة : والنجوم ساكنة في ذلك البحر وجريانه في سرعة السهم<sup>وهو</sup>  
في الهواء كانه جبل ممدود ما بين المشرق والمغرب ومجرى الشمس والقمر  
في ذلك البحر : فذلك قوله تعالى وكل في فلك يسبحون والفلك لون الجملة  
في لغة غير هذا ذلك البحر فوالذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من دور ذلك  
البحر لاحت كل شئ على وجه الارض حتى الصخور والاحجار : ولو بدت القمر من  
دون ذلك لاعتشى نوره اهل الارض حتى عبدة من دون الله عز وجل  
الامن شاء الله ان يعصمه : قال ابن عباس يرويه عن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه بابي واخي انت يا رسول الله لم لا ذكرت مجرى الخمس مع الشمس  
والقمر وقد قسم الله عز وجلهم في القرآن فما الخمس فقال عليه السلام يا علي  
هن الكواكب الخمس البرجيس وزحل وعطارد ومهرام والزهرة فهذه  
الكواكب الخمسة الطالعات لجاريات مع الشمس والقمر : واما بقية سائر  
الكواكب فعلاقات في السما كتعليق الفناديل في المساجد ويدور مع السماء  
دورا بالتبسيج والتفديس لله عز وجل : ثم قال صلى الله عليه وسلم فان  
احببت<sup>ان</sup>م تبينوا ذلك فانظروا الى دوران الفلك ها هنا مرة وها هنا مرة فان لم  
يستنبوا الفلك فالصخرة وبياضها ها هنا مرة وها هنا مرة فذلك دوران  
السما ودوران الفلك والكواكب الخمس تلك صلواتها ودورانها الى بقية

وهو في سرعة دوران الرجا فراق من مول يوم القيامة وزلازله فذلك قوله عز وجل يوم تقوم السماء مورا أي تدور دورانا وتسير الجبال سيرا فإذا طلعت الشمس فيها تطلع من بعض تلك العيون على عجائبها ومعها ثلثمائة وستون ملكا ناشرين اجتمعهم بحجرونها في الفلك بالتسبيح والتقديس على مقدار ساعات النهار والقمر على مقدار ساعات الليل ما بين الطول والعرض ششاك أو صيفا أو فيما بينهما من خريف وربيع فإذا اراد الله عز وجل أن يبتلي الشمس والقمر وبري العباد آية يستحيهم على طاعته وتحذير عن معصيته فجري الشمس عن العجلة فتقع في غمر ذلك البحر وهو الفلك فإذا اراد الله تعالى أن يشد خوف العباد وقت الشمس كلها في غمر البحر فلا يبقى على العجلة منها شيء فيكسف ويظلم النهار ويبدا الكواكب وذلك هو المنتهى من كسوفها فإذا اراد الله عز وجل أن يجعل آية دون ذلك وقع في البحر النصف منها أو الثلث وبقي سابرها على العجلة فيجرها الملكة ويقودنها في الفلك على مقدار ساعات الليل لئلا كان أو نهارا وقد ألهمهم الله عز وجل ذلك وجعل لهم القوة فالذي ترونه من خروج الشمس والقمر بعد الكسوف قليل قليل من ذلك السواد الذي تغلوها فهو من غمر ذلك البحر وهو خروجها من ذلك السماء فإذا ما أخرجوها اجتمعت الملكة كلهم فيملأوها حتى يرفعوها على العجلة ثم يخرجونها بأذن الله تعالى حتى يبلغونها المغرب ثم يخلونها في بعض تلك العيون فيسقط من فوق السماء في تلك العين التي قدر الله لها أن يغرب فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجيبت من خلق الله



عز وجل وما بين فيما لم يخلق عجب ذلك ان الله تعالى خلق مدينين احدهما  
 بالشرق والاخرى بالمغرب لكل مدينة عشرة الاف باب بين كل بابين منها  
 مسيرة فرسخ فاهل المدينة التي بالشرق من بقايا عاد من الذين امنوا  
 بهود عليه السلام واسم المدينة التي بالشرق بالسريانية برحسنا وبالغلبة  
 جابلقا واسم المدينة التي بالمغرب برحسنا وبالعربية جابلصابوت  
 كل يوم على كل باب من هاتين المدينين عشرة الاف رجل في الحراسة عليهم  
 السلاح ومعهم الكراع ثم لايتوهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم الى يوم القيمة  
 والذي نفس محمد بيده صلى الله عليه وسلم لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج  
 اصواتهم لسمع اهل الدنيا وقع الشمس حين تطلع او حين تغرب من وراء ذلك  
 ثلث امم لايعلم عددهم الا الله عز وجل من تناوبل وتارين ومن وراءهم ياجوج  
 وماجوج وان جبرئيل عليه السلام انطلق اليهم ليلة اسرى في فدعوت ياجوج و  
 ماجوج الى الله عز وجل والى عبادته فابوا في النار مع من عصاه الله عز وجل  
 من ولد ادم عليه السلام وولد ابليس ثم انطلق الى هاتين المدينين فدعوتهم  
 الى الله تعالى الى عبادته فاجابوا وانا ابوا فاهم اخواننا في الدين من احسن منهم فهو  
 مع محسنكم ومن اساء منهم فهو مع مسيئكم ثم انطلق بي الى الامم الثلاثة فدعوتهم  
 الى الله عز وجل والى عبادته فابوا علي وكفروا بالله وكذبوا رسله فهو مع بلغو  
 وماجوج وسائر من عصى الله عز وجل في النار قالوا فاذا غربت الشمس رفع  
 بها الى السماء السابعة من سرعة طيران الملكة ويحتبس تحت العرش ثم يستاد  
 من اين يوم بالطلوع ام من مغربها ام من مشرقها وهل تكسي نورها وان كان

٣٠  
في ذكر خلق الشمس والقمر

القمر فكان كذلك ثم ينطلق بهما الملكة من بين السما السابعة العليا الى بين  
درجات الجنان في سرعة طيران الملكة فتخرجوا الى المشرق من بين السما  
الدنيا فذلك حين ينفجر الصبح فاذا انحدرت في بعض تلك العيون فذلك  
حين يصبح الصبح ويضئ النهار فتلك مطالعها ومغاربها ما بين اولهن  
الى اخرها عينا في الطلوع والغروب الى اخرها عينا فذلك كما ستستشهر  
فاذا رجعت كذلك من عين <sup>العين</sup> فذلك تمام السنة بعد ايامها ولياليها  
ثلاثمائة وستون ليلة وخلق الله عز وجل عند المغرب حجابا من الظلمة فوضعه  
على البحر السابع مقدار هذه الليالي في الدنيا منذ خلق الله عز وجل الدنيا الى حين  
انصرامها فاذا كان عند غروب الشمس قبل ملك من الملكة قد وكل الليل  
فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل القبلة ولا يرسل الظلمة كلها  
ثم ينشر جناحه فبلغ المطر الارض وكفى السما ثم مجاوزا ما شاء الله خارجا  
في الهواء ثم يسوق الظلمة بجناحه بالنسيج والتقدير بس الله عز وجل حتى يبلغ  
المغرب على قدر ساعات الليل فاذا بلغ المغرب انفجر الصبح فيقبضها بكفيه ثم  
يقبض عليها بكف واحد ثم يناولهما من الحجاب بالمشرق ثم يقبضها بكفه الاخر  
عند المغرب الى البحر السابع ايام الدنيا فطول النهار قبل الشمس وظلمة الليل من  
قبل ذلك الحجاب ولم ير الا الشمس والقمر كذلك من مطالعها الى مغاربها الى ارتفاعها  
الى السما السابعة الى مجسمها تحت العرش حتى يأتي الوقت المعلوم الذي وقته  
الله عز وجل لمثوبة العباد وتكثر المعاصي في الارض ويذهب المعروف ولا ثمره احد  
ولا يقضي لاجلها عنه فاذا فعلوا ذلك حبست من مقدار ليلة من العرش كما سجد

واستأذنت بهما من ابن تطلع فلا يؤذن لها ولا يرد عليهما جواب ثم يوافيها القمر  
 مسجد معها ويستأذن من ابن تطلع فلا يجاب كذلك وهما محبوسان مقدار  
 ثلث ليال فلا يعلم مقدار تلك الليلة الا المجتهدون من عباد الله في الارض  
 وهم يومئذ عصابة قليلة في بلدة من بلاد المسلمين في هوان من الناس وذلّة  
 من انفسهم فصل على احدهم تلك الليلة وورده في مقدار ما يصل في غيرها ثم يخرج  
 من صلاة فلا يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة على عادة فينكر ذلك ويخرج و  
 ينظر الى السماء فاذا هو بالليل مكانه والنجوم مستدارة بالسماء في مكانها اول  
 الليل فيفرق ويظن الظنون ثم يقول على خفت صلاتي او قمت غير وقتي ثم  
 يعود فيدخل صلاة فيصلي خصوصاً تلك الليلة الثانية ثم ينظر فلا يرى الصبح  
 فيخرج ايضا فاذا هو بالليل مكانه فيري ذلك انكارا او يخالطه الخوف ثم يدخل  
 صلاة فيصلي مقدار ورده ثم يخرج فيري الليل مكانه واذا النجوم مستدارة مع  
 السماء اماكنها اول الليل عنده لك يشفق شفقة المومن العارف لما كان يجتهد  
 ويستحقه خوفاً شديداً ويندم الندامة العظيمة ثم يخرج المجتهدون وينادون بعضهم  
 بعضا و كانوا قبل ذلك منفارقون فيجتمعون ويتواصلون من كل بلدة في تلك  
 الليلة مجتمعون في مسجد من المساجد ثم يخرجون لله عز وجل وهم متضرعون  
 باكون صارخون بقية تلك الليلة فاذا تم تلك الليلة مقدار ثلث ليل ارسل  
 الله تعالى جبرئيل فيقول للشمس والقمر الرب جل وعلا يا مركان ترجعا الى مغاريكما  
 فيطلعان منه فانه لا ضوء لكما عندنا ولا نور فيكم يا مركان يا مركان  
 السبع ومن ردهما واهل سرادقات العرش حملته ومن فوقهم فيكونون لكما لهم

٣٢  
في ذكر خلق الشمس والقمر

لما يخاطبهم من خوف الموت وهول يوم القيمة ثم يرجعان الشمس والقمر فيطلعان  
من مغاربهما قال فبينما المجتهدون في كتابهم وتضرعهم والغافلون في غفلتهم  
ازنادك مناد الا ان الشمس والقمر قد طلعا من مغاربهما فنظر الناس فاذا هما  
اسودان كدخان لاضو الشمس لا نور للقمر كما هما حين كسوفهما فذلك  
قوله تعالى فجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ الاية فيريقان مثل البقعة  
القرنين يتنازع كل واحد منهما صاحبه استباقا عند ذلك يتضارع اهل  
الدنيا ويذهل الامهات عن اولادها والاجنة عن ثمرات قلوبها ويستغل كل  
كل نفس بما كسبت واما الصالحون الابرار فانهم يومئذ ينفعهم بكاءهم  
ويركب المجرمين حسرة واي حسرة فاذا المعان الشمس والقمر سرة السما الى نصفها  
جاءها جبرئيل عليه السلام فاخذ بقرونها واذا هما الى مغاربهما فلا يغيرهما  
منهما بل يغنيهما من باب التوبة فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال  
بابي انت واتي يا رسول الله وما باب التوبة فقال يا عمر خلق الله عز وجل بابا للتوبة  
حلف العرب لهم مصرعان من الذهب مكلان بالدر واليا قوت ما بين المصراع  
الى المصراع اربعون سنة لكو اكب المجد وذلك باب مفتوح منذ خلق الله  
تعالى الخلق الى صيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم  
يتب عبد من عباده توبة نصوحا منذ خلق الله عز وجل ادم عليه السلام  
الى ذلك اليوم الا وجدت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع الى الله عز وجل فقال  
معاذ بن جبل بابي انت واتي يا رسول الله وما التوبة النصوح قال ان المذنب  
يندم على الذنب الذي اصاب بعناده الى الله تعالى منه ثم لا يعود اليه ابدا

٣٣  
في ذكر خلق الشمس والقمر

كما لا يعود اللبن إلى الضرع قال فيغفرهما جبرئيل عليه السلام من ذلك الباب برد المصراعين  
ثم بلسانهم بينهما فيصر كانه لم يكن فيما بينهما ما صالح قط فاذا غلق باب التوبة لم يقبل  
الله عز وجل بعد ذلك للعبد توبة ولا تنفعه حسنة يعملها في الاسلام الا من كان قبل  
ذلك محسناء فذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا تنفع نفسا ايمانها  
لو تكن امننت من قبل وكسبت في ايمانها خيرا فقابلي بن كعب بابي انت وامتي  
يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر يكسبان الضوء والنور قال نعم يكسبان الضوء  
والنور ثم يطلعان على الناس يغربان كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان واما  
الناس فانهم يروا ما يروا ومن فطاعة تلك الالية وعظمها فتلحون بعد ذلك على  
الدينا حتى يحرقون فيها الانهار ويعرثون الاشجار وينبون البنيان واما الدنيا  
فلو تفتح للانسان فيهم امهر لم يركبه حتى يقوم الساعة ثم لان طلوع الشمس من مغربها  
الى ان ينفخ الصور فقال حذيفة جعلت فداك يا رسول الله فكيف عند النفخ  
في الصور قال بل حذيفة والذي نفس محمد بيده لينفخ في الصور ولبقوم من السما  
والرجل قلائص حوضه فلا يسرع فيه ولبقوم من الساعة والثوب بين الرجلين  
فلا يشيرانه ولا يطويانه ولا يتبعانه ولا يقوم من الساعة والرجل قد رفع  
لقمته الى كفيه فلا يطعمها ثم تلى هذه الالية ولنا تينهم بغتة وهم يشعرون  
فاذا قامت الساعة وقضى الله تبارك وتعالى بين الخلق وميز بين اهل  
الجنة والنار ولما يدخلوها فيدعوا الله عز وجل بالشمس والقمر فيجأ بهما  
اسودين مكدرين قد وقفوا في لازل وبلائلهما هو ال به عدواصهما من هو  
ذلك اليوم وخوف الرحمن تبارك وتعالى فاذا ضاق احوال العرش خراسا جدين

فيقول له الشمس والشمس انما قد علمت طاعتنا لك وديننا في عبادتك وسر مصيبتنا  
لا نرك ايام الدنيا فلا تغذ بنا بعد اب لمشركين فقد علمت اننا لم ندعهم لعمادتنا  
ولم نردهم عن عبادتك فيقول الله عز وجل صدهما قد قضيت على نفسي بدني و  
الى معي كما فارجعا الى واحد هما فيقولان ربنا م خلقنا فيقول عز وجل خلقتهما  
من نور العرش مختططان بالعرش فذلك قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد  
قال عكرمة فقمتم مع البقر الذين حدثوا عن كعب بن جندب قالوا به على الشمس والقمر  
واتينا كعبا فاخبرناه ما كان من ابن عباس بما غضب به ووجد من حديثه  
فقال كعب في حدثت عن كتاب راس منسوخ قد تناولته الايدي ان ابن عباس  
حدث عن كتاب حديث العهد بالرحمن عز وجل وعن سيد الانبياء وافضل الرسل  
والاوصياء ثم قام بمشي الى ابن عباس فقال قد بلغني ما كان من غضبك وجلدك  
من حديثنا عن الشمس والقمر والى حدثت عن كتاب راس وقد اجبت ان يجد  
ما حدثت به اصحابك من امر الشمس والقمر فاحفظه عنك فاذا حدثت عن  
شي من امر الشمس والقمر بعد هذا اليوم كان هذا الحديث الذي يحدثني به قال  
عكرمة فوالله لقد اعدا عليه ابن عباس الحديث والى لا شعرب قلبي بارا  
فما زاد حرقا ولا نقص حرقا ولا قدم ولا اخر فزادني ذلك في ابن عباس رغبة  
وفي الحديث حفظا مجلس في قصة آدم عليه السلام  
وهو مجلس يشمل على ابواب كثيرة الباب الاول في ذكر وجوه الحكمة  
في خلق البشر وجوده فلم يخلق الا عرقا انه موجود ليظهر كمال علمه وقدرته لظهور  
افعاله المثقفة بالحكمة لانها لا تانا الا من قادر حكيم وليعبده فانه يجب

عبادة العابدين ويثبتهم على قدر فضله لا على قدر أعمالهم. وإن كان غنيا عن عبادته  
خلفه لا يزيد في ملكه طاعة المطيعين ولا ينقص ملكه معصية العاصين.  
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ولبظهر احسانه لانه محسن  
فاجبه بالاحسان اليهم والفضل عليهم. فعامل بعضا بالعدل وبعضا بالفضل  
وخلق المؤمن خاصة للرحمة لقوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيما. ولبيحده  
فانه يجب كل عيب. ويروي ان آدم عليه السلام لما خلقه الله عز وجل عليه ربته  
وجد فيهم الصالح والطالح والسقيم والحسن والقبيح والاسود والابيض فقال  
يا رب هل اسويت بينهم. قال الله عز وجل في احب ان اشكر. قال ابو الحسن القينا  
وخلق الله تعالى الملكة للقدرة. وخلق الاشياء للعبادة وخلقك للحننة. قوله  
عز وجل هو الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم قالت العلم اخلقهم اظها  
القدرة ثم رزقهم لاطهار الكرم. ثم يميتهم لاطهار القهر والمجبروت. ثم يحييهم  
لاظهار العدل والفضل والثواب والعقاب ومنهم من قال خلق الله الخلق  
جميعا لاجل محمد صلى الله عليه. اخبرنا عبد الله بن عباس قال اوحى الله عز وجل  
الى عيسى ان امن محمد وامر قومك ان يؤمنوا به فلو لا محمد لما خلقت آدم ولو لا  
محمد لما خلقت الجنة والنار. ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكثبت  
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن. وقيل خلقهم الله تعالى الامر عظيم  
فذلك قوله تعالى فحسبتم انما خلقناكم عبثا الاية. قال علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه يا عباد الله اتقوا الله فما يخلق اذا عبثا فيهم او لا يحتمل فيلغوا. وقال  
الاوزاعي بلغني ان في السماء امنا ديا ينادي كل يوم الا ليت الخلق لا يخلقوا

وليتهم اذا خلقوا علما اذا خلقوا لوجسوا فتذاكر واما عملوا وكان ابو عبد  
الرحمن الزهاري يقول في مناجاته غببت عني اجلي واحصيت متى عملي لا ادرى احي  
الدارين تصيرني الفرار الفرار لقد اوفشتني موقف المحر ومين ابدا ما يقيني  
وقال ابو القاسم الحكيم ان الله عز وجل خلق الخلق بين المصطفى البلي في ادم الروح  
في الجسد لا تخلوا من البلوى فاذا خرجت الروح من الجسد صار الى البلي في ناله السرور  
وهو بين البلي والبلوى وقال بعض الحكماء يا ابن ادم انظر الى خطرمقامك الذي  
ان ربك اقسم فقال لا ملئ جهنم من الجنة والناس اجمعين وان ابليس حلف  
فقال في غرثك لا غوبتهم اجمعين وانت بامسكين بين الله عز وجل  
وبين ابليس مطروح ساهى لاهى **الباب الثاني في بدو خلق**  
**آدم عليه السلام** وصفة خلقه قال المفسرون بالفاظ مختلفة  
ومعان متفقة ان الله عز وجل لما اراد ان يخلق آدم عليه السلام اوحى الى الارض  
اني خالق منك خلقا من بطيعني منهم من يعصني فمن اطاعني ادخلته جنتي  
ومن عصاني ادخلته ناري ثم بعث اليها جبرئيل عليه السلام لثانيه بقبضته من تراب  
الارض فلما اتاها لياخذ منها القبضة قالت الارض اني اعوذ بغرة الله الذي  
ارسل الي ان لا تاخذ مني شيئا يكون فيه للنار نصيب فرجع جبرئيل الى ربه  
تعالى لم تاخذ منها شيئا وارب انت اعلم بما استعازت بك فاهبت ان  
اخذ منها شيئا واقدّم عليها فاسل الله عز وجل اليها ميكائيل عليه السلام  
فلما اتاها فاستعازت منه كما استعازت من جبرئيل فرجع الى ربه  
ولم ياخذ منها شيئا فبعث الله عز وجل ملك الموت فاما ملك الموت فاستغاث



## في بدء خلق آدم

بالله أن يأخذ منها شيئاً فقال الملك الموت أنا أعوز بالله أن أعصى لوني مرأى قبض  
 قبضة من زواياها الأربع من أديمها الأعلى من سجنها وطينها وأبيضها وأسودها  
 وأحمرها وسهلها وخزتها فذلك كان في بني آدم الخبيث والطيب الصالح والطاهر  
 والأبيض والأسود والجميل والقيح واختلاف ألوانهم وصورهم فذلك قوله عز وجل  
 واختلاف لسننكم والوانكم ان في ذلك لايات للعالمين ثم صعد بها ملك الموت  
 الى الله عز وجل فامر ان يجعل طينه ونحمرها فلذلك اختلف خلقهم فبعثها بالما  
 للرو الماء المسامح والماء العذب وجعلها طينا ونحمرها ثم امر جبريل عليه السلام  
 ان ياتيه بالقبضة البيضاء التي هي قليل الارض ونورها وبهاؤها لخلق منها  
 محمداً صلى الله عليه وسلم فهبط جبريل عليه السلام في ملائكة الفردوس المقربين  
 والكروبيين وملائكة الصفا الأعلى قبض قبضة من موضع قبضة صلى الله عليه  
 وسلم وهي يومئذ بيضاء نقية فمخت بماء التسنيم وزرع حتى صارت كاللدة  
 البيضاء ثم غمست في انهار الجنة كلها وطيف بها في السموات والارض والبحار  
 فعرفت الملائكة حينئذ محمداً صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام  
 ثم غمها بطينة آدم وترك اربعين عام حتى صارت طينا ليناً ثم تركت اربعين  
 عام حتى صارت صلصالاً كالفتار وهو الطين اليابس الذي اذا ضربته بيد الصلص  
 وصوت ليعلم ان امره بالضعف والقدرة لا بالطبع والجميلة فان الطين اليابس  
 لا ينقاد ولا يتأني بصورة ثم جعله جسداً مصوراً والقاه على طريق الملائكة الذين  
 يصعدون منها ويهبطون اربعون سنة فذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان  
 حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً قال ابن عباس رضي الانسان هو آدم والحير

اربعون سنة كان آدم فيها ملقى بين مكة والطائف فسئل رسول الله صلعم كيف  
خلق الله تعالى آدم فقال هم خلقه الله عز وجل راسه وجبهته من تراب الكعبة  
وصدره وظهوره من بيت المقدس وفخذيه من ارض اليمن وساقيه من ارض  
مصر وقدميه من ارض الحجاز ويد اليمنى من ارض المشرق ويده اليسرى من ارض  
المغرب ثم التقاه بين مكة والطائف فكل اترابه ملا من الملائكة عجبوا من خلقه  
وحسن صورته وطول قامته ولم يكونوا راوا قبل ذلك من خلق الله شيئا يشبهه من الصور  
فمر به ابليس فراه فقال لا مخلقت ثم ضربه بيده فاذا هو اجوف فدخل من فيه  
وخرج من بابه ثم قال لصحابه الذين معه من الملائكة هذا خلق اجوف فلا يثبت  
ولا يمتاسك ثم قال لهم ارايت ان فضل هذا عليكم فما انتم فاعلون قالوا اطيع ربنا  
فقال ابليس في نفسه فانه فضل على العصية ولئن فضلت عليه لاهلكته  
فذلك قوله تعالى للملائكة واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اي ما اظهرت  
الملائكة من الطاعة وما استر ابليس من المعصية وقوله تعالى لا ابليس له  
واستكبر وكان من الكافرين ويؤيئنه لما كان جسدا دمعه ملقاه مطر عليه  
الحزن اربعين سنة ثم امطر عليه السرور سنة واحدة فلذلك كثرت المهموم على  
ولده الا ان عاقبتهم الى فرح وراحة وانشدني في هذا المعنى الحسين بن محمد  
بن جعفر المهرجاني يقولون ان الدهر يوم وليه في يوم محبتات ويوم مكاداة  
وما صدقوا الدهر يوم محبة وايام مكروه كثير البداية قال وانشدني الاخرا  
عن الزمان كثيرة ما ينقض وسرورياتك في الفلوات قال انشدني الحزن  
بن محمد السدوسي قال انشدني ابو محمد عبد السميع بن محمد الهاشمي قال انشدني

ابوبكر الصولي بعد الله المعتر: اى شئ يكون اعجب من ذل الوتفكرت في ضم والرمنا  
 حادثات الزمان توزن وزناء والبلايا تكان بالقفزان: **الباب الثالث**  
 في صفة النفع في آدم ؑ قالوا اراد الله عز وجل ان ينفخ آدم ؑ من الروح امر الروح ان  
 تدخل فيه فقالت الروح مدخل بعيدا لقعوم ظلم المدخل فقال للروح ثانية مثل  
 ذلك وقالت مثل ذلك وكذلك الثالثة الى ان قال في الرابعة ادخلي كوها وانحى  
 كوها فلما امرها الله عز وجل بذلك دخلت في ماغها قلت تدارت فيه مقدما  
 ما في عام ثم نزلت في عينييه والحكمة في ذلك ان الله تعالى راد ان يرى آدم  
 خلقه وخلقته واصله حتى اذا ثنابت عليه الخيرات والكرامات لا يدخله  
 الزهول والعجب ثم نزلت الروح الى خياشمه فعطس فلما فرغ من عطاسه نزلت  
 الروح الى فيه ولسانه ولفقته الحمد لله رب العالمين فذلك اول ما اجر الله على  
 آدم ؑ فاجابه ربه تعالى برحمتك ربك يا آدم وللرحمة خلقتك فقال عز وجل  
 سبقت لحمتي غضبي ثم نزلت الروح الى صدره وسيرت فيه فاخذ بها الجقيما  
 فذلك قوله تعالى خلق الانسان عجولا فلما وصلت الروح الى جوفه اشتهى الطعام  
 فذلك قوله تعالى خلق جوف آدم ؑ وفي بعض الاخبار ان آدم لما قال الله عز وجل له  
 برحمتك ربك يا آدم فرفع يديه ووضعها على راسه وقال واة فقتيلك مالك  
 يا آدم فقال لي ذنب ذنبا فقتيلك وكيف علمت ذلك فقال ان الرحمة للذين  
 فصارت ذلك سنة في ولادة اذا اصاب احدكم محنة وضع يده على امراسه وتاوى  
 ثم انتشرت الروح الى السايوجسلا فصارت لها واما وعظما وعروقا وعصبا  
 ثم كساه الله تعالى لباسا من ظفيرة وجعل في كل يوم يزراد حسنا وكالا :

٢٠  
في صفة نفخ الروح في آدم

قال عبد الله بن الحارث كانت الدابة يتكلم قبل خلق آدم : وكان النسر ياتي الحوت  
في البحر فيخبره بما في البحر والحوت يخبر النسر بما في البحر : فلما خلق الله عز وجل آدم  
عليه السلام اتى النسر الحوت فقال له لقد خلق اليوم خلق ولقد ايت اليوم شيئا ياتي  
من ولده من يخرجني من بؤري ويخرجك من بحرك فلما تم خلق آدم ونفخ فيه الروح  
فرطه وشفه وسوره ومنطقه وختمه والبسه من لباس الجنة وزينه  
بانواع الزينة وصار له نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم يتلمع  
في جبينه كالقمر ليلة التمام : ثم رفعه على سرير وحمله على اكناف الملائكة وقال  
لهم طوفوا به سماواتي ليري عجايبها وما فيها فقالت الملائكة لبيك و  
سعديك ربنا سمعنا واطعنا ثم حملته على اعناقها وطافوا به في السموات  
مقدار مائة عام حتى وقفوا به على كل شئ من اياتها وعجايبها : ثم خلق الله  
عز وجل له فرسا من المسك الاذ فريقا له المموز له جناحان من الدر والمرجان  
فركبه آدم : وجبرئيل اخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره  
فطافوا به السموات كلها وهو يسلم على الملائكة عن يمينه وشماله ويقول  
السلام عليكم ورحمة الله يا ملائكة الله فيقولون وعليك السلام ورحمة الله  
وبركاته : فقال له جبرئيل يا آدم هذه يحببك ويحببه المؤمنين من ذريتك الى  
يوم القيامة : ثم علم الله الاسماء كلها : قال الربيع بن انس هي اسماء الملائكة  
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هي اسماء ذريته وقال ابن عباس اكثر الناس  
علمه الله كل شئ حتى القصة والقصيعة : ثم امر الملائكة بالبحر والبر كما قال  
عز وجل فاذا سئلتهم ونفخت فيه من روحي فاقواله ساجدين واكثر العلماء

يقولون انما كان الامر بالسجود واقفا الى الملائكة الذين كانوا مع ابليس خاصة  
دون سائر الملائكة وكان ذلك السجود تعظيما وتحيية لا بسجود صلاة وعبادة  
فلا امرهم بالسجود سجدا الا ابليس الجب استكبر وكان من الكافرين

### الباب الرابع في خلق حوى عليها السلام

قال المفسرون لما اسكن الله عز وجل آدم الجنة كان يمشي فيها وخشيما يكن له  
من مبادئه ولا يوانسه فلقى الله عز وجل عليه النور فنام فاخذ الله عز وجل ضلعا  
من اضلاعه من شقه الايسر يقال له القصير فخلق منها حوى من غير ان احس  
ادم بذلك ولا وجد له الماء ولولا لمسا عطف رجل على امرأة قط ثم البسهما من لباس  
الجنة وزينها بأنواع الزينة فقالت الملائكة لادم ممتمنون لعله ما هذه  
يا ادم قال امرأة قالوا في اسمها قال حوى قالوا ولم سميت حوى قال لانها خلقت من  
شيء حي قالوا ولما خلقها قال السكّن الى اسكن اليها فذلك قوله عز وجل هو الذي خلقكم  
من نفس واحدة وجعل منها زوجهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقت  
المرأة من ضلع ان تقبها كسرتها وان تركتها تستمتع بها على عوجها وبروى ان  
ادم لما رآى حوى مديدة اليها فقالت الملائكة مه فقال لم وقد خلقها الله  
عز وجل لي قالوا حتى تؤدى مهرها قال ما مهرها قالوا ان تصلي على محمد ثلاث  
مرات قال محمد قالوا اخر الانبياء من ولدك ولولا محمد لما خلقت وروى سعيد  
بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله تعالى ان  
يخلق جارية بعث اليها ملكين اصفرين مكملين بالذر والياقوت فيضع احدهما  
يده على اسمها والاخر على وجهها ويقول بسم الله ربى وربك الله خلقت من ضعف

الموفق عليك معان الى يوم القيامة **الباب الخامس** في امتحان الله تعالى  
ابن آدم عليه السلام قال اهل التواريخ لما اسكن الله عز وجل دم وحوى الجنة اباح لهما  
نعيمها كلها الا شجرة واحدة وذلك قوله تعالى فلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة  
وكلامهما ردا حيث شئتما ولا تقر باهذه الشجرة اختلفوا في الشجر المنهي عنهما هل  
على كرم الله وجهه هي شجرة الكافور وقال ثنادة هي شجرة العلم فيها من كل شئ وقال  
محمد بن كعب غير هي السنبلة وهي الكرم فوسوس لهما الشيطان وزين لهما الشجرة  
فاكلتا منها هما ربهما عن اكله من ثمر تلك الشجرة وحسن لهما معصية الله تعالى  
وكان وصول عدو الله ابليس اليهما حين وسوس لهما على ما ذكر اصحاب الاخبار  
ان ابليس لعنه الله اراد دخول الجنة ليوسوس لدم وحوا منعه الخزنة فالت  
الجنة وكانت من احسن الدواب لها اربعة قوائم كقوائم البعير وكانت من خزان  
الجنة وكان لابليس صديقا فاراد ان يدخل الجنة في فيها فدخلته فيها ومرت به  
على الخزنة وهم لا يعلمون فدخلته الجنة وقال كان ابليس دخل الجنة قبل ان يدخل آدم  
وراي ما فيها من النعيم المقيم فلما دخلها آدم حسد فجاءه من قبل الخلود ويروى  
ان ابليس لما سمع بدخول آدم الجنة حسد وقال يا ويلتاه انا عبد الله من كذا وكذا  
سنة لم يدخلني الجنة وهذا خلقه الله عز وجل الان فادخله الجنة فاحمال  
في اخراجه من الجنة فوقف على باب الجنة فبعد هناك ثلثمائة سنة وستون  
سنة حتى اشتهر وعرف بالعبادة وهو مع ذلك ينتظر خروج خارج من الجنة ليتوصل  
به الى آدم وحوى لا يخرج اليه احد منها فيبينا هو كذلك اخرج اليه الطاووس وهو  
يومئذ سيد طيور الجنة فلما رآه ابليس قال له ايها الخلق الكريم من انت وما اسمك

فما ريت فيما رابت من خلق الله تعالى احسن منك قال الناموس لبيور الجنة اسمي الطاووس  
فبكا ابليس فقال له الطاووس تم بكاءك قال ابليس انا ملك من الملائكة الكروبيين  
وانما بكيت ناسقا على ما يفوتك من حسنك وكما خلقتك فمما انت فيه من نعم الجنة  
قال الطاووس ايفوتني انا فيه قال لانك تغني كل المخلوق بفتون وهتدون اهن  
تناول من شجرة الخلد فاهم مخلدون دون المخلوق قال الطاووس اين تلك الشجرة فقال  
ابليس هي في الجنة فقال الطاووس ومن لنا بمكانها قال قال ابليس انا اذلك  
عليها انا انت ادخلتني الجنة قال الطاووس لا سبيل الى ادخالك الجنة لمكان  
رضوان فانه لا يدخل احدا الجنة ولا يخرج منها الا باذنه ولكن لي ساد لك على  
من يدخلها وهو خادم حليف فانه لا يقدر احد على ادخالك الجنة الا ان يكون  
هو لا غير قال ابليس من هو قال الجنة قال ابليس في اربابها فان لنا فيها سعة  
الابد فجاء الطاووس الى الجنة ثم اخبرها بمقالة ابليس ما سمع منه وقال اني رابت  
بباب الجنة ملكا من الكروبيين وقال لي كيت وكيت فهل لك ان يدخله الجنة فعمسا  
يدخل على شجرة الخلد قال فاسرعت فحوافا اجابه قال لها ابليس نحو مقالته للطاووس  
فقلت كيف بارادك الجنة ولا سبيل لمكان رضوان فانه لا يمكنك من دخولها فوهم  
فقال ابليس تحول ليحاف جعلني بين انيابك قلت افعل فتحو ابليس ليحاف ودخل فم  
الجنة فدخلته الجنة فلما دخل الجنة اراها الشجرة التي فيها الله عز وجل عنهما ادم  
وجاحتي وقف بين يدي ادم وحووي بكاء وناح وهو اول من ناح فقال له ما يبكيك  
قال بكى عليكم كيف يموتان ويفارقان ما انتما عليهما من نعم الجنة والكرامة فوقع ذلك  
في قلوبهما واعتما ومضى ابليس غاب عنهم ما ثم عاد اليهما وقد اثر كلامه فيهما ففقا

يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد ملك لا يبلى قال نعم قال كل من هذه الشجرة شجرة الخلد  
قال قد نهاني ربّي عن اكلها فقال ابليس ما نهاك كما تريدك عن هذه الشجرة الا ان تكون  
ملكين وتكونا من الخالدين قال يا آدم ان تقبل منه فاقسم لهما انه لهما من الناصحين  
فاغتربا بذلك وما كانا يظنان ان احدا يحلف بالله كاذبا فادرت حوى فكلت الشجرة  
ثم ناولت آدم حتى اكلها وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن عبد الله بن قيس قال سمعت  
سعيد بن المسيب يحلف بالله ما يستثنى اكل آدم من الشجرة وهو يعقل لكن حوى  
سقطه الخمر حتى اذا سكر قال له اكلها فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الخمر جمع الخبائث وام الذنوب وروى ان الله عز وجل لما قال لادم وحوى  
لا تقربا هذه الشجرة قالان نعم لانقرنها ولا ناكل منها ولم يستثنا فاكلها الله عز وجل  
في ذلك الى نفسهما حتى اكلاه وروى عن ابراهيم بن ادهم انه قال اورثنا ذلك  
الاكله خزنا طويلا وقال الشبلي اولادنا دردى هذا ابو ادم باع اربه بكف  
من حنطة قال فلما اكل ادم من الشجرة المنهى عنها ابتلاه الله عز وجل بعشر اشياء  
اولها معاتبه اياه على انك بقوله الم انهما عن تلكا الشجرة الاية والثاني  
الفضيحة وذلك انه لما اصاب الذنب بدت وتهافت مكان عليه من لباس  
الجنة وحيلا دم وصار هاربا في الجنة فلغنه شجرة العناب فخذت بناصيته  
وتادته وبه افرا متى ادم قال لا يارب لكن حيا منك فلهذا قيل كفى المقصر حيا  
عند اللقا قال جعل ادم يطوف اشجار الجنة يسئل منها ورقة يستريحها  
عوزته فوجرت اشجار الجنة الاشجرة التين انها رحمتها واعطته ورقة  
تغطاها وطفقا يخرصان علمهما من ورق الجنة فكافا الله التين بان



سوى ظاهرة وباطنه في المنفعة والملاوة واعطاه ثمرتين في كل عام وآثالث  
او هن جلالة وصيرة مظلمة بعد ما كان حله كله من ظفوة وابقى من ذلك قدر على  
رؤسنا فامله ليتذكر بذلك اول حله والرابع اخرجة بجواره ونودي انه لا يجازي  
من عصا: فذلك قوله عز وجل قلنا اهبطوا يعني آدم وحوى وابليس الطاووس  
والحيية فهبط آدم بذنب من ارض الهند وقيل على جبل من ارض الدنيا يقال له  
بور وقيل نيسابور والحيية باصبهان والطاووس بارض كبل ويقال ان  
الحكمة في اخراج آدم من الجنة انه كان في صلبه من لا يستحق الولاية ولا يستحق  
لحضرة القدس فاذا اخرجهم من صلبه اعاد اليها مخلدا: والثاني قوله عز وجل  
الذي جاء في الارض خليفة ولم يقل في الجنة: يروى ان آدم عليه السلام قال كنا  
نسئل من سئل الجنة فسيانا ابليس بالخطيئة الى الارض فليس ينبغي لنا ان  
نفرح في الدنيا ولكن بالخرن والخرن والبكا ما دامنا في الارض الشقا حتى نرد الى  
الدار التي منها سبانا: وقال الشاعر ياناظر ابو بواب يعني قد مشاهد الإهام  
غير مشاهدي: مسك نفسك وصله فابتهط طرق الهوى من غير قوا صدك  
فصل الذنوب الى الذنوب وترتجى رلة الجنان ودال فوز العابد  
ونسبت ان الله اخرج آدم الى الدنيا بذنب واحد  
والخامس الفرقة: فرق بينه وبين حوى مائة سنة هذا  
بالهند وهذه بجدة وكل واحد منهما يطلب صاحبه حتى قربا أحدهما  
من صاحبه فازدلفا فسميت مزدلفة واجتمعا فجمع فسميت جمعا وتعارفا  
بعرفات في يوم عرفة فسمي الموضع عرفات واليوم يوم عرفة

والسادس العداوة التي لله العداوة والبغضاء بينهم : لقوله تعالى بعضكم  
لبعض عدو فالإنسان عدو الخيمة يشدح راسها حيث رآها والخيمة عدوة له  
يلدعه ان أمكنها وابليس عدوهم جميعا وفيه اشارة وذلك ان لا حبة اذا اجتمعوا  
وتفرقوا على معصية اعقت محبتهم عداوة : قوله تعالى لا خلا يومئذ بعضهم  
لبعض عدو والا المتقين : والسابع التدا عليه باسم العصيان قوله عز وجل  
وعصى ادم ربه فغوى : وفي الحديث ان ابا نابر ابراهيم عليه السلام تفكر ذات  
ليلة من الليالي في امر ادم عليه السلام فقال يا رب خلقت ادم مبدك وفتحت فيه  
من روحك واسجدت له ملائكتك واسكنته جنك بلا عمل ثم نزلته ولحد  
ناديت عليه بالمعصية واخرجته من الجنة فادعى الله تعالى اليه يا ابراهيم  
اما علمت ان مخالفة الحبيب للحبيب صعب شديد والثامن سلط على  
اولاده العداوة قوله عز وجل اجلب عليهم من غيرك وشاركهم في  
الاموال الآية والتاسع جعل الدنيا سجنه ولا ولادة وابتلاه بهواها  
ومقاسا الحر والبر ولم يكن لهم اهل لما يعودوا من الجنة : والعاشر الشقا  
والتعبد وذلك قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة  
فتشقى : فادمر اول خلق عرق جبينه في الثعبان النصب :  
فصل وابتلى حوى وبناتها بهذه الخصال وبخمس عشرة سواها الاولى  
الحبض ذلك انهم لما تناولت الشجرة ادمت الشجرة قال الله عز وجل ان لك ان  
ادميك في كل شهر مرتين كما ادميت هذه الشجرة وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان هذا شئ كتبه الله على بنات ادم والثانية ثقل الحمل والثالثة

الطلاق والموضع ويروى أن لولا الزلة التي أصابت حوى لمكن النساء الخضر  
ولكن حليمات وكن يحملن سراً ويضعن سراً. والرابعة نقصان دينها والخمس  
نقصان عقلها. يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما رأيت  
ناقصاً عقل دين للرجل الحارم من أحد الاكن نقصنا وما نقصان عقولهن  
يا رسول الله قال ليس شهادة المرأة بنصف شهادة الرجل قلنا نعم قال فذلك  
من نقصان عقلها وليس إذا حاضت المرأة تركت الصلوة قلنا نعم قال فذلك نقصان  
دينها. والسادس أن ميراثها على النصف من ميراث الرجل قوله تعالى  
فلذلك كرم مثل حظ الأنثيين. والسابعة تخصيصهن بالعدة والثامنة  
جعلهن تحت أيدي الرجال قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وقال  
عليه السلام استوصوا بالنساء خيراً فانهم عندكن عوان. والتاسعة ليس  
لهن من الطلاق شيء وانما هو للرجال. والعاشر احرز من الجهل  
والحادى عشر ليس منهن نبي. والثاني عشر ليس منهن سلطان ولا  
حاكم. والثالث عشر لا نشأوا من احد من الامم الا مع ذى محرم والرابع عشر لا ينعقد  
بهن الجمعة والخامس عشر لا يسلم عليهن. وعوقب ابليس لعنه الله بعشرة  
اشياء احدها من عزله عن الولاية وكان له ملك لا يرضى سماء الدنيا وكان  
خازن الجنة. والثانية اخرجته من جواره واهبطه الى الارض. والثالثة مسخ  
صورته وصيرته شيطانا بعد ما كان ملكا. والرابعة غير اسمه بابليس  
بعد ما كان اسمه عزازيل لا سابلس من الرحمة. والخامس جعله اما الاشقياء  
والسادس لعنه. والسابع جعله شيطانا مريدا اي خاليا من الخير والرحمة

والعاشر جعله خطيبا لاهل النار في النار. وعاقبا لحية بخمسة اشياء قطع  
قوائمها وامشاهما على بطنها ومنح صورتهما بعد ان كانت احسن الدواب  
وجعل غذاها التراب وجعلها تموت كل سنة في الشتاء وجعل نسلها دم اعدا  
حيث ما برونها يقتلوهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اباح قتلها  
في الصلاة وفي حال الاحرام. وقال صلى الله عليه وسلم ما سألناهن منذ  
جازيناهن من تركن منهن شيئا خيفة منهن فليس مني يعني الحيات وروى  
ابوالاخوصل الحسين قال بينا ابن مسعود يخطب ذات يوم اذ هو بحية  
تمشي على الدار فقطع خطبته ثم ضربها بقضيب حتى قتلها ثم قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل حية فكانما قتل مشركا قد حل دمه  
الباب السادس في حال آدم عليه السلام بعد هبوطه الى الارض وما  
كان منه قال ابن عباس لما اهبط الله عز وجل آدم الى الارض على جبل  
سرىديب وذلك ان ذرويه اقرب ذروا جبال الارض من السماء فكان  
رجلاه على الجبل ورايت في السماء يسمع دعاء الملائكة وتسبيحهم وكان  
يأمن بذلك فهابته الملائكة واشتكت الى الله تعالى فخطت قامته  
الى ستين ذراعا فضع واخذت اذنيه الضلع فقال يارب كنت جارك  
في دارك ليس لي غيرك ولا رقيب سواك اكل من جنتك رغدا واسكن حين  
احببت فاهبطتني الى هذا الجبل وكنت اسمع تسبيح الملائكة وانظرهم  
حيث يطوفون بعرشك واجل رح الجنة وطيبها فاهبطتني الى الارض  
وحطت من قامتي ستون ذراعا وقد انقطع عني الصوت والنظر

٢٩  
في حال آدم بعد هبوطه الى الارض

وريج الجنة فجا به الله عز وجل بمعصيتك يا آدم فعلت ذلك قال هب لما  
اهبط الله عز وجل آدم واستقر على الارض عطس عطسة فسأل من انفذه دم ولم  
يكن عهد بشئ من هذا فما له ما راى ولم تشرب الارض للدم واسود على  
وجهمها كالقحم وفزع آدم فزعاشد يدا وذكرا الجنة ونعيمها وما كان له فيها من  
الراحة فخر مغشيا عليه وبكى اربعين عاما فبعث الله اليه ملكا مسح بطنه  
وظهره وامريه على فواده فذهب عنه ما كان يجده من الحزن واستراح  
وسر كان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض مكث فيها ثلثمائة سنة لا  
يرفع راسه الى السماء حيا من الله عز وجل وقال ابن عباس بكاء آدم وحوا  
على ما فاتهما من نعيم الجنة ما تنسى عام فلما اراد الله تعالى ان يرحم عبدا آدم  
لقنه كلمات كان سبب قبول توبته فذلك قوله عز وجل فتلقى آدم من  
ربه كلمات فتاب عليه اختلفوا في الكلمات ما هي قال ابن عباس هي ان  
ادم قال يا رب لم تخلقني بيديك قال بلى قال لم تنفخ في من روحك قال بلى  
قال لم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال لم تسكني جناتك قال بلى قال لم  
اخرجني منها قال بمعصيتك قال يا رب ان انا بعت واصلحت اترجعني  
فهذه الكلمات وقال عبد الله بن عمران ادم قال يا رب اربت ما انا شيئا  
ابتدعته من تلقاء نفسي وشئ قد رتبته علي قبل ان تخلقني قال بل قد رتبته  
عليك قبل ان اخلقك قال يا رب فكما قدرته علي فاغفره لي قال محمد بن كعب  
القرظي هي قول لا اله الا انت سبحانك ومحمدك علمت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي  
وقال سعيد بن جبير والحسن ومجاهد وعكرمة هو قوله تعالى ربنا ظلمنا

## في حال ادم بعد هبوطه الى الارض

انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ثم انزل الله يا قوته من  
 بواقي الجنة ووضعها على موضع البيت على قد الكعبة لها بابان شرقي و  
 غربي وفيها فناديل من نور ووحى الله تعالى الى ادم ان لي حراما تحتل عرش  
 فاته وطف به كما رايت الملائكة يطوفون حول عرشي صل عندك كما يصل  
 عند عرشي فهناك استجيب لك واقرب عليك قال فطلق ادم من ارض  
 الهند الى ارض الحجاز لزبارة البيت وقبض الله له ملكا برشده مكان كل  
 وضع قدمه في مكان صار عمرانا وما عدا مفا زوا وقفارا فلما وقف  
 ادم بعرفات جاءت حوى طالبة قاصدة فالتقيا بعرفات في يوم عرفة  
 فسمي لك اليوم يوم عرفة فلما التقيا وتعارفا سمى لك الموضع عرفات  
 فلما انصرفا الى منى قيل يا ادم بمنى المغفرة والرحمة فمنا فسمي لك الموضع  
 منى وغفر لهما وقبلت توبتهما ثم انصرفا الى ارض الهند قال مجاهد  
 بلغني ان ادم عليه السلام اخرج من ارض الهند اربعين حجة على جليبه فقيل  
 لمجاهد يا ابنا الحجاج الا كان يركب قال واى شئ كان يجمله فوالله ان خطوته  
 كانت مسيرة ثلاثة ايام قال فلما اخرج ادم البيت وقضى الناسك جعلت  
 الملائكة تلتقاه وتقبليه بحجج وقبول توبته ويقولون ترجع يا ادم  
 قل له من ذلك شئ فلما رأت الملائكة منه ذلك قالوا يا ادم انا قد حجنا  
 هذا البيت قبل ان يخلق بالفى عام عندك الى ادم نفسه قال ابوالغالبية  
 خرج ادم من الجنة ومعه قضيب من شجرة الجنة فلما صار الى الارض يسر  
 ذلك الاكليل والحبات منه الورق فبدا منه انواع الطيب فلذلك

في حال دم بعد هبوطه الى الارض

صار الطيب بالهند واصله من الجنة وانزل معه الحجر الاسود وكان اشده  
بياضا من الثلج وعصا موسى عليه السلام وكان من اسل الجنة طولها  
عشرة اذرع على طول موسى عليه السلام ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال لما اهبط الله عز وجل آدم الى ارض الهند كان عليه ورق من الجنة  
كان لباسه فيبس وتطابروا بارض الهند فبق منه شجر الهند من العود و  
الصندل والعنبر المسك والكافور وما يشبه ذلك فبقيل يا رسول الله  
المسك هو من الدواب قال صلى الله عليه وسلم اجل انما هي بنة تشبه الغزال  
رعت من ذلك الشجر فصير الله عز وجل المسك في سرها فاذا رعت الربيع  
جعل الله تعالى مسكا وتساقط في اخذه الادمي فيشعب به فبقيل يا رسول  
الله فاين يقع فقال عليهما قال لي جبريل انه يقع في ثلث كود لا يكون في  
غير من ارض الهند وارض الصفراء وارض تبت فبقيل يا رسول الله انما هو  
من رابة في البحر قال اجل انما كانت هذه الدابة بارض الهند ثم عافيت الله  
تعالى جبريل فساقتها وما معها حتى قد فيها في البحر وهي عظم ما يكون من  
الدواب غلظها الف ذراع وانما ترمى العنبر كما ترمى البقر ارضاها فها  
يخرج من جوفها العنبر وزنها الف رطل وخمس مائة رطل واكل واكثر  
ثم ان آدم وجد ضررا في جسده فشكاه الى الله تعالى فهبط عليه جبريل  
بشجرة الزيتون وامره ان يأخذ ثمرها ويعصره وقال ان في هذا شفاء من كل  
الاسقام والاوراجاع ودله جبريل على شجرة الاهليلج الاسود والاصفر  
وقال يا ادم ربك يقول لك السلام ويقول لك كل من هذا فانك لن تبدا

وابتدأ اولادك بدوا افضل منه فيه شفا من كل الاستقام والالمان بقي في جنة  
لم تخف وان خرج اخرج الدامعة فاكله ادم عليه السلام فبرأ برؤى ان ادم عليه السلام  
لما هبط الى الارض صاب جسده ذا الهوى واحسن به اشتكا وحشة يدر  
ما هي كان قد اعتاد هوا الجنة وطيبها فشكا ذلك الى جبريل فقال انك  
تشكو العري فانزل الله عز وجل اربعة ازواج من الضان اثنين ومن المعز  
اثنين على ما قال ثم امره ان يذبح كبشاً منها فذبحه واخذ صوفه فغزلته  
حوي ونسجت منه لادم جبة ولها درعا وحماراً فلبسها فلما  
احسا الخشونة بكيا على ما فاتهما من نعيم الجنة فحوا اول من غزلت وادم  
اول من نسج واول من لبس الصوف قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله ما يقول في حرفتي قال وما حرفتك فقال  
حابتك فقال عليه السلام حرفتك حرفة ابينا ادم كان ينسج وجبريل تقبله  
فان الله يحب حرفتك وانها يحتاج اليها الاحياء والاموات فمن قال منكم  
قيماً فادم خصمه ومن انف منكم فقد انف من ادم ومن لعنكم فقد  
لعن ادم ومن اذاكم فقد اذا ادم ويكون ادم قايديكم الى الجنة اخبرنا  
ابو محمد عن عبد الرحمن عن ابي مائة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لبس الصوف يعرفون يوم القيمة فانظر في الصوف يورث  
في القلب لفكر والتفكير يورث المحكة والحكمة يتجوى في القلب الجوف مجرى  
الدم فمن كثرتفكره قل طمعه ومن قل تفكره كثرتطمعه وعظم ذنبه وقسو  
قلبه والقلب القاسي بعيد من الله تعالى بعيد من الجنة قريب من



في حال آدم بعد هبوطه الى الارض

النار قال فلما البس آدم عليه السلام الصوف واستر عورته اشتهكاشا فقال  
يا جبرئيل اسي اجد في نفسي قلقا واضطرابا لا اجد منه الى العباد سبيلا الا  
والى اجد بين جلدي ولحمي بيبا كذبيل لتملأ جبرئيل لك الجوع قال فكيف  
الخلاص منه قال سوف اهديك فغاب عنه ثم عاد اليه بثورين احمرين والفلأ  
والطرقه والمنفحة والكلبتين ثم جاء برسوة من نار فوضعها في بدارم فطار  
الشرا منه فوقع في البحر فدخل جبرئيل البحر فاتي بها وورفعها الى آدم فطارت  
منه ايضا فوقع في الماء حتى فعلت كذلك سبع مرات فلها قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان ناركم هذه جزؤ من تسع وستين جزؤا من نار جهنم  
بعد ان اغتسلت بالماء سبع مرات فلما جاءها في المرة السابعة نطقت النار  
وقالت يا آدم ايني لا اطيعك وانني منتقمة ممن عصا الله عز وجل من  
اولادك يوم القيامة فقال جبرئيل يا آدم ان النار لا يطيعك لكنني اسحبها  
لك ولولدك الى يوم القيامة لتينا لو امنها النافع فمسحبها في البحر والحد  
فلذلك قوله تعالى فرايت النار التي تورون انتم انشأتم شجرتها امر  
نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين شيروى ان آدم  
عليه السلام لما اجد النار من جبرئيل احترقت يده فخلى عنها وقال يا جبرئيل  
ما لي تحرق النار يدي ولا تحرق يدك قال لانك عصيت الله تعالى ولم  
اعصه ثم امره جبرئيل عليه السلام باتخاذ آلهة المحرث فهو اول من عمل ذلك  
ثم اتاه بصرة من حنطة فيها ثلث حببات من الحنطة فقال يا آدم لك  
حبثان ولحموي حبة فمن هناك صار للذكر مثل حظ الانثيين يروى

٥٢  
في حال آدم بعد هبوطه الى الارض

انه كان وزن كل حبة مائة الف درهم وثمان مائة درهم قال ما صنع  
بهذا كله قال اخذها فاتهاستشدد جوعك وبها اخرجت من الجنة وبها  
تحيا في الارض وبها تلنقى لفتنة انت واولادك الى قيام الساعة ثم امره  
بشدا الثورين في نهر من الخشب ويضعه عليهما ففعل ذلك ادم وجعل  
يحرث الارض فهو اول من حرث الارض فلما حرث بكا الثوران على فاتهما  
من نعيم الجنة وراختها ففطرت رموعها على الارض فنبت منها الجراد  
وبالافئنت من بولها المحص وراثا فنبت من روثها العدس ثم كسر  
له جبريل تلك الحبوب حتى كثر ثم بذر فنبت من ساعته فلما رآه  
ادم وقد نبث قال يا جبريل اكله قال لا اصبر حتى يدرك فلما ادرك  
وسبل قال اكله قال لا وعلمه المحصاد فلما احصد قال اكله قال لا وعلمه  
الدراس فلما درس قال اكله قال لا وعلمه الشقية فلما انقضى قال اكله وعلمه  
وجاه بالبحر وعلمه الطحين فلما طحن قال اكله قال لا وعلمه العجن ويقال  
ان ادم لما حمل قتيقه امره جبريل ان يبذر بحالته في الارض المستحصدة  
فبذر ما فنبت منها الشعير فلما عجن قال اكله قال لا وامره ان يحفر حفيرة  
وان تجمع فيها الحطب ويوقد عليها النار ففعل ذلك وخبزه خبز المله  
فادمر اول من خبز المله فلما خبزه قال اكله قال حتى يبرد فلما برد اكل  
دمعت عيناه وقال يا بليت ما لي بهذا التعب والنصب قال جبريل  
هذا ما وعدك ربك قوله عز وجل لا ادم وحقى ان هذا عدو لك  
ولزوجك فلا يخرج جنكما من الجنة فتشقى اما ان لك يا ادم ان تاكل من كد

يمينك وعرق جبينك أنت وذريتك فلما اكل آدم الطعام وجد تشكيا  
 فغاب عنه ثم عاد اليه ومعه معول فقال احفر به الارض فما زال يحفر حتى  
 بلغ ركبتيه فنبع من تحت رجله ماء زال البرد من الثلج واحلى من العسل  
 وامره ان يشرب منه فشرب منه فاطمان ثم انه وجد بعد ذلك تشكيا  
 اعظم من الاول والثاني فقال يا جبريل ما هذا الذي اجد فقال لا ادري  
 فبعث الله تعالى ملكا فتفق قلبه ودبره ولم تكن قبل ذلك للطعام مخزا  
 فلما خرج منه ازواه ووجد رجليه بكاء على لك سبعين سنة قالوا فلما  
 انزل الله تعالى على آدم الحديد فكان اول ما صنع منه سديده فكان يعمل  
 بها ثم ضرب النور الذي ورثه نوح عليه السلام وهو الذي قال بالهند بروي  
 انه لما اهبط آدم من الجنة خرج معه قطعة من الذهب فلذلك بقي الذهب  
 ولا يبلية التراب ولا يصديه الدري ولا ينقصه الارض ولا ياكله النار  
 لانه من الجنة حمل ويروى ان الله عز وجل نزل آدم عليه السلام من النار  
 حين اهبط من الجنة الى الارض ثلثين نوعا منها عشرة في القشور كالجوز  
 واللوز والفسق والبندي والختماش والبلوط والسابلوط والنارنج  
 والومان والموز واما التي لها نوى فالحوخ والشمش والاجاص والفرسك  
 والعياص والوطب والعنبري والباق والزعرور والمعن واما التي لا قشور  
 لها ولا نوى فالنخاع والسفرجل والكمثرى والعنب والتوت والتين  
 والانتوخ والتخروب والخيار والبطيخ وقال ابن جرير اهبط الله عز وجل  
 آدم عليه السلام من الجنة باسه فيها نورا وعريش من عنب وريحانة فغرس

ادم العرشية فلما طلعت جاء ابليس فسرق ثمرها فقال له ادم وبلك يا العين  
اخرجتني من الجنة ولا تريد ان يدع لي رزقا قال ابليس ان لي فيها حقا  
قال ما حقا قال لكم سرها ولنا سرها وقال ابن عباس هبط ادم من الجنة  
بسته اشياء بالاسنة وهي سيدة رباحين الدنيا وبالسنبلة وهي سيدة  
طعام الدنيا وبالجمرة وهي سيدة ثمر الدنياه يروى عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال الجمرة من غرس الجنة وفيها شفا وانها  
لترباق اول البكرة وعليكم بالتمر البرقي فكلوه فانه يسبح في شجرة ويستغفر  
لاكله قال هب بن منية لما هبط ادم الى الارض وراشعهمها ولم يرفها  
احدا غيره فقال يا رب ما الارض هذه عامر يسبح بحمرك ويدرك غيبري  
فقال الله عز وجل ساجد فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويدكرني  
وتقدسني ساجد فيها يبوء تاييد لذكرى يسبحني فيها خلقي ثم اجعل من  
تلك البيوت بيوتا خصه بذكرى وكرامتي واوثره باسمي واسم بيوتي وعليه  
اضع جلالتي ثم اجعل لك البيت حرما امنيا يحترم مجرمته من حوله ومن  
تحتة ومن فوقه من حرمة مجرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن اهاز اهله  
فيه فقد حقر ذمتي اباح حرمتي اجعله اول بيت وضع للناس بطن مكة  
مباركا يا تونه شعنا غير اعل كل ضامر يائنين من كل فجر عميق بنحو التلبية  
رجعا وسكون بالبكاء ونجحا ونجحا بالتكبير عجيبا فمن اعتمد لا يربد غيره  
فقد فذلك وزارني وصافاني وحق على المزار ان يكون ضيقه ووفده  
واذ يعف كلاما جته نعمة يا ادم فما كنت حيا ثم نعمة الامم والقرون من

ولله امر بعد امرة وقرن به بعد قرن ثم ان الله عز وجل مسح ظهره فخرج  
منه كل نسل هو خالقه الى يوم القيامة كالذر نعان قريبة ملكة ثم اخذ  
عليهم الميثاق وكلهم قبل وقال لست بربكم قالوا بلى وسئل عمر  
بن الخطاب رضي عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الله ادم ثم مسح ظهره فاستخرج  
منه ذريته وقال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل اهل الجنة يعملون ثم  
مسح مسحة اخرى واستخرج ذريته فقال خلقت هؤلاء للنار ويعمل  
اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله فقيم العمل فقال ان الله  
تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة فدخل الجنة واذا  
خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على ذك فله  
النار قال وهب بن منية اوحى الله تعالى الى ادم بعد ان تاب عليه اني اجمع  
لك العمل كله في اربع كلمات واحدة لي واحدة لك واحدة فيما بيني  
وبينك واحدة فيما بينك وبين الناس فاما الذي لي فتعبد لي  
ولا تشرك بي شيئا واما التي لك فاجرتك بعملك اوحج ما يكره اليه  
واما التي بيني وبينك فمنك الدعاء ومنى الاجابة واما التي بينك وبين  
الناس فترضي لهم ما ترضى لنفسك قال ادم يارب شغلت بطلب الرزق  
في العيشة عن التسبيح والتقديس ولست اعرف ساعات التسبيح من  
ايام الدنيا فاهبط الله عز وجل له ديك واسمعه اصوات الملكة بالتسبيح  
قال ديك اول اخر اخره ادم عليه السلام من الخلق فكان الديك اذا سمع

٥٨  
في ذكر هبوط اللعين ابليس وحاله الى الارض

تسبح الملكة في السماء يسبح في الارض فيسبح ادم عليهما بتسبيحه ويروى  
ان الله عز وجل اوحى الى ادم قبل يهبط الى الارض اني منزل لك وذرقتك  
دارا امنية على اربعة قواعد الاول فاني قطع ما يصلوه والثاني افرق  
ما يجمعوه والثالث اخرب ما بينوه والرابع اميت ما يلدوه ولذلك  
قيل لدوا للوت وابنوا للخراب وكل صابر تحت التراب  
قال ابن عباس لما هبط الله تعالى ادم الى الارض اول شئ اكل من  
طعامها الباق وقال كعب بن زهير من ضرب الدنار والددرهم كان ادم عليهما  
وقال لا يصلح المعيشة الا بهما . **باب** في ذكر  
هبوط اللعين ابليس وحاله في الارض بعد اللعنة قال الله تعالى قلنا  
اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو قال الشعبي اهبط ابليس من  
السماء مشتملا العامة عليه عامة ليس تحت ذقنه منها شئ اعور في احدى  
رجليه فعل روى ابن المبارك عن خالد المحمدي عن حميد بن هلال  
قال انما كره التخفيف في الصلوة لان ابليس هبط مخضرا روى عن حماد  
عن ثابت عن عبد الله بن عمران ابليس قال يا رب اخرجني من الجنة  
من اجل ادم واني لا استطيعه الا بسطائك قال فانت مسلط عليه  
قال يا رب زدني قال اجلب عليهم بئسك ورجلك وشاركهم في الاموال و  
الاولاد الآية قال روى ابليس سلطت على عدوى ابليس واني لا امنع  
الابن قال لا يولد لك ولد الا وكنت به من تحفظه من قربانه السوء  
قال يا رب زدني قال احسنه عشرة امثاله وازيدها والسنة واحدة

بواحدة واحمها قال ارب زدني قال النبوة لا انزعها من ولدك ما كانت الورق  
 فيه قال ارب زدني قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الابرة قال ارب  
 زدني قال اغفروا ابالي قال حسبي و بروي ان ابليس قال ارب لعنني و  
 اخرجتني من الجنة وجعلتني شيطان ارجها مذموم مدمور اوبعشت  
 في بني ادم الوسل وانزلت الكتب فما رسلتي قال الكهنة قال فما كتابي قال  
 كتب الوسم قال فما حديثي قال حديثك الكذب قال فما قراني قال  
 قرآنك الشعرق قال فما مورتي قال مودتك المزمار قال فما مساجدي  
 قال الاسواق قال فما بيتي قال بيتك الحمام قال فما طعامي قال  
 طعامك ما لم يدك كراسمى عليه قال فما شرابي قال شرابك المسكر  
 قال فما مصايدني قال مصايدك النساء و بروي ان ابليس لعنه الله  
 تعالى لما اهبط الى الارض التقى الله تعالى عليه الحرفة والعلنة فنكح  
 نفسه فباض اربع بيضات فمنها ذريته وروى اسحق بن بشر عن  
 محمد بن اسحق قال بلغني ان ابليس به زوج الجنة التي ادخلته الجنة  
 في فيها حين كلم ادم عليه السلام بعد ما خرج من الجنة فمنها ذريته  
 باب ذكر ما روى من الاخبار من ايا له ابليس فراه عيانا و عليه  
 سفاهاء بروي ان ادم عليه السلام التقى بابليس في الارض فلعنه علم صنعة  
 يا ملعون ما حملك على ما فعلت بي و غررتني اخرجتني من الجنة  
 و فعلت ما فعلت قال فبك ابليس و قال يا ادم هبك اتي فعلت بك ما  
 نقول وانزلناك هذه المنزلة فمن فعل في ما اتا فيه واحلفني هذه المنزلة

روى ان ابليس تصور لفرعون في صورة آدمي في حمام بمصر فأنكره فرعون  
فقال له ابليس ومجك اما تعرفني قال لا قال فكيف وانت خلقتني الست  
القابل ناركم الاعلى وروى ان ابليس اتى سليمان فقال له سليمان  
اي الاعمال احب اليك وايفض الى الله عز وجل قال لولا منزلتك عند  
الله تعالى ما اخبرتك اني لست اعلم شيئا احب الي وايفض الى الله  
تعالى من استغنى الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة وروى عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من بنى آدم الا وقد علت خطيئة او هم  
بها غير محبي بن زكريا فانه ما عمل خطيئة ولا هم بها ولقد قال اربا بعث  
الى ابليس كما هو وازعم عليه ان لا يكمتمني شيئا سالته شيئا سالك عنه  
فاجاب الله عز وجل الى ابليس ان انت عبدى كما هبطت على ادم ولا يكمتم  
شيئا سالك عنه فانه فقال يا محبي انا ابليس سل عما تريد واذا على  
راسه خطاطيف تطير وحفوة محفوفان <sup>بالوان</sup> بالوان لون هاهنا واللون  
هاهنا وبرجلية خلاخل فقال هاهنا الخطاطيف الذي يطير على  
راسك قال انها اخطف عقول بني ادم قال فما هاهنا الخلاخل الذي  
في جليتك قال احركها بنى ادم فبعنى وبعنى له قال ففى اى ساعة انت  
اقدر على حاجتك من بنى ادم قال حين يمتلى شبعاً ودياً قال فهل وجد  
على منزلك شيئا قال نعم قدم اليك ذات يوم طعام عند افطارك  
فشمه اليك فاكلت اكثر من حاجتك فتناقلت عن وردك ونمت  
عزما رذك فقال محبي لا اشبع ابدا فقال ابليس لا جرم لا اضع ابدا



٤١  
في قصة هابيل وقابيل

وقيل لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذوا في جهازة وخرج الناس  
وحملوا الموضع قال ابن عباس قال علي رضي الله عنه لما وضعت على الله عليه  
وسلم على المغتسل اذا بها ثفت بهتفت من زاوية البيت باعلى صوته لا تغسلوا  
محمد فانهم طهرهم فوقع في قلبي من ذلك شيء وقلت له وبجك من انت  
فان النبي عليه السلام امرنا بهذا وهذه سنته واذا بها ثفت اخرهم بهتفت باعلى  
صوته غسلوه فان الها ثفت لاول كان ابليس للملعون اراد ان لا يدخل  
محمد صلى الله عليه وسلم في قبوره مغسولا فقال علي جزاك الله خيرا فقد  
اخبرتني ان ذلك ابليس فمن انت برحمتك الله تعالى قال انا انمخر حضرت  
جهازة محمد صلى الله عليه وسلم وبجك ان قوما من بني اسرائيل مزيا لهم  
ابليس فقالوا له قف موقفا بين يدي الله تعالى حسب ذلك قالوا فانه  
وقف وقفه فلما نظروا الى خشوعه وخضوعه وتذلل له ما تواضعوا لغيره  
وبروحى ان رجلا كان يلعب ابليس في اليوم والليلة الف مرة فلما كان بعض  
الايام وقد قد الرجل تحت جدار ما يليريد ان يسقط فاته شخص فيقطعه  
وقال قسم ان الجدار يريد ان ينقض قال من انت ايها الشخص لهذه الشفقة  
قال انا ابليس قل فكيف ذلك وانا العنك في كل يوم الف مرة قال انما فعلك  
ذلك خشيت ان تسقط عليك الجدار فتمتال محل الشهادة فتمتال ما ينالون  
مجلس في قصة هابيل وقابيل قوله تعالى واثل عليهم نبا ابني ادم  
بالحق الآية قالت العلماء ان حوا عليها السلام كانت تلد لادم يوما في كل  
بطن غلاما وجماعة الاشيت فانها ولدته مفرا واخرهم عبدا المغيث

وتومته المغيث ثم بارك الله تعالى في نسل آدم كما قال الله عز وجل يا آيها الناس  
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها الآية بروى ان  
ادم عليه السلام لم يمت حتى بلغ ولده ولده اربعين الفا وراى منهم الزنا  
والفواحش وشرب الخمر والفساد اختلف العلماء في وقت مولد قابيل  
وهابيل وموضع مولدهما فقال بعضهم عشي ادم وحوا بعد مهبطهما  
الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتومته اقلهما في بطن ثم هابيل  
وتومته لبورا في بطن و بروى عن بعض اهل العلم واصحاب التواريخ ان  
ادم عليه السلام يعيش حوا في الجنة قبل مصابها المخطئة فحملت فيها بقا  
وتومته ولم يحس تطلقا ولا اما ولا ترى ما لظهر الجنة فلما اهبطا الى  
الارض واطمانا بها تعشاها فحملت بهابيل وتومته فوجدت فيها الوح  
والنصب الطلق والدم وكان ادم عليه السلام اذا شبت اولاده بزوج ابن  
هذا البطن من بنت هذه البطن غير الذي ولدت معه فانها لا تحمل له و  
ذلك انه لم يكن نيا يومئذ الاخوانهم واتهم حوا فلما ولدت قابيل وتومته  
اقلهما في بطن وهابيل وتومته لبورا في بطن وبنهما استبين في قول الكليلة  
وذكر وان الله عز وجل امر ادم ان ينكح قابيل لبورا اخت هابيل وينكح هابيل  
اقلهما اخت قابيل وكانت من اجل النساء فذكر ذلك ادم لولده فوضى هابيل  
وسخط قابيل وقال كيف ذلك هي اختي ولدت معي في بطن واحد هي احسن  
من اخت هابيل فاني احق بها وهما من ولادة الارض فمخ من ولادة الجنة  
قال معاوية بن عمار سالت جعفر الصادق عليه السلام اكان ادم عليه السلام

٤٣  
في قصة هابيل وقابيل

زوج ابنته من ابنة فقال معاذ الله لو فعل ذلك لما رغب عنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولا كان دين رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك  
ان الله عز وجل لما اهبط ادم وحوى الى الارض جمع بينهما وولدت حوا  
بنتا فسميها عاقا فبغت وهي اول من دنا على الارض فسلط الله  
عليهما من قبلها فولد ادم على اثرها قابيل ثم هابيل فلما ادرك قابيل  
اظهر الله جنينة من ولد الحيات يقال لها جمانة في صورة انسية واوحى  
الى ادم ان زوجهما من قابيل فلما ادرك هابيل اهبط الله تعالى حورية  
من الفردوس في صورة انسية وخلق لها رحما واسمها نوتلة فلما  
راها هابيل اعجبته فوحى الله تعالى الى ادم عليه السلام ان زوج نوتلة من  
هابيل فلما فعل ذلك قال قابيل يا ابت الست اكبر من اخي واحق بما فعلك  
به منه قال يا بني ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء قال لكنك  
اثرته على بهواك له فقال ادم ان كنت تريد ان تعلم صحة ذلك فقربا  
قربانا فاتيكم يقبل قربانه فهو اولى بالفضل من صاحبه قالوا وكانت  
القرابين يومئذ اذا قبلت نزلت نار من السماء يبضل اليس لها دخان  
فاكلتها واذ لم تكن مقبولة لم ينزل نار واكلها الطيور والسباع فحز  
ليقربا وكان قابيل صاحب ذرع فقرب صبرة من اردي طعمه واضم  
في نفسه ما ابالي يتقبل مني ام لا فلا ادعه يتزوج باختي ابدا وكان  
هابيل راعيا صاحب غنم وماشية فقرب جملا سمينا من خيار  
غنمه وشمنا ولبنا واضم الرضا لله عز وجل وقال سميع بن رافع

٦٢  
في قصة هابيل وقابيل

بلغني ان هابيل كان قد نزع له جمال في غنمه واجبة جابحتي انه لم يجب قط مثله شاعتي كان  
من حبه له الايداعه بمشكي لا يجمله مشنه فلما امر بالقران قربه الله عز وجل قال فوضعا بينهما  
على الجبل ردع ادم من نزلت نار من السماء فاكلت الجبل والزبد واللبن ولم تاكل من قربان هابيل  
حبة واحدة لانه كان غير زاكي القلب وقيل قربان هابيل فذلك  
قوله عز وجل فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لا فتلتك  
قال انما يتقبل الله من المتقين . فنزلوا عن الجبل وتفرقوا وقد غضب  
قابيل وظهر فيه الحسد واضمر قتل هابيل في نفسه حتى قدم ادم  
عليه السلام مكة ليزور فلما اراد ان ياتي مكة قال للسم احفظي ولدي  
بالامانة قابت وقال للارض قابت وقال للجبال قابت وقال للقابيل  
فقال نعم ترجع وترجى هلك كما يترك فوجع ادم وقد قتل قابيل هابيل  
فذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال  
الى قوله ظلوما جهولا . يعني قابيل انه كان ظلوما جهولا حين حمل  
امانة ابيه وخانه قالوا فلما غاب ادم جاز قابيل الى هابيل وهو  
برعي غنمه فقال لا فتلتك قال ولم ذلك قال لان الله قبل قربانك ورفض  
قرباني وشكحتي الحسنى انك اخذك البقعة الذميمة فحسد الناس انك  
خيرهم وافضل و تفاخر ولدك على ولدتي هابيل وما ذنبى يا اخي لما  
يتقبل الله من المتقين لمن بسطت الي يديك لتقتلني الى قوله رب  
العالمين قال عبد الله بن عمر واثم الله ان كان المقتول لا شدا الرجلين  
ولكن منعه ليخرج ان تبسط الى اخيه يدك قال الله عز وجل فطوعت

٦٥  
قصص هابيل وقابيل

لأنه قُتل أخيه فقتله قال لاسدي فلما قصد قابيل هابيل زراع في رؤس الجبال فأنه  
 يوما آخر فوجده نائما فوضع سخرة فتدح بها راسه وقال ابن حريم لم يدق قابيل  
 كيف يقتل هابيل فتمثل له ابليس وقد اخذ طائرا فوضع راسه على حجر ثم  
 شد هاجرا آخر وكان لهابيل يوم قتل عشرون سنة اختلفوا في مصرعه ومكان  
 مقتله قال ابن عباس على جبل بود وقال غيره على عقبه حوى وقال جعفر <sup>الصادق</sup>  
 في موضع المسجد الاعظم فلما قُتل تركه بالعراق ولم يعلم ما يصنع به لانه اول  
 ميت مات على وجه الارض من بني ادم فقصدته السباع وبرو ما كله فحمله  
 على منته حتى اروح وعطفت عليه الطيور والوحوش ينتظرون <sup>منه</sup>  
 يضعه فتاكلوه فبعث الله تعالى غرابين فاقبلا فقتلا احدهما صاحبه ثم خفرا  
 بمنقاره ورجليه واداه التراب والقاه في الحفرة فلما رأى قابيل ذلك من  
 فعل الغراب قال يا ويلتاه اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاودى سؤلة  
 اخي فاصبح من النار مهن على جملة لاعلى قتله اخبرنا عبد الله بن حاتم  
 لما قُتل ابن ادم اخاه خفت الارض بما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض  
 كما شرب الماء وناداه الله عز وجل ابن اخوك هابيل قال ما ادرى ما كنت  
 عليه رقبيا قال الله عز وجل ان صوت اخيك ليناى من الارض فلم  
 قُتل اخاك قال فابن ادم ان كنت قُلت فحرم الله على الارض شرب اللبن  
 من يومئذ قال فلما قُتل قابيل اخاه هابيل وادم بمكة اشتال الشجر وتغيرت  
 الاودية والاطعمة وحمضت الفواكه وبين الماء اغبرت الارض فقال ادم  
 انه قد حدث في الارض حادث فابها الهنذ فانا قابيل قُتل هابيل

فانشايقول \* تغبرت ابلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح \*  
 تغبر كل ذى طعم وريح وقل بشاشة الوجه المليح \* قال الحسن بن محمد بن قال  
 ان ادم قال شعرا فقد كذب على الله تعالى على رسوله ورضي لادم بالماتم الا ان  
 محمدا صلى الله عليه وسلم والانبيا كلهم في التهي عن الشعر سوا القول له تعالى وما  
 علمناه الشعر ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه ادم وهو سر ياني وانما يقول الشعر  
 من يتكلم بالعربية فلما قال ادم مرثيه في هابيل قال ادم لشيث انت وصي احفظ  
 هذا الكلام ليتوارث الناس عليه فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان في  
 كان يتكلم بالعربية والشعر يا وهو اول من خط بالعربية وكان يقول الشعر فنظر في المرثية  
 فاذا هي سجع فقال ان هذا ليقول شعرا فورا القدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم  
 ووزنه شعرا وما زاد فيه حرف ولا نقص حرف فقال  
 تغبرت ابلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح \*  
 تغبر كل ذى طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح \*  
 قتل قابيل هابيل اخاه فواسفا مضى المليح \*  
 وما الى اجرى سفح دمي وهابيل لضما الضريح \*  
 وجاء شعله ولها زفير لها وله وقائلها يصيح \*  
 اري طول الحبال على ما قتلها نامن حيوتي مستريح \*  
 دع الشكوى فقد هلكا جميعا بعد ريلن التمر الريح \*  
 وما يعنى لباعن البواكي اذا ما المروعيب في الصبح \*  
 فلي النفس منك ودع هواها فلست بخلدا بعد الذبح \*

وقالت حواء عليها السلام: ما فني الجبار ضاق بك الفسيح: فاجابها  
 ابليس من جوف الليل شامتا بها يقول: تنح عن البلاد وساكنها وكنث بها  
 وزوجك في نعيم وقلبك من اذل الدنيا مريح: فما زالت مكايدي ومكرى  
 الى ان فاتك الخلد الرجيع: ولولا رحمة الجبار اضحى بكفك من جناز الخلد  
 ريح: قالوا لما قتل قابيل هابيل مكث ارم مائة عام خزيننا لا يضحك  
 قالوا مضى من عمر ارم مائة وثلاثين سنة من بعد قتل قابيل هابيل  
 ولدت له حواشيتا وتفسيره بالعربية هبة الله اى خلف عن هابيل  
 وعلمه الله ساعات الليل والنهار وعلمه عبادة المخلوق من كل ساعة  
 منها وانزل عليه السلام خمسين صحيفة وكان وصي ادم وولي  
 عهده واما قابيل فقبيل له اذهب طريدا شريدا فرعوا بالايام من  
 براه فاخذ يداخته اقلها وهرب بها الى عدن من ارض اليمن فاناها  
 ابليس وسوسله وقال انما اكلت النار قربان هابيل من اجل انه كان  
 يخدمها ويعبدها فانصب ايضا انت نار الله ولعيقك فنبأ بنتا للنار  
 فهو اول من عبد النار ونصبها قال كان لا يتر به احد من ولده الا رما  
 فاقبل ابن لهابيل اعني معه ابن له يقوده فقال للاعني هذا ابوك قابيل  
 فوما فقتله فقال ابن الاعني ببح قتل ابوك فوقع بده ولطم ابنه فقتله  
 فصاح الاعني بكى قال قتل ابى برميتي وفتلت ابني بلطمتي قال فعلق  
 احده جلى قابيل الى فخذها فاساها وعلق من يومئذ الى يوم القيمة  
 ووجه وجهه الى الشمس حيث ما دارت ففي الصيف حصيرة من نار وفي

الاستاء حصيق من الثلج قال اتخذت اولاد قاييل واولاد اولاده الانث اللب  
واللهو من البرانج والطبول والمزامير والعيدان والطناوير والبرابط  
وما يشبه ذلك وانهم كانوا في الفجور وشرب الخمر والفواحش وعبادة  
النار حتى اغرقهم الله عز وجل بالطوفان ايام نوح عليه السلام

### باب في ذكر وفات آدم عليه السلام

وقال اصحاب الاخبار واهل السمران آدم عم مرسل احدى عشر يوما واوصى  
الى ابنه شيث كتب له وصية وامره ان يخفيها من قاييل وولده روى  
ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما خرج الله تعالى  
ذرية آدم من ظمهره واعرضهم عليه فاذا بهم اقوام عليهم النور فقال يا رب  
من هؤلاء الذين عليهم النور قال هؤلاء الانبياء والرسل واذا بهم رجل  
يزهر وهو اضاءهم نوراً فقال آدم يا رب من هذا قال هذا ابنك داود  
قال يا رب كم عمرك قال ستون سنة قال يا رب زده من عمري اربعين سنة  
قال اياك ان تزيد من عمرك وقد جف القلم باعمار بني آدم وكان عمر آدم ٢٢٠  
الف سنة فوهب له من عمره اربعين سنة وكتب الله عز وجل بذلك كتاباً  
واشهد عليه الملائكة فلما مضى من عمر آدم ثمان مائة وستون سنة جاءه  
ملك الموت يقبض روحه فقال القلب جلجلت على يا ملك الموت قال ما عملت  
ولكنك استوفيت اجلك قال قد بقي من عمري اربعين سنة قال اليس وهبتها  
لابنك داود قال ما فعلت ولا وهبت شيئاً فنزل الله تعالى الكتاب  
واقام عليه الملائكة شهوراً ثم اكمل الله عز وجل لآدم الف سنة ولد داود



مائة سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي آدم فنسيت ذريته ومجد  
فجدت ذريته فمن هناك امر الله عز وجل بالكتاب والشهمود قالوا ثم ان آدم  
مات واجتمعت الملائكة عليه لانه كان صفى الرحمن فدفننه الملكة  
وشيث واخوته في مشارق الفردوس عند قرية كانت اول قرية في الارض  
وكسف عليه الشمس والقمر سبعة ايام فلما اجتمعت الملكة بعث الله تعالى  
اليه بمجنوط وكفن من الجنة وتولت الملكة غسله بالسدر وتراو كفنوه  
في وتر من الثياب ومحدوة ودفنوه ثم قالوا هذه سنتكم يا اولاد آدم من  
بعده قال ابن عباس لما مات آدم عليه السلام قال شيث لجبريل عليه السلام  
علي آدم قال تقدم انت فصل على ابيك فصلى وكبر عليه ثلاثين تكبيرة  
خمس فضلا وخمس عشرون تفضلا لآدم عليه السلام اخلفوا في موضع قبره  
عليه السلام فقال ابن اسحق في مشارق الفردوس وقال بعضهم دفن بمكة  
في غار ابي قبيس وروى ابو صالح عن ابن عباس انه مات بالهند على  
جبل يقال له برد فلما كان الطوفان حمل نوح آدم معه في السفينة فلما  
خرج من السفينة دفن في بيت المقدس وكانت وفاة آدم عليه السلام يوم  
الجمعة وعاشت حوا بعدة سنة ثم ماتت فدفنت مع آدم عليه السلام

### باب في خصائص آدم عليه السلام

وخلقته  
وذلك ان الله عز وجل خلقه بيده ونفخ فيه من روحه وجعله خاتمة خلقه  
في احسن صورة قوله عز وجل لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ولفنه  
الحمل حين عطس ثم قال له برحمن ربك فسبقته رحمة غضبه وعلمه

الاسماء كلها و امر الملكة بالبحرود له واسكنه الجنة بلا عمل و باح له جميع الجنة  
 الاشجرة واحدة وجعله ابالبشر وجعله خليفة في الارض وعرفت الملكة  
 فضله عليهم ولعن ابليس بسببه وهو اول حامد و اول تائب و اول مجتبي  
 و اول مصطفى وهو المميز للارواح النجيسة من الطيبة وهو الباعث يوم  
 القيمة فهذه ثلثة وعشرون خصلة من خصائصه عليه السلام  
 مجلس في كركرة ادریس عليه السلام : قوله عز وجل  
 واذكري في الكتاب ادریس انه كان صديقا نبيا ورضناه مكانا عليا قالت  
 العلي ابر التبيين هو ادریس بن نود يقال له ابن تارة بن مهلا بل بن قتيان  
 بن انوش بن شيبث بن ادم ع وسمي ادریس لكثرة دراسته في الكتب و  
 صحفا دم و كان عليه السلام من خط بالقلم و اول من خاط الثياب و لبس  
 المخيط و اول من نظر في علم النجوم و الحساب بعثه الله تعالى الى لد قابيل  
 و كان منه ما كان ثم دفعه الله تعالى الى السماء و كان سبب دفعه على ما قال  
 ابن عباس اكثر الناس انه عليه السلام سار ذات يوم فاصابه و فجح الشمس حرا  
 فقال يارب اني مشيت يوما فناديت من حر الشمس فكيف من مجملها خسر  
 مائة عام في يوم واحد اللهم خفف عنه ثقاها و احمل عنه حرها فلما اصبح  
 الملك وجد خفة من ثقل الشمس من حرها ما لا كان يعهد فتوهم الملك و  
 خاف فقال يارب كنت تركتني مجمل الشمس و حرها فما الذي قضيت علي بخفيف  
 ما كنت اجد قال ان عبدی ادریس سألني ان اخفف عنك حملها و حرها  
 فاجبته الى لك فقال يارب اجمع بيني بينه و اجعل بيننا خلة و مودة

## قصه ادریس علیه السلام

فاذن له حتى ادریس ساله ان قال خبرت انك اكرم الملكة على  
 ملك الموت وامكنهم عنده فقال هو كذلك قال فشفع لي عنده ان يؤخر في اجلي  
 فازداد عبادة لله وشكرا فقال للملك لا تؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها ولكني  
 اكلمه فما كان يستطيع من خير فانه فاعله بك ثم حمله ملك الشمس على جناحه  
 الى السماء ووضعه عند مطلع الشمس واتى الملك الى ملك الموت فقال حاجة  
 اليك قال فاعل ما استطعت قال صديق من بني ادم يشفع لي اليك لتؤخر اجله  
 قال ليس لك الى وانما هو بيد الله عز وجل ولكن ان احببت ان اعلمه متى يموت  
 فعلت يقدم خبرا قال نعم فنظر في بوانه فاخبره باسمه فقال لقد كلمني في انسان  
 ما اراده يموت الا عند مطلع الشمس قال في بيتك وتركته هناك قال انطلق  
 فانك لا تجد الا وقيادات فما بقي من اجله شي فرجع الملك فوجد ميتا وقال  
 وهب برغبة كان يرفع لادريس عليه السلام في كل يوم من اجل ما يرفع لاهل الارض  
 في زمانه فنجحت الملكة منه واشتاق اليه ملك الموت وسال الله تعالى  
 في زيارته فاذن له فاتاه في صورة ادمي وكان ادریس يصوم الدهر فلما كان  
 وقت افطاره دعاه لطعام فابى ان ياكل كذلك ثلثة ايام فانكوه في الليلة الثامنة  
 وقال له اني اريد ان اعلم من انت قال انا ملك الموت استاذنت ربي في زيارتك  
 فاذن لي فقال له ادریس ان لي اليك حاجة قال وما هي قال تقبض روعي فاحمل الله  
 تعالى اليه ان قبض وحرث ثم ردها اليه بعد ساعة فقال له ملك الموت  
 ما القايدة في سؤلك قبض الروح قال لا ذوق كرب الموت وغضضه فكون  
 اشد تقبدا لله عز وجل ثم قال لي اليك حاجة اخرى قال وما هي قال ترفعني الى

اسمًا لا نظر اليها والجنة والنار فاذن الله تعالى له في ذلك فلما قرب من النار قال لي اليك حاجة قال وما هي قال تسئل مالك حتى تفتح لي ابوابها ففعل ذلك فقال كما ارتبني النار اريد الجنة فاستفتح ففتح له فدخل الجنة فلما راى الجنة قال له ملك الموت اخرج لتعود الى مقرك فتعلق في شجرة وقال لا اخرج منها فبعث الله ملكا حاكما بينهم فقال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى كل نفس له انفة الموت وقد ذقته وقال ان منكم الاواردها وقد وردتها وقال وما هم منها يخرجون فقلت اخرج فاحي الله تعالى الى الملك ان دعه بازني دخل الجنة ويا ذني يخرج منها فهو حي هناك فتابعه الله في السماء وتارة يعبد الله في الجنة وتارة يتنعم ويتلذذ والله عز وجل

### اعلم قصته هاروت وماروت

قوله تعالى واتبعوا ما نزلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفرو والآية قال اهل التفسير ان الشياطين كتبوا السحر والسناجذ على لسان اصف في حجة زوال ملك سليمان عليه السلام فلما مات استخرجوا من تحت مصلاه وقالوا للتاسل انما كان يملكهم سليمان بهذا وذلك ان شيطانا تمثل على صورة ادمي واتى بنى اسرائيل قال لهم هل دلكم على كنز لا ينفد بداقوا نعم قالوا احفروا تحت كوسي سليمان عليه السلام ثم اداهم الموضع وقام ناحيته عنهم فقالوا له اذن قال لا ولكن احفروا هاهنا فان لم تجدوا فاقبلوني ولم يكن احد من الشياطين يدنو من كوسي سليمان عليه السلام الا واخرق فحفروا فوجدوا الكتب فلما اخرجوا قال لهم الشيطان انما كان

سليمان بضبط الاسر والجن بهذا ثم تركهم وطار فاما علماء بني اسرائيل وصلحوا و  
 فقالوا معاذ الله ان يكون هذا علما من سليمان وان كان هذا علما فقد هلك  
 واما الجهال والفسقة فاقبلوا على تعليمه ورفضوا كتب انبيائهم ونسوا ذلك  
 سليمان فانزل الله عز وجل هذه الآية اظهر البراءة سليمان عليه السلام ورفعته  
 لقدرة ماريه **واما قصة هاروت وماروت** والله اعلم  
 قال المفسرون ان الملكة دراواضا بصعد الى السماء من اعمال بني ادم الخبيثة  
 وذنوبهم الكثيرة وذلك في من ادر بس عليهما فغردهم ودعوا عليهم  
 وقالوا هؤلاء الذين خلقهم الله عز وجل في الارض واختارهم بعصونه  
 فاحل الله تعالى اليهم لو انزلناكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم  
 لفعلتم كما فعلوا فقالوا سبحانك ربنا ما كان ينبغي لنا ان نعصيك  
 فامرهم الله تعالى ان يفتحوا وامنهم من خيارهم ملكين فاخاروا هاروت  
 وماروت وكانا اصلحهم واعبدهم وقال الكلبى ان الله تعالى قال لهم  
 اخاروا منكم ثلثة من صلحا لكم فاخاروا عزي وهو هاروت وعزاي  
 وهو هاروت وعزاريل غير اسمهما لما اقتربا الذنب كما غير اسم ابليس  
 ودكب الله عز وجل فيهم الشهوة التي ركبها في بني ادم واهبطهم الى الارض  
 وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق ولهاهم عن الشرك والعمل بغير حق و  
 الفل والزنا وشرب الخمر فاما عزاريل فانه لما وقعت الشهوة في قلبه استقال  
 ربه وسأله ان يرفعه الى السماء فاقاله ورفعه فيجدار بعين سنته ثم رفع  
 راسه ولم ينزل بعد ذلك مطاها راسه جاء من الله عز وجل واما الاخران

فانهما ثبتا على ذلك فكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا امسيا ذكر اسم الله  
 الاعظم وصعدا الى السماء قال فتارة فيما مر عليهما شهر حتى افئتنا وذلك انه  
 اخضع اليها ذات يوم الزهرة وكانت من اجل النساء وكانت من اهل فارس  
 ملكة مدينتهما فلما راياها احدث يقلوبهما فورا وراها عن نفسها فبث  
 وانصرفت وعادت اليهما في اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك فابت وقالت  
 الا ان تعبدما ما عبدو وتصليا لهذا الصنم وتقتلا النقر التي حرم الله تعالى  
 وتشرب الخمر فقالا لا سبيل الى هذه الاشياء فان الله عز وجل قد نهانا عنها  
 فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها فلاح من الخمر وفي نفسها ما لم يبل  
 اليها فورا وراها عن نفسها فعرضت عليهما مقاتلتها فقالوا اما الصلوة لغير الله  
 عظيم والقتل عظيم واهون هذه الاشياء شرب الخمر فثريا ووقعا بالامراة  
 قربنا بها فلما فورا راها انسانا فقتلاه قال الربيع بن انس وسجد للصنم  
 ففسخ الله الزهرة كوكبا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انها قال  
 لهما ان تدركاني حتى تعلماني اسم الاعظم الذي تصعدان به الى السماء  
 فقالا باسم الله الاكبر قالت ما انتما بمدركاني حتى تعلمانيه فقالا احدهما  
 لصاحبه عليهما قال اني اخاف الله عز وجل قال الاخر فابن رحمة الله عز وجل  
 فلما علما اذ لك تكلمت به وصعدت الى السماء ففسخها الله كوكبا فعلى هذه  
 الاقوال هي الزهرة بعينها وقيدوها فقالوا هي هذه الكوكبة الخمر اسمها  
 بالفارسية واهند وبالقبطية نبدحت يدل على حجة هذا القول الخبرنا  
 بجي بن اسمعيل الجرجي قال حدثنا مكي بن عياد النخعي قال حدثنا يحيى

عن علي كرم الله وجهه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى سميلا  
قال لعن الله سميلا انما كان باليمن عشارا ولعن الله الزهرة فلما فنت ملكين  
وقال مجاهد كنت مع عمر ذات ليلة فقال لي ارمق الكوكبة يعني الزهرة  
فازطلعت ابقظني فلما طلعت ابقظته فجعل ينظر اليها وبسببها سبعا عظيما  
فقلت برحمك الله ايسب نجما سامعا مطيعا فقال ان هذه كانت يغيا  
فلقي الملكان ما لقيا **وقال الاخرون** ان الزهرة من الكوكبات السبعة  
السبعة التي جعلها الله نورا للعالمين وانما كانت هذه فنت هاروت  
وماروت امرأة كانت تسمى الزهرة من جمالها فلما بغت مسخها الله شهابا  
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذه لموافقة الاسم فلعنهما  
وكذلك سميلا كان رجلا عشارا باليمن يعني سميلا فلما رأى النبي صلى  
الله عليه وسلم ذكره فلعنهما فلما امسيا هاروت وماروت بعد مفارقتها الذنبي  
بالصعود الى السماء فلم تظاوعهما اجتمعتهما فعلا ما قد وقع فيه فقصدا  
اذا ريس عليهما واخبراه بما كان منهما وسئلاه ان يشفع فيهما الى الله  
عز وجل وقال له انا رايتك يصعدك من العباد كمثل يصعد لاهل الارض  
كلها فاشفع لنا الى ربك فشفع لهما فخرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا  
وعذاب الآخرة فاختار عذاب الدنيا انه ينقطع <sup>عليها</sup> فمما يبالي بعذاب ان خلفوا  
في كيفية عذابهما قال ابن مسعود هما معلقان يشعورهما الى قيام الساعة  
وقال قتادة من اصول قدامهما الى فخازهما وقال مجاهد ملئ حب نارا ثم  
جعل فيه **وقال الاخرون** هما معلقان متكسان في السلاسل

بضربان بسياط من حديد يبروحي ان رجلا اراد ان يتعلم السحر فقصده هاروت  
 وماروت فوجدهما معلقين بارجلهما مزرقة عيونهما مسودة جلودهما  
 لبس بين السننهما وبين الماء المقدار اربعة اصابع فهما معذبان بالعطش  
 فلما راي ذلك هاله مكانهما فقال لا اله الا الله وكانا فذهبا عن ذكر الله  
 عز وجل فلما سمعا كلامه قال لهما من انت قال رجل من الانس قال من اى الامم  
 قال من امة محمد صلعم قالوا قد بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم فحمد الله  
 واظهر الفرح والاستبشار فقال للرجل لم استبشاركما وهذا حالكما قالان  
 محمدا صلعم نبى الساعة وقد دنا انقضاء عذابنا وروى هاشم بن عروة عن  
 عائشة رضي الله عنها انها قالت قدمت على امرأة من اهل روضة الجندل  
 جاءت تبغى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته فسالت عن شئ دخلت  
 فيه من امر السحر ولم تعمل به قالت عايشة رضي الله عنها العروبة بالبن اختى فرايتها  
 بتكى حين فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رحمتها من شد بكاها  
 وهى يقول لى خاف ان اكون قد هلكت كان لى يعمل فغاب طويلا فدخلت  
 على عجزوز فسكوت اليها ذلك فقالت لى ان فعلت ما اقول لك فلعله يابنك  
 ففعلت فلما كان الليل جاتنى بكى بن اسود بن فركت احدهما وركبت الاخر  
 فلم يكن الا قليلا حتى وفنا ببابل واذ برجلين معلقين بارجلهما فقالا لا  
 لى الذى جائك فقلت نعم السحر قال انما نحن فتنه فلا تكفرى وارجعى <sup>بيت</sup> قال  
 لا فادهمى فبولى فى ذلك النور فذهبت ففرغت ولم ابل وعدت اليهما  
 فقالا فعلت فقلت نعم فقالا لاهل <sup>بيت</sup> شيا فلك لا فقالا لا تفعلى ارجعى الى



بلارك ولا تكفر بالله فابت فقالا اذهبي فبولى في ذلك النور فذهبت فافشعرت  
 جسدي خفت ورجعت ولم افعل شيئا وقلت لهما قد فعلت قالوا الذي رايت  
 قلت لم ادر شيئا قالوا كن مستأرجي الى بلارك ولا تكفر بالله فانك مالكة امرك  
 فابت قالوا فاذهي الى ذلك النور فبولى فيه فذهبت اليه الثالثة وبك فيه فرايت  
 فارسا مضعا بالحد يد قد خرج مني حتى ذهب في السماء وغاب عن عيني فحسبت  
 اليهما وقلت قد فعلت فاخبرتهما قالوا صدقت ذلك ايمانك خرج منك  
 اذهبي فلا تريد شيئا الا بلغنه فابتت المرأة وقلت لها والله ما خبر  
 بشئ قلت بلى ما تريد شيئا الا وكان ابدي هذه الخطة فبذرتهم وقلت  
 اطلعي فطلعت قلت اخلفي فخلعت قلت افركي فافركت قلت انظمي فانظمت  
 قلت نخبزني فانخبزت فلما رايت رايت اني لا اريد شيئا الا وكان سقط  
 في يدي وندمت ندامة عظيمة يا ام المؤمنين وما فعلت شيئا قط ولا افعله  
 ابدا اخبرنا ابو المكارم قال بلغني ان جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال له يا جبريل صف لي النار فقال ان الله عز وجل امرنا وقد علمنا  
 الف سنة حتى اصفرت ثم او قد علمنا الف سنة حتى احمرت ثم او قد علمنا الف  
 سنة حتى اسودت فيمكورا مظلة لارضيهما ولا يمحذجرهما والذي بمكالمحق  
 لو ان ثوبان ثياب هل النار ظهر لاهل الدنيا لما اتوا جميعا ولو ان زمان شراها  
 صب في مياه الارض جميعا لقتل من زافه ولو ان ذراعا من السلسلة <sup>التي</sup> ذكرها الله  
 عز وجل وضع على جبال الدنيا جميعا لذابت وما استقلت ولو ان رجلا دخل  
 النار ثم اخرج منها مات اهل الارض من شدة نتن ريحه وثوبه حلقه قال

٧٨  
قصه نوح عليه السلام

فبَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَكْرِى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَكَائِهِ وَأَتَيْكَ بِمَا تَحْمِلُ وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ  
لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ زُنُوبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ فَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا فَبَكَى جِبْرِيلُ فَقَالَ  
لَهُ الْبَقِيَّةُ صَلِّمْ أَيْتَكَ يَا جِبْرِيلُ أَنْتَ الرُّوحُ الْأَمِينُ أَمِينَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَبِيْبِهِ قَالَ  
أَخَافُ أَنْ يَتْلَى بِمَا أَسْتَلْقَى هَارُوتَ وَمَارُوتَ فَهَذَا الَّذِي مَنَعْنِي مِنَ التَّعَالَى عَلَى مَنْزِلَتِي  
عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكُنْ قَدَامَتُ مَكْرَهُ فَلَمْ يَزَلِ الْإِسْكَيَّانِ حَتَّى نَوْدِيََا مِنَ السَّمَاءِ  
يَا جِبْرِيلُ وَبِأَعْمَدَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمْسَكَانِ نَفْسِيَا فَبَعْدَ بَيْكَا فَفَضَّلَ مُحَمَّدٌ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ السَّلَامِ كَفَضَّلَ جِبْرِيلُ الرُّوحَ  
الْأَمِينَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ

قصه نوح عليه السلام

قوله عز وجل وأتينا نوحا بنينا نوح الآفة وهو نوح بن الميث بن منوش بن  
اخنوخ بن برد بن مهلابيل بن انوش بن قيثان بن شيث بن آدم عليهم السلام  
أرسله الله تعالى إلى قومه وقبيلهم ومن تابعهم من ولد شيث قال ابن عباس كان  
نصفان من ولد آدم عليه السلام أحدهما يسكن الجبل والآخر يسكن التهل وكانت  
رجال الجبل صبا حار في النساء ذمامة فجاء أهل الجبل إلى أهل التهل في صورة  
غلام فاجره نفسه وجعل يجدهم فأتوا بلبس شبشب مثل الذي ترميه الوعاة فجاء  
منه صوت لا يسمع السامعون اطرب منه ولا الذي يبلغ ذلك حولهم فأتوهم ليسمعوا  
إليه فأتوا عيدها يجتمعون إليه في السنة فتبرج النساء للرجال وينزل الرجال  
إليهن وإن رجلا من أهل الجبل هجم عليهم في عيدهم ذلك فرأى النساء صبا حارهن  
فأتى أصحابه فآخبرهم بذلك فتمولوا إليهن وتزولوا معهن فظهرت الفاحشة فيهن

فذلك قوله عز وجل لا تفرحوا بفتح الجاهلية الاولى قال ابن عباس كان الله م  
 قد اوصى الانبياء بنو شيث بنى قابيل فجعلوا بنو شيث في مغارة وجعلوا عليهم  
 حفظة لكي لا يفرحوا احد من بنى قابيل فقالت مائة من بنى شيث صباح الوجوه  
 نظرونا ما فعلت بنو عتمة يعنوا بنى قابيل فقبضت المائة النساء صباح الوجوه من  
 قابيل فاحبسن النساء الرجال احتلسن جميعا ومكثوا ماشاء الله تعالى ثم قالت  
 مائة اخرى لو نظرنا ما فعل اخواننا فبطوا من الجبل اليهم فاحتلسنهم النساء  
 فقبضت بنو شيث كلهم ووقت المعصية وناكحوا وناسلوا فكثروا بنو قابيل  
 حتى ملأ الارض وكثر فيهم وفسادهم فبعث الله عز وجل اليهم نوحا نبيا ورسولا  
 وهو يومئذ ابن خمسين سنة فمكث فيهم الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم  
 الى الله عز وجل ويخوفهم باسمه ويحذرهم نعمته وسطوته كما قال الله عز وجل  
 قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدتهم على الا فرارا وقال الله تعالى  
 وقوم نوح من قبل انهم كانوا قوما فاسقين وقال الله عز وجل وقوم نوح من  
 قبل انهم كانوا هم اظلم واظفى وروى الضحاك عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام  
 كان يضرب حتى يقال قد مات ثم يلف في ليد ويطقى ويرون انه قد مات ثم يخرج  
 اليهم فيدعوهم حتى يفس من ايمان قومه وجاء هو ما رجل ومعه ابنه وهو يتوك  
 على عصي له فقال يا بني انظر الى هذا لا يغيرك وكذلك كان النبي صبيته كما اوصيك  
 قال يا بني مكثي من العصا ثم ضعني في الارض فلما وضعه مشول اليه وضربه بالعصا  
 فسمعه فقال نوح عليه السلام رب قد ترى ما يفعل لعبادك فان يكن لك في عبادك  
 حاجة فاذهبهم وان يترك غير ذلك فصبني الى ان تمك وانث خبرا لما كبر

٨٠  
قصه نوح عليه السلام

فادعى الله عز وجل اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قدامن فأسله من ايمان  
قومه فاخبره انه لم يبق في صلاب الرجال ولا ارحام النساء مؤمن عندك  
دعا عليهم نوح قال نوح رب انهم عصوا في الابه الى قوله تعالى رب لا  
تذر على الارض من الكافرين ديارا. وكانت لهم اصنام يعبدونهم من دون الله  
تعالى وذا وسواعا ويغوث ويعوث وشرأثم دعا عليهم الى قوله عز وجل  
ولا تزد الظالمين الا تبارا. اى هلاك اربابا فاجاب الله رعاة وامر بصنعة  
الفلك فذلك قوله عز وجل واصنع الفلك باعيننا ووحينا قال نوح  
يارب وما الفلك قال بيت من الخشب تجري على وجه الماء فاني اري ان  
اغرق <sup>معصيته</sup> اهل الارض منهم قال يارب وابن الماء فان يا نوح انى على ما انشاء  
قدير قال يارب وابن الخشب قال اغرس الشجر فغرس الساج واتى على ذلك  
اربعون سنة وكفى تلك المدة عن الدعاء فلم يدعهم واعظم الله ارحامنا ثم  
فلم يولد لهم ولد فلما ادركت الاشجار امر الله تعالى بقطعها فقطعها وجففها  
ولفغها ثم قال يارب وكيف اتخذ هذا البيت قال جعله على ثلاث صور <sup>سه</sup>  
كواسل لديك وجوفه كجوف الطير وزينه كزينة الديك ماثلا ثم اجعلها مطبقة  
واجعل ابوابها في جنبها واجعل طولها ثمانين ذراعا وعرضها خسين ذراعا  
وطولها في السماء ثلاثين ذراعا وبذر اعلمهم يومئذ هذا قول اهل الكتاب ثم بعث  
الله عز وجل جبرئيل عليه السلام فعلمه صفة الفلك فجعل نوح عليه السلام يقطع الخشب  
ويضرب المسامير ويهيئ <sup>عليه</sup> عدة الفلك من الغبر وغيره لك وجعل قومه يهرون  
وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون يا نوح بعد النبوة صرت نجارا ويقولون

٨١  
قصه نوح عليه السلام

الأترون الى هذا الجنون كيف يتخذ له بيتا يسبر به على وجه الماء واهن الماء بضحك  
منه فذلك قوله عز وجل وكلمنا نوحا عليه السلام من قومه سخر وامنه فيقول نوح ان  
تسخر وامنا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون واستاجر نوح بنجار بن  
يعلان معه والاداء سام وحام وباقث معه فيختبون الخشب قال فلما صنع  
السفينة طلاها بالقطار باطنها وظاهرها وسدها بمسامير الحديد فذلك  
قوله عز وجل وحملناه على ذات الواح ودسر ونحو الله تعالى له عين القار  
مارام يصنع الفلك تغلي عليها ناحت طلاها به فلما فرغ من الفلك وحمل الله تعالى  
ان حمل فيها من كل زوجين اثنين من انواع الحيوانات كلها حتى لا ينقطع نسلها  
وحشرها الله عز وجل اليه من البر والبحر والسم والجمل وجعل الله تعالى نور الثور  
علامة بينه وبين نوح عليه السلام وعهد اليه وقال اذا رابت النور قد فاراك رب  
انت ومن معك على الفلك اختلف العلماء في قوله تعالى وفار الثور قال علي بن  
ابي طالب رضي الله عنه طلوع الفجر ونور الصبح وقال ابن عباس نجس الماء من  
وجه الارض والعرب تسمى الارض ثورا وقال قتادة الثور من حجارة كان يتحول  
حتى صار الى نوح فقيل له اذا رابت الماء يفور من الثور فاراك ربك انت واصحابك  
فلما تبع الماء من الثور علمت به امراته واختلفوا ايضا في موضعه فقال مجاهد  
في تلحية الكوفة ودعى السدي عن الشعبي انه كان يجلف بالله ما فار الثور  
من ناحية الكوفة وقبل اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان الثور على  
بين الداخل مما يلي باب معدة وكان نور الماء منه علما لنوح ودليلا على هلاك  
قومه وقال مقاتل كان ذلك ثورا دم عليه السلام وانما كان بالشام في موضع يقال له

عين وردة قال ابن عباس فار النور بالهند والفوران هو الغليان فلما فار النور  
ورأى نوح عليه السلام الماء ايقن بنزول العذاب عند ذلك حمل من كل  
زوجين اثنين قال ابن عباس ارسل الله تعالى مطرا اربعين يوما ولبلة فاقبلت  
الوحوش والدواب والطيور حين اصابها المطر الى نوح وسخرت له فكان اول من  
حمل من الطيور الدرة واخرها حمل الحمار فلما هم الحمار بصدره بربد يدخل التسبنة  
تعلق بالبربد منه فلم تستقبل رجلاه ونوح يقول ادخل فيهنهض فلا يستطيع حتى  
قال وحق ادخل وان كان معك الشيطان فادخل معه الشيطان في التسبنة  
وزاد نوح قال ما ادخلك علي يا عدو الله قال لم تقبل ادخل وان كان معك الشيطان  
قال اخرج قال ما اخرج ولا بدان تحلني معك فكان كما يزعمون على ظهر الفلك  
وهو روى ان الحجة والعقرب تيانو حاكما وقالوا احملنا معك فقال نوح انما  
سبب الضر والبلاء باننا احملنا ونحن نضمن لك اننا لانضر احدا ذكرا من قسرا  
حين خاف مضرتهم اسلام على نوح في العالمين انما ذلك نفي عن المحسنين انه  
من عبادنا المؤمنين لم يضره شيئا باذن الله تعالى يروى انه لما امر نوح بان  
يحمل معه من كل زوجين اثنين قال كيف صنع بالاسد والبقر وكيف صنع بالثأ  
والذئب فادعى الله اليه يا نوح من لقي بينهما العداوة قال انت يارب قال ان  
اولف بينهما حتى لا يتصادا فحمل السباع والدواب في الطبقة الاولى والقي الله عز  
وجل على الاسد الحجى واشغله بنفسه عن الدواب فلذلك قيل شعر  
وما الكلب محسوم وان طال عمره الا انما الحصى على الاسد الوردي  
قال وجعل الوحوش في الطبقة الثانية وجعل الطيور في الطبقة العليا

رسالة نوح عليه السلام في العالمين

١٣  
قصه نوح عليه السلام

لضعفهم كي لا نظام الدواب اختلفوا في اهل السفينة الذي نكرهم الله تعالى قوله تعالى  
واهلك الامن سبق عليه القول منهم كم كانوا قال الضحك كان نوح عليه السلام اذا اراد  
ان يرسى السفينة قال بسم الله فرست واذا اراد ان تجرى قال بسم الله فحرت فذلك  
قوله عز وجل وقال ركبوا فيها بسم الله مجربها ومرسما ان ربي لغفور رحيم  
وما امن معه الا قليل من هم وكم هم قال فنادى له يكن في السفينة غير  
نوح وامراته وثلاثة بنيه وكناينه فاصاب حمار امراته في السفينة فدعى  
عليه نوح فقال اللهم غير نطفته فجات السودان منه قال الكلبى امر نوح  
الا يقرب زكرا نثى ما راموا في السفينة فوثب الكلب على الكلبة فدعا  
نوح اللهم عسرا <sup>اجعله</sup> وقال لا عمش كافوا سبعة ونوح وثلاث كنانين وثلاث  
بنين له وقال بواضح كافوا عشق سوكناسهم نوح وبنوه وستة انا من  
من كان امن به وازواجهم جميعا قال مقاتل كانوا اثني وسبعين رجلا  
وامراته كناينه وكان اجمع ثمان وسبعين نصفهم رجال ونصفهم نوان  
وقال ابن عباس كانوا ثمانين انسانا حرم وعبد هم وحمل نوح معه جسد  
الامر عليه السلام وجعله حائرا متعرضا بين النساء والرجال بروى انه ركب السفينة  
هو ومن معه في شهر اب بالرومية فلما حصلوا في السفينة تحركت بناييع  
الارض والوعوط ومطرت السماء كافوا القرب فذلك قوله تعالى ففتحنا ابواب  
السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالنقى الماء على امر قد قدر اى النقصاء  
السماء وماء الارض حتى كثر واشتد وكان بين ارسى الله عز وجل الماء وبين  
ان اختم الفلك اربعون يوما وابلة ثم اختم الماء الفلك وكان ابن نوح وهو

كنعان قد تخلف عن أبيه ولم يركب السفينة فناداه نوح وكان في مغرك يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سأولى الى جبل يعصمني من الماء وكان عهده بالجبال جرد من الامطار فظن ان ذلك يدوم كما كان فقال نوح لا عاصم اليوا الا من رحم وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وعلى الماء على اطلول جبل في الارض خمسة عشر ذراعا ووت عايشة رضى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو رحم الله تعالى احدا من قوم نوح لرحم ام الصبي ذلك انها خشيت عليه الفرق وكانت تحبه حباً شديداً فخرجت به الى جبل حتى بلغت قلبه فلما بلغ الماء الى ترقوتها رفعت على يديها ولم تنزل ترفعه حتى هب الماء بهما جميعاً فلورحم الله احدا منهم لرحم ام الصبي قالوا طافت السفينة بمن فيها الارض كلها في ستة اشهر لا تستقر على شيء حتى اناث الحمر فدارت به اسبوعاً وقد رفع الله تعالى البيت والاركان بحجة آدم صيانة لهم من الفرق وهو البيت المعمور وجابجر نزل الحجر الاسود في جبل ابى قبيس فلما طافت السفينة بالحرم ذهبت تسيرهم حتى انتهت بالجودي وهو جبل بالخصين من ارض الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشاخصت الجبال وتطاوت كى لابلها الفرق فعلى الماء فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع الجودي لامر ربه فلم يفرق وارتفعت السفينة على الجودي وقد باراد الله تعالى على وجه الارض من كل شيء فيه روح ومن الاشجار ولم يبق الا نوح ومن معه في الفلك وعوج بن عناق فذلك قوله تعالى وقيل بعدا للقوم الظالمين اى هلك لهم قال ابن عباس كان عوج بن عناق يجتجر بالسحاب يشرب منه الماء ويتناول الحوت من البحر فيشوبه في عين الشمس



فياكله من طول له فقال لنوح احملني معك على الفلك فقال اخرج يا عبد الله  
فاني لم امر بك وبلغ الماء ما يبلغ ولم يبلغ وكنيتي عوج فلما استوت السفينة  
على الجودي وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ابي حبيبي ماءك  
وغيض الماء ابي نقص فساد ما نزل من السماء هذه البحور في الارض واخر  
ما بقي في الارض بعض الطوفان اربعين سنة ثم ذهب روى عن زيد عن ابن  
عباس قال قالت الحواريون لعيسى ابن مريم عليه السلام لو بعث لنا  
رجل شهد السفينة حدثنا عنها فانطلق بهم الى كتيب رسل فاخذ منه كفا  
وقال نذرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا قبر حامر بن نوح  
في رواية اخرى قبر سام بن نوح عليه السلام ثم ضرب الكتيب بعصاه وقال  
قم يا ذن الله تعالى فاذا هو قائم ينفض التراب عن راسه وقد شاب نقيا  
له عيسى هكذا ملكك قال امت وانا شاب فلما نادى بتقي طننت انما  
الساعة فمن ثم شئت قال فحدثنا عن سفينة نوح ٢٤ قال كان طولها  
الف ومائتي ذراع عرضها ستمائة ذراع وكانت ثلاث طبقات طبقة  
فيها الوحوش وطبقة فيها الانس وطبقة فيها الطير فلما اكثرت ارواث  
الدواب وحى الله تعالى الى نوح ان اغمر ذنبا لفل فلما غمره فوقع منه خنزير  
وخنزيرة فاقبل على الروث فاكله فلما وقع الغار في السفينة قرطاب  
حبائها وكان قد نال منها وكثر اوحى الله عز وجل الى نوح عليه السلام ان  
يبين عيني الاسد فصر به فخرج منه سنور وسنورة فاقبل على الفسار  
فاكله فقال له كيف عرف نوح ان البلاد قد تشفت قال بعث بالغراب

ليأتيه بالخبر فوجد جيفة فوقه عليها واستغل على الرجوع فدا عليه  
نوح عليه السلام بالخوف فلذلك لا يالفا البيت ثم بعث بالحكمة فجاءت اليه  
بورق الزيتون في منقارها وبطين في جليها فعلم نوح عمه ان البلاد قد  
جفت فطوقها الخضر التي في عنقها ودعى لها ان تكون في ارض فلذلك نال  
البيت فقال يا رسول الله لا ينطق به الى اهل البيت يجلس معنا ويحدثنا فقال  
لا يتبعكم من لا رزق له ثم قال له عدت اياي اذن الله تعالى فادع اياك اهل  
التوابع ارسلك الله تعالى الطوفان لثلاث عشرة ليلة خلت من اربع مئو  
الف سنة وعشرين سنة من عمر نوح ولثلاثة الف سنة ومائتي سنة  
وخمسين سنة من لدن اهبط الله عز وجل ادم عليه السلام الى الارض وركب  
نوح ومن معه الفلك لعشر ليل بالخلون من رجب وخرجوا منها في العاشر  
من المحرم فلذلك سمي يوم عاشورا اقاموا في الفلك ستة اشهر فلما اهبط  
نوح ومن معه من الفلك سالمين صام نوح وامر من كان معه من الطير  
والوحوش والدواب والاشن بالصيام فصاموا وشكروا لله عز وجل وبقيت  
ان نوحا وقومه كانوا عبيتهم قد اظلمت من دوام النظر الى الماء فمر وابلوا كذا  
يوم عاشورا الذي خرجوا من السفينة بروى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انه قال من اكل من اكل من يوم عاشورا لم ترمد عينه ابدا قال فلما  
هبطوا من السفينة اتخذ نوح عليه السلام بناحية من ارض الحبة موضعا  
وابتناها هناك كورة سميت سوق ثمانين لانهم هبطوا من السفينة ثمانين  
فهي اليوم تسمى سوق ثمانين وادعى الله تعالى الى نوح ٢٤ انه لا يعيد

الطوفان الى الارض ابدا وعاش نوح مائة وثمانين سنة وثمان مائة وخمسين سنة وكان  
مبلغ عمره الف سنة الا خمسين سنة ثم قبضه الله عز وجل هذا قول  
اكثر العلماء وكذلك في التوراة وقال عون بن شداد عاش نوح عليه السلام  
بعد الطوفان الف سنة الا خمسين سنة وقبل الطوفان ثلثمائة وخمسين  
سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمره الف سنة وثمان مائة سنة وثمان مائة  
انه قبل لنوح عليه السلام لما احضرته الوفاة كيف وجدت عمرك قال كبرت  
له بابان قد خلته من احدهما وخرجت من الاخر ولم احضرته الوفاة فجمع  
بنيه واوصى الى جام وجعله ولي عهده ويقال لما احضرته الوفاة دعا  
ابنه سام وقال يا بني اوصيك باثنين وانهاك باثنين فاما التي انهاك  
عنهما فالشرك بالله تعالى والكبر فانه لا يدخل الجنة من كان في قلبه  
وزن حبة من خردل من الكبر والشرك واما اللذان اوصيك بهما قول  
لا اله الا الله وسبحان الله فان لا اله الا الله لو اجتمعت السموات السبع  
والارضون السبع وما فيهن لوجع قول لا اله الا الله وقول سبحان الله فانها

صلاة الخلق وبها يرزقون

## فصل خصال نوح عليه السلام

وذلك انه لم يسم احد من الانبياء باسمه وسمى بذلك لكثرة نوحه على نفسه  
وهو اول نبي من انبياء الشريعة واول داع الى الله تعالى واول نذير على  
الشرك واول من عذب الله لردهم دعوة واهلك الله تعالى اهل الارض  
كلهم بدعائه وروي ان الله تعالى اوحى الى نوح عليه السلام اني خلقت

خلق دامت لهم بطاعتني فخالقوني وانهم كوا معصيتي فاشدد لذلك غضبي  
فعدبت بذنوب بني آدم جميع من خلقت والبت على نفسي اني لا اعذب  
احدا من خلقي مثل هذا العذاب لكن اجعل الدنيا دولا بين عبادي ثم  
اخبرهم اعمالهم اذا اجتمعوا عندي كان اطول الناس عمرا وقيلا كبير  
الانبياء وشيخ المرسلين وجعل معجزة في نفسه عمر الف سنة لم ينقص  
له سن ولا قوة ولم يبالغ احد في الدعوة ما بالغ كان يدعو قوم  
ليلا ونهارا وسرا واعلانا ولم يلق بني من امته ما لقي من الشتم والوقار  
العذاب والاذى جعله ثاني المصطفى في الاشتقاق والوحي له عز  
وجل واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وقال تعالى انا  
اوحي اليك كما اوحي انا الى نوح والتبيين من بعده وهو اول من تنشق  
عنه الارض يوم القيمة بعد محمد صلى الله عليه وسلم واعطاه الله  
الفلك وعلمه صنعة وحفظه بما فيه واجراه فوق الماء وسماه شكورا  
فقال تعالى ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا واكرمه بالسلام  
والبركة فقال قبل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى ام  
من معك دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيمة وجعل  
ذريته هم الباقين فهو البشر واول النسل واصله وروى عن الحسن عن سمرة  
بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد نوح ثلاثة سام  
وحام ويافت فسام ابوالعرب وفارس الروم وحام ابوالسودان وياث  
ابوالشرك وياجوج وماجوج قال عطاء بن رباح عن علي بن حارث عن ابي عبد الله

شعر ولده اذ انهم وحيث ما كانوا يكونوا غنيلا لولد سام وبافث فلما هبط  
نوح وزر بته من الفلك قسم الارض من ولده ثلاثا فجعل السام وسط الارض  
منها بيت المقدس والنبيل والفرات ودجلة والسيحون وذلك ما بين قسطن  
الى شرقى النبيل وما بين مسخر الرّيح الديبور وجعل قسمة بافث من قاسبون  
وما ذراه الى مسخر ريح الصبا وجعل قسمة حام النبيل وما ذراه الى مسخر  
الريح الديبور فذلك قوله عز وجل وجعلنا ذرّيته هم الباقين وتركنا  
عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين انا كذ لك نجزي المحسنين انه  
من عبادنا المؤمنين

مجلس في ذكر قصة هود عليه السلام  
قال الله عز وجل والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم  
من اله غيره الابية وهو هود بن عيص بن سام بن نوح عه وهو عاد الاوى  
وكانوا ينزلون اليمن وكانت مساكنهم بالشجر والاحقاف كما قال الله عز وجل  
واذكرا عاد اذ اندر قومهم بالاحقاف وهى مال عاج ودهنا ومد بين  
ما بين عمان وحضرموت وكانوا مع ذلك قد طغوا وتجبروا وافسدوا  
وقهروا اهل الارض لفضل قوتهم التى اناهم الله عز وجل لان الله تعالى قد  
اعطاهم من القوة والقامات ما لم يبط احدا غيرهم لقوله عز وجل واذكروا  
اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم فى الخلق بسطة اى عظاما وطولا  
وشدة قال ابو حمزة البمانى كان طول الرجل منهم سبعين ذراعا وقال  
ابن عباس ثمانون ذراعا وقال الكلبي كان طولهم مائة ذراع واقصرهم

سبني ذراعا وكان راس احداهم مثل القبة العظيمة وكانت عين الرجل  
منهم تفرج فيها السباع وكذلك مناخرهم وكانوا اصحابا وثاقا يعبدون  
من دون الله عز وجل منهم صنم يقال له صدى وصنم يقال له صمود  
وصنم يقال له هبا فبعث الله اليهم هودا نبيا وهو من اولسهم نسا  
وافضلهم حسبا فارهم ان يوحدوا الله عز وجل ولا تجعلوا معه الهة  
غيره وان يكفوا عن مظالم الناس فابوا عليه فكذبوه وقالوا من اشد  
قوة وبنوا المصانع ويطشوا بطشة الجبارين فذلك قوله تعالى اتينون  
بكل دبع ابيه تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتهم  
بطشتهم جبارين فلما فعلوا ذلك مسك الله تعالى عنهم المطر ثلاث  
سنين حتى اجهدهم ذلك فكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء  
وجهد طلبوا من الله تعالى الفرج وكان طلبهم ذلك عند بيته الاحرام  
بمكة مسلمهم ومشرِكهم فيجتمع بمكة اناس كثير مختلفين اربابهم وكلهم  
معظمون لمكة عارفون بجرمتها ومكانها من الله عز وجل واهل مكة ينادون  
العالمين وراسهم رجل بمكة يقال له معاوية بن ابي بكر وكانت ام معاوية  
وهي ناهدة بنت الحسن بن رحل من عاد فلما امسك الله تعالى المطر  
وقطوا وجهه واقلوا اجهزوا منكم وفدا لمكة ليستسقون لكم  
فبعثوا ميل بن غنتره ولقهن بن هران وعسل بن صدي بن عاد الاكبر  
ومزبد بن سعد بن عفير وكان سببا بكم ايمانه وجاهته بن الحري  
خال معاوية بن ابي بكر ثم بعثوا ايضا لقمن بن عاد بن صدي بن عاد

الاكبر فانطلق كل واحد من هؤلاء القوم ومعه نفر من قومه حتى بلغ عدّة  
 وخدم سبعين رجلا فلما قدموا مكة نزلوا على معاوية وهو بظاهريّة  
 خارجا عن الحرم فانزلهم واكرمهم وهم اخواله واصهاره فاناموا عند شهر  
 يثريون الخمر فعذبهم الجرادان وهما فتيتان لمعوية بن ابي بكر وكان مسير  
 شهر او مقامهم شهرا فلما راي معاوية طول مقامهم وغفلت هم عما بعثوا  
 فيه فشق ذلك عليه وقال ملك والله اخوالى واصهارى وهؤلاء مقبوضون  
 عندي وهم اضبا في وما ادرى كيف اصنع بهم والى لا استجيب ان امرهم  
 بالخروج الى ما بعثوا اليه كي لا يظنوا الى ملكتهم وخيرت منهم وقد هلك  
 من ورائهم من قومهم جهدا وعطشا فشكى ذلك من امرهم الى فينانه  
 الجرادين فقال قل فيهم شعرا لا يدرون قابله لعل الله تعالى ان يجرهم  
 فقال معاوية بن ابي بكر عند ذلك : شعرا

الا يا قبيل وبجك قم بهن لعل الله يصحبنا غما ما  
 فيسقى ارض عاد لانهم قد امسوا الابنا لوز الكلا ما  
 من العطش الشديد فلبس برجي جبا الشيخ منهم والغلاما  
 وقد كانت نساءهم محبروقدا مست نساءهم اباما  
 وان الوحش يابئهم جهارا ولا يخشى لوامهم سها ما  
 وانتم ها هنا فيما اشتهيتهم فادركم وليلكم التماما  
 ففتح وفدكم من وفد قوم ولا لقي النجاة والسلاما  
 فلما غنمهم الجرادان بهذا انتبهوا وقال بعضهم لبعض يا قوم انما بعثوكم

فومكم ليعاثن بكم من البلي الذي حل بهم وقد ابطأتم عليهم فقوموا وادخلوا  
الحرم واستسقوا لقومكم فقال زيد بن سعد بن عقيب وكان مومنا بهودا  
سرا والله لا يسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم واثبتتم الى ربكم  
سقيتم ثم اظهر ايمانه واسلامه عند ذلك فقال جلهمة بن الحصري خال  
معاوية عندما سمع قوله وعرف انه قد امن بهود عليه السلام شعر  
ياسعد انك من قسم ذوي كرم وامك من ثمود

فانا لا نطبعك ما بقينا ولنا فاعلبن لما تريد

اتترك دين ابائي كرام ذوي حسب وتبتع دين هود

ثم خرجوا الى مكة يستسقون بها فلما دنوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل  
معاوية حتى درعهم بها قبل ان يدعوا الله عز وجل شيئا فلما خرج جعل  
يدعوا الله تعالى بها وقد جاؤا يدعون وكان قيل بن غارس يقول اللهم  
اعطنا قبيل ما سالنا واجعل سوالنا من سواله وكان قد تخلف وفد عاد بن  
لقمان ولم يدخل في دعوتهم وقال اللهم اني جئتكم وحدي في حاجتي فاعطني  
سؤلي وقال قبل بن عمر حين دعا واستسقى اللهم اني لم احبك لمرض فادوبه  
ولا لاسير فاندبه اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه يا الهنا ان كان هودا  
صادقا فاسقنا فقد هلكنا فانشأ الله عز وجل سحابة ثلثة بيضاء وحمرا  
وسودا ونادى منادى من السماء يا قبل اختزل نفسك من هذه السحاب  
سحابة فقال قبيل قد اختزلت السحابة السوداء فانها اكثر السحاب ماء  
فتاداه المنادى اختزلت رما داما لم يبق من الاعداء احدا ولا دبق ولا



ولما اجعلناهم لبودا هذا الابنوا اللبورية الهدا وبنوا اللبورية هطه لقيم  
 بن هذال بن هذيلة بن بكر كانوا سكانا بمكة اخوالهم ولم يكونوا مع عاد  
 بارضهم وهم عاد الاخيرة وساق الله عز وجل السحابة التي اخذها  
 قبيل ما فيها من النقرة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث  
 فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض مطرنا قال الله عز وجل بل هو  
 ما استجملتم به ريح فيها عذاب ليم قالوا وكان من راي ما فيها من النقرة  
 والعذاب وعلم انها مهلكة امراة من عاد يقال لها هود فلما تبينت  
 ما فيها صاحت وصعقت فلما افافت قالوا ما رايت قال رابت بها  
 كسب النار اما ما هارجلان بقودا انها بروى ان الله عز وجل وحي الى  
 الريح العقيم ان اخرجي على قوم عاد فاستغنى عنهم فخرجت من غير كبل ولا  
 ميزان ومنهم من قال انما خرجت على قدر سخر التور حتى رجفت الارض  
 مما يلي المشرق والمغرب فقالت الحراس يارب انا لانطق بها وانها لو خرجت  
 على حالك لاهلكت الارض وما عليها فوحي الله تعالى اليها ان ارجعي  
 فاخرجي على قدر حرزة الخاتمة فرجعت وخرجت كذلك بروى ان الله  
 تعالى سخرها عليهم سبع ليلان ثمانية ايام حسوما اي ثامنة مثنا بعة  
 فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته وهود عليه السلام ومن معه من المؤمنين  
 قد اعتزلوا في خيطرة ما يصيبهم من الريح الاما يلبين عليه الجاؤ ونلنذ  
 به الانفس وانها لتمر بالقوم فتحمهم ما بين السماء والارض ثم قد مغمهم  
 بالجمرة حتى هلكوا جميعهم قال محمد بن اسحق لما ارسل الله عز وجل

الريح العقيم على عاد فلما أدت منهم نظروا إلى الأبل والرجا تطيرهم بين السماء والأرض فلما أروها بادروا إلى البهوت ودخلوها فدخلت عليهم الريح وأخرجتهم منها وأهلكتهم فلما أهلكوا أرسل الله تعالى عليهم طورا أسودا فنقلتهم إلى البحر والفهم فيه قال ابن سياب لما أخرجت الريح على عاد قال سبعة منهم الخلتان وهو ملكهم ورئيسهم وكبيرهم في ذلك الزمان قوموا حتى يقيم على شفير الوادي فيبر الريح فلما فعلوا ذلك جعلت الريح تدخل في شباب الواحد منهم وتحملة في الهواء ويرى به فتدق عنقه وكانت الريح يقلع الصخرة العظيمة بعروقها وتربها على بيوتهم فتقدمها عليهم وتقلبهم كما قال الله عز وجل كأنهم أعجاز نخل خاوية حتى لم يبق غير ملكهم الخلتان وقد مال إلى الجبل وأخذ بجانب منه في بدة فقال له هود عليه السلام يا خلتان اسلم تسلم قال له وما لي عند ربك أن أسلمت قال نخنة والنعم قال فما هؤلاء الذين أراهم في السحاب كأنهم البخت قال له هود ذلك ملائكة الغضب قال فان أسلمت ينقذني ربك منهم وقبح قال يخلك هل رأيت هلكا ينقذون من الموت قال لو فعل ربك ذلك ما فعلت ولا رضيت فحاشا للريح فاحفنه بأصحابه وأهلكه ولم يبق من عاد أحد سوى من كان بمكة من وفد عاد فآخبرنا الحسين بن محمد عن أبي أمانة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يبئ قوم من هذه الأمة على طعام وشراب ولهم وفيصمون قردة وخنازير ولبصيرهم خسف وقذف فيقولون لقد خسفت الليلة ببني فلان ولبرسل

عليهم الرج العقيم التي اهلكت عاد ابشر بهم الحمر واكلهم الربا وانما هدم  
القينات ولبسهم الحرير وقطعهم الارحام قالوا وخرج وفد عاد من مكة  
حتى مروا بمعاوية بن ابي بكر فنزلوا عليه فيناهم عنده اذا قبل رجل على  
نافته في ليلة مقورة فخبير بالذي اصاب عاد من هلاكهم قالوا فان قاتل  
هود اعلى سلم واصحابه قاتل رقتهم بساحل البحر وكانوا يشكوا فيها حذرهم  
به فقالت هذه ليلة صدق ورب الكعبة قالوا وقاتل لو فسد يزيد ولقمان  
بن عاد وقيل بن عمر حين دعوا بمكة فدا عطيتم مناكم فاختاروا الانفسكم  
فقال زيد بن سعد اللهم اعطني سوا صدق فاعطى ذلك وقال قاتل  
اختار ان تصبني ما اصاب قومي فهلك وقال اياي ولا حاجة لي في البقاء  
بعدهم فهلك بعد ان اصابه ما اصابهم من العذاب وقال لقمان اعطني  
عمر اطول فاقبل انه عمر عر سبعة اسر كلها هلك نسر مجول الى نسر اخر  
قبل انه كان ياخذ الفرج اذا خرج من البيضة فياخذ الذكر لقوة فاذا مات  
قلاخذ غيره فلما كان اخر نسر منهم وكان كل نسر منهم يعيش ثمانين سنة  
فلما لم يبق غير السابع قال ابن اخ للقمان يا عم ما بقي من عمرك الا عمر هذه  
النسر فقال له لقمان يا ابن اخي هذا اللند اللند بلسانهم الدهر فلما  
انقضى عمر لند طارت النسور عداة من راس الجبل ولم ينهض لند فيها وكانت  
نسور لقمان لا تعقب عن عينه فلما لم ير لقمان لندا نهض مع النسور فاما  
الجبل لينظر ما فعل لند فوجد لقمان في نفسه ضعفا وهنالم يعمده قبل  
ذلك فلما انه لم ير الجبل راى نسرا ملبدا وافقا بين النسور فتداهل بينهم

فلم يستطع وسقط ومات ومات لقمان معه وفيه جرى المثل افنى لند على  
لند وفيه قال لنا بعة اخبرت ففاروا خبوا اهلها احتملوا افنى عليه الله  
افنى على لند وقال مرثد بن علي بن عفير حين سمع قول الركب الذي خبر  
بهلاك عاد :

### شعر

عصت عاد رسولهم فامسوا عطاشا لم يتلهم السما  
وسار وفد هم شهير بالسقوا فادركهم مع العطش القحى  
بكفرهم بنهم جهارا على اثار عهدهم العطا طاد الصبي  
الامرعا الاله حلوم عاد وان قلوبهم فقر هوا  
انا نا الخبير المنبر لو اتبعوه فأتعنى النصيحة والشفاء  
فنفسى هذا الفدا ونفسى لرى لنفس نينا هو فدا  
انا با واقلوب مضمرات على ظلم وقد ذهب الضيا  
لنا صنم يقال له صمود يقابله صلا والهنا  
فغسا للذنب بهم انا باوا وعز الذي تبع الضيا

وانى سوق الحق قوم هود ووفته ازا حرا  
ثم لحق بهود عليه السلام ومن معه وبقي هودهم ما شاء الله تعالى ثم مات  
صلوات الله عليه وكان عمره مائة وخمسين سنة قال ابو الطفيل بن واپلة  
سمعت عليا رضي الله عنه يقول لرجل من اهل حضرموت هل رايت كئيبا  
احمر نجا الطمر مدرا حمرات اراك وسدر بنا حجة كذا من حضرموت قال نعم  
يا امير المؤمنين انك لنعته لي نعت من قد رااه فقال ما رايت له ولكني حدثت

عنه فقال الحضرمي ما شأنه يا امير المؤمنين قال فيه قبر هو ر عليهما  
اخبارنا ابو عمر بن الوليد انه قال انه سمكة في المسجد بين الركن والمقام وزر  
قبر تسع وتسعين نبيا وان قبر هو ر وشعب وصالح صلوات الله عليهم  
في تلك البقعة وروي انه كل نبيا ذاهلك قومه ونجا هو والصالحون  
معه اتوا مكة فبعيدون الله عز وجل حتى يموتوا والله عز وجل اعلم  
مجلس في ذكر بقعة قوم عاد وقصة شداد  
وصفة ارم ذات العماد

قوله تعالى المتركف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها  
في البلاد روى سفين عن منصور عن ابن وابل ان رجلا يقال له عبد  
بن قلابه خرج في طلب ابل شررت له فبينما هو يمشي في بعض صحارى  
عدن في تلك الفلوات اذ وقع على مدينة عليها حصن وعلى الحصن قصور  
كبيرة واعلام طوال فلما دنا منها ظن ان فيها احدا يسئله عن ابله فلم ير  
احدا داخل فيها ولا خارجا منها فنزل عن ناقته واعقلها وسل سيفه  
ودخل المدينة فاذا هو ببابين لم يرا عظم منهما ولا طول وخشيهما من  
انحر العود وهما مرصعات بنجوم من در وياقوت اصفر واحمر قد ملأوا  
المكان فتعجب وفتح احدى البابين فاذا هو بمدينة لم تنال العوز احسن  
منها واذا هو بقصر معلق على اعمدة من زبرجد وياقوت فوق كل قصر  
غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والدر والياقوت على كل باب  
من ابواب تلك القصور مصارع مثل مصارع باب المدينة من العوارض

قد تضمنت عليه البواقيت وقد فرشت تلك القصور بالؤلؤ وبنادق المسك  
والزعفران قال فتعجب الرجل حين رأى ذلك ولم يرهناك احدا ثم نظر الى  
الازقة فاذا في كل ذاق منها انها واشجار قد اثمرت تحتهما انها جارية  
فقال هذه الجنة التي وصفها الله تعالى في كتابه فالحمد لله الذي دخلني  
اياها ثم حمل من لآلئها وبنادق مسكها وزعفرانها ولم يستطع ان يطلع  
من زبرجدها ولا ياقوتها شئ بالقوة تركبها واخذ معه ما اراد من غير ذلك  
وخرج فانانا فنه فركها وسار يقفوا اثرها حتى وصل الى اليمن واظهرها  
كان معه واباع ذلك اللؤلؤ وعلم الناس امره الا انه ضعف وتغير  
ومحل من كثرة الايام وطول الاسفار وفشا خبره حتى بلغ معاوية بن  
ابي سفيان فارسل رسوله الى صاحب صنعاء اليمن باشتياص الرجل فاتي  
به وحضر بين يديه فخلد به وساله عن حاله فقص عليه امر المدينة وما  
راى فيها فاستعظم ذلك وانكر ما حدثه وقال ما اظن ما يقول حقا فقال له  
الرجل يا امير المؤمنين معي من متاعها شئ مما كان مفروشا في ارض  
غرفها وقصورها ثم اخرج له من بنادق المسك والؤلؤ والزعفران فشم  
البنادق فلم يجد لهم رائحة فكسر بندقة منهم فسطع ريحها واعيق مسكا  
وزعفرانا فعلم انه قول حق وقال كيف اصنع حتى اعلم بخبر هذه المدينة ولم  
يحي من بناها فوالله ما اعطى احد مثل ما اعطى سليمان بن داود وما  
اظنه قدر على مثل هذه المدينة فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين لا تجد  
خبر هذه المدينة الا عند كعب الاحبار واهل الديار فان راى امير المؤمنين

## في ذكر قصة شداد وصفة ارم

ان يبعث اليه ويستخبره فانه يخبر امير المؤمنين بخبر هذه المدينة وامرها بامر هذا  
الرجل الذي ذكرناه واما ان كان دخلها ام لا لان مدينة يكون على مثل هذه الصفة  
لا يستطيع احد دخولها الا من سبق له في الغيب قال فرسل معاوية الكعب الى ارجاس  
فلما رآه قال له يا ابا اسحق انني عوثك لا مرجوت ان يكون علمه عندك قال  
كيف يا امير المؤمنين وعلى الخمر سقطت سلفي عما يدعي لك قال يا ابا اسحق اخبر  
هل يبلغك ان في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة اعمدها من الزئبر<sup>الزئبر</sup>  
والباقوت وحصان قصورها وغرفها اللؤلؤ والياقوت وانهارها جارية  
في ازقتها تحت اشجارها مثمرة قال كعب لاخبار والذى نفسي بيده لو ظننت  
انني وسد قبرى قبل ان يسئلني احد عن هذه المدينة وسوف اخبر امير المؤمنين  
بها وبما فيها ولن هي من بناها اما المدينة فهي حق على ما ذكره امير المؤمنين  
وعلى ما وصف له واما من بناها فشداد بن عاد واسم المدينة ارم ذات العمام  
التي لم يخلق مثلها في البلاد وذلك ان عاد الاكبر كان له ابنا احدهما شديد  
والاخر شداد فهلك شديد وملك شداد وعنا وتجبور وقهر البلاد وراى  
له رقا العباد وملك جميع الناس لم يبق احد زمانه من ملوك الارض شرقا  
وغربا الا في طاعته وكان مولعا بقراءة الكتب لسالفه الاولى فكان كلما قرأ  
ومر فيها يذكر الجنة تافت نفسه ان يجعل تلك الصفة لنفسه في الدنيا فيجمل  
على الله تعالى وكفر افلا قر ذلك في نفسه امر بضيعة تلك المدينة وبعمار<sup>تجار</sup>  
واقام عليها مائة قهرمان مع كل قهرمان مائة من الاعوان وقال انطلقوا الى  
الطيب فلاة في الارض واسمها فابوا فيها مدينة من ذهب فضة وياقوت وزبرجد

ولولؤ تمت تلك المدينة اعمدة زبرجد وعلى المدينة قصو ومن فوق  
القصور غرف اغرست تحت القصور اشجار في اصناف الثمار واجروا  
الانهار حتى يكون تحت الاشجار فاني اسمع في الكتب صفة الجنة واجبان  
اتخذ مثلها في الدنيا واتجمل سكناها فقالت القهارة ابها الملك كيف  
لنا ان نقدر على جميع ما وصفت لنا فقال لهم شداد الستم تعلمون انني  
مالك الدنيا وما فيها قالوا بلى قال فانطلقوا الى كل موضع فيه معدن من  
المعادن وجميع الاجر الذي فيها الا في فوكوا بكل موضع رجلا يخرج لكم  
ما في كل معدن من الذي تحت يده ثم انظروا الى ما في ابدان الناس من ذلك  
فخذوه سوى ما ياتكم من ملوك الارض واصحاب المعادن فان في المعادن  
اكثر مما ذكرت لكم واعظم مما كلفتم من امر هذه المدينة قال فخرجوا صيد  
وكتب معهم الكتب الى جميع الملوك بامرهم بان ياخذ كل ملك ما في ابدان  
اهل مملكته عشر سنين وبعثه الى فعلة ارم ذات العماد وقال واخذت  
الفعلة في طلب موضع للمدينة كما اراد الملك ووصف فقال معاوية  
يا ابا اسحق هل تعلم كم كانت عدة الملوك الذين كانوا في طاعة شداد بن  
عاد قال نعم كانوا ما بيني وستين ملكا قال فخرجت الفعلة والقهارة  
وتفرقا في الصحاري ليتخذوا موعضا بوافق المدينة فلم تجدوا ذلك  
حتى وقفوا على صحرا عظيمة نفية من الجبال والتلال عيون مطردة  
وانهار جارية فقالوا هذه صفة الارض التي وصفها الملك ثم حددوا  
المقدار الذي امرهم به شداد بن عاد في الطول والعرض ثم عمدوا الى الارض



١٠١  
في ذكر قصة شداد وارم

فاجروا فيها فوالت تلك الانهار ثم وضعوا الاساس من صخر الجرج البستاني و  
عجنوا تلك الاساس بدهن البان والمحب وادسلت اليهم الملوك من الجور  
والفضة والذهب الباقوت ما لا يحصى منهم من بعث بالاعدة مصنوعة  
مفروعة فلما جهزوها وفرغوا من بنائها بعد ثلثمائة سنة فقال معاوية  
كم كان عمر شداد بن عاد قال كان عمره سبع مائة سنة وذلك يا امير المؤمنين  
انما سماها الله عز وجل ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد لان العماد  
الذين كانوا تحتها من الزبرجد والياقوت فلما هذا قوله تعالى ثم يخلقوا  
في البلاد قال قبل القوة واخبروه بفرعها قال فطلقوا واجعلوا عليها  
حصونا واجعلوا حول الحصون قصورا عند كل قصر الف علم في كل قصر  
من تلك القصور وزبر من وزراء فرجعوا وعملوا ذلك ثم اعلوه بفرعهم  
منه عند ذلك امر الف وزبر من وزرائه ان يهتوا الى النقلة الى ارم ذات  
العماد وامر الملك لتلك الاعلام رجالا لا يكونوا ويقفون بها ليلهم و  
نهارهم واجرى لهم الارزاق وامر الملك من اراد من نسائه وخدمه بالجنبا  
اليها فاقاموا في جهازهم عشر سنين وسار الملك وخلف في قومه  
عدن اكثر مما سار به فلما استقبل الطريق وسار اليها وبلغ منها مسيرا  
يوم ولبلة بعث الله عز وجل عليه وعلى من معه صبحة من السماء فاهلكهم  
حق لم يبق منهم احد ولم يدخل شداد ولا من كان معه ارم ذات العماد  
ولا قدر واعلى الدخول فيها الى الان فهاذا يا امير المؤمنين صفة ارم ذات  
العماد وانه سيدخلها في زمانك هذا رجل من المسلمين ويري ما فيها

١٠٢  
في ذكر قصة قبر شداد

ويحدث الناس به ولا يصدق قال معاوية يا ابا اسحق هل يقدر ان نصفه لنا  
قال نعم هو رجل احم الشعر قصير على حاجبه خال على عنقه خال يخرج في طلب  
ابل شررت له في تلك الصحارى فيقع على ارم ذات العماد فيدخلها ويحمل ما  
فيها وكان الرجل جالسا في مجلس معاوية فالتفت كعب فراه فقال هو هذا  
الرجل يا امير المؤمنين قد دخلها فسله عما حدثت بك به فقال معاوية يا ابا اسحق  
ان هذا المربرقي قال قد دخلها والاسيد دخلها واسيد دخلها ورجل من  
اهل هذا الدين في ما لك فقال معاوية يا ابا اسحق لقد فضلك الله تعالى  
على غيرك من العلماء ولقد اعطيت علم الاولين والآخرين فقال كعب لا جبا  
يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده ما خلق الله تعالى شيئا الا فسرته في  
التوراة لعبد موسى عليه السلام وان هذا القران اشد وعيدا وكفى بالله وكيدا  
اخبرنا دغفل البستاني عن رجل من اهل حضرموت يقال له بسطام انه وقع  
على قبر شداد بن عاده في جبل من جبال حضرموت مطل على الصحراء  
قال كنت اسمع في صباي الى ان اكملت عقلي مغارة في جبل من جبال حضرموت  
وهمت الناس لدخولها فلم يدخلوها لما كنت اسمع من ذلك فبينما اني بادي  
قومي رايتهم من حديث تلك المغارة والطينوا في كرها ورفعوا موضعها  
فحزمت على اتخي دخلها ثم قلت لمن كان حولي هل فيكم من يساعدني على دخول  
هذه المغارة فقالوا في منهم اليس انا صاحبك فقلت يا ابن اخي وتجنس على ذلك  
فقال نعم عندي من رياضة الحاش وشدة القلب ما تجسرني على ذلك قال  
فحملنا معنار واة مملوءة ماء وطعنا ما بقدر ما قدرنا عليه ثم مضينا نحو ذلك

الجبل الذي فيه المغارة وكان مشرفا على البحر في المكان الذي منه اهل حضرموت  
 البحر فلما انتهينا الى باب المغارة خرنا علينا ثيابنا واشغلنا الشمعة وذكرنا  
 الله تعالى ودخلنا المغارة ومعنا تلك الادواة من المساء والطعام فاذا مغارة  
 عظيمة عرضها عشرون ذراعا وطولها في السماء نحو خمسين ذراعا ثم مشينا  
 فيها هوبنا في طريق املس مستقيما ثم اقصينا الى درج عالية عرض الدرع  
 عشرون ذراعا في سماء عشرة اذرع فحملنا انفسنا على نزول تلك الدرج  
 وقلت لصاحبي هلم بلك الى فكنك اخذ يدك حتى نزلنا هوقا ثم فيها متعلق  
 بطرف الدرجة ويتشبث حتى تنال جلي منكبه فلم نزل عامة يومنا كذلك  
 حتى نزلنا ها وهي مقدار مائة درجة واقصينا ارج عظيم معقود مخور  
 في الجبل في طول مائة ذراع وعرض اربعين ذراع وسمكه في السماء نحو  
 مائة ذراع في صدره سرير مفضض بضوفا لجواهر عليه رجل عظيم مجسم  
 قد اخذ طول السرير وعرضه وهو مضطجع على ظهره كهيئة النائم وعليه  
 سبعون خلة بمقدار طول وعرضه كلها منسوجة بقضبان الذهب والفضة  
 واذا ذلك الارح بضئ بدو عرضه ذراع وارتفاعه ثلثة اذرع خارج الى فضا  
 لم ندر ما هو واذا على اس السرير لوح من ذهب عظيم كتابته بالمسند  
 كانت عاد بكينه فقلعنا اللوح ودنونا من الرجل فمسنا تلك الحلق فضا  
 ربما وبقيت قضبان الذهب والفضة فجمعنا ها فكانت مائة رطل  
 فجمعنا ها في اردبتنا وادونا قلع شئ من ذلك الجواهر المفضض في السرير  
 فلم نقدر على قلعه لوثاق تركبه وجمع علينا الليل ونحن في تلك الارح وعمرنا

ان ذلك الضوء الذي كان يصعدا لينا من ذلك الثقب فبتنا بلسنا في ذلك  
الارج وطقت الشمعة التي كانت معنا فلما اصبحنا قلت لصاحبي ما ترى  
قال ما الوجوع من حيث جئنا فلا سبيل اليه لارتفاع الدرج ولا سبيل الشمعة  
قد طفت ولكن الزم بنا هذا الضوء الذي تراه في هذا الثقب فاني ارجو ان  
يخرج بنا الى الفضاء ان شاء الله تعالى صالحنا ما معنا من تلك القضا  
الذهب واخذنا معنا ذلك اللوح الذي كان عند اسر السرب وسرنا مع ذلك  
الثقب فلم نزل مشى فيه في طريق ضيق ما مقداره مائة ذراع وخرجنا  
بعد ذلك الى كهف في ذلك الجبل كهنة الحائط قد جف بذلك الكهف  
البحر فجلسنا هناك ثلثة ايام بلبيا اليها ونفذنا كان معنا من الطعام  
والشراب فلما كان اليوم الرابع اذ نظرنا الى مركب قد اقبل من البحر ملوذاً الشراب  
فلوحننا اليه فارسلوا لنا بالقارب فنزلنا من ذلك الثقب نزولاً متافداً  
حتى حصلنا في المركب بما معنا وخرجنا من البحر فقسمتنا ما كان معنا  
وصار ذلك اللوح الى مقسطي شم بعد ذلك دعشنا انفسنا الى العودة الى  
ذلك المكان فركبنا قارباً وسرنا في البحر نحو المكان الذي نزلنا منه فبحق  
علينا فعلنا اننا نوزق الاما اخذناه قال ومكث ذلك اللوح عندي  
حوالاً لا اجد من يقرأه حتى اتي رجل حميري من اهل صنعابحس تلك  
الخط فخرجت اليه اللوح فقرأه فاذا فيه هذه الابيات  
اعتبر يا ايها المغربي وابدأ بالعمر المزيدي  
انا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد

في ذكر قصة صالح عليه السلام مع ناهضها

واخوا القوة والبأس ذوا الملك الشديد  
وملكت الشرق والغرب بسلطان عنيد  
وفضل الملك والعدة فيه والوعيد  
فانا ناهض هود وكنا في ضلال قيل هود  
فدعانا لوقبلناه الى الامر الرشيد  
فصيناه ولم نخض بالقول السديد  
فانبتنا صبغة قهوى من الاقق البعيد

فتوا فينا كزوع وسط بيداء حصيد  
قال غفل فسال علما حير عن شداد بن عاد فقالوا انما اصاب  
وقد كان رنا من ارم ذات العمد قلت فكيف حملوه الى تلك المغارة وهي محض موت  
فقالوا انه لما هلك بالصيحة كان على مرحلة من تلك المدينة فملك بعده  
ابنه نمرود كان ابوه خلفه بحضر موت على ملكه وسلطانه فامر بحمل ابيه  
الى حضرموت مطلبا بالصبر والكافور وحفر له تلك المغارة واودع فيها

على سرير من ذهب والله اعلم

مجلس في ذكر قصة صالح عليه السلام

قوله عز وجل والى نمرود اخاه صالحا وهو نمرود بن عاد بن ارم بن سام بن  
نوح عليه السلام وهو اخو حد بن ارم هاهنا القبيلة قيل انما سميت نمرود  
ماثها وكانت قصتهم على ما ذكره محمد بن اسحق بن بشار والسيرى الكلبى وغيرهم  
من اهل الكتب خل كلام بعضهم في كلام بعض ان عاد لما هلك وانقرض عره

١٠٦  
في ذكر قصة صالح مع ذكر نافتها

عمرت ثمود بعدهم واستخلفوا في الارض واثروا وكثروا حتى جعل احدهم  
المسكن من المدر فيهم لهم وهو حي فلما راوا ذلك اتخذوا من اجمال بيوت  
اي فمخواتها البيوت وكانوا في سعة من الرزق كما قال الله عز وجل واذا ذكروا  
ازجعلكم خلفاء من بعدهم وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا  
وتتخون اجمال بيوتها فاذا ذكروا الآء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين الا انه  
فخا لقوا امر الله وعبدوا غيره واعتدوا وفسدوا في الارض فبعث الله تكلما  
اليهم صالحا نبيا وهو صالح بن عبيد بن اسد بن مانيخ بن حاد بن ثمود  
وكانوا قوما عريانا وكان صالح من اوسطهم حيا ونسبا فبعثه الله تعالى  
اليهم شايا فدعاهم الى الله عز وجل حتى شملط ولم يتبعه منهم الا قليل فضعفوا  
فلما اخبرهم صالح عليهم السلام بالدعوة والتبليغ واكثر لهم التحذير والتخويف  
سألوه ان يريهم اية ان كان صادقا فقال لهم ما تريدون فقالوا اخرج  
معنا الى عبيدنا وكان لهم عيد يجرجون اليه باصنامهم في يوم معلوم في  
السنة فتدعوا الهنا فان استجب لك تبعنا وان استجب لنا تبعنا  
فاجابهم صالح الى ما طلبوه فخرجوا باوثانهم وسألوهما الاستجابة لصالح  
عليهما السلام في شيء مما يدعوا به ثم وثب من بين القوم رجل يقال له جندع  
بن حراس وهو ابن سادات ثمود وقال لصالح اخرج لنا من هذه الصخرة  
وكان هناك صخرة منفردة عن اجمال في ناحية البحر يقال لها الكابنة  
نافذة مجترحة جوقا وبراعشرا والمحبر خلصا تشاكل الخيت من الابل  
فان فعلت ذلك صدقناك وامتابك فاخذ عليهم العهد والميثاق

## في ذكر قصة صالح مع ذكر نافتها

بذلك ثم توضع على عيسى وداريه فتخضت الصخرة مع المسوح بالولد ثم  
 تحركت بعظمة الله عز وجل وانصدعت عن ناقة عشرة اجواق وبر اكاسالوة  
 لا يعلم ما بين جنبها الا عظم وهم ينظرون ثم ينثث سقيا منها في العظم  
 قال فلما دارا منه ذلك الامة امن به جندع بن عمرو رهط من قومه ثم  
 اراد اشراف ثمود ان يؤمنوا بصالح عليه السلام ويثبته فوثب ذواب بن عمار  
 واسد بن الحثاف صاحب قاتنهم وربيان بن صعته وكانوا هؤلاء من اشراف  
 ثمود وكان رجل قرابة لجندع يقال له شهاب بن خليفة فاراد ان تسلم  
 فنهاه اولئك القوم فطاعهم ولم يخالفهم فقال جل من ثمود شعرا  
 الى بن النسيج عواشها باعز بن ثمود كلهم جميعا  
 فهو زمان يجيب ولو اجابا لا يصح صالح فيهم

لكن الغواة من ال حجر بولوا بعد رشدهم بروعا

**فلما خرجت الناقة** قال لهم صالح ع هذه ناقة لها شرب  
 ولكم شرب يوم معلوم فمكت الناقة ومعها سقيمها في ارض ثمود ترى  
 الشجر وتشرب الماء كانت تروى الماء عيا فاذا كان يومها وضعت راسها في بئر  
 بارض الحجر يعرف ببئر الناقة فيرتفع الماء اليها بقدره الله عز وجل فلا ترفع  
 راسها حتى تشرب كل ما في البئر ولا يدع فيها قطرة واحدة فاذا رفعت راسها  
 يملكون من لبنها ما يشاؤون فيشربون ويدخرون ويملئون وانهم من لبن  
 الناقة ثم يصدر من غير الفج الذي منه وردت لانه يضيق عليها قال ابو موسي  
 انيت ارض ثمود فذرت بصدر الناقة فكان سنين ذراعا قال فاذا كان

١٠٨  
في ذكر قصتنا صالح مع ذكر نافعها

الغد من يومهم شربوا الذي اخرج الله تعالى لهم من البئر وبدا يخرج ما يشاءون  
ليوم الناقة وكانوا من ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة تصف ذاك ان  
الحرف في ظهر الواد فيض منها مواشيهم وابلهم وتقيط الى بطن الواد في حرة  
وسموم واحدة فاذا كان الشنا تشق الناقة في وسط الواد وتسكن فيه  
فتهرب مواشيهم الى ظهر الواد في بريدة وقوة فهزلت من ذلك مواشيهم  
وابلهم واخذهم البلاء فكبر ذلك عليهم حتى يتيموا بعقر الناقة وكان اشد  
بغضا للناقة امرأة من ثود يقال لها عتم بنت عتم وكنت عجوزا مسنة  
ولها بنات حسان ومال كثير من الابل والبقر والغنم وامرأة اخرى  
يقال لها صدوق بنت الحيا بن دهر وهي ايضا امرأة جميلة غنية ذات  
مواشي كثيرة وكانت اشد عدواة وبغضا للصالح من دون الناس  
فكانتا هاتين الامراتين تختالان على عقر الناقة مع بعضهما الصالح  
وبما اخذ مواشيهم من الضعف والهزل وكانت صدوق قد فوضت  
امرها الى خال لها يقال له صميم بن هراوة بن سعد بن العطريف وكان  
قد اسلم وحسن اسلامه وانفق ماله على من اسلم معه فعائنته على ذلك حين  
ظهر لها دينه ودعاها الى الله عز وجل فابت عليه واخذت اولادها  
وعبيتهم في بني عبيد يظنها انها منهم فقال لها زوجها ردي على ولادي  
فابت عليه فانها الرجل الى بني طعان بن عبيد والى بني جلدع بن عبيد فقال  
له صميم بل انقذك الى بني مرداس بن عبيد وذلك ان بني مرداس كانوا سليمين  
فقالوا بنو مرداس لها والله لغنمنا اولاده طائفة وكارهم فلما راوا ذلك



## في ذكر قصة صالح مع ذكر نافعها

اعطتهم له ثم ان صدوق وعنترة احنا لا على عقرا الناقة لما كانت متوا<sup>سهم</sup>  
 فيه من الشقا فدعت رجلا من ثمود يقال له الحجاب لعقرا الناقة وعزمت  
 عليه نفسها ان هو فعل فابي عليها فدعت ابن عم لها يقال له مصدع بن  
 مهران بن الحباب وجعلت له نفسها ان هو عقرا الناقة وكانت اوفر الناس جالا  
 واكثرهم مالا فاجابها الى ذلك ودعت ايضا عنترة قدار بن سالف بن  
 جرع من اهل فرج واسم امه قدبرة وكان رجلا اشقر اذرق قصيرا وبزعمون  
 انه كان لوزبة من رجل يقال له صفوان ولم يكن من ظهر سالف الا انه  
 ولد على فراشه فقالت له اعطيك اى بناتى شئت على انك تعقرا الناقة و  
 كان عزيزا في قومه وقدره كره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوله نكح  
 اذا نبعت اشقها وجعل عزيزا في قومه منيع في دمه طه قال فانطلق قدار بن سالف  
 ومصدع بن مهران وابنتهم تسعة رهط احدهم هذيل بن منيع وكان  
 عزيزا في قومه وزعيم عتم وداب بن مهران اخو مصدع وخمسة لم يقر اسماءهم  
 فاجتمعوا كلهم على عقرا الناقة قال لسدى وعبرة اوحى الله عز وجل الى صالح  
 عليه السلام ان قومك سيعفرون الناقة فقال لهم ذلك فقالوا معاذ الله ان  
 يكون ذلك فقال لهم صالح انه ولد في شهر كرم هذا ولد سيعفرون الناقة ويكون  
 هلاككم عليه فبه قالوا لا جرم لا يولد لنا ولد في هذا الشهر الا مثلناه قوله  
 لتسعة منهم في ذلك الشهر بنون فقتلوه ثم ولد العاشر فابي ابوه بقتله و  
 كان ولد العاشر اشقر اذرق قصيرا وبنت بنانا سريرا وكان اذا مربيا  
 يقولون لو كانوا ابنا وانا باقين لكانوا مثله فغضب التسعة على صالح عليه السلام

## في ذكر قصة صالح وعقرباؤها

وتفاسموا بالله لبيبتنه واهله وقالوا نخرج كائننا قد خرجنا في سفر فماتنا  
غاراً فنكون فيه فاذا كان الليل وخرج صالح <sup>ع</sup> الى مسجده اثنيائه وقتلناه  
ثم نعود الى الغار فيكون فيه ثم انصرفنا الى رجالنا فقلنا ما شهدنا مهلكاً  
اهله وانا لصادقون فيصدقونا ويظنون اننا قد خرجنا الى سفر وكان  
صالح <sup>ع</sup> لا ينام معهم بالليل بل يكون عندهم في قومهم يعظهم ويامرهم  
وبينها هم فاذا امسى خرج الى مسجده فيبات فيه فلما دخلوا الغار وارادوا ان  
يخرجوا الى صالح في الليل اذ سقطت عليهم صخرة فرخصتهم فهلكوا كلهم  
فاطلق رجل ممن كان قد اطلع على امرهم فاذا هم رخص فرجع الرجل صالحاً  
في القرية يا عباد الله اما رضى صالح ان امرهم يقتل اولادهم حتى قتلهم جميعهم  
عند ذلك اتفق اهل القرية كلهم على عقرب الناقة قال ابن اسحق انما اجمع التسعة  
على تبيت صالح بعد عقرب الناقة وانذار صالح اياهم بالعذاب وذلك ان التسعة  
الذين عقروا الناقة قالوا اهلوا القتل فان كان عجلنا بقتله وان كانا فاجفنا  
بناثته فانوه لبيبتوه في اهله فتعظم الملكة بالحجارة ورضخهم فلما  
عليهم اتوا اصحابهم منزل صالح <sup>ع</sup> فوجدوه مرضوحين بالحجارة فقالوا لصلح  
انت قتلهم وهو ايه فقامت عشيته رونه بالسلاح وقالوا والله لاندعوك  
نقتلونه ابدافقد وعدكم بان العذاب نازل عليكم في ثلثة ايام فان كان  
صادقاً فلا تريد واربكم عليكم غضباً وان كان كاذباً فانكم وراما تريدون  
فاضر فواعنه قال السدي وغيره لما ولد ابن العاصر يعني قدار كان ثبت  
في يوم شباب غيره في شهر ويثب في شهر شباب غيره في سنة فلما اكبر

في ذكر قصة صالح وعقر ناقته

جلس مع اقوام يشربون الخمر فارادوا ما يمزجون به شرابهم فلم يجدوا في البئر  
قطرة واحدة فعظم عليهم ذلك وقالوا ما نضع نحن باللبن لو كان الماء الذي  
تشربه الناقة تملوا شينا واعنا منا وجزورنا لكان خبر الناقة فقال الناقة  
هل لكم في ان اعقرها لكم قالوا له نعم وقال كعب الاحبار كان سبب عقرهم  
الناقة ان امرأة يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود فلما مات الناس  
صالح وصارت اليه الرياسة حدثته وقالت لامرأة اخرى يقال لها قبال  
وكانت مشغوفة بمصدع بن مخرج وكان قد اراد ومصدع يجتمعان معها  
في كل ليلة ويشربون الخمر فقالت لها ملكا ان اتياك الليلة قد اراد ومصدع  
فلا تطعهما وقولي لهما اني لليلة خريبة من اجل صالح والناقة ولا اعود  
الطبع كما حتى تعقر الناقة فلما اتياها قالت لهما قال لا فخن من وراء عقرها  
قال ابن اسحق وغيره فانطلق قد اراد ومصدع واصحابهم السبعة فوجدوا  
الناقة حتى صدرت من الماء وقد امكن لها قد اراد في ظل صخرة على طريقها  
واكن لها مصدع في ظل اخرى فلما مرت الناقة على مصدع رماها بسهم  
انضم ساقها وخرجت اعم وعم وغرزة واقرتا بئنا تهما فاستقر القدر وجعلتا  
تحرصاه على عقر الناقة فشدها عليها باليف فيشف عرقوبها فخرت ودرعت  
وعاء واحدة تحذر سقمها فانطلق حتى اتى جبلا منيعا يقال صنوو  
يقال قاره ثم طعنهما في لبنها فخرها وخرج اهل البلدة فنقاسوا الحمها و  
طبخوا واكلوا قال في صالح عليه السلام فقبل له ادر لك الناقة فقد عقرت لنا  
فقبل عليه السلام وقد خرجوا يستلقونه ويعتدرون اليه ويقولون يا نبي الله

في ذكر قصته صالح وعقر ناضها

1 انما عقروها فلا ولا ذنب لنا فقال لهم صالح انظروا هل تدركون فصلاهم  
 ام لا فان دركموه نفسي يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على  
 الجبل ذهبوا بالخذوة فوحى الله عز وجل الى الجبل ان ينطاول ويرتفع فطاول  
 حتى ان الطيور لا تدركه وجاء صالح فلما راوه الفصيل بكاء وسالت دموعه  
 ثم رعا ثلثا وانفتحت له الصخرة ودخل فيها فقال صالح عليه السلام لا اله الا الله  
 لكل اجل كتاب ولكل دعوة اجل تمتعوا في داركم ثلثة ايام ثم ياتيكم العذاب  
 ذلك وعد غير مكذوب بروحى الله تتبع السقى اربعة نفر من التسعة الذين  
 عقروا الناقة فيهم مصدع بن مخرج واخوه داب فوماه مصدع لبهم  
 فاصاب قلبه ثم جرب رجله فانزله والقوا الحمة مع حمة فقال لهم صالح  
 وبحكم انتمكم حرمة الله عز وجل فابشروا بالعذاب الاول يوم الاحد و  
 الاثنى عشر اهن والثلث اديار والاربعة حنان والخميس موبسا والجمعة  
 اعزوبة والسبت شيار وفيه قال شاعرهم  
 اول ان اعيش وان يومى باول وماهون اودبار

1 والردى حنان وان حفى موبسا وعزوبة اوشب  
 قال وكان عقروهم النافذ يوم الاربعاء فقال لهم صالح حين سألوه عن العذاب  
 ما اتيه قال اتيه تصبحون غداة موبس وجوهكم مصفرة ثم تصبحون  
 يوم العزوبة وجوهكم حمرة ثم تصبحون يوم شيار وجوهكم مسودة  
 فلما اصبحو يوم موبس وجوههم مصفرة كانها طليت بخلاق صغيرهم  
 وكبيرهم حرهم وعبدهم يتفقوا بالعذاب وعلوا ان صالحا قد صدقهم

١١٣  
في ذكر قصة صالح وذكرو هلاك قومهم

فطلبوه ليقبضوه فخرج هاربا الى ان اتى بطنان ثمور يقال لهم بنو عتم فنزل على  
سيدهم ابي هرب وكان رجلا منهم وهو مشرك فحماه عنهم ولم يقدروا عليه  
بل قدروا على اصحابه فعذبوهم ليدلوهم على صالح فقال رجل من اصحابه  
يقال له مندع فاقتوا ابا هرب فكلوه فيه فقال نعم عندى صالح ولبس لكم  
اليه سبيل فاعرضوا عنه وتركوه وشغلوا عنه بما نزل بهم من العذاب  
قال وجعل بعضهم يجبر بعضا بما يرون من صفة وجوههم فاذا كان المساء  
صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل حضرهم العذاب فلما اصبحوا  
اذا وجوههم محمرة وفي اليوم الثالث اذا وجوههم مسورة كانها  
طلبت بالقار فصاحوا جميعا الا قد حضرهم العذاب ولما كان ليلة  
الاخرى خرج صالح عليهم من بين اظهريهم والمؤمنون معه حتى جاؤا الى  
الشام فنزلوا رملة فلسطين قال فلما اصبحت القوم تكففتوا وتحتطوا  
وكان حوطهم المر والصبير واكفانهم الانطاع ثم القوا نفوسهم بالارض  
وجعلوا يقبلون ابصارهم الى السماء مرة والى الارض مرة ولا يدرون  
من اين ياتهم العذاب فلما اشتد الاذى يوم الاحد اثنتي عشرة  
من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شئ له صوت في  
الارض نقطعت قلوبهم في صدورهم وهلكوا جميعهم ولم يبق منهم  
صغير ولا كبير الا هلك كما قال الله عز وجل واخذ الذين ظلموا الصنعة  
فاصبحوا في ابارهم جامئين الاية ولم ينبج منهم غير جارية مفقودة  
اسمها ودبعة بنت ساق وكانت كافرة بصالح شديدة العداوة

١١٢  
في ذكر قصص صالح وذكروا هلاك قومهم

له فاطق الله رجلها بعد ما رأت العذاب اجمع فخرجت مسرعة حتى  
قوح وهو وادي القري حديابين الحجاز والشام فاخبرتهم بما عاينت من  
العذاب وبما اصاب ثمود ثم اسنقت من الماء فلما شربت ماتت  
روي ابو الزبير عن جابر بن عبد الله قال لما مر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الحجر في غزوة تبوك قال اصحابه لا يدخلن احدكم ولا تشربوا  
من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا كئيبين ان يصيبكم مثل  
ما اصابهم ثم قال ما بعد فلا تسئلوا رسولكم الايات هؤلاء قوم صالح  
سالوا رسولهم الايات فبعث الله تعالى اليهم النافثة فكانت ترد من  
هذا الفج ويصدر من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردوها ثم اراهم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتقى الفضيل فغتموا عن امر ربهم  
فعقروها فاهلك الله عز وجل من تحت اديم السماء منهم في مشارق  
الارض ومغاربها الا رجلا واحدا يقال له ابو زعال وهو ابو يوسف  
كان في حرم الله عز وجل فبلغه حرم الله عز وجل فنزل القوم وابندوه  
باسيا فهم وحفروا عليه واخرجوا ذلك الغصن من الذهب ثم رفع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسرع السير حتى جاز الوادي قال  
اهل العلم توفي صالح عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين سنة وذلك  
انه انتقل بعد مهلك قومه من الشام الى مكة فبعيد الله عز وجل  
اخبرنا محمد بن عبيد عن ابن مزاحم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا ابن عمر علي كرم الله وجهه انذري عن اشقي الاولين قال الله ورسوله

## في ذكر قصة ابراهيم عليه السلام وذكر مولده

اعلم قال عاقر ناقة صالح عليه السلام ثم قال تدري من اشقى الاولين والآخرين  
قال الله ورسوله اعلم فقال فذلك يا علي

### مجلس في ذكر قصة ابراهيم الخليل عليه السلام

وهو ابراهيم بن تارخ فلما صار مع ثور خاله سماه اذرو وقال مجاهد بن  
اذرو لسن باسم ابيه وانما هو صنم وقال ابن اسحق انما لقي به لعنت  
يعني معوجا وقيل يهو بالقبطية الشيخ الهرم وولد لنا خور تارخ بعد  
ما مضى من عمره سبعة وعشرين سنة وهو مجلس شغل على ابناء كثيرة

### الباب الاول في مولد ابراهيم عليه السلام

اختلف العلماء في الموضع الذي ولد فيه فقال بعضهم كان مولده بسوس  
من ارض اهواز وقال بعضهم كان مولده بيبابل من ارض اسوار بناحية  
يقال له نوا وقال بعضهم كان مولده بوركا بناحية الرمي حد كسكر  
ثم نقله ابوه الى الموضع الذي كان به نمرود بن كنعان من ناحية كوني با  
وقال بعضهم كان مولده نحران ولكن نقله الى ارض بابل وقال عامة السلف  
من اهل العلم ولد ابراهيم عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان وكان بين  
الطوفان وبين مولد ابراهيم عليه السلام مائتي سنة وثلاثون سنة  
وذلك بعد خلق آدم عليه السلام ثلاثمائة الف سنة وثمان مائة وسبعة وثلاثين  
سنة ونمرود الذي ولد ابراهيم في ملكه

وهو نمرود بن كنعان بن سمحا و بنت بن كوش بن سام بن نوح  
عليه السلام وفي الحديث انه ملك الدنيا اربعة مومنان وكافران فما

١١٦  
في ذكر قصة ابراهيم وذو القرنين

المؤمنان فسلمهم ابن داود وذو القرنين عليهم السلام واما الكافران  
فمروا بين كنعان ونجث نصر وكان نمرود اول من وضع الثاج على راسه و  
تجبر في الارض ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومجنون فقالوا له  
يولد في ملكك في هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض يكون هلاكك  
وهلاك ملكك على يده ويقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء  
عليهم السلام قال السدي رأى نمرود في منامه كان كوكبا قد طلع فذهب  
بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق له ما ضوء ففرغ نمرود من ذلك فراحا شديدا  
ورعا السمكة والكهنة والمعبرين والنجارة وهم الذين يخطون الارض فسألهم  
عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ملكك في هذه السنة يكون هلاكك  
وهلاك ملكك على يده فامر بئس كل غلام يولد في تلك السنة وامر بغزل  
الرجال عن النساء وجعل على كل عشيرة رقبا امينا فاذا حاضت المرأة خلى  
بينها وبين زوجها فاذا اراد الواقعة غزل الرجل عنها فوجع ابو ابراهيم  
فوجد امراته قد ظهرت من الحوض فوقع عليها فغلقت باب ابراهيم وقال  
محمد بن اسحق بعث نمرود الى كل امرأة حبلى حيسها عنده الا ما كان ام ابراهيم  
فانه لم يعلم بحملها وذلك انها كانت جارية حديثة السن لم يعرف الحمل في  
بطنها ولا تبين له اثره وقال السدي خرج نمرود بالرجال والعسكر ونجاهم  
عن النساء خوفا من ذلك المولود ان يكون فكث كذلك ما شاء الله تعالى  
ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يامن عليها احد من قومه الا اذ رقدناه  
وقال له ان لي اليك حاجة احب وصاك بها ولا امن عليها سواك لتفتنيك



واعزم عليك الاندفاع من اهلك ولا تواقعها فقال اذ اني شخ على راسي  
من ذلك فاصاه بما جئته ثم بعته فدخل المدينة وقضى الحاجة ثم قال  
لورخلت على اهلي فظرت اليهم فلما دخل ونظر الى امر ابراهيم عليه السلام  
بملك نفسه حتى وقع عليها فحملت بابراهيم ثم قال ابن عباس لما حملت  
بابراهيم امته قال الكاهن لنمردان الغلام الذي خبرناك به قد حملت  
به امه هذه الليلة فامر نمرد وبنح الغلمان الصغار فلما ارسلوا ولها  
واخذها الخاض خرجت هاربة مخافة ان تطلعوا فيقتل ولدها فوضعه  
في نهر يابس ثم لفنه في خرقة وارضعته ورجعت فاخبرت زوجها  
بانها قد ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوه فاخذه من ذلك  
المكان وحفر له سربا في الارض وادراه وعقد عليه بخرقة مخافة السباع  
وكانت امه يختلف اليه وترضعه وقال السدي لما كبر بطن امر ابراهيم  
خشى اذ ان يذبح ولده فانطلق بها الى ارض بين الكوفة والبصرة يقال  
لها زرقا فانزلها في سرب من الارض وجعل عندها ما يصلحها وجعل  
يتعاهدها وكنتم ذلك من اصحابه فولدت في ذلك السرب قال ابن اسحق  
وجدت امر ابراهيم الطلق فخرجت في ليلة جمعة الى مغارة وكانت  
قريبة منها فولدت ابراهيم واصلمت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم  
سدت عليه المغارة ورجعت الى بيتها ثم جعلت تعاهده في المغارة  
لنظر ما يفعل فجده بمصا بهامه وقال ابو ورق كانت ام ابراهيم عليه السلام  
لما دخلت الى ابراهيم تجده بمصا بهامه فقال ذات يوم لو نظرت

في ذكر قصة خروج ابراهيم من السرب رجوعه الى قومه

الى اصابعه فوجدته بمصر من اصبع ماء ومن اصبع عسلا ومن اصبع لبن  
ومن اصبع سمنا قال كان ازرق قد سال امر ابراهيم عن حملها ما فعلت به  
فقال ولدت غلاما ميتا فصدقها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم  
كالشهر والشهر كالسنة قالوا فلم يمكث ابراهيم في المغادرة الا خمسة عشر  
يوما حتى رجع الى بيته ازرق اخبرته بانته ابنه واخبرته بما كانت صنعت  
في شأنه فسر بذلك وفرح فوحاشد يدا

### الباب الثاني في خروج ابراهيم عليه السلام

من السرب ورجوعه الى قومه ومحاجته لهم في الدين والفاهيم اثناني  
التار قال اهل العلم بسير النبيين انه لما شب ابراهيم عليه السلام وهو السرب  
قال امه من ربي قالت انا قال فمن ربي قالت ابوك قال فمن ربي بي قالت  
نمرود قال فمن رب نمرود قالت اسكت فسكت ثم رجعت الى زوجها وقالت  
له اوابت الغلام الذي كنا نحدث به انه يعبد دين اهل الارض هو ابنك ثم اخبرته بما  
قال فانها ابوه فقال له ابراهيم عليه السلام يا ابنت من ربي قال امك قال فمن رب  
امي قال انا قال فمن ربي قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمه قال اسكت  
فذلك قوله عز وجل ولقد اتينا ابراهيم برشده من قبل وكناهه عالمين  
ثم قال ابوبه اخراجني من السرب فاخرجاه واظلفا به حين غابت الشمس  
فطر ابراهيم عليه السلام الى الغنم والابل والبقر والخيل تروح وتاتي فقال يا ابنا  
ما هذا قال ابل وبقر وخيل وغنم قال ما يدان يكون لهذه رب وخالق  
ثم نظروا وتفكر في خلق السموات والارض فقال الذي خلفني رزقني والمعهنة

في ذكر فضته خروج ابراهيم من السرب ورجوعه الى قومه ومحاخته في الدين

وسقاني الى اله غيره ثم نظروا ذا المشتري طالع ويقال الزهرة وكانت تلك  
الليلة في آخر الشهر فواى الكوكب مثل القمر قال ربى فلما افل قال لا اقبلين  
فلما راى القمر بازا غائلا هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهدنى ربى الاله فلما راى  
الشمس باز غة قال هذا ربى هذا اكبر لانه راها اضواء ونور فلما افل  
قال يا قوم انى بربى مما تشركون انى وجهت وجهي للذى فطر السموات  
والارض جنبا الاله قالوا وكان اذن يصنع الاصنام ويعطيه لابراهيم  
يبيعها فينادى ابراهيم من يشتري من يضره ولا ينفعه فلا يشتريها  
احدا فاذا بارت عليه ذهب بها الى مهر ف ضرب برؤسها وقال اشترى  
كسرتى استهنز ايها ويقوم وبما هم عليه من الضلالة كذلك حتى فشا  
امره عنه فعله واستهنزوه في قومه واهل قريته فحاجه قومه في دينه  
قال اتحاجوني في الله وقد هذان الى قوله تعالى تلك حجتنا اتياناها  
ابراهيم على قومه حين خصمهم وغلبهم نرفع درجات من نشاء بالعلم  
ان ربك حكيم عليم ثم ان ابراهيم دعا اباة اذرا الى دينه قال افرايتم  
ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الا قدمون فانهم عدوا لى الارب العالمين  
قالوا من تعبد انت قال الرب قالوا واى الرب قال رب العالمين الذى  
خلقنى فهو يهدى الى اخر الاله ففساد ذلك فى الناس حتى بلغ ذلك  
الى الملك فمروا بحبار فداها فقال له يا ابراهيم اديت الهك الذى  
تعبد وتدعوا الى عبادته وتذكر من قدرته ما يعلم بها على غيره ما هو  
قال له ابراهيم عليه السلام لى الذى يحى ويميت قل نعم وانا احوى واميت

في ذكر قصته خروج ابراهيم من السرب ورجوعه الى قومه ومحاботه في الدين

قال ابراهيم كيف تحبني تمتت قال اخرج الرجلين قدامك استوجبا القتل في حكمي  
في قتل احدهما فاكون قدامته ثم اعفوا عن الآخر فاكون قداميته قال له  
ابراهيم ان الله عز وجل ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب  
فهت عن ذلك نمرود ولم يرجع اليه شيء ولزمت الحجته فذلك قوله تعالى  
فهت الذي كفر الا به ثم ان ابراهيم عليه السلام راى قومه ضعفا واثانهم  
التي بعيد منها وعجزها الزاما للحجة عليهم فجعل ينتهز الفرصة ويحتال  
عليها الى ان قصدهم عند عيدهم وكان لهم في كل سنة عيد يخرجون  
اليه ويحتمون فيه فاذا رجعوا من عيدهم دخلوا على اصنام قبيحوا  
لها ويدعون عندها بما يريدون ثم يعودون الى منازلهم فلما كان ذلك  
العيد قال ابو ابراهيم لابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا لاجع بك  
ديننا فخرج معهم فلما كان في بعض الطريق التقى نفسه وقال في سقيم  
اشكوا رجلي فتوه وربطوا رجله وهو ضريح فلما مضوا تاروا في اخرهم  
وقد بقي في ضعف الناس وقال الله لا كيدن اصنامكم بعد ان قولوا مدبرين  
فسمعوا منه قال مجاهد وقناة اما قال ابراهيم ذلك في سر من  
قومه ولم يسمعه غير رجل واحد وهو الذي فشا عليه قالوا ورجع  
ابراهيم من طريقه الى بيت الاصنام فاذا به عظيم مستقبل الباب  
واصنام كبار الى جانبهم اصنام صغار وقد جعلوا بين ايديهم طعاما  
موضوعا في ايام بين ايديهم وقالوا لكم لا تظنقون لم لا تأكلون  
فراغ عليهم ضربا باليمين حتى همشهم ثم جعل في عنق الصنم الكبير

في ذكر قصته خروج ابراهيم من السرب رجوعه الى قومه ومحاجته في الدين

ثم تركهم وخروج فلما جاء القوم من عبيدهم ودخلوا على الاصنام وراوها  
بتلك الحالة قالوا من فعل هذا بالهنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى  
يذكروهم يقال له ابراهيم اى يعيبيهم ونظن انه هو الذي فعل هذا وبلغ ذلك  
نمرود والجبار قالوا فاقوابه على عين الناس لعلمهم يشهدون عليه  
انه فعل ذلك وكره ان ياخذ به غير بيته قال قنادة والسدى والضحاك  
لعلمهم يشهدون ما يوضع به من العذاب والعقا فلما اتوا به قالوا انت  
فعلت هذا بالهنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا  
ينطقون الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم  
الا لثلاث كذبات كلها في الله عز وجل قوله تعالى اخبارا عنه فقال اني سقيم  
وقوله تعالى ايضا اخبارا عنه بل فعله كبيرهم هذا وقول ابراهيم عليه  
السلام عن سادة هي اخي فلما قال لهم ذلك قال الله تعالى اخبارا عنه فرجعوا  
الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون بسؤالكم هذا الرجل وهذه الهنكم  
التي فعل بها حاضرة فاسئلوها فقال قوم ما نراه الا كما قال انكم انتم الظالمون  
بيادكم الاوثان الصغار مع هذه الكبار ثم وجدوهم منكوسين رؤسهم  
منخبتين مكسورين عند ذلك علموا انها لا ينطق ولا يبطش لقد علمت ما  
هو لاء ينطقون ثم اتجهت الحجة عليهم لا ابراهيم سمع قال فاقعدون من  
دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ان لكم ولما تقعدون من دون الله  
افلا تعقلون فلما انزمتهم الحجة وعجزوا عن الجواب قال الله تعالى اخبارا  
عنهم قالوا حر قوه وانصر والهنكم ان كنتم فاعلمين الآية قال عبد الله

بن عمران الذي اشار عليهم بحرق ابراهيم عليه السلام رجل من الاكراد قال  
 شبيب الحبابي اسمه هارون فحفظ الله تعالى به الارض فهو يتجلبج فيها  
 الى يوم القيمة قال فلما اجمعوا على تحريق ابراهيم عليه السلام حبسوه في بيت وبنوه  
 عليه السلام كالمطهرة فذلك قوله عز وجل قالوا انبوا له بنيانا قال القوة في الحجيم الاب  
 ثم جمعوا له اصلب حطب من اصناف الشجر حتى انه كانت المرأة لتعرض  
 فيقول ان عافى الله لاجمع حطب ابراهيم احتسابا بالله ثم انهم اشتعلوا  
 الحطب بالنيران فوهجت حتى ان الطير كان يهر بها فيحترق من شدة  
 وهجها ثم عمدوا الى ابراهيم عليه السلام فرفعوا على اسلنيان وقيده  
 واتخذوا منخيقا باشارة ابليس لعنه الله تعالى حيث لم يتمكنوا من الفناء  
 في النار من شدة حرها فاتخذوا المنخيق ووضعوه فيه مقبدا مغلولا  
 عليه السلام فضجت الملكة من السموات والارض والجبال ومن فيها من جميع  
 المخلوقات ضجعة واحدة وقالت ياربنا ابراهيم لبس في ارضك من بعيدك  
 غيره يحرق بالنار فاذن لنا في نصرته قال الله عز وجل ان اسئغاث بشئ  
 منكم اودعاه فلينصره فقد اذنت لكم في ذلك وان هو لم يدع غيره فاعلم  
 به وانا وليه فخلوا بيني وبينه فلما ارادوا الفاء في النار اناه ملك المياه  
 فقال لهم يا ابراهيم اتريد ان اتخذ عليك النار فان خرابن المياه بيدى اناه  
 خازن الرياح فقال ان شئت طهرت النار في الهواء فاني ملك الرياح  
 فقال ابراهيم عليه السلام لا حاجة لي اليكم ثم رفع راسه نحو السماء فقال انت  
 الواحد في السماء وانا الواحد في الارض لبس في الارض من بعيدك

## في كرقضة القاء ابراهيم النار

غيري وروى المغنم عن ابي بن كعب عن ارقم ان ابراهيم عليه السلام لما اراد ان  
يلقوه في النار وقد وثقوه فقال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين  
للك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموه بالمنجنيق الى النار من مضرب  
شاسع فلما صار في الجحيم استقبله جبرئيل عليه السلام فقال يا ابراهيم لك  
حاجة قال ما اليك فلا فقال له جبرئيل عليه السلام فاسئلي ربك  
فقال يا جبريل حسبى من سواي علمه بما لي حسبى الله ونعم الوكيل  
فلما قال ابراهيم ذلك قال الله عز وجل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم  
وقال السدي كان الذي يجبريل عليه السلام يا امر الله عز وجل قال علي وابن  
عباس لو لم يتبع البرد سلامات ابراهيم من بردها ولم يبق يومئذ  
في الارض نار الا طبقت ظنا من هاهنا يكون ذلك النداء عليها قال كعب  
الاحبار وقنادة والزهرقي ما انتفع احد من اهل الارض يومئذ بنار  
ولا احرق شئ غير كفاف ابراهيم عليه السلام ولم يبق يومئذ اداة الاواطاف  
عنه النار الا الوزغ فلهذا اوصى النبي صلى الله عليه وسلم بقشره  
وسماه فوبسقا قال السدي واخذت الملائكة بضعة ابراهيم  
واقعدوه على النار فاذا هو بعين ماء ورده احمر ونرجس وكان ابراهيم  
في المكان تسعة ايام روى المنهال بن عمر قال قال ابراهيم عليه السلام  
كنت اياما قاطا انعم من تلك الايام الذي كنت فيها في نار فرد قالوا ثم  
بعث الله تعالى اليه ملكا الظل على صورته فجلس في النار الى جنب ابراهيم  
وجعل يونسه وانه جبريل عليه السلام يقبض من حر الجنة وقال له

يا ابراهيم يقول لك ربك لما علمت ان النار لا تحرق احب ابني ثم البسه  
ذلك القميص قالوا واشرف نمرود من صرح له عال ونظر الى ابراهيم  
وظن انه قد هلك فراه جالسا في روضة والملك جالسا الى جانبه جميع  
ما حوله نار فلهيب فيما جمعه من الاحطاب فناداه نمرود يا ابراهيم  
ان الهك العظيم الذي بلغ من قدرة هذا ما حال بينك وبين النار  
حق لم يصرك قال ابراهيم عليه السلام وذلك يسير في قدرة ربي عز وجل  
قال له نمرود فما تخشى منها ان تموت ومشيت فيها قال لا ما اخشى شيئا  
الا الله عز وجل قال فقم واخرج منها فقام ابراهيم عليه السلام يتجتر فيها  
حتى خرج منها فلما خرج منها قال له نمرود بن كنعان يا ابراهيم من ذلك  
الرجل الذي كان جالسا الى جانبك فقال ذلك ملك الظل ارسله الى ربي  
عز وجل ليؤنسني فيها فقال نمرود يا ابراهيم اني مقرب الى الهك قربانا  
لما رابت من قدرة في حقك ولما صنع معك قال ابراهيم سمع اذ لا يتقبله  
منك ما دمت على دينك هذا حتى تفارقة الى بنة فقال يا ابراهيم لا  
استطيع ترك ملكي ديني لكن سوف اذبحها له قال فذبح نمرود الف راس  
من البقر والف راس من الغنم وكف عن ابراهيم عليه السلام وعصمه الله تعالى  
سنة قالوا واعجب من ذلك ان ابراهيم عليه السلام كان في نار نمرود وجببته  
رشم عرقا قال شعيب الحبابي لقي ابراهيم عليه السلام في النار يعني نار نمرود  
وعمره ست عشرة سنة قال محمد بن اسحق استجاب لابراهيم عليه السلام  
رجال من قومه حين راول صنع الله عز وجل وابنته وقدرة اذ جعلت النار



في ذكر مولد اسمعيل واسحق ونزول اسمعيل بمكة وفصله من مزم

عليه برادوسا لما على خوف من مزمرد وملائته فامن به لوط وكان ابن اخيه  
وامنت ايضا سارة وهي ابنة عمه وكان ابوهما ملك بحران فانطلق بهما  
ابراهيم عليهما الى الشام وقبل ان ابراهيم ٤٠ لقي سارة في بعض الاماكن و  
بنت ملك بحران وكانت قد طغت على قومها في دينهم فترجها ابراهيم  
على انه لا يغايرها ولا يسوؤها قال محمد بن اسحق خرج ابراهيم عليهما من كوثي  
حتى نزل بحران فمكث بهما شاء الله عز وجل ثم خرج منها حتى قدم مصر ثم  
خرج من مصر الى الشام فنزل السبيح من ارض فلسطين وهي مدينة الشام  
وانزل لوط بالموتفكة وهي من السبيح على مسيرة يوم وليلة فبعث الله  
عز وجل نبيا فذلك قوله عز وجل ونجينا ه ولوطا الى الارض التي باركنا  
فيها للعالمين ويركتهان منها يعث اكثر الانبياء وهي الارض المقدسة  
وارض المعشر والمنشر وفيها ينزل عيسى ابن مريم عليهما وبها يهلك الله  
عز وجل المسيح الدجال وهي ارض حصنة كثيرة الانهار والاشجار والثمار  
ويطيب فيها العيش للفقير والغني قال ابى بن كعب من ماء عذب ينبع  
الا واصله من تحت حخرة بيت المقدس ثم يفرق في الارض جميعها والله اعلم

## الباب الثالث في ذكر مولد اسمعيل واسحق عليهما السلام

ونزول اسمعيل بمكة شرفها الله تعالى وقصة زمره قال العلماء  
نجا الله تعالى خليله ابراهيم النبي عليه افضل الصلوة والسلام من نار مزمرد  
بن كنعان وامن له لوط عليهما ومن امن معه اجمع ومتابعوه على هجرة قومهم

في ذكر مولد اسمعيل واسحق ونزول اسمعيل بمكة وفطنة نومه

وفراقهم واطهار البراءة منهم قال الله عز وجل اخبارا عنهم اذ قالوا لقومهم  
انا براؤنا منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وابداء بيننا وبينكم العداوة  
والبغضاء ابدأ حتى تؤمنوا بالله وحده الآية ثم خرج ابراهيم عليه السلام هاجرا  
الى ربه ومعه لوط وتزوج ابراهيم عليه السلام بسارة وخرج بها يريد الفرار  
يدنيه والامان على عبادة ربه حتى نزل حران فمكث بها ما شاء الله ثم  
ثم خرج حتى قدم مصر وبها فرعون من الفراعنة الاولى وكانت سارة الحن  
الناس وجها واكثرهم جمالا وكانت لا تقصى ابراهيم عليه السلام شيئا وبهذا  
اكرمها الله عز وجل قال في الجبار وقبل له ان هاهنا رجل معه امرأة لم ير  
الناس مثلهما ثم اطلب في وصفها وجمالها فارسل الجبار الى ابراهيم عليه السلام  
فاناه ابراهيم سم فقال له ماهذه المرأة معك قال هي اختي ثم خاف ان يقول  
امرأتي ان يقتله وبأخذها منه قال له اربنها وارسلها الى لا نظر اليها  
فرجع ابراهيم الى سارة وقال لها ان هذا الجبار سألني عنك فاخبرتة انك اختي فلا  
تكذبيني عنده فانك اختي في كتاب الله عز وجل وليس في هذه الارض من  
غيري وغيرك قال فاقبلت سارة نحو الجبار ووقف ابراهيم عليه السلام  
يصلي فلما دخلت على الجبار ونظر الى حسنهما وجمالها اهوى اليها لمسكها  
بيده فيبست يده الى صدره فلما راى ذلك فرعون وهو الجبار اكبرها  
وعظمت في عينه وقال لسلطى بك ان يطلق يدي ولا اؤذيك فقالت  
سارة اللهم ان كان صادقا فاطلق يدي <sup>فاطلق الله يدي</sup> فلما راى ذلك ردها  
الى ابراهيم عليه السلام فلما احس بها انتقل من صلاته وقام بهما الخبير فلما

في ذكر مولد اسمعيل واسحق ونزول اسمعيل بمكة وفطنة زمزم

سارة كف الله كبد الفاجر واخذ منى هاجر كان ابوهريرة اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول تلك امك يا ابن البياضين وروى ان الله تعالى رفع الحجاب بين ابراهيم عليه السلام وبين سارة حتى كان ينظر اليها من وقت خروجها من عنده الى حين انصرفها اليه تطيبا للقلب ابراهيم عليه السلام وكانت هاجر ذات هبة وحسن وجمال فوهبتها سارة لابراهيم عليه السلام فقالت اني اراها امرأة رضية فخذها اليك لعن الله تعالى ان يرزقك منها ولدا وكانت سارة قد منعت الولد حتى ايست منه فواقع ابراهيم عليه السلام هاجر فولدت له اسمعيل عليه السلام روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا فتحو اصرافا ستوصوا بقطها خبروا فان لهم ذمة ورحما قال ابن اسحق سألت الزهري ما الرحم الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت هاجر ام اسمعيل منهم قالوا ثم خرج ابراهيم عليه السلام من مصر خوفا من ذلك الجبار وخاف كيد وشدة فتزل السبع من ارض فلسطين واختفر بها بثرا واتخذ مسجدا وكان ماء تلك البئر معينا طاهرا وكانت غنمه يرعى وتروى من ماء ذلك البئر فافام بالسبع مدة ثم ان اهلها اذوه فيها ببعض الازاء فخرج حتى نزل بناحية من فلسطين بين الرملة وابيليا يقال لها فظ فلما خرج من بين اظهمهم نصب ماء البئر وذهب فندم اهل البلدة على ما فعلوه بابراهيم ثم قالوا اخرجنا من بين اظهمنا رجلا صالحا ثم تبعوه حتى ادركوه فسالوه ان ارجع فقال عليه السلام ما انا

في ذكر مولد اسمعيل واسحق ونزول اسمعيل بمكة ونفثه زفره  
١٢٩

براجع الى بلد اخر جيت منه فقالوا ان الماء الذي كنت تشرب منه  
تشرب معك انه نصب وزهيب فاعطاهم سبعة اغنام من غنمه  
وقال ذهبوا بها معكم فاذا وردتموها البئر ظهر الماء فعاد كما كان معينا  
طاهرا فاشربوا منها ولا تقرت بها امراة حائض فلما اوقفوا الا عبر على البئر  
ظهر الماء فكانوا يشربون منهم ما حتى جاءت امراة حائض فاعتزفت من البئر  
فانكص ماؤها فالتوا فاما ابراهيم عليه السلام بيلدته وكان يصيغ من  
نزل به وقد وسع الله تعالى عليه وبسط له في الرزق والمال والخدم  
فلما اراد الله تعالى هلاك قوم لوط بعث الله عز وجل رسلا يامرون  
لوطا عليه السلام بالخروج من بين اظهرهم وامرهم ان يبدوا بابراهيم عليه  
السلام وان يبشروه وسادة عليها السلام باسحق ومن وراء اسحق يعقوب  
فلما نزلوا على ابراهيم عليه السلام وكان الضيف قد جلس عنده مدة حتى  
شق عليه ذلك وكان عليه السلام لا ياكل الا مع الضيف ما امكنه فلما رآهم  
على صور الرجال سرهم وراهم اضيا فاحسانا فقال لاهله لا يردن هؤلاء  
الضيوف غيبي نفسي ثم خرج الى غنمه قال الله تعالى اجاز عن ابراهيم  
عليه السلام فمالث ان جاء بعجل حديد وهو المشوى بالحجارة فقدمه اليهم  
فامسكوا ايديهم عنه فلما رآى ايديهم لا تنزل اليه نكرهم واوجس  
منهم خيفة اذ لم ياكلوا فقالوا يا ابراهيم اننا ناكل طعاما الابثمة قال  
فان له ثمننا قالوا فما ثمنه قال تذكروا اسم الله عز وجل في اوله ونحوه والله  
تعالى في اخره فظفر جبرئيل الى ميكائيل قالوا احق هذا على الله تعالى

في ذكر مولد اسمعيل واسحق ونزول اسمعيل بمكة ونفثه في نوم  
١٢٩

ان فخذة خيلاً ثم قالوا لا تخفنا ارسلنا القوم لوط وكانت سارة قائمة  
على رؤسهم وابراهيم عليه السلام جالس معهم فلما اخبروه بما ارسلوا به  
وبشره واسحق ومن وراء اسحق يعقوب ضحكتم سارة اخلف العلماء  
في سبب ضحكها قال السدي انما ضحكتم حيث لم ياكلوا من طعامها  
وقالت عجبا لاضيا فتاهولوا فخذهم بانفسنا نكرمة لهم ولا ياكلوا طعامنا  
وقال قتادة ضحكتم من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم ولا يذنبون  
عما هم فيه وقال ابن عباس ضحكتم من ابن يكون لها ولد على كبر سنها  
وسن زوجها وكانت بنت سبعين سنة وزوجها ابن مائة وعشرين  
سنة فقالت سارة لجبريل عليه السلام لما بشرها بالولد على كبرها ما اية  
ذلك فاخذ بيده عودا يابسا ولواه فاهتز خضرا وقل يا سارة الذي  
جعل هذا العود اخضر بعد يبسه هو قادر على ان يبرز لك الولد على كبر  
سنك وسن زوجها وقال مجاهد وعكرمة ضحكتم اي حاضت في  
الوقت يقول العرب ضحكتم الابنة اذا حاضت قال العلماء فحملت سارة  
باسحق عليه السلام وقد كانت هاجرت باسمعيل عليه السلام فوضعنا معا وشب  
الغلامان وكبرا فبينما هما ذات يوم يتناصلان وقد كان ابراهيم  
سابق بينهما فسبق اسمعيل عليه السلام واجلسه على فخذة فشق ذلك شقا  
وقالت اجلسه على فخذك وقد حلفت انك لا تغايرني ولا تسويني  
واخذها ما ياخذ النساء من الغيرة وحلفت ليقطعن منها بضعة  
وليغيرن خلقها فلما سكن غيظها وبان اليها عقلها ندمت وقيقت

في ذلك مولد اسمعيل واسحق ونزول اسمعيل بمكة وفصة ذرهم

حاربة في ذلك فقال ابراهيم عليه السلام احفظيها واثقني اتيها ففعلت  
ذلك فصار ذلك سنة في النساء ثم ان اسمعيل واسحق اقتتلا ذات يوم  
كما يفعل الصبيان فغضبت سارة على هاجر وحلفت الانا كئيبني بعد  
هذا اليوم وامرت ابراهيم عليه السلام بعزلها فانوحى الله عز وجل الى ابراهيم  
ان ياتي بها جروايتها الى مكة فذهب بهما حتى قدم مكة وهي يومئذ  
عصا سليم ومن حوايلها خارج مكة قوم يقال لهم العماليق موضع  
البيت يومئذ ربوة حمراء مدرة فقال ابراهيم مجبرئيل عليهما السلام  
ها هنا امرت بوضعهما قال نعم فعدتاهما الى موضع الحجر فاخرلهما  
وامر هاجر ان يتخذ لها عريشا ثم قال ابراهيم عليه السلام ربنا اني اسكنت  
من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ايقموا الصلوة  
فاجعل ائمة من الناس يهتدوا بهم وارزقهم من الثمرات لعلهم  
يشكرون وهو قوله تعالى اخبرنا عنه ثم انصرف وتبعته هاجر  
وقالت الى من تكلنا فجعل لا يرد عليها جوابا فقال الله امرك بهذا  
قال نعم قالت اذا لا يضيقنا ثم انصرف راجعا الى الشام وكان مع  
ها جرسنة فيها ماء فقد الماء وعطشت وعطش الغلام فعدت  
الى الجبال فصعدت الصفا ووقفت هل تسمع صوتا او ترى شخصا  
فلم تسمع ولن تر شيئا ثم سمعت اصوات السباع في الوادي فخافت  
على اسمعيل عليه السلام وذهبت نحوه فحسنته ثم سمعت صوتا  
نحو المروة فسمعت وسعت كالانسان المجهود في اول من سعت

السر  
في ذكر قصة زمزم

بين الصفا والمروة ثم صعدت المروة فسمعت صوتاً فبقيت كالإنسان  
المبهوت تكذب وتصدق ثم قالت قد اسمعني صوتاً اغثنني فقد هلكك  
وهلك من معي فإنا هي نجير بل عليهم فقال لها يا جارية من أنت فإني  
أنا سيرة إبراهيم خليل الله تركني وابني هاهنا فقال والي من كلكما  
قالت إلى الله عز وجل فقال جبريل عليهم فقد وكلكما إلى كافي ثم  
جاء بها إلى موضع زمزم وقد نفذ طعامها وشرابها ثم ضرب بقدمه  
فصارت عيناً فلهذا يقال زمزم ركضت جبريل فلما بيع الماء أخذ  
هاجر شئها وجعلت تسقي فيها الشجرة فقال لها جبريل إنها زئي  
وجعلت هاجر تجعلها بيرا وفي الخبر لولا أنها عجلت لكان زمزم  
معينا فقال لها جبريل لا تخافي الضياء على أهل هذه البلدة فأنها  
عين يشرب منها ضيقان الله تعالى وقال لها إن هذا الغلام وأنا  
سبيبان بيتنا هذا موضعه ثم عرج وتركها فإلوا ومرت رفقة من  
جرهم يريدون الشام فراوا الطير جا بما فقالوا إن هذا الطير  
على الماء فنظروا فإذا هم على الماء فقالوا لها جبران شئت كنا معك  
وانسناك والماء ماؤك فإزنت لهم فنزلوا معها فهم أول سكان مكة  
شرفها الله تعالى وكومها ولذلك كانت العرب تقول في نبييتها  
الله أن جرهما عبادك الناس طورا وهم بلادك وهم قد بما  
عمر وبلادك وكانوا هناك قالوا وشب اسمعيل عليهم ومائت  
هاجر رضي الله تعالى عنها وأرضاها فتزوج اسمعيل عليها بامراة

في ذكر تزويج اسمعيل عليه السلام

من جرهم واخذ بلسانهم فغربت فجاءت العرب من اولاده ثم ان ابراهيم  
 النبي عليه السلام ساذن سارة في ان يزور هاجر وابنه هود ولد اسمعيل  
 فاذنت له وشرطت عليه الا ينزل بمكة ويقال انه قدم مكة راكبا  
 على البراق صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذهب الى بيت ولده اسمعيل فقال لامرأته  
 ابن صاحبك قال ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم يتصيد قربا  
 وكان محضو بالقبض والفروسية والرمي الضراع فقال لها ابراهيم هل عندك  
 ضيافة او طعام او شراب قالت ليس عندي شيء وما عندي احد  
 فقال لها ابراهيم عليه السلام اذا جاء زوجك فاقربه السلام وقولي له  
 فليغير عتبة بابه ثم ذهب ابراهيم عليه السلام وجاء اسمعيل عليه السلام  
 الى بيته فوجد ريح ابيه ابراهيم عليه السلام فقال لامرأته هل جاءك احد  
 قالت جاءني شيخ صفته كذا كالمستهزئة بحقه قل فما قال لك  
 قالت قال اذا جاء زوجك اقربه السلام وقولي له فليغير عتبة بابه  
 فطلقها وتزوج اخرى فلبث ابراهيم عليه السلام ما شاء الله ان يلبث ثم  
 استاذن سارة في ان يزور اسمعيل عليه السلام فاذنت له وشرطت عليه  
 الا ينزل فجاء ابراهيم عليه السلام حتى اتى باب اسمعيل عليه السلام فقال لامرأته  
 ابن ذهب صاحبك قالت ذهب يتصيد وسيا في ان شاء الله تعالى  
 فانزل برحمتك الله تعالى قال لها هل عندك ضيافة قالت نعم فجاءه باللبن  
 والتمر فدعاها بالبركة فلو جاءت يومئذ مخبز ثرا وشعير او شئ من  
 ذلك لكانت اكبر بلاد الله برا وشعيرا وتمرا فقال له باعهم قف حتى اغسل



راسك وشعبك فلم ينزل فخأنه بالمقام فوضعه تحت شجرة الامين عليه السلام  
فوضع قدمه ثم بقى اثر قدمه عليه السلام وكومه فيه يعني في المقام ففعلت شئ  
راسه الامين عليه السلام ثم نقلته الى شقة الابرار ثم فعلت به كذلك ثم  
فقال لها عليها السلام اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت  
عنتي يا بك قال فلما جاء اسمعيل عليه السلام وجد ريح ابيه ابراهيم عليه السلام  
فقال امرانه هل جاء لك احد قالت نعم جاء في شيخ كريم حسن وجه طيب  
الرائحة ففعلت راسه وقال لي اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له  
قد استقامت عنتي يا بك وهذا اثر قدمه على المقام فقال لها اسمعيل  
ذلك ابي ابراهيم الخليل عليه السلام قال انس ربه رابث في المقام اثر اصابع  
ابراهيم عليه السلام وعقبه غير انه غيره واذ به مسح الناس بيديهم اخبرنا  
محمد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الركن والمقام باقون ثان من  
بواقيت الجنة طمس ضوءهما ولو لا ذلك لاضاء بين المشرق والمغرب  
القول في بنية زمزم يروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه  
انه قال قال عبد المطلب بن هاشم بينا انا نائم في الحجر اذ انانيات فقال  
احفر طيبه قلت وما طيبه فذهب لم يجئني فلما نمت جاءني فقال احفر  
فقلت برة فذهب ولم يجئني فلما كانت الليلة الثالثة جاءني فقال احفر  
نصفه ففعلت وما نصفه فذهب ولم يجئني فلما نمت جاءني وقال احفر ورم  
قلت وما زرم وكانت درست وغازما وها لما ذهب ايام اسمعيل  
قال يسقى الحجاج منه عند منقر قريش عند نفرة الغراب وقرية الفل فلما

يبن وقد دل على موضعها وعرفانه قد صدق فعلا يفعل ومعه الحارث  
بن عبد المطلب لبس له ولد غيره فلما علمت قريش بذلك قاموا اليه و  
قالوا يا عبد المطلب انهما من اثار اسمعيل عليهما وان لنا بهما حقنا فقال انا  
بفعل هذا شئ قد خصصت به من بينكم قالوا له فادصفنا فانا غير تادكوك  
حتى نخاصمك قال فاجعلوا بيني وبينكم من اخاصمكم اليه قالوا كلهنه بن  
سعد بن هذيل وكان من اشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من  
بني امية بن عبد مناف وركب معهم وقبيلة من قريش والارض يومئذ مفاو  
وفقدت في وسطها بعض المفاو وقد ما كان معهم من الماء حتى ابقنوا  
بالهلاك فاستسقوا من كان معهم من قبائل قريش فبوا عليهم وقالوا انا نخشى  
على انفسنا ان يصيبنا مثل ما اصابكم فلما راى عبد المطلب صنع القوافل  
لاصحابه ما ترون قالوا له ان رايتا تبع لرايك فامرونا بما شئت قال فاذك  
من الراي ان يجر كل رجل منكم نفسه حفيرة فن مات منادون صاحبه  
دفن في حفيرة قال فاحفروا وجلسوا ينظرون الموت ثم قال بعضهم هلا  
اذا جلسنا ينظر الموت لم لا نضرب في الارض ونبغى لانفسنا فرجا فلعل  
ان يبرز فناماء فارتحلوا بمن معهم من قريش ثم قالوا هلموا الى الماء فقد  
سقانا الله عز وجل واباكم فشربووا وسقواوا بهم ثم قالوا قد والله فضلك  
الله علينا يا عبد المطلب ولا نخاصمك في زمر ان الذي سقاك هذا الماء  
الفلاة هو ساقبك زمر فارجع فرجعوا حتى اتوا مكة وحلوا بينه وبين  
زمر فلما اجن الليل راى عبد المطلب في منامه هاتفا تهنف بهذا الريب

يا اباها المديح احضر زمر . انك ان حفرتها لم تنده  
 فهي نرات من ابيك الاعظم . يسقى الحجب حايلا لم تقسم  
 فلما سمعه عبد المطلب قال عبد المطلب فابن موضع زمر قبل له عند  
 قريظة النمل ووجد الغراب ينقر عند لوشين اساف ونايله التي بخر  
 عند هاجاء بالمعول فقام يحفر مع دلة الهاثف فقامت له قريش ثابته  
 وقالت والله ما نتركك تحفر ورايتنا ومنعنا عند وكان ذلك حسدا من  
 قريش لانهم خبروا ان جرهما لما حلت مكة اودعوا في زمر اموالا واسلحة  
 للمصطفى صلى الله عليه وسلم لما اخبروا بان الله عز وجل باعث في هذه القريظة  
 نبيا من صفته وحاله كيت وكيت ولم يكونوا عرفوا موضعها فلما اخبر  
 الله عز وجل بذلك نازعه فيها وقال بعضهم لبعض عود يحفر ويما  
 يخطي فلما حفر ظهر له العلامات فكبروا وعلوا الله لم يخط وذلك انه  
 انتهى الى قناتين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنهما جرهم  
 ووجد فيها سبوقا وادعة فقالت قريش يا عبد المطلب لنا معك في هذا  
 شركة قال لا والله ولكن هل من احد ينصف بيني وبينكم قالوا من قالوا  
 نضرب القداح وقالوا وكيف نصنع قالوا فجعل للكعبة قدحين ولعبد المطلب  
 قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه علمت شي كان ذلك له قالوا انصفت  
 ثم اتوا بالقداح عن هبل وقام عبد المطلب يدعو فخرج السهمان للكعبة  
 على الغزالين وخرج الاسودان على الاسلحة فجلبت الكعبة بالغزالين الذهب  
 وذلك اول ما تحلت به الكعبة وكانت الرئاسة والتقدمة لعبد المطلب قبل

قصة في صفة الكعبة وبدورها الى وقتنا هذا

ما يحفر زمزم فلما احفرها واخرج منها ما اخرج ازاد بذلك جاهها ورفعة  
ومنزلة قالوا وعلقت الحبيج المياها الذي كانت بمكة ونواحيها واقبلوا على  
زمزم لما راوا من عذوبة ما فيها وذلك ببركة اسم عبد الله عليه السلام واقتحرت

بذلك بنو عبد مناف على قریش وعلى سائر العرب

الباب الرابع في صفة الكعبة في بدورها الى وقتنا هذا

قال خبرنا ابو عمر عن ابى المغيرة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام باقوثة من بواقيت الجنة له بابان  
من الزمرد الاخضر باب شرقي وباب غربي وفيه فناديل من الجنة والبيت  
المعمور الذي في السماء يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون  
ولا يدخلون اليه الى يوم القيمة حذروا الكعبة الاحرام ومن الله عز وجل  
اهبط آدم الى موضع الكعبة وهو مثل الفلك من شدة رعدته فانزل  
الله عز وجل عليه الحجر الاسود وهو بئلا لا لؤلؤة ببضاء فاخذة وضمه  
اليه انما ثم اخذ الله من بني آدم ميثاقهم فجعله في الحجر ثم انزل على آدم  
العصى ثم قال له يا آدم تخط فتخطا فاذا هو بارض الهند فمكث هناك  
ما شاء الله ثم استوحش الى بيت نقبل له اتج يا آدم فا قبل تخطا فضا  
موضع كل قدم قرينة وفي ما بين ذلك مفاوزا حتى قدم مكة فلقبته  
المسكة فقالوا ابو حنك الله يا آدم فقد حججنا هذا البيت قبلك بالفخر  
عام قال فما كنتم تقولون حوله قالوا كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا  
اله الا الله والله اكبر فكان آدم عليه السلام ذا الطاف لبيت قال هذه الكلمات

١٣٧  
في ذكر صفة الكعبة وبدوامها

وكان بطوف سبع اسابيع بالليل وخمس اسابيع بالنهار فقال آدم يارب اجعل  
لهذا البيت عمارة ومنه من ذرئتي فوحي اليه يا آدم اني معمرك ببنى من  
ذرئتك اسمه ابراهيم واتخذ خليلا وافض علي يد به عمارته واسط اليه  
سقائيه واوتره حله وحرمة واعلمه مشاعره ومناسكه وبناءه فاذ فرغ من  
نأدي بها الناس ان لله بيتا فجوه واسمع ما بين الخافقين فقيل من حج  
هذا البيت من الناس يقول لبك لبك غفر الله له ما سلف من ذنبه  
وبروى ان آدم عليه السلام سأل الله عز وجل فقال يارب من مات لا يشرك بك  
شيئا ان يلحقه في الجنة فقال الله عز وجل يا آدم من مات في الحرم لا يشرك  
بي شيئا بعثته انا يوم القيمة بروى ان آدم عليه السلام اهبط الى الارض  
كانت رجلا في الارض وراسه في السماء يسمع دعاء الملكة وتسبحهم  
يا فسر اليهم فهايت الملكة واشتكت نفسه الى الله عز وجل فخطه الله تعالى  
ستين ذراعا بذراع آدم فلما فقد آدم ما كان يسمع من دعاء الملكة  
وتسبحهم شكى ذلك الى الله عز وجل فانزل الله عز وجل يا قوثة من يواقبت الجنة  
ووضعها على مكان البيت ثم قال يا آدم اني اهبطت بيتا فطوف به كما يطاف  
حول عروشي صل عندك كما يصل على عروشي فتوصل آدم الى مكة وزار البيت  
وطاف به وصلى عنده وروى ابو صالح عن ابن عباس قال فوحي الله  
عز وجل الى آدم عليه السلام اني حرما بيننا لعروشي فانطلق وابن لي بيتا حيفا  
به كما رابت الملكة يحفون بعروشي فهناك استجب لك ولولدك من كان  
منهم في طاعتى قال يارب كيف لي بذلك ولا اقوى عليه ولست اهتدى

في ذكر صفة الكعبة ويد وأثرها <sup>١٣٨</sup>

فقبض الله تعالى ملكا فأنطق به نحو مكة فكان آدم عليه السلام ذا أثر بروضه وبمكان  
تجبه قال لملك أنزلها ههنا فنقول له الملك مكانك حتى قدم مكة فكل مكان  
نزل فيه صار عراقا وما نقله مقاورا وفقارا وبنا البيت فلما فرغ منه خرج  
به الملك إلى عرفات فراه الناسك كلها الذي يفعل الناس اليوم فغم قدمه  
مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم عاد إلى أرض الهند فمات بها فهذا كان يدور  
بناء الكعبة حرسها الله تعالى فلم تزل كذلك إلى يوم الطوفان فلما كان وقت  
الطوفان دفعها الله تعالى إلى السماء الرابعة وبعث جبرئيل عليه السلام حتى خبا الحجر الأسود في جبل <sup>فبتس</sup>  
صبانة له عن الفرق وكان موضع البيت خاليا إلى زمن إبراهيم عليه السلام  
أن الله عز وجل أمر إبراهيم عليه السلام بعد ما ولد له إسماعيل واسحق عليهما السلام  
تبنى بنتا يعبد فيه ويذكر فلم يدرك إبراهيم في أي موضع بينه فسأل  
الله عز وجل أن تبين له مكانه اختلف العلماء في بيان ذلك فقال قوم بعث  
الله عز وجل السكينة على موضع البيت كما حدث سماك بن خزيمة أن رجلا  
قام إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقال لا تخبرني عن البيت أهو أو  
بيت وضع على الأرض قال لا ولكن أول بيت وضع عليه مقام إبراهيم عليه السلام  
ومن دخله كان آمنا وإن شئت ابنك كيف بنى وذلك أن الله تبارك  
وتعالى وحى إلى إبراهيم ابنه أن يبن في الأرض فضايق إبراهيم بذلك ذرعا  
فأرسل الله إليه السكينة وهي ریح ججوج لها راسان يتبع أحدهما صاحبه  
حتى انتهت إلى الكعبة فوطئت على موضع الكعبة وأمر إبراهيم أن يبنى موضع  
مستقر السكينة فبناه وقال آخرون أرسل الله سبحانه على قدم الكعبة

١٣٩  
في ذكر صفة الكعبة وبدء أمرها وبنائها

وفدئ إبراهيم ابن علي ظلهما ببيت الانبياء لا ينقص وقال بعضهم ان  
الذي خرج مع إبراهيم جبرئيل عليه السلام فذلك قوله عز وجل واذ بقا  
لا إبراهيم مكان البت الاية فجعل إبراهيم بنبي واسمعيل بناوله الحج  
وكان إبراهيم عبرانيا واسمعيل عربيا فعلم الله احدهما بلسان صاحبه  
فكان إبراهيم يقول هب لي حيا اي هات حجرا فيقول اسمعيل هك فخذ  
فبنا الكعبة من خمسة اجبل من طور سيناء وطور بئنا ولبنان والجزوري  
وهي قواعدها قال وبقى حجر فذهبا اسمعيل في طلبه فوجده قد ركب  
الحجر في مكانه فقال يا ابتاه من اناك بهذا الحجر قال انا نبي لا يكلمني اليك  
ثم قال إبراهيم يا اسمعيل اتبني حجرا حسنا اضعه على الركن ليكون علما  
للناس فناداه ابو قبيس يا إبراهيم لك عندي ودعة فهاك فخذها  
فاخرج إبراهيم الحجر الاسود من ابي قبيس ووضعه في موضعه فلما  
فرغ إبراهيم واسمعيل من بناء البيت دعوا هاتفا ذلك قوله تعالى  
واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربينا نقبل منك انك انت  
السميع العليم الى قوله وبت علينا انك انت الثواب الوحي فاجاب الله  
دعائهما وارسل جبرئيل عليه السلام يعلمهما مناسك الحج فخرج بهما الى  
المنزلة التي مناصلي بهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة ثم بات  
بهما حتى أصبح وصلي بهما صلوة الفجر ثم عدل بهما الى عرفات فصلي بهما  
هناك حتى زالت الشمس جمع بين الصلواتين الظهر والعصر ثم راح بهما  
الى الموقف من عرفه فوقف بهما على الموضع الذي يقف عليه الناس فلما

١٢٠  
 في كوصفة الكعبة في بدو امرها وبنائها الى وفئنا هذا

غربت الشمس رفع بها الى مزدلفة فجمع بين المغرب وعشاء الاخرة ثم بات  
 بهما حتى طلع الفجر صلى بهما صلاة الغداة ثم وقف بهما على فتح حتى  
 اذا اسفر الصبح افاض بهما الى منافا واهما كيف يرمي الجمار ثم امرهما  
 بالذبح واداهما التمر من منا واهما يا مخلوق ثم افاض بهما الى  
 الببيت فاوحى الله عز وجل الى نبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم ان ابع ملة  
 ابراهيم حينما ثم امر الله عز وجل ابراهيم عليه السلام ان يوزن في الناس  
 بالحق فقال يارب ومن يبلغ صوتي فقال عليك الاذان وعلي البلاغ  
 فصعد على جبل شبن ونادى يا عباد الله ان ربكم بنا بيتا فجوه واجبوا  
 داعي الله فمعه ما بين السموات والارض وما في البحر وما في ارض  
 الرجال وارض النساء واجابه من امن ممن سبق في علم الله ان يحج الى  
 يوم القيمة وقال لبيك لبيك فذلك قوله تعالى واذن في الناس بالحج  
 يا اوتك رجالا الابه قالوا فلم يزل الببيت على ما بناه ابراهيم عليه السلام الى  
 سنة خمس وثلاثين مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك قبل  
 بمخمس سنين هدمت قريش الكعبة ثم بنوها وكان الببيت في ذلك على ما  
 ذكره اهل العلم بالاخبار ان الكعبة كانت رصيفا فوق الفامة فارادوا  
 رفعها ونسقيها فكان البحر قد ارجى سفينة الى جدة لرجل من تجار الروم  
 فتخطت فاخذوا خشبها لتقف الببيت وكان بمكة رجل نجار وكان  
 يخرج من بين الكعبة التي يطرح فيها ما يهدا لها حبة كل يوم فتشرف  
 على جدران الكعبة وكانوا يابوها وكان لا يدنو منها احدا لا تترك



في ذكر صفة الكعبة وبدوا مبرها وبنائها الى وقتنا هذا

وكسرت وفخت فاهما فبناها في ات يوم على جدران الكعبة كما كانت توضع  
اذ بعث الله عليهم طائرا فخطفها وذهب بها فقالت قريش اننا لنرجوا  
يكون الله عز وجل قد رضي بما اردناه لانه تعالى قد كفانا هم الحجة وكان  
ذلك بعد انقحار زمزم بخمس عشرة سنة فلما اجمعوا امرهم في هدمها وبنائها  
من جديد قام ابو وهب بن ثور بن عمرو بن عابد بن عمرو بن مخزوم  
فتناول من الكعبة حجرا فوثبها بحجر من بدة وعاد مكانه فقال يا معشر  
قريش لا تدخلوا في بيتنا هذا من كسبكم الاطبا ولا تدخلوا فيه من مهر  
بغى ولا بيع ربا ولا مظلة احد من الناس ثم انهم ما ابوا هدمها فقال لهم  
الوليد بن المغيرة انا ابدلكم ثم اخذ المعول وقام على الحائط وهو يقول  
اللهم انك تعلم اننا لا نريد الا خيرا وانا لم نزع ثم هدم من ناحية الركن  
فتريص الناس وقالوا ان احبب للمغيرة لم تهدم منها شيئا وردناها  
كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضي الله تعالى صنعنا فاصبح الوليد  
لبسته غاريا الى عمله وهدم وهدمت الناس معه حتى انتهى الهدم  
الى الاساس فقالوا ان القبائل اجتمعت لبنائها وجعلت كل قبيلة  
يجمع على حدثها ثم بنوا حتى اذ بلغ البناء موضع الركن اختصموا فيه كل قبيلة  
تريد ان ترفع الى مكانه دون الاخرى حتى تخاصموا وتواعدوا للقتال  
ثم قربوا حفنة ملوثة رما ثم تغافدوا وهم بنوا بن كعب على الموت وادخلوا  
ايديهم في تلك الدم فمضوا عصبة الدم بذلك ثم مكثوا كذلك اربع ليال  
او خمس ثم اجتمعوا في المسجد يتشاورون فرغم بعض الرواة ان ابا ابيهم

١٧٢  
في ذكر صفة الكعبة وبدارها وبناؤها الى وقتنا هذا

بن المغيرة كان قاعدا بين قريش فقال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما بينكم  
فيه اول من يدخل عليكم من باب هذا البيت ثم دعوه بفصل بينكم فوضوا  
بذلك وتوافقوا عليه فاقول من دخل عليهم كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فلما راوه فرحوا وقالوا هذا محمد الامين وقد ضنا به فلما انتهى  
اليهم واخبروه الخبر قال هلموا الى ثوبيا فاتي به فاخذ الركن فوضعه بين يديه  
ثم قال لي ياخذ كل رجل من قبيلة منكم بجانب من الثوب ثم دفعوه جميعا  
ففعلاوا ذلك حتى اذا بلغوه موضعه اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيده ووضعه مكانه قالوا وكان الكعبة كذلك على ما بنته قريش  
الى سنة اربع وستين من الهجرة حين حاضر احصين بن نمير السلوك  
عبد الله بن الزبير فقد نوا البيت بالمناجنيق فلذلك برتحون ويقولون  
خطارة مثل العتيق المربد يرمى بها اعدو هذا المسجد وقال اخر  
كيف ترى صنع امر فوة : فآخذهم بين الصفا والمروة وامر فوة وهي المنجنيق  
فما لث جيطان البيت من رمي المناجنيق ثم انها مع ذلك احترقت بسبب  
تخرقها انهم كانوا قودون حولها نادا فطارت شرارة وهبت الريح فحرق  
باب الكعبة وخشب وقال الوافدي قدمت مع ابي مكنة يوما احترقت الكعبة  
فوانت الركن قد اسود وانصدع في ثلث امكنة فقلت ما اصاب الكعبة  
فاشاروا الى رجل من اصحاب الزبير وقالوا احترقت بسبب هذا الرجل  
اخذ قبسا على اسر مخ فطارت به الريح فضربت ستار الكعبة ما بين  
الركن اليما في الحجر الاسود وقال بعضهم ان امرأة كانت تنخب البيت فطار

## في كصفة الكعبة ويدواثرها وبنائها ولها ما

شرارة فاحرق البيت قالوا فهدم عبد الله بن الزبير البيت حتى سواه  
 بالارض فكان الناس يطوفون بالبيت على الاساس ثم يصلون الى  
 موضعها قالوا وجعل الحجر الاسود عنده في ثابوت من حديد وجعل  
 ما كان على البيت من حلي وحلل وما وجد فيه من ثياب وطيب عند  
 الجحفة في خزانة ثم اعاد بناءه وقيل ان اسمائنة ابى بكره حدثني  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها لولا  
 حدثك عن قومك بالكفر لردت الكعبة على اساس ابراهيم عليه السلام  
 فازيد في الكعبة الحجر فان قريشا اعورتهم النفقة فاخرجوا الحجر من  
 وجعلت لها بابين بابا شرقيا وبابا غربيا ثم امر ابن الزبير فحضر  
 فوجدوا اقلنا كما مثل الابل فحركوا منها صخرة فبرقت منها برق نار فقال  
 اقروها على اساسها ثم بناها وادخل الحجر فيها وجعل لها بابين يدخل  
 من احدهما ويخرج من الاخر فكانت الكعبة على ما بناها ابن الزبير في  
 سنة اربع وتسعين حين قتل الحجاج بن يوسف عبد الله بن الزبير  
 وولى الحجاج من قبل عبد الملك بن مروان فنكص الحجاج بينا الكعبة  
 الذي بناه ابن الزبير وامر عبد الملك فاعادها الى بنائها الاول بمشهد من  
 مشايخ قريش فمى اليوم على ما بناها الحجاج الاما كان من قلع القرمط  
 صاحب البحر لعنه الله فخذ الحجر الاسود عام اربع مائة وقع بالحجر مكة مع  
 اسر من البحرين ثم اخذ منه ورمه الى موضعه وذلك على يد شيخنا ابي  
 اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ليسا بورى رحمه الله عليه

في ذكر قصة امر الله عز وجل ابراهيم بذبح ولده اسمعيل عليه السلام

الباب الخامس في ذكر امر الله عز وجل خليله ابراهيم عليه السلام بذبح ولده اسمعيل عليه السلام

قال الله عز وجل فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك  
الاية اختلف العلماء في الذي مر الله عز وجل خليله ابراهيم عليه السلام  
بذبحه من بنيه بعد اجماع اهل الكتب على انه اسحق عليه السلام واليه ذهب  
بعض الصحابة رضي الله عنهم مثل عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب  
رضي الله عنهما و التابعين قال افتخر رجل عند عبد الله بن مسعود  
فقال نافع بن فلان من الاشياخ الكرام فقال عبد الله بن مسعود  
ذلك يوسف بن يعقوب بن اسحق الذي يبيع بن ابراهيم الخليل وروى  
سفیان قال قال موسى عليه السلام يارب يقولون يا الله ابراهيم واسحق  
ويعقوب فبم ذلك قال ان ابراهيم عليه السلام في شئنا الا واخارني عليه  
وان اسحق جاد بذبح نفسه وهو غير ذلك اجود وان يعقوب كما  
زادنه بلا زادني حسن ظن وروى حجة الزيات عن حسيمة قال  
يوسف عليه السلام للريان بن الوليد ابرغيب ان ناكل معي انا والله يوسف  
بن يعقوب بنى الله بن اسحق يبيع الله بن ابراهيم خليل الله وقال بن  
مروان ومجاهدان الشعبي يقول رابت قرني لكيش منطوبين بالكعبة  
وروى الحسن البصري كان لا يشك في ان الذي مر الله خليله يذبحه  
من بنيه انه اسمعيل وقال المقبر اسمعيل وزعمت اليهود انه اسحق و  
كذبته اليهود وروى محمد بن كعب القبطي انه كان يقول ان الذي مر الله

١٢٥  
في ذكر قصة امر الله عز وجل خليله ابراهيم بذبح ولده اسمعيل

بذبح بنيه اسمعيل وذلك ان الله عز وجل يقول حين فرغ من قصة المذبح  
من بني ابراهيم وبشرناه باسمحق نبيا من الصالحين وقال بشرناه باسمحق  
ومن وراء اسمحق يعقوب يقول يا ابن وابن ابن فلم يكن يا مرة باسمحق وله فيه  
من الله الموعود الحسن وما الذي مر بذبحه الا اسمعيل بروى ان عمر بن  
عبد العزيز ارسل الى بهوري قد اسلم وحسن اسلامه وكان يرى انه عالم  
من علماء اليهود فسأله اي الذبيح كان من بني ابراهيم فقال اسمعيل  
يا امير المؤمنين وان اليهود يعلمون ذلك لكنهم يحسدونهم معشر العرب  
على ان يكون اباكم الذي امر الله بذبحه والفضل الذي ذكره الله فيه لغیره  
على ما امر به فهم تمجدون ذلك ويرغمون انه اسمعيل لا اسمحق وقد روي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام القولين ولو كان بينهما قول لا يصح  
بالاجماع لم يعبأ الى غيره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع اسمحق  
بعدي فيقول يارب صدقت نبيناك وجدت بنفسى للذبح فلا بدخل  
النار من لا يشرك بك شيئا اخبرنا سبار عن الزهري قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خيرني بين ان يغفر لنصف امتي وبين  
شفاعتي وان اجبت شفاعتي رجوت ان يكون شفاعتي لامتي فلو لا الذي  
سبقني اليه العبد الصالح لثجلت منها دعوتي ان الله لما عجل فرج اسمحق  
من الكروب والذبح قبل له سل تعطه فقال اما والذي نفسي بيده لا ينجيها  
قبل نزعة الشيطان اللهم من مات لا يشرك بك شيئا فغفر له وارزقه  
الجنة واما الرواية الاخرى التي رويت عنه ان الذبيح كان اسمعيل

في زكوة امر الله عز وجل خليله ابراهيم بذبح ولده اسمعيل

ما رواه عمر بن عبد العزيز عن الطباحي قال كنا عند معوية بن ابي سفيان  
فذكر النبي اسمعيل واسحق فقال سقطتم كنت عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله عدني مما افاء الله عليك يا ابن  
النبي حتى فضحك صلى الله عليه وسلم فقيل له يا امير المؤمنين وما  
النبي حتى فقال عبد الملك لما حفر زمزم عبد المطلب نذر ان سهل  
الله عليه امرها لئلا ينج احدا ولادة فلما سهل عليه امر زمزم اقرع بين  
اولاده فخرج السهم على عبد الله بن عبد المطلب فمنعه اخواله وقالوا  
انا نقديه بمائة من الابل والثاني اسمعيل فهنا ما ورد من الاخبار  
وفي القرآن ما يدل على صحة القولين فاما الدليل على انه اسحق قوله  
عز وجل رب هب لي من الصالحين يعني ولدا من الصالحين وذلك  
قبل ان يعرف هاجر وقبل ان يصير اليه اسمعيل ثم اتبع ذلك  
الخبر من اجل دعوته وبشيرة اياه بغير غلام عليهم ثم عن روي ابراهيم  
ان بذبح ذلك الغلام الذي بشر به حتى يبلغ معه السعي فلبس في  
القرآن انه بشر بولد ذلك الا اسحق واما الدليل في القرآن على انه  
اسمعيل ما ذكرناه في حديث القرطبي قد صح الخبر ان قرني الكباش  
كانا معلقين بالكعبة الى ان احترقت البيت واحترق القرنان في زمن  
ابن الربيع والحجاج وهذا دليل على ان النبي اسمعيل واما قصة الذبح  
قال السدي باسناد له لما فارق ابراهيم عليه قومه وهاجرا في  
الشام بدنه كما قال الله عز وجل اني ذاهب الي بني سبهدين فدعا

في ذكر فضة امر الله عز وجل خليله ابراهيم بذبح ولده اسمعيل

الله عز وجل ان يهب له ولدا صالحا من ساذقة فقال رب هب لي صالحا  
فلما نزل به اضيقه من الملكة المرسلين الى الموت فكة بشروه بغلام حليم  
فقال ابراهيم عليه السلام لما بشر به هو اذن لله ذبيحا فلما ولد الغلام  
وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك الذي نذرت فهذا هو السعي  
امر الله تعالى خليله بذبح ولده فقال ابراهيم عند ذلك لا اسحق انطلق  
يا بني تقرب لله قربانا فاخذ سكيना وجلا وانطلق معه فلما بلغا  
بين الجبال قال له يا ايت وابن قرتك قال يا بني انا في رعي في المنام اني  
اذبحك فانظروا اذ اتري قال يا ايت فعل ما تؤمر مستجديا ان شاء الله  
من الصابرين وقال محمد بن اسحق كان ابراهيم عليه السلام اذا رآه جسا  
واسمعيل حمل على اليراق فيعدوا من الشام فيقبل مكة ويروح من مكة  
فمست عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي فاخذ في  
نفسه ورجما كان يامل فيه من عبادة وتغظيم حرمانه راي في المنا  
ان يذبحه فلما امر بذلك قال اسمعيل خذ الجبل والمدينة وانطلق بنا  
الى شعب كذا فخطب فلما تجلى ابراهيم بابنه في شعب شيز اخبره بما امر  
وقال يا بني انا في المنام اني اذبحك فقال يا ايت اشد يا طي كي  
لا اضرب واكفف عني شيبي حتى لا ينضح عليهما من دمى شئ ينقص  
بذلك اجرى وراه ابي قحزب واسحر شفرتك واسرع السكين على حلق  
ليكون الموت اهن علي فان الموت شديد واذا انت ابي فاقرها مني  
السلام وان رايت ترد قبصى عليها فافعل فمعا ان يكون اسلى لها عني

١٢٨  
في ذكر قصة امرأته عز وجل خليله إبراهيم بذبح ولده اسمعيل عليه السلام

فقال إبراهيم نعم العون أنت يا بني على امرأته عز وجل ففعل إبراهيم ما أمره  
به ابنه ثم اقتل بقتلة وقد ربطه وهو بيكي والابن بيكي حتى استنقذ  
الله من تحت خذه ثم أنه وضع السكينة على حلقه فلم تحك ولم تعمل  
شيئا وقال السدي ضرب الله عز وجل على حلقه صفة من تحاسن فقال  
الابن عند ذلك يا ابتاه كبتني على وجهي فانك ان نظرت الي وجهي رحمتني  
وحال ذلك بينك وبين امرأتك ففعل ذلك إبراهيم فذلك قوله  
عز وجل فلما أسلما ونله للبحرين ثم وضعه الى الارض ووضع السكين  
على قفاه فانقلبت وناديت ان يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا هذه ثم بعثت  
فدا لابنك فاذ بجهاذونه فظن إبراهيم فاذ هو جبرئيل عليه السلام معه كثير  
اخرى املح اقرون فكبر الكبر وكبر إبراهيم وكبر اسمعيل فذلك قوله  
عز وجل فدنا به بذبح عظيم قال سعيد عن ابن عباس انه قال خرج كبش من الجنة  
فدا عار بعين خريفاء وروى عن ابن عباس انه قد باه اسمعيل هو الكبر الذي  
ابن آدم فقبل ارسل الله عز وجل فدنا اسمعيل قالوا فخذوا إبراهيم الكبر وانه المخرج  
من الجنة فوالله نفس ابن عباس بيده لقد كان اول الاسلام وراس الكبر معلق  
بقرنه من ميزاب الكعبة قد وحش عمره وروى عن عبيد بن الجوز  
انه كان يقول ما فدى اسمعيل الا بكبر هبط من الجنة من قال الماراي  
ابراهيم ذبح ولده قال اللعين ابليس وقد تمثل رجلا واتى امر الغلام فقال  
ها هل تدري ما بين ذهاب إبراهيم بابنك قد ذهابا يجتبان من هذا  
الشئ قال لا والله ما ذهاب الا بذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا



له من ذلك قال هو بنعم ان الله امره بذلك قال فكذلك احسن اذا اطاع ربه و  
 سلمت الامر الى الله عز وجل فخرج الشيطان من عندها حتى ادرك ابنه وهو  
 يمشي خلف ابيه فقال يا غلام هل تدري ان ابن يذهب بك قال يجيب  
 لا هلنا من هذا الشعب قال لا والله ما يريد الا ليهلك بك قال ولم قال انه  
 بنعم ان ربه امره بذلك قال فليفعل ما امره ربه فسمي مع الله وطاعة له فلما  
 امتنع منه الغلام اقبل على ابراهيم عليه السلام وقال ابن تربد يا هذا الشيخ قال  
 اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه فقال والله اني اري الشيطان قد حال في  
 منامك ثم امرك بذكر ولدك فعرفه ابراهيم عليه السلام فقال اذهب يا عدو الله  
 والله لا مضين الامر لي فرجع ابلهس خاسئا خائبا لم يصب شيئا من ابراهيم  
 ولا من ولده بعون الله عز وجل وقبل لما عرض له الشيطان رثا سبع حصقا  
 حتى ذهب ثم مضى ابراهيم عليه السلام لا مرا الله عز وجل .

الباب السادس في ذكر هلاك نمرود بن كنعان لعنه

### ١ الله وقصة الصرح

قال الله تعالى قد مكر الذين من قبلهم فانا الله بينا نهم من القواعد فخرج  
 عليهم السقف من فوقهم الآية روت الرواة باسناد مختلف ان اول حبار  
 كان في الارض نمرود بن كنعان لعنه الله وكان الناس ياتون اليه فيمتارون منه  
 الطعام فخرج ابراهيم يمتار مع من يمتار وكان نمرود اذا سبه الناس يقول  
 لهم من ربكم فن قال انت ربي اعطاه واماره حتى مرا ابراهيم عليه السلام فقال له نمرود  
 من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت وحججه معه ما قد ذكرناه فوره بغبر مبرة

ولا طعام فوجع ابراهيم واذا كبى لم يقل الا اخذ من هذا واتى به اهلى  
فطيب قلوبهم حين ادخل عليهم ثم اخذ ووضع في متاعه فلما اتى اهله  
وضع راسه فنام فقامت امراته المتاعه وفتحت فاذا هي باجود طعام  
فصنعت منه طعاما وقدمته اليه وكان عمله ليس عندهم شئ فقال  
لها من اين لك هذا قالت من الطعام الذي اتيت به فعلم ان الله تعالى رفق  
فحمد الله واشتفى عليه قال فلما حاج ابراهيم نمرود وغلبه بالحنة قال انتهى  
حتى اعلم ما في السموات فبنا صرحا عاليا بابل ورام منه الصعود السما  
زعم انه ينظر الى الله ابراهيم يروى انه كان طول الصرح الذي بناه نمرود  
في السماء خمسة الاف ذراع وقبل كان طوله فوسخن ثم عمدا الى اربعة  
افراخ من النور وطعمها اللحم وسقاها الخمر ورباها حتى شربت استجلى  
ثم تعد في ثابوت ومعه غلامه واخذ معه قوسا ونسبا وجعل لذلك الثابوت  
بابا من اعلامه وبابا من اسفله ثم ربط الثابوت بارجل النور فطرن و  
صعدن وكان قد عمل محافى راسه كما كانت النور كل ارباب اللحم طرن  
وصعدن طمعا في اللحم حتى ابعدن في الهواء قال ثم ان نمرود قال لفشاه  
افتح الباب الاعلى وانظر الى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر فاذا هي كهيئة  
قال افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها ففتح ونظر فقال ارى الارض  
مثل الحبة البيضاء والجبيل مثل الدخان ثم طهر النور فطرن حتى حالت  
الريح بينهما وبين الطير ان فقال الغلام افتح ففتح الباب الاعلى فاذا السماء  
هيئتها الاولى وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سودا مظلمة ونودي بها

## في ذكر هلاك نمرود بن كنان وقصة الصرح

الطاغي ابن تروبر قال فامر عند ذلك غلام فرج يسهم ثم عاد السهم اليه  
 ملطخا بالدم وقال كفت شغل الله السماء اختلفوا في ذلك فقالوا من  
 شئ ملطخ السهم بالدم فقال عكرمة سمكة في السماء فذلت نفسها لله عز وجل  
 من حجر معلق في الهواء وقال بعضهم اصاب طائر من الطيور فملطخ بدمه  
 قال فامر نمرود غلامه فنكس العصا التي عليها اللحم فهبطت للنسور و فرعت و  
 انه قد حدث حادث من السماء او الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى وقد هلك  
 مكروهم وعند الله مكروهم وان كان مكروهم لنزول منه الجبال قالوا ثم ان الله  
 تعالى ارسل ريحا على صرح نمرود فالغت راسه في البحر وخرجت بقية  
 النرج على اهل بابل فانفلتت بيوتهم واخذ نمرود تبليلا لالسن حين  
 سقط الصرح من شدة الخوف والفرع حتى تكلموا بثلاثة وسبعين لسانا  
 ولذلك سميت بابل للتبليلا لالسن فذلك قوله تعالى فخر عليهم السفوف  
 من فوقهم وانا هم العذاب من حيث لا يشعرون ثم ان الله بعث الى نمرود  
 ملكا ان امن في حتى اترك قال فصل يهب غبري فجاء الثانية والثالثة  
 فابا عليه فقال له الملك اجمع جموعك الى ثلاثة ايام فلما اجمع الجبابرة  
 جموعه اوحى الله الى ملك البعوض ان افتح عليهم بابا من البعوض فلم تطلع  
 الشمس لك اليوم من كثرة البعوض وارساها الله تعالى على قوم نمرود فاكلت  
 محوهم وشربت دماءهم ولم يبق الا العظام ونمرود لم يصبه شئ فبعث الله  
 اليه بعوضة فدخلت منخره ووصلت دماغه فمكث اربع مائة سنة فبما  
 تضرب راسه بالمرازي حب الناس اليه من جمع يدبه ثم ضرب بهما

ففي كروفاة سارة وهاجر وذكرا واولاد وذكروفاة ابراهيم عليه السلام

راسه كذلك حتى اكلت البعوضة دماغه فاهلكه الله عز وجل  
**الباب السابع في كروفاة سارة وهاجر وذكرا واولاد**  
**ابراهيم وولده**

قال الله عز وجل رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت الابرار  
 العلماء مائت سارة وهي بنت مائة وسبعة وعشرون سنة بالشام  
 بقرب محبوبة من ارض كنعان فدفنت في مزرعة اشترها ابراهيم عليه السلام  
 وكانت هاجر قد ماتت قبل سارة بمكة فدفنت في البحر فلما ماتت سارة  
 تزوج ابراهيم بعدها امرأة من الكنعانيين يقال لها قطورا بنته يقطن  
 فولدت له سنة ثغر وتزوج ايضا امرأة اخرى من العرب اسمها جوير بنت  
 اهيوب فولدت له خمسين بنين فكان جميع بني ابراهيم باسمعيل واسحق  
 ثلث عشر ولدا واسمعيل اكبرهم فانزل اسمعيل بارض الحجاز واسحق بارض  
 الشام وفرق الباقي في البلاد فقالوا يا ابانا انزلت اسمعيل واسحق بالقرب  
 منك وانزلنا بارض الغربة والوحشة قال بذلك امرت ثم علمهم اسماء  
 من اسماء الله العظاء فكانوا يستسقون به **الباب الثامن في**

**ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام**

قال اهل السيرة اراد الله قبض روح خليله ابراهيم ارسل اليه ملك  
 الموت في صورة شيخ هرم يروحان ابراهيم عليه السلام كان كبيرا لالهام  
 بطعم الطعام وضيافة الناس فبينما هو ذات يوم يطعم الناس اذ هو شيخ  
 كبير هرم مشي لا يطيق المشي فبعث اليه ابراهيم بدابة فركبها فلما اناها

١٥٣  
في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام مع قصته وفاته

اثنائه قدم له الطعام فجعل الشيخ يريد ان يدخل اللقمة فقبه فدخل في عينه  
ونادى في اذنه ثم بالف جهد يدخلها فاه فاذا حصلت في جوفه خر  
من دبره وكان ابراهيم قد سال به الا يقبض وصر حتى يكون الذي يبطله  
فقال للشيخ حين رآه بتلك الحالة مالك يا شيخ تصنع هذا قال يا ابراهيم  
الكبر قال ابن كم انت فزاد على ابراهيم سنين فقال ابراهيم اذ انا بلغت ذلك  
صرت بمالك فقال نعم قال اللهم اقبض روحى قبل ذلك فقام الشيخ  
تقبض وصر وكان الشيخ ملك الموت عليه السلام قالوا وكان عمر ابراهيم  
ما بئى سنة وقبل ما نزل وشعون سنة فدفن الى جانب قبر سارة بمزقة  
جبرون صلوات الله عليه : الباب التاسع في ذكر  
خصائص ابراهيم عليه السلام

وذلك انه كان خليل الله قوله عز وجل واتخذ الله ابراهيم خليلا وهو  
سيد الفتيان وروى انه قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ياسيد الفتيان  
فقال لك ابراهيم عليه السلام وهو ابو الضيفان كان لا يتغدى ولا يتعشا  
الا مع ضيف وضيافته قائمة الى يوم القيمة وهى شجرة المباركة قال  
الله تعالى فوعد من شجرة مباركة زيتونة لا تصادع ان تجعل النبوة فى  
نسله فاستجيب له وجعلت النبوة فى بنى اسمعيل واسحق عليهما السلام  
بروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قد بعثت على اثر ثمانية  
الاف بنتى واربعة الاف من بنى اسرائيل وهو المخصوص بلسان الصدق  
فى الآخرين وهو المبتلى فى انواع البلى المشهود له بالوفاء قوله تعالى واذا تبلى

١٥٨  
في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

ابراهيم ربه بكلمات قاتمتهم وقال ابراهيم الذي في وهو الامة الفانث قوله عز وجل ان ابراهيم كان امة فانا لله حنيفا ومعنى الامة انه كان معيلا للخير وقد اجتمع فيه من خصال الخبر وانواع الفضل ما لم يجتمع في امة كما قال الشاعر وليس لله يسكن ان يجمع العالم في واحد :

وهو الذي وفي رشدا من قبل بلوغه

وهو امام الموحد بن وجعل له لسان الحجرة في التوحيد :

فدعا الخلق الى الحق بلسان الحجرة من صغره الى كبره

قوله عز وجل وتلك جحشنا ابتناها ابراهيم على قومه واول من سماه الله حنيفا

قوله تعالى ولكن كان حنيفا مسلما وبرا من دواعي اليهود والنصارى و

شهد له بالاخلاص والاسلام فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا وهو

اول من اخنتن حدثنا منصور عن سعيد بن مسيب عن ابي هريرة انه قال

اخنتن ابراهيم عليه السلام بقدره وهو ابن عشرين سنة ومائة سنة ثم

عاش بعد ذلك ثمانين سنة اخبرنا الحسين بن محمد عن ابن عباس قال

ان ابراهيم اول من ضاق الضيف واول من نزل التزبد واول من ليس

النعيلين واول من قاتل بالسيف واول من ختن نفسه في موضع يقال له

قدوم بالقدوم وهو الفاس وذلك انه كان وقع بينه وبين العماليق

فقتل من الفريقين فلم يعرف ابراهيم اصحابه ليدفنهم فجعل الخناز علة

لاهل الاسلام وهو اول من اخذ السر او بل حدثنا جرير بن حازم عن ابل

مولى عينة قال وحى الله عز وجل الى خليله ابراهيم انك اكرم اهل الارض

١٥٥  
في ذكر خصائص ابراهيم عليه السلام

علي فاذا سجدت فلا ترى الارض عورتك فاتخذ السر اويل وهو اول من شاب  
فلما راى الشيب هاله ذلك فقال يا رب ما هذا قال الوفا رفقان يا رب زدني  
وقارا وهو اول من افام للناسك وذلك بدعوته حين قال وارنا مناسكنا  
وهو اول من ضحى وهو الذي بوأه الله مكان البيت بعد رسه حتى بناه  
قوله تعالى واذ بوأنا لبراهيم مكان البيت وهو اول من القى في النار في الله  
عز وجل وهو اول من احب الله له الموتى بسؤاله حيث قال رب ارنى كيف تمجى  
الموتى وكان اذا سافر واشتاق الى سارة دفع الحجاب ببنيه وبينهما ينظر اليها  
وهو الذي يكسى حلة بيضاء يوم القيمة ويضع له منبر من نور عن يسار العرش  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الانبياء يوم القيمة حفاة عراة واول  
من يكسى ابراهيم عليه السلام وهو الكفيل لاطفال المسلمين والفايد لاهل الجنة  
وهو اول من قص شاربه واول من قلم ظفره واول من تنقل لابط واول من استساق  
واول من فرق شعرة واول من تمضمض بالماء واول من استنشق واول من هاجر  
في الله تعالى فامن له لوط وقال انى مهاجر الى ربى وجعله اما مالا للناس قال  
الله عز وجل انى جاءك للناس اما ما قال الله تعالى قد كان لكم اسوة حسنة  
في ابراهيم وقال بل اتبع ملّة ابراهيم حنيفا وسماء حنيفا ومنيبا واواها  
فقال جل من قائل ان ابراهيم لحليم اواه منيب والحليم الذى يملك نفسه  
عند الغضب والاواه الذى يكبر التاواه من الذنوب والمنيب المقتبل بقلبه  
الى ربه فهذه ستة واربعون خصلة من خصاييله التى اكرمها الله عز وجل بها  
بروى ان الله عز وجل اوحى الى ابراهيم انك لما سلّيت مالك الى الضيفان وابناك

الى القريبان ونفسك الى النيران وقلبك الى الرحمن انخزناك خلبلا وروى  
ابودريس عن ابى رافع الغفارى قال قلت يا رسول الله كم كتاب نزل الله  
ماؤه كتاب واربع كتاب نزل الله على ادم عشر صحائف وعلى ادرجس بن  
صهيفه وعلى ابراهيم ثلثين صحيفة وعلى موسى عشر صحائف وانزل التوراة  
والانجيل والزبور والفرقان قال قلت يا رسول الله فما كانت صحيفة ابراهيم  
قال كانت كلها امثالا بمعنى اياها الملك المبينى المسلط الغروراني لمرابعتك  
لتجمع بعضها على بعض ولكن بعثتك لتردني دعوة المظلوم فاني لا اردها  
ولو كانت من كافر وكان منها امثال آخر وعلى العاقل ان يكون مغلوبا على  
عقله ان يكون له اربع ساعات ساعة بناجي فيها ربه وساعة تفكر في  
صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه على ما قدم واخر وساعة يخلو محاسن  
في الحلال من المطعم والشرب وغيرها وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه  
مقبلا على شأنه حافظا للسانه ومن علم ان كلامه عمله قل كلامه الا فيما

يعنيه والله عز وجل يعنيه

مجلس في ذكر اسمعيل واسحق ابني ابراهيم عليه السلام

قالوا لما اكبر اسمعيل عليه السلام وبلغ التكاح تزوج امرأة اخرى يقال لها السيدة بنت  
مضاض بن عمر الجرجي وهي التي قال لها ابراهيم حين قدم مكة اذ جاء  
زوجك فقولي له قد صليت عتبة بابك فولدت السيدة بنت مضاض  
لاسمعيل اثني عشر ولدا ثابت وقيل اربعين اسمعيل نشر الله العرب  
ونبا الله اسمعيل عليه السلام وبعثه الى العماليق وقبائل اليمن ولما حضر اسمعيل

ثابت قتيلا وادبل وشا  
وصمغ وماس واربر  
وقطور وقيس وضمتا  
جبل سلايان



في نه كرفضنا اسمعيل واسحق عليهما السلام

الوفاء اوصى الى اخيه اسحق وزوج ابنته من العيص بن اسحق قالوا وهاش  
اسماعيل مائة سنة وسبعة وثلاثون سنة ودفن في الحجر عند قبر ابيه هاجر وروى  
عن عمر بن عبد العزيز انه قال اشتكا اسمعيل الى ربه حرمة فادعى الله اليه  
انني فتح لك يا ابا من الجنة تجرى عليك ريجها الى يوم القيمة وفي ذلك المكان  
دفن واما اسحق عليه السلام فانه نكح رفقا بنت رويبل فولدت له عيسا ويعقوب  
عليهما السلام بعد ما مضى من عمره ستون سنة ولهما قصة عجيبة مما ذكر  
السدي قال حملت رفقا بغلامين في بطن واحد فلما ارادت ان تضع افشلا  
الغلامان في بطنها فاراد يعقوب الخروج فبذل العيص قال لعيص والله لئن  
خرجت قبلي لا تخركن في بطن امي ولا مثلنهما فاناخر يعقوب وخرج العيص  
قبيله فسمي عيسا لانه عصي وخرج قنبل يعقوب وسمي يعقوب لانه خرج  
بعقب لعيص وكان يعقوب اكبرهما في البطن ولكن العيص خرج قبيله فلما اكبرا  
الغلامان كان العيص احب الى ابيه وكان يعقوب احب الى امه وكان العيص  
صاحب صيد فلما اكبر اسحق وعمه قال للعيص ابني اطعمني لحم صيد وادن  
مني دعوا لك بدعا دعوا لي ببر ابي ابراهيم وكان العيص رجلا اشعر وكان  
يعقوب رجلا اجرد فخرج عيص بطلب لصيد وسمعت امه الكلام قالت  
ليعقوب امض الى الغنم وادبح شاة ثم اشوها وقدمها الى بئك وقل له اني  
ابنك عيص ففعل يعقوب ذلك فلما اجازة قال يا ابتاه كل قال له من انت  
قال نا ابنك عيص فارعى قال قلتم الى طعامك فقد صفاكل منه ثم قال  
ادن مني فدنا منه ودعاه ان تجعل في ذريته الانبياء والملوك وقام

١٥٨  
في ذكر قصة اسمعيل واسحق عليهما السلام

يعقوب وجاء عبص قال يا ابت قد جئت بالصيد الذي لم تدرت فقال يا بني  
سبقك اخوك فضرب عبص وقال لا قتله قال يا بني قد بقيت لي دعوة  
فهل ادعوك بها قال نعم فدعاه ان تكون ذريتك على التراب لم يملكهم  
احد فقال انم يعقوب لم يعقوب الحق بخاله وكان عند خوف عليه <sup>فانطلق</sup> فقال عبص  
يعقوب الى خاله وكان يسرى بالليل يمكن بالانهار فلذلك سمي اسرائيل <sup>لانه سار</sup>  
فاتي يعقوب خاله وكان اسحق امر ابنيه يعقوب الكا بنك امرأة من الكنعانيين  
وامره ان يتزوج من بنات خاله لبيان بن ناهد وان يعقوب لما مضى  
الى خاله خطب اليه ابنه راحيل وكانت له ابنتان لسبا وهي الكبرى  
وراحيل وهي الصغرى فقال هل لك من حال زوجك عليه فقال يعقوب  
اخدمك حتى يستوفي صداق ابنتك قال صداقها ان يخدمني سبع <sup>سبع</sup>  
قال يعقوب فزوجني راحيل وهي شرطي بها اخدمك قال له خاله ذلك  
بنيتي بينك فرعى يعقوب لخاله سبع سنين فلما اوفاه شرطه دفع اليه  
بنه الكبرى ليا وادخلها عليه فلما اصبحت وجد غير ما اشترطها فجاء  
يعقوب وهو نادى في قومه وقال عزرتني وخدمتني واستحللت عملي سبع  
سنين وولست على غير امراتي فقال خاله يا بن اختي تريد ان يدخل علي خالك  
العار الست مني انا منك رايت الناس تزوجون البنات الصغار قبل الكبار  
فاخدمني سبع <sup>سبع</sup> اخرى انا ازوجك بنتي وكان الناس يومئذ يجمعون بين  
الاثنين الى ان بعث الله موسى عليهما <sup>عليهما</sup> وانزلت عليه التوراة فرعى له سبع سنين  
فدفع اليه ابنه راحيل فولدت له ليا اربعة اسباط روبيل وكان اكبرهم

١٥٩  
في ذكر قصة لوط عليه السلام

وهو لوط وشمعون ولاوى وولدت راحيل لبنيامين وهو بالعبرانية المشكل وكان  
دفع لابنائه ما حين جفهما الى يعقوب متين يقال احدهما زلفة والاخرى  
بلهمة فوهبتا الامتين ليعقوب فولدت له كل واحد منهما ثلثة اسباط  
فكان علة بنى يعقوب اثنا عشر وهم الذين سماهم الله الاسباط  
وسموا بذلك لانهم كل واحد منهم ولد له قبيلة والسيط في كلام العرب  
الشجرة الملتفة الكثيرة الاغصان والاسباط من بنى اسرائيل والشوب  
من العجم والقبائل من العرب قالوا ثم ان يعقوب فارق خاله لئان وانصر  
باولاده هولاي واولاده وامراتيه وجاريته المذكورات سالا الى منزل  
ابيه من فلسطين على خوف من اخيه عيص فلم يبرمه الا خبرا فتنازل اخاه عيص  
وياقته ونلطفه حتى ترك له البلاد فشق من الشام الى السواحل ثم  
عبر الى الروم فاستوطنها وصار ذلك له ولولده من بعده قال ابن اسحق  
بنو الاصغر من عيص وكان العيص فيما يذكر اسمه ادم لادمته ولذلك  
سمى ولده بنو الاصغر قالوا وعاش اسحق عليه السلام بعد ما ولد له عيص  
ويعقوب مائة سنة ثم توفي وله مائة وستون سنة فدفنوه عند قبر  
ابيه الى مزرعة جبرون .

مجلس في قصة لوط عليه السلام

وهو لوط بن هاران بن تارخ بن اخي ابراهيم وانما سمي لوطا لان جبه لوط  
يقبل ابراهيم اى تعلق والصق ومنه حديث ابى بكر رضى حين ذكر عمر  
فقال اللهم اغفر لوالدى لوط اى الصق بالقلب كان ابراهيم يحبه

حيثما شديدا وكان امر لوط عليه السلام على ما ذكر اهل العلم باخبار الانبياء ان  
لوط لما شئخص مع عمه ابراهيم من بابل عليهم السلام ومع ابراهيم سارة  
بنت ناخور وشئخص معهم نادرخ ابوا ابراهيم فكان مخالفا لابراهيم على بنيه  
مقيما على كفره حتى صاروا الى حران فمات نادرخ وهو اذر ابوا ابراهيم  
بحران وهو على كفره وشئخص ابراهيم ولوط وسارة عليهم السلام الى  
الشام ثم مضوا الى مصر فوجدوا فيها فرعون من فراغينها يقال له سن  
بن علوان بن عبيد بن عوج بن عملاق من اولاد بن نوح فرجعوا الى ارض  
الشام فنزل ابراهيم بفلسطين وانزل لوط الاردن فارسله الله عز وجل  
الى اهل سدوم وما يليها وكانوا اهل كفر وركوب فواحش كما اخبر الله  
عز وجل عن قوم لوط قوله تعالى انا نون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من  
العالمين انكم لنا نون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون  
قال عمر بن دينار ما كان يرى كره على ذكر حتى صار قوم لوط وكانوا في ما زعموا  
الناو بل اتبناهم الفاحشة الى من برد الى بلدهم واما اتبناهم المنكر في  
باديهم قال المفسرون هوانهم كانوا يجلسون في مجالسهم وينكحون بعضهم  
بعضا وقال مجاهد كانوا يجامعون الرجال على الطرق وروى ابو صالح با  
عن ام هانئ قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الابنة  
كانوا يجلسون على الطرق ويتحدثون وينكحون بمن مريهم وهو المنكر الذي  
ياتون به وكان لوط عليه السلام ينهاهم عن ذلك ويدعوهم الى عبادة الله عز وجل  
وتبوعدهم على اصرارهم على ما كانوا عليه وتركهم الثوية منه العذاب لا ائيم

١٤١  
في ذكر قصة لوط مع قصة هلاك قومهم

وهم لا يبرهم وعظه الانماديا واعتقوا واستمهرء بعذاب الله عز وجل انكارا وتكديبا  
ويقولون انكنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين عند ذلك سال لوط ربه  
عز وجل ان ينصره عليهم قوله عز وجل قال رب انصرني على القوم المفسدين  
فاجاب الله دعائه وبعث جبرئيل عليه السلام وميكائيل لهما لهما وبشارة ابراهيم  
بالولد فقبلوا في صورة رجال مردحسان فدخلوا على ابراهيم فاضافوه  
وشروه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقد ضنت القصة فلما فرغوا  
اخبروا ابراهيم ان الله عز وجل ارسلهم لهلك قوم لوط عند ذلك  
ناظرهم ابراهيم وحاجهم فذلك قوله عز وجل فلما اذهب عن ابراهيم  
الروع وجاءته البشرى بچاد لنا في قوم لوط فكان جداهم انهم قالوا انا  
مهلكوا اهل هذه القرية وهو قوله تعالى فقال لهم ابراهيم اهلكون قرية  
فيها اربع مائة مؤمن قال لا قال اهلكون قرية فيها ثلثمائة مؤمن  
قال لا الى ان قال لهم اهلكون قرية فيها اربعة عشر مؤمنا قال لا وكان  
ابراهيم بعدهم اربعة عشر مؤمنا بامراة لوط فسكت عنهم وطابت نفسه  
وقال لهم ان فيها لوطا اشفا فاعليه فقالت له الرسل نحن اعلم بمن فيها  
لنجنيبه واهله الا امراته كانت من الغابرين قال فتادة في هذه الآية  
الا ترى المؤمن نجوا لوطا المؤمن ثم مضت رسل الله مخولوط سرعه فلما  
ابتهوا اليه وجدوا لوطا يعمل في رضله وروي فتادة ان الله عز وجل  
قال للملائكة لانهلكوهم حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فانوا فقالوا  
انا مضيقوك اللبلة فلما انطلق بهم مقدار نصف الطريق التفت وقال

١٦٢  
في ذكر قصة لوط مع قصة هلال قومهم

لهم اما يبلغكم امر هذه القرية قالوا وما امرها قال شهد بالله انها شر قرية  
في الارض وما اعلم قرية على وجه الارض اخبث منها اناسا قال ذلك اربع مرات  
فدخلوا معه منزله وعلم لوط انه سيجئ الى صلاته عندهم وخاف عليهم  
من قومهم فذلك قوله تعالى ولما ان جاءت رسلنا لوط السيئ بهم وضايفهم  
ذرعنا الآية قال السدي باسناده لما خرجت الملكة من عند ابراهيم مخوفة  
لوط انقوا نصف لهما فلما بلغوا بصرى سدوم لقوا ابنة لوط تستقي من الماء  
وكانت له ابنتان اسم الكبرى رينا والصغرى عريبا فقالوا باجارية هل  
عندك من منزل قالت نعم مكانكم لاندخلوا حتى اتيكم قوم ما عليهم من حق  
واثن اباهما وقالت له يا ابتاه ادرك شيئا با على باب المدينة مارا في  
قومك احسن منهم لانفسحهم قومك وكان قومهم قد نهوه الا يضيف  
الضيف من الرجال فذلك قوله تعالى قالوا لو لم نتمكن من العالمين  
نجاء بهم لوط الى منزله ولم تعلم بهم احد الا اهل بيته فخرجت امراته  
واخبرت قومها وقالت ان في بيت لوط قوما مارايت مثلكم حسنا و  
جمالا قال ابو حمزة البهاني بلغوا ان العلم الذي كان بين امرأة لوط وبين  
قومها باضياف زوجها انه اذا كان نهار دحنت واذا كان ليل اضرمت  
النار فلما علمتهم جاؤا اليه بهرعون اى بهرعون فلما اتوه قال يا قوم  
اتقوا الله ولا تحزوني في ضيقي البسر منكم رجل رشيد ثم قال لهم هولاي  
بناتي هن اطهر لكم قالوا لو لم نتمكن من العالمين ان يضيف لرجال قالوا لقد  
علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد فلما قبلوا منه شيئا مما عرض

## في ذكر قصة لوط مع قصة هلاك قوم

عليهم قال لوان لي بكم قوة او اؤي الى ركن شديد قالوا فما بعث الله بعدك نبيا الا في ثروة من قومه ومنعة من عشيرته بروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال حين قرأ هذه الآية رحم الله اخي لوط الفذ كان يادى الى ركن شديد قالوا فما خلق لوط عليه السلام الباب والمملكة معه في الدار وهو بناظر قومه وبناسد منهم من خلف الباب وهم يعاجون بسوير الدار فلما رأت المملكة ما تلقى من الكرب والنصب نسبتهم قالوا له لوط ان ركنك شديد ولپانينهم عذاب غير مردود قالوا يا لوط انا رسل ربك لن بضلوا اليك فاسر يا هلك بقطع من الليل ولا يلفت منكم احدا الا به ثم قالوا له افتح الباب ودعنا ثم ان جبرئيل قام في الصورة التي يكون فيها وقت الغضب ثم نشر جناحه وهما جازها من رمنضوم وهو براق الشيايا اجلا المجيبين ودراسه حاك مثل المرجان كانه الثلج بياضا فقام اليهم وضرب وجوههم فطمس اعينهم واعماهم وهو قوله عز وجل ولقد راودوه عن ضميره فطمسنا اعينهم فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يفتدون الى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون النجاة النجاة ان في بيت لوط اسحرقوم في الارض وقالوا يا لوط جئنا بقوم سحرة سحرنا اعيننا ولكن اتفعل حتى يصبح نريك واياهم وكانوا يتوعده فلما علم لوط ان اضيا فاه رسل ربه ارسلوا بهلاك قومه قال لهم اهلكوهم الساعة فقال لهم جبرئيل عليه السلام ان موعدهم الصبح البسر الصبح بقريب ثم امره ان يسرى باهله بقطع من الليل ولا يلفت منكم احد فلما كان السحر خرج لوط واهل بيته ومعه امرأته

١٦٨  
في ذكر قصة لوط مع قصة هلاك قومه

فذلك قوله عز وجل الا لوط نجينا هم بسحر نعمة من عندنا الآية فلما كان الصبح  
ادخل جبرئيل عليه السلام جناحه تحت ارضهم فافلح قريالوا الاربعة وكان في كل  
قربة مائة الف ورفعهم على جناحه بين السماء والارض حتى سمع اهل  
سما الدنيا اصوات ديوهم ثم نباح كلامهم ثم كبرها وقلها وجعل عاليها  
سافلها كما قال الله تعالى فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها ثم تبع مسافرهم  
بالحجارة قوله عز وجل وامطرنا عليهم حجارة من سجيل وروى عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاسمع العواصف والقواصف من الرعد قال  
انها الحجارة التي اعدت لقوم لوط حدثنا صفوان بن عمرو قال كنت عند عبد  
الملك بن مروان وقد انا ابو حبيب فاضح حص وكان رجلا عالما فساله كم  
عقوبة اللوطي فكتب اليه ان ترجم بالحجارة كما رجم قوم لوط قال فاستحسن عبد  
الملك بن مروان منه ذلك قالوا فكان الرجل منهم يتحدث في بيته او في قريته  
فيأتيه الحجر فيقتله قال وسمعت امرأة لوط بالهداة فالتقت وقالت يا قوم  
فادركها حجر فقتلها فذلك قوله عز وجل الامر انه كانت من العاقرين اي من  
الباقين في العذاب وقبل انه مصيبيها ما اصاب قومها وقيل مسخت حجرا  
وكان اسمها هل سفع وقبل قلعة قالوا وكانت مداين لوط خمسة سدوم  
وعامور ودار وحارو واسطريل وسدوم وهي القربة العظمى فاحتملها  
جبرئيل عليه السلام على جناحه من فيها ثم قلبها فلذلك سميت الموتفكات اي  
المقلبات واما القربة الخامسة فانها تسمى صفرو نجت من العذاب لان  
اهلها امنوا بلوط عليه السلام وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لجبرئيل



يا جبريل ان الله تعالى سماك باسماء نفوسها الى وهو قوله تعالى ذى قوة عند  
 ذى العرش مكين مطاع ثم امين قال يا محمد ما قوتى في ذى رفعت قري لوط من  
 تخوم الارض على جناحي في الهوا ثم قلبتها جعلت عاليها سافلها واما مطاع  
 ثم امين لا مرربى متى كلفت رضوان خازن الجن ومالك خازن النيران  
 فتحاهما الى امين على وحيي نى عز وجل وذلك ان الله عز وجل انزل من السماء  
 مائة كتاب واربعة كتب على انبيائه لم ياتن احدا عليها غيرى سالت ابا جعفر  
 هل عذاب الله نساء قوم لوط بعمل رجالهم قال ان الله عز وجل اعد من ذلك  
 انما استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فوجب عليهم الغدا جميعا <sup>بمقتضى</sup> عز  
 قال قلت لجاهد يا ابا المجاج هل نقي من قوم لوط احد قال لا الا رجل نقي اربعين  
 يوما كان ناجرا بمكة فجاءه حجر ليصبه بمكة في الحرم فمغته ملائكة الحرم  
 وقالوا الحجر ارجع من حيث ائتت فان الرجل في حرم الله تعالى فخرج الحجر  
 وبقي واقفا اربعين يوما بين السماء والارض حتى قضى الرجل تجارته فلما  
 خرج اصابه الحجر فقتله خارجا عن الحرم بروى انه من عمل ذلك من قوم لوط  
 انما كانوا ثلثون رجلا ونييفا لا يبلغون الاربعين فهلكوا جميعا وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لنامرون بالمعروف ولنهون عن المنكر ولنظلمكم العقوب

جميعا والله اعلم

## باب في قصة يوسف بن يعقوب

قوله عز وجل نحن نقض عليك احسن القصص الاية قال سعد بن ابي وقاص  
 قالت الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو قصصت علينا قوله عز وجل

نحن نقص عليك أحسن القصص نبأ وحبنا إليك هذا القرآن اختلف العلماء في تفسير ذلك فمنهم من قال هي قصة يوسف من بين القصص هي أحسن القصص هي قصة حسنة لفظ لفظ المبالغة وحكمة حكم الصفة ثم اختلفوا في فهمها فروى مقاتل عن سعيد بن جبير قال اجتمعت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم الى سلمان الفارسي وقال له يا سلمان حدثنا عن التوراة باحسن ما فيها قال قول الله عز وجل نحن نقص عليك أحسن القصص هي أحسن ما في التوراة لان ليست قصة في القرآن تتضمن من العبر والحكم والعجائب واللطائف ما تضمنت هذه القصة لقوله تبارك وتعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين وقال عز وجل لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وقيل سماها الله عز وجل أحسن القصص لصبر يوسف على اداء اخوته عند الانقضاء بهم وكرمه في العفو عنهم حيث قال لا تثريب عليكم اليوم وقيل ان فيها ذكر الانبياء والصالحين والملائكة والشیاطين والجن والانس والانعام والطير وسير الملوك والنبأ والعلماء والعقلاء والجهال وحال الرجال والنساء ومكرهن وجبلهن وفيها ايضا ذكر التوحيد وعلم السبر وتعبير الرؤيا واداب السياسة والعبادة وتدبير المعاش فصارت احسن القصص لما فيها من ذلك وقال اهل الاشارات سماها احسن القصص لان فيها ذكر الحبيب والمحبوب :-

### باب في ذكر نسبته عليه السلام

هو يوسف بن يعقوب الصفي بن اسحق الذي بن ابراهيم الخليل عليه السلام فلذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم كريما واباه كرماء واخبر فيه

في ذكر قصة يوسف عليه السلام في صفة حليته ونعت خلفته وصورته

ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم  
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم اختلفوا في معنى يوسف قال  
الكثر العلماء هو اسم عبراني فلذلك لا محرم وقال بعضهم هو اسم عربي وسمعت  
الاستاذ ابو القاسم الحسين يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا الحسن الاقطع  
وكان حكيما وقد سئل عن يوسف فقال الاسف في اللغة الحزن والاسف العبد  
فاجتمع في يوسف فلذلك سمي يوسف عليه السلام

**باب في صفته عليه السلام وحليته ونعت خلفته وصورته**  
قوله تعالى فلما رايته اكبرته وقطعن ايديهم من الابة اخبرنا ابو عبد الله الشافعي  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت ليلة اسرى في الى السماء فرأيت  
يوسف فقلت يا جبرئيل من هذا قال يوسف فرأيت كالعمر ليلة البدر و  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى يوسف واثم شطر الحسن اخبرنا  
الحسين بن محمد بن ابي فروة قال كان يوسف عليه السلام اذا سار في ارض مصر  
يتلأأ وجهه على الجدران كما يرى ضوء الشمس ونور القمر على الجدران قال  
كعب الاحبار ان الله عز وجل مثل لادم عليه السلام ذريته بمنزلة الذر فاره  
الانبياء نبيانبياء واره في الطبقة السادسة يوسف عليه السلام متوجا بنج  
الوفار مستورا بحلة الشرف مردأ برءاء الكرامة مقصدا بقصص الهاء وفي  
يد قضيبل الملك وعن يمينه سبعون الف ملك وعن يساره سبعون الف  
ملك ومن خلفه امم الانبياء لهم زجل بالتسبيح والتقديس وبين يديه شجرة  
السعادة تزول حيث مازال وتحول حيث ما حال فلما راه ادم عليه السلام قال

في ذكر قصة يوسف عليه السلام في صفة خلقة وبنف خلفته وصورة

الهي من هذا الكريم البتة بحث له بجوهر الكرامة ورفعت له الدرجة العالمة قال  
يا ادم هذا ابنك المحسود على ما ائنته من فضل الحسنة قال يا رب الحسنة  
قال ثلثي حسن ذريتك ثم ضمه الى صدره وقبل بين عينيه وقال له لا ناسف  
فانت يوسف قال من سمى يوسف كان ادم عليه السلام فاعطاه الله ثقاب يوسف  
من الجا ثلاثين واعطا العباد جميعهم الثلث فكان يوسف شبيه ادم يوم خلقه  
الله عز وجل وصورة ونفخ فيه من روحه قبل ان يصيب المعصية فلما اصابت  
المعصية نزع عنه واعطاه يوسف عليه السلام ثم اعطاه الله علمنا وبل الرويا  
فكان يخبر بالامر ويمارئ الرجل في منامه انه سيكون قتيلا ان يكون علم الله  
ذلك كما علم ادم الاسماء كلها وكان حسنه كضوء النهار على الليل وكان عليه  
ابيض اللون حسن الوجه اسود الشعر ضخم العبتين مستوي الخلق مد ملح  
الساقين والساعدين والعضدين خمبصل البطن افنا الانف صغير السرة  
وكان نخلة الايمن خلا اسود كان يزين وجهه وكان بين عينيه شامة بيضا  
كالقمر ليلة البدر وكانت اهداب عينيه شبه مقاوم السور وكان اذا  
تبسم رابت النور من ضواحه واذا تكلم خرج شعاع النور من فيه يشرق من  
بين ثناياه فلا يقدر احد من بني ادم على وصفه عليه السلام ويقال انه وورث  
الحسن من جده اسحق من وورث اسحق الحسن من امة سارة وان الله عز وجل  
صور سارة على صور الحور العين لكن لم يعطها صفاتها من اعطاه الله من الحسن  
وصفاء اللون ونقاء البشرة ما لم يعط احد من العالمين وورث سارة الحسن  
من جوا علمها السلام قال ذهب بن مينة الحسن عشرة اجزاء تسعة ليوسف

١٤٩  
ذكر في قصته يوسف عليه السلام

رواحدين الناس و بروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هبط  
جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل يقول كسوت حسن وجبر يوسف  
من نور الكرسي وكسوت نور وجهك من نور عرشى وقيل لبعض الحكماء يوسف  
احسن ام محمد فقال يوسف احسن الناس ومحمد احسن الانبياء يدل عليه  
حديث جابر بن عبد الله قال نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة  
حمراء فنظرت الى القمر ليلة البدر فكان احسن في عيني من البدر قال العلماء  
يقصص النبيين واخبار الماضين كان ابتدا امر يعقوب ويوسف عليهما السلام  
ان الله عز وجل انبت ليعقوب في صحن داره شجرة فكان كلما ولد له ولد اخرج  
الله من تلك الشجرة قضيبا واذا كبر الغلام وشب قطع يعقوب ذلك  
القضيب واعطاه لذلك الغلام فولد له عشرين ولدا واخرج الله تعالى من  
الشجرة عشرة قضبان فلما ولد يوسف عليه السلام اخرج الله عز وجل من  
الشجرة شيئا فلما كبر يوسف وشب قال يا ابتاه انه ليس احد من اخوتي  
الاولة قضيب غيرى فادع الله تعالى ان يخصني بقضيب من الجنة فرفع يعقوب  
يده الى السماء وقال اللهم اني اسئلك ان تعقب لعبدي يوسف قضيبا من الجنة  
ليفخر به على اخوته فهبط جبرئيل عليه السلام بقضيب من الجنة وقال يا يوسف خذ  
هذا القضيب فاخذه يوسف فكان يخرج به مع اخوته ويرعى فلما كان  
ذات يوم اراد راعي يوسف في منامه وهو اذ ذاك صبي كان قضيبه اذا غرس  
في الارض تورق وتدلّت اغصانه واتمّرت من الفخر ثم يكون ثم غرست عصا  
اخوته حوله فلم تنضج ولم تورق ولم تنفع وعصا يوسف ترتفع وتنعما

في السماء حتى لم يكن شيء ارفع منها ثم هبت الريح فقلعت عصا اخوته من اصولهم  
والغنم في البحر وعصا يوسف قائمة في الارض ثابتة فانتبه مرعوباً فقال له  
ابوه ما شانك يا بني ما الذي رايت فقص عليه رؤياه فيبلغ ذلك اخوته  
فقالوا يا بن راحيل لقد رايت عجبا نؤشك انك تدعى انك مولانا ونخرجيك  
وحسدوه وشق عليهم ذلك الرؤيا قال هب ادي يوسف هذه الرؤيا وهو  
ابن سبع سنين ثم راى الرؤيا الاخر وهو ابن اثني عشر سنة الرؤيا التي قصها  
في كتابه العزيز قوله عز وجل اذ قال يوسف لاهله اني رايت احد عشر  
كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وكان ذلك قصة على ما رواه  
الاخبار ان يعقوب عليه السلام لم يكن يا من احدا على يوسف فكان بنوه على  
جانبه فبينما يوسف نائم عند ابيه ليلة جمعة اذ انتبه فرأى مرعوباً قائماً  
يعقوب اليه وقيل بين عينيه وقال يا حبيب ابيه ما الذي صابك فقال  
يا ابااه رايت كان ابواب السماء قد تفتحت وقد اشرق منها النور واستنارت  
النجوم واشتعلت الجبال زخرت البحار وعلت امواجها وسبحت بانواع اللغات  
ورايت كافي البست رؤا الشرف واشتعلت الدنيا من حسنه وبهايه ورايت كان  
مفااتيخ خرابن الارض لقيت بين يدي فبينما انا كذلك اذ رايت احد عشر كوكبا  
قد انقضت علي من السماء ومعهم الشمس والقمر وخر والى ساجدين فقال ابو  
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوانك فيكيدوا لك كيما ان الشيطان للاشياء  
عدو مبين ثم عبر رؤياه فقال وكذلك يجيبك ربك ويعلمك من ثواب  
الاحاديث ابيه قالوا وسمعت امرأة يعقوب رؤيا يوسف فقال لها يعقوب

التي في ذلك عن اولادى قالت نعم فلما اقبل اولاد يعقوب من مراعيهم اخبرتهم  
بالرؤيا التي امرها يعقوب بكمثما انها فانتفخت اوداجهم واقشعرت جلودهم  
غبطا على يوسف وقالوا ما عني بالشمس غير ابينا والقمم غير امنا والكواكب  
غيرنا وبريد ابن راحيل اتملك علينا ويقول لنا سيدكم وانتم عبيدى عند  
ذلك حسد كل الحسد فلذلك قبل في الحكمة لاننا من قارنا على صحيفة ولا  
شبا على امرأة ولا امرأة على ضرورة وروى الحكماء بن ظهير عن رجل من اليهود  
يقال له بشان اني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احمد اخبرني عن النجوم  
التي راها يوسف ساجدة له ما اسمها وما صنعت صلى الله عليه وسلم ولم  
يشئ حتى هبط الامين جبرئيل واخبره باسمائها فارسل الى اليهودي فقال  
اذا اخبرتك باسمائها تسلم قال اخبرني قال احدهما حوربان والطارق والذبان  
وذو الكنفين وقابس ووثاب وعمودان والقيلق والمصبح والصدوح  
وذو الفرع والها في افق السماء ساجدة له فلما قصروا به على ابية قال اري شيئا  
فدجمعها الله لك فقال بشان اليهودي هذه والله اسماءها تسلم  
ويقال كان بين رؤيا يوسف في العصور وباه الكواكب سبع سنين فلما ان  
كان من يوسف ما كان حسدة اخوة واجمعوا فيها بينهم كما اخبر الله عز وجل  
قوله تعالى اذ قالوا ليوسف واخوه احب الي ابينا منا الآية الى قوله تعالى  
افئسوا يوسف واطرحوه ارضا يخل لكم وجرايبكم وتكونوا من بعده قوما  
صالحين اى ثابتين استعدوا للتوبة قبل ركوب المعصية قال قائل منهم  
وهو يهودا وكان افضلهم واعقلهم لا تغفلوا يوسف فالفعل عظيم والقوة

في غيابة الحب وهي البئر التي يخرج مطوية بلفظها بعض السبابة ان كنتم فاعلموا  
ولهذا قيل لا ب جلاب والاخ سلاب فاجمعوا وارادوا ان يدخلوا على  
يعقوب ليكلوه في ارسال يوسف معهم الى البرية فقال لهم روييل وكان  
الكبرهم ان اباكم لا يامنكم على يوسف ولكن انطلقوا بنا الى يوسف نلعب ببن  
ونشوقه للعب فاذا راكنا ذلك اشتاق وكان هو الطالب لذلك فاقبلوا الى  
يوسف وهو قاعد يسبح الله عز وجل فجعلوا يتلاعبون بين يديه ويتقارئون  
ويتصارعون فلما راى يوسف ذلك اشتاق الى اللعب معهم فقال يا اخوتي اهاكم  
تفعلون كل يوم في مراعيكم قالوا يا يوسف لورائتنا ونحن نلعب في مراعينا  
لم نمت<sup>١</sup> تكون معنا فقال يا اخوتاه ادخلوا على يعقوب واسكوه حتى يرسلكم  
معكم فاقبلوا الى يعقوب ثم وصفوا بين يديه فلما راىهم قال لهم يا بني ما  
حاجتكم قالوا يا ابانا مالك لانما على يوسف وانا له لنا صحن اى نحوه  
ونحفظه حتى يرده اليك ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا له نحافظون  
فقال لهم يعقوب اني لبحر نسي<sup>٢</sup> نذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه  
غافلون اى لا تعلمون قال ابن عباس ما قال يعقوب ذلك الا انه راى في منامه  
كان يوسف على جبل وكان عشر ذباب قد شدا واعليه واذا ذئب منها عجي  
وكان الارض قد انشقت ودخل فيها يوسف عليه السلام ولم يخرج منها الا بعد<sup>٣</sup>  
ايام فلما راى يعقوب تلك الرؤيا قال لهم واخاف ان ياكله الذئب اخبرنا  
ابو الحسن محمد بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلغوا الناس  
الكذب فتكذبوا فان بني يعقوب لم تعلموا ان الذئب ياكل الانسان فلما



لنهم وقال خاف ان ياكله الذئب قالوا اكله الذئب فقالوا له بنوه لن اكله  
الذئب ونحن عصية انا اذا نحاسرون اى عجرة مغبونون قالوا يا بني الله وكيف  
ياكله الذئب وفينا شمعون اذا غضب شق فك الاسد بنصفين فلما سمع  
يعقوب ذلك اطمان اليهم واقتل يوسف حتى وقف بين يديه فقال يا ايت  
ارسلنى مع اخوتى قال يا بني اتحب ذلك قال نعم قال اذا كان غذا اذنت لك  
في ذلك فلما اصبح يوسف عليه السلام ليس ثيابه وشده عليه واخذ معه قضيب  
منطقه وخرج مع اخوته قالوا وعهد يعقوب الى سلة كان ابراهيم قد حمل فيها زادا  
اسحق مع فجعل فيها زاد يوسف وخرج بشعهم فقالوا يا بني الله ارجع  
فقال يعقوب يا اولادى وصيكم بتقوى الله ومحبى يوسف سألنكم  
بالله ان جاع اطعموه وان عطش اسقوه ولا تخذلوه وكونوا متواصلين  
متراحين فقالوا نعم يا ابانا اكلنا لك ولدا هو اخونا كاحدنا بل له الفضل  
علينا لحبك اياه فقال يعقوب نعم يا بني خلقتى عليكم الله ثم اقبل يوسف  
فالتزمه وضمه الى صدره وقيل بين عينيه ثم قال استودعك الله ثم انصرف  
وذهبوا نحو يوسف يوسف وقد اكرموه فلما حصلوا في البرية اظهر والى  
العداوة وجعلوا يضربونه كلما ضربوه واحدا استغاث بالآخر ضربه الاخر  
فكان لا يبرى منهم رجما ثم اخذوا ما كان قد نردوه يعقوب اطعموا كل واحد  
وضربوه حتى كادوا يقتلوه وعطش عطشا شديدا فقال يا اخوانه اسقوا  
جرعة من الماء قبل ان تقتلوني فلم يسقوه عند ذلك بكى الملك في السماء  
رحمة له فلما راى يوسف انه ليس يعطف عليه احد من اخوته ولا راحم

برحمته منهم جعل يصبح ويقول يا يعقوب يا ابتاه لو تعلم ما بصنع بولدك بنوآل  
عندك لك هو انقله فمنعهم بهودا وكان ابن خالته واحسنهم فيه ظنا و  
قال لهم قد اعطيتوني موبقا الا انقلوه عندك لك اجمعوا ان تجعلوا في  
غيايت الحب وانظفوا به الى الحب لطرحوه فيه وكان ذلك الحب بالاردن  
بين القدس وطبرية على قارعة الطريق في واد من اوديةها على ثلث فراسخ من  
منزل يعقوب وكان يثرا وحشام ظملا بعيدا لغرس فله واسعا ورأسه ضيقا  
لا يقدر احد على الصعود منه وكان ماءه مالحا وكان ذلك الحب حفرة مسا  
بن نوح بسبي جبال اخيار فلما ارادوا ان يلغوه فيه جعلوا بدلوهم في البئر  
مغلق بشفير البئر فربطوا يديه الى عنقه ونزعوا قميصه فقال لهم يا  
اخوتاه ردوا علي قميصي لبستر عورتى ويكون لى كفتا فى حفرتى واطلقوا  
يدي لدفعهما عني هو امر الحب فلما سمعوا ذلك منه قالوا له ادع الشمس  
والقمر والاحد عشر كوكبا برحمتك ولبسوك قميصك وبوسونك  
ثم دلوه في البئر حتى اذا بلغ نصفها قطعوا الحبل بسقط فيه فموت فخرج الله  
عز وجل له في البئر صخرة مملوءة لبننة ورفعها الى يوسف فوقع عليها  
وهو يبكي فنادوه اخوته فظن انهم رحموه فكلهم فارادوا برضخوه بالبحر  
فمنعهم بهودا قال فلما اتى يوسف فى الحب اضاء الحب وعذب ماءه حتى  
كاد يغيثه عن الطعام والشراب وبعث الله اليه ملكا فحل عنه كفافه  
وفتيده وكان ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار عريانا فانه جبرئيل عليه السلام  
بقميص من الجنة فالتبس اياه فكان ذلك القميص عند ابراهيم فلما مات

ابراهيم ورثة اسحق فلما مات اسحق ورثة يعقوب <sup>عليه السلام</sup> فلما شب يوسف جعل يعقوب  
 ذلك التميميص في عنق يوسف وعلقه في عنقه فكان لا يفارقه فلما التقى في الحبس ابراهيم  
 جاء جبريل عليه السلام وكان التقويد عليه فاخرجه فكساه له وجعل يونس بالهنا  
 وروحي اناه بسفر جلة من الجنة واطعمها له فلما امسى يوسف نهض الملك  
 ليذهب فقال له يوسف انك ان فارقني استوحشت فقال له الملك قل اذا  
 استوحشت يا صريح المستصرخين وباعياث المستغيثين يا مفرج كرب <sup>المكروبين</sup>  
 قد ترى مكاني وتعرف حالي ولا يخفى عليك شيء من امري فلما دعى يوسف  
 بهذا الدعاء بعث الله اليه سبعين ملكا فخوابه وانسوه في البئر وجعل  
 بهودا بايته بالطعام سترامن اخوته فمكت في الحبس ثلثة ايام فلما كان في  
 اليوم الرابع اناه جبريل <sup>عليه السلام</sup> وقال له يا غلام من طرحت في هذا الحبس اخوتي  
 لا بى قال له قال لانهم حسدوني لقربى منه قال انجب ان يخرج من هذا الحبس  
 قال نعم قال قل يا صانع كل مصنوع وباجا بركل كبير وباحاضر كل بلوى و  
 يا شاهد كل نجوى يا قريب يا غريب يا مونس كل وحيد وباعا يا غريب مغلوب  
 وباعلام الغيوب يا جلالا يموت وباجبى الموتى لا اله الا انت اللهم انى اسئلك  
 لك الحمد لا اله الا انت بديع السموات والارض بازا الجلال والاكرام اسئلك  
 ان تصلى على محمد وعلى آل محمد وان تجعل لى من امري فرجا ونجرا وترزقنى من  
 حيث لا احتسب فلما قال لها يوسف جعل الله عز وجل له من الحب فرجا ومن  
 كيد اخوته مخرجا وانا ه ملك مصر من حيث لا يحتسب واوحى الله تعالى اليه  
 لنبتن اخوتك بما عملوا وهم لا يعلمون انك يوسف فذلك قوله تعالى

واوحينا اليه لنذنبنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال مجاهد خرج يوسف  
من عند يعقوب وهو ابن سنتة عشرة سنة وجمع الله بينهما وهو ابن اربعين  
سنة وفي رواية اخرى انه التقى في الحب وهو ابن اثني عشر سنة وجمع الله بينهما  
وهو ابن ثمانين سنة ومات وهو ابن مائة سنة وستة وعشرين سنة  
قال فلما طر حوا يوسف عليه السلام في البئر عمدوا الى سحلة من الغنم فذبحوها  
ولطخوا فبيع يوسف بدمها وشووها واكلوا لحمها ورجعوا فوجدوا  
يعقوب وهو جالس على قارعة الطريق ينتظرهم فلما ادنوا منه اصرخوا صرخة  
واحدة يسير ففعلوا صوابهم باليكاء فقدم يعقوب انهم اصابوا بمصيبة  
وقد شفي عن احببهم فاراع يعقوب وقال ما لكم يا بني وابن يوسف نقلا  
يا اباانا انا ذهبا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب والذئب  
يموس لنا ولو كنا صادقين ثم اردوه قميصه ملطوخا بدمه فذلك قوله  
تعالى وجاؤا اباهم عشاء يبكون وانما كان بكاؤهم ليكونوا اجرا في الظلمة  
على الاعتذار وبذهب ما صكروا وقد قيل لا تطلب الحاجة بالليل فان الحرج  
في العنين ولا تغتذر بالتهار من قبيح فعلك فتبجج الجبل فوقع علمه اية  
فلا تقدر على اتماص اخبرنا ابن فنجو بنه عن الشعبي قال جاءت امرأة الى شريح  
القاضي فحعلت تبكي فقال جل الاترى الى هذه المرأة المسكينة كيف  
تبكي فقال شريح قد جاء اخوة يوسف عشاء يبكون قال فلما قال بنو  
يعقوب ذلك لابيهم بكى وقال روئي قميصه فاروه فقال تالله ما رأيت  
ذئبا كالنوم احلم من هذا الذئب كل ولدي ولم تشق له حبيبا ولا خرق له

في قصة يوسف علي نبينا عليه السلام

ثوباً ثم صاح صيحة وخرّ معشياً عليه اقام ساعة رمانية فلما افاق بكاء شديداً  
واخذ النجص بقبلة ويشمه ويضعه على وجهه وعينيه يروى عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انه قال كان في قيص يوسف ثلاث ايات حين جاءوا  
بقيصه وحين سعى نحو الباب وحين اتى على وجه ابيه قالوا فلما اصبح اخوة  
يوسف عادوا الى محاييمهم فقال بعضهم لبعض قد رايتم ما كان من تكذيبكم  
الباحة لكم فان اردتم ان يزيدكم ونخرجكم من السلافة فاذهبوا بنا الى الجحججه  
ونفّر بين اضلاعهم وسجده وناتى به الى يعقوب فقال لهم لهووا وابن الهمد كان يبنى  
وبينكم والله لمن تعلمت ما يقولون لا خير في يعقوب ولا كون لكم عدوا ما بقيت فتكوه  
ثم رجعوا الى ابيهم عشاء يكون فقال لهم ان كنتم صادقين ان الذئب الذئب اكل يوسف  
فاصطادوا الى ذلك الذئب وابتغوا به قال فعدوا الى جبالهم وعصبتهم فاخذوها  
ومضوا الى الصغراء فاصطادوا ذئباً وشذوه ككافاً وحملوه الى يعقوب وطرحوه  
بين يديه فقال خلوا عنه فخلوه فقال له يعقوب ايها الذئب اقبل فاقبل الذئب  
يتخطأ القوم حتى وقف بين يدي يعقوب عليه السلام منكساراً راسه فقال له ايها  
يا بني **يا بني الغنم** وادى وقرّة غني وجيب قلبي وثمرّة فوادي لقد اورشنتي خزي  
بلا والماعظما قال فانطق الله تعالى الذئب يقدرته فقال لا وحق شريك  
يا بني الله ما اكلت لك ولداً وان لحومكم ودماءكم معاشر الانبياء محرمة علينا  
اني اظلموم مكذب علي ولست من ارضكم واني غريب من ارض مضرب قال له  
يعقوب فما ادخلك ارض كنعان قال لازوا قرياً من الذئاب واصلهم عند ذلك قال  
يعقوب لا ولاده بل تولت لكم انفسكم امر اصبّر جميل وهو الذي لا جزع فيه و

١٤٩  
وقصة يوسف عليه السلام

الله المستعان على ما تصفون قال بن عباس انما كان سبب بلا يعقوب انه كان يبيع ثيابا  
وهو صائم فاستطعمه جاره فلم يطعمه فابتلاه الله بفراق يوسف قال ومكث  
يوسف في الحبث ثلاثة ايام فلما رجا بالده الذي علمه جبرئيل عليه السلام جارت  
سيارة اى سفارة مارة من قبل مدين يريدون مصر فانطلقوا فيهمون على  
غير الطريق حتى نزلوا قريبا من الحبث وكان الحبث قريبا من العمران وكان للرعاة و  
المجتازين فلما زلت السيارة ارسلوا واردهم فادلى دلوه والوارد الذي يتقدم  
الرفقة الى الماء فتهى لارشيته والد لا يفصل الوارد الى البئر فادلى دلوه فعلق  
يوسف به اى بحبله فلما اخرجيه ونظر اليه واذا هو بسلام حسن اجل ما يكون من  
الغلمان فلما رآه مالك بن ذعر قال يا بشرى هذا غلام بئر اصحابه بانه انا  
عبد واستره بضاعة قال المفسرون استره مالك بن ذعر من بقية اصحابه كي  
يطلبون منه فيه الشركة قالوا واتى بهور الى يوسف على طرية بالطعام سيرا  
كما كان يفعل فلم يجد في البئر ونظر الى مالك واصحابه نزول معهم يوسف فذهب  
واخبر اخوته فاسرعوا الى مالك بن ذعر وقالوا هذا غلام قد ابقي منا منذ ثلاثة  
ايام فكتم يوسف امره مخافة ان يقتلوه اخوته فقال مالك انا اشتريه منكم  
فباعوه بثمن بخس دراهم معدودة اى ثمن ناقص ظلم حرام لان ثمن المحرم توبين  
الثن فقال دراهم معدودة لا تقيم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون ما كان وزنه  
اقل من اربعين درهما وانما كانوا يعيدونها عشرة افاذا بلغ الاوقية وزنه لان  
اقل او زانهم يومئذ اوقية والاوقية اربعون درهما واختلفوا في مبلغ الداهم  
التي باعوا بها يوسف فقال ابن مسعود وابن عباس قنادة والسك عشرون درهما

١٨٠  
في قصة يوسف عليه السلام

وقال عكرمة اربعون درهما باعوه بهذا القدر لا ثم كانوا فيه من الزهدين ولم يعلموا  
كرامته عند الله ولا منزلته ويقال ان التبت استرقا يوسف وبعه ابن ابراهيم  
عليه السلام دخل مصر في بعض الازمنة فلما خرج منها شجعوه زهادها وعبدانها  
حفاة مشاة الى اربع فراسخ اجلا الاله وتعظما ولم يترجل ابراهيم فاحمى الله اليه  
انك لم ترع حق عبادي ولم ينزل اليهم وهم يمشون معك حفاة لاعاقبتك بان يباع  
ولد من اولادك في هذه المدينة قالوا وانطلق مالك بن ذريح واصحابه بيوسف  
ومعهم اخوته يقولون استوثقوا منه فانه عبد ابق سارق كاذب وقد برينا  
من عبويه فحمله مالك على ناقه وامر بحفظه وساروا به نحو مصر وكان طريقهم على  
قبراته فلما راى قبراته اسقط نفسه عن الناقة حلى القبر بايا يقول يا مائة يا  
راجيل حلى عنك عقدة الزنا وارفعي رأسك من الثري وانظري الى ما فعلت  
يوسف بنو الالب والى ما حل به بعدك من البلى يا مائة لولا ابت ضعفي في رحمتي  
يا مائة يا راجيل لورأتني وبالكف شدي وفي الحب القوني وعلى جحى طوني  
وبالحجارة رموني ولم يراعوني وكاتباع العبيد باعوني وكاتباع الممالك حملوني  
قال كعب الاحبار رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمض يوسف مناديا  
من خلفه يقول اصبر واصبرك الابا لله قالوا ففقداه مالك بن ذريح من فوق  
الناقة فصاح في الناقلة لاصحابه ان الغلام قد ابق الى اهله فطلبتاه القوم فوجدوا  
فاقبلوا اليه فقال لهم والله ما ابقتم منكم لكم مردم بي على قبراتي فلم تمالك  
ان اقيت نفسي على قبرها قال فرغ احد يده ولطمه على خصر وجهه ثم قيد و  
حمله على الناقة وذهبوا به حتى قد مواصر قال ملك بن ذريح والله ما نزلت

١٨١  
ف قصة يوسف عليه السلام

منزلا ولا رجلت الا وبان في بركة يوسف لقد كنت اسمع سلام الملكة علي صاحبها  
وساء وكنت انظر الي غمامة بيضاء تسترفق رأسه اذا سار وتقف حين تقف  
قال فلما قده والى مصر امره مالك بالاغتسال فاغتسل والبسه ثيابا جادا حسنا  
وعرضه للبيع فاشتراه قطفهر وقيل المعترين اوحب وهو العزيز بمصر كان على  
خزان الملك الاعظم وهو الريان بن الوليد بن قاذان بن عاق بن سام بن نوح عليه  
السلام وروى ان هذا الملك لم يمت حتى آمن بيوسف عليه السلام ومات ويوسف  
حي فذلك بعد قابوس بن مصعب بن صهوبة بن عيلان بن حارس بن قاذان بن  
عمر بن عملاق بن سام بن نوح عليه السلام فدعا يوسف الى الايمان قال يا ابن  
عباس فلما دخلوا مصر تلقى قطفهر السيارة فابتاع يوسف من مالك بن دعر  
بعشرين دينارا وزوج بغالا وثوبين ابيضين قال وهب بن منبه لما دخلوا يوسف  
الى السوق وعرضه للبيع تراعى الناس في ثمنه وتزايدوا حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا  
وزنه حريرا فابتاعه قطفهر بهذا الثمن فلما اشتراه واتى به الى منزله قال لابنه  
واعيل فويل كان اسمها فكتب رس فقال لها اكرى مشواه عسى ان ينفعنا او  
ننخذ ولدا اي ثمنه قال ابن اسحق كان قطفهر لايات النساء وكانت امراته حين  
ذات حال يروى عن عبد الله بن مسعود انه قال افرس الناس ثلثة الغريز حين  
تقرس في يوسف فقال لامراته اكرى مشواه والمرأة التي قالت لشعيب عن موسى  
يا ليت استاجرته وابويك رضوا لله عنه حين استخلف عمر ا قوله تعالى وكذلك  
مكنا يوسف في الارض قال اهل الكواكب لم يتم يوسف في الارض ثلثون سنة <sup>زم</sup> لستوا  
فخرجون مصر وجعل على خزائنها قال فلما اتى العزيز يوسف الى منزله وقال



فِقِصَّةُ يَوْسُفَ عَلَى نَبِيِّائِ الْمِلَّةِ

نَوَاهُ تَامَلَتْهُ امْرَأَةٌ أُعْرِبَتْ فَرَأَتْ حُسْنَاءَ وَجَمَالَهِ فَنَجَّحَتْهُ بِقَلْبِهَا وَ  
تَهْ أَيْ طَلَبَتْ مُتَابَعَتَهُ لَهَا عَلَى نَفْسِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَادْرَأْتُهُ  
أَعْنَ نَفْسِهِ وَغَلَقَتْ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ تَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهَا  
مِنْ ذَلِكَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنَّهُ رَبِّي بِعَنَى زَوْجِكَ قُطْفِ سِيكَ أَحْسَنُ  
يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ أَيْ إِنْ خَفَنَهُ فِي هَلِهِ بَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَكَرِهِيَ أَنْ يَنْتَقِلَ  
إِلَى الظَّالِمِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ يَلِيَّ  
مَعْنَى الَّتِي بِالنَّبِيِّ حَدِيثُ الْمَرْفَعَةِ بِهِ وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ كَقَوْلِ  
لَوْ لَمْ أَفْعَلْ وَكَدْتُ وَلَيْتَنِي رَكِبْتُ عَلَى عُثْمَانَ تَبْكِي حِلَالَهُ فَأَمَّا مَا  
بُفَّ بِالْمَرْأَةِ وَهَمَّ بِهَا قَالَ السَّيِّدِيُّ وَابْنُ اسْتَحْقَانِ ارْتَادَتْ امْرَأَةٌ  
يُوسُفَ جَعَلَتْ تَذَكُّرَهُ مُحَاسِنَ نَفْسِهِ وَتَسَوَّقَهَا إِلَى نَفْسِهَا قَالَتْ  
يَا يَوْسُفُ مَا أَحْسَنَ شَعْرَكَ قَالَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَبْلِي تَمْتَرُ عَنْ جِسَدِي قَالَتْ يَا يَوْسُفُ مَا أَحْسَنَ عَيْنَيْكَ  
قَالَ هُمَا أَوَّلُ مَا تَسِيلَانِ عَلَيَّ خُذِي قَالَتْ يَا يَوْسُفُ مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ قَالَ هُوَ الَّذِي تَرَابُ  
يَأْكُلُهُ وَلَمْ يَزَلْ يَنْطَعُهُ مَرَّةً وَتَحْقُوقُهُ أُخْرَى وَتَدْعُوهُ لِلَّذِي هُوَ فَذَلِكَ شَأْنُهَا مِنْ شَبَابِهَا وَهِيَ  
حَسَنَاءُ نَاعِمَةٌ حَتَّى لَأَنَّ لَهَا رِجْلًا بَعْضُ الْبُتَّةِ وَهَمَّ بِهَا وَأَمَّا رَاوِيَةُ بِمَحْدِ بْنِ اسْتَحْقَانِ قَالَ  
قَالَتْ يَا يَوْسُفُ مَا أَحْسَنَ شَعْرَكَ قَالَ هُوَ أَزْأَبِي قَالَتْ يَا يَوْسُفُ مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ قَالَ  
رَبِّي صَوَّرَنِي فِي الرِّحْمِ قَالَتْ يَا يَوْسُفُ صُورَةُ وَجْهِكَ أَخْلَجْتُ جِسْمِي قَالَ الشَّيْطَانُ يَعْزِيبُكَ  
عَلَى هَذَا قَالَتْ يَا يَوْسُفُ الْحَمْدُ قَدْ التَّمْتَبْتُ نَارَ قَمَرٍ فَاطَّقَهَا وَقَدْ عَطِشْتُ قَمَرًا فَاسْتَقَمَّا  
قَالَ مِنْ مَقَاتِلِهَا أَيْدِي هُوَ الْحَقُّ يَقْبَحُهَا قَالَتْ يَا يَوْسُفُ بَسَّاطُ الْحَمْرِ قَدْ مَرَّ لَكَ قَمَرٌ فَانْصَرَفْ  
حَاجَتِي قَالَ أَذَا يَذْهَبُ نَضِيبِي مِنَ الْجَمَّةِ قَالَتْ يَا يَوْسُفُ فَارْجِعْ فَارْجِعْ إِلَى السَّيْرِ

١٨٤  
فَقِصَّةُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

لَا سِرَّكَ بِهِ قَالَ لِبِسْ شَيْئًا يَسْتُرُنِي مِنْ رَجِي عِزِّ جَلَّ قَالَتْ يَا يَوْسُفَ عَيْدُكَ عَلَى صَدِّكَ  
تَشْفِي بِذَلِكَ قَالَ سَيِّدِي لِحَقِّ بِذَلِكَ مَتَى قَالَتْ أَمَا سَيِّدِي كَيْفَ نَفْسُكَ سَقَمَ  
كَاسًا يَتَابَرُ لِحَمَاهُ عَنْ عَظْمِهِ ثُمَّ الْقَاهُ فِي الْإِسْتَبْرَقِ وَالْقِيَاهُ فِي الْقَيْطُونِ أَيْ فِي الْحَدِيدِ  
لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ وَأُولَئِكَ كَثِيرٌ مَلَكَهَ وَقَلِيلُهُ قَالَ فَا بِنَ الْخَزَاءِ هُوَ الْمَخْرُجُ الْكَبِيرُ  
الَّذِي فِي السَّمَاءِ قَالَ إِذَا لَقِيتَ الرِّشَاءَ قَالَ بِنَ عِبَّاسٍ فَحَدَّثَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمَا  
وَضَرَبَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ إِلَى جَنْبِ يَوْسُفَ وَبِالْآخَرِي إِلَى جَنْبِ زُلَيْخَا وَجَمَعَ  
بَيْنَهُمَا قَالَ بِنَ عِبَّاسٍ فَبَلَغَ مِنْ هَمِّ يَوْسُفَ أَنَّهُ جَلَّ الْهَمِيَانُ مِنْ وَبْطِهِ وَجَلَسَ  
مِنْهَا بِجِلْسِ الْخَافِ بْنِ وَرَوَى عَنْ الضَّحَّاكِ يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ هُمُ يَوْسُفُ بِهَا أَنْ تَمْنَاهَا لَهُ زَوْجَةً وَهَمَّ بِهَا يَوْسُفُ أَنْ يَفْتَرِشَهَا وَأَمَا  
الْبَرَهَانُ الَّذِي رَأَاهُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ سَبَبًا لِعَصْمَتِهِ وَضُرًّا لِقَاتِنَةِ  
عِنْدَ قَالَ بِنَ عِبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْلَا رَأَى بَرَهَانَ رَبِّهِ قَالَ تَمَثَّلَ بِعَقْفِ  
عَلِيٍّ لَمْ يَضَرْ بِبَيْدِهِ عَلَى صَدْرِهِ فَخَرَجَتْ شَهْوَتُهُ مِنْ أَنْفِهَا وَقَالَ الْحَسَنُ وَهَذَا  
وَعَكْمَةُ أَنْفَرَجَ لَهُ السَّقْفُ فَرَأَى بِعَقْفِ عَاضًا عَلَى أَصْبَعِهِ قَالَ فَكُلَّ وَلَدًا بِعَقْفِ  
وَلَدَهُ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا إِلَّا يَوْسُفَ فَإِنَّهُ وَلَدَهُ أَحَدَ عَشَرَ وَلَدًا مِنْ أَجْلِ مَا نَقَصَ  
مِنْ شَهْوَتِهِ حِينَ رَأَى صُورَةَ أَبِيهِ وَقَالَ قَتَادَةُ رَأَى صُورَةَ أَبِيهِ وَهُوَ يَقُولُ  
يَا يَوْسُفَ أَتَمَلَّعُ بِمَلْعِ السَّفْهَاءِ وَأَنْتَ مَكْتُوبٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ السَّيِّئُ  
أَنَّهُ نَوْرِي يَا يَوْسُفَ أَنْتَ وَاقِعُهَا وَمِثْلُكَ إِذْ لَمْ تَوَاقِعْهَا مِثْلَ الطَّبْعِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ  
لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَمِثْلُكَ إِذَا وَاقِعْهَا مِثْلَهُ إِذَا مَاتَ وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ لَا يَسْتَطِيعُ

لنفسه دفعا أخبرنا عبد الله عن مجاهد عن ابن عباس في قوله عز وجل ولقد همت به وهم  
بها قال حل راوبله وقد منها مقعدا الرجل من امرائه فازابكف قد بدت فيما بينهما  
ليس فيها عصب ولا مضغ مكشوف فيها وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون  
ما تعملون فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الزرع عادت وعاد فلما قعد منها  
مقعدا الرجل من امرائه وازابكف قد بدت فيما بينهما مكشوف ولا تقر بها الزنا إذ كان  
فاخشة وسأبها لنقام هاربا وقامت فلما ذهب عنهما الزرع عادت وعاد فلما  
قعد منها مقعدا الرجل من امرائه وازابكف قد بدت فيما بينهما مكشوف فيها واقفوا  
بوما ترجعون فيه إلى الله ثم بئث كل نفس ما كبت وهم لا يظلمون فقام هاربا وقامت  
فلما ذهب عنهما الزرع عادت وعاد قال الله تعالى يا جبرئيل أدرك عبدك قبل أن يصب  
الفاخشة فقبط جبرئيل عاصيا على أصبعه وكفه يقول يا يوسف تعمل عمل السفهاء أنت  
مكشوف في ديوان الأنبياء فذلك قوله عز وجل كذلك نصر عند السوء والفتاة آنه  
من عبادنا المخلصين أخبرنا يعقوب بن أحمد عن علي بن الحسين في قوله تعالى ولولا أن رآى  
برهان ربه قال قامت امرأة الغريز إلى صنها فاحلت دونه ثم ترفق لها يوما  
هذا قال استحي إن برانا فقال يوسف تستحي من لا يرى ولا يسمع ولا يفقه فلا  
استحي إن من خلق السموات والأرض والأشياء كلها وأعلمها قالوا فلما رأى البرهان  
قام مبادرا إلى الباب هاربا متاريا وتبعته المرأة فذلك قوله عز وجل واستبقا  
الباب قد قصد من بئر يعني تبارد يوسف وراعى إلى الباب فابوسف ففاره  
من ركوب الفاخشة وفار المرأة طلبا يوسف ليقضى حاجتها التي راودته  
عليها فادركته فعلق بقبضه من خلف وجذبه إليها مانعة له من الخروج

فقد ته من دبر لان يوسف كان الهارب المرأة طالبتة فلما خرج الفيا سيد ها  
لدا البنا اى جد هما زوجهما عند البنا وكان جالس على البنا مع عم راعيل تجاديا فلما  
رأته هابته وقالت سابقه لزوجها ما جري من راد باهلك سوء الا ان يجيز  
او عذابك الهم بمعنى الضرب بالسياط وهذا المثل السائر عند اللص قبل ان ياخذك  
فقال يوسف بل هي اودتني عن نفسي شهد شاهد من اهلها اختلفوا في الشاهد  
من كان قال سعيد بن جبش الضحاك كان صبيا في الهد انطقه الله تعالى يدل  
على ذلك قول ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة في الهد هم  
صغار بن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وصبي بن مريم وقال الحسن  
ومكرمة وقناة ما كان بصبي ولكنه كان رجلا حكيما نال حجة له رأى كان من  
خواص الملك وقال السدي هو بن عم راعيل الذي كان جالسا مع زوجهما على البنا  
فحكم بما اخبر الله عز وجل ان كان قبسه قد من قبل فصد وهو من الكاذبين وان  
كان قبسه قد من دبر فكذب وهو من الصادقين فلما رأى قبسه قد من دبر  
انه من كيد كثر ان كيد كثر عظيم ثم اقبل يوسف على يوسف عرض عن هذا ولا تذكره لا  
ثم قال لامرأته واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين اى من المذنبين راود  
رجلا شابا عن نفسه وخت زوجك فلما استعصم كذبت عليه فشاع امر يوسف  
وراعيل في مدينة مصر فتحدث الناس بذلك وقال نسوة في المدينة وهن امرات  
السباقي وامرات الخباز وامرات صاحب الدواب وامرات صاحب البجن وامرات الحما  
امرات العزيز تراودنا عن نفسه يعني عبدها الكعاب في قد شغفها حبا دخلجه في  
شغاف قلبها انانزها في صلال بين اى خطا بين حيث تراود عبدها عن نفسه فلما سمعت

واعيل بمكرهن وحديثهن ارسل اليهن وقال ابن اسحق بن بكيد من ذلك انما قل ذلك مكرهن  
لترهن يوسف لما بلغن من حسنه وجماله قالوا انما اتحدت مايدة ودعت كل امرأه  
من هؤلاء الا اني غيرنا فذلك قوله عز وجل فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن  
واعتدت لهن متكئا وانت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن اي مجدا  
للطعام وما يتكبر عليه من النارق والوسايد وقال مجاهد كل طعام يؤكل بالكسب  
مثل الاتريخ والبطيخ والزمان وانت كلوا واحدة منهن سكينا وقالت يا يوسف اخرج  
عليهن وكانت قد اجلسته في مجلس عند المجلس الذي هو فيه جلوس فخرج عليهن يوسف  
فلما راينه اكبرنه وهما هن امره وهن وقطعن ايديهن بالسكاكين التي معهن وهن  
تخسبن انهن تقطعن الاتريخ وغيره وقال قتادة ابن ابي رباح ابدنهن حتى القهن وقال  
وهب بلغني ان منهن من مات ذلك اليوم وجدا يوسف وقتل حاش لله ما هذا  
بشر ان هذا الاملك كريم فقالت راعيل عند ذلك للنسوة فذلكن لكم الدائم  
فيه اي في حبله وشغفه به ثم ابدت له رايها ان عذرها هن فقالت لقد ردته  
عن نفسه فاستعصم ابي عفا واضع فقالت للنسوة يوسف اطع مولانا فقامت  
راعيل ولبن لم يفعل ما امره بهن ولبن واما الصاعين فاخار يوسف عليهن  
السجن على العصية قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والاضرعني  
كيدهن اصبا لهن واكن من الجاهلن اي تابعنهم فاستجاب له ربه فصرعه  
كيدهن انه هو السبع اعلم ثم بدا لهم من بعد ما راء الايات الدالة على برائه  
وهو قد القى بشهادة المولود وقطع الابسكو وخش الوجه لبسخته حتى حين  
قال السبع وذلك ان المرأة قالت لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضحنى

نسخه  
قال قتادة قطع ايديهن  
بحسن الا بالدم ولم يجدن  
نحو الاية الا تشغل قلوبهن  
يوسف

## وقصة يوسف علي نبينا وعليه السلام

بين الناس باعتذاره اليهم ونجرتهم التي مروته عن نفسه وانما مجوسه ليس  
 اطبق ان اعتذر بعدي فاما تاذن فخرج فاعتذرا وتجبه كما حبسني فبروي  
 ان الله تعالى جعل الحبس ليوسف تطهرا من نفسه وتكفيرا لزلته قال ابن عباس  
 يوسف ثلث عثرات حين قال انك كنت عند ربك فيجن ولبث في السجن بضع سنين  
 وحين قال لاختوته انكم لسارقون قالوا ان يسرق فقد سرق اخي له من قبل وحين  
 قال هي اوردني عن نفسي فقال له جبريل عليه السلام ولا حين هممت قال فلما يحسن  
 يوسف دخل معه السجن فيان اى غلامان كانا للوليد بن الرتان ملك مصر  
 الاكبر احدهما خبازة صاحب طعامه والاخر ساقبه غضب عليهما فحبسهما  
 وذلك انه بلغه ان خبازه يريد ان يسماء وان ساقبه وافقه وسبب ذلك  
 ان جماعة من خواص الملك اردوا ان يكرموا بالملك وان تعالوه فرشوا هذين  
 المذكورين وضموهما ما لا يحبهما ليموا طعام الملك وشرا به فاجابوهم الى ذلك  
 وان السابق استقال من ذلك والخباز مقيم على ما كان عليه وتم طعام الملك  
 فلما كان وقت حضور الطعام قال السابق ايها الملك لا تاكل فان الطعام مسموم  
 وقال الخباز ايها الملك لا تشرب فان الشراب مسموم فقال الملك للسابق اشر  
 تشرب فلم يضره شيء وقال للخباز كل فابى فحرب الطعام في دابة فنزل سجحا عنهما  
 فامر الملك بحبسهما وكان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لاهله اتى عبر الاحلام  
 فقال احلا لفتيان لصاحبه الا تجرب هذا العبد العبراني نراياله وسلاه من غير  
 برياشيا قال عبدالله بن مسعود لم يريا صاحبي يوسف شيئا وانما كان في السجن اعلمه  
 وقال الآخرون بل كانا قد رايا على صحة وحقيقة قال مجاهد لما راى الفتيان يوسف

في قصة يوسف عليه السلام

قالا والله لقد احببناك حين رايناك قال انشد كما الله لا تخباني فوالله ما احببني احد قط الا ودخل علي من حبله لقد احببتني عمتي فدخل علي منها بله واجتني ابني فدخل علي من حبله بله واجتني امرأة صاحبي فدخل علي منها بله فلا تخباني بارك الله فيكما فأتيا الى المحبة والافقة حين كان يعجبهما ما يرى من عقله وعلمه وفهمه وادبه وقد كانا رايا حين دخل السبع رؤيا فاتيا يوسف فقال الساقية رايت كافي في بستان واذا بك مرة عليهما عناقيد من عنب فيجذبونها وكان كاس الملك بيده فوعصهما وسقبتا للملك فشرب فذلك قوله عز وجل قال احدهما اني ارا في اعصر خمرا اي عينا وقال النجباء اني رايت كافي احمل فوق راسي خبزنا اكل الطاهر منه تبنا بنا وبله انا نرا من المحسنين قالوا كان احسانه اذا مرض مرض في البحر علاه واذا ضاق به وسع عليه وان احتاج جميع له وسأل له قاقادة كان احسانه انه كان يداوي مرضهم ويعري حزنهم ويحتمد لديه وقبل لما اتى يوسف الى السجن وجد فيه قوما قد انقطع رجاءهم واشتد بلاؤهم وطال حزنهم فجعل يقول اصبروا وابشروا تخرجوا فان لهذا لكم اجرًا وثوابًا فقالوا يا فتى بارك الله فيك ما احسن وجهك وخلقتك وحديثك لقد بورك لنا في جوارك فن انت يا فتى قال انا يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم الخليل فقال له السجان يا فتى والله لو استطعت تخليت سبيلك ولكني احسن جوارك واعظم شأنك فكر في اتي البيوت شئت قال وكره يوسف عليه السلام ان يعبرهما رؤياهما لما علم بما فيه من المكروه لاحدهما فاعرض عن سؤالها واخذ في غيره قال لا يائسكم طعام تزرعانه الا تبتا تكما توابله قبل ان ياتكما فقال هذا الله عز وجل

والسحر والكهنة فقال عليهم السلام انا بكا هن ولا ساحر واما اذ لكم ما علمت به ثم بين لهما  
مذهبه فقال اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون وابتعت  
ملة ابائي ابراهيم واسحق ويعقوب الآية ثم اذ دعاهم للاسلام واقبل عليهم ما وعدهم  
السبعين وكان بين ايديهم اصنام تعبدونها فقال الزمان للجنة يا صاحبي السجن ارباب  
متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميت بها  
الآية ثم قرأ يا هاهنا الخ عليه فقال يا صاحبي السجن اما احل كما فسق به حمرا  
بعني الملك ثم يعود الى منزلته التي كان عليها واما العناقل التي راها فاقفا  
ثلاثة ايام يبقى في السجن ثم يخرج منه واما الآخر فصدت كل الطير من راسه الآية  
قال ابن مسعود فلما سمع قول يوسف قال اما راينا شيئا قال قضى الامر الذي فيه  
تسفيان اى فرغ من الامر الذي عنه سألتماني رايتا ام لا رايتا اخبرنا عبد الله  
حليد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرؤيا على رجل طائر لم  
يعبر فاذا عبرت وقعت وان الرؤيا جزؤ من ستة واربعين جزؤا من النبوة فاجابها  
الا نقصها الاعلى ذى رأى وقال عليه السلام الرؤيا بالاول عابرقا يوسف عليها  
السلام عند ذلك للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك بعني الملك وقل له  
ان السجن رجلا محبوس ظمأ فاساه الشيطان ذكر ربك فلبث في السجن بضعة سنين  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن  
ما لبث بعني قوله اذكرني عند ربك ثم بكى الحسن وقال نحن اذا ترك بنا البلاد فرغنا  
الى الناس وقال مالك بن دينار لانا قال يوسف للساق اذكرني عند ربك قبله  
يا يوسف ان كنت من دني وكلا لا طيلن حبسك فبكى يوسف قال يا رب شفاقا



من كبره ثم قال ويل لأخوتي وبيروى أن جبريل دخل على يوسف البعير فلما رآه يوسف  
 عليه السلام قال له يا أخا المنذر بن مالى أراك بين الخاطئين فقال له جبريل يا طاهر الأطهر  
 يقرئك السلام ربنا العالمين ويقول لك ما استحييت منى أن لا تستغفرت بالآدميين  
 فوعزني لأبنتك فى السجن بضع سنين قال يوسف يا جبريل هو عني في ذلك  
 راض قال نعم قال ذلأبأبلى وبيروى عن كعب الأجار أن جبريل قال ليوسف من  
 خلقتك قال الله قال فمن جيتك لأبيك قال الله قال فمن البسك فى البهر و انت  
 عريان قال الله قال فمن بخا من كرب البهر قال الله قال فمن علك تاو بل الرويا  
 قال الله قال فكيف استغفرت بأدمى مثلك قالوا فدا انقضت سبع سنين قال  
 الكلبي هذه السبع سوى الخمسة التي كانت قبل ذلك وذلك أنه حبس خمس سنين  
 قبل استشفاعه بالساعة فذلك قوله تعالى لمبغته حتى حين قال فى التمهيد  
 و روت فرجته و راحته رأى ملك مصر الأكبر رؤيا عجيبة هائلة و ذلك  
 أنه رأى سبع بقرات خرجن من فمها بأبر و سبع بقرات عجاف فابتلعت العجاف  
 السمان فدخلن في بطونهن فلم يرهن ثيابي و رأى سبع سنبلات خضر قد  
 رجتها و سبعاً أخرى بايات قد حصدن و افركن فالنوت اليابسات على الخضرة  
 غلبها فجميع الكهنة و السحرة و الحار و القاف و قصها عليهم فقال يا أيها الملأ  
 افنوني في رؤياي و عتروها لى ان كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث أحلام و ما  
 نحن بتأويل الاحلام بعالمين اضغاث احلام مختلطة اى مشبهة اها و ابا  
 وقال الذبيحانها ماى من الغيبين و هو الساقى و اذكر بعد امة اى تذكره  
 حاجة يوسف بعد حين و قال ابن عباس بعد امة اى بعد سنين انا انبئكم

فقصته يوسف علي نبينا وعليه السلام

بتاويله فارسلون الى الجحش قالوا ولم يكن الجحش في المدينة فلما ارسلوه ليوسف قال ليها  
الصدق بواقتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واطر  
يابات لي على ارجع الى الناس لعلهم يعلمون فضلك وعطك فقال يوسف تزرعون  
سبع سنين دابا الآية الى قوله فيه يغاث الناس فيه يعضرون فرجع الساقى الى الملك  
واخبره بما افتاه به يوسف من تاويل رؤياه فعلم الملك ان الله قاله يوسف كان  
فقال اثنوني بالك فتري رؤياي فلما جاءه الرسول ان يخرج معه حتى يظهر عذره  
وبرأته ويعرف صحتته قال ارجع الى ربك فثله ما بال النسوة اللائي قطعن ايديهن  
ان ربي بكيدهن علم قال ابن عباس لو خرج يوسف قبل ان يعلم الملك برأته ما زال ذلك  
في نفسه حاجة يقول هذا راود امرأتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد  
عجبت من كرم يوسف وصبره والله يغفر له حين جاءه الرسول فقال ارجع الى ربك  
فلو كنت في الجحش ولبثت ما لبثت الاسرعة الاجابة وبادر قهم وما ابتغيت لعدا  
انه كان يحلم اياه قالوا فرجع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالة فداء النسوة  
اللائي قطعن ايديهن وامرأة العزيز فقال الحسن ما خطبك ان اذراودت يوسف عن  
نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز عند ذلك الان  
حصول الحق ان اذراودته عن نفسه وانه لمن الصادقين الآية فلما سمع يوسف ذلك  
قال وما برئ نفسي ان اتفر لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي الآية فلما تبين للملك  
عذره وبرأته وعفته وامانته وعلمه وفهمه وعقله قال اثنوني به استخلص  
لنفسى فلما اتاه الرسول قال له اجب الملك الان فخرج ورعا لاهل الجحش بدعاهم  
الى اليوم وذلك انه قال اللهم اعطهم بقلوب الاخيار ولا تم عليهم الا خيرا

فهم اعلم الناس بالاخبار في كل بلدة فلما خرج من السجن كتب على يده هذا قبر الاحياء  
وبيت الاحزان وتجربة الاصدقا وشاة الاعلاء ثوابا وتصف ولبس ثيابا  
جدا واد قصد نحو الملك قال هب فلما وقف بباب الملك قال حسبي بي من  
دياك وحسبي من خلفه عزجاره وجل ثناؤه ولا اله غيره فلما دخل على الملك  
قال اللهم اني اسئلك بخبرك من خبره واعوذ بك من شره وشر غيره فلما نظر الملك  
اليه سلم عليه يوسف بالعربية قال الملك ما هذا اللسان قال هذا اللسان لم يعبد  
ثمره عاله بالعبرانية ثانيا فقال الملك وما هذا اللسان قال هذا اللسان ابائي اجدادهم  
قالوا وكان الملك يتكلم بلسانهم لسانا فكلما كلم يوسف عليه السلام بلسان اجابه  
عليه فاعجب به الملك لما رأى منه وكان يوسف عليه السلام يومئذ ابن ثلثين  
سنة فلما رأى الملك حداثة سنه ورياسة عقله وكبر علمه قال لمن عند هذا  
يتاويل رؤياي لو علمه السحرة ولا الكهنة ثم اجلسه وقال اني احب ان اسمع رؤيا  
منك شفاها فقام يوسف نعم رايت ايها الملك سبع بقرات سماي شجبان  
انكف عنك عن نصر النيل فطلعت عليك من شاطيه شجبان اخلافتن بنا فيمنات  
نظرتهم وقل اعجبك حسنهم ان نصب لنيل فقاموا معه وبان قعره فخرج من  
حمانه وحله سبع بقرات عجاف شعب غير مقلصا البطون لبس لهم ضرع ولا  
اخلاف ولهم انياب واحراس واكف كاكف الكلاب وخرطوم كخرطوم الخنازير  
فاختلطن بالمشا وافترشهن واكلن الحومهن ومزقن جلودهن وحطمن عظامهن  
مشتحن فبينما انت تنظر وتتعجب ان سبع سنبلات خضراء خمر يابسات في  
منبت واحد عروهن في الثرى والماء فينا انت تقول في نفسك هؤلاء خضر

مثمرات وهؤلاء سود يابسات والمنبت واحد اذ هبت ريح قد تر نارا من  
السوداليات على الخضرة المثمرات فاحرقهن وصرن سودا متغيرات هذا ايها الملك  
آخر ما ريت فقال الملك والله ما شان هذا الرويا وان كانت عجبا عجبت فاسمعت  
منك فماترى في هذا الرويا ايها الصديق فقال يوسف اري من الرويا  
بجمع الطعام وتزرع زرعاً كثيراً في هذه السنين المحصبة وتبنى الاهل والمخازن  
وتورع الطعام فيها بفصله وسنبله ليكون ابقاله ويكون فصله علفاً للابل  
وتاسر الناس يرفعون من الطعام الخمس من الدار جمعته اهل مصر ومن حولها  
ويايتيك الخلق من النواحي يتارون منك بحكمك فيجتمع عندك من الكفور  
ما لا يجمع لاحد من الملوك من قبلك فقال الملك ومن لهذا ومن يجمعه يبيعه  
ويكفني شغله قال اجعلني على خزائن الارض اني حفظ علم اى كاتب حسب  
حفظنا استورعني علم بسنين المجاعة وابلغك ما تريد فقال له الملك  
اخر منك بذلك فوله ذلك كله قال انك اليوم لدينا مكيامن ابن اخبرنا الحسين  
محمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لولم يقل  
اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته لكنه اخر ذلك سنة فاقام  
عند الملك في بيته سنة ويروى ان الملك قال يوسف عليه السلام اريد ان تخاطبني  
في كل شيء غير اني انف ان تاكل معي قال له يوسف انا الحق ان انف لاتي يوسف  
صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله فكان  
بعد ذلك ياكل معه قال لما مضت السنة من يوم ساء يوسف الامارة  
دعاه الملك فوجه ووراه وششفه واجلسه على سرير من الذهب مكاراً بالذلة

واليا قوت وصّر عليه كله من استبرق وكان طول التبر ثلاثين ذراعا وعرضه عشرة  
 اذرع عليه ثلثون فراشا وستون نمرة ثم امره ان يخرج فتخرج متوجا لونه كالشبح وجهه  
 كالقمر ليلة البدر على الناظر وجهه في صفاء لونه فجلس على السرير ودانت له الملكة  
 ولزم الملك بيته وفوض اليه امر مصر وغزل قطفيرا كان عليه وترك يوسف  
 مكانه ثم هلك قطفيرا في تلك الايام فزوج الملك يوسف بامرأة قطفيرا فلما  
 دخل عليها قال السهر هذا مما كنت تريد بن فقال لها ايضا الصديق لا تملني فاني امرأة  
 حسنا باعة كما رايت في ملك ودينا وكان صاحبى لا يات النساء وكنت كما  
 خلقك الله في صورتك وهيتك فغلبتني فيك نفسي فلما ابتناها وجدها  
 بكر اعذرا فاصابها فولدت له اثنين افراتيم وميشا واستوثق ليوسف ملك  
 مصر اقام العدا واجتهد الرجال والنساء فذلك قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف  
 في الارض يتتوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشأوا لا نضع اجر المحسنين  
 وانشد في هذا المعنى لنا في رسول الله يوسف اسوة لتلك محبوس على الظلم والافك  
 اقام جميل الضبر في السجن رهة قال به الضبر الجميل الى الملك : وقبل ايضا فمعناه  
 وراخضقات الخوف مشع الامن ومفرج ما جابه آخر الحزن : فلا تايأس فالله  
 ملك يوسف اخرايئة بعد الخلاص من السجن : قالوا لا يمكن يوسف في ملكه دخات  
 السنون الخصبيا ثم السنون المجدبات بهول لم يعهد الناس مثله واصحاب  
 الناس الجوع قال يوسف هذا اقول وان الجوع والقحط فلما دخلت السنة  
 الاقله من سنين المجدب هلك فيها كل شيء اعدوه في السنين الخصبية وجلد  
 اهل مصر يبتاعون من يوسف فاباعهم اول سنة بالنقود من الذهب والفضة

## ف قصة يوسف على نبينا وعليه السلام

حتى لم يبق بصر لادينار ولادهم الا قبضه يوسف واباعهم في السنة الثانية  
 بالحلم والجوهر حتى لم يبق بايدي الناس منها شيء واباعهم في السنة الثالثة  
 بالماشى والدواب حتى احتوى عليها اجمع واباعهم في السنة الرابعة  
 بالاماء والعبيد حتى لم يبق بمصر عبداً ولا امه الا ملك يوسف واباعهم  
 السنة الخامسة بالاملاك والعقار حتى لم يبق لاحد منهم ملك ولا عقار  
 الا صار اليه واباعهم السنة السادسة بالاولاد حتى ان الرجل يشتري <sup>لده</sup> بولده  
 الخطة والشعر من شدة القحط والجوع فلم يبق لاحد ولد الا صار مملوكا ليوسف  
 ثم اباعهم في السنة السابعة برقابهم حتى لم يبق بمصر حر ولا حرّة الا صاروا  
 عبيدا ليوسف فتعجب الناس من امر يوسف وقالوا والله ما راينا كالبوم اجل  
 ولا اعظم من هذا ثم قال يوسف الملك كيف رايت صنع ربي فيما ترى من الاله  
 قال له الراي رايتك ونحن لك تبع فقال يوسف اني شهد الله واشهدك اني  
 عتقت اهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم اولادهم وعقارهم وروى ان  
 يوسف عليه السلام كان لا يتبع من الطعام في تلك الايام فقبل له الخبز و  
 بيده خزان الارض فقلل اخاف ان اشبع فانهى الجايع وروى انما صدر  
 طباح الملك الاعظم ان يجعل خذله نصف النهار مرة واحدة في اليوم والبلية  
 ففعل الطباح ذلك قال وقصدت الناس مصر من كل النواحي <sup>الطعام</sup> يمتارون  
 فجعل يوسف لا يمكن احدا منهم وان كان عظيما اكثر من عمل بعير تقيطابن  
 الناس وتوسيعا عليهم قال واصاب ارض كنعان وبلا والشام من القحط والشدة  
 ما اصاب ساير البلاد ونزل بيعقوب ما نزل بالناس فارسل بنيه الى مصر <sup>للميرة</sup>

## في قصة يوسف عليه السلام

وامسك بنيامين اخا يوسف عند فجأت بنو يعقوب الى يوسف وكانوا عشرة  
 وكان منهم بالقرى من ارض فلسطين وكانوا اهل بادية ومواشي فلما  
 دخلوا عليه عرفهم يوسف وانكرهم لما يريد الله عز وجل وكان بين ان القوة  
 في الحب وبين ان دخلوا عليه مصر اربعون سنة فلهذا انكره وقبل انه  
 كان متزينا بزي فرعون مصر عليه ثياب من حرير وهو جالس على سرير في عنقه  
 طوق من ذهب وعلى راسه تاج من ذهب فلذلك لم يعرفوه وقبل كان بينه  
 وبينهم ستر وقال بعض الحكماء المعصية تورث النكرة فلذلك قولهم عثر  
 وجل وجل اخوه يوسف فدخلوا عليه فعرّفهم وهم له منكرون قالوا فلما نظر  
 اليهم يوسف وكلوه بالعبودية قال لهم اخبروني من انتم وما امركم فاني انكرت  
 شأنكم قالوا نحن قوم رعاة من ارض الشام واصابنا الجحش فنجئنا مترا فقالت  
 لعلكم عبون جئتم تطفرون عورة بلادى قالوا لا والله ما نحن بجواسير انما  
 نحن اخوة يوسف بن اب واحد صدق من انبياء الله عز وجل يقول يوسف  
 فقال لهم كم كنتم قالوا كما اثنى عشر ولذا ذهب خ لنا معنا الى البرية فهاك  
 فيها وكان احب الى ابينا متنا قال فيكم انتم ها هنا قالوا عشرة قال فابن الآخر  
 قالوا عند ابينا لانه اخوانك هلك من امه فابونا يمسك به قال فمن يعلم ان  
 الذي تقولون حق قالوا ايها الملك انا في بلاد لا نعرف فقال يوسف اتيتوني  
 باخيكم من ايكم ان كنتم صادقين وانا ارض بذلك قالوا ان اباه يحزن على فراقه  
 وسنروده عنه قال فدعوا بعضكم رهينة حتى اتوني باخيكم فافترعوا  
 بينهم فاصابت القرعة شععون فخلعوه عنده فذلك قوله تعالى ولما حفرهم

بِجَمَازِهِمْ قَالَ الثَّوْنِي بَاخْ لَكُمْ مِنْ بَيْتِكُمُ الْاُتْرُونَ اَنْزِلُوا لِيَكُلُوا اَنَا خَيْرُ النَّاسِ  
فَان لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا يَكُلُ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُون قَالُوا سِرًا وَرَعْنَاهُ اَبَاهُ وَ  
اَنَالَعَالُونَ فَقَالَ يَوْسُفُ عِنْدَ ذَلِكَ لِقَتْنِيهِ اَيُّ لَعْنَةٍ اَنْزَلَ الَّذِينَ يَكُونُ  
الطَّعَامُ لِجَعَلُوا بِضَاعَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَتْ بِضَاعُهُمْ الثَّعَالُ  
وَالْاَدَمُ وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَتْ وَرَقًا فِي رِحَالِهِمْ يَعْرِفُونَهَا اِذَا اُنْقَلَبُوا اِلَى  
لَعْلَهُمْ يَرْجِعُونَ اَخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي السَّبَبِ الَّذِي فَضَّلَ يَوْسُفُ لَكَ مِنْ اَجْلِ قَالَ  
الْكَلْبِيُّ خَوْفًا اَلَا يَكُونُ عِنْدَ اَبِيهِ مِنَ الْوَرَقِ مَا لَا يَرْجِعُونَ بِهِ مَرَّةً اُخْرَى وَقِيلَ  
اِنَّهُ كَرِهَ اَنْ تَأْخُذَ ثَمَنُ طَعَامٍ مِنْ بَنِيهِ وَلِخَوْتِهِ مَعَ اخْتِيَابِهِمْ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ جِشْتِ  
لَا يَعْلَمُونَ وَقِيلَ فَعَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلِمَ اَنْ دِينَهُمْ وَامَانَتَهُمْ يَحْتَلِمُ عَلَيْهِ رَدُّ الْوَرَقِ بَعْدَ فَعُولِ  
اَبِيهِ لِاجْلِهَا فَلَمَّا رَجَعُوا اِلَى اَبِيهِمْ قَالُوا يَا اَبَا نَا قَدْ مَنَعَ عَلِي خَيْرُ رَجُلٍ اَنْزَلَنَا وَكَرَّمَنَا  
كَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي يَعْقُوبَ مَا اَكْرَمَنَا كَرَمَتَهُ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ اِذَا انْتُمْ مَلَكَ مَصْرَ قُولُوا  
اَنْ اَبَا نَا يَسَلِمُ عَلَيْكَ وَيَدْعُو اِلَيْكَ بِمَا اَوْلَيْتُنَا ثُمَّ قَالَ اَيْنَ شَمْعُونَ قَالُوا اَرْفَضَهُ  
مَلَكَ مَصْرَ لَنَا نَبْتَهُ بَنِيَامِينَ وَاخْبَرُوهُ بِالْقَصَّةِ فَقَالَ لَهُمْ وَلَمْ اَخْبَرْتُوهُ بِذَلِكَ  
قَالُوا اِنَّهُ اخَذَنَا وَقَالَ اَنْتُمْ جَوَاسِرُ حِينَ كَلَّمَا بِلِسَانِ الْعِبْرَانِيَّةِ وَقَصَّوْا عَلَيْهِ  
الْقَصَّةَ قَالُوا يَا اَبَا نَا مَنِ الْيَكْلُ فَاَرْسَلَ مَعَنَا اَخَانَا نَكْلُ وَاَنَالَ لَهُ لِحَافَتُونَ قَالُوا يَعْقُوبُ  
هَلْ اَمْنُكُمْ عَلَيْهِ اَلَا كَمَا اَمْنْتُكُمْ عَلَى اَخِيهِ مِنْ قَبْلِ فَاللَّهُ خَيْرُ حَفَظًا وَهُوَ رَحِمُ الرَّاحِمِينَ  
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزَّنِي وَجَلَّالُ الْجَمْعَةِ مَعَالِيهِ بَعْدَ اَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ قَالَ وَلَمَّا فَخِ  
اَخُوهُمْ بَنِيَامِينَ مَنَعَ عَنْهُمْ وَجَدَ وَابْضَاعَهُمْ بِعَيْنِ ثَمَنِ طَعَامِهِمْ رَدَّتْ اِلَيْهِمْ قَالُوا  
يَا اَبَا نَا مَا بَغَى هَذِهِ بَضَاعُنَا رَدَّتْ اِلَيْنَا وَنَجَّاهُنَا وَحَفَظَ اَخَانَا وَزَادَ كَيْلَ

اخوة يوسف



فَقَصَّ يَوْسُفَ عَلَى بَنِيهِ وَأَعْلَمَهُمُ

بَعْدَ ذَلِكَ كَيْلَ لِبْسَةٍ قَالَ لَهُمْ يَعْزُوزُ ارْسَلْهُ مَعَكُمْ حَتَّى تَوْتَوْنِي مَوْتًا مِنْ أَلَدِ اللَّهِ يَحْكُمُونَ  
لِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ الْأَتْعَدُوا بِأَخِيكُمْ فَفَعَلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا  
أَتَوْهُ وَثَقَمَ قَالَ لَهُمْ يَعْزُوبُ اللَّهُ عَلَى مَا تَقُولُ وَكَيْلَ أَيْ شَاهِدٍ بِالْوَفَاةِ فَلَمَّا أَرَادَ  
الْخُرُوجَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ لَهُمْ لَا تَدْخُلُوا مِصْرَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ  
لَأَنَّهُ خَافَ عَلَيْهِمُ الْعَيْنَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا زُرِيَ جَمَاعٍ هَبَّةٍ وَصُورِ حَسَانٍ وَقَامَاتٍ  
مُمَدَّوَاتٍ فَامْرَأَتُهُمْ أَنْ يَتَفَرَّقُوا فِي دُخُولِهِمْ لئَلَّا يَصَابُوا بِالْعَيْنِ ثُمَّ قَالَ وَمَا غَنَى عَنْكُمْ  
مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَلْحَمَّكَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَلَمَّا  
دَخَلُوا مِنْ جِهَتِهِمْ أَمْرَهُمْ أَبْوَهُمْ وَكَانَ مِصْرَ أَرْبَعَةَ أَبْوَابٍ فَدَخَلُوا مِنْ أَبْوَابِهَا مَا كَانَ  
يَنْفَعُهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ صَدَّقَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْزُوبُ فِيمَا قَالَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَكِنَّ  
أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ لَكِرَ الْثَانِيَةَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ هَذَا  
أَخُونَا الَّذِي آمَنَّا أَنْ نَأْتِيكَ بِهِ فَلَا تَيْسَأُكَ بِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ وَمُسْتَجِدُّونَ ذَلِكَ  
عِنْدِي ثُمَّ أَرْزَاهُمْ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُمْ وَأَضَافَهُمْ وَاجْلَسَ كُلَّ اثْنَيْنِ عَلَى مَائِدَةٍ فَقَبَضَ  
بَنِيَامِينَ وَحَدَّ فِيكَ وَقَالَ لَوْ كَانَ أَخِي يَوْسُفَ حَيًّا لَأَجْلَسْتُمْ مَعَهُ فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ  
لَقَدْ تَجَبَّوْا كَيْدِي هَذَا فَرِيدًا وَجِيدًا ثُمَّ أَتَاهُ أَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى مَائِدَتِهِ وَجَارَ بَوَائِكُهُمْ  
فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ أَمْرَهُمْ بِشِدَّةٍ ذَلِكَ فَأَخْرَجَ لِكُلِّ أَخٍ مِنْ فَرَاشٍ فَلَمَّا بَقِيَ بَنِيَامِينَ وَحَدَّ  
قَالَ يَوْسُفُ لَا يَنَامُ هَذَا الْأَعْمَلُ وَمَعِيَ عَلَى فَرَاشِي فَبَاتَ مَعَهُ فَفَعَلَ يَوْسُفُ بِضَمِّهِ  
إِلَى صَدْرِهِ وَبَشَمَهُ حَتَّى أَصْبَحَ وَجَعَلَ رَوْيَلٌ يَقُولُ مَا رَأَيْنَا الْيَوْمَ كَثَلًا هَذَا فَلَمَّا  
أَصْبَحَ قَالَ لَهُمْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي جِئْتُمْ بِهِ لِبْسَةٍ أَخِي يَوْسُفَ فَإِنْ شِئْتُمْ ضَمِّتُمْ  
إِلَى جَهَنَّمَ ذَهَابَكُمْ ثُمَّ أَرْزَاهُمْ مَنَازِلًا وَاجْرَى عَلَيْهِمُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ وَأَتَزَلَّ أَخَاهُ مَعَهُ

٩٩  
 وقصة يوسف علي بنينا وعلينا

فذلك قوله تعالى أوى إليه أخاه الآية فلما أخله به قال له ما اسمك قال بنيامين قال  
 وما بنيامين قال المشكل فقبل أنه لما ولد هلك أمه قال فما اسم أمك قال راحل  
 ابنة ليمان بن تاخور قال فهل من ولد قال عشرة بنين قال فما أسماؤهم قال لي اشقت أسماؤهم  
 من اسم أخي من أتى هلك فقال يوسف لقد اضطرت إلي ذلك خراشديدا فإنا  
 سميتهم فقال بالعا واحر واشكل واحل وحبر ونعمان وورد وارس وحيتم وشيتم  
 قال فما تفسير هذا قال أما بالعا فان الأرض ابتلعت أخي وأما احرفانه كان بكراي  
 وأما اشكل فانه كان أخي لأخي أبي اما احبر وان حبر فانه كان كاعمر أبوي وأما ارد فانه كان  
 بمنزلة الورد في الحسن وأما ارس فانه كان بمنزلة الراس من الجسد وأما حيتم فان  
 حبر بل عليه السلام اعلم أبي بأنه حي ولما ميتم فلورأيت له لقرت عيني وتم سرور عيني فقال  
 له يوسف ان اكون أخاك عوضا عن أخيك لك هلك فقال بنيامين ايها الملك  
 من يراد لي مثلك لم يملك راحل ولا يعقوب فيك يوسف وقام اليه وعانقه  
 وعرفه بنفسه وقال لي انا أخوك فلا تبتئس يا كانوا يعملون ولا تعلم شي من هذا  
 ثم أتى يوسف عليه السلام لأخوته العيكل وزادهم بعد الإجل أخيه بنيامين  
 فقال له بنيامين لما عرفه بنفسه لا افارقك قال يوسف يا أخي لقد علمت ان غمام  
 الوالد لي واذا حبستك ازاد غمه ولا يمكنني حبسك الا بما رزقني الله به قال  
 لا ابا لي افعل ما تريد فاني لا اعود افارقك قال فدى صاعى هذا في حلك  
 ثم نادى عليك بالسقة ليتهايالي ذلك بعد شهرتك قال افعل ما يبد لك  
 فذلك قوله عز وجل فلما جفروهم بهم جعل السقاية في رحل أخيه وكانت  
 مشربة يشرب بها الملك هو كاس من ذهب مرصعة بالجواهر جعلها يوسف

فِقْصَةُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَكُونُ بِكُلِّ بَيْتٍ أَلْبَنَاءُ ثَمَّ امْهَلَهُمْ يَوْسُفَ حَتَّى صَنَعُوا وَارِدُوا وَاحْبَسُوا فَنَزَلَ  
 تَعَالَى ثَمَّ ذُنُوزُنَ اِيْتَهَا الْعِبْرَاتُ لَكُمْ لَسَارِقُونَ تَوْفِقُوا فَلَمَّا اَنْتَهَى الرَّسُولُ قَالَ لَهُمْ اَمْ  
 نَحْسَنُ مِنْكُمْ وَضِيَا قَتَكُمْ وَتَوَفَّ لَكُمْ الْكَيْلَ وَنَفْعَلْ بِكُمْ مَا لَمْ نَفْعَلْهُ بغيرِكُمْ قَالُوا بَلَى  
 وَمَا نَدَّكَ قَالُوا سَقَايَةِ الْمَلِكِ فَقَدْ نَاهَا وَلَا تَنْهَمُ احَدًا بِهَا سِوَاكُمْ قَالُوا تَاللَّهِ  
 لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ وَأَنَّا قَدْ طَعْنَا هَذِهِ الْأَرْضَ  
 نَأْخُذُ شَيْئًا وَنَسْتَلْوُا عَمَّا فِي مَرْئَايَاهِ هَلْ ضَرَرْنَا أَحَدًا أَوْ أَفَدْنَا شَيْئًا وَقَدْ رَدَّ  
 الدَّرَاهِمَ لِمَا وَجَدْنَا فِي رِحَالِنَا فَلَوْ كُنَّا سَارِقِينَ لَمَّا رَدَدْنَا هَا فِي الْحَدِيثِ  
 أَنَّهُمْ كَانُوا حِينَ دَخَلُوا مِصْرَ كَتَبُوا أَهْوَاءَ دِيَارِهِمْ لِمَا لَقِينَا وَلَوْ مِنْ حَرِّ النَّاسِ  
 فَقَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ إِنَّهُ صَاعُ الْمَلِكِ لَا كِبَارَ لَكُمْ فِيهِ وَاتَّهَ يَتَمَتَّى عَلَيْهِ فَلَمْ  
 يَجِدْهُ وَقَدْ تَحَوَّنَتْ أَنْ تَقْطَعَ مِنْ لَدُنِّي عَنْهُ وَأَقْضِ فِي مِصْرَ فَنَزَّاهُ عَلَيْهِ فَلَمْ  
 حَمِلَ بِعَمْرِ مِنْ طَعَامٍ وَأَنَابَهُ زَعِيمٌ أَيْ كَفِيلٌ فَقَالُوا مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَسْرِقَ فَقَالَ  
 الْمُؤْزَنُ وَأَصْحَابُهُ فَمَا جَزَاؤُهُ أَنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مِنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ  
 فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ فَقَالَ الرَّسُولُ لَا يَدُلُّ مِنْ أَنْ نَقْتِشَ امْتَنَعَكُمْ  
 وَلَسْتُ بِرَاحِلِينَ حَتَّى افْتَشْتُمَا ثُمَّ انْصَرَفَ بِهِمْ إِلَى يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَدَأَ بِأَعْيُنِهِمْ  
 قَبْلَ عَمَاءِ أَخِيهِ لِأَنَّهُ لَقِيَهُمْ فَكَانَ يَقْتِشُ امْتَنَعَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا قَالَ قَادِرُ  
 ذِكْرُنَا أَنَّهُ كَانَ لَا يَفْتِشُ مَتَاعًا وَلَا يَنْظُرُ فِي عَمَاءِ الْأَوْدِيَةِ تَغْفِرُ اللَّهُ ثَلَاثَةَ مَرَّاتٍ  
 مَا قَدْ فُهِمَ بِهِ فَلَمَّا بَقِيَ غَيْرُ الْعَلَامِ قَالَ مَا نَظَرُ هَذَا أَخَذَ شَيْئًا قَالُوا لَا تَزْكُ حَتَّى  
 يَنْظُرَ فِي رَحْلِهِ لِيَكُونَ الْهَيْبَ لِقَلْبِكَ وَقُلُوبُنَا فَلَمَّا اقْتَحَوْا مَتَاعَهُ اسْتَخْرَجُوا  
 الصَّاعَ مِنْهُ فَلَمَّا خَرَجَ الصَّاعُ مِنْ رَحْلِ بَنِيَامِينَ نَكَسُوا أَخُوتهُ رُؤُوسَهُمْ مِنَ الْحَيَاءِ

## قصة يوسف على نبينا وعليه السلام

واقبلوا على بنيامين وقالوا له ما الذي صنعت فضحنا وسود وجوهنا يا ابن ابل  
ما يزال ينامكم بلا متي اخذت هذا الصاع فقال بنيامين بل بنو راحيل انزل  
بهم منكم بل ان هبتم باخي فاهلكتموه في البرية ووضعتهم هذا الصاع في رحلي  
او وضعه الله وصنع الدرام في رحالكم ثم قالوا ان يسرق فقد سرق اخي  
له من قبل وهذا المثل السائر عذره شر من فعله اختلف العلماء في التهمة  
التي وصفوا بها يوسف فقال سعيد بن جبير سرق يوسف صنما من ذهب  
فكره وقال مجاهد جاء يوما سائل فسيق بيضة من البيت فدفعها له وقبل  
كانت رجاجة فعبره بها وقال هب كانت عمته بنت اسحق وكانت  
اكبر ولد اسحق وكانت اليها منطقته وكانوا يتوارثونها بالكبر وكانت  
راحيل ام يوسف قد ماتت فحضنته عمته واجته جئاشدا ودا وكانت  
لا تضبر عنه فلما ترعرع وبلغ وقع حبّه في قلب يعقوب فاناها فقال يا اخنا  
سلمي الي يوسف فوالله لا اصبر عنه ساعة واحدة فقالت ما انا بتاركه فلما  
التي عليها قالت رده عندك اياما انظر اليه لعل لك يسكنه فلما فعل  
ذلك عمدت الى منطقة اسحق فخبها على وسط يوسف وهو نائم تحت شجرة  
ثم قالت منطقة اسحق فانظروا من اخذها فالتفت فلم تجد فقالت اكشفوا  
اهل البيت فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لي مسل اصنع به ما  
شيئت وكان ذلك حكم اليعقوب في السارق فلما اناها يعقوب اخبرته بذلك  
فقال ان كان فعلك فهو مسلم اليك ولا استطيع غير ذلك فامسكته بعلمه  
المنطقة فلما حصل عندهما ما قدر عليه حتى ماتت فهو الذي قالوا اخوة يوسف

## وقصة يوسف عليه السلام

ان يرق فقد سرقا خ له من قبل فاسترها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قالت  
 الرواة لما دخلوا على يوسف استخرج الصاع من رحل بنيامين دعا بالصاع ففقره  
 ثم ادناه من اذنه وقال ان صاعى هذا يخبرني انكم كنتم اثنا عشر رجلا وانكم  
 انطلقتم باخي لكم ثعبنة وقلنا سمع بنيامين دعا يوسف وقال ايها الملك  
 صاعك هذا عني ابن اخي فقرف فقال هو حي وسوف تراه قال فبكى بنيامين  
 ثم قال ايها الملك انقر صاعك ليخبرك بمن سرقة ثم جعله في رحل فقرف ثم ادناه  
 من اذنه فقال ان صاعى غضبان وهو يقول كيف تسلمني قد غرت في رحل من  
 كنت قال وكانوا بنى يعقوب اذا غضبوا لم يطاقوا فغضب رؤيل وقال  
 ايها الملك لتتركها او لاصبحن صبيحة لم يبق بمصر حامل الا وضعت في بطنها <sup>وقامت</sup>  
 كل شعرة في جده فخرجت من ثيابه فكان بنو يعقوب اذا غضبوا حلهم فثشي  
 الآخر فذهب غيظه فقال يوسف لبعض بنييه قم فامش الى جانب رؤيل فثشي  
 الغلام فسكر غيظ رؤيل فقال رؤيل من هذا ان في البيت ثشي من بنو يعقوب  
 قال يوسف بن يعقوب فغضب رؤيل وقال ايها الملك لا تكن كيعقوب  
 فانه اسرائيل لله بن اسحق يبيع الله بن ابراهيم خليل الله قال يوسف ان كنت  
 صادقا فاحبس بنيامين فلما رأى انه لا سبيل له الى تخليصه مندهسا لوه  
 تخليصه ببدل لم يعطونه اياه فقالوا يا ايها العزيز ان له ابنا شيخا كبيرا كلفا  
 يحبه فخذ احدا منا كما اتانا من الحسنين فقال يوسف معاذا لله ان ناخذ الامر مننا  
 متاعنا عندنا انا اذا الظالمون اى كيف ناخذ برؤيل بسقم فلما استأيسوا منه خلصوا  
 نجيا اى خلا بعضهم لبعض يتشاورون فقال لهم رؤيل وهو كبيرهم لم تعملوا

١٠٣  
فِرْعَوْنُ يُوَسِّفُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ

اَنْ اَبَاكَ قَدْ اَخْلَعَ عَلَيْكَ مَوْثِقًا مِنْ لَدُنِّهِ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ يَعْقُوبُ وَآلُ  
يُوسُفَ عَلَیْهِ السَّلَامُ مِنْ الْحَزَنِ رَوَى سَفِينٌ عَنْ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمْ تَقَطَّ  
اُمَّةٌ مِنَ الْاُمَمِ اَنْتَ اللَّهُ وَآثَانَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ الْاُمَّةُ مُحَمَّدٌ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْاَتْرَى  
إِلَى يَعْقُوبَ حِينَ اَصَابَهُ مَا اَصَابَهُ اَمَّا قَالَ يَا سَفِي عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ الْحَسَنُ بَيْنَ خُرُوجِ  
يُوسُفَ مِنْ حِجْرِ اَبِيهِ إِلَى حَبْنِ النَّحْيِ بِهٖ ثَمَانُونَ عَامًا وَلَمْ تَحْبِفْ لَهُ عَيْنٌ وَمَا عَلَى الْاَرْضِ  
اَكْرَمُ مِنْهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى اَشْتَكَا يَعْقُوبَ وَبَكَا قَالَتْ لَهُ بَنُوهُ تَالَهُ تَغْفُوْا تَذْكُرُ يُوَسُفَ  
حَتَّى تَكُوْنَ حُرًّا اَوْ تَكُوْنَ مِنْ هَٰؤُلَاءِ لَكِنْ فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ مَا رَأَى عَظَمُهُمْ عَلَيْهِ بِالْكَلَامِ  
اَمَّا اَشْكُوْا بَنِيَّ وَحَزْنِي لِي اللَّهُ لَا إِلَيْكُمْ وَفِي الْحَدِيثِ اَنْ يَعْقُوبَ كَبُرَ وَضَعْفٌ حَتَّى سَقَطَ  
حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ فَكَانَ يَرْفَعُهُمَا بِعَصَا بَنِي فَقَالَ لَهُ بَعْضُ اَصْحَابِهِ اِنَّكَ قَدْ شَمَمْتَ  
وَفَنَيْتَ وَلَمْ تَبْلُغْ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ مَا بَلَغَ اَبُوكَ ثُمَّ هَذَا قَالَ طَوَّلَ الرِّمَانَ وَكَثُرَ الْاَحْزَانَ  
فَاَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يَعْقُوبُ اَتَشْكُوْنِي فَقَالَ يَا رَبِّ خَطِيئَةٌ اَخْطُئْتُهَا فَاغْفِرْهَا لِي قَالَ  
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرْتُهَا لَكَ فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ اِذَا سَأَلَ قَالَ اَمَّا اَشْكُوْا بَنِيَّ وَحَزْنِي لِي  
اللَّهُ وَبَلَغَنِي اَنْ رَجُلًا قَالَ لِيَعْقُوبَ مَا الَّذِي اَذْهَبَ بِصْرِكَ قَالَ حَزْنِي عَلَیْ يُوَسُفَ  
قَالَ فَمَا اَقْوَسَ ظَهْرُكَ قَالَ حَزْنِي عَلَى اَخِيهِ فَاَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ اَتَشْكُوْنِي لِخَلْقِي وَغَرَّتِي  
وَجَلَالِي لَا اَشْتَقُ مَا بَيْنَكَ حَتَّى تَدْعُوْنِي فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ اَمَّا اَشْكُوْا بَنِيَّ وَحَزْنِي لِي  
اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ اَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَغَرَّتِي وَجَلَالِي لَوْ كَانَا مَيْتَتَيْنِ لَا حَيَّةَ مَالِكٍ وَاقْنَا  
وَجَدْتُمْ عَلَيْنَا اَنْكُمْ ذَبَحْتُمْ شَاةً فَقَامَ بِاَيْكُمْ مَسْكِينٌ يَتَطْعَمُكُمْ فَلَمْ تَطْعَمُوهُ وَاَنْ اَحْبَبَ  
خَلْقِي اِلَى لَا يَتَامُ وَالْمَسْكِينُ وَاصْنَعْ طَعَامًا وَاَدْعِ لَهُ الْمَسْكِيْنَ فَفَعَلَ ذَلِكَ ثُمَّ نَادَى  
مَنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَطْرُقْ الْبَيْتَ عِنْدَ آلِ يَعْقُوبَ وَيَرَوِي اَنَّهُ اَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ اَنْتَ

١٠٣  
في قصه يوسف علي نبينا وعليه السلام

يا يعقوب لم عاقبتك وجبت عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا لهي قال لا تأشوب  
وقرت على جارك ولم تطمه ويقال ان سبابتك يعقوب بفقد يوسف علي السلام  
انه كانت له بقرة ولما عجل فذبحوا عجلها بين يديها وجعلت تحوز فام <sup>يعقوب</sup> رجمها  
فابتلاه الله بفقد ولده فقال يعقوب لبنيه يا بني اذهبوا فحسوا من يوسف  
اخيه ولا تأثروا من روح الله الآية قال السك ولما اخبره اولاده بسيرة العزيز  
وقوله وفعله احتش نفس يعقوب وطمع وقال لعله يوسف ويرى انه رأى  
ملك الموت في المنام فساله هل قبضت روح يوسف قال لا والله بل هو حي برزق  
ويرى انه رأى ملك الموت وقد زاره فقال له السلام عليك ايها العظيم فاقصر  
جلده وارعدت فرايصه فرد عليه السلام ثم قال من انت ومن ادخلك هذا البيت  
وقد اغلقت علي يا بني فقال له يا نبي الله انا الذي اتم الاولاد وارسل السنون و  
افرق الجماعات فانت ملك الموت قال له يا ملك الموت اشدك الله هل تقبض  
روح من ياكله السباع قال نعم قال فقبض الارواح متفرقة ومجموعة قال لا يقبض  
المتفرقة روحا روحا قال فجمعتني زائرا ام قابضا قال يا نبي الله ما جئتك الا  
مسلا وان الله لا يمتك حتى يجمع بينك وبين يوسف لو كان في الضرة التي <sup>قرب</sup> عليها  
الارضين وما اذن الله لي في زيارتك الا لا بشرك واحبك ما الذي عندي ان  
شئت اعلمك بما انا ابتليت بفقد ولدك قال علمني يا عزيز اقبل قال يا نبي الله هل تذكر  
الجاربة التي شربتها عام كذا في شهر كذا وفرقت بينها وبين ابنها قال نعم كانه كان  
بالامس يا ملك الموت قال لاجل ذلك ابتليت بفقد ولدك وهل تعلم بما ذا  
ابتليت بذهاب بصرك قال لا قال ذبحت يوما جذعة وشوتها في يوم كذا وكذا

## فِقْصَةُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَرَبُّكَ تَمِّمُ الْعَابِدَ الصَّالِحَ وَهُوَ صَائِمٌ مَا أَطْعَمْنَا سَبْعَ فِائِمْ فِائِمْ قُلُوبًا تَطْمَعُ قُلُوبًا  
فَدَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ يَعْقُوبُ مَنْ كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْأَمَاءِ فَأَعْتَقَهُمْ جَمِيعَهُمْ وَأَمْرَانِ بِكَ  
مِنْ أَغْنَامِهِ كَبِشَ وَفَتَرَ نَحْمَهُ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَقَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ ذَلِكَ وَشَكَرَ  
وَاتَّاهُ الْفَجْجُ قَدْ عِنْدَ ذَلِكَ يَعْقُوبُ لَيْبِي بِابْنِهِ هَبْوَ فَحَسُوا مِنْ يَوْسُفَ لَيْبِي الْآيَةِ فَاقْبَارُهُ وَكَانَ  
يُحِبُّ اللَّهُ يَعْقُوبُ مَا سَاطَنَ بِاللَّهِ فِي طَوْلِ بِلَادِهِ بِوَنَاطَ فُلَيْلٍ لَأَنْفَارُ عِنْدَ ذَلِكَ حُرُوجُ الْخَوَافِ يَوْسُفَ  
رَاجِعِينَ إِلَى مِصْرَ وَهِيَ الْكُرَّةُ الثَّلَاثَةُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ يَا أَيُّهَا  
الْمَلِكُ مَسْنَا وَاهَلْنَا الصُّرُوجُنَا بِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ أَيْ قَلْبِلَةَ رَدِيَّةٍ لَا يَنْبَغُ فِي  
ثَمَنِ الطَّعَامِ اخْتَلَفُوا فِي الْبِضَاعَةِ مَا هِيَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كُنْتُ دَرَاهِمَ رَدِيَّةٍ زَبُوفًا  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ وَالْحَسَنُ كَانَتْ مَتَاعُ الْعَرَبِ لِصُوفٍ وَالذَّهْنِ وَالْأَدَمِ  
وَقَالَ آخَرُونَ كَانَتْ التَّعَالِ وَالْأَدَمِ وَسُيُوفُ الْمَقْلِ فَافُفْنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقَ  
عَلَيْنَا الْآيَةُ قَالَ الضَّحَّاكُ لَمْ يَقُولُوا أَنَّ اللَّهَ بِحُجْرَتِكَ أَنْ تَصَدَّقْتَ عَلَيْنَا لَأَنَّهُمْ كَانُوا  
يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُؤَمَّنٌ وَيُرْوَى أَنَّ الصَّدَقَةَ كَانَتْ عَلَيْهِمْ حَلَالًا وَأَمَّا حُرُوتُ عَلِيٍّ  
بَنِي سَامِعَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ  
جَاهِلُونَ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي السَّبَبِ لَكِنَّهُ قَالَ يَوْسُفَ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ  
اسْتَوْفَ نَكَلِي أَنَّهُمْ لَمَّا كَلَّمُوهُ بِهَذَا الْكَلَامِ غَلِبَتْهُ نَفْسُهُ وَادْرَكَتْهُ الْحُبَّةُ وَالرَّافَةُ  
فَاسْتَبَدَّ بِمَعَهُ بِأَكْبَارِهِمْ بِأَجْلِهِمْ بِاللَّهِ كَانَ يَكْتُمُ قَالَهُ لَمْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ  
أَمَّا قَالَ ذَلِكَ حَبِيبُ لَأَخُوته أَنَّ مَالِكَ بْنَ زَعْرٍ قَالَ لَنِي وَجَدْتُ غُلَامًا فِي بَيْتِي مِنْ  
حَالِهِ كَيْتٌ وَكَيْتٌ فَاتَّبَعْتُهُ مِنْ قَوْمٍ صَفْتُهُمْ كَذَا وَكَذَا فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ خُذْ نَبْعَنَا  
ذَلِكَ الْغُلَامَ فَاغَاظَ ذَلِكَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرَ بِقَبْلِهِمْ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِمْ لَقَبَلُوهُمْ



في قصة يوسف عليهما السلام

ولي يهودا وهو يقول كان يعقوب يخزن ويبكي لفقد واحد من أفكافه إذ أتاه هلاك  
 بنيه كلهم ثم قالوا إن فعلت ذلك فابست بامتعتنا لا بينا فاته بمكان هكذا وكذا فلهذا  
 رحمهم وبكوا وقال أهل علمهم ما فعلتم يوسف وقال بعضهم إنما قال ذلك حين فرغ كتاب  
 يعقوب بيه إليه وذلك أنه لما قبل ليعقوب أن ابنك سرق كتب إلى يوسف من  
 يعقوب إسرائيل الله بن اسحق في حج الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز ملك مصر الظاهر  
 للعديل الموفى للكيل أما بعد فإنا أهل بيت موكلين بالبلاد أما جدى فشككنا  
 والفتخ النار فجعلها الله عليه برقا وسلاما وأما ابى فربطت يده إلى جليله انظر  
 للنسخ ففداه الله بنح عظيم وأما أنا فكان لي ولد أحب أو لاري ليت فذهب به  
 أخوته إلى البرية ثم اتوا بقبضه ملطحي بالدم وقالوا أكله الذئب فيكت حتى نبت  
 عيناى ثم كان لي ابن وهو أخوه من أمه فكتلت تسلا به عنه فذهبوا ثم رجعوا  
 وقالوا أنه سرق وإنك حبسته لذلك وإنا أهل بيت لا نلد سارقا ولا نسرق فإذ  
 ردتته علي والادعوت عليك تدرك السابغ من ولدك فلما قرئ يوسف الكتاب  
 لم يتمالك من البكا وأظهر لهم أمره وقال لأخوته هل علمتم ما فعلتم يوسف أخيه  
 إذا أنتم جاهلون ثم تبسم وكان إذا تبسم كان شياها للؤلؤ منظم فلما راو ثناياه  
 شهروه يوسف وقالوا ائتاك لانت يوسف ويروى أنهم لما يعرفوه حتى وضع  
 التاج عن راسه وبانت شامتته وكانت له في راسه شامة كان ليعقوب  
 مثلها ولا استحق مثلها فعرفوه وقالوا ائتاك لانت يوسف قال أنا يوسف هذا  
 أخى قد من الله علينا أنه من بقي ويبصر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ثم  
 اقروا بفضل يوسف عليهم وجرمهم عليه قالوا أنا لله لقد أثر الله علينا وإن

٢٠١  
فِقْصَةُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

كَأَخِي طِبْنُ قَالَ يَوْسُفَ لَا تُزَيِّبْ عَلَيْكَ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ وَهُوَ رَحِيمُ الرَّاحِمِينَ وَقَالَ  
السَّدَى وَغَيْرُهُ لَمَّا عَرَفَهُمْ يَوْسُفَ نَفْسَهُ سَأَلَهُمْ عَنْ أَبِيهِ وَقَالَ مَا صُلِّحَ لِي بَعْدُ فَقَالُوا  
ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ فَأَعْطَاهُمْ قَبْصَهُ قَالَ الضَّحَّاكُ كَانَ ذَلِكَ الْقَبْصُ مِنْ نَسِجِ الْحَبَّةِ وَكَانَ  
فِيهِ لَا يَقْبَعُ عَلَى مِثْلِهِ إِلَّا عَلَى سَقِيمِ الْأَوْعَى وَبَرَى فَأَعْطَاهُمْ يَوْسُفَ الْقَبْصَ وَكَانَ لِأَهْلِهِمْ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ أَذْهَبُوا بِقَبْصِي هَذَا فَالْقَوَّةُ عَلَى وَجْهِ ابْنِ بَاتٍ بَصِيرًا وَمَاتُونِي  
بَاهِلَكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَمَّا فَضَلَتِ الْعِدَّةُ مِنْ مِصْرَ وَتَوَجَّهْتُمْ إِلَى كَنْعَانَ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ  
رِيحَ يَوْسُفَ لَوْلَا أَن تَفْقَدُونِ وَيَرَوِي أَنَّ رِيحَ الصَّبَا اسْتَأْذَنَتْ رِيحًا فَنَازِلَتْ  
يَعْقُوبَ بِرِيحِ يَوْسُفَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَهُ الْبَشَرُ بِالْقَبْصِ فَاذْنُ لَهَا فَاتَتْهَا قَالِ ابْنُ  
عَبَّاسٍ وَجَدَ يَعْقُوبَ بِرِيحِ يَوْسُفَ مِنْ مَسِيرَةِ ثَمَانِ لَيَالٍ قَالَ بِجَاهِدِ ذَلِكَ  
أَنَّهُ هَبْتَ بِرِيحٍ فَصَفَقْتَ الْقَبْصَ فَاحْتَمَلَتْ الرِّيحُ رِيحَ الْقَبْصِ إِلَى يَعْقُوبَ فَوَجَدَ رِيحَ  
الْحَبَّةِ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِنْ رِيحِ الْحَبَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْصِ عِنْدَ ذَلِكَ  
قَالَ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يَوْسُفَ قَالُوا نَالَهُ أَنَّهُ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا انْجَاءَ  
الْبَشِيرُ هُوَ يَهُودَا بْنُ يَعْقُوبَ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ جَاءَ الْبَشِيرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ الْعَبْرِ وَقَالَ  
السَّدَى إِنَّ يَهُودَا قَالَ لِي يَوْسُفَ أَنَا ذَهَبْتُ بِالْقَبْصِ مَطْلُحًا بِالْأُفْقِ إِلَى يَعْقُوبَ وَخَبَّرْتُهُ  
بِهَذَا لَكَ وَإِنَّ الذُّبَّ أَكَلَكَ فَأَعْطَنِي قَبْصَكَ لِأَفْرَجَهُ كَمَا اخْرَجْتَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حُلِمَ  
بِهِودَا وَخَرَجَ مَا شَاءَ حَافِيًا وَجَبَلٌ يُعِيدُ وَأَوْكَانٌ مَعَهُ سَبْعَةُ أَرْغَفَةٍ لَمْ يَسْتَوْفُوا كُلَّهَا  
حَتَّى بَلَغَ كَنْعَانَ وَكَانَتْ لِسَافَةِ ثَمَانِينَ فَرَسًا فَلَمَّا اتَى يَهُودَا بِالْقَبْصِ لِقَاءَهُ عَلَى جَبَلٍ  
أَبِيهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ الضَّحَّاكُ رَجَعَ إِلَيْهِ بَصَرُهُ بَعْدَ الْعَمَا وَقُوَّتُهُ بَعْدَ الضَّعْفِ  
شَبَابُهُ بَعْدَ الْهَرَمِ وَسُرُورُهُ بَعْدَ الْحُزْنِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ يَعْقُوبُ

عليه السلام اكرم اهل الارض على ملك الموت وان ملك الموت استاذن ربه في  
ان ياتي يعقوب فاذن له ربه في ان ياتي يعقوب فجاء فقال له يعقوب اسئلك  
بالذي خلقك هل قبضت روح يوسف فممن قبضت قال لا ثم قال له ملك الموت يا يعقوب  
هل عليك دعا قال بلى قال قل يا ذا العرش انك لا ينقطع ابدا ولا يحصى خبر  
اخذ فقال له يا يعقوب عليه السلام في تلك الليلة فلم يطالع الفرج حتى طرقت الفجر  
على وجهه فارتد بصيرا عند ذلك قال يعقوب لبنيه الذي اقل لكم اني اعلم من الله  
ما لاتعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا زنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم  
ربنا انه هو الغفور الرحيم قال اكثر الفسرين اخر الدعاء الى السحر من ليلة الجمعة ووافق  
يوم عاشوراء اخبرنا ابن محبوبه قال طلب الحوائج الى الشباب اسم من طلبها الى  
الشيوخ الا ترى قول يوسف لاختوته لا تثرىب عليكم اليوم وقول يعقوب سوف  
استغفر لكم ربي ويروى ان يعقوب عليه السلام قال للبشر حين اخبر بحياة  
يوسف كيف يوسف قال هو ملك مصر قال ما عن هذا سالنك وما اصنع بالملك  
على ثين تركته قال على بن الاسلام فقال يعقوب لا نتمت المسترة والعمرة وقال النور  
لما التقى يوسف ويعقوب عليها السلام عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى بكاء شديدا  
يوسف ياباه بكيت حتى لم يبق له اهل من ان القيامه تجمعنا قال بلى يابتي ولكن  
خشيت ان يبدل بينك فتحا بيني وبينك قالوا وكان يوسف بعث مع التبشير  
جهازا ليعقوب ومائتي حلقة وساله ان ياتي به اهل وولده اجمعين فتهيأ  
يعقوب للخروج الى مصر فلما دنا من مصر كلم يوسف الملك الاكبر الذي فوقه فخرج  
مع يوسف في اربعة الاف من الخيل وجميع اهل مصر كلهم يتلقون يعقوب وكان

## فِقْصَةُ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يَعْقُوبُ يَمْشِي عَلَى يَهُودَا مُتَوَكِّياً قَظَرَ يَعْقُوبُ إِلَى الْخَيْلِ وَالنَّاسِ قَالُوا يَا يَهُودَا مِنْ هَذَا هُوَ فَرَعَوْنَ مِصْرَ قَالَ لَاحْذَرِ ابْنَكَ فَلَمَّا دَنَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ فَذَهَبَ يَوْسُفُ بِيَدِهِ فَمَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ جَبْرِيلُ وَقَالَ لِيَعْقُوبَ احْقِ وَأَفْضَلُ بِذَلِكَ فَبَدَأَ يَبْقُو فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَذْهَبَ الْأَخْرَابِ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يَوْسُفَ أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهُ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ الْآيَةَ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَأَبُوهُ أَبُوهُ وَخَالَتُهُ لَيْثًا وَقَالَ الْكُتُبُ انْشَدَ اللَّهُ رَاحِلَ إِمْرِي يَوْسُفَ مِنْ قَدْرِهَا حَتَّى سَجَدَ لِيَوْسُفَ تَحْقِيقًا لِرُؤْيَا يَوْسُفَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَخَرَّوْا لَهُ سَجْدًا وَكَانَتْ تَحِيَّةَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ السُّجُودُ وَلَمْ يَرِدْ بِالسُّجُودِ وَضَعُ الْجَبَاهِ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا رَأَى يَوْسُفَ أَبُوهُ وَابْنَتُهُ وَخَرَّوْا لَهُ سَجْدًا اقْتَضَعْنَا ذَلِكَ جُلْدَهُ وَقَالَ يَا بُنَيَّ هَذَا أَنَا بَيْلُ رِيَايَ مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رِيًّا حَقًّا قَالُوا هَبْ دَخَلَ يَعْقُوبُ وَبَنُوهُ مِصْرَ وَهُمْ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ إِنْسَانًا مَابَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَخَرَجُوا مَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَقَاتِلُهُمْ سِتْمِائَةُ أَلْفٍ خَمْسِ مِائَةٍ وَبَضِعَ وَسْتُونَ رَجُلًا سِوَى الذَّرْبَةِ وَالْمَرْهَاقِ وَالْمُضَافِ كَانَتْ الذَّرْبَةُ أَلْفًا سِوَى الْمُقَاتِلَةِ قَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ بَلَّغْنَا أَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَخَلَ مِصْرَ وَرَأَى يَوْسُفَ مَلَكَتُهُ طَافَ يَوْمًا مِنَ الْإِيَّامِ فِي خَزَائِنِ يَوْسُفَ إِذْ رَأَى خَزَانَةَ مَمْلُوءَةً كَوَاعِظَ بَضِضَ فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَتْ عَلَيَّ مِنْ بَعْدِكَ قَالُوا مَاذَا يَا بُنَيَّ قَالَ إِنَّهُ لَكَ هَذِهِ الْقُرَاطِيسُ وَمَا حَمَلَتْ هِيَ يَوْمًا قَطُّ بِكَيْتٍ لِي مَلَطْفَةٍ مِنْهَا قَطُّ يَوْسُفَ يَا أَبَاهُ هَذِهِ الْقُرَاطِيسُ كُلُّهَا كَانَتْ لَكَ وَأَنَا كَلَّمْتُكَ إِذْ شَوْقِي إِلَيْكَ فَكَثُرَ حُبِّي نَحْوَكَ اخَذَ وَرَقَةً حَتَّى أَكْتُبَهَا إِلَيْكَ كَمَا بَاغَيْنَعْنِي مِنْ ذَلِكَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاتَرَكَهَا فِي هَذِهِ الْخَزَانَةِ حَتَّى بَلَغَتْ هَذَا الْحَالُ فَسَأَلَ يَعْقُوبُ جَبْرِيلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ

## قصة يوسف على نبينا وعليه السلام

نعم الله امرني هذا فسأل الله عز وجل فوحى الله اليه لانيك قلت اخاف ان ياكل  
 الذئب هلا لا تخفني هذه عقوبتك على خوفك غيبي قالوا فلما اجمع الله يعقوب  
 شمله خلو ولد نجيا فقال بعضهم لبعض البس قد علمتم ما صنعتهم يا خيكم يوسف يا خيكم  
 قالوا بل قالوا فان غيبا عنكم فكيف لكم ربكم فاستقر امرهم على ان اتوا الشيخ فخلوا  
 بين يديه وبوسف الى جنبه جالس فقالوا يا ابانا انا جئناك في امر لهن فانيك  
 في امر شله قط ونزل بنا ما لم ينزل بنا قط ولم ير الوابه حتى خروكه والانبيا  
 عليهم السلام ارحم البرية فقالوا لكم يا بني قالوا البس قد علمت منا اليك و  
 الى اخينا يوسف قالوا البس انما قد عفوتما عانا قالوا بل قالوا فان عفوكما  
 لا يغني عتامن الله شيئا ان لم يعف الله عتانا قالوا لا الذي تريدون يا بني قالوا  
 نريد ان تدعوا لله لنا فاذا اناك الوحي من الله بانه عفا عنا اطمانت قلوبنا  
 والافلاقرت اعينا ابدا ما رما مقام الشيخ واستقبل القبله وقام يوسف  
 خلفه وقاموا خلفها وهم اذله خاضعون وراعوا يعقوب وامر يوسف ف  
 يحجب لها قريبا من عشرين سنة فلما كان ذلك نزل جبريل عليه السلام على يعقوب  
 فقال ان الله عز وجل قد اجاب عوتك في ولادك وانه قد عفى عما صنعوا  
 وانهم قد انعقدوا موافقهم من بعدك على التوبة ففرحوا بذلك وطابت نفوسهم  
 وقام يعقوب عليه السلام بمصر بعد اجتماعه بولده وعشرين سنة باعط حال  
 واهني عشر اتم راحة ثم حضرته الوفاة فجمع بينه وقال يا بني ما تعبدون  
 من بعدى قالوا نعبدا الهك واله اباك ابراهيم واسماعيل واسحق اله واحد  
 قال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ثم اوصى

٢١٢  
 وقصة يوسف عليه السلام

الى يوسف عليه السلام ان حمل جده الى الارض المقدسة عند ابيه استودجده ففعل  
 ذلك ونقله في تابوت من ساج الى بيت المقدس وخرج يوسف معه عسكروا اخوته  
 وعظما اهل مصر ووافق موته موت اخيه عيسى في يوم واحد قد فاني قبروا  
 وكان عمرهما جميعا مائة وسبعة واربعين سنة ماتا في يوم واحد ولد في  
 يوم واحد قالوا جميع الله ليوسف شمله واقرب عنه واتم له نفس برؤية لم يكن  
 موسفا على نعم الدنيا ولا زيتها وعلما ان ذلك لا يدوم ولا بد له من فراقه  
 وطلب جميعا هو افضل منها وثاقت نفسه الى الجنة فمات الموت فدار ربه لم  
 يتم نبي قبله الموت فقال رب قد تبتني من الملك علمني من تاويل الاحاديث  
 فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرة توقني سلما والحقني بالصواب  
 بروى ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع اليه قومه من بني اسرائيل  
 وهم ثمانون رجلا واعلمهم بحضور اجله ونزول امر الله عز وجل به فقالوا له  
 يا نبي الله نحب ان نعرفنا بالاحوال بنا بعد خروجك من بين اظهارنا والى ما بول  
 امرنا في ديننا واملنا فقال لهم يوسف ان اموركم يستقيم على ما انتم عليه من منكم  
 الى ما يتبعونها راغنا فامن القبط يدعى الزينة فبقرهم ويذبح ابناكم وليستحي  
 نساءكم ويؤمكم سوء العذاب ويمد يا مخرج من بني اسرائيل من ولدك  
 بن يعقوب رجل اسمه موسى بن عمران وهو اجد اشرا دم اللون فينجيكم الله  
 به من ايدي القبط قال عمر فاجل كل رجل من بني اسرائيل لبيتي ولده عمر وعمران  
 قال وكان ليوسف عليه السلام يك كان عمره خمسة مائة سنة فقال لهم يوسف  
 انه يستقيم امركم مادام هذا الذي يصرخ فيكم فان ولدنا ليجتار يسكر

٢٣  
وقصة يوسف عليه السلام

ولا يخرج مدة ولايته حتى اذا انقضت ايامه واذن بولد هذا التثني فرح هذا  
الذيك ويهور الى صباحه فذلك علامة انقضاء ذلك الجبار وظهور نبي الله  
في الارض قال لم يزلوا الى ان سكن صراخ الذيك فوجروا كما ابوا وهذا ركان  
دينهم وطال ما اريهم يوسف من مولد الجبار وظهوره واعتزلوا الذيك  
وجبن الى ان صرخ الذيك فاستبشروا وفرحوا ونصدقوا وايقنوا بالفرج ثم  
يوسف عليه السلام اوصى الى اخيه يهوذا واستخلفه على بني اسرائيل وتوفاه الله  
تعالى طيبا طاهرا ودفن الى جنب النبي في صندوق من رخام وذلك انه مات  
شيخ الناس عليه كل منهم يحب ان يدفن في محلة من بركته فاجتمعوا  
على ذلك وهو بالقتال فاول من الاريان تدفوه في النبي حيث يفرق الماء في  
مصر جميعها وينالهم كلهم من بركته شرعا واحدا ففعلوا ذلك فكان قبرة والنيل  
الى ان حمله موسى عليه السلام معه حين خرج من مصر بني اسرائيل فقلبه الى الشام  
ورفنه بارض كنعان خارج الحصن فلذلك صارت اليهود ينقلون اموالهم  
الى الشام من فعل ذلك منهم بروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اتاه  
اعرابي فاكرمه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعاهدنا فاته فقل  
له صلى الله عليه وسلم سئل حاجتك فقال ناقة رجلاي وبعدها تخالها الهل  
فقال صلى الله عليه وسلم اعجز هذا ان يكون مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وما عجوز بني اسرائيل قال ان بني اسرائيل لما خرجوا من  
مصر ضلوا الطريق وانظمت عليهم فقالوا ما هذا قال علمواهم ان يوسف  
عليه السلام احضرته الوفاة اخذ موثقا من الله تعالى على بني اسرائيل لا يخرجوا

نحو

فان الواو اعني ذلك الذيك  
حتى من صباح الذيك خرجوا

نحو

حضرة الوفاة

## باني قصة موسى بن يوسف بن يعقوب

من مصر حتى نقلوا عظامه معهم قالوا فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز في بني  
اسرائيل فبعثوا اليها فانهم فقال لها موسى عليه السلام ايني على قبر يوسف فقالت  
حتى يعطيني حكمي فقال ما حكمك قالت اكون معك في الجنة ففكره ان يعطيها حكمها  
الذي حكمت وروى من طريق اخرى ان هذه العجوز كانت مقعدة عميا فقال  
للموسى لا اخبرك بموضع قبر يوسف حتى يعطيني اربع حصايل تطلقني رجلي وترد  
الي بصري وشبابي واكون معك في الجنة ففكره لك على موسى فاحسب الله عز  
وجل يا موسى اعطها ما سالت فاما عنت علي ففعل موسى لك فانطلقت  
الي موضع عين في سقيع ماء فاخرجوه من شاطئ النبل وهو في صندوق من  
المرمر فلما اقبلوا ابتابونه طلوع الفجر واصلح لهم الطريق مثل النهار فاهتدوا و  
حمله معهم قال اهل التارنج عاش يوسف عليه السلام بعد موت يعقوب ثلثة  
وعشرين سنة ومات وهو بن مائة وعشرين سنة صلى الله عليه وسلم  
باب في قصة موسى بن يوسف بن يعقوب  
وهو موسى الاول وقد ذكرنا في امضى ان يوسف عليه السلام ولد له  
ابنان احدهما يقال له افرايم والاخر ميسا وابنة يقال لها رحمة وهي  
امراة اقرب عليه السلام فولد لافرايم فون ابابوشع وهو قتي موسى خليفته في  
بني اسرائيل فاما ميسا فولد له موسى فبناه الله عز وجل وزعم اهل العلم انه  
صاحب الخضر وعامة العلماء يقولون ان صاحب الخضر موسى بن عمران  
وكذلك روى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اهل التارنج لما مات يوسف بن عليهما السلام آلا لا مرالي الا سباط فكنز



## باب في ذكر قصة اصحاب الرس

وفما اظهر فيهم ملوك فغضبوا السن وافسدوا في الارض فشا فيهم السحر والكهانة فبعث الله اليهم موسى بن ميثا رسولا يدعوهم الى عبادة الله تعالى وازامره واقامته سنه وذلك قبل مولد موسى بن عمران بمائتي سنة فاطاعه قوم منهم وعصاه آخرون قال هب بن منباه ان مما اوحى الله عز وجل اليه ان قل لقومك اني بري من سحر وتكهن او تكهن له او تطبر او تطبر له ومن آمن لي صادقا وتوكل علي كفيته اتي له كافيا وشيئا اكفيه م دينه وديناه وكنت له خبر معين وهاد وكنت عند ظنه في مزهد اعني وثق بخبري فانا اعني الشكر الي من وثق به دوني ومن وكلته الي غيره فليستعد للفتنة والبلية ومن تباعد عني كنت عنه اشد تباعدا ومن تقررت اليه اسرع تقربا منه الي وقل لعبادي لا تغفلوا عن ذكرى وليكم نورا وذكر الموت عند كل شهوة فانه يمت الشهوات واللذات كلها قال فليست ماشاء الله ان يلبث وهو يقبض امرهم ويصلح احوالهم ثم مات موسى عليه السلام

## باب في ذكر قصة اصحاب الرس

قال الله عز وجل وعادا وثمودا واصحاب الرس لاية اخلفا لنفسهم من اصحاب الاقاصيص منهم سعيد بن جبير يحدث ان اهل الرس بقية ثمود قوم صالح عليهم السلام وهم اصحاب البئر المعطلة التي ذكرها عز وجل قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد وكانوا يسلدون اليماة نزولا على تلك البئر وكل ركعة لم يطبق بالاجرة والحاجة فهو من وكان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له فنج

٢١  
باري ذكر قصة اصحاب الرس

مصعد في السماء وكانت الغنقايبا به كاعظم ما يكون من الطير وفيها من كل لون  
وسموها الغنقا الطول غنقاها وكانت الكول في ذلك الجبل ينقص على الطير تاكله  
فجاعت ذات يوم اعوزها الطعام فانقصت على صبي قد هبت به فسميت بعرف  
لانها تعرف ما تاخذه فتذهب به ثم انها انقضت على جارية فاخذتها وضمتها  
الى صدرها فشكوا ذلك الى غمهم حظلة فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها  
فذهب بها واصابها صاعقة فاحترق فلم يرها اثر فضربت بها العرب امثالا  
في شعارها وحكمها ثم ان اصحاب الرس قتلوا منهم فاهلكهم الله تعالى وقال بعض  
العلماء بلغني انه كان رسان احدهما كان اهل بدو وعود واصحاب غم ومواسي  
فبعث الله تعالى اليهم نبيا فقتلوه ثم بعث الله لهم رسولا اخر وعضد بولي فقتلوا  
الرسول وجاهدوا الولي حتى انجمهم وكانوا يقولون الهنا البحر وكانوا على سفيره  
وكان يخرج اليهم شيطان في كل شهر خروجه فيذبحون عنده ويتخذونه عبدا  
فقال لهم الولي ان اسم خرج الحكم الذي تدعوناه وتعيدونه الي واطاعني اتحيوا  
الى ما دعوتكم اليه فقالوا بلى واعطوه العهد والميثاق على ذلك فانظر حتى خرج ذلك  
الشيطان على صورة حوت راكبا على اربعة احوات وله عنق مستعبل على راسه  
مثل الساج فلما نظروا اليه خروا سجدا فخرج الولي اليه فقال له انتي طوعا وكرها  
بسم الله الكريم فتزل عنقه ذلك عن احواته وقال لهم الولي انتني على اعينهم ليكونوا  
من امره في شك فاتي الحوت وانين به حتى اقصين الى البحر فحرا به وكذبوه بعد  
ما راو ذلك ونقضوا العهد فارسل الله تعالى عليهم رجلا فخذ قتم في البحر ومواسمهم  
جميعا وما كانوا يملكون من فضة وذهب وانية فاتي الولي الصالح الى البحر

حتى خذا التبر والفضة والاوانى فقصمها على اصحابه بالسوية صغبرهم وكبرهم

والله اعلم

وانقطع هذا النسل

## وَأَمَّا الْفِصَّةُ الْآخَرَى

فهم قوم كان لهم فخر يدعى الرثس ينسبون وكان فيهم انبياء كثيرة كل يوم يقوم فيهم  
نبي مسمى حتى يقتل وكان النهر ينقطع اذ ربحان بينهما وبين ارضية فاذا قطعته  
مقبلاً دخلت حدا ذر بجان وكان من حولهم من اهل ارضية يعبدون الاوثان  
ومن قدامهم من اهل اذ ربحان قوم يعبدون النيران وهم كانوا يعبدون الجوار  
العدارى فاذا تم لاحدهم ثلثون سنة قتلوها واستبدلوا غيرها وكان عرض  
لهم ثلث فراسخ وكان يرتفع في كل يوم وليلة حتى يبلغ انصاف الجبل الذي هو له  
وكان لا ينصب في برق لا بحر اذ اخرج من حدهم يقف ويدور ثم يرجع اليهم فبعث  
الله عز وجل اليهم ثلثين نبيا في شهر واحد فقتلوه جميعهم فبعث الله تعالى اليهم  
نبيا واياه بنصره وبعث معه وليا فجاهدوهم في الله حتى جماره وبعث الله  
مسيكا بل حتى اتيه وكان ذلك في وقوع الحرب واوان الرزع وكانوا عند ذلك  
احوج ما كانوا الى الماء فجرحهم البحر وانصب ما في سفله واذا عيونهم من  
فندوها وبعث الله تعالى خمسمائة الف من الملكة اعوانا له ففرقوا ما بقى  
في وسط النهر ثم امر الله عز وجل جبريل فنزل فلم يدع في رصمهم عبدا ولا نصر  
الاية الله عز وجل وامر ملك الموت فانطلق الى مواشيهم فاما حقها فاخذوا  
من الارياح الاربعة الجنوب والصباء والشمال والذبور فذهبت بما كان لهم  
من متاع وزرع اجمع ودرته في روس الجبال وبطون الاودية فاما ما

باب في ذكر قصص اصحاب الرس

كان من تبارك في ان الله تعالى امد الارض فابتلعتهم واصبحوا ولا شاة لهم ولا بقرة  
ولا مال يعودون اليه ولا ما يشتررون به ولا طعام يأكلونه فامن بالله عند  
ذلك قلبهم وهم وهداهم الى غارى في جبل له طريق الى خلفه فنجوا فكانوا احدا وخسرين  
بئلا واربع سنة وصبيان وكان عدة الباقيين من الرجال والنساء والذرية  
ستمائة الف ما اتوا عطاء وجوعا ولم يبق منهم باقية ثم قام القوم الى منازلهم  
فوجدوها وقد سار اعداؤها سافلي فاذا عا القوم عند ذلك مخلصين ان  
يحيمهم بزرع وما شية وان نجح لهم قليلا لئلا يطغوا فاجابهم الى ذلك لما علم  
من صدق نياتهم واطلق لهم فسرهم وزادهم على ما سألوه واقاموا في طاعة الله  
عز وجل ظاهرا وباطنا حتى انقرضوا وحش من بعدهم من نسلهم اقوام  
اطاعوا الله عز وجل في الظاهر وناقضوا في الباطن واملى الله لهم وكثرت عايتهم  
وخالفوا اولياء الله عز وجل فبعث الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم احدا ونجى  
لهمهم ومنازلهم نبيغا وماتت عام لا يسكنها احد ثم اتى الله بقرن بعد ذلك  
فزلوا وكانوا صالحين سنين ثم احدثوا الفاحشة جعل الرجل يدعو ابنه  
واخته وزوجه فينا لها جاره واخوه وصديقه يلتمس بذلك البر والصلة  
ثم انقلوا من ذلك واستغنا الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذلك ان النساء  
جاءهم شيطانة في صورة امرأة وهي الذهلات بنت بلبل اخت السبصار  
كاسا في مضه فشبهت الى النساء ركوب بعضهم بعضا فسقط الله تعالى صاعقة  
على ذلك القرن في الليل وحف بهم في آخر الليل وصبحهم مع الشرف فلم يبق منهم  
باقية واباد مساكدهم ولا طيبها اليوم يسكن بروى عن الحسن بن العابد بن

## باب في ذكر قصة أصحاب الرس

عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رجلاً من أشرف بني تميم يقال له عمرو تاه فقال له يا أبا هريرة  
المؤمنين أخبرني عن الرس في أي عصر كانوا وابن كانت منازلهم ومن كان ملكاً ومن بعث  
الله تعالى إليهم يذكرهم وبماذا أهلكوا فأنى جد في كتاب الله عز وجل كل شيء ولا جد  
خبرهم فقال علي لقد كنت في حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثه لك  
أحد بعد كان من قصتهم بالخاسمهم أنهم كانوا قومًا يعبدون شجرة من صنوبر يقال  
لها شاه درخت كان يافت بن نوح قد غرسها على شفير عين يقال لها وشان وكانت  
منزل نوح عليه السلام بعد الطوفان وإنما هو الراس لهم رؤسائهم في الأرض  
وكان لهم اثنتي عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق ولهم نبي إلى الله  
ولم تكن يومئذ في الأرض نهر أعذب منه ولا قرية أكثر سكاناً ولا عمراناً منها وكان  
أعظم مدائنهم مدينة يقال لها السفنديار وكانت منزل ملكهم وكان يسمى كون  
بن عابور بن فارس بن ساوون بن عمرو بن كنعان فرعون إبراهيم وبها العين  
والصورة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلح تلك الصورة فبنت الحبة شجرة  
وحرموا ما نلك العين والأفهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ومن فعل ذلك منهم  
قتلوه وذلك أنهم قالوا هذا الماء هو حياة الهنأ فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياة  
الهنأ شيئاً ويشربونهم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وجعلوا في كل شجر  
من السنة لكل قوم عيداً يجمعون إليها ويضربون على تلك الشجرة سرادقاً من الحرير  
فيه أنواع الصور ويقربون لها القرابين ويشربون الخمر ويتعاطون فيها  
النيران بالخطب الكبير فإذا سطع دخان تلك الدبابح وقارها في الهواء و  
حال بينهم وبين النظر إلى السماء حروا الشجرة سجداً بأكبر متضرعين أن يرضع عنهم

وكان الشيطان يحيي فجرا اعضاها فيدخل في جوفها ويصبح من ساقها صياح الجنة  
يقول يا عبادي قد رضى عنكم فطوبوا نفسا وقرواعينا ففرحون ويزفون  
رؤسهم ويلتعبون ويشربون الخمر يضربون العازف ويقنون على ذلك طول  
نهارهم وليلتهم ثم ينصرفون فاذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع صغبرهم وكبرهم  
فضربون عند شجرة الصنوبر العظمى عند العين سرادقا من الدياح عليه انواع  
الصور وله اثنا عشر بابا لكل باب لاهل قرية منهم ثم يسجدون للصنوبر خارجا  
عن السردق ويقربون لها الذبايح اضعاف ما يقربون للاشجار التي في قرأهم  
فاذا ابلس عند ذلك فيحرك الصنوبر تحريكا شديدا ويتكلم من جوفها كلاما  
حسنا جوهريا يعلمهم ويثبتهم اكثر مما وعدتهم الشياطين فيزفون رؤسهم من  
البحر ويهم من الفرح والثناء طما لا يفيقون ثم ينهكون على الشرب والمعارف  
والعيان والطناير ويكونون على ذلك اثنا عشر يوما وليلة بعد اعيادهم  
في السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم وتماديهم وعبادتهم غير الله عز وجل  
بعث الله نبيًا من بني اسرائيل من ولد يهوذا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا يدعوهم  
الى عباد الله عز وجل والى معرفة ربوبيته وهم لا يسمعون منه لا يشعرونه فلما  
راى شدة تماديهم في الكفر والضلال وتركهم ماديهم من الرشد والصالح  
وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب ان عبادك ابوا ان يصدقوني فيما ادعوتهم  
اليه وكفروا بك وعبدوا غيرك وهي شجرة لا تنفع ولا تنصرفيل شجرهم اجمع راى  
قدرتك وسطانتك فاصبحوا وقد بست اشجارهم كلها فها هم ذلك وضعول  
به وصاروا فرقتين فرقة قالت سمع هذا الرجل الله زعم انه رسول رب السماء انصرف

جوهريا

باب في قصة ابور عليه السلام

عن المهتمك الى الاله وفرقة قالت بل غضبت الهتمك الاله بن رأت هذا الرجل يعيها  
 ويقع فيها ويدعوكم الى عبادة غيرها فيجبت حُسنها وبها ما عنكم لكي تنعصون  
 لها وتقتضوا لها فاجمعوا على قتله فاتخذوا انابيب من رصاص طول واسع  
 الافواه ثم ارسلوها في قرار السبن الى اعلاها واحدة فوق واحدة مثل الراج و  
 نزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا فوارها ببراضيقه ثم قضاوا على نيتهم وارسلوها  
 فيها والقوا على راسها صنعة عظيمة ثم اخرجوا الانابيب ثم قالوا الان ان ترضى  
 علينا الهتنا اذا رأتنا وقد قتلنا عدوها الذي كان يعيها ويقع فيها وبصدنا  
 عن عبادتها ويعود اليها حُسنها وبها ما كان فكانوا عامة يومهم يسمعون  
 ابن نيتهم عليه السلام وهو يقول سبدي ومولاى قد ترى ضيق مكاني و  
 شدة كرب فارحم ضعفى وقلة حياتى فجعل قبض روى ولا توخر اجابة  
 دعوتى في ذلك حتى مات صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل يا جبرئيل  
 انظر عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمى واموا مكرى وعبدوا عبك وقتلوا  
 رسولى فانا المنتقم من عصائى <sup>والله عاقبهم</sup> والى اقممت بعزتى لاجعلنهم عيرة ونكالا  
 للعالمين فلم يدروا وهم في عيدهم الا وريح عاصفة حمراء فجبرأتها وضعت  
 ونظروا تضام بعضهم الى بعض وصارت الارض من تحتهم حجارة كبرت ثوقا  
 نارا واظلمت سحابة سودا فصارت عليهم كالقبة نارا تلهب حتى ذابت ابدانهم  
 كما يذوب الرصاص في النار فغوز بالله من غضبه وسطوته وان برزقنا

عفوهم ورحمتهم  
 باب في قصة ابور عليه السلام

باب في ذكر قصة أيوب عليه السلام

تعالى واذا ذكر عبدنا أيوب إذا نادى ربه إلى قوله إنا وجدناه صابراً نعم العبد  
إنه أيوب وقال تعالى وأيوب إذا نادى ربه أتني شئني الضر إلى قوله تعالى وكروا  
للعابدين كان أيوب عليه السلام جلاطوا الأعظم الرأس جدا لشعر حسن العينين  
والخلق قصير العنق غليظ الساقين والساعدين مكتوب على جبهته هذا النبيل  
الصابر وهو أيوب بن موصى بن رواح بن روم بن عيسى بن اسحق بن إبراهيم عليه  
السلام وامه من ولد لوط ابنة هاران وكان الله عز وجل قد اصطفاه وبناه  
ووطئ عليه الدنيا فكانت البسة من ارض الشام كلها له سهاما وجبالها وما  
وكان له فيها من ائتنا المال كله من الابل والبقر والخيول والغنم والحجر ما لا يكون  
لرجل افضل منه في العدة والكثرة وكان باهله برار جمايعا بالساكنين ويكمل  
الايتام والارامل ويكرم الضيف ويبلغ ابن السبيل وكان شاكرًا للأعظم الله عز  
وجل موديا لحقوق الله تعالى قد امتنع من عدو الله ابليس ان تصيب ما اصاب  
من اهل الجنة من العرة والغفلة والسهو والتشاغل عن امر الله تعالى وكان معه  
ثلاثة قداموا به وصداقوه وعرفوا فضله احدثهم من اهل اليمن ورجلان من اهل  
بلدته وكانوا كهولا وقال وهب بن منبه ان جبريل عليه السلام بين يدي الله  
مقاما ليس لاحد من الملكة والقرية مثله وان جبريل هو الذي يلقى الكرام  
فاذا ذكر الله عز وجل عبد تلقاه جبريل ثم يصكب ابل وحوله الملكة المقربون  
حافين من حواله العرش فاذا شاع ذلك في الملكة المقربين صارت الصلاة عليه  
من اهل السموات فاذا وصلت عليه ملكة السموات هبطت الصلاة الى ملكة  
الارض وكان ابليس لعنه الله تعالى لا يحجب عن شئ من السموات وكان يقف



## باب في ذكر قصص نبي الله عليه السلام

فيها حيث اريد لكناك وصل الى ادم عليه السلام حين اخرجته من الجنة فلم يزل كذلك  
 يصعد في السموات حتى رفع الله تعالى عيسى عليه السلام فخرج عن اربعة نكان يصعد في  
 ثلاثة فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حجب عن الثلاثة الباقين فهو حي ونور  
 يحجبون عن جميع السموات الى يوم القيامة قوله تعالى الا من حطفا الخطفا فانبعث  
 شهاب ثاقب وايضا قوله تعالى الا من استرق لتهيج فابعثه شهاب مبين الآية  
 قال فيمبع ابليس تحارث الملائكة بالصلاة على ابوب عليه السلام وذلك حين ذكره  
 الله عز وجل واشتد عليه فادركه البغي والحسد وسعى سر بعا حتى وقف من السماء  
 موقفا كان يقفه فقال الله نظرت في امر عبدك ابوب فوجدته عبدا اعمت عليه  
 فشرك وعاقبته فمهلك ثم لم تجزبه بشدة ولا بلاء وانالك زعيم من ضريته بسلام  
 ليكره بك ولبنيتك قال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك على ماله فانفض  
 عدو الله حتى وقع على الارض وجميع عفاريت الشياطين وعظامهم فقال لهم ماذا  
 عندكم من الاستطاعة والقوة فاتي سلطتكم على مال ابوب وهي المصيبة  
 القادرة والغنة التي لا يصبر عليها الرجل قال اغفريت من الشياطين اعطيت  
 من لقوة ما اذا شئت تحولت عصا من نار فاحرق كل شيء اتي عليها قال  
 له ابليس فأت الابل ورعاها فانطلق يوم رمى الابل وقد وضعت روسها  
 في راعيها فلم يشعر الناس حتى جاءت نار من تحت الارض تلعج فيها ارباب السموات  
 لا يد نواضها احد الا احرقته فاحرق الابل ورعاها آخرها ثم مثل ابليس على  
 قعود منها يرى راع ثم انطلق الى ابوب عليه السلام وهو قائم يصلي فقال يا  
 ابوب هل تدري ما صنع بك الرب لك اخترته وعبدته فقد احرق بك

باب في ذكر قصة أيوب عليه السلام

ورعاها قال أيوب هي له اعارنيها وهو احق بها ان شاء تركها ونشاء أخذها  
قال ابلّيس فان ربك ارسل عليها نارا فاحرقها كلها وبقي الناس منه وبين و  
قوم متجبون منهم من يقول ما كان أيوب يعبد شيئا وما كان الا في غرور  
ومنهم من قال لو كان الله أيوب يقدر على شيء لمنع وليه ومنهم من قال هو الذي  
فعل ما فعل ليشمت به عدوه ويحزن صديقه فقال أيوب الحمد لله حين اعطاني  
والحمد لله حين نزع عني عريانا خرجت من بطن امي وعريانا اذ دخل قبري وعريانا  
اخذني ربي وليس ينبغي لي ان افرح اذا عارني ولا اخزن اذا اخذ عارتي منه  
ولو علم ربي فيك خبر اليها العبد لقبض روحك مع تلك الارواح واخر لي  
فيك وصرت شهيدا لكن علم منك شرّا فاخرجك من البلاد وخلصك كما  
يخلص الذوان من القوي الخالص فاد ابلّيس الى اصحابه خائبا ذليلا فقال  
ما عندكم من القوة فلم اجد على أيوب شيئا فقال عسرت من عظماء العفا  
عندي من القوة ما اذا شئت صحت صوتا لا يسمع روح الاخرج فقال  
له ابلّيس فأت الغنم ورعاها فانطلق حتى اذا توسط الغنم صاح صوتا توافقت  
امواتا عن آخرها ورعاها وجاء ابلّيس متمثلا على صورة راعي وجاء أيوب  
وهو قائم يصلي فقال له مثل القول الاول ورد عليه رده الاول فاد ابلّيس  
الى اصحابه وقال لهم ما عندكم من القوة فاني لم اجد على أيوب شيئا فقال انظر  
عندي ما اذا شئت تحولت ريحا عاصفا انشف كل شيء اتى عليه فقال ابلّيس  
فأت الفلاد بن والحريث فانطلق حتى اذا قرب منهم فلم يشعروا حتى هبت  
ريح سودا عاصفة نشفت ذلك جمعه حتى كانه لم يكن شيئا قط ثم خرج متعظا

٢٣٥  
باري ذكر قصّة اَيُّوب عَلَيْهِ السَّلَام

في صورة صاحب الحشر وجاء اَيُّوب وقال له قوله الاول ورد اَيُّوب عليه السلام  
قال وجل ابلّس لعنه الله تعالى ليهلك مال اَيُّوب ولا ياقل حتى لم يبق له  
شي من جميع امواله فلما انتهى الى اَيُّوب هلاك ماله جميعه شكر الله عز وجل  
وجمل واتقى عليه ورضي بالقضاء وولّى نفسه على الصبر والابلاء فلما رأى ابلّس  
ذلك من اَيُّوب ومن صبره صعد سرّاً حتى وقف موقفه من السماء الذي  
كان يقف فيه فقال اَللّٰهُمَّ اَيُّوب يرى ما صنعت به من المآل فانك معطي  
له فاطنى على لذاتها الفتنه المضلة والاصيبة التي لا يبصر عليها الرجال  
فقال الله عز وجل انطلق فقد سلطتك على ولده فانقضّ لعنه الله حتى جاء  
بنى اَيُّوب وهم في قصرهم فلم يزل يزل بهم القصر حتى ندّعى من قواعد وتنا  
حد رانه بعضها ببعض جعل ابلّس يرى اولاد اَيُّوب بالخشب والجند  
حتى مثل بهم كل مثله ووقع بهم القصر وانقلب عليهم وصاروا منكسبين ثم  
انطلق الى اَيُّوب تشكلاً بالعلم الذي كان يعلمهم الحكمة وقد خرج مشدوخ  
الوجه يسبل دماؤه ودماعه ثم قال يا اَيُّوب لورايت بنيك هم معذبون  
وقد سقط عليهم القصر وهم منكسون على رؤسهم يسبل دماؤهم وقد خرجت  
اربعتهم من اذانهم واشعارهم واجوافهم ولورايت كيف شقت بطونهم  
وخرجت امعاهم لتقطع قلبك رحمة لهم قال ولم يزل يقول مثل هذا  
وبرقق قلبه حتى رق عليه السلم وبكى وقبض قبضة من التراب ووضعها  
على راسه عند ذلك فرج ابلّس وصعد سرّاً بما كان من خرج اَيُّوب  
ثم ان اَيُّوب تاب الى عباده وندم على فعله وتاب الى ربه فصعد قربانه من

باب في قصة اتيوب على الخمر

الملكثة بتوبته فلما بد را بلبس وقف خاسياً ذليلاً وقال يا اتيه هان ذلك  
على اتيوب من ذهاب المال والولد لما شبعته بنفسه من الصحة والعافية وانت  
معيد له المال والولد فلما انت مسلط على جمعه وانالك زعيم ان ابتليت  
بذلك لينيتك ويكفرتك وليحمد نعمتك فقال الله تعالى انطلق فقد سلطانك  
على جسده ولكن لبس لك سلطان على قلبه ولا لسانه ولا عقله وكان الله تعالى  
ارحم عبده ولم يسلطه عليه الا رحمة له ولتعزيز اجره وثوابه وليجعله  
عبرة للمعتبرين وذكرى للعابدين قال ففصل ابلبس سرياً الى اتيوب فوجد  
ساجداً فلم يهل عليه ان ترفع راسه فاتاه من تحت وجهه ونفخ في منخره ففزع  
اشتعل منها جسده فذهل وخرج به من قرنه الى قدميه ثوابيل مثل البلب  
الغنم وقعت فيه حكة لا يملكها وحك باظفاره حتى سقطت كلها ثم  
حك بالسوخ الخشنة حتى تغل جسمه وتقطع وتعبر وتن فاخرجه اهل القرية  
وجعلوه على كناسة وجعلوا له عريشا ورفضه خلق الله كلام غير امراته  
رحمة ابنة افرام بن يوسف فكانت تختلف اليه بما يصلحه وتكرمه فلما  
رأت اصحابه ما حل به من البلى فضوه من غير ان يتركوادينه ثم انطلقوا اليه  
وهو في بلائه فكوه ولاموه وقالوا له تب الى الله من الذنب الذي عوقبت  
به وجعلوا يوتخوه قالوا وكان معهم فتى حدث السن كان قد امن به وصدقته  
فقال لقد تكلمتم ايها الكهول كنتم احق بالكلام لاناسكم وقد تركتم من القول  
احسن من ذلك تكلمتم به ومن الراي اصوب من الراي الذي رايتهم ومن الامر اعمل من  
الذي اتبتم وقد كان لا تيوب عليكم من اتيوب والذمام اكثر مما وصفتم فهل تدرون

باب في ذكر قصة ابوت علي عليه السلام

ايها الكهول من الذي ستقصتم وحرمة من انتمكم ومن الذعيدتم وانتمم اتم تعلموا انه  
 بنى الله وخبرناه من خلقه وصفوته من اهل الارض بومكم هذا ثم لم يعلموا ولم  
 يطاعكم الله عز وجل على انه لم يخط شيئا من امره منذ انا ما اتاه فان كان البس  
 هو الذي اذ ربه عندكم ووضعه في نفسكم فقد علمتم ان الله عز وجل يتلى النبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين ثم ليس بلاؤه دليل على خطاه ولا هو ان  
 به ولكنه كرامة واجر لهم ولو كان ابوت من الله ليس بهذه المنزلة الا انه لا  
 جنتوه على وجه الارض الصحة لكان لا يحمل بالحلم ان يعبر اخاه عند البلى ولا  
 يعبه بالمصيبة ولا يغيبه بما لم يعلم لكن يعينه ويتكى عليه ويحزن لحزنه ويقر  
 وتيسره ويرسده على افضل امره وليس بحكم ولا رشيد من جمل هذا فان الله تعالى  
 ايها الكهول فقد كان في عظمة وجلالة ما يقطع الستم ويكث قلوبكم الم  
 تعلموا ان الله عبدا اسكن قلوبهم الخشية من غير عا ولا بكم وانهم هم الفصحاء و  
 البلغاء الاولياء العالمون بالله ولكم ان اذكر واعظت الله تعالى انقطعت  
 استهم واقتضت جلودهم وانكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم اعظما واجلا  
 لله عز وجل فاذا استقاموا استيقوا الله بالاعمال الزكية والاخلاق الرضية يعد  
 انهم مع الخاطئين الظالمين وانهم المقترون المفرطون واتهم لا يكاس اقويلا  
 لا يستكثرون لله الكبير لا يرضون له بالقليل ولا يدلون عليه بالاعمال فهم  
 مروعون مفرعون خاشعون مستكينون فلما سمع ابوت كلامه قال ان الله تعالى  
 بزرع الحكمة في قلب الصغبر والكبر في نبت في القلب اظهرها الله تعالى على الناس  
 وليست الحكمة تكون من الشئ والشبهة ولا تطول التجربة فاذا جعل الله العبد

٢١٨  
باب في ذكر قصة اتيوب عليه السلام

حكيمًا في الصيام تقطع منزلته عند الحكماء وهم يرون عليهم من الله نور الكرامة ثم قبل  
على الثلثة وقال ايتوني غضبان هم قبل ان تستهوا وبكمتم قبل ان تضربوا فبكف  
لوقلت لكم تصدقوا علي يا موالكم لعل الله عز وجل يخلصني او قربوا قربانًا لعل الله  
ان يقبله ويرضو عني لقد اعجبتكم نفوسكم فطبتكم انكم وقيتم باحسانكم ولونظرتكم  
فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم عبؤا سبها الله بالعافية الذالكسها  
لكم وقد كنت فيلحلى الرجال توقروني وانا مسموع الكلام كلامي معروف حكيم متصف  
من خصمي فاصبحت اليوم ليس في رأي ولا كلام وانتم علي اشد من مصيبي ثم اعرض غلام  
واقبل على ربه عز وجل مستغيثا متضرعا فقال مولاي لا يثني خلقني لبيتي زهني  
لم تخلقني ليني كنت خطه القننى قننى وليتني علت ما ذنبى الذك اضر وجهك انكم  
عنى لو كنت اتقنى فالحقنى بائى الموت كان اجل بى المكن للغريب دارا والسكن  
قارا وليتكم وليا والارملة كالزوج العطوف وانا يا الهى عبد ذليل فان احسنت  
فالمنة لك وان اسأت فبذل عقوبتي جعلتني للبلاء عرضا واللفنة نصبا وقد  
وقع علي بلا لوسلطته على جبل اضعف عن حمله فكيف يتحمله ضعفى الهى تقطعت  
اصابعي فلا استطيع ارفع بها اللقمة ولا اباعها الى فسي الا بعدا الجهد الجهد الهى  
سقطت لهواتي وطمعني وراسي ان رماغي ليسبل من فمي تساقط شعر عيني فكانه  
احرق بالنار وجهي عيناى مدليتان على خدي وورم لسانى حتى ملا فني  
فما ادخل فيه الطعام الا غصى ورمت شفتاى حتى غطت لعليا انفى والسفل  
ذقنى وتقطعت امعاى في بطنى فلا ادخل الطعام جوفى الا خرج كما يدخل الهى  
ذهبت قوة رجلى فكانتا فرما لا يطيق حملهما وذهب الملك عنى وصرت اسكل

باب في ذكر قصة النبي عليه السلام ٢١٩

من يطعمني اللقمة من كنت أطعمها له فبني بها علي ويعتبرني الله بك ولا رى لوقتي الواحد  
منهم لا عاني على بلائي ونفسي الهى ملني اهلى وعقني ارحامى وانكرني معارفى وعبرني  
صدقي ومحمد حقوقي ونيت صابغى اصرخ فلا يصرخونى واعتد فلا  
يعذرونى اغوث غلامى فلا ينجيني اتصرع فلا يرحمنى ان قضاك هو الذى  
وساطتك هو الذى استغنى لوان ربي تزرع الهمة التى فى صدرى واطلق استغنى  
حتى تكلم بلى ثم كان ينبغي ان احاج عن نفسى ليجو عندك ان تعافيني الى لكته  
القانى وتغلى عني فهو يرانى ولا اراه ويسمعنى لا اسمعه لا ينظر الي فبرحمى ولا  
ياذن لي فتكلم برانى واخاصم عن نفسى فلما قال ذلك واصحابه عنده اظلمت  
غمامة سودا حتى ظن اصحابه انها عذاب وبورى منها يا اقرب ان الله عز وجل  
يقول لك ها انا قد رفوت منك ولما ازل منك قريبا قم فاذن بعدرك و  
تكلم براتك وخاصم عن نفسك واشد ميزرك وقم مقام جبار فانه لا ينبغي  
ان يخاصموا الاجبار وتغلى لا ينبغي الا لمن يجعل الزمام فى الاسد والسحال فى فم العقبا  
واللحم فى فم السبن وبوفى هيكال من النور ويزن مثقالا من الزنج وبصره من  
النفس وردا من لقد منتك نفسك امرا لا تبلغه قوتك ولو كنت ادمك ذلك  
وتعناك اليه تدركت اى مقام رمت بك ثم اردت ان تخاصمنى بخطاياك ام  
اردت ان تكابرني بضعفك اين انت متى يوم خلقت الارض فوضعتها على  
اساسها هل علمت باي مقدار قدرتها او كنت معي ثوبا طر لها ام تعلم ما  
يعد زواياها ام على اى شئ وضعت كما انها باطنك حملت الماء على الارض  
ام بحكمتك كانت الارض على الماء عطا اين كنت منى يوم رفعت السماء سقفا

## باب في ذكر قصة ابورعيل السلام

في الهوى لا تعليق يسكها ولا بجمالها رعام من تخنها هل تبلغ من حكمتك ان تجرى  
 نورها وتسبر نجومها او تختلف بامر ليلها ونهارها اين انت متى يوم جرت  
 البحار وتبعث الانهار اقدرتك حبست الامواج على حدودها ام قدرتك  
 فتحت الارحام حتى بلغت مدتها اين انت متى يوم صببت الماء على التراب نصبت  
 شواخج الجبال هل تطبق حملها ام تدري كم مثقال ما فيها ابن الماء الذي ترك  
 من السماء احكمتك احصت القطر وقيمت الارزاق ام قدرتك تسير البحار  
 هل تدري ما صنوا العلم اى هبل لبرق ام تدري ما عمق البحر ام تدري ما  
 بعد الهوى ام هل حوت الارواح الاموات ام هل تدري اين خزائن الثلج و  
 اين خزائن البرام هل تدري اين خزانة الليل بالنهار و اين خزانة النهار بالليل  
 و اين طرف الليل و باى لغة يتكلم الاشجار و اين خزانة الريح و من جعل العقول  
 في صدور الرجال و من شق الاسماع و الابصار و من زلت الملكية لملكه  
 و قهر البحارين بحجروته و قسم ارزاق العباد و الدواب بمكنته و من قسم الاسد  
 ارزاقها و عرف الطير معاشها و جعل مساكنها البرية لا يستأمنن بالاصوات  
 ولا يهاب المساطين ام حكمتك اعطفت عليها امهاتها و اين معاشها ام حكمتك  
 يصير العقاب لصيدا بعيد الواضح في ماكن القتل اين انت يوم خلقت  
 المموت مكانه في منقطع التراب و الرمال بجلان الجبال و القرى و العمران اذ  
 كانوا الاشجار الطوال و رؤسها كاتما نوم الجبال و عروق افخا زها كاتما  
 عمل النحاسات ملات بالجلود كجا ام انت ملات رؤسها و ما امهلك في  
 خلقها من شربك ام لك بالقوة التي علانها يدان اين انت متى يوم خلقت السنين



باب في ذكر قصة ابي عبيدة

ورزقته في البحر ومكنه في الشارب عينا بهوقدان نارا ومخراجه ثوران دحانا اذناه  
يثور منها الهب الشار جوفه محترق وهو ملئ لا يفرعه شيء لفس فيه مفصل الحديد عنده  
مثل سفار النحاس عنده مثل الجحوظ ولا يفرع من الشارب لا تحشى قوع الصخور  
على حبه ويسير في الهوى كانه عصفور يمال كل شيء به به هل اخذه بالخيال  
انت واضع الحياة في شدقه هل تحصي عمره ام تعرف اجله ام يفوته رزقا ام  
هل قدرى ما ذا الخرب من الارض وما ذا تجرب منها ام تطوق غضبه حين يغضب  
ام تأسره في طبعك فبارك الله رب العالمين فقال ابي عبيدة رضي الله عنه  
هذا البلى المحقد جعلني لك مثالا للعدو وقد كنت تكرمني وتعزف نصي  
فقد علمت هذا واعظم من هذا الوشيت لا يعجزك شيء ولا يخفى عليك خافية  
ولا يقب عنك غائبة من الذي يظن انه سر لك وانت تعلم ما في الصدور  
وقد علمت منذ ان في بلادى هذا ما لم اكن وقد خفت لكثرة ما كنت اخط  
انما كنت اسمع بصوتك سماعا واما الان فهو نظر العين وانما تكلمت حين تكلم  
لتعذرني وسالت حين سالت لترحمي كلمة زلت عن لساني فلم اعد وقد  
وضعت يدك على فمي وعضضت على لساني والصقت بالتراب حذو وعقرت  
فيه وجهي سكنت حين اسكنتني خطيتي فاغفر لي فل اعوز الى شيء تكرهه متى  
فقال الله عز وجل يا ابي عبيدة انك علمت سبقت رحمتي غضبي ان انت  
اخطات غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون  
من خلفك آية وعبرة لاهل البلى وعز للصابرين اركض برحلك هذا المغتسل  
بارد وشراب فيه شفاء وقرب عن صحابك قربانا واستغفر لهم فانهم عصوة

## باب في ذكر قصة أيوب عليه السلام

فيك فركض برجله فانفجرت له عين قد دخل فيها واغتسل فاذهب الله تعالى  
 ما به من البلي ثم خرج وجلس واقبلت امراته فقامت تلتمسه في مضجع فلم تجد  
 فقالت يا عبد الله هل علمت الرجل المبلى الذي كان هاهنا فقال وهل تعرف  
 ان ارايته قالت نعم ثم تبسم وقال انا هو وعرفته بضحكك فاعتقته قال  
 ابن عباس والذي نفسي بيده ما فارقته من عناقه حتى رد الله تعالى كل كان  
 لها من مال وولد فذلك قوله عز وجل وايقب اذ نادى ربه الآية  
 اخلف العلماء في سبب ندائه وما الذي قال من اجله مسنى الصرحنا  
 الامام ابو الحسن عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان نبى الله ايوب لبث في بلائه ثمانى عشرة سنة  
 حتى رفضه القريب والبعيد الارجلين من اخوانه كانا يعبدان اليه  
 ويروحان فقال احدهما لصاحبه لقد اذنب ايوب ذنبا عظيما اذ  
 احدث من العالمين فقال صاحبه وماذا قال الله في البلى ثمانى عشرة سنة لم يرحمه  
 ربه ولا كشف ما به ثم انيا ايوب وذكر له ذلك فقال ايوب يا ارحم الراحمين  
 غفر الله عز وجل يعلم انى امر بالرجلين سارعا فبتا ان الله عز وجل افج  
 الى شئ فاكفر عنهما كراهية ان يذكر الله تعالى الا في حقى قال وكان يخرج لحاجته  
 فتمسكه امراته حتى يفرغ من قضاء حاجته فلما كان ذات يوم اطبت عليه ريح  
 الله تعالى وهو في مكانه اركض برجله هذا مغتسل باردا وشراب  
 فاستبطانه امراته فجعلت تنظره واذا قد اقبل عليها ايوب وقد ذهب الله  
 ما به من البلى وهو كالبدر فلما رآته قالت هل رايت نبى الله ايوب المبلى

## باب في ذكر قصة ايوب عليه السلام

قال في انا هو وكان له اذاران اندر للقيح وانذر للشعب فبعث الله سبحانه  
واحدة لا نذره القح فامطرت عليه ذهباً حتى فاض وافرعت الاخرى على اندر  
الشعب وورقا حتى فاض ويروى ان الله عز وجل امطر عليه جراراً من ذهب  
فجعل يجامنه في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اغنك عما اري قال بلى يارب  
ولكن لا غناء عن فضلك ورحمتك قال الحسن مكث ايوب عليه السلام مطروحاً  
على كفاية لبني اسرائيل سبع سنين واشهرها يختلف عليه الدواب قد جفاه  
الاهل والاقرباء والاصدقاء ولا احد يقربه غير امرأته رحمة صبرت  
معه تصدق له وتأتيه بالطعام وتحمل الله معه اذا حمله وايوب عليه السلام  
لا يفتر من ذكر الله عز وجل والصبر على ما ابتلاه فصرخ عذراً لله ابلج جمع  
فيها جنوداً من افطار الارض جزءاً من صبر ايوب فلما اجتمعوا اليه قالوا له ما  
الخبر قال لقد اعياني امر هذا العبد الذي سلطني ربي عليه وعلى امرئ ولله  
قلم ادع له مالاً ولا ولداً ولم يزد ذلك الا شكراً لله عز وجل وصبراً ثم سلطت  
على جسده فتركته وحده ملقاً على كفاية لبني اسرائيل لا يقربه احد الا امرأته  
وقد ضاق فيه دمي واعيان امره وقد استعنت بكم فغيثوني فقالوا له  
اين مكرك وجيلك التي اهلكت بها من مضوق ابل ذلك كله في ايوب فاشبهوا  
علي قالوا نشهر عليك ارايت آدم حين اخرجته من الجنة من اين اتيت  
قال من قبل امرأته قالوا فأت ايوب من قبل امرأته فانه لا يستطيع معصيتها  
لانه ليس احد يقربه غيرها قال اصبتم ثم انطلق حتى اتى امرأته وهي تصدق  
لايوب فتمثل لها في صورة رجل وقال لها يا امة الله اين بعلك قالت هوذا

باب في ذكر قصة ابوتوب عليه السلام

يحك فرجه ويرد اللورد على جبهه فلما سمع ذلك منها ظن ان ذلك منها جزع  
فوسوس اليها وذكرها ما كانت فيه من النعيم والمال وذكرها جمال ابوتوب حسنه  
وعاقته وشبابه وما هو فيه اليوم من الضر والبلى قال الحسن فلم يزل بها حتى  
صرخت صرخة علم انها قد جزعت فأتاها ببجلة وقال اني بحمد الله لا بؤس فيرا  
قال فجايت ضارعة وقالت يا ابوتوب جي متى يعبك ربك اليرحل الي الله  
ابن الولد ابن الماشية ابن الصديقين وجهك الحسن قد تغير وصار مثل الركام  
اذبح هذه النخلة واسزج فقال لها ابوتوب ويحك نفخ فيك عدو الله فاحينه  
اريت طيبك عليه مما تكافيه من المال والولد والصحة من اعطانا ذلك قالت الله  
قال فكم شعنا به قالت ثمانين سنة فقال لها والله ما عدلت ولا انصفت  
فلم تضبرين على البلى ثمانين سنة كما متعني في النعيم ثمانين سنة تالله لئن  
شفاني الله لاجلدتك ثمانين جلدة انا مري ان اذبح لعبد الله عز وجل طعامك  
الذي تاتيني به وشرابك علي حرام وبعد اذ قلت لي هذا اذهب عني فلا اراك  
بعد ها وطرد ها فلما نظر ابوتوب عليه السلام الى امراته وقد طردها وليس  
عنده طعام ولا شراب ولا صدق ولا احد خسر الله ساجدا وقال رب صني  
الضر فتر ذلك الى ربه فقال وانت ارحم الراحمين فقبل له ارفع رأسك فقد  
استجبت لك اركض برجلك فركض فبعت عين فاعطس عنها فلم يبق عيون في راسه  
شي وعاد اليه شبابا به كاحسن ما يكون ثم ضرب برجله فبعت عين اخرى فتر  
منها فلم يبق في جوفه داء وقام صحيحا وكسى حلة من الجنة فجعل يلثقت فلم  
يرشيا مما كان قد ذهب له من المال والولد الا وضعفه الله عليه فخرج حتى

## باب في ذكر قصة اتيوب عليهما السلام

جلس على موضع مشرف فقالت امرأته ارايت ان كان طردني عن اكله اذ عرفت  
جوفاً وعطشاً او يضع فياكله السباع لارجعن اليه فوجبت ترى كفاية ولا  
تلك الحالة والامور قد تغبرت فجعلت تطوف وتبكي وهابت صاحب الحلة  
ان تسئله فراها اتيوب عليهما السلام فدعاها وقال لهما ما تريدان يا امة الله فقلتا  
اريد ذاك البتلى الذي كان على الكفاية فلا اذر ما صنع الله به فقال  
اتيوب ما كان منك قالت كان بعلي فهل رايته قال هل تعرفه اذا رايته  
قالت ولا يخفى ثم جعلت تنظر اليه وتمامله ثم قالت اما انه اشبه خلق  
الله بك اذ كان صبيحاً قال فاني انا هو الذي امرتني ان اذبح لا بلسر عد والله  
واني اطعت الله وعصيت الشيطان فزاد الله على ما تريدان وعافاني قال  
كعب كان اتيوب في بلايه سبع سنين لم يزد رزقاً يوماً واحداً فلما غلب اتيوب  
البلسر لم يستطع منه على شيء عرض لامرأته في هيئة ليس كهية بنى آدم في  
العظم والجمل وهو على مركوب لبس كراكب التماس فقال لهما انت صاحبة اتيوب  
البتلى قلت نعم قال فهل تعرفيني قالت لا قال انا اله الارض انا الذي صنعت  
بجلك ما صنعت وذلك انه اطاع اله السماء وعصاني ولو سجد لي سجدة  
واحدة لرددت عليه ما ذهب له من مال وولد فانه عنكم ثم اراها اياهم  
فيما يرى بطن الوادي الذي لقها فيه قال وهب بن منبه وذكر لي انه  
قال لهما لو كان صاحبك اكل طعاماً ولم يسم عليه لعوفي مما به من البلاء  
الله اعلم وسمعت في بعض الكتاب ان اللعين قال لرحمة وان شئت فاسجد  
لي سجدة حتى ارد عليك المال والاولاد واعافى زوجك فوجبت لي اتيوب

٢٢٤  
باب في ذكر قصة أيوب عليه السلام

فاخبرته بما قال لها وبما اراها قال لقد اتاك عدو الله ابليس ليفتك  
عن دينك ثوابكم بالله ان عافاه الله عز وجل ليجلدنهما مائة جلدة وقيل  
عند ذلك سئني الصخر وانت ارحم الراحمين اي من طيع ابليس عدوي في  
سجود امراني له وانغواها الى الكفر فرحم الله رحمة امرات ايوب لصبرها  
معه على البلاء وخفف عنها واراد ان يري يمين ايوب فامر ان ياخذ  
جملة من الشجر ما يبلغ مائة قضيب حفاف لطاف فيضربها ضربة  
واحدة فذلك قوله عز وجل وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تخش  
الآية وقال الصخر كانت امرات ايوب تكسب له وتعمل للناس وتأثير  
بقوته فلما طال عليها البلاء ملها الناس ولم يستخدها احد فالتفت  
له يوما ما يطعمه فلم تجد شيئا فخرت ذولبتها من راسها وباعها ما رغف  
وانته به فقال لها واين ذوابتيك فاخبرته فقال عند ذلك سئني الصخر  
الآية وقبل ان قال ذلك لما قصد دوده قلبه فخشي ان يبقا عن الذكر  
والفكر وقيل انما قال ذلك حين وقعت دوده من فخذه فرمها ووضعها  
في موضعها وقال كل قد جعلني الله طعامك فعضته عضه زاد الله  
على كل شيء من المديدان وقال عبد الله بن عبيد كان لا ايوب اخوان  
فاتياه فقاما من بعيد لا يقدران على الدنوا اليه فقال احدهما لصاحبه  
لو كان الله علم في ايوب خيرا ما ابتلاه بهذا البلاء الطويل قال فلما سمع  
ايوب ذلك كان عليه السلام اشد من جميع بلايه وما جزع لشيء جزعه  
عند ذلك قال سئني الصخر ثم قال اللهم انك تعلم اني لم ابت ليلة

باب في ذكر قصة أبوبكر عليه السلام

شعبان وانا علم بمكان جاني ولم اتخذ قبصاً قط وانا اعلم بمكان عريان وهما  
 يبعان ثم خسر ساجداً وقال سئني الصراي من شماته الاعداء وانشد في  
 كل المصائب قد تمر على الفتى فهمون غير شماته المحتارى  
 ان المصائب تنقضي ايامها وشمات الاعداء بالمصارى  
 فذلك قوله عز وجل فكشفنا ما به من ضر واتينا اهله ومثلهم معهم رحمة  
 من عندنا الآية اختلف العلماء في كيفية ذلك فقال قوم ان الله تعالى مثل لا يؤ  
 في الدنيا اهله واما الذين هلكوا ليردوا في الدنيا وعد ان ياتيه بهم في الآخرة  
 قال وهب كان لا يوب سبع بنات وثلاث بنين وقال آخرون بل رد الله  
 عليه باعياهم واعطاه مثلهم معهم وهو قول ابن مسعود وابن كعب قالوا لحياتهم  
 الله عز وجل واتاه مثلهم معهم وهذا القول اشبه بالآية قالوا وكان عمر لا يوب  
 ثلث مائة سنة وسبعين سنة وانه اوصى عند موته لابنه حوئل وان  
 الله بعث بعده بشر بن ابوب نبياً وسماه ذاك الكفل وامره بالدعاء الى توحيد  
 وانه اقام بالشام الى ان مات وكان مبلغ عمره خمسة وسبعين سنة  
 وان بشرا وصى الى ابنه عبيدان وان الله عز وجل بعث بعده شعبان نبياً واعلم

باب في ذكر قصة  
 ذي الكفل

روى عن عبد الله بن الحرث ان نبياً من الانبياء قال من يهمل ان يقوم الليل ويصوم  
 النهار ولا يغضب فقام شاب فقال انا فقال احب فجلس ثم قال ثانياً كذلك فقام الشاب  
 فقال احب فجلس فقال ذلك ثالثاً فقام الشاب فقال انا قال يقوم الليل وتصوم

## باب في قصة ذي الكفل

التهار ولا تغضب قال نعم ثم مات ذلك النبي عليه السلام وجلس الشاب مكانه  
يقضي بين الناس لا يغضب فجاء الشيطان في صورة انسان ليغضبه وكان  
صائما يريد ان يقيل ضربا لئلا يضربا شديدا قال من هذا قال رجل له حاجة  
فارسل معه فرجع وقال لا اريد هذا فارسل معه اخر فقال لا ارضى بهذا  
فاخذ بيده وانطلق معه حتى اذا كان في السوق تركه وذهب ففتح الكفل  
وقال بعضهم ذي الكفل بشر بن ابوب الصابر عليه السلام بعثه الله رسولا  
بعده اليه الى ارض الروم فامنوا به وصدقوه ثم امرهم الله تعالى بالجهاد  
فضعفوا عن وقعدوا وقالوا يا بشر نجب الحياة ونكروا الموت ولا تحب  
خلف ربنا فلو سالت الله ان يطيل اعمارنا ولا يميتنا الا اذا شئنا النجدة  
ونجاهدا عداء فقال لهم لقد سالتوني عظيما وكلفتوني شططا ثم قام وصلى  
ورعا وقال <sup>الذي</sup> يبلغ الرسالة فبلغناها وامرني فجاهدت اعداءك وانت تعلم  
اني لا امالك الانفس ان قومي سألوني ما انت اعلم به سئى فلا تأخذني  
بحيرة قومي فاني اعوز برضاك من سخطك وبغفوك من عقوبتك فادع الله  
تعالى اليه يا بشر قد سمعت مقالة قومك واني قد اعطيتهم ما سألوني و  
طلوت اعمارهم فلا يموتون الا اذا شئنا وكن كفيلا لهم متى بذلك فبلغهم  
بشر رسالة الله عز وجل واخبرهم بما اوحى الله اليه فتى بذلك ذي الكفل  
ثم انهم توالدوا وكثروا ونموا حتى ضاقت عليهم بلادهم ونعصب عليهم معاد  
وتاذوا لذلك فسالوا الله ان يردهم الى اجدلهم فادع الله الى بشر ان اعلموا  
ان اختيارى لهم خير من اختيارهم لانفسهم ثم ردهم الله لاجارهم فماتوا



باجلهم فلذلك كثرت الروم في يقال ان الدنيا دارهم خمسة اسداسه  
الروم وستموار ومالا لهم نسبوا الى جد هم روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم  
السلام قالوا وكان بشر بن أيوب الذي يتي ذاك الكهل مقيما بالشام حتى مات  
وكان عمره خمس وسبعين سنة رحمه الله عليه

## في قصة شيبان عليه السلام

قال الله عز وجل والى مدين اخاهم شيبان الآية اختلف العلماء في نسب  
شيبان فقال اهل التوراة هو شيبان بن صفوان بن عفان بن ثابت بن  
مدين بن ابراهيم وقال محمد بن اسحق هو شيبان بن مكيل بن سحر بن مدين  
ابن ابراهيم واسمه بالتركية يدوب وكان شيبان عفي فلذلك قال الله  
عز وجل انما ارادنا ان نرينا من قومهم وانما لذلك فينا ضعيفا اي ضربا وكان يقال  
له خطيب الانبياء عليهم السلام لحسن مراجعته قومه فان الله تعالى بعثه الى  
اثنين اهل مدين واصحاب الايكة وكانوا اهل كفر ونفاق ونحس الناس  
بتطيف الميكل والمنبران وكان الله قد اوسع عليهم في الرزق بلهم في العيش  
استدراجا منهم فقال لهم يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره ولا تنقصوا  
الميكل والمنبران بالقط الآية ونظيرها في سورة الاعراف قوله تعالى فادعوا اليك والمنبران  
ولا تبخسوا الناس اشياهم الى قولهم ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وذلك انهم كانوا  
يخلصون على الطريق فيخسبون من قصد شيبان يؤمن به ثم يقولون ان شيبان كاذب فلا يفنك  
عن نيك وكانوا يوعدون للمؤمنين بالقيود ويخوفهم قال الله تعالى وادعوا اليك والمنبران

## ذكر قصة شعيب عليه السلام

وقال عبد الرحمن بن زيد كانوا يقطعون الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسرى بن خبشة على الطريق لا يمر بها ثوب الا تمثته ولا شيء الا خرقته فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذه مثل اقوام من امتك يقعدون على الطريق تمثلون لا تقعدوا بكل صراط توعدون الآية فكان من قول شعيب عليه السلام وجوابهم اياه ما ذكره الله عز وجل في سورة الاعراف وسورة هود وسورة الشعراء قال المفسرون وكان مما فهم عنه شعيب وعذ بواعلي قطع الزنا به وذلك قولهم له قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك ان نترك ما يعبد الاباؤنا وان نفعل في اموالنا ما نشاء انك لانتا الحليم الرشيد اى السفيه العاقل والصدق كما بقا الحبشي ابوالبيضة قال وكان شعيب كثير الصلوات فلما طاعتهم فيهم في غيبتهم وكفرهم وضلالتهم وجهالتهم وايس شعيب من فاختهم دعا عليهم فقال ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاضلين فاجاب الله دعاه واهلكهم بالبطحة وهى الزلزلة ويقال بالصيحة وبعذاب الظلة قال ابن عباس هو ان الله عز وجل افتح عليهم بابا من ابواب جهنم وارسل عليهم حرا شديدا فاحد بانفسهم ودخلوا في اجواف البيوت فلم ينفعهم ظل ولا ما وانصمهم الحمر فخرجوا هاربين الى البرية فبعث الله عليهم الظلة فاظلمتهم فوجدوا الهاردا وريحاً وطيبة فنادى بعضهم بعضا فاجتمعوا فيها فلما حصلوا فيها الهبها الله تعالى عليهم نارا ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد في الملاء وصاروا رمادا فذلك قوله عز وجل فاصبحوا في نارهم جاثمين الآية وقال عز وجل فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم الآية قال محمد بن اسحق بلغني ان رجلا من اهل

## قصة موسى بن عمران عليه السلام

مدین یقالا لعم بن حلہام لما رأى الظلة فیها العذاب قال یا قوم ان شعباً  
مُرسل قدر واعلى صحابة الواد الواد وانہ ان تروا فیها اصحاباً لا الرقيم لحيين  
الحاد وسمو عمران كاهنان والرقيم كلب لهم قال ابو عبد الله التخلی الجحد  
وهو ز وحطی وکلن وسعفس وقرشت اسماء لوكهم وكان ملكهم يوم الظلة  
فی زمن شعب کلن فقیل فیہ لما هلال

کلن هد مکى هلکة وسط المحلة

سید القوم انا حنف نار وسط ظله

جعلت ناراً علیهم دارهم المضحله فذلک قوله عز وجل  
الذین کذبوا شعباً کان لم یغوا فیها الاية ای بالهلاک والعدا

## قصة موسى بن عمران عليه السلام

وهو مجلس ليشقل على ابواب كثيرة ذكر نسبه صلى الله عليه وسلم  
قوله عز وجل واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصاً وكان رسولاً نبياً  
الاية هو موسى بن عمران بن يصر بن قاهب بن لاوى بن يعقوب بن اسحق  
بن ابراهيم عليه السلام قالت العلماء باخبار النبيين وسير الماضين ولد يعقوب  
عليه السلام لاوى وولد لاوى قاهب وولد قاهب يصر وكان عمر  
يصر مائة سبعة واربعين سنة وولد يصر عمران وولد عمران  
هارون وموسى عليهما السلام واختلفوا في اسمائها فقال  
محمد بن اسحق كان عمر عمران مائة سبعة وثلثين سنة وولد له موسى

وقد مضى من عمره

سبعون سنة

## باب في ذكر موسى بن عمران وفي ذكر مولده

قال اهل التواريخ لما مات الريان بن الوليد فرعون مصر الا واصل  
يوسف وهو الذي ولي يوسف خزاين الارض واسلم على يديه فلما  
ولي بعده فابوس بن مصعب صاحب يوسف الثاني وكان جباراً و  
قبض الله يوسف في ملكه ثم هلك فقام بالملك من بعده اخوه ابوالعباس  
الوليد بن مصعب بن الريان بن ارشد بن مروان بن عمر بن قار بن عملاق  
ابن لاوي بن سام بن نوح عليه السلام وامتدت ايام ملكه واقام بنو  
اسرائيل بعد وفاة يوسف وقد سنين فكان دين ابراهيم عليه السلام شرعوا  
فيهم من الاسلام منكسين به حتى كان فرعون موسى عليه السلام الذي بعثه  
الله تعالى اليه وقد ذكرنا اسمه ونسبه ولم يكن منهم فرعون اغنا ولا  
اعظم ولا اقصى قلباً ولا اسوا للنبي اسرائيل منه وكان يعذبهم وليستعبد  
وكان قد استنكح امرأة يقال لها آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان  
ابن الوليد فاسلت آسية على يد موسى عليه السلام قال مقاتل لم يؤمن  
من اهل مصر الا ثلاثة آسية وخريل ومريم بنت ماموسا التي دلت  
موسى على قبر يوسف قال فغمر فرعون فيهم وهم من تحت يده عمر اطويلا  
يقال اربع مائة سنة يسومهم سوء العتة فلما اراد الله ان يفتح عنهم بعت  
موسى عليه السلام وكان بدو ذلك اذ ذكر السكك من رجال الذين فرعون كان

## باب في ذكر موسى بن عمران وذكر مولده

نارا اقبلت عن بيت المقدس حتى اشمكت على سيوت مصر فاحرقنها فذاع فرعون  
 النحرة والكهنة والمعتبرين فسألهم عن رؤياه فقالوا يولد في بني اسرائيل غلام يسلبك  
 ملكك ويخرجك وقومك من ارضك ويبدل دينك وقد اصل زمانه  
 الذي يولد فيه فامر فرعون بقتل كل مولود يولد في بني اسرائيل فجمع قوا بل  
 نساء مملكته وقال لهم لا يقط على ايديكم غلام من بني اسرائيل الا قتلتوه  
 ولا جارية الا تركتهوها وكل هن فكن يفعلن ذلك قال مجاهد لقد ذكراته  
 كان يامر بالقصب فيشق حتى يكون امثال الشفار ثم يضع بعضه على بعض  
 وتوثى بالحبالى من بني اسرائيل ويوقفهن عليه حتى ان المرأة منهن تضع ولدها  
 من بين رجلها فظل نطاه بتقي به حلا القصب عن رجلها لما يبلغ من حدها و  
 يعذب بالحبالى حتى يضعن ما في بطونهن واسرع الموت في شايخ بني اسرائيل فدخل  
 رؤسا القبط على فرعون وقالوا له ان الموت قد وقع في بني اسرائيل وقدمات  
 كبارهم وانت تدبج صغارهم فتوشك ان العمل يعود علينا فامر فرعون ان يتكوا  
 سنة ويذبحوا سنة فولد هرون في سنة الترك وولد موسى في سنة الذبح قالوا  
 فولدت هرون امه علانية فلما كان العام القبل جلت بموسى عليه السلام فلما لم  
 حزن حزنا شديدا من اجله واشتد غمها فاحمى الله اليها ان ارضيعه فاذا خفت  
 عليه فالقيه في اليم ولا تخافى ولا تخزى تا رآه اليك وجعلوه من المرسلين  
 الآية فلما وضعت ارضعته واتخذت له تابوتا وجعلت مفتاح التابوت في  
 داخله قال وكان الذي صنع التابوت خربل مؤمن آل فرعون فجعلت له موسى في  
 التابوت قطنا ملحوجا وضعت فيه موسى وقبرت رأسه والقننه في التيل

باب في ذكر موسى بن عمران وذكر مولده

فلما ضلّت ذلك وتوارى عنها اتاها الشيطان فوسوس اليها فقالت يا ليتني  
لوزبج ولدت عندى فواريت به التراب كان احب الي من ان القيه في اليم بيدي  
الى وابت البحر فغصمها الله تعالى ثم انطلق الماء بموسى عليه السلام يرفع الموح  
تارة ويخفضه اخرى حتى ادخله في اشجار وعيدان عند دار فرعون وبنتها  
فخرجت جوارى آسية يستقون فوجدوا التابوت فاخذوه وظنوا ان  
فيه ما لا يفهمه وارخلته على آسية فلما فتحت ورأت الغلام القى الله  
محبة في قلبها واجتته حباً شديداً فلما سمع الدبا حن باسه وقبلوا على  
آسية باشفارهم ليذبحوا الصبي فقالت لهم آسية انصرفوا فان هذا لو  
لا يزيد في الذبوحين واني سوف استوهبه من فرعون فان وهب اليكم  
قد احسنتم وان ابى فانتم من وراي قتله فانت به فرعون فقالت قرة عين  
لي ذلك فقال فرعون قرة عين لك واما انا فلا حاجة لي فيه قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والذبح يحلف به العبد لو قال فرعون ان يكون لي قرة  
عين لصداه الله به كما هدى به آسية ولكن الله احرمه ذلك قالوا فاراد  
فرعون ان يذبحه ثم قال اني اخاف ان يكون هو المولود الذي يكون هلاكك على  
يديه وزوال ملكك فلم نزل آسية تكلم حتى وهبه لها فلما امنت عليه آسية  
ارادت تسميه باسم تقصص حاله فسمته موسى لانه وجدته بين الشجر والماء  
وهو بالقبطية الماء وس فترقب فقيل موسى اخبرنا ابن عباس قال بلغني انه نزع  
في طلب موسى سبعون ألف وليدير روى عن ابن عباس ان امر موسى لما تقاض  
ولادتها وكانت قابلة من القوايل التي وكلمهم فرعون بنسائلي اسرائيل

مصابة لاموسى فلما طربها اطلق ارسل اليها وقالت قد نزل بي ما ينزل  
فليتين بحبك اياى اليوم فحالت اليها وعاجتها فلما وضعت موسى على  
الارض هالها نور بين عينيه وار تعد كل مفصل منها ودخل حب موسى  
قلبيها ثم قالت لها يا هذه ما بعث اليك حين رعو بتي الامر خلف قبل مولدك  
واخبار فرعون به ولكن وجدت لابنك هذا حبا ما وجدت حب مثله  
قط فاحتفظ به فاني اراه هو عدونا فلما خرجت القابلة من عندها نظرها  
بعض العيون فحاء الى بابها ليدخل على ام موسى فقالت اخته يا ماته هذا  
البحر بالباب فذهلت وطاش عقلها فلم تدري ما تصنع به خوفا على موسى  
عليه السلام فلفته في خرقة ووضعت في تنور وهو مسجور بالنار وذلك  
الماء من الله عز وجل فدخلوا فاذا النور مسجور وطافوا فلم يجدوا في الدار  
مولودا وراوا ام موسى لم يتغير لها اللون ولا ظهر لها لبن فقالوا لها ما دخل  
عليك القابلة قالت هي صاحبتى فدخلت ملي نائرة فخرجوا من عندها ثم رجع  
اليها عقلها فقالت لبتها اخت موسى ابن الصبي فقالت لا علم فاذا بك او  
من النور فانطلقت اليه فاذا النور قد جعله الله عز وجل عليه برزوا سلافا  
فاخرجته وارضعته ويروي ان ام موسى لما رأت الحجاج فرعون في ذبح  
الولدان خافت على اخيها فقذف الله في نفسها ان تتخذ له تابوتا ثم تضعه  
فيه وتقذفه في البحر وهو النبل فانطلقت الى رجل تجار من اهل مصر من  
قوم فرعون فاشترت منه تابوتا فقال لها التجار ما تصنعين بهذا  
التابوت فكرهت ان يكذب فقالت ولدي ولد واخشي عليه كيد فرعون

## باب في ذكر موسى بن عمران ذكر مولده

فلما اخذت التابوت حملته انطلق التجار الى الذباحين ليخبرهم بامر موسى  
فلما هم بالكلام امسك الله لسانه فلم يقدر على الكلام فجعل يثير بيده فلم  
يعلموا ما يقول فاعياهم امره فضر به وطردوه فلما انتهى التجار الى موضعه  
رد الله لسانه وتكلم فانطلق ايضا يريد الامنا فاتاهم ليخبرهم فاخذ الله لسانه  
وبصره فلم يطق الكلام ولا النظر واثار اليهم حتى اعياهم امره فضر به ثانياً  
واخرجه فوق في وادي بهيوى كالحيران فجعل الله عليه ان رد لسانه و  
بصره ان لا يعود يدل على موسى فردد الله عليه لسانه وبصره فخر ما جذاً  
لله و علم ان ذلك امر الله عز وجل فامن به وصدقته فانطلقت امر موسى  
والقله في البحر بعد ان ارضعته ثلثة و كان فرعون يومئذ بنت لم يكن  
له غيرها وكانت اكرم خلق الله عليه وكان بها برصاً شديداً وكان قد جمع  
لها الاطباء والعلماء ونظروا في امرها فانفقوا وقالوا له انها لا تبرى الا  
من شئ يطلى من البحر يشبه الانسان يوخذ من لعابه ويلطخ به برصها فنبذ  
وذلك في يوم كذا في شهر كذا في حين يشرق الشمس فلما كان يوم الاثنين غدا  
فرعون الى مضطربه عال على شفير النيل ومعه امراته آسية واقبلت بنت فرعون  
ومعها حواريها فجعلت على شاطئ النيل وجعلت تلاحقهم وتضع الماء عليهم اذا  
اقبل الماء بالتابوت تلعب به الامواج فقال فرعون ان هذا شئ في البحر  
قد تعلق بالشجر اتقوني به فابتدرت اليه السفن واتوا به ووضعوه بين يديه  
فعا لجوا فتحه فلم يقدروا وعا لجوه كره اخرى فلم يقدروا ودفنت آسية  
فراة في جوف التابوت نوراً لم يره احد غيرها لما يريد الله عز وجل من سعادتها



باب في ذكر موسى وعمران وذكر مولده

فما لحقت الثابوت ففتحه فاذا هي بصغير في محله والتورس اطلع من بين عينيه  
الى السماء وقد ير الله له رزقه في انعامه بيضا بانا فالق الله لموسى الحجة  
في قلب آسية وكذلك فرعون احبه حباً شديداً وعطف عليه واقبلت  
فرعون لما اخرجوا الصبي من الثابوت وعمدت الى ما كان يسيل من لعابه فاطت  
برصها فبرئت باذن الله تعالى ففحرت به وقبلت وضمنته الى صدرها فلما  
رأت الغواة من قوم فرعون ذلك قالوا ايها الملك انا نخاف ان يكون هذا  
المولود هو عدونا وانه قد القى في البحر خوفاً منك فاقتله فمهم فرعون  
بقتله فاستوهبت آسية منه فوهبه لها ثم قال لها اسميه موسى فرعون  
الذي سماه موسى لانه وجد بين الماء والشجر وقالت ام موسى لاخته  
قصيه وكانت تسمى مريم قصيه اي اتبعى اثره واطليه لعلك تتمعين له  
ذكر اما اكلته دواب البحر ونيت عهد الله اليها فبصر به عن جنبه  
عن بعد وهم لا يشعرون انها اخته وكانت آسية قد ارسلت الى من حولها  
من كل انثى لها ولد لتجد لوسى مرضعة ترضعه لكي لا يعدم اللبن فيموت فلم  
تجد ذلك فاخرجته الى السوق فجمع الناس رجاء ان تجد له ظيلاً ياخذ  
تدبيرها فلم يقبل ثدى احد فلذلك قوله عز وجل وحزننا عليه الراضعين  
فيل فقالت اخت موسى حين اعياهم امره هل اذكركم على اهل بيت يكملونه  
لكم وهم له ناصحون فقالوا لها وما يدريك نصمهم له قد عرفنا الغلام فلما  
على امله فقالت ما اعرفهم واما اعرف نصمهم له رجاء منفعة ياخذونها  
منكم بسببه فتركوها فانطلقت الى امها فاخبرتها فحالت اليه فاخذته

باب في ذكر موسى وعمران وذكر مولده

ورضعته في حجرها فاخذ ثديها وشرب حتى امتلأ جنا ولبنا وانطلق البشبر  
الى امرأت فرعون انا قد وجدنا لابنك ظييرا فارسلت اليها فانت بها فلما  
رأت ما يصنع بها قالت لها امكثي عندي وارضعي ابني هذا فاني لم احظ  
شيئا حيا له فقالت لا استطيع ان ارضع بطني وولدي رضيع فان طابت فلك  
ان تعطينه فاذهب به الى بيتي لاوليه خيرا والا فاني غير تاركة بطني ولدك  
وذكرت ام موسى ما كان الله عز وجل وعد لها فتعاسرت على آسية وعلت  
ان الله تعالى لا يخلف اليعاد فرجعت بولدها الى بنتها من يومها فذلك قوله  
عز وجل فردناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وقيل كانت غيبه موسى  
عن امه ثلثة ايام فلما جاءت به امه الى بنتها كارت تقول هذا ابني فعصمها  
ذلك قول الله ان كارت لتبدي به لولا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين  
وانبته الله نبيا احسنا وحفظه فلما اكبر وترعرع قالت امرأت فرعون لام  
موسى احب ان تربني ولدي فوعدها يوما تريها اياه فيه وقالت لحواضنها  
وجواريتها وقهارتها لا ينقضي منكن احدا وتقبل ابني بهدية فلم تزل  
الهدايا والتحف تستقبله من حين خرج من بيت امه الى رحوله بيت  
آسية فلما رآته اخذته ودخلت به على فرعون ليكرمه ثم وضعه في  
حجوة فتناول موسى بلحيه فرعون وجذبها ونف منها شعرات وكان  
فرعون ذا الحية ويقال انه لطم وجه فرعون وفي بعض الاخبار انه كان  
يلعب بين يديه وبسيفه قضيب صغير فرقع موسى القضيب وضرب به  
راس فرعون فغضب غضبا شديدا وتطير به وقال هذا هو عدوي ثم

وذكر حلية موسى وهرون عليهما السلام

بقنله فبلغ ذلك آسية فانت هسرة وقالت ما بدالك في هذا الصبي الذي  
وهته لي فاخبرها بما فعل موسى فقالت انما هو طفل صغير لا عقل له وانما  
صنع هذا من صباه وسا جعل بيني وبينك امر اتعلم به صحة قولي ثم وضعت  
لموسى عليه السلام طشتا من ذهب فيه جمر وياقوت وقالت لفرعون انظر ان  
هو اخذ الياقوت فهو يعقل فاذا بجاء وان هو اخذ الجمر فاعلم انه لا عقل له  
فارد موسى ان ياخذ الياقوت فضرب جبرئيل عليه السلام يده وجعلها الى البحر  
فاخذها ووضعها في فيه فاخرق وبكى فذلك قوله عز وجل واحل  
عقدة من لساني يفقهوا قولي الآية فقالت امرأة فرعون اترى انه صبي لا  
يعقل عند ذلك كف فرعون عن قنله وجبته الله تعالى اليه والى ابنه  
كلهم حتى كان يحبه كل من رآه ويروى انه قيل لا بليس هل احببت احدا  
من المؤمنين قال لا الام موسى بن عمران فقيل له كيف ذلك وهو  
اكبر اعدائك قال لان الله تعالى في حقه واليقت عليك بحجة متى فلم انما لك ان

ذكر حلية موسى و  
هرون عليهما السلام

قال كعب الجباران بنى الله هرون كان نصيح الناس اذا تكلم تكلم بتوذه وعلم  
وكان اطول من موسى وكان على اربعة انفه شامة وعلى طرف لسانه شامة  
سوداء وكان بنى الله موسى بن عمران رجلا آدم جدا طويلا كانه من رجال  
شوبه وكان بلسانه عقد ونقل وكان فيه سرعة وعجلة وكان ايضا على طرف

لسانه شامة سوداء

## قِصَّةُ قَتْلِ الْقَبْطِيِّ الْفِرْعَوْنِيِّ

وخروج موسى من مصر قال هل العلم لما بلغ موسى عليه السلام أشده وكبر كان  
 يركب من مراكب فرعون ويلبس من ملابسه وكان يدعى موسى ابن فرعون <sup>استغنى</sup>  
 به بنو إسرائيل عن كثير من الظلم والتحر والباس يقولون ان ذلك من قبيل الرضا <sup>عنه</sup>  
 قالوا فكب فرعون يوماً ولم يكن موسى معه فلما اتى موسى قتل له ان فرعون  
 قد ركب فكب في اثره واراد ركه في ارض منف فدخلها نصف النهار وقد  
 انعلقت اسواقها وليس في طرقها احدٌ وهي التي قال الله عز وجل ودخل المدينة  
 على حين غفلة من أهلها الآية فبينما موسى عشي في ناحية من المدينة اذ هو <sup>جلين</sup>  
 يقنلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فالذي من شيعته يقال له السامري  
 والذي من عدوه طبناخ لفرعون من القبط وكان قد اشترى حطبا ليطبخ فرعون  
 فمعه السامري يحمله فاستنح الإسرائيلي فلما صر بها موسى استغاثه الإسرائيلي  
 على القبطي فقال موسى للقبطي بعه فقال له الحماز انني اخذه في عماليك وانني  
 ان تخلي سبيله فغضب موسى وبطش به وحلص السامري من يده فنازعه  
 القبطي فوكزه موسى فقص عليه فقال موسى هذا من عمل الشيطان الآية يروى  
 ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام وعزيت وجلالي لو ان النفس  
 التي قتلت اقرت لي ساعة من نهار اني اله خالق رازق لارزقك طعم العذاب  
 وانما عفو عنك لاجل ذلك قال فلما قتل موسى القبطي لم يرها احدا الا الله  
 والاسرائيلي فلما قتله اصبح في المدينة خائفاً يترقب الاخبار فأتى فرعون فقبل له

٢٢٢  
قصة قتل القبطي الفرعوني

ان بني اسرائيل قد قتلوا رجلا من القبط فخذ لنا بحقنا ولا نتخصمهم في ذلك  
فقال لهم فرعون ايتوني بقاتله وبمن يشهد عليه وكره ان ياخذ بغير بيعة فطلبوا  
ذلك فيناهم يطوفون اذ مر موسى من العدا رأى ذلك الاسرائيلي يقاتل  
فرعونيا فاستغاثه الاسرائيلي على الفرعوني وقد ندّم موسى على ما كان منه  
بالامر وكره الذي رأى فغضب ومد يده يريد ان يبطش بالفرعوني فقال  
الاسرائيلي انتك لغوي مبین فظن الاسرائيلي ان موسى يريد ان يبطشه لانه  
راه اغلظ له في الكلام وكان غضبا فلما ظن انه يريد قتله قال له يا موسى  
اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامر ان تريد الا ان تكون جارا في الاثر  
الآية واما قال ذلك خوفا من موسى وظن انه اياه اراد وتنازع اذهب  
القبطي فاجبرهم بما سمع من الاسرائيلي وذكر ان موسى هو الذي قتل القبطي  
بالامر وهذا هو المثل السائر عاقل خير من صديق جاهل وانشدني  
المعنى ان اللبيب من العكس في بغضة اخرى عليك من الصديق الجاهل  
قال فلما اخبر فرعون بذلك امر الذي باجبن يقتل موسى اين ما القوه وكان  
قد سلك الطريق الاعظم وجاءه رجل من شيعته من اقصى المدينة يسعي  
يقال له خربيل كان على دين موسى عليه السلام وكان اول من آمن به وصدا  
به وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سباق الامم  
ثلاثة لم يكفروا بالله طرفه عن خربيل مؤمن الفرعون وجيب النجار  
الياس وطل بن ابي طالب وهو افضلهم قالوا انجاء خربيل واخبر موسى  
بما هم به فرعون من قتله فذلك قوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة

يسعى قال يا موسى ان الملائكة ياترون بك ليقتلوك فتخبر موسى لم يدري ان يذهب فجاءه  
ملك على فرس بيده حربة فقال اتبعني فاتبعه فهداه الى مدين فقال موسى حين  
توجه الى مدين رب انجني من القوم الظالمين فانطلق به الملك حتى قدم به مدين  
وبينهما مسيرة ثمان ليال ولم يكن له طعام غير ورق الشجر فواصل اليها  
حتى وقع جوفه وان **عليه السلام** **بجاءه** **الخضرة البقل** **يرى من بطنه** **عليه السلام**  
**ذكر دخول موسى** **مدين** **ابنتيه شجيرة السلا**

قال فلما انتهى موسى عليه السلام الى ارض مدين نزل في اصل شجرة تحتها  
بئر وهي التي قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يقولون  
ووجد من دونهم امرأتين تذودان اغنامهما اي تحبان فقال لهما ما خطبكما  
قالتا الانفقى حتى يصدر الرعاة لانا امرأتان ضعيفتان لا نقدر على مزاحمة  
الرعاة فاذا سقوا مواشيهم سقىنا اغنامنا من فضول حياضهم وابونا شيخ  
كبير **يقعون** **شجيرة** **عليه السلام** وكان اسم احد الحاريتين لينا ويقال حيونا واسم  
الاخرى صفرا وهي امرأة موسى فلما قالتا ذلك لموسى رجمهما وكان هناك  
على راسها صخرة كان النفر من الرجال يحقعون عليها حتى يرفعونها عن راس البئر  
ويروى ان تلك البير كانت غير البير التي يسقوا منها الرعاة وقال الراوى  
قد حضرتها ورأيتها قال فرجع موسى الصخرة عن راسها واخذ رلوهما وقال  
قد ما اغنامكما فقد ماها فتقى لهما اغنامهما حتى ارواهما فوجتا الى ابيهما **عشر**  
قبل الناس وتولى موسى الى الظل وكان هناك شجرة فاوى الى ظلها فذلك  
قوله عز وجل قال رب انى لما انزلت الي من خبر فقبر قال ابن عباس لقد قال

ذلك موسى عليه السلام لو شاء انسان ان ينظر الى خضرة البقل في معائه من شدة  
 الجوع لفعل ما سأل الله عز وجل غير آكلة وقال ابو جعفر الباقر وانه لمحتاج الى  
 شئ ثم قال فلما رجعتا اليهما قال لهما ما اعجلكما قالتا له وجدنا رجلا صالحا  
 فرجنا وسقينا اغنامنا فقال لاحدهما اذهبي فارعيه الي وهي التي تزوجها  
 موسى عليه السلام فجاته احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابني يدعوك  
 ليخرجك اجر ما سقيت لنا فقام موسى وتقدّمته المرأة وهو يتبعها  
 فصبت ريح عاصفة فرفعت ثوب المرأة الى ردفها فذكره موسى ذلك فقالت  
 لها امشي خلفي وديني على الطريق فان اخطأت فارى بحصاة قدامي حتى افجر  
 الحجرات ابني يعقوب لا يستحسن النظر الى اعجاز النساء فنعت له الطريق الى  
 منزل ابنيها بالحجارة وهي تمشي خلفه فلما دخل على شعيب سألته عن حاله فاخبره  
 بامر وقصته قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت احدهما وهي  
 التي كانت الرسول ياليت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق النساء امرأة امرأتان كنتا  
 نفسيهما في موسى عليه السلام فاصيبنا منهما آسية امرأة فرعون حين قالت  
 قرّة عين لي ولك والآخرى ابنة شعيب حين قالت ياليت استأجره فقال  
 لها ابوها هبك عرفت قوته بازالة الحجر فمن اين لك امانته فاخبرته  
 الخبر بما امرها به موسى فازداد شعيب عليه السلام فيه رغبة فقال  
 اني اريد ان انكح احد ابنتي هاتين على ان تاجرني ثمانى حج الى قوله تعالى  
 ستجدني ان شاء الله من الصالحين الآية اى في حسن العشرة معك الوفاء

باب في ذكر عصى موسى عليه السلام وبدوها

بشرطك فقال موسى ذلك بيني وبينك ايها الاجلين قضيت فلا عدوان  
علي والله على ما نقول وبكيل وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما الاجلين  
قضى موسى قال اكملهما وافضلهما وروى انه قال قضى واما فزعهم بضغلهما

## باب في ذكر عصى موسى عليه السلام وبدوها

اختلف العلماء في اسمها والمنافع التي فيها وما ظهر فيها من ايات الله تعالى  
وقدرته قالوا ثم امر شعيب عليه السلام ابنته ان تاتي به بعض الانبياء على  
موسى منها عصاه يستعين بها في رعيه فجاءه بعضى موسى وكانت تذك  
العصا قلا ورعها عنده ملك في صورة آدمي فاخذها شعيب واعطاها  
لموسى ثم انه ندم على ذلك لافساد رعيته فقال له رد علي العصا فاني موسى  
ان يردها عليه فتنازعا الى ان ادخلا منها اقل رجلين بهما فارسل الله  
اليهما ملكا ميثي فتحاكما فقالا دعوهما الى الارض فمن رفعها له فهي له فلما اذعها  
موسى على الارض عاجلها شعيب فلم يطق حملها واخذها موسى فحملها فتركها  
له شعيب وفي رواية اخرى ان شعيبا عليه السلام قال لموسى ادخل البيت  
وخذ من العصا عصا تكون معك تدرا بها السباع عنك وعن غنمي وكانت  
عصى الانبياء عند شعيب فلما دخل موسى البيت فوثبت اليه العصا فصا  
في يده وخرج بها فلمسها شعيب فقال ان صاحب هذه العصا هو موسى  
فزعها وخذ غيرها فزعها موسى والقاها وذهب ليأخذ غيرها فوثبت  
ثانيا فصارت في يده كذلك ثلاث مرات وقيل سبعة فقال له شعيب الماقتل



باب في ذكر عصي موسى عليه السلام وبدء أمرها <sup>٢٢٥</sup>

لك خذ خبرها فقال موسى قد رد دتها مراً وأهوى مع ذلك تنب في يدي فسلم شعيب  
 ان ذلك أمر من الله عز وجل فقال خذها وزوجه ابنته ورعاه موسى عشرين  
 ولداً لموسى ولاد من بنت شعيب قالوا ولما خرج موسى من مدين ووافاهم  
 كان شعيب يزوره في كل سنة فاذا أكل قام موسى على رأسه وكبر الخبز والقاه  
 بين يديه ويقول كل فوالله ما تعرف عدوه قالوا وبقيت العصا في يدي موسى  
 عليه السلام وقال مقانل ما دفع العصا لموسى إلا جبريل عليه السلام وهو متوجه الى مدين  
 بالليل روى محمد بن اسحق ان كعب الأجار قدم مكة وبها عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 فقال كعب سلوه عن أشياء فان أخبركم عنها فانه عالم سلوه عن شيء من الجنة <sup>ضعف</sup>  
 الله للناس عن أول ما وضع في الارض وعن أول شجرة غرس في الارض فسئل  
 عنها فقال عبد الله أمّا الشيء الذي وضعه فهو هذا الركن الاسود وأمّا أول ما  
 وضع في الارض فبرهوت باليمن يريده هام الكفار وأمّا أول شجرة وضعها الله  
 عز وجل في الارض فالعوسجة التي أقطع منها موسى عصاه فعصاه موسى من تلك  
 الشجرة فظهر الله عز وجل فيها قدرته ومعجزته لموسى وقال ابن عباس كتب  
 صاحب روم الى معاوية ليثله عن أربعة من الخلق لم يركضوا في رحم فلما  
 قرأ معاوية الكتاب قال جزاه الله وما علم بماها هنا فقل له أكتب الى ابن عباس  
 أمّا الأربعة التي لم يركضوا في رحم فادم وحوى والكبش الذي فدى به اسمعيل  
 عليهم السلام وعصى موسى حين ألقاها فاذا هي ثعبان مبين وقال أكثر العلماء  
 كانت عصى موسى من الجنة وكان طولها عشرة أذرع على طول موسى حملها آدم  
 معه من الجنة الى الارض فتوارثوها كابر عن كابر الى ان وصلت

## باب في ذكر عصي موسى عليه السلام وبدوا منها

الى شعب فاعطاها موسى عليه السلام فاختلف العلماء في اسمها فقال سعيد بن جببر اسم  
 عصا موسى ماشا وقال مقاتل اسمها نفعه وقال غيرهم اسمها عات قال آخرون  
 اسمها عاقب واما صفتها والمارب التي فيها قال اهل العلم باخبار الماضين كان عصي  
 موسى شعبتان ومجمن في اصل الشعبتين وسان حديد في سفلهما وكان موسى  
 عليه السلام اذا دخل غارة ليلا او نهارا ولم يكن قمر يضيئ شعبتاها نوراً ومد  
 البصر وكان اذا اعوزته المار لاهما في البير فيمد على مقدار قاع البير ويصبر في  
 راسها شبه الدلو فيستقي بها واذا احتاج الى الطعام ضرب بالارض بها فيخرج له  
 ما ياكل يومه وكان اذا انتهى فاكهة غرسها في الارض فتخرج اعصان تلك  
 الشجرة التي انتهى فاكحتها واثمرت له من ساعتها ويقال كانت عصي موسى  
 من اللوز وكانت احيانا ياكل منها اللوز واذا قاتل عدوه يظهر على شعبتيها  
 سنان ويقاقل معه وكان يضرب بها على الجمل الوعر المرتقا فيخط له وعلى البحر  
 والشوك فيتفرج له واذا اتى قصر لم ير له جسر ولا سفينة ضرب بها البحر فانقلب  
 وبان له طريق بيس شيء فيه وكان يشرب من احدى شعبتيها اللبن ومن الاخرى  
 العسل وكان اذا عيا في طريقه يركبها فتحملة الى موضع ان شاء من غير تحريك  
 رجل وكانت تدله على الطريق ويقاقل عدوه ويفوح له منها الطيب فيطيب  
 واذا كان في طريق فيها لصوص ينجس الناس جانبهم تكلب العصا تقول خذ جانب  
 كذا وكذا وكان يهش بها على غنمه ويدفع بها عنه التباع والحيات المحتل  
 واذا سافر وضعها على عاتقه وعلق عليها جمازه ومتاعه ومحلاته ومقلاعه  
 وكاه وطعامه وقال مقاتل بن حبان ان شعباً قال لموسى حين روجت ابنته

وسلم اليه اغنامه اذهبا لاغنام فاذا بلغت مفرق الطرق فخذ علي سارك ولا تاخذ علي  
 بينك وان كان الكلام اكثر فان هناك تنبئا عظيما اخشع عليك وعلى الاغنام منه  
 فلما بلغت الاغنام مفرق الطرق اخذت الاغنام ذات اليمين فاجهدان يرد ها  
 ذات الشمال فلم يطوق فترك الاغنام ترمي ونام موسى عليه السلام واذا التنين قد  
 جاء فقامت عصي موسى وحاربتة حتى قتلتها وجاءت فاستقبلت الى جانب موسى  
 عليه السلام وهي امية فلما انتبه موسى راي العصا دامية والثنين يقولون نعم  
 ان في تلك العصا قدرة وان لها شأنا فهاذا ما روى فيها اذا كانت عصا واقفا  
 اذا ما القاها فتصير شعبا ناكعا عظم ما يكون من الثعابين سودا مدممة تدب على  
 اربع قوائم وتصير شعبتاها فاما فيه اثنا عشر نابا وضرسا لها صرير وصريف  
 يخرج من فيها لهب النار ويصير مخجما عرقا لها كل شعرة منها كالترج العظيم  
 عيناها نلعان كما يلعب البرق يهب منها ارياح السموم لا يصيب شيئا الا قتلها  
 ثم تمر بالصخرة كالنافاة العظيمة فتبطلها ويجعل ثلثص ورمم كاهنا تطلب شيئا  
 ياكله وكانت في عظم الثعبان وخفة الجان ولين الحية وذلك موافق لنص القرآن فاداهم

## حياة **بار في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين** تسعي

وتكليم الله عز وجل له في الطريق وارساله الى فرعون قال الله عز وجل فلما اتفق  
 الاجل سار باهله الآية قال الساري موسى لشعب وقضوله الاجل قال الشعب  
 اني وهبتك من اغنامي كل ابلق وبلقي من الحقلين ما نضعه اغنامي هذه  
 السنة يعني السنة العاشرة اراد بذلك بره وصلة ابنته فارحم الله الى مو

## باب في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين

ان اضرب بعضك مستحق الاغنام ففعل ذلك موسى ثم تقى الاغنام فما اخطات واحدة  
 من تلك الاغنام الا وضعت تلك السنة مرتين ابلق وابلق فقام شعيب ان ذلك  
 رزق ساقه الله تعالى الى عبد موسى فافى موسى شرطه وسلم اليه شعيب  
 الغنم على ما وهبها له وقضى موسى الاجل وسار باهله منفصلا من ارض مدين  
 ومعه امراته واغنامه وامراته في شهرها لا يعلم تضع اليوم او غدا فانطلق  
 في رية الشام عاد الاعن المداين والعمران مخافة الملوك الذين كانوا بالشام  
 وكان اكبرهم يومئذ طلب اخيه هرون فاد موسى في البرية غير عارف  
 بطريقها فجابه السير الى جانب الطور الغربي في عشية شاسه شديدة البرد  
 واظلم عليه الليل واخذت السماء ببرق ورعد ومطر واخذ زوجته الطلق  
 فهد موسى الى زبد فقد حده مرات فلم ينور فتحير وقام وقد اذ لم يكن له  
 عهد بمثل ذلك في زبده واخذ يتأمل ما قرب وما بعد فتعبر وصحير ثم تسمع  
 طويلا هل يسمع حيا او حركة فيينا هو كذلك اذا نس من جانب الطورنا والخبير  
 نارا فقال لاهله امكثوا اني ائت نارا على اتيكم منها بقبس واجد على النار هكذا  
 اى طريق وكانت قد ظل الطريق فلما اتاها راى نارا عظيمة منته من  
 اعنان السماء الى شجرة عظيمة هناك اختلفوا في تلك الشجرة ما كانت فقيل  
 العوسجة وقيل العناب فتعبر موسى عليه السلام وارتعدت فرايصة لما رآى تلك  
 النار وليس لها دخان وهي تشتعل وتلهب من جوف شجرة خضرة والنار تزداد  
 النما باوعظما والشجرة تزداد خضرة ونضارة فلما دنا منها استخارت عنه  
 فلما رآى استخارها رجع وخاف ثم ذكر حاجته الى النار فرجع اليها فقررت منه

## باب ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين

ونودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى فطر فلم يرا احد اقوى  
 ان الله رب العالمين فلما سمع ذلك علم انه ربّه فناداه ربّه ان ادن واقرب فلما اقرب  
 وسمع النداء رأى تلك الهيبة خفق قلبه وكل لسانه وضعفت قوته وصار  
 حيا كيت الا ان روح الحياة ترد فيه من غير حلال فارسل الله تعالى اليه ملكا  
 فتدّ لهم وقوى قلبه فلما اناب اليه عقله نودي اخلع نعليك انك بالواط لعلك  
 طوي وكان سبب مره له اخلع نعليك ما اخبرنا عبد الله بن حماد عن عبد الله بن  
 مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عز وجل اخلع نعليك قال  
 كانت من جلد عارصيت وفي بعض الاخبار غير مدبوغ وقال جاهد وعكرمة  
 انما قيل له ذلك لانك تملح نعليك كي تشال ارض راحته قد ميه لينا الهباركة الارض  
 المقدسة الطاهرة قال سعيد بن جبير انما قيل له ذلك لان الخفوة من مارات التوق  
 والاحترام قيل له طال ارض حافيا كما يدخل الكعبة وقالت اهل الاشارة النعل  
 عبارة عن المرأة وكذلك تاويله في تفسير المنام اي فرغ قلبك من شغل اهلك  
 وقيل انما قيل له ذلك اي اساله ونسيك انقلبه وازهاب له شهته وما نالك بينك  
 يا موسى قال هو عصاى اتوكا عليها واهش بها على غنى وفيها ثارب اخرى  
 قال الفقهاء فلقها فاذا هي حية نعى قد صارت شجبت اها فنها وبجها فالحا  
 وهي قهتها انياب واضراس وهي كاشاء الله ان تكون فواى موسى امر اقصعا  
 ولّى مدبرا ولم يعقب فناداه ربّه يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين  
 سنبدها سيرتها الاولى اي ردها عصا كما كانت ويقال ان الحكمة في امر الله  
 عز وجل نيت موسى بانفا العاص قبل وصوله الى فرعون لكي يفرغ منها اذا رآها على تلك

## باب في خروج موسى عليه السلام من مدين

الحالة عند فرعون فلما اقبل موسى قال له خذها ولا تخف منها ان كانت عصاك لان ادعائك  
 للملكة وقال هي عصاي فنبه على ذلك وكان على موسى حبة من صوف ولقمة  
 على يده وهو هائب منها فوري ان احمر عن يده فاحمر عن كفه وارخل يديه بين  
 ارجلها وقبض فاذا هي عصا كما كانت ويده بين شبعتيها ثم قال له ادخل يدك في  
 جيبك تخرج بيضا من غير سوء وانما قال في جيبك لانه لم يكن للموسى كم واسعا  
 فصاقت عنه فادخل يده في جيب جيبته واخرجهما ولها نور يلتهب بكل عين البصير  
 ثم ردها فخرجت كما كانت على لون جسد فقال الله تعالى فذا نك برهانان من ربك  
 الى فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين ثم قال له اذهب الى فرعون انه طغى قال  
 رب اني قتلت منهم نفسا الى قوله واخبرهم من هو افصح مني لانا الآية قال له  
 يا موسى اني اوفيك توفيقا لاجل لاحد عليك سلطانا دوني ولا ينبغي لاحد  
 بعدك ان يبيع كلامي انت في قرب الاماكن الي وعلى موسى يومئذ مدرعة قد  
 خللها بخلال وجبة من صوف وثياب وقلشوة من صوف والله تعالى يكلمه  
 ويعهد اليه ويقول يا موسى انطلق برسالتى فانت بعني معك قوتي ونصرتي  
 بعشاك الى خلق ضعيف قد آمن بك وبطريقتي عبد روني وحجدي خلقى وانكر  
 ربوبيتي وزعم انه لا يعترفني واني لاحلف بعزتي وجلالي اولا الخ والحمد لله  
 الذي جعلها بيني وبين خلقى لبطشت به بطشة جبار تغضب لغضبه  
 السموات والارض والبحار والجبال والشجر والدراب فلوازنت للموات الحصة  
 اولا الى الارض لابتاعته اولا الى الجبال لادكتها والبحار لغرقته ولكن سقط عن عيني  
 وهان علي وصغر عندك وسعه حلبي انا غنى عنه وعن جميع خلقى ويحق ذلك

باب في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين <sup>٢٥٢</sup>

وانا خالق الغني والفقير لا اغني الامن اغنيته ولا افقر الامن افقرته فبلغه  
رسالتى وادعه الى عبادتى وتوحيدى وحذره تقمى وباسى فاته لا يقوم اغضبى  
شئ وقل له فيما بين ذلك قولنا العبد يتذكر او ينسى ويحله فى خطابك اياه  
ولا تزوعك ما البسته من لباس الدنيا فان ناصيته بيدى فلا تطرق ولا  
تنتطق الا بعلمى خبره اتى الى العفو والمغفرة اسرع منى الى الغضب والعقوبة  
وقل له اجب ربك فاته واسع قد امهلك طول هذه المدة وانت مع ذلك  
تدعى الربوبية دونى وتصد عن عبادته وهو فى كل ذلك يطر عليك لم  
يغلب ولم يقهر ولو شاء لعاجلك بالثمة ولسلبك ما اعطاك من النعمة  
ولكنه ذو علم عظيم قال موسى بن شرح لم صدرى ويترلى امرى الى قوله  
تعالى لك كنت بنا بصيرا قال الله عز وجل قد اوتيت سؤالك يا موسى الآية  
فجاءه بنفسك واخيك وكان قد خطر ببال موسى ان فرعون فى جمع  
عظيم وجود كثيرة فعلم الله منه ذلك فقال يا موسى لا تقاب فرعون ولا  
جموعه وكثرة اجناده فان جندى اعظم من جنده وانا اسمع وارى انظر كما  
واكون معكما فلا تستعظمانه ولو شئت ان اتيه يخنود لا قبل له بها فعلك  
ولكن ليعلم ذلك السفى الضعيف الذى اعجبه نفسه وكثرة جنوده ان الفتنة  
القليلة تغلب الفتن <sup>الكثيرة</sup> باذنى فلا تعجبكم ازينته ولا تقابكم اعدته ولو شئت  
ان اتيكم من هجرة الدنيا وزينتها لما يهيب فرعون وملأئه له اذا نظرو اليه  
لعلت وليعلم ان قدرته يعجز عن اتيكم ولكنى اذوا وليأتى واصفياى عن  
نعيم الدنيا ولذا تقام كيدى والراعى الشقيق غنمه عن الحياكن مستكلوا تضيقكم

باب في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين

في الاخيرة من كرامتي واعلم يا موسى انه لا يتزين احد في الدنيا من عبادي بزيينة  
هي ابلغ من الزهد وهو زينة الابرار ويقال ان الله عز وجل كلم موسى ثمانية آلاف  
كلمة واربع وعشرين كلمة مع كل كلمة وقتلت نفسا بغير حق وروى ان موسى  
عليه السلام سئل بماذا عرفت ان الذي كلمك هو الله عز وجل فقال ان كلام الخلقين  
اقبل ايمع من جهة واحدة وبجاسة واحدة وهو السمع وانني كنت اسمع كلام الله  
عز وجل من جميع الجهات بخوارحي كلها فعرفت انه كلام الله عز وجل قالوا وما  
صعد موسى لاجل لناجاة ربه صار الجبل عقيقا فلما نزل عنه عاد الى حالته  
حجرا فلما رجع موسى شيعته الملائكة وكان قلب موسى مشغولا باهله وولده  
ولما نادى بنحس ولده فاوحى الله الى ملك من الملائكة فديديه ولم تزل قدماه  
عن موضعهما حتى جاء بابن موسى ملقفا في خرقة وناوله موسى فاخذ بحجرين  
فحك احدهما بالآخر حتى جعله كالسكين وختن به ابنة ثم عالج الملك النطح  
من الختان وقفل عليه فبرئ باذن الله تعالى من ساعته ثم رده الملك الى  
موضعه الذي جاء به منه ولم يزل اهل موسى مقيمين في ذلك الموضع حتى اتى  
مزيلى من اهل مدين فعرفهم واحتملهم ووداهم الى مدين فكانوا عند شعيب  
عليه السلام اتي حين فلق الله تعالى البحر لموسى وجاوز بني اسرائيل وانقر الله  
فرعون فبعث بهم شعيب الى موسى عليه السلام الى مصر قالوا وخرج موسى عليه السلام من  
فوره الى صاحبه الله اليه طالب الصبر ولا علم له بالطريق فكان الله تعالى يقوده  
ويرشده وليس معه زاد ولا سلاح ولا شيء غير عصاه ومدرة من صوف  
وقلنسوة وفعلين يظل صايما ويثبت قائما صلى الله عليه وسلم وليستعين



## باب في ذكر خروج موسى عليه السلام من مدين

بالصبر خنايش الارض حتى ورد مصر فلما ورد مصر اوحى الله عز وجل الى هرون  
 يشعه بقدم موسى ويجعله معه الى فرعون وامره ان يوم السبت  
 لعشر من ذي الحجة لتذكر الى شاطئ النيل لتلقى خاله في تلك الساعة فخرج هرون  
 واقبل موسى عليهما السلام والتقيا على شاطئ النيل قبل طلوع الشمس واتفق الله  
 كان يوم ورود الاسد الماء وكان فرعون اسود قد جعلها له جند البحر  
 في حصنه عليها سبعون سوراً بين بستانان وانهار وانجار وخراج وارضى  
 واسعة في رص كل سور سبعون الف مقاتل ومن ورائك المدينة غيط  
 تولى فرعون غرسه بيده وسقاها النيل واسكنها الاسد فسكنت فيها و  
 توالدت حتى كثر ثم اتخذها له جنداً وجعل خلال تلك الغيط طرقاً تقضى  
 لساكنها الى ابواب المدينة معلومة ليس لئلا يابواب طرق غيرها ولا يخطأ  
 وقع في غيط السباع فتاكله الاسد وكانت اذا وردت النيل بطل يومها  
 كله عليه ثم تصد مع الليل قالوا فالتقى موسى بهارون يوم وردها وقد  
 الله تعالى في قلوبهم الرعب فانطلقت نحو الغيبة وكان لها ساسة يسورها  
 فلما اصابها ما اصابها خاف سواها فرعون ولا تبعها من اهلها فانطلق موسى  
 وهارون في الغيبة المسبعة حتى وصلا الى باب فرعون بالمدينة  
 الاعظم الذي هو اقرب ابوابها الى منزل فرعون وكان فرعون منه يدخل  
 ويخرج وذلك ليلة الاثنين بعد هلال ذي الحجة يوم ركضوا قدامه على  
 الباب سبعة ايام فكلهما واحد من الحراس وزجرهما وقال هل تدان  
 لمن هذا الباب فقال موسى ان الباب والبيت للارض كلها لله عز وجل

## باب ذكر دخول موسى وهرون على فرعون

رب العالمين واهلها عبيد فسمع ذلك الرجل قولا لم يسمعه قط ولم يظن احدا من الناس يتكلم بمثله ثم اسرع الى كبرائه الذين فوقه فقال لهم سمعت اليوم وعانيت ما لم اسمع ولا ارى من رجلين هوئها اعظم عندي وافضع واشنع مما اصابنا من الاسد ثم اخبرهم بمقاتلتهما ولم يزل ذلك الخبر يتداول بينهما حتى انتهى الى فرعون وقال الحمد لله استحق موسى وهرون عليهما السلام وقفا على باب فرعون يلتصقان الاثنان عليه وهما يقولان انا رسول رب العالمين فاذنوا بنا هذا الرجل ولا يجبهما احد فمكنا فيما بلغنى سبتين بعدوان ويروحان وفرعون لا يعلم بهما ولا يتجر احد يخبره بشانهما حتى دخل يوما باطل لفرعون اى مصره فقال ايها الملك ان على بابك رجلان يقولان قولا عجيبا يرغمان ان لهما الها غيرك فامر بارسالهما فدخل موسى ومعه اخوه هرون

## باب ذكر دخول موسى وهرون عليهما السلام على فرعون

قوله عز وجل اذها الى فرعون انه طغى الآية وروى عمر بن عبيد عن الحسن في هذه الآية قال قال لهما اعذرا اليه لعله يتذكر او يخشى وقولاه ان لربك ميعادا وان بين يديه جنة ونارا لعله يتذكر او يخشى ليلا يقول اهلكته قبل ان اعذرا اليه فلما اذن فرعون لموسى وهرون بالدخول عليه دخلا وفقا ودعا موسى بدعا وهو لا اله الا الله العليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب الارضين وما فيهن ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم اني ادراك في محرم واعوذ بك من شره

بأنكبر دخول موسى هرون على فرعون

وامتنعنيك عليه فاكفنيه بهاشيت قال فتقول ما بقلب موسى من الخوف امنا  
 وكل من دعا بهذا الدعاء وهو خائف من الله خوفاً ونفس كرباً وهون عليه  
 سكرات الموت ثم قال فرعون لموسى من انت قال انا رسول رب العالمين فتامله  
 فرعون فعرفه فقال الم زرتك فينا وليداً ولبتت فينا من عمل سنين و  
 فعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين اي بدينا قال موسى فلتنها  
 اذا وانا من الضالين اي المخطئين اراد بذلك قتل البقي ففرت منكم لما خفتموه  
 لم يردني حكماً وجعلني من المرسلين ثم اقبل بذكر موسى ماله عليه من النعم والايادي  
 فقال وتلك نعمة تمنها على ان عبدت بنى اسرائيل اي اتخذتم عبيداً لتزعم انهم  
 من ايديهم يقتل من شئت ويترق من شئت اي تناصرت في اليك ذلك قال فرعون  
 وصارت للعالمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال فرعون  
 لمن حوله الايسة عون انكار لما قال موسى فقال له موسى تكلم ورب بانكم الاولين الاية قال  
 ان رسولكم الذي ارسل اليكم لم يخف اي هذا كلام رجل صحيح العقل يزعم انكم الهاغيري  
 قال موسى بالشرق والغز الاية قال فرعون لموسى لن اتخذ الهاغيري قال اولو جئت  
 مبين نبي به صدق وكذبك حقي بالهلك قال افايت به الاية قال فرعون فافهم ما  
 فاهما قد ملئت جاني القصر واضعه ليحيا الاسفل في الارض وليحيا الاعلى على  
 سور القصر حتى راى بعض من كان خارجاً من القصر واسما ثم توجهت نحو  
 فرعون لتأخذ ثار قصص عنها الناس فذعر منها فرعون وثب عن سريه  
 واخذته بطنه في ذلك اليوم اربعين مرة بعد ما كان يقوم في كل اربعين  
 يوماً واحدة وكان اكثر ما ياكل الموز لئلا يكون له ثقل فيحتاج الى القيا

وكان لا يعمل ولا يخط ولا يبرق ولا تاخذ حى ولا صداع وهذه الاشياء  
ما ربيت له ان قالوا قال لانه لم يكن له في الناس شبه قال فلما قصدته الحجة  
صاح يا موسى انشدك الله وحرمة الرضاع الا اخذتها وكففتها عني انا من بك  
وارسل معك بني اسرائيل فاخذها موسى فهاوت كما كانت ثم نزع يده من جيبه  
فاخرجها ببضاض مثل الثلج لها شعاع كشعاع الشمس فقال له فرعون هذه يد فلما  
قالها له ادخلها موسى ثانية الى جيبه ثم اخرجها ولها نور ساطع في السماء  
تكل منه الابصار وقلاضاً حولها يدخل نورها في البيت ومن الكوى  
ومن الحجب فلم يستطع النظر اليها ثم ردها الى جيبه واخرجها فاذا هي على لونه  
الاول قال فهم فرعون ان يصدقوه ويؤمن به فقال اليه هامان وجلس بين  
يديه وقال انت اله تعبد تصير عبد الغلبة قال فرعون يا موسى اجهلنى الى الغد  
فاوحى الله اليه ان قل لفرعون ان انت آمنت بالله وحده عسرتك في ملكك  
ورددتك شاتطياً فاستنظره فرعون فلما دخل عليه هامان اخبره فرعون  
بما وعد موسى عن ربه فقال له هامان والله ما يعدل هذا عبادة هؤلاء لك  
يوماً واحداً ونفخ في منخورة ثم قال له انا اراك شاقاً واتاه بالموسمة فخصبه  
بها فهو اول من خضب بالسواد فلما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونفخ عنه فلما دخل عليه موسى وراه على تلك الحالة ها له ذلك فادعى  
الله اليه لايهولك ما رايت فانه لم يلبث الا قليلاً حتى يعود الى حاله الاول  
وفي بعض الروايات ان موسى وهرون عليهما السلام لما انصرفا من عند فرعون  
اصابهما المطر في الطريق فالتيا على عجوز من اقربا امهما ووجدها فرعون يطلب

## قصة موسى عليه السلام مع السحرة وخروجهم يوم الزينة

في أثرهما فلما دخل عليهما الليل ناما في دار العجوز وجاء الطلب الى الباب والعجوز  
منتبهة فلما احتسب العصابا بالطلب خرجت اليهم من صبر الباب والعجوز تنظر اليها  
وقالت لهم حتى قلت منهم لعدة انفس ثم عادت ودخلت فلما انتبها موسى وهرون  
اخرقهما العجوز بالقصة وبكاية العصاء فيهم وامنت بهما وصدقتهما رضي الله عنهما  
**قصة موسى عليه السلام مع السحرة وخروجهم يوم الزينة**

قالت لعلنا ان موسى هرون عليهما السلام وضع فرعون امرهما وماتيا  
به من سلطان الله عز وجل على السحر قال الملك من قومه ان هذا ساحران الآية  
قالوا اقتله قال العبد الصالح خربل مؤمن ال فرعون اقتلون رجلا ان تقول ربى  
الله الآية وقد جاءكم بالبينات من ربكم الى قوله تعالى سبيل الرشاد قالوا ارجه واجاه  
الآية وكان فرعون مدين فيها سحرة علة في السحرة وقال فرعون لما رأى سلطان  
موسى عليه السلام العصى واليد ايضا ما ارى ناعبال موسى الا ما هو مثله فاخذ  
علمانا من بني اسرائيل وبعث بهم الى قرية يقال لها الفرما يعلمونهم السحر فعملوهم  
سحر كثيرًا واعد موسى موعدًا فبعث الى السحرة فجاابهم ومعهم معلمهم فقالوا  
له ما ناصت فقال علمهم سحر كثير لا يطيقه سحر اهل الارض الا ان تكون امرًا  
من السماء فانه لا طاقة لهم به ثم بعث فرعون الى شرط ملكه فلم يترك في بلاده  
ساحرًا الا اتى به اختلفوا في عدد السحرة الذين جمعهم فرعون فقال مقاتل كانوا  
اشنين وسبعين ساحرًا وقال الكلبي كانوا سبعين ساحرًا غير رؤسائهم وكان  
الذين يعملونهم السحر رجالا من مجوسيين من اهل سوى وقال كعب كانوا

قصة موسى عليه السلام مع السحرة وخرجه من الزينة

ثنا عشر

اشين وسبعين الفا وقال ابو المنكر ركانوا ثمانين الفا والجامع لهذه الاقاويل  
ما روي ان فرعون اختار منهم سبعة الاف ليس منهم الاستحار عليهم ثم اختار  
منهم سبعمائة ثم اختار من السبعمائة سبعين من كبارهم وعلماهم وقال  
مقاتل كان رئيس السحرة شمعون ويقال جريج وقال عطاء كان رئيس السحرة  
باقص مدين الصغرى وكان اخوين فلما جاءهم رسول فرعون قال لا اله الا  
على قريبتنا فدلهم على ما عليه فاتياه فضاحا باسمه فاجابهما فقال له ان الملك وجه  
التي اقدم عليه لانه انا رجلا ليس معهما سلاح ولا خور وولهما عز وضعة  
وقد ضاق الملك لهما ذنعا ومعهما عصاه اذا القاها لا يبلغ لها شيء حتى  
تبلغ الحديد والخشب والاحجار فاجابها ابوهما انظر اذا ناما ان قد رآنا  
ان يسلان العصا فسلها فان الساحر لا يعمل سحره وهو نام فان علمت العصا وهما نائمان فذلك امر  
التي لا طاق لكابه ولا لك ان لا يجمع اهل الدنيا فاتيها في خفية وهما نائمان اتاخذهما فقصدهما  
العصا قالوا واعدهم يوم الزينة وكان يوم سقاهم وقل كان يوم عاشوراء ووافي يوسف  
اول يوم في السنة وهو يوم النير وهو يوم عيد لهم يجتمع اليه الناس  
من الافاق ويقال بلغ زنب الحية من خلف الحجرة يومئذ ثم قالت السحرة  
لفرعون ان لنا اجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذ المن المقربين عنكم  
في المنزلة فلما اجتمع السحرة والناس جاء موسى وهو متكى على عصاه ومعه  
اخوه هارون حتى اتى الجميع وفرعون جالس مع اشراف قومه قال موسى  
للسحرة حين جاءهم ويلكم لا يفتروا على الله كذبا الآية فتناجا السحرة بينهم  
وقال بعضهم لبعض ما هذا بقول ساحر فذلك قوله تعالى فتنوا عوامهم

قصة موسى عليه السلام مع السحرة وخروجهم يوم الزينة

الآية لآياتك في اليوم ليخرجهم مثله وقالوا لعز فرعون الآية قالوا  
يا موسى ما ان تلقى الآية قال بل لقوا الآية فلقوا جالهم وعصيتهم الآية فاذا  
هي حياث مثل الجبال قد ملئت الوادي يركب بعضها بعضا فذلك قوله تعالى  
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى الى قوله خيفة موسى الآية فقال موسى في نفسه  
وما عسى عصاي ان تضيغ بين هؤلاء فاحمل الله اليه لانتفاخ انك انت الاعلى  
والق مافي يمينك تلقف ما صنعوا الآية ففرج موسى ثم التقى عصاه من يده فاذا  
هي حية تسعى كاعظم ما يكون اسود مد لهم يدي على اربعة قوائم قصار غلاظ  
شدا وهي كالبعثى العظيم له ذنب تقوم عليه وتشرف من حيطان المدينة  
براسه وكاهله لا يضرب بذنبه شيئا الا وحطه وقصمه ويكسر بقوائمه  
الصخر الصم الصلاب وتطح كل شئ تمر عليه ويصرمه الحيطان والبيوت <sup>نفس</sup>  
نار وله عيان يلتهبان نارا ومنخران بنفخان سموغا وعلى مفترقه شعركا من  
الرماح وصارت اشعثان له فمأسعته اثنا عشر راعا وفيه انياب واضراس  
وله ضجيج وكشيش وخرير وصريف فاستعذرت ما <sup>فأنت تفرقت</sup> لقوا السحرة من جالهم  
وعصيتهم وهي نجدة في عيون الناس وعين فرعون انها تسعى فجلت تلقفها  
وتبتلعها واحدا بعد واحد حتى ما يرى بالوادي لا قليل ولا كثير مما  
القول والهمز قوم فرعون هار بين يطأ بعضهم بعضا وتراحموا حتى مات منهم  
يومئذ في الزحام خمسة وعشرون الفا والهمز فرعون متخوفا مرعوبا عاودا  
عقله قد استطلقت بطنه في ذلك اليوم اربعمائة جلسة ثم بعد ذلك في  
كل يوم اربعين مرة على الدوام الى ان هلك فلما الهمز الناس وعابن السحرة

٢٦١  
بأنكر قصة خربيل مؤمن آل فرعون

ما عابوا قالوا لو كان هذا سحراً لما خفى علينا أمره ولين كان سحراً فابن جالنا  
وعصينا والتي التحرة ساجدين قالوا المتأبريت العالمين الآية وكان فيهم  
سبعون شيخاً قد انخست ظهورهم من الكبر وهم علماء التحرة وكان رئيس  
الجماعة أربعة نفر سابور وعانور وحطيط ومصعاوهم الذين امنوا حين  
راوا ما راوا من سلطان الله عز وجل ثم امن السحرة كلهم فلما رأى فرعون ذلك  
اسف وقال متجلاً لهم قال انتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم  
السحر الآية قالوا ان نؤثرك على ما جاءنا من البينات الى قوله تعالى والله خير  
وابقى الآية فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم على جذوع النخل  
وهو اول من فعل ذلك فاصبحوا سحرة كفرة وامسوا شهداء بررة وعاد فرعون  
مغلوباً مقهوراً محزوناً ثم اتى على اقامة الكفر والتمازى والنشر  
فتابع الله تعالى عليهم الايات واخذ بالسنين الى ان اهلكهم الله عز وجل  
وخرج موسى راجعاً الى قومه والعصا على حالها تتبعه وتصبص حوله و  
تلوز به كما يلوز الولد بالوف بوالده والناس ينظرون اليها ويتعجبون منها  
وقد ملوا خوفاً ورعباً فلم تزل الحجة على ذلك حتى اتى موسى عليه السلام  
بنو اسرائيل فاخذ راسها فاذا هي عصا كما كانت وشتت الله تعالى على فرعون امره  
ولم يجد فرعون على موسى سبيلاً وانزل موسى بقومه من مدينة فرعون  
ولم يزلوا مجتمعين متبعين الى ان صاروا ظاهرين خافضين

بأنكر قصة خربيل مؤمن آل فرعون



بازك قصه خربيل مومن آل فرعون

وامراته واولاده ومقتلهم رضى الله عنهم قالوا كان خربيل نجارا وهو الذى  
نجرت ابوت موسى عليه السلام وكان مؤمنا مخلصا يكرم ايمانه فلما ظهر موسى على النخلة  
اظهر ايمانه فقتل مع النخلة وصلب هو الذى ذكره الله عز وجل قوله تعالى وقال  
رجل مومن من آل فرعون يكتم ايمانه الآية اخبرنا ابن ابى ليلى عن ابيه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سباق الامم ثلاثة لم يكفر ابا الله طرفه عين على بن ابى طالب  
رضى الله عنه وصاحب يمين ومومن آل فرعون وماشطة تخدعهم وكان  
من قصتهم ما اخبرنا سفيان بن محمد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال لما سرى بنى وجدت رايحة جسيمة فقلت يا جبريل ما هذا الريحه فقال  
ماشطة لابنة فرعون كانت يومئذ تمشطها اذ وقع الشيطان يدها فقالت  
بسم الله فقالت لابنة فرعون ترعبن ابى قالت لا بل ربك وب ابيك ورب  
الخلق اجمعين قالت لا خبرن ابى فلما اخبرته دعاها وتوعدها وقال لها من ربك  
قالت ربى الله فامر بتور من بخاس فاحسب دعاها وبولدها فقالت لى  
اليك حاجة قال وما حاجتك قالت انا من هلكنا بجمع عظامى وعظام  
ولدى وتدفنها قال لك ذلك فامر باولادها قالوا فى الثور واحد بعد  
واحد حتى كان اخر اولادها ضعيفا فقال لها اصرى يا صاه فانك على الحق  
فالقيت فى الثور مع ولدها وقال ابن عباس تكلم فى المهد اربعة على بن  
مریم وشاهد يوسف وصاحب جديج وهذا الصبي

باني ذكر قصته ليتبين من اهل امرأة فرعون مقتلها

## باب في ذكر قصة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومقتلها

رضى الله عنها قال الله تعالى وضربا لله مثلا للذين استوا امرأت فرعون الآية  
 قالوا ان امرأت فرعون آسية كانت من بنى اسرائيل وكانت موصية خاصة  
 وكانت تعبد الله سر الختاها كانت تتعلل بقضا حاجتها قنبر فيصلى  
 طولها خوفا من فرعون وكانت على ذلك الى ان قتل فرعون الماشطة  
 وكانت آسية مطلعة من كوة من قصر فرعون تنظر الى قتل الماشطة  
 وعذابها فلما قتلت الماشطة عاينت المليك قد عرجت بر وحماني سند  
 من الجنة فارادت بذلك يقينا وتصديقا فينهاي كذا دخل عليها  
 فرعون وخبرها بنجر الماشطة وما صنع بها فقالت آسية لاويل لك يا فرعون  
 ما اجر لك على الله تعالى فقال لها فرعون لعلك اعتراك الجنون الذين اعترى  
 صاحبك فقالت ما اعتراني جنون لكني امنت بالله ربى وربك ورب العالمين  
 فدعا فرعون امها وقال لها ان ابنك قد اعترها الجنون الذي اخذها الماشطة  
 واقم لتذوق الموت ولتكفرن بالله موسى فحلت بها وسايلها موافقة فرعون  
 فابت وقالت اما ان تكفر بالله فلا والله ما افعل لك بدافا من فرعون فدل  
 بين اربعة او تاد ثمر لا زالت تعذب بماتت فذلك قوله تعالى وفرعون ذى  
 الاوتار اخبر شيبه بن محمد الثغبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال اخذ فرعون  
 امراته آسية حين تين له اسلامها يعذبها التعود الى دينه فمزها موسى  
 وهى في العذاب فشكت اليه باصبعها فدعا الله عز وجل ان يخفف عنها فلم يخفف  
 للعذاب اما وانها ماتت من عذاب فرعون لها فقالت وهى في العذاب رب انى  
 عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين

## باب في ذكر بنا الصريح لفرعون

فاوحى الله عز وجل ان ارفعى اسك فرفعت فرأت البيت في الجنة قد بنى لها  
من در نضحت فتقال فرعون انظروا الى شدة جنونها كيف تضحك وهي في الغدا

## باب في ذكر بنا الصريح لفرعون

قال الله عز وجل وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا الآية قالت  
العلماء كان الله عز وجل قد املى لفرعون من كل باب من ابواب التملك  
والترفة والنعمة والترفع والتمتع ما قد استخلف بها من رعيته واهل مملكته  
واستعبد لهم فعبده وادعاه الربوبيته فقبلوه مع اوتى من العمر الطويل  
والامل الفسيح والقوة والمنعة والسعة والثروة والجود والشوكة والعناد  
والعدة وكان قد بلغ من صحته جسمه واعتدال طبعه وخلقته وقوة  
تركيبه وربما اتى عليه اربعون يوما وليلة لا يخرج منه اذا الامرة واحدة  
ولا تزد عيناه ولا يمرض ولا يصيبه في نفسه افة قال عبيد بن جابر ملك  
فرعون اربع مائة سنة لا يرى مكرها في جسمه يوما فظ ولهذا ادعاه الربوبية  
قالوا وبلغ من امل الله له انه يكسب كل صعب وذلول من دوابه واقبل  
على كل خطب عظيم وكان له قصر من قصوره مشرفا مينا بالف درجة  
وسخر الله تعالى له دابة من دابته يركبها ويصعد به في ذلك القصر على  
متنها وتقطب به على قنبا وكان هذا كله استدراجا منه له فلما عاين  
من امور ما عاين لم يزد ذلك الاعتقوا واستكبارا وعلم من قومه الفرع و  
الخوف من موسى وخشيان يوسوا به وان يترعوه ويجعلوا موسى مكانه

باب في ذكر نبأ الصرح لفرعون ٢٦٥

فاحتال لنفسه وعزم على بناء صرح يقوى به سلطانه وليشيد اركاناً عظيمة  
لوزيره هامان يا هامان ابن لي صرحاً اعلى البلى الاسباب اسباب السموات  
فامر هامان بنيانه وجميع العمال والفعلة فلم يترك احد من البنائين  
الا وجعله لبناء ذلك الصرح حتى اجتمع فيه خمسون الف بناء سوا الاستماع  
والاجزاء من بطيخ الاجر والجص وضرب المسامير ونجير الخشب فلم  
يزل يبنى ذلك الصرح ويتر الله امره وكلما اراد فيه قد جاء على ما يريد  
ان فرغ منه في سبع سنين وارتفع ارتفاعاً لم يبلغه ببناء احد قط منذ  
خلق السموات والارض فشق ذلك على موسى فاوحى الله اليه رعه وما يريد  
فانتهى مسد درجة بغيته ومبطل كلما عمله في ساعة  
ولحده وكان ذلك الصرح اذا طلعت الشمس ضرب ضوؤه الى المغرب واذا غرقت  
ضرب ضوؤه نحو المشرق بحيث يعلمه الله عز وجل فلما اتم بناءه بعث الله  
اليه جبريل فضربه بجناحه قطعه ثلث قطع فوقت قطعة منه في البحر  
وقطعة في الهند وقطعة في المغرب وقال الفحاك بعث الله اليه جبريل  
الغرب فضربه بجناحه الصرح وقذف به على عسكر فرعون فقتل منهم  
الفانفس قالوا ولم يبق احد من عمل في الصرح الا واصابه حريق وموت  
او هامة والذين كانوا يطبخون الاجر والجص احترقوا عن آخرهم واكلتهم  
والغلمان ماتوا عن آخرهم وكان تدمر الله على ذلك جميعه ما بين طلوع الفجر  
الى طلوع الشمس فلما راي فرعون ذلك من امر الله تعالى وعلم ان حيلته لقين  
عنه شيئاً عزم على قتال موسى واصحابه فصبوا الحرب وقالوا انك ساحر

وَأَتَتْ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ فِرْعَوْنَ ابْنَتًا مِنْهُ وَكَفَرَتْ نَعْمَتَهُ وَتَرْبِيَّتَهُ وَنَسِيتَ إِحْسَانَهُ  
وَمُنَّمَتَهُ عَلَيْكَ حِينَ الْفَنَاءِ أَمَّا فِي الْيَتَمِ وَتَدَكُّنْتَ صَائِرًا إِلَى سُوءِ الْحَالِ فَأَوَّاكَ  
كَفْلًا وَرَبَّاكَ وَاتَّخَذَكَ وَلِيدًا ثُمَّ فَرَرَتْ مِنْهُ ابْنَتَانِ فَأَرَاوَهُنَّ عُدُوًّا  
مُحَارِبًا وَسَنَابِتَارِكِيكَ حَتَّى زَرَدَا إِلَى عِبَادَتِهِ وَخَدَمْتَهُ <sup>بِدَيْقُكَ</sup> أَوْ تَوَسَّلَ لِهَوَانِ بَتْرُكِ  
طَاعَتِهِ فَلَمَّا عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَا يُغْنِيهِ عَنْهُ شَيْءٌ مِمَّا جَاءَ بِهِ مَوْكِنُ الْآيَاتِ

إِنَّمَا هُمُ اللَّهُ **بَابُ ذِكْرِ الْآيَاتِ** **تَعَالَى بِالْآيَاتِ**

الَّتِي ابْتَلَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ

وَذَلِكَ حِينَ دَنَا مَا لَكُمْ أَظْهَارَ الْقُدْرَةِ وَالْإِزَامَاتِ حَتَّى قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ  
أَتَيْنَا مُوسَى سَبْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ قَالَ السُّدَى هِيَ الْعَصَا وَالْيَدُ الْبَيْضَاءُ وَالطُّوفَانُ  
وَالْجُرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالضَّفَادِعُ وَالْدَّمَ وَالْقَمَسُ وَفُلَقَ الْيَمْرِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَقَدْ أَخَذَ  
أَلْفَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصَ مِنَ الثَّرَاتِ ائْتَلَفُوا فِي الطُّوفَانِ مَا هُوَ وَهُوَ أَلَا  
وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ مِنَ الْمَاءِ مَا يُطْفِقُ فَوْقَ حُرُوشِهِمْ وَذُرُوعِهِمْ  
فَصَلَكَتْ جَمِيعًا وَقَالَ الضَّحَّاكُ هُوَ الْغَرَقُ وَقَالَ بَاجِدُ وَعَطَا هُوَ الْمَوْتُ الْخَارِقُ  
وَقِيلَ هُوَ الطَّاعُونَ أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَى ابْنِكَ فِرْعَوْنَ فَمَا تَوَانِي لَيْلَةٌ وَاحِدَةٌ  
وَلَمْ يَسِقْ لَهُمْ <sup>النَّاسُ</sup> أَمَانٌ وَلَا دَابَّةٌ وَقَالَ ابْنُ قَلَابَةَ الطُّوفَانُ هُوَ الْجَدْرُ وَهُمْ قَوْلُ  
مَنْ كَذَّبُوا بِهِ فَبَقِيَ فِي الْأَرْضِ وَائْتَلَفُوا أَيْضًا فِي الْقُمَّلِ قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ الْقُمَّلُ  
هُوَ السُّوسُ الَّذِينَ يَخْرُجُ مِنَ الْحَخْطَةِ وَائْتَلَفُوا أَيْضًا فِي الْجُرَادِ فَقَالَ بَاجِدُ <sup>السُّكَّ</sup>  
وَقَتَادَةُ وَالْكَلْبِيُّ الْجُرَادُ الطَّيَارُ الَّذِي لَهُ أَجْنَحَةٌ وَالْقُمَّلُ هُوَ الْجُرَادُ الصَّغِيرُ

باب في ذكر صفة هذه الآيات ونزولها

الذي لا يخجله وقيل القمل ولا الجراد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم القمل  
البرانيث وقال ابو عبيدة هو الحيمان وهو ضرب من القيغان قال ابو الغياث  
الله عز وجل الحيمان على دوابهم فاهلكهم ولو يقدروا على المسيرة قال امية  
ابن ابي الصلت ارسل الله عليهم الجراد فاهلكتهم ٥٥٥٥

## باب في ذكر صفة هذه الآيات ونزولها

قال ابن عباس ومعبد وغيرهم من اصحاب الاخبار دخل حديث بعضهم في  
بعض لما امتلحت فرعون عار مغلوبا مقهورا امر فرعون القبط  
ان يكلفوا بني اسرائيل ما لا يطيقون وان يكثروا عليهم السحر ومع ذلك لا يطعمونهم  
ولا يقيفونهم فشكوا ذلك الى موسى عليه السلام قال لهم استعينوا بالله واصبروا  
الآية قالوا اوزينا الآية كانوا يطعمونا قبل ان نينعمونا فلما جئتنا استعملونا  
ولو يطعمونا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض اى ارض مصر  
والشام فيظركم فيعملون ثم دعا موسى عليه السلام فقال يا رب ان عبدك فرعون  
قد طغى في الارض وبغا وعتاوان قومه قد نقصوا عمداك واخلفوا وعدك  
رب خذهم بعقوبة تجعلها عليهم نعمة ولقوى عظة ولين بعدهم من الامم  
عبرة فتابع الله عليهم الآيات المفصلات بعضها في اثر بعض فاخذهم الله تعالى  
بالسنين ونقص من الثمرات ثم بعث عليهم الطوفان وهو الماخى كاد ويهلك كل  
وبيوت بني اسرائيل مختاطة ببيوت القبط بعضها ببعض فامتلكت بيوت القبط  
حتى وقفوا في الماء الى رايقتهم ومن جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل

## فصل في بعض ما ورد من الأخبار الغريبة في الجراد

من الماء قطرة واحدة وركب الماء على رضاءهم فلم يقدرُوا أن يخرجُوا ولا يعلو شَيْئاً  
حتى جهدُوا ودام ذلك عليهم سبعة أيام من السبت إلى الجمعة فقالوا لموسى ارفع  
ربك يكشف عنا هذا البلاد ونومن لك ونرسل معك بنى إسرائيل فدعا ربه  
فرفع عنهم الطوفان فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بنى إسرائيل وعادوا واشتركا كانوا  
وابتلى الله لهم في ذلك السنة نباتاً لم ينبت لهم قبل ذلك من الزرع والكلالة  
واغشيت بلادهم واخصبت وقالوا هذا ما كنا نتمنى وما كان هذا الاثم  
لنا فاقاموا شهراً في عافية ثم بعث الله عليهم الجراد فاكل عامة زروعهم  
وشمارهم واوراق اشجارهم حتى اكلت مواهلهم ونباتهم وامتعهم وسقوف  
بيوتهم والمساكن الحد حتى سقطت دورهم وابتلى الله الجراد بالجمع <sup>الاشع</sup>  
لا يدخل بيوت بنى إسرائيل ولا يصيبهم منه شيء فقتلوا موسى ارفع لنا ربك  
بما عهد عندك اننا المهتدون فاعطوه عهداً لله وميثاقه فدعا موسى عليه  
السلام فرباه الله الجراد من حيث كان كانه لم يكن قط والله اعلم

## فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد

اخبرني الحسين بن محمد الثقفي عن جابر عن انس بن مالك عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انه كان يدعو على الجراد فيقول اللهم اهلك الجراد اللهم اقطع  
دايره اللهم اقتل كبارها واهلاك صغارها وافسد بصره وخذبا فواحه  
عن معاشنا وارزقنا انك سميع الدعاء فقال لك رجل من القوم كيف تدعو على  
جندي من اجناد الله تعالى فهاكم وتقطع دايره فقال انما الجراد مدحوب

## فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد

من الجراد قال ابو ولاية حدثنا من رأى الحوت ينشره اخبرني الحسين قال حدثني علم  
ابن محمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر الجراد  
مكتوب جن الله الاعظم اخبرني الحسين بن محمد عن جابر عن عبد الله انه قال  
انقطع الجراد في سنة من سنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يجزع عنه شيء  
فاغتم لذلك فارس راكباً الى اليمن وراكباً الى الشام وراكباً الى العراق فيسئلون  
هل يرون من الجراد شيئاً فاتاه الراكب الذي دخل اليمن بقبضة من جراد  
فارماها بين يديه فلما راها كبرت ثلثاً ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول خلق الله تعالى الفلمة ستمائة في البحر واربعة مائة في البر واول  
شيء يهلك من هذه الامم الجراد تنابعت مثل النظام اذا قطع سلكه يروى  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من ثم امر ابنه عمران سالت رجلاً عن  
وجل ان يطعمها لحم لادم فيه فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعينه بغير رضاء  
وتتابع بينه بغير سباع قال فقلت يا ابا الصام السباع قال الموت و  
اخبرني الحسين بن محمد قال حدثنا احمد بن حنبل عن عبد الله بن صمرة السكوني  
قال لما اخرج الله عز وجل ابليس من الجنة قال لا اتخذن من عبادك جنداً  
قال الله تعالى واني متخذ من خلقي جنداً فاتخذ الجراد فقال ابليس جندي  
النساء هن سكتن التي لا تحطى ابداً اخبرني الحسين قال حدثنا علي الصوفي قال  
سمعت الاوزاعي يقول كان ببيروت رجل يذكر انه رأى رجلاً راكباً  
على جرادة وعليه جفان طويلان اظنه قال احمران وهو يقول الدنيا  
باطل ما فيها ويقول بيده هكذا فنجحت ما اشارت الجراد الى ذلك الموضع



## فصل في بنى ماورد من الاخبار الغريبة في الجراد

فلما نزل ملك الجراد قالوا فاقاموا شهراً في عافية ثم بعث الله عليهم اقل ذلك  
 ان موسى عليه السلام امر ان يمشى الى كتيب عند قرية من قري مصر يقال لها عيس  
 فمضى موسى الى ذلك المكان فصره بعضاه فانزال عليها قتل واهلك ما بقى من  
 حروثهم واشجارهم وشياهم وكان احداهم ياكل الطعام فيمتلئ حتى ان احدهم  
 يبغى الاسطوانة الاحمر ويلفها حتى لا يرقى فوقها شئ ثم يرفع فوقها الطعام ويصعد  
 لياكل فيجلب الطعام ملأً ثم لا يذوق الا ليلئ من ذلك واحداً ثلث اشعارهم  
 وحواجرهم واشفار عيونهم ولزمت جلودهم كالحق الجدرى وضعتهم النور  
 القرار وكان الرجل يخرج بعشقة احمره الى الرحا ولا يرد منها ثلثة افقره فلما راوا  
 ذلك ضجوا الى موسى وشكوا اليه وقالوا يا ايها الساحر اذع لنا ربك  
 يكشف عنا هذا العذاب فدعا موسى عليه السلام فكشف عنهم ذلك فانتشروا  
 في اقطار الارض واطراف البلاد بعد ان قامت عليهم اسبوعاً فقطضوا العهد  
 وعادوا الى اخبت ما كانوا عليه وقالوا ما كنا نظن ان موسى لهذا السحر العظيم  
 كيف يجعل من النيل دواباً ثم قالوا كيف يؤمن له وقل هلك زرعنا وحروثنا  
 وازهد باموالنا وما عساه ان يفعل اكبر مما فعل وانا لانصدقه ولا تؤمن  
 له ابداً فدعا موسى ربه عز وجل فاوحى الله اليه ان اتل النيل وان يغرز  
 عصاه فيه ثم يسير الى ادناه وانصاه واسفله واعلاه ففعل موسى ذلك فبذلعت  
 له الضفادع بالقيق من كل جانب وكان اعلاها بعضها بعض ثم خرجت من النيل  
 كاهن البيلد امس قد بسرا نحو ابواب المدينة فدخلت عليهم بيوتهم فبعتها  
 فاستلأت منها وبعثتهم وانيتهم فكان لا يكشف احد منهم انا ولا طعاماً ولا

## فصل في بغضها وورده من الاخبار الغريبة في الجراد

شراً بالاجراد ملقاً من الضفادع وبهم بالكلام فبت الضفدع فيه وكان الرجل  
 يجلس الى دقه في الضفادع وكان احدهم ينام على فراشه فيستيقظ وقد ركب  
 الضفادع ذراعاً بعضها فوق بعض ولا يستطيع ان ينقلب الى جنبه الا وهو لا يعجز  
 عينا الا شرعت ولا يطبعون طبعها الا ولجت فيه ونبت في ناره فيطفها فلقوا  
 من ذلك الماشديد وروى عكرمة عن ابن عباس قال كانت الضفادع رتبة  
 فلما رسلها الله عز وجل على قوم فرعون سمعت واطاعت وجعلت يقذف  
 انفسها في القدر وفي النيران وهي مسخرة فاحياها الله تعالى بحسب طاعتها  
 برد الماء فاضجوا الى فرعون من ذلك وضاق بهم امرهم وصارت المدينة  
 مملوءة في طرقها من حفرهم ما يطاها الناس واراحت البقاع كلها فلما راوا  
 ذلك شكوا الى موسى عليه السلام قالوا اكشف عنا هذا وانا ثوب المرة ولا نعور  
 فاخذ عليهم بذلك الميثاق ثم دأب به فكشف عنهم الضفادع وذلك ان الله  
 تعالى امر موسى عليه السلام ان يضرب بعصاه النيل فانقشعت الضفادع حتى  
 كانه لم يكن منها شيء وحقت بالنيل فارسل الله رجلاً فيجب الحنفه عن المدينة  
 بعدما اقامت عليهم اسبوعاً واقاموا شهراً في عافية ثم نقضوا العهد وعادوا  
 الى كفرهم وتكذيبهم فدعا عليهم موسى عليه السلام فارسل الله عليهم الدم وذلك  
 ان الله عز وجل امر عبده موسى ان يضرب لنيل بعصاه فجرى عليهم دماً  
 عبيطاً احمر فتكوا ذلك الى فرعون فقال لهم فرعون ان موسى قد سحرهم  
 قال فاجعلوا الاتستقون من الانصار والابار الا وجدوه دماً عبيطاً وكان  
 فرعون يجمع بين الرجلين على الاناء الواحد القبطي والاسرائيلي فيكون

٢٤٢  
فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد

ناحية القبطي ما عيطا وناحية الاسرائيلي ما زال الا لو كان القبطي الاسرائيلي  
يستقيان من ماء واحد فيكون ماء الاسرائيلي ما زال لا طيبا وماء القبطي ما احمر  
عيطا وكانا يقومان الى البحر فيهما ما طيب للاسرائيلي فطلب القبطي من ذلك  
الماء فيعطيه منه فاذا صار في ثائه صار في الحال ماء عيطا حتى اجهدهم  
العطش فيقول المرأة القبطية للاسرائيلية املئ لك ماء وضعيه في فمي فاذا  
فعلت ذلك وحصل الماء في فمي صار دما فراعيطا وان فرعون اعتراه  
العطش في تلك الايام فاضطر الى مص الاشجار الرطبة فاذا مصها تقيأ ماءها  
في فيه وصار دما عيطا وملح الجاحا ومرازا عاقا فمكتوا بذلك اسبوعا  
لا ياكلون الا الدم ولا يشربون الا الدم ويروى انه كان دما مثل دم  
الرافع فلما حضر من ذلك قالوا لموسى ادع لنا ربك يكشف عنا هذا  
الدم وتؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا الله عز وجل فكشف عنهم  
الدم فلم يؤمنوا ولن يؤمنوا بما عاهدوا فذلك قوله عز وجل فارسلنا عليهم  
الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات نعصيات فاستكبروا  
وكانوا قوما مجرمين قالوا ومكث موسى في آل فرعون عشرين سنة بعد  
ما غلب السحرة وتتابعت الآيات بعضها على بعض ولا يزدادون الا كفرا  
وعتقا فلما يئس موسى من ايمان قومه دعا عليهم وامس هارون على عاتقه  
فقال ربنا انك اتيت فرعون وماله زينة واموالا في الحياة الدنيا  
ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطرس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا  
يؤمنوا حتى يروا الغدا الا ليم قال الله تعالى فداحيبت دعوتكما فاستقيما ولا

## فصل في بعض ما ورد من الاخبار الغريبة في الجراد

تتبعان سبيل الذين لا يعلمون قالوا كان لفرعون وقومه من ايات الدنيا وزينتها من الذهب الفضة وانواع الجواهر ما لم يكن لغيرهم وكان ذلك اصله مما جمعه يوسف الصديق عليه السلام في سنين الجذب قالوا وحى الله عز وجل لموسى عليه السلام ان اتخذ لبنى اسرائيل عيدا تنكف فيه انت و قومك وتشكرونى وتذكرونى فيه وتعظوا ذلك اليوم وتبعدونى فيه لما اتاكم من الظفر والنصر استعيروا لعيدكم من ال فرعون جلهم وخلائهم ومن انواع زينتهم فانهم لا يمتنعون عليكم لما حل بهم من الابدان فى ذلك الوقت ولما اتقذف لكم فى قلوبهم من الرعبه والهيبه ففعل موسى ما امره به الله عز وجل فامر له فرعون بما فى خزانته من الزينه وانواع الحلى والجواهر واعيرت لبنى اسرائيل واراد الله بذلك ان يفي على عبيده بنى اسرائيل اموال اعدائهم لفظ من غير قتال ولا ازاله لظفامه بهم وتفضلا عليهم فلما فعلوا ذلك ودرع الله موسى عليه السلام منحه الله عز وجل اموالهم التى تبقيت فى ايديهم حجرا حتى اتحل والدقيق وقال محمد بن كعب القرظى سالت عن عبد العزيز عن التبع ايات التى راها الله تعالى فرعون وقومه فقلت اطوفان والحيراد والتفعل الصفادع والدم والعصا واليد ايضا والطرف فلق البحر فقال عمر كيف يكون الفقه الا هكذا ثم ادعنا بخريطة فيها اشياء ما كانت لعبد الملك بن مروان اذ كان عليها من بقايا آل فرعون فاخذ البيضة المشفوقة بنصفين وانها الحجر بالحصى والعنسة وانها الحجر وروى عن رجل من اهل الشام كان بمصر قال رايت النحلة مصروعة وانها الحجر وقد رايت انا

شككت فيه انه انسان وانه حجر وكان ذلك المسوخ من ارقابهم لامن احرامهم لان  
العبد من المال ولم يبق لهم مال الا مسخه الله عز وجل خلا ما كان في ايدي بني اسرائيل  
من انواع الزينة فكان اول الايات العصا واخرها الطر بلعن ان الدناير و  
الدرهم صار واجارة منقوشة على هينها وانصافا واثلاثا وجعل سكرهم حجارة

## باب في ذكر اسراء نبي اسرائيل وخبر فلق البحر لموسى عليه السلام

قوله عز وجل واوحينا الى موسى ان اسرعبا ردي لئلا انكم تتبعون قاتل السالكين  
اوحي الله تعالى الى موسى عليه السلام حين اراد اظهاره على عدوه انه يجمع بني اسرائيل  
كلام في بيوت وان يدبحوا اولاد الضان ويضربوا بدماها على الابواب فاتي  
مرسل على اعدائكم عذابا وسامرا المشكاة لا يدخلون بابا عليه دم وسامرهم يقتلوا  
ابكارا لفرعون من انفسهم واموالهم وتسلمون انتم ثم اخبروا خيرا فظفر الله وسرع  
لكم ثم اسر بعبادى حتى تنتهي بهم الى البحر فهناك ياتيك امرى ففعلت ذلك بنو  
اسرائيل فلما رأت القبط ذلك قالوا لم تحصلون هذا الدم على ابوابكم قالوا ان الله  
مرسل عذابا فتملكون ونسلم فقاتل القبط فايبركم ربكم الالهة العلاما فقالوا  
هكذا امرنا نبينا فاصبحوا وقد طلعت ابكارا لفرعون وما نواكلهم في ليلة واحدة  
وكان عدتهم سبعين الفا فلما اشتغلوا بدفنهم اسرى موسى بقومه الى البحر وهم  
ستمائة وعشرون الفا سوى الذرية والهرما وكان موسى على المسافة وهارون  
على المقدمة فلما فرغت القبط من دفن ابكارهم بلغتهم خروج بني اسرائيل قال  
فرعون هذا من عمل موسى وقومه ما كانهم ان قتلوا ابكارنا من انفسنا و

باب في ذكر اسراءه بنى اسرائيل وخبره في البحر على موسى

اموالنا ولم ير ضوا الى ان ساروا بانفسهم حتى هبوا باموالنا معهم فنادى فرعون  
 كما قال الله عز وجل فارسل فرعون في المدائن حاشرين الآية ثم تبعهم فرعون  
 وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف كل رجل على حصان وعلى  
 راسه بيضة غايص في السلاح ثم خرج فرعون في اترهم في مائة الف يروى انه  
 كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوى بقية الالوان وذلك  
 حين اشرقت الشمس لقوله تعالى فاتبعوهم مشرقين فلما تراءى الجمعان وراى بنو اسرائيل  
 غبار عسكر فرعون قالوا يا موسى اين ما وعدتنا من النصر والظفر وهذا البحر  
 امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا **فصل**  
 قالوا ولما سار موسى بنى اسرائيل من مصر وارادوا ان يسيروا ضرب الله  
 عليهم تبها لم يدروا كيف يتوجهون فدعا موسى مشايخ بنى اسرائيل وسالهم  
 ما هذا فقالوا له ان يوسف عليه السلام مات بمصر اخذ على اخوته عهدا  
 انهم لا يخرجون من مصر الا وياخذون جثته معهم ويدفونه في الارض  
 المقدسة فلذلك نالنا هذا الامر فسالهم اين موضع قبره فلم يعلموا فجعل  
 موسى ينادى انشد الله من تعلم قبر يوسف عليه السلام لم يدفن عليه فلم يجبه  
 احد حتى سمعت عجوز من بنى اسرائيل فانت موسى فقالت ارايت ان للناك  
 على مكان قبره ان تعطيني ما سالتك فابا وقال حتى اسئل ربى فامر الله عز وجل  
 ان يعطيها ما سالت فقال لها سلى فقالت انى اريد ان تنزل غرفة في الجنة  
 الا ورتها معك قال نعم قالت واتى عجوز كبيرة لا يستطيع ان امشي فحياها  
 فلما دنت من النبل قالت هو في جوف النبل فادع الله ان يجرعه الماء

باب في ذكر اسراء نبي اسرائيل وخبر فلق البحر على نبي الله

فدعا الله تعالى فخر الماء وظهر القبر فحفر واستخرجوه من صندوقهم ثم رفعوه الى  
الارض المقدسة وكان الله عز وجل قد امره ان يسير نبي اسرائيل اذ اطلق القبر  
فدعا الله عز وجل ان يخطر طلع القبر حتى يفرغ من امر يوسف ففعل له ذلك فمن  
هناك تنزل اليهم موتاهم الى الارض المقدسة وقد ذكرنا قصة الاعرابي مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة يوسف ولا فائدة في الاعادة قالوا  
فلما انتهى موسى الى البحر هاجت الريح ورمى البحر بامواج كالجبال فقال له يوشع  
بن النون يا كليلم الله اين امرت فقد غشي افرعون والبحر امامنا فقال  
ها هنا امرت فحاض يوشع الماء وجاوز البحر ولم يوارى الماء خوفاً من  
وقال الذي يكتم ايمانه وهو خربيل يا كليلم الله اين امرت قال ها هنا فكنج  
فرسه بلجامة حتى طار الزبد من شدقيه ثم اقيم البحر فارسب الماء وذهب  
القوم يصنعون مثل ذلك فلم يقدروا وجعل موسى لا يدرى ما يصنع فاجى  
الله ان اضرب بعضك البحر فيطعه فاجى الله ثانياً ان اركبه فضربه  
وقال انقلوا ابا خالد باذن الله فانقلوا البحر فماتت كل فرقة  
كالطود العظيم وظهر في البحر اثنا عشر طريقاً لكل سبط طريقاً وارسل الله  
عز وجل الشمس والريح على قعر البحر حصاراً طريقاً يسيراً لا تصاف دركا ولا تتحش  
قال سعيد بن جبير ارسل معاوية الى ابن عباس يسأله عن موضع لم يطلع فيه  
الشمس لامرة واحدة فكتب اليه انه المكان الذي انقلوا من البحر اوسى عليه السلام  
ويروي ان موسى عليه السلام لما انتهى الى البحر دعا قافلاً من كان كل شيء  
المكون لكل شيء والكائن بعد كل شيء اجعل لنا منك فرجاً ومخرجاً فاجى الله

البحر

فكنج

٢٤٤  
باب في ذكر اسراء بني اسرائيل وخبر فلق البحر على موسى عليه السلام

اليه ان اضرب ببصاك البحر فانفلق يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا اعلمكم الكلام الذي يكلم بهما موسى عليه السلام حين جاء البحر قالوا ليله يا رسول الله قال قولوا اللهم لك الحمد واليك المنة والثناء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال عبد الله ما تركتم منذ سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعز جواهرهم المياه كالبحال لا يرى بعضهم بعضا فحافوا وقال كل سبط منهم تخشى ان تغرق انحنوا نوافحى الله الى جبال الماء ان تشبك فصارت شبابيكاهية الطافات فجعل بعضهم الى بعض وبعضهم يسمع كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فاجنوا الآية وذلك انه لما خرجت ساقية بني اسرائيل من البحر وصلت مقدمة عسكر فرعون اليه اراد موسى ان يعبر البحر الى حالته الاولى فاحمى الله اليه ان اترط البحر وهو انهم جند معروفون فلما دخل جند فرعون كلامهم الى البحر قال لقومنا انظروا الى البحر كيف انفلق لعظمى وهيبتي حتى ارك مدوى وعبيدى الذين ابغوا منى فادخلوا البحر الان فهابت قومه ان يدخلوا ولم يكن في خيل فرعون انى وانما كانوا ذكورا فجاء جبرئيل عليه السلام على فرس انى حایل مشتميه للفحل وعليه عمامة سوداء ففقدهم وفاض البحر فظن اصحاب فرعون ان الغارس منهم فلما شئت الخيل رجع الانى فتمحو البحر على اثرها حتى غاصوا كلامهم وجائى كائيل عليه السلام على ركبة خلف لقوم يستعظمهم ويقول الحقوا باصحابكم حتى لم يبق خبر فرعون فاراد دخول البحر فجاءه هامان وقال لى رايت هذا البحر ولم يكن عهد بهذا الطريق



باب ذكر اسراء نبي اسرائيل وخبر فلق البحر لموسى عليه السلام

ولا آمن ان تكون هذا كما آمن موسى يكون فيه هلاكك وهلاكنا فلم يطعه فرعون  
 وذنب حاملا على حصانه يريد دخول البحر فامتنع الحصان وبقي حتى جاء جبرئيل  
 على مكة بيضا فصهلت فحم حصان فرعون وخاض جبرئيل البحر وتبعه حصان  
 فرعون فلما توسط البحر وهما أول عسكر فرعون بالخروج أمر الله البحر ان تخذلهم  
 فالظلم عليهم فغرقوا جميعين فذلك قوله تعالى واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون اى  
 الى مصارعهم وانفرد جبرئيل بفرعون حتى اذا ركه العرق قال امئت انه لا اله الا  
 الذي امئت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين قال له جبرئيل الآن وقد عصيت قبل وكنت  
 من المفسدين ثم اراه قتياه وتوقيعه وقال هذا قتيال الذي قتيت به ثم جعل ياخذ  
 من حمى البحر ويدسه في فيه مخافة ان يعيد تلك المقالة وفي الحديث ان جبرئيل  
 عليه السلام قال لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد ما بغضت احدا من الخلق ما بغضت  
 احدا من الجن وهو ابليس حين ابى ان يسجد لادم والاخر من الانس وهو فرعون حين  
 قال انا ربكم الاعلى فلو رايتنى يا محمد وانا آخذ من بقل البحر وادسه في فيه مخافتان  
 يقول كلمة يرحمه الله بهما قالوا فلما سمعت بنو اسرائيل النظام البحر قالوا لموسى ما هذا  
 الضوض قال الله عز وجل قد اهلك عدوك ومن معه غرقا قالوا يا موسى ان فرعون  
 لا يموت لانه خلق عظيم المراد انه كان يلبث كذلك اياما لا يحتاج الى شئ مما يحتاجه  
 الناس فامر الله البحر فالتقاء على ساحله وعليه دسه حتى نظر اليه بنو اسرائيل فذلك  
 قوله عز وجل فاليوم نجيتك ببطنك لتكون لمن خلفك آية فلو لم نجزه الله ببطنه  
 لشك في موته بعض الناس فلما جاء زموسى بنى اسرائيل البحر انوا على قوم يعكفون  
 على اصنامهم قالوا يا موسى اجبل لنا الها كما لهم قال انكم قوم تجهلون الآية الى قوله تعالى

وهو فضلهم على العالمين يروى ان يهوديا اتى عليا رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن ما صبرتم  
بعد نبيكم الا خمسة وعشرين سنة حتى قتل بعضكم بعضا قال بلى قد كان صبرا وخيرا  
ولكن ما جفت اقدامكم من البحر حتى قلت يا موسى اجل لنا اله الاكامل الهة قال ثم ان  
بعث جند بن عظيمين من بني اسرائيل كل جند اثنا عشر الفا الى مداين فرعون وهى  
يومئذ خالية من اهلها قد اهلكهم الله تعالى رؤسهم وقادتهم ولم يبق منهم  
الا النساء والصبيان والمرضى والزنا واسر على الجند بن بوشع بن النون وكاتب  
يوقنا فدخلوا بلاد فرعون فنفوا ما كان فيها من اموالهم وكوزهم وجمالهم ذلك  
ما استقلت به الحملون غناها وما لم يطيقوا اباؤه فذلك قوله تعالى كثر كوا من جنات و  
عيون الآية الى قوله وما كانوا منظرين ثم ان بوشع استخلف على قوم فرعون رجالهم  
وعاد اليه بنوهم

## باب في ذكر هاتما موسى عليه السلام لمقتاربه

قال الله عز وجل واعدنا موسى ثلثين ليلة واتمناها بعشر فتم ميقات ربه  
اربعين ليلة قالت العلماء بقصص النبيين وسبل الماضين ان موسى عليه السلام كان  
قد وعد بنى اسرائيل وهم بمصر ان يخرجوا منها وهاك عدوهم ان ياتيهم بكبار بنى الله  
عز وجل فيه ما ياتون وما يذون فلما اهلك الله فرعون وقومه وامر بنو  
اسرائيل من عدوهم قالوا يا موسى اثنتا بالكتاب الذى وعدتنا به فقال موسى  
عليه السلام ربه فامر ان يصوم ثلثين يوما ليتطهر ويطهر ثيابه وياتي طور سيناء  
ليكله ويعطيه الكتاب فصام ثلثين يوما فلما اقتصد الجبل انكر خلوف فيه فتلو  
بعور من الخروب فلما ضل ذلك قالت له الملكة يا موسى انكنا بخد من ريح

فك رباح المسك فافدته بالسواك فاوحى الله اليه ان صم عشرة ايام واخروا  
 له اما علمتان خلوف فم الصابون اطيب عندي من رائحة المسك وكانت قننة  
 قومه في ذلك العشرة ايام الذي قال الله فيها واتمناها بعشر اخبرني الحسين بن  
 فضالة عن الصادق عن ابي هرة قال جميع الثور تنقص ما خلا ذوالقعدة فوالله  
 وجل واعدنا موسى ثلثين ليلة واتمناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقاته  
 اربعين ليلة قالوا فلما مضت الاربعون طهر موسى ثيابيه واتى طور سيناء كله  
 ربه وناجاه وقربه واذناه كما قال تعالى وقربناه نجيا وروى انه كان بين الله  
 تعالى وبين موسى سبعون مجابا فرمها الله كلها الا الحجاب واحدا قال فاستطبت  
 كلام الله تعالى واستحلاه وتلذذ به فاشتاق الى رؤيته وطبع موسى فيها فقال  
 رب ارنى انظر اليك قال لك الله ما اكلم الله موسى غاص الحجيث ابليس حتى خرج من بين  
 قدمي موسى عليه السلام فوسوس في قلبه وقال له ان مكلك شيطان عند ذلك قال  
 موسى رب ارنى انظر اليك فقال عز وجل ان تراني وليس لبشر ان يراني في الدنيا ولا  
 يطبق روئي وانه من نظرائي مات فقال الله سمعت كلامك فاشتقت الى النظر  
 اليك ولئن انظر اليك فاموت احب الي من ان اعيش ولا اراك فقال الله عز وجل  
 ولكن انظر الى الجبل وهو اعظم جبل يقال له زبر وذلك ان الجبال لما علمت  
 الله تعالى يريد ان يتجلى لها تشامت وتعاطفت جاء منها ان يتجلى الله تعالى لها وجل  
 ذكر يتواضع من بينهم فلما راي الله عز وجل تواضعه ورفعته ونصحه بالتجلى فان  
 استقر مكانه هذا الجبل فوف تراني فتجلى الله عز وجل الى الجبل فختلف العلماء  
 في معنى التجلى فقال ابن عباس نظر نوره للجبل ويروي ان الله عز وجل اظهر من نور

باب في ذكرها موسى عليه السلام الحيات ربه

الحجب مثل مخ الثور وقال عبد الله بن سلام ما تجلي من عظمة الله تعالى للجبل الا مثل  
سم الخياط حتى صار دكا وقال الاسدي ما تجلي منه الامقدار انخفض ريدل عليه ما روى  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قرئ هذه الآية فقال هكذا وضع الاله  
على الفصل الا على من انخفض وصاح الجبل <sup>فناخ</sup> بين انهار ويروى ان الله عز وجل  
اوحى الى الجبل هل تطيق رؤيتي فنادى الجبل وصاح في الارض <sup>وساخ</sup> وموسى ينظر وهو  
ذهب جميعه ويروى ان الله تعالى اظهر من سبعين الف حجاب نورا مقدارا  
الدرهم فجعل الجبل دكا قال ابو بكر بن عبد الله اذن ذلك كل ماء وفاق كل مجنون  
وبرئ كل مجذوم وزالت اشواق الاشجار وانخضت الارض وازهرت وخت  
نيران المجوس ونحرت الاصنام لوجوهها وقال الاسدي ما تجلي من نور الله عز وجل  
الى الجبل الا قدر جناح البعوضة فصار الجبل دكا وصاح في الارض حتى وقع  
في البحر وقال عطية العوفي صار رجلا هائلا وقال الكلبي كان جبلا كبيرا صار جبلا  
صغارا اخبرنا محمد بن عبد الرحمن عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فلما  
تجلى ربه للجبل دكا قال صار لعظمت ستة اجيل فوقيت ثلاثة بالمدينة احد  
وورقان ورضوى ووقيت ثلاثة بمكة ثور وشير وحرى وخر موسى صعقا  
قال ابن عباس مغشيا عليه وقال قتادة ميتا وقال الكلبي خر موسى صعقا يوم انخس  
عرفة واعطى التوراة يوم الجمعة يوم النحر قال الواقدي لما خر موسى صعقا قالت  
الملائكة ما لابن عمران وسؤال الروية ثم حبوا ليكرونه بارجلهم ويقولون يا ابن  
النساء انحض اطعت في رؤية رب العزة قال وهب بن منبه لما سئل موسى رؤية  
ربه ارسل الله الحباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاط بالجبل الذي

## باب في ذكر ذهاب موسى عليه السلام ليقارن به

عليه موسى عليه السلام وامر الله ملكة السموات ان يعرضوا على موسى اربعة فراخ  
من كل ناحية فزنت ملكة السماء الدنيا كثيرا ان البقر لهم زجل بالتيسج والتقديس  
باصوات عظيمة ثم امر الله عز وجل ملكة السماء الثانية فهبطوا على موسى مثل  
الانس لهم زجل بالتيسج والتقديس ففرغ العبد الضعيف ابن عمران ما راى ولا تفرقت  
كل شجرة في دونه ثم قال ندمت على ما سالت فهل انت تبغيني من مكاني هل انت  
خرجت احترقت وان انا فعلت مت فقال له جبرئيل خذ الملكة ورئيسهم يا موسى اصبر  
لما سالت فقليل من كثير ما رايت ثم هبطت عليه ملكة السماء الثالثة كما تمشي  
النور لهم قط ورجل جبرئيل يد بالتيسج والتقديس والنبل كل حبش عظيم وكله ناك ثم  
هبطت عليه ملكة السماء الرابعة لابسهم شئ من الذين يروا بالواهم كل النار وسائر خلفهم كالنحل  
الايض اصواتهم بالنبج والتيسج والتقديس لا يقارنهم شئ من اصوات الذين يروا به ثم هبط عليهم ملكة  
السماء الخامسة سبعة الوان فلم يستطع موسى عليه السلام ان يتبعهم طرفه عين ثم لم  
يرضهم ولا يسمع شيئا مثل اصواتهم وامثل خوفهم وعبادهم وكثر بكاءه فقال له خبر  
الملككة ورئيسهم يا ابن عمران ثم بكاءوا واشتت مكانك لئلا ترى ما لا تصبر عليه ثم  
امر الله عز وجل ملكة السماء السادسة ان هبطوا على عبد موسى الذي راوا ان يراه  
فهبطوا عليه بيد كل واحد منهم حربة مثل الخلة الطويلة ناراً اشديا من الشمس  
ولابسهم كهيئة النار اذ اسبحوا جوارهم من كان قبلهم من ملككة السموات  
كلهم يقولون بشدة اصواتهم سبح قدوس رب العزة والجبروت حي لا يموت  
في راس كل ملك منهم اربعة اوجه فرفع موسى صوته يسبح معهم ويبكي ويقول  
مولاي اذكرني ولا تنساني لا ادرى انقلب بما انا فيه ام لا ان خرجت احترقت

باب في ذكر هاتما موسى عليه السلام لم يقار به

وان مكنت مت فقال له كبير الملكة او شكت يا بن عمران ان يشتد خوفك ويخلف  
 قلبك فاصبر لما سلت ثم امر الله تعالى بعشرته ان يحملوا على اركان الملكة الهامات  
 وقال اروه اياه فلما دنا نور العرش انفرج الجبل من عظمة نور الله ورفعت ملكة  
 السماوات لتبصص اصواتهم بالتسبيح والتقدس لله رب العالمين فارفع الجبل و  
 اندك وخر العبد الضعيف موسى صعقا على وجهه لبس معه روح وكان موسى  
 على حجر فاقبل الله عز وجل ذلك الحجر عليه وجعله كهية القبة كي لا يحترق عليه السلام  
 وارسل الله عز وجل روح الحياة الى موسى برحمته فقام يسبح مع الملكة  
 وقال آمنت لك ربي وصدقت انه لا يراك احد فيحيى من نظرا الملكات فخرج  
 قلبه فما اعظمك واعظم ملكتك انت رب الارباب واله الالهة وملا الملوك  
 رب تبت اليك الحمد لله لا شريك له رب العالمين قال السيد وخف حول الجبل ملكة  
 وخف حول الملكة بنار وخف النار بملكاة وخف الملكة بنار وخف النار  
 بملكاة ثم تجلى ربه للجبل اخبرنا ابو عبد الله الحسن عن محمد بن عروة بن ديلم قال  
 كانت الجبال قبل ان تجلى الله عز وجل لموسى عليه السلام صامسا فلما تجلى به للجبل  
 صار الطور دكا ونقطعت الجبال وصار فيها الكهوف والشقوق قالوا ثم بعث  
 الله تعالى جبرئيل عليه السلام الى الجنة عدن فقطع منها شجرة واتخذ منها الواح حديد  
 اخضر ثم امر الله جبرئيل عليه السلام ان ياتي به بسبعة اغصان من سدرة السنين فجاءت  
 خضرن جميعا نوراً وصار النور قلما اطول مما بين السماء والارض فكتب النور ابيده  
 لموسى وموسى يجمع صير القلم فكتب الله له في الالواح من كل شيء موعظة وتفضيلاً  
 لكل شيء وذلك في يوم الجمعة فاشرفت الارض بنور ربها ثم امر موسى ان ياخذ

## ٢٨٣ فصل في نسخة الكلمات العشرة

النوراة بقوة ويقرأها بقوة فوضعت الالواح على الماء فلم تطق حملها من ثقل  
 العمود والمواثيق التي فيها فقال يا رب كيف اطبق حمل كتابك الثقيل المبارك وهل  
 يطيق احد من خلقك ان يحمل كتابك العزيز فبعث الله عز وجل جبرئيل وامره ان يحمل  
 الالواح ويبلغها موسى عليه السلام فلم يطبق حملها فقال يا رب هل خلقت خلقاً  
 يطبق حمل هذه الالواح بما فيها من النور والبيان فارسله عز وجل ملكاً يحملها  
 بعدك كل حرف منها ملك حتى بلغوها موسى عليه السلام فلما وضعوا الالواح على  
 الجبل اصدع الجبل وخشع وقال يا رب من يطبق حمل هذه الالواح بما فيها فذلك  
 ضرب الله عز وجل بها مثلاً في القرآن قوله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على  
 جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله الآية كما انزلت النوراة على الجبل  
 فلم يطبق حملها قال فلما وضعوها على الجبل بين يدي موسى عليه السلام وذلك عند صلاته  
 العصر فقبض موسى عليه السلام على الالواح فلم يطبق حملها فلم يزل يدعو ويضع  
 حتى هوّن الله عليه حملها فحملها فذلك قوله تعالى فأتى موسى في صطفيناك  
 على الناس برسالاتي وبكلامي الآية وكتبنا له في الالواح

## فصل في نسخة الكلمات العشرة

التي كتبها الله عز وجل لموسى في الالواح ومعظم النوراة عليها وهي مدار كل  
 شريعة **بسم الله الرحمن الرحيم** هذا كتاب من الله الملك العجبار  
 العزيز الغفار لعبد ورسوله موسى عليه السلام ابن عمران يستجني وقد نبي  
 لا اله الا انا فاعبدني ولا تشرك بي شيئاً واشكر لي ولوالديك الى الصير احيك

## فصل في نعمة الصلوة العشرة

حياة طيبة ولا تقتل النفس التي حرمت عليك لئلا تنطق السماء عليك بانقضاء  
والارض يرجعها ولا تتخلف لي كاذباً فاني لا اظهر ولا اركى من لا يعظم اسمي ولا  
تشهد بما لا يبي معك ولا تحفظه عنك ولا تقف عليك قلبك فاني اوقف  
اهل الشهادات على شهادتهم يوم القيمة فاسلمهم عنها ولا تحسد الناس على ما آتاهم  
من فضلي وورزقي فان الحاسد عدو نمتي ساخط لقمتي ولا ترني ولا تترق  
فاجب عنك وجهي اغلق روني دعو تلك ابواب سماواتي ولا تدع بغيري فانه  
لا يصعد الي من قرار الارض الا ما ذكر اسمي عليه ولا يتدبرن في قرينة جارك  
فانه اكبر مقناعتك واجل الناس ما يحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك هذه  
نعمة العشرة كلمات وقد عطاها الله تعالى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم  
في ثمان عشرة آية في سورة الاقصى قوله تعالى وقضى بك الاتعبد والاياه و  
قوله عز وجل في سورة الانعام قل تعالوا انزل ما حرم ربكم عليكم الى قوله لعلمكم  
ثقتون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعطى الله تعالى موسى الالواح  
نظر فيها فقال يا رب قد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احداً قبل قال يا موسى  
اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين اى  
بقوة وخذ في محاطة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان تموت قال  
موسى يا رب ومن بعد قال الله انبت اسمي على عرشى قبل ان اخلق السموات والارض  
بالنعم عام فهو نبي في جيبتي صغير وخبرني من خلقي وهو احب الي من جميع ملكوتي من  
جميع انبيائي قال موسى يا رب ان محمداً احب اليك من جميع خلقك فامهركم  
عليك من امتي قال الله عز وجل يا موسى ان فضل الله على الامم كفضل علي خلقي



## فصل في نكتة الكتاب العشرة

قال يا ربي اراه واراهم قال يا مؤمنك ان تراهم ولو اردت ان تسمع كلامهم لمستك يا ربي فان اردت  
 ان تسمع كلامهم قال الله تعالى يا محمد انما جاءوا من صلاتهم وارجاهم ليهيئ لك انك انما الملك  
 لك والتمت لك لاشريك لك قال الله يا امة محمد ان رحتي سبقت غضبي وعفوي  
 وغفرتني قد اعطيتكم من قبل تسألوني وقد اجبتكم من قبل ان تدعوني وقد همت  
 لكم من قبل ان تعصوني فمن جاء يوم القيمة بشهادة ان لا اله الا الله وان محمد عبده  
 ورسوله خل الجنة ولو كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر فذلك قوله عز وجل  
 وما كنت بجانب الفسحة اذ قضيت الى موسى الامر اخبرنا ابو عبد الله عن كعب الاحبار  
 انه راى جبرائيل عليه السلام يقول له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال كعب  
 انشدك الله لان اخبرتك بما ابكاك لصدقتي قال نعم قال انشدك الله هل  
 تجد في كتاب الله المنزل على موسى ابن عمران عليه السلام انه نظر في النوراة فقال اني  
 اجد امة خير الامم اخرجت للناس تامرون بالعرفة نهون عن المنكر وتؤمنون  
 بالكتاب الاخر ويقفون اهل الضلالة حتى يقفوا لا عور ولا جال قال موسى  
 رب اجعلهم امتي قال هي امة محمد يا موسى فقال اخبر نعم قال كعب انشدك الله  
 هل تجد في كتاب الله المنزل على موسى انه نظر في النوراة فقال يا رب اني اجد امة  
 اذا اشرف احدهم على شرف كبير كبر الله واذا هبط واياهم الله الصعيل لهم طهور  
 والارض مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كلهم  
 بالماء حيث لا يجدون الماء غر يجعلون من اثار الوضوء اجلاهم يا رب امتي  
 قال هي امة محمد يا موسى قال اخبر فقد قال كعب انشدك الله هل تجد في كتاب  
 الله ان موسى نظر في النوراة قال رب اني اجد امة اذا هم احدهم بحسنة

٢٨٦  
فصل في نخبة الكمال العشرة

ولم يعالها كنبت له حنة واذاعها ضوعت له عشرة اشغالها الى سبعمائة  
ولما تم بيعة ولم يعالها لم يكتب عليه فاذا علمها كنبت <sup>عليه</sup> سيسة واحدة  
فاجالها امتقن تلك امة محمد يا موسى قال الخبر صدق قال انشدك الله هل  
تجد في الكمال موسى عليه السلام نظر في الثوراة فوجد امة مرحومة ضعفا يورثون  
كما بالله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات ولا اجل احدا  
منهم الا مرحوما فاجالهم امتقن قال تلك امة احمد يا موسى قال الخبر صدق قال كتب  
انشدك الله هل تجد ان موسى نظر في الكمال فوجد امة مصاحفهم صدورهم  
يلبسون اللون ثياب حري الجنة يصفون في صلاتهم كصفو المسككة اصولهم  
في ساجدهم كدوى الخلد لا يدخل النار احد منهم ابدا الا من يرى الحساب  
مثل ما يرى المحر من خلف التجر فاجالهم امتقن قال هي امة محمد يا موسى قال الخبر  
صدق قال فلما عجب موسى من الخير الذي اعطاه الله لمحمد ولامته قال  
يا ليتني من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله اليه ثلاث ايات فوضي بهن  
كل الرضا فمن يا موسى اني اصطقيتك على الناس برسالتي وبكلامي الى قوله عرف  
ساويكم دار الفاسقين ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون  
قال ابن عباس لما سار موسى الى طور سيناء ليقتاربه قال له ربه ما ينبغي قال  
جئت بغي الهك قال قد وجدته يا موسى قال يا رب اي عبادك احب اليك  
قال الذي يذكرني ولا ينساني قال اي عبادك افضل قال الذي يقضي بالحق  
ولا يتبع الهوى قال اي عبادك اعلم قال الذي يتبعني <sup>اعلم الناس</sup> علما الى علمه فيسمع الحكمة  
يقصد به الى هدي ويزده عن ربي قال ولما قرب الله موسى عليه السلام الى طور

٢٨٤  
فصل في فحشاء العشرة

سيناء راي عبداً في ظل العرش جالساً قال يا رب من هذا فكذلك هذا عبد لا يسجد الناس على آتاهم  
من فضله باراً ابوالديه لا يمشي بالقيمة قال موسى رب اغفر لي ما جرى من ذنبي وما غدر  
وما بين ذلك وما انت اعلم به مني قال غفرت لك قال يا رب اني لا اعمل احب اليك  
لا اعمل به قال تذكرني ولا تنساني ولا تكلم لسانك ولا تنجز قلبك ولا تنزني فرجة  
مؤمن في خلق حسن قال يا رب فاي عبادك شرعاً قال فاجر في خلق سيئ جيفة  
بالليل بطل بالنهار قالوا فلما رجع موسى الى قومه وقد اتاهم بالنوراة ابوان  
يقبلوها ويحملوا بها لما فيها من الانتقال والاغلال التي فيها وكانت شريعة  
ثقيلة فامر الله جبرئيل عليه السلام ان اقطع جبلا على قدر عسكرهم ففعل فكان  
فرسخاً في فرسخ ورفعهما فوق رؤسهم وهو الطور وبعث ناراً من قبل وجوههم  
واتاهم البحر من خلفهم وقيل لهم خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا فان قبلتموه  
وفعلتم ولا ارضيكم بهذا الجبل غفرتم في هذا البحر واحرقناكم بهذا النار فلما  
راوا ان لامه رب لهم فيها فعلوا وسجدوا وصارت ستة في اليهود لا يسجدون الا<sup>على</sup>  
انصاف وجوههم قال فلما راوا الجبل قالوا يا موسى سمعنا واطعنا ولولا الجبل لما  
اطعناك وروى قتادة قال مكث موسى بعد ان تغشاه نور رب العالمين  
وانصرف الى قومه اربعين ليلة لا يراه احد الامات حتى اخذ برنسا وبريقاً  
لا يدنو ابوجه احد خوف ان يموت ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال لما كلم الله موسى كان بعد ذلك يبصر بين الملة السوءاء في الليلة  
الظلمة في الاصفاء من سبعة عشرة فراسخ ويروى ان موسى عليه السلام كان اذا  
اشمعت قلبه نوره ناراً من شدة غضبه صلى الله عليه وسلم

باب في ذكر قصة بني اسرائيل مع السامري

## باب في ذكر قصة بني اسرائيل مع السامري

حين اتخذ لهم العجل ثالث العلماء لما هلك فرعون وقومه قال موسى اني ذهبت لبيقات  
 ربنا نيكم بكافيه ما نأقون وما تزدون وواعدهم ثلثين ليلة واستخلف عليهم اخا<sup>السامري</sup>  
 هارون وجا جبرئيل على فرس يقال لها فرس الحياة وهي تلقا انبياء لا تصيب شيئا  
 الا حي باذن الله عز وجل فلما رآه السامري على ذلك الفرس عرفه وقال ان لهذا الفرس  
 شانا عظيما ثم اخذ قبضة من تراب حافرها حين عبروا البحر وروى انه بعث  
 الله جبرئيل على فرس بلقا خطوقها مدا البصر عليها تركب الانبياء وخاضت البحر  
 وشمّت نجول فرعون ربحها فحقت البحر على اثرها قالوا وانما عرف السامري جبرئيل  
 دون بني اسرائيل لانه لما امر فرعون بذبح ولدان بني اسرائيل جعلت المرأة اذا  
 ولدت الغلام انطلقت به في الليل الى وادي والى غار في جبل فيخفيه فيقيض الله  
 له ملكا من الملكة يطعمه ويقيه ويربيه حتى يختلط بالناس فكان الذي ربي  
 السامري جبرئيل عليه السلام وكان يمضرا حكا لبهاميه فيروى من المصنوع  
 الله له رزقه فيه ويقال ان جبرئيل عليه السلام وكل بالسامري يقيه الله بركة  
 وعشيتا حتى كبر واختلط بالناس فلما عرفه دون بني اسرائيل وكان السامري  
 رجلا عظيما من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامرة ولكه منافق لعنه الله يقا<sup>السامري</sup>  
 ان السامري كان من اهل كرمان وقيل انه كان صائغا من اهل باجر واسمه منجا  
 وقيل اسمه موسى بن ظفر وكان منافقا فداظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون  
 البقر فلما ذهب موسى لميقار به وكان قد وعد قومه ثلثين ليلة واتمها الله

٢٨٩  
باب في ذكر قصة بني اسرائيل مع السامري

بعشر فصارت أربعين ليلة فعند بنو اسرائيل الثلثين ولم يرجع اليهم موسى اقتشفوا  
وقالوا لولا ان موسى أخلفنا الوعد فاعتمتها السامري وفعل ما فعل وذلك اننا هم  
وقال لهم ان موسى ليس براجع اليكم لانه اخلفكم البعد فيبني لكم ان تتخذوا الهام  
وانما طمع فيهم السامري يوم عبر والبحر فر واعلى قوام يعكفون على اصنام لهم وكانوا  
قوما من العاقلة قالوا يا موسى جعل لنا الهام كالهة فاعتمتها السامري من ذلك  
اليوم وكانوا قد استعاروا حلي القبط قوم فرعون حين ارادوا الخروج من ارض مصر  
بعلة عيدهم فاهلك الله فرعون وقومه وبقي لك الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما  
ذهب موسى قال هارون لبني اسرائيل ان حلي القبط الذي استعتموه منهم فهو  
غنيمة لا تحل لكم فاجمعوا واحفروا له حفيرة واردفوه فيها حتى يرجع موسى فبري  
فيه برايه فلما فعلوا ذلك جاء السامري بالقبضة التي اخذها من تحت حافور  
جبريل فقال هارون يا بني الله اقدف ما بيدي فظن هارون انه من الحلي يريد  
به ما يريد اصحابه فقال له اقدف فقدف ما في يدي وقال كن عجلا جسدا لله  
خوار وكان كذلك الفتنة والبلية ويروى ان الذي قال لبني اسرائيل ان  
الغنيمة لا تحل لكم هو السامري فصدقوه وجمعوها ودفنوها اليه فصاغ منها  
عجلا في ثلاثة ايام ثم قدف تلك القبضة عليه فخار خورة ثم لم يعبد وقال  
السدتي كان يخور ويمشي فلما رأت بنو اسرائيل العجل وكان كاحسن ما يكون فيها  
مرصعا بالدر والجواهر قال لهم هذا الهكم واله موسى ففسد اخطا الطريق وتركها هناك  
خرج يطلبه فلذلك ابطا عليكم واخلف الوعد ويرى ان السامري جعل موخر العجل لا يحاط وحفر  
رجل الاخر حفرة وارخلنا انا واجلسه في العجل فجعل يخور ويكلم فقال هذا الهكم واله موسى

## باب ذكر قصة بني اسرائيل مع السامري

فدله السامري على او غاد بنى اسرائيل وفتحهم حتى اضلهم وعبدوه وقال لهم ان هو  
 اخطا الطريق ولم يصب رائه فيكم ارا دان يريكم انه يدعوكم لنفسه بنفسه وانه  
 لم يبعث موسى لحاجة منه اليه وقد اظهر لكم العجل ليحكمكم من وسطه كما كلم  
 موسى من وسط الشجرة وقال علي عليه السلام واما سعي عجلا لانهم تعجلوه قبل رجوع  
 موسى اليهم وكان اسم العجل بهوت قال فلما راوا العجل وسعوا قول السامري افتنوا  
 به وكان مع هرون ستمائة الف فلو او جعل عبدة العجل يعبدونه من دون  
 الله تعالى واحبوه جاسدا فقال لهم هارون يا بني اسرائيل اما اقتنم به وان  
 ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الربنا  
 موسى فاقام هرون بمن معه من المسلمين واقام عبدة العجل على عبادتهم وقد تنحس  
 هارون انه ان سار بمن معه من المسلمين الى المفتونين الضالين ان يقول له  
 موسى فرقت بين بني اسرائيل وكان له هائيا مطيعا قال اخبرنا الحسين بن محمد قال  
 لما وعد الله تعالى موسى اربعين ليلة قال له يا موسى ان قومك قد اقتنوا من  
 بعدك قال يارب كيف يفتنون وقد نجيتهم من عدوهم وانعمت عليهم قال  
 انهم اتخذوا العجل من دوني الها وهو عجل جسد له خوار قال يارب ومن نفع فيه  
 الروح قال انا قال فوعزت لك فتنهم ان هلى لاقتنك قال الله عز وجل يا موسى اني  
 رايت في قلوبهم فتنه لم فلما رجع موسى من الميقات وقرب من قومه سمع لهم  
 ضجيجا ولظا وهم يزفون ويرقصون حول العجل فرحاه فخير موسى من ذلك ولف  
 فذلك قوله عز وجل ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا الآية فلما راهم  
 حول العجل يصنعون كذلك التى الالواح من يده فتكسرت فصعد علمة الكلام

٢٩١  
باب في ذكر قصة بني اسرائيل مع السامري

الذي كان فيها ولم يبق غير سدسها ثم اعيتني لوجبن ولذلك قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ليس المعادين كالخبران الله عز وجل لما قال لموسى ان قومك اقتنوا  
لم يلق الا الواح فلما عاين القيا الا الواح فكسرها اخبرنا الحسين عن قديم الدار قال  
قلت يا رسول الله مررت بمدينة صنعها كذا وكذا قريبة من ساحل البحر فقال  
صلى الله عليه وسلم تلك انطاكية ان فيها غار من غير انهار صا من الواح موسى  
عليه السلام وما من بحابة شرقية ولا غربية ثم لا الفت عليهما من بركا فصار لهن ثياب  
الايام ولا الدنيا حتى يكنها رجل من اهل بيتي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا  
وظلما قال فلما راى موسى ذلك من قومه من عبادة العجل اخذ شعرا ورون يمينه  
ولحيته بشماله وقال له يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعني افصيت  
امرى هلا قائلتهم اذ علمت اني لو كنت فيما بينهم لقائلتهم فقال هارون يا ابن  
اراد بقوله يا ابن ام ترفقة واستعطاه <sup>تفريقه</sup> لا تأخذ بلحيتي لا براسي اى بدوا بى اى  
خشيت ان قائلتهم ان يصيروا حرين يقلل بعضهم بعضا فقول وقت بين  
بني اسرائيل ولم ترقب قولى ولم تحفظ وصيتي حين قلت لك اخلفني في قومي ثم  
اقبل على السامري وقال له فاخطبك يا سامري اى ما امرك وشانك فقال  
السامري بصرت بما لم يصروا به فقبضت قبضة من اثر الرسول اى ترايا مرجا فر  
فرس جبريل عليه السلام فبذلها وطرحتها في العجل وكذلك سؤلت لى نفسى قال  
فلما علمت بنو اسرائيل انهم قد ضلوا وخطوا في عبادتهم العجل ندوا واستغفروا  
فذلك قوله تعالى ولما سقط في ايديهم وراوا انهم قد ضلوا قالوا لن لم يرجعنا  
وبنا ونغفر لنا لنكونن من الخاسرين فقال لهم موسى يا قوم انكم ظلمتم انفسكم بالخذ

## باب في ذكر قصة بني اسرائيل مع السامري

العجل قالوا فما نصنع وما تكون الحيلة قال فقبوا اليارثكم قالوا وكيف نتوب  
 قال فاقتلوا انفسكم اي يقتل البرئ المتقيم ذلکم خير لكم عند بارئكم قال قتاة  
 جعل الله توبة عبدة العجل القتل لانهم ارتدوا وكفروا والكفر يصب الدم فلما امرهم  
 موسى عليه السلام بالقتل استسلموا لامره وقالوا انصبر لامر الله تعالى فجلسوا في الافنية  
 محبطين واسأل القوم عليهم الخناجر فكان الرجل يرى ابنة واباه واخاه وابنة عمه  
 وصديقه فلم يمكنه الفؤاد لمر الله عز وجل فقلوا يا موسى لا طاقة لنا على هذا  
 فارسل الله عز وجل ضيابة وسحابة سودا فجعل لا يصير بعضهم بعضا وقيل لهم من مد  
 طرفه الى قائله او يديه فهو ملعون مردور توسته فكانوا يقتلون فيهم الى السبا  
 ببلغ عدة القتل سبعين الفا عند ذلك تضرع موسى وهرون الى الله تعالى  
 وبكيا وقالوا يا رب هلك بنو اسرائيل بالمعصية فكشف الله السحابة و  
 امرهم ان يرفعوا السلاخ عنهم ويكفوا عن القتل فلما انكشف السحابة وراى  
 موسى القتل اشتد ذلك على موسى عليه السلام فاوحى الله اليه امير ضيابه ان  
 ادخل القاتل والمقتول الجنة فمن قتل منهم كان شهيدا ومن بقى منهم كفر عنه <sup>فنه</sup>  
 فذلک قوله تعالى فتاب عليكم الآية قالوا ثم امر الله موسى عند انكارهم عبادة  
 العجل ولم يفر ابذلک حين امرهم الله بقتل انفسهم ان يبرد العجل بالبرد وان <sup>قده</sup>  
 ويذره في النيل فن شرب منه من عبد العجل اصفر وجهه واسود شقاه ومن  
 لم يعبد العجل ثبت على شربه الذهب فاخذ موسى العجل وفعله ما امر به  
 عز وجل ثم احرقه استخفا فابه ولحقه وامر السامري ان يبول عليه استخفا فابثا  
 ثوراه في الماء فذلک قوله عز وجل وانظر الى الهك الذي ظلمت عليه عاكها الفراعنة



## باب في ذكر قصة بني إسرائيل مع السري

فيهم نسفا فلما شربوا من الماء اسودت شفاه عبدة الجبل واصفر  
 واو قالوا يا موسى قد ندمن على ما صنعنا وتبنا الى الله عز وجل ولو  
 بل ان تقتل نفسنا فعملنا ذلك فقبل لهم اقبلوا انفسكم ثم اراد موسى  
 بي فاحمى الله اليه لا تنقله فانه سخي فلعمنه موسى وقال له اذهب فان  
 ان تقول لامساس وان لك موعدا لن تخلفه وامر موسى بني اسرائيل  
 لا يقر به فصار السري وحشيا لا يالف لا يولف ولا يدنو من الناس  
 ضمن ذلك الموضع بالمقراض وكان كذلك حتى هلك وان بقاياهم اليوم  
 انتم امر الله تعالى موسى ان ياتيه في اناس من خيار قومه من بني اسرائيل  
 الى الله تعالى من عبادة قومهم الجبل واختار موسى قومه سبعين  
 لا ينطقوا معه الى الجبل كما امره الله عز وجل وامره ان يكونوا شيوخا  
 فلم يجد شيئا فاحمى الله اليه ان اختر من الشباب فاختارهم فاصبحوا شيوخا  
 وكان قد اختار من كل سبط ستة نفر فصاروا اثنين وسبعين رجلا فقالوا  
 انما امرت بسبعين فليخلف منهم رجالان فاجابهم فقال لهم موسى ان اجر من تعدل  
 اجر من خرج ثم امرهم ان يتطهروا ويثيابهم ففعلوا ثم خرج بهم الى طور سيناء  
 ليقات ربهم فذلك قوله عز وجل واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا  
 الآية فلما صاروا على الجبل ارسل الله تعالى سحابة سودا وامر موسى ان يدخل  
 فيها ففعل وقال للقوم ادنوا وكان الله عز وجل اذ اكلم موسى ففتح على وجه موسى  
 نور سامع لا يستطيع احد ان ينظر اليه فدخل في الجبار في القوم حتى دخلوا في  
 الغمام وخرّوا سجدا وسمعوا الله عز وجل وهو تكلم موسى عليه السلام بامره ونيهاه و

٢٩٢  
باب في ذكر قصة قارون

اسمهم الله اني انا الله لا اله الا انا وبكة اخرجتك من ارض مصر فاعبدوني ولا  
تعبدوا غيري فلما فرغ موسى من الكلام وانكشف النمام واقبل موسى عليهم قالوا يا موسى  
ان تؤمن لك حتى نرى الله جهره فآخذتهم الصاعقة وانتم تنظرون وهي نار جات  
من السماء فاخرقهم جميعا وقال وهب ارسلك الله تعالى عليهم جندا من السماء فلما  
سماحتهم ما تواتر جميعهم يوما وليلة فذلك قوله عز وجل واذا قلت يا موسى  
ان تؤمن لك حتى نرى الله جهره فآخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون فلما انفقوا  
موسى رب لو شئت اهلكتهم من قبلي واياي الله كما بما فعل السفهاء من ايا رب  
كيف ارجع الى بني اسرائيل وقد هلك خيارهم قال واذ ينزل موسى يتضرع الى الله  
عز وجل ويناشده حتى احياهم الله جميعا رجلا بعد رجل وبعضهم ينظر الى بعض  
كيف يحيون فذلك قوله تعالى ثم تعبتكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون يروي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا راح مناسيعون رجلا الى الجمعة  
كانوا كاولئك السبعين الذين وفدوا <sup>موسى الى ربهم</sup> واواكثروا افضل

باب في ذكر قصة قارون

حين اهلكه الله تعالى قال الله عز وجل ان قارون كان من قوم موسى ففعلهم  
الآية قال العلماء كان قارون ابن عم موسى لانه قارون بن يصر بن فاهش بن  
لاوي بن يعقوب وموسى هو ابن عمران بن فاهش هذا قول اكثر العلماء وقال  
آخرون موسى عليه السلام ابن اخي قارون وقارون عمه لامته وابيه وكان قارون  
اعلم بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وهارون عليه السلام وافضلهم واجملهم وكان

بسمي النور لحس صورته الا انه نافق لعنه الله كما نافق السامري فبغى على قومه اخلفوا  
 في معنى هذا البغي ما هو قال ابن عباس كان فرعون قد ملك قارون على بني اسرائيل  
 حين كان بمصر كان <sup>ونزل</sup> ملا فرعون من خواصه فلما كان على بني اسرائيل فكان  
 يبغي عليهم ويظلمهم وقال عطا الخراساني وشهر بن حوشب زاد عليهم في الشيا  
 سبرًا وقيل بغي بالكبر والبذخ لكثرة ماله وكان اغنى اهل زمانه واتراهم  
 لقوله تعالى واتيناه من الكوز ما ان مفاتيحه لتؤ بالعصبة اول القوة اى  
 لشغل وقيل بهم اذا حملوها ثقلها اختلفوا في تفسير عدد العصبة في هذا الموضع  
 قال مجاهد ما بين العشرة الى الخمسة عشر وقال قتادة ما بين العشرة الى اربعين  
 ومنهم من قال اربعون ومنهم من قال سبعون وقال الضحاك ما بين الثلاثة الى  
 العشرة وقيل هي ستون يروى ان كانت مفاتيح كوز قارون وقرستن  
 بغلا يحمل ما يريد منها مفتاح على اصبع وكان ابن ماذ ذهب يحمل مفاتيح كوز  
 معه وكانت من حديد فلما ثقلت عليه جعلها من خشب فثقلت عليه  
 فجعلها من جلود البقر على طول الاصابع اختلفوا في سبب جمع امواله فقبل كان  
 عنده علم الكيمياء وذلك ان موسى كان يعمل الكيمياء وهو قول سعيد بن المسيب يعلم  
 بوشع بن اثون ثلث ذلك وعلم كالب بن يوقا ثلث ذلك وعلم قارون ثلثه  
 وفي خبر اخر ان موسى علم اخته علم الكيمياء فعلت اخته قارون فذلك كان  
 جميع امواله لقوله عز وجل اخبار عن قارون قال انما اوتيته على علم عندك و  
 قيل كان ذلك بالنصر في التجارات والمكاسب وقيل في سبب جمعه تلك  
 الاموال ما اخبرنا ابو عبد الله الحسين قال سمعت ابا سليمان الداراني يقول تبك

في علمه اخبرنا عن علمه

## باب في ذكر قصة قارون

ابليس لقارون وكان قد أقام في جبل أربعين سنة يتعبد حتى غلب بني إسرائيل في العبادة فبعث إليه ابليس شياطينه فلم يقدر وأعليه فتبدا إليه بنفسه وجعل يتعبد مع قارون وجعل ساطية في عبادة حتى فاقه فخصم له قارون فقال ابليس لقارون ارضينا بهذا الذي نحن فيه لافتهد لبني إسرائيل جنازة ولا تخضر معهم جمعة ولا تعود مريضاً فاحد من الجبل إلى البيعة فكانا ياتيهما الطعام فقال ابليس لقارون ارضينا ان نكون كاطل الناس لا نكسب يوماً في الجمعة ونتعبد بقية الجمعة قال ففعلوا ذلك فقال ابليس لقارون ارضينا ان نكون هكذا الا نكسب يوماً ونتعبد يوماً ونصدق قال فلما كسبا وتعبدا وطابت لقارون الكاس<sup>يوما</sup> بكه ابليس وذهب ونفخت الدنيا على قارون فبلغ ماله ذلك انشد في ابوالعباس في ذلك

وعدتني وعدك حتى اذا اطعتني في كنز قارون

جئت من الليل بغسالة تغسل ما قلت بصابون

فبغى عليهم وطغى حتى استغنى واشرى وبغى حتى هلك فصار عبرة للمعتبرين وعظمت<sup>قارون</sup> للباقيين وذلك انه تكبر واستطال على الناس بكثرة أمواله وزينته قال مجاهد كان يخرج على برازين بيض عليها سروج الارجوان وعليهم المعصفر<sup>الذين</sup> وقال عبد الله بن زيد بن سلم المعصفر في الاصل كان ابي يذكر انه كان يخرج على بغلة شهباء على سرج من ذهب مرصع باللولو واليواقيت ومعه الف غلام عليهم وعلى مراكزهم كذلك ولما صارت ثمانية جارية بيض عليهم الحلى والثياب والحلل والمعصفرات على البغال الشهب قال فقتلني اهل الخسارة والجمالة مثل ما اوتى قارون فقالوا يا ليت

## باب في ذكر قصّة قارون

مثل ما اوتى قارون انه لذو حظ عظيم وانكر عليهم اهل العلم وقالوا اتقوا الله  
 واعلموا بما امركم الله عز وجل وانتهوا عما نهاكم عنه فان ثواب الله خير لمن آمن  
 وعمل صالحا من لذات الدنيا وشهواتها قال واوحى الله عز وجل الى نبيه موسى  
 بان يامر قومه ان يعلقوا في ريتهم خيوطا خضرا في لون السماء فقال موسى له  
 امرت بني اسرائيل بتعليق هذه الخضرة في ريتهم فقال لا هم في غفلة عن ذكرى  
 وقد ادرت اجعل لهم علما في ثيابهم ليدكرون بها اذا نظروا اليها ويذكروا بها  
 ويعلمون اني منزل منها كلامي قال موسى يارب افلا يامرهم ان يجعلوا ريتهم  
 كلها خضرا فان بني اسرائيل تحقر ذلك فقال الله يا موسى ان الصغير من امر علي  
 بصغير وانهم لم يطيعوني في الامر الصغير لم يطيعوني في الامر الكبير قال فدعا  
 موسى بني اسرائيل ثم قال لهم ان الله يامركم ان تعلقوا في ريتكم خيوطا خضرا  
 كلون السماء لكي تذكرون ربكم اذا رايتوها ففعلت بنو اسرائيل ذلك استكبر  
 قارون ولم يطعه وقال انما يفعل هذا الارباب بعبيدكم لكي يميزوا من غيرهم  
 فكان هذا ايضا من نبيه وعصيانهم قالوا ولما عير موسى بني اسرائيل بالبحر جعل  
 الله النبوة لموسى والحجورة والرياسة في الدج وبيت القريان لهرون عليهما السلام  
 وكان بنو اسرائيل ياتون بهديهم فيعطونها لهرون فيضعها على الذبح فتزل  
 نار من السماء فتاكلهم فوجد قارون في نفسه ذلك فانا موسى عليه السلام فقال  
 له يا موسى لك الرسالة ولهارون الحجورة ولست في شيء من ذلك وانا افوز  
 النوراة مثلكما لا اصبر لي على هذا فقال موسى ما انا الذي جعلتها في هارون  
 بل الله جعلها له فقال قارون لا تصدقك في ذلك حتى ترينا بيانه قال فخرج

٢٩٨  
باب في ذكر قصة قارون

موسى عصى بنى اسرائيل وقال لهم من اصبحت عصاه خضرا مورقة فهو الحق الخبير  
من غيره فاصبحوا اذا عصى هارون خضرا مورقة من بين العصي كانت من شجر اللوز  
فقال موسى يا قارون ترى هذا قال قارون والله يا موسى ما هذا يا عجبا  
تضعه من التخر وذهب قارون مغاضبا واعتزل موسى باتباعه وموسى عليه السلام  
يباريه للقبيلة والرحم وهو يؤذيه في كل وقت وهولا يزيد الا تمردا على الله و  
عقوا ومعاد موسى عليه السلام حتى انه بنى دارا وجعل لها من الذهب صفيح جدرانها  
صفايح الذهب الفضة فكان العلماء من بنى اسرائيل يغدون عليه يروونهم <sup>فطعمهم</sup>  
الطعام ويجذقون به ويجادثونه ويضا حكونه قال ابن عباس ثمران الله عز وجل  
انزل الزكاة على بنى اسرائيل فاتاه موسى قارون وصالحه على كل الف شئ  
واحد على الف دينار و على الف راس من الخيل راس من الخيل وعلى  
راس من البقر راس من البقر وعلى كل الف شئ واحد فرجع قارون الى بيته  
فوجد كنهيا فلم تسمع نفسه بذلك فأتى بنى اسرائيل وجمعهم وقال لهم يا بنى اسرائيل  
ما كلفنا موسى انه امركم بكل شئ فاطعتوه وهو الآن يريد ان ياخذوا ما لكم فقالوا  
له انك انت كبيرنا وسيدنا فامرنا بما شئت فانا لانخالفك فقال امركم ان  
تحيوا قلادة البغية وتجعل لها خراجا على ان تقذف بنقهم موسى فان فعلت  
ذلك خرجت عنه بنو اسرائيل ورفضوه قالوا فاجعل لها قارون الف درهم و قيل  
الف دينار وقيل طشتا من ذهب وقيل لها انى اصوتك <sup>اصوتك</sup> واخلطك بنسائى  
على ان تقذف موسى بنفسك غدا اذا حضر بنو اسرائيل قالت نعم فلما كان الغد  
جمع قارون بنى اسرائيل ثمران موسى وقال ان بنى اسرائيل ينظرون خروجك

## باري في ذكر قصة قارون

لتأمرهم ونهاتهم وتعظم فخرج إليهم موسى في براح من الأرض فقام فيهم خطيباً  
 وقال فيما قال يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين جلدة  
 ومن زنى ولبس له امرأة جلدناه مائة جلدة وإن كان له امرأة جلدناه حتى يموت  
 فقال له قارون يا موسى وإن كنت أنت قال وإن كنت أنا قال فإن بني إسرائيل  
 يزعمون أنك فحرت بفلانة قال فادعوا فإن قالت كل قلتم فهو كذلك فلما حضر  
 قال يا فلانة أنا فعلت بك كما يقولون هؤلاء وعظم عليها بالذي <sup>وسألفها</sup> فلق البحر  
 لموسى وانزل عليه النوراة الاصدقتي فلما ناشدها الله عز وجل تداركها  
 الله بالتوفيق وقالت في نفسها لئن اجد اليوم قوبة اعظم مما ان ابري رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مما اتهم به فتألت لا والله ولكن قارون جعل له  
 خراجاً على ان اقتد فبني الله بنفسه قال فلما تكلمت بهذا سقط في يدي قارون  
 ونكر راسه وسكت الم لا وعرف قارون انه قد وقع في مهلكة وخر موسى  
 ساجداً لربه يبكي ويقول يا رب ان عدوك قارون قد اذاني وفضحني وبشني  
 اللهم ان كنت نبيك ورسولك فاغضب لي وسلطني عليه فاوحى الله ان  
 ارفع راسك فقد امرت الارض بطاعتك فقال موسى يا بني إسرائيل ان الله  
 قد بعثني لى قارون كما بعثني الى فرعون فمن كان معه فليلت مكانه ومن  
 كان معي فليعزل عنه فاعزلوا عن قارون ولم يبق معه الا رجالان فقال  
 موسى يا ارض خذيهم فاخذتهم الى اعناقهم وقارون في ذلك يتضرع الى  
 موسى ويناشده بالله وبالرحم حتى روى في بعض الاخبار انه ناشده سبعين  
 مرة وموسى لا يرحمه ولا يلبثت اليه من شدة غضبه عليه ثم قال يا ارض خذيهم

## باب في ذكر قصة موسى لقي الخضر عليهما السلام

فانطبقت الارض عليهم ووحى الله اليه يا موسى ما افطاك استغاثوا بك سبعين مرة فلم تغهم اما وعزني وجلالي لواياي دعوا للوجدوني قريبا مجيبا قاتلا ذكر لنا انه يخسف بهم كل يوم في الارض مائة مائة وانه يتجلى فيها لا يبلغ قعرها الى يوم القيامة قالوا فلما خسف الله عز وجل بقارون وصاحبه الارض اصبحت بنو اسرائيل يتناجون فيما بينهم ان موسى ما فعل ذلك بقارون الا ليمسك بداره وكنوزه وامواله فبلغ ذلك موسى عليه السلام فدعا الله عز وجل فخسف بداره وكنوزه الارض فذلك قوله عز وجل فخسفنا به وبدار الارض فما كان له من فئة ينصرونه الاية قال وحمد الله المؤمنون الذين وعظوه وانذروه باس الله كما اخبر الله تعالى ان قال له قومه لا تفرج ان الله لا يحب الفرجين الاية وندم الذين كانوا يمتنون ماله وحاله كما اخبر الله عز وجل بالذين آمنوا مكانه بالامر يقولون الاية ونجا الله نبيه موسى عليه السلام والمؤمنين المسكين بعبد من كل شر واهلك الله اعدائهم فرعون وهامان وقارون فذلك قوله عز وجل ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وكانوا ساء

## باب في قصة موحين لقي الخضر عليهما السلام

وما جرى بينهما من الجواب قوله تعالى واذا قالوا لك لا برح حتى يبلغ مجمع البحرين الاية اختلف العلماء في السبب قصد موسى من اجله الخضر عليه السلام يروى ان موسى عليه السلام سئل الله عز وجل فقال رب ان كان في عبادك من هو اعلم متقى فدلني عليه فقال عز وجل نعم عبد من عبادي هو اعلم منك ثم تعبد له



## باب في قصته موسى حين لقي الخضر عليها السلام

مكان الخضر عليه السلام واذن له فطلبه وقال له اطلبه على ساحل البحر عند الصخرة التي  
 يفتل عندها الخو تجل الخوت علما له وريلا قال اي موضع حي هذا الخوت فان  
 صاحبك هناك وقد كانا زورا سكا ملحا وروى عطية العوفي عن ابن عباس  
 قال لما ظهر موسى وقومه على فرعون وملأه وانزل مصر واستقرت بهم الدار  
 او حيا لله اليه ان ذكرني اسرائيل بانعي عليهم فخطب موسى قومه وذكرهم بجميع  
 ما انعم الله به عليهم وبما نصرهم واظهرهم على عدوهم وامرته انك شيئا حتى ذكره لهم  
 وبالايات التي فضل الله بها نبهم موسى انه افضل اهل الارض واقرهم بالتوراة  
 واعلمهم فقال له رجل من بني اسرائيل يا بني الله قد علمنا هذا جميعا وانك افضل  
 اهل الارض فهل احد على وجه الارض اعلم منك قال لا فاوحي الله اليه حين رد  
 العلم الى نفسه وليرده الى الله عز وجل وقال يا موسى ما يدريك اين اضجع على  
 نعم ان لي في الارض عبدا اجمع البحرين هو اعلم منك فسئل موسى ربه ان يريه آية<sup>ه</sup>  
 ان ات البحر تجل على ساحله حوتا فخذ واحد فعاك ثم ارم الشط فان انبت الخو  
 وفلت منك ثم تجدد قال فخرج موسى وقتاه يقصد ان يجمع البحرين للقاء الخضر  
 عليه السلام ومعهما خوت مالح فذلك قوله تعالى واذ قال موسى لقتاه يعقوب شعبي  
 ابن ثنون لا ابرح ولا ازال اسبح حتى يبلغ مجمع البحرين يعني بحر فارس والروم ما بين الشرق  
 وهو عند بلخه او امضى خبدا هرا وزمانا طويلا فذهبا ومعهما الخنز والتمك  
 المالح وسارا حتى انتهيا الى الصخرة التي عند مجمع البحرين ليدا وكان عندهما عين تقي  
 عين الحياة لا يصيب من مائها شيئا الا وعاد حيا فلما اصاب السمكة بر الماء<sup>ه</sup> و  
 اضطربت في المكمل وعاشت و دخلت البحر فذلك قوله تعالى فلما بلغا يعني موسى وقتاه

بجمع بينهما اي جمع البحر نسيبا حوتها وانما كان الحوت مع بوشع بن النون وهو الذي نسيه  
 صرف النسيان اليها والمراد به احدهما كقوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ولما  
 يخرج من احدهما يخرج من المالح دون العذ فانخذ سبيله في البحر سرايى مذهبها و  
 مسلكا فلما يتعماسلك الحوت اذاهما بالخضر قال ابن عباس رايانا نرجاج الحوت في  
 الماء حين عرفيه وجعل الحوت لا يس شيئا من الماء الا صار طريقا يسا وروى  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما انتهى موسى عليه السلام وقاه الى الصخرة طرعا  
 رؤسها وناما واضطربا الحوت في الكهل وخرج منه فسقط في البحر فانخذ سبيله في  
 البحر سرايى وامسك الله على الحوت جرى لنا فصار عليه مثل الطائر فلما استفاق  
 موسى نفقته ان يخبره بامر الحوت فانطلقا ببقية يومهما وليتهما حتى اذا كان الغد  
 قال موسى لفته اتنا عذانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقال الكهلي توصنا بوشع  
 عين الحياة فان تشع على الحوت من ذلك الماء وهو في الكهل فاش ثم وثب والنز وجل  
 يصتر بذنيه في فخ لك ولا يضرب شيئا الا يمين قالت الحكماء كان لموسى خمسة اسفار  
 سفر الحرب وهو قوله عز وجل ففرت منكم لما خفتكم والثاني سفر الطرب قوله  
 عز وجل فلما جاءها نوري ان بورك من النار ومن حولها والثالث سفر الطلب  
 قوله عز وجل ان اسرعبادي والرابع سفر الحرب قوله عز وجل اخبارا عن قومه فاذهب  
 انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون والخامس سفر النصيب هو قوله تعالى لقد  
 لقينا من سفرنا هذا نصبا وذلك انه التقى على موسى المجرع بعد ما جاوز الصخرة ليلين  
 الحوت ويرجع الى موضع مطلبه فقال له قتاه وتذكر ايت الى الصخرة فاني نيت الحوت  
 وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال عبد الله بن مسعود

أي شيء أعجب من حوت كان دهرًا من الدهور يوكل منه ثم صار حيًّا في البحر وكان شق  
 حوت قال فرجع موسى وفتاه حتى انتهى إلى مجمع البحرين فاذا بها بالخضر والنخضر<sup>سما</sup>  
 بنيان ملكان بن قالح بن عمران بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وأما لقب الخضر  
 لما أخبرنا أبو سعيد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سمى الخضر  
 لأنه جلس على فروة بيضاء فاذا هي قنطرة تحت خضر أو قيل إنما سمى الخضر لأنه حيث لم  
 انخرط مكانه وما حوله **فصل** في بدو أمر الخضر عليه السلام  
 روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما أسرى بى إلى السماء بينما أنا على البراق  
 وجبرئيل يحدثني إذ وجدت رائحة طيبة قال قلت يا جبرئيل ما هذه الرائحة قال  
 أنه كان ملكًا <sup>الأول</sup> الزم له سيرة حسنة في أهل مملكته وكان له ابن لم يكن له ولد  
 غيره يرث مملكته فقبل له لو زوجته فعرض عليه أبوه التزوج فابا ثم عاود  
 فغرم عليه فزوجه جارية من بنات الملوك وأدخلها عليه فقال لها الخضر أني  
 مخبرك بأمران استنقمت عليه <sup>فصل</sup> فصر عنك شر الدنيا وعذاب الآخرة وإن اقتيت  
 سرى عذبك لله في الدنيا والآخرة قالت وما ذلك قال اني رجل مسلم  
 علمي دين أبى وليسيت النساء من حاجتي أن رضىت لن تقمى معي <sup>فذلك</sup> فتابعيني على ديني  
 وإن ابنت تحقير يملك فقالت المرأة بل اقيم معك فلما اتت عليها مدة قالوا ما رى  
 ابنك إلا عاقر لا يولد له فساله أبوه فقال ما زال بك بسبك وأنتما هو سيد الله عن  
 وجل يؤتيه من يشاء فدا المرأة وسألهما فزرت عليه مثل ما رى عليه الخضر فدعا  
 أبوه وقال له أريد أن تطلق هذه المرأة وأزوجك امرأة غيرها ولو ألهى رزق  
 منها ولذا فكره الخضر ذلك الخ عليه أبوه حتى فرق بينهما وزوجه امرأة ثيبًا

باب في قصة موسى حين لقى الخضر عليها السلام

فعرض عليها الخضر مقالته الاولى فرضيت به وقال اقيم معك فلبثت زمانا ثم  
ان اباه استبطأ منه الولد فدعاه وقال ليس يولد لك ولد قال ليس ذلك بيدي  
وانما هو بيد الله عز وجل فدعا امرأته وقال انت امرأة شابة وقد ولدت  
غير ابني لست تلدين عبد ابني فقالت ما مستنى من حديثه وكذلك المرأة الاولى  
فدعاهما وسألها فقالت فدعاه ابوه <sup>مبارك</sup> فعنفه وتجنه ففرغ من ابيه ولم يامن على  
نفسه فخرج من عنده وهام على وجهه لم يد راحدا من الخلق اين يتوجه فقدم ابوه  
عليه ما فعل وارسل خلفه مائة رجل من طرق مختلفة فانطلقوا في طلبه فادركه  
مهمهم في جزيرة من جزائر البحر فقال لهم اني اقول لكم شيئا فان كنتموه عنى اذهب  
الله عنكم شر الدنيا وعدا بالآخرة وان اتم ايتم ذلك واخشيتم سري عذبكم الله  
في الدنيا والآخرة قالوا له قل ما شئت قال اهل بيت ابى احدا في طلبي غيركم قالوا  
نعم قال فاكنتموا امرى ولا تخيروا ابى انكم رايتوني وقولوا مثل قول نظائركم وان  
انتم اخبرتم ابى وزهيمت بى اليه ليقتلنى فعلقتم بدي فحلفوا له فلما دخلوا على ابى  
قال تسعة منهم نحن وجدناه وقال لنا كيت وكيت فخلينا عنه وقال العاشر ما بى  
من علم ولا خبر فقالوا التسعة كذب وان شئت لتيك به قال فارجعوا واتوبوا  
به قال وخاف الخضر ان يعودون في طلبه فانحاز من ذلك المكان الى مكان  
اخر فرجعوا في طلبه فلم تجدوه فرجعوا الى ابى فقتلهم وهرب العاشر الذي انكره  
خفاة ان يقتله كما قتل اصحابه ثم ادعا بالمرأة الثيب وقال استغفرت على ابى حتى  
هرب فقتلها وسمعت المرأة الاولى هربت خوفا من القتل حتى اتت قرية فاذا الرجل  
المهرب من العشرة قتل تلك القرية فترت به يوما فقالت بسم الله فمعهما الرجلان

باب في ذكر قصة موسى حين التقى الخضر عليهما السلام

لما كانت فاحترته بنجها فقال لها يا هذه انا العاشر الذي هربت من القتل فهل ان  
 تزوجك ونعبد الله حتى نموت قالت نعم فانطلقا حتى اتيا قرية فيها بعض القرع  
 فالتفتا اليها بينما من قصب ورزقا ثلثة اولاد فقال لها الرجل انا انا مت فاذنبي  
 في هذا البيت كذلك كل من مات منكم فاني لاحب ان تكون قورا مع هؤلاء فاذا ما  
 اخرنا يوصلون يهدم علينا البيت فمات الرجل فدفنت امرأته ثم بلغ فرعون زمانهم  
 انهم يعبدون الله ويوحده ونه فنجى تلك المرأة الحضرة وامر بها ان ترجع عن  
 دينها فابت فامر بقدر من نحاس فلبث ما واصلها عليها غليا ناشد يدا وامر بالمرأة وولدها  
 فلما حضروا قال لها ترجعي عن دينك والا القينك وولديك فابت عليه فما بولدها  
 الا كبر فنفخ وكذلك الثاني وكان لها ولد رضيع فاراد القاءه فرقت المرأة وناغهم  
 في ولدها فتكلم الغلام وقال لها اصبري وابشري فانا جميع في الجنة فالفقه فنفخ  
 فلما ارادوا القاءها في القدر قالت ان لي اليكم حاجة قالوا وما هي قالت اذ لميتوني  
 في القدر فامروا بالقدر حتى تصب في بيتنا واهدوا علينا البيت ففعلوا بذلك  
 فلما اسر برسول الله صلى الله عليه وسلم وجد رائحة طيبة فقال يا جبرئيل ما هذه  
 الرائحة فاخبره بقصتهم ثم قال جبرئيل يا رسول الله ثم ان قومًا من اهل تلك المدينة  
 ركبوا في البحر لتجارة فضربتهم الامواج فانكسرت بهم سفينتهم فانفلت رجلان على  
 لوح من الواحها وضربتهم الامواج حتى ارضتهم الجزيرة فبينما هما يجولان في تلك  
 الجزيرة فاذا هما بالخضر عليه السلام وهو قائم يصلي فجلسا حتى فرغ من صلاته فالتفت  
 اليهما وقال لهما من انتما قالوا نحن من مدينة كذا اركبنا البحر فانكسرت بنا السفينة  
 ورددنا الى هذه الجزيرة فقالا لهما ان شئتما ان نقيم في هذا المكان وتعبدا

الله عز وجل يا ايها الذي اراد انك وان شئت ما اردت انك قال ابلر دنا الى منار لنا قال  
 علي ان تاتياني محمد الله وميثاقه انك لا تخبرني بشي مما تريان فاعطاه العهد على  
 الكمان فرفع راسه واذا سحائب فالحق فقالت كل واحدة منهم انريد بلدكنا وكذا نقا  
 للسحابة التي تريد بلدها احمل هذين الرجلين حتى تضعهما على سطوحهم ما فسقطت السحابة  
 وانثقت لها ثم رفعتهما ومضت حتى وضعتهما على سطوحهم ما فرم احداهما على الكمان  
 فنزل على منزله وعمره الاخر على الاثنا فنزل من سطحه وخرج من باب به وانطلق الى باب  
 دار الملك وقال نصيحة للملك فاحضر بين يديه فقال له ما نصيحتك قال ريت  
 ابنك بمكان كذا قال ومن قصدك علي ذلك قال لان كان رفيقي قال فداء الملك  
 وساله قال ما ركوب البحر فان اركبنا جميعا وانكسرت بنا السفينة وصرا على الحج وصرا  
 الامواج الى ساحل البحر فلم نزل نتوصل وتتقوت بحشاير الارض البر وبقوله نارا الشيا  
 حتى صلتا العمران وسرا حتى اتينا منارنا فقال له الغادر فابعث معي سلكا حتى  
 اوقفهم عليه تعلم كذب هذا فاسر بالرجل المكاتم فحذر واوعده بالصلبان وفاصلها  
 بما قال واوعده الغادر بالصلبان كذب ولم يات به وبعث معه رسلا فز  
 البحر حتى انتهوا الى الجزيرة فلم يجدوا شيئا فردوا الرجل الى الملك وقالوا هذا الكذب  
 خلق الله وقالوا ما راينا ما قاله شيئا فصلبه وعلني عن اخر هذه كانت قصة  
 النضر مع ابيه وبد واسره والله اعلم ويروى ان الكاتم من العشرة والكاتمة من  
 المرائين ابها اجتماعا وتروجا فوصلت الكاتمة الى ان صارت ماشطة لابنة  
 فرعون بعد ان رزقا اولاد ثلثة فيمنه هي ذات يوم تمشط راس ابنة الملك ان سقط  
 المشط من يدها فقالت بهم الله تعسر الكافر بالله فقالت لها ابنة فرعون تعبين

قصة ما تشه  
 نبت وعون  
 تمشط راس ابنة فرعون  
 او سقط المشط من يدها  
 الله تعسر الكافر بالله  
 فقلت لها ابنة فرعون تعبين

ابو  
 نفس لا تتركه من رزقا اولاد ثلثة

أبى قالت بل الله خالق أبوك وخالق كل شيء ففترعت وقالت هل لك رب غير أبى قالت نعم  
 قالت لا أخبرن بك وفهضت من ساعتها ودخلت على أبيها وقالت يا بناء ان فلائتم  
 تقول قولاً عظيماً وترغم ان لها لها غيرك فدعاها وقال لها احضما بلغنى عنك  
 قالت هو كما قيل لك قال فهل احد يقول بقولك قالت بلى وصبتى فبعث اليهم  
 فاذا هم على مذهب واحد فقال لا اردكم على ما انتم عليه حتى ترجعون الى ديني  
 قالوا اصنع ما انت صانع قال فامر بقدر من نحاس فملت زبينا ثم اوقد عليها  
 حتى اضطرم ثم دعا بالصبية وعرض عليهم واحداً بعد واحد فالتقاهم في القدر ثم  
 دعا بالزوج فاعرض عليه الكفر فابا فالتقاه في القدر ثم دعا بالمرأة وقال ان لك  
 علينا حقاً فان عدت الى ديننا والا القيناك في القدر قالت اصنع ما انت صانع  
 فاني لا اعور فلما اراد القها قالت الى ابيك حاجة وهي ان اذا القيتى في القدر  
 وهربت تامر بان يلقي عظامنا في بئسنا وان تقدم البيت علينا ففعل بها ذلك  
 ففذه رائحة المسك تنطبع منهم الى يوم القيامة فهذا قصة الخضر مع ابيه  
 وبدوا مرة الله اعلم وقيل كان الخضر على مقدمة ذى القرنين الاكبر الذي كان  
 زنى ابراهيم الخليل وهو الذي قتل به بئر السبع وانه بلغ مع ذى القرنين ههنا الحياة  
 فشرب من ماءها ولا يدري وزعم بعضهم ان الخضر من ولد من كان امن ابراهيم  
 عليه السلام وابتغى على دينه وهاجر معه ويروى ان الخضر عليه السلام هارياً من  
 وكان من سبط هارون بن عمران وهو الذي بعثه الله عز وجل نبياً في ايام ناشئة  
 ابن اموص ملك بني اسرائيل والاصح قول من قال انه الذي كان على مقدمة ذى القرنين  
 فشرب من ماء الحياة فخلد ولم يبعث في زمن ابراهيم ولا من بعده الا ملك ناسئمة

باب في ذكر قصة موسى حين لقي الخضر عليه السلام

اموص فبعثه الله حينئذ نبيا و الله اعلم قال الخضر على جميع الاقوال بني متمر محجوب عن  
 الابصار وروى محمد بن اسحق المتوكل قال الخضر من ولد قابوص والياس من بني اسرائيل  
 يلقيان كل عام بالمواسم ولا يزالان حيان في الارض ما دام القرآن في الارض فاذا  
 رفع القرآن ماتا وروى عن بعض اهل العلم عن انس بن مالك قال خرجت مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بصوت يجي من شعب فقال يا انس اطلق وانظر  
 ما هذا الصوت قال فانطلقت فاذا رجل يصلي في الحرة وهو يدعوا ويقول اللهم اجلني  
 من امة محمد عليهما الرحمة المغفورها المستنجها المثاب عليها قال فانتيه  
 صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك قال اطلق فقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقرئك السلام ويقول لك من انت فانتيه فاعلمته بذلك فقال اقرى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له اخبر الخضر يقول ادع الله ان يجعلني من امة  
 الرحمة المغفورها المثاب عليها رجعا الى قصة موسى عليه السلام وفتاه بوشع  
 بن لقون قال فانهما موسى فتاه الى الخضر عليه السلام وهو قائم يصلي طرفة  
 خضر اعلى وجرا الماء وهو مشرب ثوبا خضر فسلم عليه موسى فقال انا بارض السلام ثم رفع راسه وسأله  
 جالسا وقال عليك السلام يا بني بني اسرائيل فقال له موسى ما اراك ومن اخبرك اني بني اسرائيل  
 قال الله اراك في ذلك علم ثم قال يا موسى لقد كان لك بني اسرائيل شغل قال فقال اني ارسلت اليك  
 وانعم من عندك ثم جلسا يتحدثان فجاءت غطاة وحملت نقارهما ثم قال الخضر يا موسى خطر بالاك انك تعلم  
 الارض وانت علك وعلو علم الاولين والآخرين في جنب علم الله عز وجل لا قل  
 من الماء الذي حملته هذه الخطافة في منقارها فذلك قوله عز وجل فوجدنا  
 عبدا من عبادنا اتيناها رحمة من عندنا وعليناها من لدنا علما قال ابن عباس كان



## باب في ذكر قصة موسى حين التقى الخضر عليهما السلام

يتكلم على الغيب له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت شهدا قال انك لن تستطيع  
 معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبر الا ان اعلم بباطن علم عليه الله عز وجل وكيف  
 تصبر على ما لم تحط به خبرا اى ما لم تعلمه قال موسى ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصم  
 لك امر قال فان ابغيتني فلا تسئلي عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا اى ابن لك  
 شأنه فانطلقا يسيران اى بليمان سفينة يركبها اذ مرت بها سفينة جديدة  
 وثيقة فقال اهل السفينة هؤلاء اصوص وامرهم بالخروج منها فقال اهل السفينة ما هم بل صولكن ارى فيهم  
 وفي رواية اخرى انها انطلقا يشيان على ساحل البحر اذ مرت بها سفينة فسلوهم ان تتكلم فمرها  
 الخضر فحلمهم بغير مؤنة فلما اجتوا في البحر اخذ الخضر ماله فاسا فخرق به السفينة  
 ودخلها الماء فقام موسى عليه السلام واخذ ثوبه فحشا به خرقا السفينة ثم قال الخضر  
 اخرقها لتغرق اهلها وقد حملوا بلا اجرة واحسنوا اليها فاما هذا جزاؤهم متا لقت  
 شيئا امراى عجبا منكر فقال الخضر اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال موسى لا توافك  
 بما نسيت ولا ترهقني من امري عسر اى اهل علي لا تعاجلني في امري قال ابن عباس لما  
 خرق الخضر عليه السلام السفينة فقام موسى ناحية وقال في نفسه ما كنت اصنع حجة  
 هذا ولقد كنت في نجس اسرائيل تلووا عليهم كتاب الله غدا وعشيا وامرهم فيطيعوني  
 فقال الخضر له يا موسى اريد ان احدثك بما حدثك به نفسك قال نعم قال قلت  
 لك اوكذا قال قد ثم انطلقا يشيان حتى اتيا قرية واذ اهلها يغسلون عثرتهم فلام  
 هو اضواءهم واجلهم وكان غلاما لم يبلغ الحلم قال ابن عباس قال انصتا لكان يمل  
 بالفك واتا منه ابواه وقال الكلبى كان الغلام يريق المتاع بالليل فاذا كان الصبح  
 يحى الى ابويه فيحلفان دونه شفقة عليه ويقولان بات عندنا نأكل فوالى ابوه

باب في ذكر قصة موسى حين لقي الخضر عليه السلام ٣١٠

قال الصحاح كان اسمه حنود وكان اسم أبيه ملاصين واسم أمه جمحوق فآخذ  
 الخضر فقتله قال سعيد بن جبيرة اصبغوه ونجوه بالسكين وقال الكلبي صرعه ثم نزع  
 رأسه من جثته وقال قوم ضرب رأسه بالجدار حتى قتله وفي رواية أخرى  
 ادخل اصابعه في سرتة فاقلمها فلما قتله قال موسى اقلنت نفسا زاكيتا طاهرة  
 بغير نفس لم تذنب لقد جئت شيئا نكرا قال قتادة النكر اشد واعظم من الاقل  
 فغضب الخضر وخلق كفا الغلام الايسر فقتل اللحم منه فاذن في عظم كفتة مكتوب  
 كافرا يؤمن بالله ابدا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الغلام  
 الذي قتله الخضر طبع كافرا فقال الخضر يا موسى ألم اقل لك انك لن تستطيع معي  
 صبرا قال ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني اى فارقني قد بلغت من لدن  
 عذرا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رحمة الله علينا وعلى اخي  
 موسى لو كنت مع صاحبه الخضر لا بصر العجب لكنه قال ان سالتك عن شيء بعد  
 فلا تصاحبني قد بلغت من لدن عذرا ثم انطلقا يمسيان حتى اتيا قرية فخلفوا  
 فيها قال ابن عباس هي انطاكية وقال ابن سيرين هي ابلة وهي ابدال أرض الله من  
 السماء وقبل هي قرية من قرى الروم يقال لها ناصرة واليهما ينسب النصارى  
 قال فأتياها وقت غروب الشمس فاستطعما أهلها فابوا ان يضيئوهما يروى  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في قوله تعالى فابوا ان يضيئوهما قال كانوا  
 أهل قرية لئام فقال قتادة في هذه القرية شر القرى التي لا تصيف ضيفا ولا يفر  
 لابن التيسيل حقا قال فلم تجدوا في تلك القرية قراء ولا ماوى وكانت ليلته باردا  
 فالتجوا الى حائط على قارعة الطريق يريد ان ينقض اى يقطع وقد تخننه النصارى

خوفاً منه وكان قد بناه رجل صالح يروى أنه كان سمك ذلك الحائط ما يذراع  
بذراع ذلك الوقت وطوله على وجه الأرض خمس مائة ذراع فقامه الحضري  
سواء وقبل بلهدهمه وقعد بينه فقال له موسى لو شئت لأخذت عليه جراً  
تكون لنا قوتاً وبلاداً على سفرنا أناس تضيئناهم فلم يضيئونا قال الحضري هذا أرق  
بني بنيك سائلك بنا وويل ما لم تستطع عليه صبراً ثم اخذ يفترقه فقال  
أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر قال كعب كانت لشرقة زمنا لم يكن  
لهم معيشة غيرها وكانوا ورثوها من آباءهم خمسة منهم يطبقون العمل فحمة  
لا يطبقون العمل فاما العمال منهم أحد هم كان مجذوماً والثاني أعور والثالث  
أعرج والرابع والخامس موهومان لا يقطع عنهم الحى طول الدهر والخمسة الذين لا  
يطبقون العمل عاواصم وأخرس ومقعدي ومجنون وكان البحر الذي يعملون فيه  
ما بين فارس والروم أخبرنا أبو بكر وعكرمة قال قلت لأبي عباس كيف كانوا  
مساكين والسفينة تساوي ألف دينار قال إن المسافر مسكين ولو كان معه  
ألف دينار ولهذا قيل إن المسافر ومناعه لعل قلة فاردت أن أعيبها ففعلها  
لطبع التجار بها ورفعا لشترهم وكان ورثهم ملك أي إمامهم كقولهم تقاسم ورثهم  
جسمهم من ورثهم أي إمامهم وكان رجوعهم في طريقهم عليهم لم يكونوا يعملون  
بغيره فاعلم الله عز وجل الحضري خبره وكان يأخذ كل سفينة غصبا وكان اسم  
الملك جامداً وقيل الجبان هدهد بن بدر وقيل كان لهذا الملك ثلثة استن  
قصر في كل قصر امرأة فلما جاوز الحضري الملك سد خرق السفينة ورماها وأما  
الغلام فكان أبواه مؤمنين فحشيها أن يرهقه ما طغياناً وكفراً فبهلكها

باب في قصة موسى حين لقى الخضر عليه السلام

وقيل خشينا ان يعل الكساق فيعاقب به ابواه فيدخلان النار فاردنا ان يبدلها  
 رقبتهما خبزاً من زكوة واقرب رحماً الى اوصال اللحم باراً بوالديه فبدل الله عز وجل  
 لهما اجارية مؤمنة ادركت بونس بن متى فتزوجها فولدت له نبياً هدى  
 الله على يديه امته من الامم وفي رواية اخرى ان الله عز وجل بدل لهما جارية  
 ولدت سبعين نبياً وقيل ابدل لهما بغلام مؤمن وكان المقبول كافراً واماً  
 الجدار فكان الغلام بين يديه في المدينة اسم احدهما صرم والاخر صبرم و  
 كان تحته كنزهما واختلفوا في الكنز ما هو قال سعيد بن جببر كان مصحفاً ففوتوا  
 تحته فيه علم وقيل كان لوحاً من ذهب فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم  
 عجباً لمن يؤمن بالقدر كيف يخزن وعجباً لمن يؤمن بالحسب كيف يغفل وعجباً  
 لمن يعلم الدنيا وغورها وتقلبها باهلها كيف يطعن اليها لا اله الا الله محمد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرون كان ذلك الكنز مالاً والدليل عليه  
 ما اخبرنا به ابو بكر المزني عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في هذه الآية وكان تحته كنزهما قال كان ذهباً وفضة وكان ابوها اسمه  
 كاشح وكان صالحاً اميناً نقيّاً فحفظ اوصالهما وكان بينهما وبين الاب  
 الذي حفظهما سبعة آباء اخبرنا عبد الله بن احمد عن محمد بن المنكدر قال قال الله  
 ليحفظ بالرجل الصالح ولده ولده ولده ويقعنه التي هو فيها والذوات التي حولها  
 بنو لونه في حفظ الله وستره واخبرنا شعيب بن محمد عن سعيد بن المسيب انه كان  
 انار الى ابنه قال يا بني لا زيدن في صلاتي من اجلك رجلاً ان احفظك ثم يتلوا  
 هذه الآية اخبرنا عبد الله بن حامد الاصفهاني عن اسمعيل بن سلمة بن كهيل

باب في ذكر قصة موسى حين لقي الخضر عليه السلام

قال كانت لي اخت اسمي مثنى فاختلطت ذهبا وقلما وقوشت فعملتها في غرفة في  
انفس طوحا فكتبت بذلك بضع عشرة سنة وكانت مع ذهبا عقالها حافظا على  
الصلوات والطهور فبينما انا نائم ذات ليلة اذا باب بيتي يدق نصف الليل فقلت  
من هذا قالت يا اخاه قلت لا حتى قال نعم اخاك فقلت ليلى وقت وفتحت الباب  
فدخلت ولا عهد لها بالبيت منذ عشرين سنة فقلت يا اخاه خبر قالت  
خبر رايت لليلة في منامي هاتفا يقول السلام عليك يا حجة فقلت وعليك  
السلام فقال ان الله قد حفظ اباك اسمعيل بن سلة بن كهيل لسلامته جدك  
وحفظك لايبك اسمعيل فان شئت دعوت الله لك فيذهب ما بأك وان  
شئت جئت لك بخبر فان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما قد شفعاك الى الله عز وجل  
لحبك لبيك وجدك فيها قالت فقلت ولا بد ان كان من اختيار احد هما فالخير  
علي انافيه والجنة وان الله عز وجل لارحم خلقه لا يتعاضده شي ان يشاء لجمعهما  
قال فقيل له ابشري فقد جمعهما الله عز وجل ورضى عن ابيك وجدك بهما  
ابي بكر وعمر قومي انزلى فقد ازاله الله ما بك ما قد نزلت وقد ازاله الله تعالى ما به  
وقيل ان بعض العلوية دخل على هارون الرشيد وقد هم بقتله فلما دخل عليه  
اكرمه وخلي سبيله فقبل له بما دارت وجوه بنجاح الله فقال قلت يا من حفظ  
الكفر على الصبيين لصالحي احفظني منه بصلاح ابائي فاراد ربك يا موسى ان  
يبلغا اشد هما وليستخرجا كنزهما المدفون تحت الارض رحمة من ربك وما  
فعلته عن امرى وانما فعلته عن امر الله عز وجل وذلك تاويل ما لم يطلع عليه  
صبرا ويقال لما عاب موسى على الخضر خرق السفينة وقتل الغلام واقامته الجدار

باب في ذكر عاميل قاتل بن اسرائيل

قال له يا مولا انا وني على خرق السيفت مخافة عز قل هلهما ونيت نفسك حين القتل انا منك وانت صغير  
في ايام ذيعف فحفظك الله وتلومني على قتل الغلام الكافر بلا امر نسيت نفسك حين قتل القلي  
بغير امر وتلومني على ترك اخذ الاجرة في قاتل الجبل ونيتك حين اخرجت شيعتي لاجل الملك الجبار <sup>الملك</sup> انا  
انما قصد موسى وفناء الخضر عليهما السلام حين كانا في البتة فلما فارق موسى الخضر رجوعا  
قومه وهم في البتة ويروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنه ان موسى  
لما اراد فراق الخضر استودعك الله قال له اوصني قال لا تكن شاة الى غير حاجة  
واياك واللجاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعبر الحاطين بخطاياهم وابك على خطيئتك  
ولا تؤخر عمل يومك الى غده

باب في ذكر قصه عاميل قاتل بن اسرائيل

وقصة البقرة قال الله عز وجل واذا قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة  
قال المفسرون انه وجد قاتل في بني اسرائيل اسمه عاميل لم يدري من قاتله قال  
عطاء كان في بني اسرائيل رجل كثير المال اسمه عاميل وله ابن غم فقبر مسكين لا وار  
له غيره فلما طال عليه لام قاتله لهرثته وقال بعضهم كان تحت عاميل امرأة جميلة باعته  
حسنا وهي ابنة عمه فقتله ابن عمها ليتزوجها فلما قتله حمله من قرية اخرى <sup>القرية</sup> القاه  
فيها وقال ابن سيرين قتل القاتل ثم اخذوه وضعه على باب رجل منهم ثم اصبح يطلب ثاره  
ورمه وقال آخرون قتل القاه بين قريتين فاخذهما واهلها وجاءوا اوليا القاتل  
الى موسى اتوا يابا ناسا ادعوا عليهم القتل فسالهم موسى عن ذلك فوجدوا ولم تكن  
لهم بيينة فاشتبها الامر على موسى عليه السلام ووقع بينهم اختلاف وذلك قبل

باب في ذكر قصته عاميل قيل في سرائيل <sup>٣١٥</sup>

نزول لقامة في الثوراة فقالوا يا موسى ادع الله تعالى ان يبين لنا شان هذا  
 القليل فقال موسى به عز وجل فامرهم بذبح بقرة فقال لهم موسى ان الله يا صركم  
 ان تذبحوا بقرة قالوا انتخذنا هزوا قال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين  
 قالوا جئنا نسلك في امر قليل فنامرنا بذبح بقرة ولم يدروا ما الحكمة في ذلك  
 فقال موسى اعوذ بالله ان اكون مستهزأ بالحكمة فلما علم القوم ان ذبح البقرة لازم  
 لهم سألوه الوصف فقالوا له ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلو انهم عدوا الى ادى بقرة  
 كانت فذبحوها لاجرات غمهم ولكم هم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكان  
 تشديدهم تقديرا من الله عز وجل وكان سبب ذلك على ما ذكره السك وغيره  
 ان رجلا من بني اسرائيل كان بارا بابيه وان رجلا اتاه بلولة فباعها من نجسين  
 الف كان فيها فضل وبيع فقال الغلام ان ابي نايم ومفتاح الصندوق تحت  
 راسه فامضني حتى يستيقظ واعطيك الثمن قال لا ايقظ اباك واعطني ما اقل  
 ما كنت لا فعل لك ولكني ازيدك الف انظرني حتى يستيقظ ابي فقال الرجل  
 فاذا احطك الف درهم ان ابنتك اباك وعجبت لمقد قال فاني ازيدك الفين  
 ان انظرني حتى يتبني ابي ففعل الرجل ولم يوقظ اياه فلما استيقظ ابوه اخبره  
 بذلك فدعاه وجزاه خيرا وقال له يا بني هذه البقرة لك بما صنعت وكانت  
 بقية بقرة لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ما انا صنع البر به  
 قال فاني ابوه بالجملة الى غبطة كذا ثم رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني استودعك  
 هذه الجملة لولدي حتى يكبر مات الرجل وشبهت الجملة في الغبطة وصارت عنوانا  
 وجعلت قهر من كل من رآها فلما اكبر الابن كان برا بوالديه وكان يقيم الليل

## باب في ذكر قصته عاميل قبيل بني اسرائيل

اثلاثا يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق واخطب  
 على ظهره ويأتي السوق فيبعه بما رزقه الله عز وجل فيصدق بثلثه ويأكل  
 ثلثه ويعطي امه ثلثه فلما رآته امه كذلك رحمته فقالت له يوما يا بني ان  
 اباك ورثك عجلته وتركها في غبطة كذلك استودعها الله لك فانطلق اليها  
 واراع اله ابراهيم واسحق ويعقوب ان تردها لك ومن علامتها انك اذا نظرت  
 اليها تخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جدها وكانت تنفي المذهب الحسن واصفها  
 وصفها لوفا فاني الغلام الغبطة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك  
 باله ابراهيم واسحق ان ترد علي العجالة فاقبلت العجالة تسعي حتى وقفت بين يديه  
 فقبض على عنقها وقادها فتكلمت البقرة باذن الله عز وجل قالت ايها الغني  
 البار بوالديه اركبني فان ذلك اهون عليك فقال الغني لم تامرني ابي ركوبك  
 فكيف قالت خذ بعنقها فقالت البقرة واله بني اسرائيل لو ركبتني لماعد قد  
 علي ابدأ انطلق فانك لو امرت الجمل ان يحول من مكانه لتحول ولا طاعك لبرك  
 والدتك فلما سار القوي اذعد والله ابليس قد استقبله في صورة راعي وقال  
 يا فتى ارحمني فاني رجل راعي من رعاة البقر اشتقت الى اهلي فاخذت ثورا من  
 بقري وحملت عليه راوي ومتاعا حتى اذ بلغت شطر الطريق ذهبت لاصطي حطب  
 فعلا وسط الجمل فلم اقدر عليه واني شيخ كبير انخشي على نفسي الهلاك فان رايت  
 ان تخملي بقرتك هذه لتجني من الموت واعطيني اجرها بقرة مثلها فاني الغني  
 وقال له اذهب فتوكل على الله فلو علم الله نعمتك ان يقبض لبلغك بلا زاد  
 ولا رحلة فقال له ابليس ان شئت فبعها بحكك وان شئت فاحملني عليها و



## بإذنك قصة عابيل قتيلا بن اسرائيل

واعطيك عشرة مثلهما فقال الفتى ان اتى لم تأمرني بهذا قال فبينما كان ذلك اذ طار طائر  
من بين يدي البقرة ففرت في الغلاة هاربة وغاب الراعى فدعاها الفتى باله ابراهيم  
واسحق فعادت البقرة اليه وقالت لهما الفتى البار بوالدته المزمزلى الطائر الذى  
طار من بين يدي فانه ابليل خلتنى اما والله لو اذنت له فى ركوبى لما قدر  
على يومنا هذا قال فجاء الفتى بها الى امه فقالت انت فقير وسيق على اخطابك بالنهار  
مع صومك وقيامك فى الليل فانطلق السوق وبيع هذه البقرة وخذ ثمنها قال  
بكم اسعها قالت بثلاثة دنانير ولا تتبعها رضاءى ومشورتى وكان ثمن البقرة فى  
ذلك الوقت ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله الى الفتى ملكا بهى خلفه  
قدرته وليختبر الفتى كيف به بوالدته وكان الله عز وجل خيرا فقال الملك يا فتى بكم  
تبيع بقرتك هذه قال بثلاثة دنانير على مشورة والدتى قال الملك خذ ستة دنانير ولا  
تؤامر والدتك قال الفتى لو اعطيتنى من هذا ذهبا لم اخذ الا رضاءى والدتى فودها  
الى امه واخبرها بذلك فقالت اذهب فبعها بستة دنانير على رضاءى فانطلق  
بالبقرة فراءى الملك مكانه فقال يا فتى استامرت املك قال نعم وقد امرتنى لا انقص  
من ستة دنانير حبة واحدة على ان استامرها قال الملك فانا اعطيك عشرة دنانير  
على الايستامرها فابى الفتى عاد الى امه واخبرها بذلك فقالت له يا بني ان الذي  
ياتيك هو ملك من الملك كذبتك فى صورة ادمى ليختبرك فاذا عدا رايته قل له  
الامر ملك فامرنا بما شئت فان لا نبيعها الا برضاءى فقال له الملك ارجع الى امك  
وقل لها املك البقرة ولا تتبعها فان موسى بن عمران مشترىها منك لقتيل قبل  
فى بني اسرائيل ملؤ مسكها دنانيرا وذهبوا قال فسكوا البقرة وقد راء الله عز وجل

بأنك رقتة عامل قليل بنى إسرائيل

على بنى إسرائيل ذبح تلك البقرة بعيد ما كفاة للسلام على رب والدته فضلا  
منه ورحمة فذلك قوله عز وجل قالوا ادع لنا ما هي وما  
نستأمنها قال موسى إن الله يقول لها بقرة لا فارض ولا بكر لا كبيرة ولا صغيرة  
عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون من ذبحها ولا تكثرها السؤال قالوا ادع  
لنا ربك بين لنا ما لوها قال أنه يقول لها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين  
وقال علي كرم الله وجهه كره ليس النعل الأصفر لأن الله عز وجل يقول صفراء فاقع  
لونها تسر الناظرين قالوا ادع لنا بين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا وإنا إن شاء  
الله متدون إلى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيها الله لو لم يستشروا  
لما تبينت لهم الخرافة قال موسى أنه يقول لها بقرة لا ذلول تشبه الأرض في ثقلها  
ولا تنقي الحرج مثل أي من العيوب لاشته فيها أي لا عيب فيها وقال قتادة  
لا يياض فيها فلم تجدوها بكال وصفها الأعدى للقي البار بوالدته فاشترها  
مسكاهزها وقال السدي اشترها منه بوزنها عشر كرات ذهباً فذبحوها  
وما كانوا يفعلون من خلافتها فذلك قوله عز وجل وإن قلتم نفساً فاذارتم  
فيها فاختلفتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون أي تخفون فقلنا ضربوه ببعضها  
لكذلك يحكي الله الموتى ويريك إياته لعلكم تعقلون اختلفوا في البعض الذي ضربوا  
به القتل من البقرة قال ابن عباس ضربوه بالعظم الذي هو الدميم وهو العطر وف  
وقال الفحاك بلسانها وهو الولي الأقوال وقال سعيد بن جبير يحجب فيها وقال ابن  
غياث وهو الولي الثاني لأنه أساس البدن وهو الولي ما يخلق وآخر ما يبلى  
وقال مجاهد بذبحها وعن الكلبي عكرمة بنخذها الأيمن وقال السدي بالبعضة

٣١٩  
باب في سبنا بيت المقدس

التي بين كنيستها فلما فعلوا ذلك قام القليل جيا وواجه يشجب ما وقال قتلني فلان  
بن فلان ثم سقط ميتا مكانه فذلك قوله عز وجل قتلنا اضربوه ببعضها الآية  
اي لا تكل قدرته وشواهد حكمته قال فلما بان امر عاميل وحي الله الى موسى  
انما قتل وجدوه بنو اسرائيل بين قريتين او محلين فليأخذوا اقرب القريتين اليه  
وليلزمهم الدية فان طلوا قاتله سلموه الى ولياء القتل وان لم يلوا اختاروا  
من صلحائهم ثم لياخذوا بقره حولية وليذبحوه اسطن وارسميه لهم ثم يصنعون  
الخمر رجلا ايديهم عليها ثم يحلفون بالله العظيم رب السموات والارض ان بني  
اسرائيل واسماعيل ويعقوب انا قتلناه ولا علمنا له قاتلا فاذا حلفوا برئوا  
من دمهم وادوا ديتهم الى اهله فلم يزل موسى عليه السلام يقضي بالقسم بينهم  
حتى مات وكذلك بنو اسرائيل حتى جاء الاسلام وقضى بنى الله بالقسامة

باب في ذكر بيت المقدس والقريتين التي به السكينة والساكنة والساكنة التي كانت اكل القربان وامر وعلمهم ذلك

قال الله تعالى الذين قالوا ان الله عهد لنا ان لا نؤمن لرسول الله حتى ياتينا بقران تاكلهم  
النار الآية انا في محمد بن جدونة باسناد عن وهب بن منبه قال وحي الى موسى  
ان يتخذ مسجد الجماعةهم وبيت قدس للنوراة والساكنة والسكينة وقبلا للقربان و  
ان يجعل ان لك المسجد سرادقات باطنها وظاهرها من الجلود الملبسة عليها وان  
تكون تلك الجلود من جلود ذبائح القربان وجبالها التي تمد بها اصواتك الذبائح  
وعهد اليه ان لا يفرل تلك الجبال حاض ولا يدبغ تلك الجلود جنب وامره  
ان ينصب تلك السرادقات على عمد من نحاس طول كل عمود منها اربعون ذراعا

٣٢٥  
فصل في فضل الثمار واسلم

ويجعل فيها اثني عشرهما مسرجا فاذا انقضى صار اثني عشر حرا يحمل على كل حرا بما فيه من  
 الميسط من اسباط بني اسرائيل وامره ان يجعل سعة ذلك السراج ثمانية ذراع  
 وان ينصب فيه سبع قباب ستة منها مشتبكة يقضبان الذهب النضة كل واحد  
 منهن منصوبة على عمود من فضة طوله اربعون ذراعا وعليها اربعة رؤس من ثياب  
 حلالة الباطن الاول سندس اخضر والثاني رجوان احمر والثالث ديباج والرابع  
 من جلود القران وقاية لها من المطر والغبار وجبالها التي تمدها من صو القربان  
 وان يجعل تحتها اربعين ذراعا وان ينصب في جرفها موائد من فضة سبعة يوضع عليها  
 القران سعة كل مائدة منها اربعة اذرع في اربعة اذرع كل مائدة منها على اربع  
 قوائم من فضة كل قائمة ثلاثة اذرع لا ينال الرجل منها الا قائما وامره ان ينصب  
 بين السجود المقدس على عمود من ذهب طوله سبعون ذراعا يضعه على سبيكة من ذهب  
 احمر طولها تسعون ذراعا مريع بانواع الجواهر وان يجعل اسفله مشتبكا يقضبان  
 الذهب والفضة وان يجعل جبالها التي تمدها من صو القربان وان يجعله  
 مصبوغا بالوان من احمر واصفر واخضر وان يلبسه سبعة من الجلال بحلالة الباطن  
 الاول منها سندس اخضر والثاني رجوان احمر والثالث من الديباج الاصفر  
 الرابع من الحجر الاصفر وكذلك اسماء نحوها وسائر ما من الديباج والوشى والظا  
 له غاشية من جلود القران وقاية من الازمى والندامه وان يجعل سبعة سبعين  
 ذراعا وان يقرش القباب بالقرن الاحمر وامره ان ينصب فيه تابوت من ذهب كيت  
 المشاق مريع بالوان الجواهر والياقوت الاحمر والاشهب الزمرد الاخضر وقوائم  
 من ذهب وان يجعل سبعة سبعة اذرع في اربعة اذرع وعلوه قائمة موسى

٣٢١  
بأنك مسيحي اسرائيل الى الشام

وان يجعل له اربعة ابواب يا تدخل منه الملائكة وباب يدخل منه موسى وباب يدخل منه  
هارون وباب يدخل منه اولاد هارون وهم سدنة ذلك البيت خزان التابوت  
وامر الله بنبيهم موسى الى اسرائيل ان ياخذ من كل محتمل فيها من بني اسرائيل مثقالا من ذهب  
على هذا البيت وان يجعل باقى ذلك المال من ذلك لا يحتاج اليه من الحل واليما الى التي  
ورثها الله بنو اسرائيل وموسى اصحابه من فرعون وقومه دينا في ارض بيت المقدس  
افضل لك فبلغ عدد بني اسرائيل ستاثة الف سبعة وخمسين رجلا فاخذ منهم  
ذلك المال واوحى الله اني منزل عليكم من السماء نارا لادخان لها ولا تحرق شيئا ولا  
تغطي ابد الشاكل القرايين المتقبلة وتسرح القناديل التي في بيت المقدس هي من ذهب  
معلقة بسلاسل من الذهب منظومة من اليواقيت واللازلي وانواع الجواهر وامره ان  
يضع في وسط البيت صخرة عظيمة من الرخام ويقر فيها نقرة لتكون كانون تلك  
النار التي تنزل من السماء فدعا موسى اخاه هارون وقال له ان الله قد اصطفاني  
بنار تنزل من السماء تاكل القرايين المتقبلة وتسرح منها القناديل واوصاني بها وانه  
قد اصطفيتك بها واوصيتك بها فدعا هارون ابنه وقال لهما ان الله تعالى  
قد اصطفى موسى بامر واوصاه به وانه قد اصطفاني له واوصاني به واني قد  
اصطفيتكما واوصيتكما به وكان اولاد هارون هم الذين يلون سدنة هذا  
البيت وامر القريان والنييران فشرعوا ذات ليلة حتى ثلوا ثم دخلوا البيت وشرعوا  
القناديل من هذه النار التي في الدنيا فغضب الله عليهم وسلط عليهم تلك النار  
فاحرقتهما وموسى وهارون يدفعا عن النار فلم يغنيا عنهما من امر الله شيئا  
فاوحى الله تعالى الى موسى هكذا افعل من عصا من بعرفني فكيف افعل من لا يفهم من بي

## اختر القصة بَارِكْ وَسَلِّمْ فِيهِ اسْرَائِيلُ إِلَى الثَّامِ جَازُوا ١ وَلِلَّهِ الْعِلْمُ

البحر وصفه حرب الجحارين وقصة النبي وما يتعلق بذلك قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا الايات تختلف عبارات المفسرين في الارض المقدسة ما هي فقال مجاهد هو الطور وما حوله وقال مقاتل هي ايليا وبيت المقدس وقال عبد الله بن عمر الحرم محرم بمقداره من السموات والارض والبيت المقدس مقدس بمقداره من السموات والارض وقال عكرمة والسك هي اريحا وقال الكلبي هي دمشق وفلسطين وبعض الاردن وقال الضحاك هي ارملة والاردن وفلسطين وقال قتادة هي الشام كله

## فصل في فضل الشام واهله

قال زيد بن ثابت بينما نحن جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم فوقف القرآن من الرقاع اذ قال طوبى لاهل الشام قالوا يا رسول الله ولم ذلك قال ان ملائكة الرحمن باسطة اجفانها عليهم عن عبد الله بن خولة قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله لا ينزل هذا الامم فيكم حتى يفتح الله لكم ارض فارس والروم وارض عيب حتى تكونوا اجسادا ثلاثة جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن فقلت اخبرنا يا رسول الله ان ادركنا ذلك ما نتخار لنا قال اختار لكم الشام فانها صفوة الله تعالى من بلاده واليهما يجتبي صفوته من عباده يا اهل الاسلام عليكم بالشام فان صفوة الله من الارض الشام وان الله تعالى قد تكفل في الشام واهله وعن عبد الله

بن سعود قال قسم الله الخيرة عشرة اجزاء فجعل منه تسعة اجزاء في الشام وواحدة في العراق وقسم الله الشر عشرة اجزاء فجعل منه تسعة في العراق وواحدة بالشام ودخل الشام عشرة الاف عين رات النبي صلى الله عليه وسلم ونزل حمص تسعمائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سبعين بدريا وقال الكلبى سعد ابراهيم عليه السلام جبل لبنان وقيل له انظر اذ ركه بصره فهو مقدس وهو مبرك لذريتك من بعده فذلك قوله تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لى عنه كتب الله في الوح المحفوظ انها لكم مساكن قال ابواسحاق وهبها الله لكم ساكن وقال اسد امر كرت دخولها

## ذكر قصته بلعام بن باعوراء

قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناها ناسلخ منها واختلفوا فيه فقال اكثر المفتري هو بلعام بن باعوراء بن ايد بن مارت بن لوط وكان من الكنعانيين من مدينة بلقا وهي مدينة الجبارين وميت بلقا لان ملكها رجل يقال له بالق بن صافون وكانت قصته بلعام على ما ذكره ابن عباس وابن اسحاق والسيدي والكلبي وغيرهم ان موسى عليه السلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض بني كنان من ارض الشام اتي قوم بلعام الى بلعام وكان عنده اسم الله الاعظم وقالوا له ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانا قومك وبنو عمك وجيرانك وليس لنا منزل وانت رجل مجاب الدعوة فاقدم الينا واسر علينا في امر هذا الرجل العدو ولكم قدر هقنا فادع الله ان يرعدنا موسى وقومه فقال لهم بلعام ويلكم هذا نبى الله ومعه الملائكة

والمؤمنون كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني فعلت لك ذهبت ذنبلي  
واخرتي فلم يزلوا به حتى قال لهم اصبروا حتى استامر ربي وكان لا يدعوا حتى ينظر ما  
يؤمر به في المنام فامر ربه في الدعاء عليهم في المنام فقيل له لا تدع عليهم فقال لقوم  
اتي قد امرت ربي في الدعاء عليهم فنهيت عن ذلك فراجعوه فقال حتى امر ثانيا فامر  
فلم يجب فقال قد امرت فلم يجب لي شيئا فقالوا لو كره ربك ان تدعوا عليهم لنهاك  
كما فعل في المرة الاولى فلم يزلوا يرفقون به ويتشددوه ويتضرعون اليه حتى  
فتوه فاستن فقالوا لبعضهم اهدوا اليه فيقال انهم اهدوا اليه هدية فقبلها  
ويقال ان بلعام بن باعوراء لما ابلى نيدعوا على موسى وقومه فاجتمع اراه قومه  
على ان يجلوا شيئا الى امراته وقالوا انها فقيرة وانه لا يصدر عن رايها فانطلق  
عشرة من عظمائهم وحمل كل واحد منهم صحيفة من ذهب ملوثة ورقا فاهدوهم لها  
فاقبلت على صاحبها والحت عليه حتى قالت له ارجع الى ربك فاساله ان ياذن لك  
في موازرتهم والدعاء على عدوهم فلم تزل به حتى عا واستجاب فلم يجب اليه شيئا فقال  
له انه قد خيل لك في الدعاء عليهم فلولا ياذن لك لنهاك قالوا فركب اتانا له متوجها  
الى جبل يطالع على عسكر بني اسرائيل يقال له حسان وكانت مراكب العباد والاولين  
الاثن فاسار عليها غمير كثير حتى ربيضت به فنزل عنها وضربها حتى اذلقها فقتل  
فركبها فلم تسر به كثير حتى ربيضت به ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثير حتى ربيضت  
به ففعل بها حتى اذا اذلقها اذن الله تعالى لها في الكلام فجعلت عليه قائلته ويحك يا بلعام اني  
نذرت ان لا اتكلم الا ما امرت به من وجوه هذا الله جل وعز وجل والمؤمنين تدعوا عليهم فلما سمع  
نحو ساجد فلما نزل باليك متضرعا غلبت عنك الملائكة فرفع رأسه فجاءه الشيطان وقال له امض وحبك



فان ربك يستجيبك ولو لم يرد ذلك لما برحت منك لئلا تنكث ولما خلوا سيلاك  
فركب اتانه وخلص الله سبيلها فانطلقت به حتى اذا اشرفت على جبل حثاج فجعل  
عليهم نبي من بني اسرائيل الله به لسانه الى قومه ولا يدعولقومه بحجر الاضر الله به  
لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه ان ترى ما تنصع يا بلعام انما تدعوهم وتعد  
علينا فقال هذا امر لا امالك منه شيئا قد غلبني الله عليه فاندلع لسانه فوقع على  
صدره فلم يحل به فقال لقومه قد ذهبت مني الان الدنيا والاخرة ولم يبق  
الا المكر والحيلة فامر لكر واحمال فحملوا النساء وزينوهن واعطوهن السلع  
ثم رسلوهن الى المكريين فيرويشترين وامروهن ان لا تمنع امرأة نفسها من رجل  
ارادها فنهملوزن رجل منهنم كفته وهم ففعلوا ذلك فلما دخل النساء للمعكر  
من امرأة الكنعانيين اسمها كشتانت صوريا رجل من عظماء بني اسرائيل فقال  
له زمرى بن سلوم من سبط شمعون بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم فقام اليها  
واخذ بيدها حين اعجبه حسنهما وجمالها ثم وقف على موسى وقال اني اسألك  
ان تقول هذا حرام عليك لا تقربها قال والله لا اطيعك في هذا ثم انه دخل  
فواقعها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فخاص بن عزار  
ابن عارون صاحب موسى رجلا قد اعطى سطة في الخلق وقوة في البشر وكان  
غائب حين صنع زمرى بن سلوم فجاء والطاعون بجوس في بني اسرائيل في الوقت  
فاخبر الخبر فاخذ حريته وكانت حديدا كلها ثم دخل عليه القبة وهما مستنجا  
فانظهما في حريته ثم خرج بهما راضهما بيده الى السماء والحرية قد اخذها  
بذراعه واعتمد برفقه على خاصرته واسند الحربة على حنجرته وكان بكر العيزار

٣٢٦  
ذكر فضته بلعام بن باعورا

وجعل يقول اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك فرجع الطاعون عنهم فحبس هلاك  
 بنى اسرائيل من الطاعون فيما بين ان اصتا زمرى المرأة الى ان قتله فخاص فوجد  
 قدامك سبعين الف نفس ساعة واحدة فمن هناك يعطى لبنى اسرائيل من كل  
 نجوها التحاصرة والذراع واللمح لاعتقاده بالحرية على خاصرته واخذ اياها  
 بذراع واسناده اياها الى تحتها والبكر من كل اموالهم لانه كان بكر العبرار  
 ابن هارون ففي بلعام انزل الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا الآيات  
 قال مقاتل ان ملكا لبلقا قال لبلعام ادع الله على موسى والقتلتك فقال  
 انه من اهل ديني ولا ادعوا عليه فحي بخيبة لصيله فلما رأى ذلك خرج على انان  
 له ليدعوا عليه فلما عين عسكرهم قامت به الاتان ووقفت فضر بها فقالت  
 له لترضني وانا مأمورة فلا تظلم هذه نار اماى قد مضتني ان امشي فخرج فاخبر  
 الملك فقال له استدعوا عليه الاصلبتك فدعا على موسى باسم الله الاعظم  
 ان لا يدخل المدينة فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في التيه بداءة فضا  
 موسى يا رب باي نيب وقنا في التيه قال بداء بلعام فقال موسى يا رب كما  
 سمعت دعاء علي فاسمع دعائي عليه ان تنزع منه الاسم الاعظم والايمان فلفخر  
 الله ما كان عليه ونزعت منه المعرفة فخرجت كحامة بيضاء وانزل الله تعالى  
 هذه الآية وقال اخرون هو بنى اسرائيل يقال له بلعام اوقى النوراة  
 فرشاه قوصه على ان يبيك تفعل وتركم على ما هم عليه وقال عبد الله بن عروبن  
 زيد بن اسلم وابوروق انزلت هذه الآية في امية بن الصلت ثقفى كانت  
 فضته انه كان في ابتداء امره قد قرأ الكتب لسالفه وعلم ان الله تعالى مرسل

## ذكر قصته بلعام بن باعوراء

رسولا في ذلك الوقت ورجلان يكون ذلك هو الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه وسلم  
 الله عليه وسلم حده وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر بقتله يد رسال  
 عنهم فقبل قتلهم محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباه فلما امية اخته فازعة  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن وفاة اخيها فقالت بينما هو راقدا  
 اذا ناه رجلا ن فكتظا سقفا لبنت ونزلا فقع احدهما عند رجليه والاخر عند  
 راسه فقال الله عند رجليه للذي عند راسه وقال الله عند راسه للذي عند  
 رجليه او عى قال او عى قال انك قتل فسالته عن ذلك فقال اخبرنيته ثم طرقت  
 ثم غشي عليه فلما اتفق قال

كل عيش وان تطاول دهره صائر امر لا ان يزولا  
 بتيه كنت قبل ما قد بد الى في قلل الجبال ارعى اولا  
 ان يوم الحنا يوم عظيم فيه شيب الصغار يوثق لا  
 ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الجيب من شعرا لك بالله فاعادت عليه  
 شعرا جيها وانشدت شعرا جيها فقالت  
 لان الحمد والثناء والفضل ربنا فلا تنهى اعلى منك جدا واهجد  
 سليك على عشر السماء مهين لغزته تعنو الوجوه وتجد  
 وانشدته هي قصيدة طويلة حتى اتت على آخرها ثم انها انشدته قصيدة اخرى تقول  
 فيها

عند ذي العرش يحضون عليه يعلم المحصر والكلام الخفيا  
 يوم نانيه وهو رحيم انه كان وعد ما تيا

يوم نأتيه مثل ما قال فرديا لم يذرفيه راشدا وغويا  
 اسعید سعادة انا ارجوا اميها نايما كسبت ثقيبا  
 رب ان تغف لنا غافلتي او تعاقب فلم تعاقب برياً  
 ان اخذ بنا الجحيمت فاني سوف اتقي من العذاب فرياً

فقال صلى الله عليه وسلم آمن بشعره وكفر بقلبه فانزل الله تعذيبه انزل عليهم  
 نبأ الذي اتيناه اياتنا الآية قال سعيد بن المسيب نزلت في ابي عامر بن العسر  
 ابن صفى الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق وكان قد تهرب في  
 الجاهلية وليس الموضع فقدم المدينة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي  
 جئت به قال جئت بالخيفية دين ابراهيم قال فانا عليها فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لست عليها ولكنك دخلت فيها ما ليس منها فقال ابو عامر مات الله الكاذب  
 منا في مناظرته طريدا فريدا وحيدا فخرج الى الشام وارسل الى المناقيز اعدوا  
 القوة والسلاح وابنوا الى مسجد فاني ذاهب الى قيصرواني بجند فخرج محمد واصحابه  
 من المدينة فذلك قوله تعالى وارصد المن حارب الله ورسوله من قبل ينظر  
 لجيشه فمات في الشام طريدا وحيدا فريدا منهم من قال انما نزلت في البسوس  
 وكان رجلا قد اعطى ثلاث دعوات مستجابات وكان له امرأة وله منها ولد  
 فقالت له اجعل لي منها واحدة فقال لك منها دعوة فاستزيد بن قالت ادع الله  
 ان يجعل اجلا لمرأة في بني اسرائيل فدعا فجعلت اجلا لمرأة في بني اسرائيل فلما علمت ان  
 فيها مسمها رغبت عنه فدعا عليها فصارت كلبه نباحة فذهبت فيها دعوتان فجاء  
 بنوها فقالوا ليس لنا على هذا قرار ولا بصير صارت منا كلبه نباحة وان الناس يعرفونا

فاسمع الله ان يردها الى الحال التي كانت عليها فندعا الله نصارا كما كانت فندم فيها

الثلاث **باب في ذكر النقباء الذين اختارهم الله** دعوا كلها

ليكونوا كفلاء على قومهم حين بعثه اياهم الى ارض كنعان جواسيس له ولقومه قال  
الله تعالى ولقد اخذنا من بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً الآية وذلك  
ان الله تعالى وعد موسى ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان  
ليكنها الكنعانيون الجبارون وهم العالقة من ولد علق بن لاو بن سام بن نوح  
وعده الله ان يهلكهم ويجعل ارض الشام مساكن لبني اسرائيل فلما استقرت ببني اسرائيل  
الدار بعصر امرهم الله بالمسير الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة فقال  
ياموسى ان قد كتبت بها لكم دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو  
فاني ناصركم عليهم فخذ من قومك اثني عشر رجلا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا على  
قومه وامرهم على ما امروا به فاختر موسى النقباء من كل سبط نقيبا وامرهم عليهم  
وهذه اسماءهم من سبط روييل سام بن ذكر ومن سبط شمعون ساباط بن جريش  
ومن سبط يهوذا كالب بن يوفنا ومن سبط جاد حاب بن يوسف ومن سبط  
بالون حدي بن سوري ومن سبط اشير شايون بن مليك ومن سبط يثلا  
جي بن وقى ومن سبط دان حاب بن ويكل بن جل ومن سبط لاوي خولان بن  
مديكا ومن سبط يوسف افرايم ومن سبط افرايم يوشع بن نون وهما سبطان  
لموسى ومن سبط ميثاحي بن سوسى ومن سبط بنيامين ناخم بن زقون ثم  
انه سار ببني اسرائيل قاصدا اريحا فبعث موسى اليها هؤلاء النقباء يتجسسون

الاخبار له ويعلمون حالها وحال اهلها فليقيمهم وجبل من الجبارين يقال له عوج بن عنق

## فصل في ذكر جبل من اخبار عوج بن عنق واحواله

قال ابن عمر كان طول عوج ثلاثة وعشرين الف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعاً بالذراع الاول وكان عوج يجتجز بالسخا ويشرب منه الماء ويتناول الحوت من قوار البحر فيشويه بعين الشمس يرفعه اليها ثم ياكله ويروي انه اتى نوحا في ايام الطوفان فقال له اهلاني معك في سفينتك فقال اذهب يا عدي والله فاني لراؤدك فطبق الماء على الارض من سهل ومن جبل وما جاوز ركبتيه وعاش ثلاثة آلاف سنة حتى اهلكه الله على يد موسى وكان لموسى عسكر فرسخ في فرسخ فجاء عوج ونظر اليهم ثم جاء الى الجبل وقور منه صخرة على قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم فبعث الله عليه المدد ومنعه الطيور فجعلت تنقر بمنابرها حتى قورت الصخرة وانثقت فوقت في عنق عوج بن عنق فطوقته وصرعته فاقبل موسى وطول عوج عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع وقفر الى فوق عشرة اذرع فاصنامته الاكبره وهو مصرع في الارض فقتله قالوا فاقبل جماعة كثيرة ومعهم الخاجر فوجدوا جزيلا راسه فلما قتل وتبع على نيل مصر فخره سنة قالوا وكانت امه عنق هي احد بنات آدم من صلبه ويقال انها كانت اول من بغت على وجه الارض وكان كل اصبع من اصابعها ثلاثة اذرع في ذراعين في كل اصبع ظفران حادان مثل السكين <sup>الانجليزية</sup> وكان موضع مقعد هاخرية من الارض ولما بغت بعث الله اليها اسورا كالقبيلة وذئابا ونمورا كالابل وسورا كالحمر وسلطهم عليها فقتلوها واكلوها

قالوا فلما ايقمهم عوج وكان على راسه خرقة حطت فاحذا الانثى عشر نقيا وجعلهم في  
 خرمنه وانطلق بهم الى امراته وقال لها انظري الى هؤلاء الذين يزعمون انهم يريدون  
 قتالنا فطرهم بين يديها وقال لا تطحنهم برجلي فقالت له امراته لا تفعل بل خل عنهم  
 حتى انهم يخرجون قومهم بما راوا ففعل ذلك وخل سبيلهم فعملوا يتعرفون احوالهم  
 وكان لا يحمل عنقور عندهم الا خمسة نفر منهم في خشبة ويدخل في قشرة الرمانة  
 اذا نزع جها خمسة انفس واربعة فلما خرجت النقباء قال بعضهم لبعض يا قوم انكم  
 ان اخبرتم بني اسرائيل خبر القوم فسلوا وارثا وعز بني الله ولكن اكنتموا شانهم و  
 موسى وهارون فيريان رايها فيهم فاحذ بعضهم على بعض الميثاق بذلك ثم  
 انهم انصرفوا الى موسى جاوا بحسنة من عندهم من قشور <sup>وقية</sup> رصاصهم واخبروه بما راوا ثم  
 ان النقباء نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم يهيم سبطه وقومه عن قتالهم  
 واخبرهم بما راوا من حالهم الارجلين منهم وفيما بالاقالا وهما بوشع بن نون بن  
 افرايم فتي موسى وكالب بن بوقناختن موسى على اخته مريمت بنت عمران فلما  
 سمع القوم ذلك من الجواسيس رضوا الصوافهم بالبكاء وقالوا يا ليتنا في ارض  
 مصر او ليتنا نموت في هذه البرية ولا يدخلنا الله ارضهم فتكون لنا ونا  
 واولادنا واماونا غيمة لهم وجعل الرجل منهم يقول لاصحابه تعالوا لنجعل  
 رئيسا ونصرف الى مصر فذلك قوله تعالى اخبرهم يا موسى ان فيها قوما  
 جبارين الاية قال قتادة كان لهم اجسام وخلق عجيب ليس غيرهم مثله قالوا  
 انا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا ندخلون قال موسى ادخلوا  
 المقدسة التي كتب الله لكم فان الله سيفتحها عليكم فان الذي بها كرم من الفروع

## فصل في ذكر حمل من اخبار عروج بن غنق واحواله

وفاق لكم البحر هو الذي يبلغكم ويظهركم عليهم فلم يقبلوا قوله ولم يفعلوا وروا  
 عليهم وهو بالانصر الى مصر فخرج يوشع بن نون وكالب بن بوقا الى القوم وهما  
 اللذان اخبراه عنهما بالتوفيق والعصمة في قولهم تعال قال رجلان من الذين يخافون  
 انعم الله عليهما بالتوفيق والعصمة ادخلوا عليهم الباب يعني مدينة الجبارين فاذا  
 دخلتموه فانكم غالبون لان الله منجز وعده فان ارايناهم ونجرتاهم فكانت صومهم  
 عظيمة قوبة وقلوبهم ضعيفة فلا تخشوهم وعلى الله فوكلوا ان كنتم مومنين  
 فاراد بنو اسرائيل ان يرجعوا بالجحارة وعصوها وقالوا يا موسى ان لن ندخلها  
 ابدا ما داموا فيها فاذ هبنا انت وربك فقالا انا هاهنا قاعدون وروى ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد عن البيت  
 اني ذاهب بالهدى فناحره عند البيت فاستشار اصحابه في ذلك فقال القناد بن  
 الاسود الكندي انا والله لا نقول لك كما قالت قوم موسى لوسى اذهب وربك  
 فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكنا نقول انا معك مقاتلون والله نقاتل عن  
 يمينك وشمالك وبين يديك ولو خضت بحر الخضناه ولو تسفت جبال  
 لعلوناه ولو ذهبت بنا الى برك النمار بين مدينتي بالحشة لبتعناك فلما سمع  
 ذلك من اصحابه صلى الله عليه وسلم وتابوه على ذلك فاشرف لذلك وجه  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس لان اكون صاحب هذا الشهد احب الي  
 من الدنيا وما فيها قالوا فلما فعلت بنو اسرائيل ما فعلت من معصيتهم ينهم و  
 مخافتهم امرهم سوى يوشع وكال غضب موسى فدعا عليهم وقال رب اني املك  
 الانفس واخى فافرق بينا وبين القوم الفاسقين العاصين وكانت عجلة عليهما



## فصل في اذجيل من اخنا رعو ج بن غنق واحواله

موسى فظهر الغمام على باب فيه الزمر وواحي الله تعالى الى موسى الا متى يعصيني هذا الشعب  
 والى متى لا يصدقون بهذه الآيات لاهلكهم جميعا ولا اجعل لك شعبا اقوى اكثر  
 منهم فقال موسى الهى لو انك قتلت هذا الشعب كلهم لرجل واحد لقالت الامم الذين  
 سمعوا ذلك انما قتل هذا الشعب من اجل انه لم يستطع ان يدخلهم الارض المقدسة  
 فنلهم في البرية وانك طويل صبرك كثيرة نعمتك وانت تغفر الذنوب وتحفظ الاباء  
 على الابناء وابناء الابناء فاغفر لهم ولا توبقهم فقال الله تعالى لموسى ان قد غفرت لهم  
 بكل ذنبك ولكن بعد ما سميتهم فاسقين ودعوت عليهم لاحرم من عليهم دخول  
 الارض المقدسة غير عبدك يوشع بن نون وكالب ولايتهم في هذه البرية  
 اربعين سنة في هذه القفار فكان كل يوم من الايام التي تجسسون فيها ستمائة  
 كانت اربعين يوما وليايتهم جميعهم في هذه القفار واسماؤهم الذين لم يعصوني  
 ولم يعملوا الخير ولا الشرف انهم يدخلون الارض المقدسة فذلك قول الله تعالى  
 فافصا محرمة عليهم اربعين سنة يتنهبون في الارض متحجرين في الارض فلا تاتوا  
 على القوم الفاسقين فلبثوا اربعين سنة في سنة فواسخ وكانوا ستمائة الف  
 مقاتل وكانوا كل يوم يسرون حادين حتى اذاهم اسوا فاذاهم بالموضع الذي  
 منه ارتحلوا وسموا الموضع الذي هم فيه فارتحلوا وماتوا ولدت القبا القبا  
 الذين افشوا الخبر وكل من دخل اليه من جاوز عشرين سنة مات في المدة  
 غير يوشع بن نون وكالب بن هوقنا ولم يدخل احدا رجا من قال اننا لن ندخلها  
 ابدا فلما هلكوا وانقضت اربعون سنة ونشأت النواشيت  
 من ذرايعهم ساروا الى حرب الجبارين وفتح الله لهم

باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على اسرائيل عليه السلام  
٣٣٣

## باب في ذكر النعمة

التي انعم الله بها على بني اسرائيل في اتيه وخصهم بذلك ورفع عنهم الحلال  
كرامة نبيه وصفيه موسى عليه السلام قال الله تعالى يا بني اسرائيل اذكر وانعمني  
التي انعمت عليكم الآية كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والعد لا يقع  
على الواحد التي انعمت عليكم اى على اجدادكم واسلافكم واولادكم الله تعالى فلق لهم البحر  
واجتاحهم من ال فرعون واهلك عدوهم وادبرهم وباركهم وامنهم وامنهم وامنهم  
فيها بيان كل شيء يحتاجون اليه واعطاهم ما اعطاهم في التيه وذلك الفهم قالوا  
اهلكتنا واخرجنا من العمران الى مفارقة لا نل فيها ولا مكان فانزل الله تعالى عليهم  
غمامة بيضاء رقيقة ليست بغمام المطر بل ارق واطيب وابر منه فاظلمهم وكانت  
تسهرهم انا ساروا وتدور عليهم من فوقهم انا نزلوا وذلك قوله تعالى وظلمنا  
عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى بعضه في التيه تقيكم شر الثمر ومنها ان جعل  
لهم منها عودا من نور يضي لهم بالليل انا لم يكن ضوء للقمم فقالوا هذا الظل والنور  
قد حصل فابن الطعام فانزل الله عليهم المن والسلوى واختلفوا فيه فقال مجاهد  
هو شئ كالصنم يقع على الاشجار وطعمه كالشهدا وقال الضحاك هو البرنج يترى  
وهب هو الخبز الرقاق وقال السد كان عسلا يقع على الثمر من الليل فياكلون منه  
وقال عكرمة هو شئ انزل الله عليهم مثل الراب الغليظ وقال الزجاج جملة المن ما بين  
الله به بما لا تقب فيه ولا نصب وقال ابنه صلى الله عليه وسلم الكماء من المن واطواها  
شفاء للعين قالوا وكان الله ينزل هذا المن كل ليلة يقع على الاشجار مثل التلج لكل

باب في ذكر النعمة التي انعم الله بها على بني اسرائيل في التيه <sup>٣٣٥</sup>

الانسان منهم صارع كل ليلة فقالوا يا موسى قبلنا هذا المن بحلاوته فادع الله ربك  
لنا يطعمنا اللحم فدعا موسى فانزل الله عليهم السلوى واخافوا فيه فقال ابن عباس  
واكثر الناس هو طائر يشبه السمان قال ابو العالية ومقاتل هو طائر احمر تعبته الله عليهم  
فامطر به الماء في عرض ميل قدر ربح في السماء بعضها على بعض وكانت السماء  
تطر عليهم ذلك وقيل انه كان طيرا مثل فراخ الحمام يطيا سيقا قدمه ريشه  
وزعبه وكانت الريح تاتي به اليهم فيصيحون وهو في معسكرهم وقيل انه كان ياتيهم  
فيسترسل اليهم فياخذونه بايديهم وقال عكرمة هو طير يكون بالهند اكبر من البصفور  
وقال المورخ هو العسل بلغة كانه قال شاعر

وقامها بالله حمدا لا يتم الذين السلوى انما ما تنورها

فكان الله ينزل عليهم المن والسلوى وكان احدهم ياخذ ما يكفيه بيومه ولبنته  
فاذا كان بيوم الجمعة اخذ كل واحد ما يكفيه لبيومين لانه لم يكن ينزل عليهم يوم  
السبت فذلك قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى فجاثقوا اي قتلهم كلوا  
من طيبات حلال ما رزقناكم ولا تدخروا لعدو فخبوا لقد فدور وفسدوا فخر  
وقطع الله عنهم ذلك فقال تعالى وما ظلمونا اي احضرنا بالمعصية ومخالفة الامر ولكن  
كانوا انفسهم يظلمون باستصحابهم غدا وقطع عنهم مادة الرزق لذلك كان ينزل عليهم  
بلا مؤنة ولا مشقة في الدنيا والاخرة والابرة في العقبى اخبرنا شيخنا محمد بن  
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم نجبت اللحم  
ولم نجبت الطعام ولولا حواء لم تخزن انثى زوجها ومنها اللحم عطشوا في التيه فقالوا  
يا موسى من اين تترتب فاستسقى لهم موسى فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك الحجر

## باب في ذكر الثمرة التي اتم الله بها نبي اسرائيل عليه

والتخلف المداييه فقال وهبك ن موسى بقرع لهم اقرب حجر من عرض الحجارة فيجتر منه عبون لكل سبط منهم عين وكانوا اثني عشر سبطا ثم تسيل كل عين في جدد السبط الذي امر بفتحهم فقالوا ان فقد موسى عصاه متنا عطشا فارحمنا الله اليه لا تفر عن الحجارة بالعصا ولكن كلها نطعك لعلمهم يعتبرون وكان يفعل ذلك فقالوا كيف بنا اذا مضينا الى الرمل والى الارض التي ليس فيها حجارة فارم موسى يحمل معه حجر اثني عشر حجرا فيث ما نزل القاه وقال آخرون كان حجر مخصوصا بعين الرب عليه قوله الحجر فادخل الالف اللام للتعريف والتخصيص كقوله رايت الرجل ثم اختلفوا في ذلك الحجر ما هو فقال ابن عباس كان الحجر خفيفا مربعا مثل راس الرجل امر ان يحمله فكان يضعه في مخلاته فاذا احتاجوا الى الماء اخرجوه وضرب بعضا فيجتر عبونا كما ذكرنا فقام قال ابوروق كان الحجر من السكبان وكان فيه اثني عشر عينا في حفرة ينبع من كل حفرة ماء عند فياخذونه فاذا فرغوا وارا د موسى حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء وكان كل يوم يسقى ستمائة الف من جميع الاجناس وقال سعيد بن جببر هو الحجر الذي وضع موسى عليه ليدخل فخر الحجر ثوبه فلما وقف بالحجراتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا موسى ان الله يقول لك ارفع هذا الحجر فان فيه قدرة ولك فيه معجزة وهو الذي ذكره الله تعالى في قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذ واموسى فبراه الله مما قالوا الا وهو ما اخبرنا به الحسن بن احمد الخدي باسنا ده عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كانت بنو اسرائيل يقتسلون غلاة ينظر بعضهم الى سوء بعض وكان موسى يغسل واحد فوضع ثوبه على حجر فخر الحجر ثوبه نجح في اثره موسى

بافتح ارجا ونزل بني اسرائيل الشام

يقول ثوبى يا حجر ثوبى يا حجر حتى نظرنوا اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا والله ما بوس  
من باس قال فقام الحجر من بعد ما نظرا اليه بنو اسرائيل فاخذ ثوبه وطلق بالحجر ضربا  
فقال بوهررة والله ان اترضب موسى بالحجرة او سبعة قال عبد العزيز  
الكنا في كان موسى ضرب بالحجرة اثني عشر ضربة فكان يظهر في كل موضع ضربة مثل  
ثدي المرأة ثم تفجر بالاهل المطردة فذلك قوله تعالى فانفجرت منه اثني عشر عينا  
وفيهما انهم قالوا لموسى في النبيه من اين لنا اللباس فخلد الله عليهم اللباس حتى لا تزيد  
على الايام ومرارا الايام الاحدة وطراوة ولا تخلق ولا تبلى وتموت على صبيانهم كما  
تتموت كوا على نك زمانا طويلا والله اعلم

بافتح ارجا ونزل بني اسرائيل الشام

اختلف العلماء فيمن تولى حرب الجبارين وفيمن كان عليه الفتحة فقال قوم انما فتح  
ارجا موسى بوشع وكان بوشع على مقدمته وسار موسى اليه بن بقي من بني اسرائيل  
في النبيه ولم يمت في النبيه فدخلها بهم بوشع وقتل الجبارين الذين كانوا بها فدخلها  
موسى بنو اسرائيل فقام فيها ما شاء الله ان يقيم ثم قبضه الله تعالى ولم يعلم احد قبره  
من الناس وهذا اول الاقاويل بالصدق واقربها الى الحق لاجماع العلماء باخبار  
الانبياء ان عوج بن عنق قتله موسى قال آخرون ما قاتل الجبارين ابو شمع بن نوا  
ليسر اليهم الاعداء وموت موسى اهلا من كان ابني المسير اليها وقالوا مات موسى

وهارون عليهما السلام في النبيه

قصيدة هارون عليه السلام

قال السيد اوحى الله الى موسى اني متوفى هارون فاني به جيل كذا وكذا

٣٣٨  
قصة وفاة هارون عليه السلام

فانطلق موسى وهرون نحو ذل الجبل واذا بها شجرة لم ير مثلهما وبنت صني وفيه سرير  
عليه فرش واذ فيه ربح طيبة فلما نظر هارون الى ذلك اعجبه وقال يا موسى ان احب  
ان انا على هذا السرير فقال ثم عليه فقال اني اخاف ان ياتي رب هذا البيت  
فيغضب علي قال له موسى لا تخف انا اكنيك رب هذا البيت فثم فقال يا موسى فمحي  
فان جاء رب هذا البيت غضب علينا جميعا فقام موسى واخذ هارون الموت  
فلما وجد حته قال يا موسى خذ عني فلما قبض رفع ذلك البيت ذهب تلك  
الشجرة ورفع السرير الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل ولبس هارون  
قالوا قتل موسى هارون وجسد لحنا اياه فقال موسى ويحكم ان هارون اخي  
فيكف قتله فلما اكثر واعليه قام وصلى كعتين ثم دعا الله تعالى فترال سرية  
نظروا اليه بين السماء والارض فصدقوه وقال عمرو بن ميمون مات موسى هارون  
والنبي ما هرون قبل موته وكان خراجا في بعض الكهنة فامر بنو اسرائيل فقالوا لهم قتل  
مات قالوا اكدت ولكنك قتلت لحنا اياه وكان محبا في بني اسرائيل فضرع  
موسى الى ربه وشكى الى ربه ما لقي من بني اسرائيل فاوحى الله اليه ان انطلق بهم  
الى قبره فاني باعته حتى نجوهم انه مات ولم تقتله فانطلق بهم الى قبر هارون فناداه  
يا هارون فخرج من قبره بنفض التراب عن راسه فقال له انا قتلتك قال لا ولكنني فاعاد

واضر فوا      ذكر وفاة موسى عليه السلام      والله اعلم

قال ابن اسحاق كان موسى قد ذكره الموت واستعظمه فلما كرهه اراد الله ان يجيبه  
الموت ويكره اليه الحياة وكان بوشع بن نون يغدو اليه ويروح فيقول له

## ذكر وفاة موسى عليه السلام

يا بني الله ما احدث الله اليك فيقول له يوشع يا بني الله اراصبك كذا وكذا استر  
 فصل كنت اسألك عن شيء ما احدث الله لك حتى تكون انت تبتيدي به وتذكره  
 ولا يذكر له شيئا فلما راى موسى ذلك كره الحياة واحب الموت قال لا استاذ  
 باسناد ه حدثني عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهبا يقول وزكر من كرامته موسى  
 عليه السلام انه ضاق بيني اسرائيل ذرعا كثيرا واخبرني بعثت له اياه الف بنى يكونون  
 اعوانا له فلما سال الناس اليهم وجد موسى في نفسه غيرة فاما قم الله لكرامته  
 في يوم واحد واختلفوا في وفاة موت موسى عليه السلام حدثنا ابو سعيد محمد بن  
 عبد الله بن حمدون باسناد ه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك فاطم موسى عين ملك الموت  
 ففقاها قال فرجع ملك الموت الى الله عز وجل فقال يا رب انك ارسلتني الى عبد  
 لا يريد الموت ونفعا عيني بالله عليه عينه وقال ارجع الى عبدك وقل له الحياة  
 تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فوارت يدك من شعرة  
 فانك تعجز بها سنة قال ثم مته قال ثم موت قال فكانه قريب قال يا رب  
 فادني من الارض المقدسة رمية حجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لو كنت عند لا ريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر قال سمعت ابا سعيد  
 حمدون يقول سمعت ابا حامدا المشرقي يقول سمعت محمد بن يحيى يقول قد صح هذا  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قصته ملك الموت وموسى عليه السلام لا يرد لها  
 الاكل مبتدع ضال وفي حديث آخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ملك  
 الموت كان ياتي الناس عيانا حتى اتي موسى ليقبضه فلطمه فقعا عينه فجاء ملك

٣٧٠  
ذكر وفاة موسى عليه السلام

الموت بعد ذلك خفية قال السك في خبر ذكره عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس  
وعن مرة الهذلي وعن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لما  
موسى عليه السلام بشى وفاء بوشع اذا قبلت ريح سورة فلما نظر اليها بوشع ظن انها  
الساعة فقال يا قوم الساعة والى ملتم بموسى بنى الله فانزل من تحت القيص  
وترك القيص في يدي بوشع فلما جاء بوشع بالقيص اخذته بنو اسرائيل وقالوا  
قللت بنى الله فقال والله ماثلته ولكنه انزل منى فلم يصدقوه وارادوا قتله  
فقال لهم اذ لم تصدقوني فاخروني ثلاثة ايام فدا عا الله ثم قال فارى الله كل رجل  
من كان يحرسه في المنام واخبره ان بوشع لم يقتل موسى ولما قد رفعناه الى ارض كوه  
قال رهب بن منبه خرج موسى ليقضى حاجة فمر بهط من الملائكة فمرهم فقبل اليهم  
حتى وقف عليهم فاذا هم يحفرون قبر اليه ريشيا فاطمأن من ريشله قط في  
الحفرة والنضرة والبهج فقال لهم يا ملائكة الله لمن تحفرون هذا القبر فقالوا نحفره  
لعبد صالح كريم على ربه فقال موسى ان هذا العبد من الله بمنزلة عظمة فقالت  
الملائكة يا صفى الله نحب ان يكون لك قال وددت قالوا فانزل واضطج فيه فلو  
الى ربك ثم نفس اسهل نفس تنفسه فنزل فاضطج فيه ثم توجه الى ربه ثم نفس  
فقبض الله روحه ثم سوت الملائكة عليه التراب وقيل انه اتاه ملك الموت بفاحشة  
من الجنة فتمها فقبض الله روحه ويروى ان بوشع بن نون رآه بعد موته في السما  
فقال له كيف وجد الموت يا بنى الله قال كذا تسليج وهي في الحياة ويروى ان موسى  
لما مات قالت الملائكة بعضهم لبعض مات صفى الله فمن الذي يطع في البقاء وكان  
عمر موسى مائة وعشرين سنة وعشرون شهرا في ملك افريدون ومائة سنة في ملك



قال الاستاذ رجعا الى قصة حرب اريحا وخبر الفتح قال فلما انقضت اربعون سنة  
ومات موسى بمثل الله يوشع بن نون نبيا فالخبرهم انه بنى الله وان الله قد امره بقتال  
الجبارين فصدقه وبابيعوه فوجه بني اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت الميثاق  
فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان في الشهر السابع نفخوا في القرون وصاحوا  
صيحة واحدة فقطس سور المدينة فدخلوها وقتلوا الجبارين وهزموهم وهجموا  
عليهم وجعلوا يقتلوفهم فكانت العصابة من بني اسرائيل يجتمعون على عتق الرجل يضربون  
لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فبقى منهم بقية وكارت الشمس ان تغرب  
تدخل ليلة السبت فحشي ان يخرجوا فقال اللهم اورد الشمس على اوانه قال للشمس  
انك في طاعة الله وانا في طاعة الله فوالشمس ان تقف والقمران يقيم حتى  
ينقم من اعداء الله قبل غروب الشمس فدرت له الشمس وزيد له في النهار ساعة  
واحدة حتى قتلهم اجمعين اخبرنا احمد بن عبد الله بن حامد الاصفهاني باسناده  
عن عروة بن عبد الله قال دخلت على فاطمة رضوان الله عليها فرأيت في عتقها  
خرزا ورأيت في يدها مسكينين غليظين وهي عجوز كبيرة فقلت لها ما هذا  
فقال انه يكره المرأة ان تتشبه بالرجل ثم حدثني ان اسماء بنت عبد المطلب  
حدثتها ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان مع نبي الله وقدا وحى الله اليه  
فجلاه بثوبه ولم يزل كذلك حتى ادرت الشمس تقول غابت وارادت ان تيب  
ثم ان نبي الله سري عنه فقال اصليت يا علي قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
اللهم اورد عليه الشمس فرجعت حتى بلغت نصف المسجد قال ثم ارسل ملوك الارامنة  
وكانوا خمسة فارسل بعضهم الى بعض فجمعوا كلهم على يوشع وقومه فخرقت بنوا

٣٧٢  
ذكر وفاة موسى عليه السلام

اسرائيل الملوك حتى هبطوهم الى ثنية حوران وراماهم الله باحجار البرد فكان من  
قتله البرد اكثر من قتله بنو اسرائيل بالسيف هرب الملوك الخمسة واخفوا في  
غار فارهم بوشع فاخرجهم وصلبهم ثم اتر لهم فطرحهم في لك وتبع ملوك الشام واتباع  
مهم احدا وثلاثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام وصار الشام كله لبني اسرائيل  
وفرغ عماله في نواحيها ثم جمع الغنائم فلم تنزل النار فاوحى الله تعالى الى بوشع ان  
فيها غلولا فارهم ان يبايعوك فبايعوه فالتصقت يد رجل بيده فقال له هل  
ما عندك فاتاه براس ثور من ذهب مكمل بالدر والياقوت والجوهر كان قد  
فعله في القربان وجعل الرجل معه فجاءت النار فاكلت الرجل والقربان عن ابي  
هزيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاني من الانبياء فقال للمقوم لا  
يتبعني جل كان قد ملك بضع امرأة هوريدان يبنى بها ولا آخر قد بنى له بيت  
ولم يرفع سقفه ولا آخر قد اشترى غنما وخلفات وهو ينظر اولادها قال  
فدنى من القوم صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مأمورة وانا  
مأمور اللهم اجبها على ساعة فنجبت له ساعة حتى فتح الله عليه قال ثم وضعت  
الغنيمة فجاءت النار فلم تأكلها فقال ان فيكم غلولا فليبايعني من كل قبيلة منكم  
رجل فبايعوه فالتصقت يد رجل بيده فقال فيكم الغلولا انتم غلتم قال فاخرجوا  
مثل راس البقرة من ذهب فالقوه في الغنيمة وهي لصعيد فجاءت النار  
فاكلتها قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم تحل الغنائم لاحد قبلنا وذلك ان الله تعالى  
راى عجزنا وضعفنا فوجهها لنا ثم امرهم الله ان يدخلوا ارجحنا واضعين مستغفرين  
خافضين رؤسهم وذلك قوله تعالى واذ قلنا لهم ادخلوا هذه القرية فكلوا منها

مجلس في ذكر الانبياء والملوك الذين قاموا بامور اسرائيل بعد يوشع

حيث شتم رعدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وكان لهم سبعة ابواب سجدا  
اي مخنيين متواضعين وقولوا حطة اي خط عنا خطايانا قال وهب اثم اذنبوا  
بايائهم وكان نوبتهم اذ اذنبوا دخول ارجافا فاضلوا من التيبه احب الله ان  
يستقذهم من الخطا قال ابن عباس حطة قول لا اله الا الله سميت بذلك لانها  
نقط الذنوب تغفر لكم خطاياكم وسنزيلا لحسنين احسانا فبدل الذين ظلموا  
قولا غير ذلك قيل لهم وذلك اثمهم دخلوا مترجعين على استاهم وقالوا هطاسفيا  
يعني خطية حمراء استغفانا يا رب الله تعالى فارتدنا على الذين ظلموا رجزا من السماء اي  
عذابا من السماء بما كانوا يفسقون وذلك ان الله تعالى ارسل عليهم طاعونا وظلمة  
فهلك منهم سبعون الفا في ساعة واحدة ثم رفعه الله عنهم ورحمهم قالوا فلما  
استقرت بني اسرائيل الشام وصفت لهم توفى الله نبيه يوشع ودفن في جبل  
افرايم وكان عمره مائة وعشرين سنة وتديروا امر بني اسرائيل بعد موسي

وعشرين مجلس في ذكر الانبياء والملوك سنة

الذين قاموا بامور بني اسرائيل بعد يوشع وقصة كالب عليه السلام قالت العلماء باخبار الصنفين  
لما حضر الوفاة يوشع استخلف على بني اسرائيل كالب بن يوسف اخنوخ عليه السلام هو واحد الرجلين  
الذين اتم الله عليهما قال الله تعالى قال رجلان من الذين يخافون انهم الله عليهما فاحسن الخلق اتم الله  
الله عز وجل واستخلف على بني اسرائيل ايم بن يوسف وكان فيما ذكر انه شبيه يوسف  
عليه السلام في الحسن والجمال والبهاء وكانوا يفتنون به وكانوا من شغفهم به  
ياقونه وينظرون اليه ويقولون له يا ايها العبد الصالح جئنا لنسلم عليك هو

٢٣٢  
ذكر خبر خرقيل عليه السلام

يستعجب ان يردهم فلما اكثر واخاف الفتنة قال الله ان يعبر صورته مع سلامة  
حولاه وجوارحه فاصابه الجدرك فصار مجذورا وراملوجا فلبث فيهم مائة

واربعين سنة **ذكر خبر خرقيل عليه السلام** ثم قبض الله عليه الله اعلم

قالت العلماء باخبار الانبياء عليهم السلام لما قبض الله كالب ابنه بعث الله  
خرقيل الى نخاسه ايل وهو خرقيل بن بوري ويلقب بابن الجوز واما لقب ابن  
الجوز لان مده سالت الله تعالى الولد وهي عجوز وقد كبرت وعقدت عن الولد  
فوهب الله تعالى لها وهو الذي احيا الله تعالى به القوم الذين خرجوا من ديارهم  
وهم الوف حذر الموت فاحياهم الله تعالى بعد موتهم بدعوته في قوله تعالى ام تر  
الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف الاية قال اكثر المفسرين كانت قرية يقال لها  
اوردان وقبيلها الطاعون فخرج منها طائفة هاربين من الطاعون فثبت  
طائفة فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون  
رجعوا سالمين فقال الذين بقوا ان اصحابنا كانوا اخرم منا لوضعنا كما صنعوا  
لبقينا ولئن وقع بها الطاعون ثانية لنخرجن الى الارض التي لا وباء فيها فوقع  
من قابل فهرب عامة اهلها وخرجوا حتى نزلوا واديا ايفج فلما نزلوا المكان الذي  
يبتغون فيه النجاة والحياة راىهم ملك من اسفل الوادي واخر من اعلاه ينادون  
ان موثونا فاق جميعا عن محمد بن زكريا قال سمعت لاصمى يقول لما وقع الطاعون  
بالبصرة خرج رجل من اهلها عنهما على حمالة ومعه ولده وخلفه عبد  
يسوق الحمار فطفق العبد يرتجز ويقول شعر لبي بوقاه على حمالة ولا على نسي منعة خطا

في كرفته بني اسرائيل بعد يوشع وقصته كالب

قد اصبحت الله امام الساري: فرجع الرجل لما سمع من قوله بعباله وروى  
عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم  
بالوباء في بلدة فلا تغدوا عليه واذا وقع وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه  
وقال الضحاك ومقاتل والكلبي نما فلهؤلاء من الجهاد وذلك ان ملكا من  
ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا فمكروا فمكروا  
وكره هو الملوك واعتلوا وقالوا الملك ان في الارض التي نأتيها الوباء فلا  
نأتيها حتى ينقطع الوباء عنها فارسل الله عليهم الموت فلما راوا ان الموت قد  
كثر فيهم خرجوا من ديارهم فواروا من الموت فلما راى الملك ذلك قال اللهم  
رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم آية في انفسهم  
حتى يعبدوا انهم لا يستطيعون الفرار من حكمك وقضائك فلما خرجوا قال  
الله لهم موتوا فماتوا جميعا وماتت دوابهم كموته رجل واحد فما  
اقي عليهم ثلاثة ايام حتى انفجروا واهووا وروحت اجسادهم فخرج اليهم  
الناس ففجروا عن دفنهم فخطر واعلمهم خطيرة دون السباع وتركوهم فيها و  
اختلفوا في مبلغ عددهم فقال عطاء الخراساني كانوا ثلاثة الاف وقال ابن عباس  
وهب كانوا اربعة الاف وقال مقاتل والكلبي ثمانية الاف وقال ابو روق  
عشرة الاف وقال ابو مالك ثلاثين الفا وقال السدي بضعا وثلاثين الفا  
وقال ابن جريج اربعين الفا وقال عطاء بن ابي باح سبعين الفا قال في علي  
ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعربت عظامهم وتقطعت اوصالهم فم  
عليهم خرقيل النبي فوقف متفكرا متعبجا فوحى الله تعالى اليه يا خرقيل

٣٧٦  
في كوتة بني اسرائيل بعد يوشع وقصة كالب

تريد ان اريك كيف احيى الموتى قال نعم يا رب فاحياهم الله تعالى جميعا هذا قول  
السدي وجماعة من المفسرين وقال مقاتل الكلبي بل كانوا قوم خرقيل لما اصاب  
ذلك بكى خرقيل وقال يا رب كنت في قوم بعيدونك ويذكرونك فبقيت  
وحيدا لا قوم لي فلو شئت احييت هؤلاء فبعمرون بلادك ويعبدونك  
قال الله تعالى ونخبنا فعل ذلك قال نعم يا رب قال الله تعالى قد جعلت حيا<sup>تهم</sup>  
اليك فقال لهم خرقيل احيوا باذن الله تعالى فعاثوا قال وهب اصابهم بلاء  
وشدة من الزمان فشكوا ما اصابهم وقالوا يا ليتنا قد متنا واسترحنا  
مما نحن فيه فواحي الله الى خرقيل ان قومك قد ضلوا من البلاء وزعموا  
انهم وردوا لوماتوا واسترحوا وارى راحة لهم في الموت ايظنون الى الا قد  
بعثهم بعد الموت فانطلق الى جبانة كذا فان فيها اقواما ماتوا فانا هم فواحي  
الله تعالى اليه يا خرقيل قم فنادهم وكانت اجسامهم وعظامهم قد تفرقت  
فوقها الطير والسباع فنادى خرقيل ايتها العظام ان الله يامرك ان تكسبه  
اللحم فاكسنت جميعا اللحم وبعد اللحم جلودا ورماعصبا وعروفا فكانت  
اجسادا فنادى ايتها الارواح ان الله تعالى يامرك ان تغودى الى اجسادك  
فقاموا جميعا وعليهم ثيابهم التي اتوا فيها وكبروا تكبيرة واحدة وروى  
منصور بن المعتمر عن مجاهد انهم قالوا حين احيوا سبحانه الله ربنا و  
بحمك لا اله الا انت فرجعوا الى قومهم وتناسلوا بعد ما احياهم الله وعا<sup>شوا</sup>  
دهر ايعرفون انهم كانوا موتى محتة الموت على جوههم لا يلبسون ثوبا  
الا ادر ميمما مثل الكفن حتى ماتوا الا جالهم التي كتبت عليهم قال ابن

٣٢٧  
في ذكر قصة الياس عليه السلام

عباس فإنه يوجد في ذلك السبط من آلهم ذلك الربح قال فتارة مقتهم الله  
على فراهم من الموت وتقصيرهم في الجحما فاماتهم الله عقوبة لهم ثم بعثهم  
لبقية آجالهم لم يوفوها ولو كانت آجال القوم قد جاءت ما بعثوا بعد  
موتهم فلما أحياهم الله تعالى أمرهم بالجحما قالوا فتلاوا في سبيل الله واعلموا

إن الله سميع عليم  
باب في قصة الياس عليه السلام

قال الله تعالى وإن الياس من الرسلين إلى آخر القصة قال ابن إسحاق والعلما  
من أصحاب الأخبار لما قبض الله تعالى خرقيل عليه السلام عظمته أحد في بني  
إسرائيل وظهر فيهم الفساق ونسوا عهد الله الذي عهد إليهم في التوراة حتى  
نصبوا الأوثان وعبدوا هامين دون الله عز وجل فبعث إليهم الياس نبيا  
وهو الياس بن ياسر بن فحاص بن عيزار بن عمران بن هادون وإنما  
كانت الأنبياء بعد موسى يبعثون إليهم يتجدد ما نسوا وضيعوا من أحكام  
التوراة بنو إسرائيل يومئذ متفرقون في أرض الشام وفيهم ملوك كثيرة  
وكان سبب ذلك أن يوشع بن نون لما فتح أرض الشام وملكها بواها  
بنو إسرائيل وقسمها بينهم فأخذ سبط منهم بعلبك ونواحيها وهم سبط  
الياس فبعثه الله تعالى إليهم نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال له إجاب  
فدأب سبطهم وجبرهم على عبادة الأصنام وكان هو وقومه يعبدون  
صنما يقال له بعل وكان طوله عشرين ذراعا وكان له أربعة وجوه وقال  
ابن إسحاق قد سمعت بعض أهل العلم يقولون ما كان لبعل إلا امرأة كانوا

٣٣١  
في ذكر قصته لياس عليه السلام

يبيدونها من دون الله تعالى فذلك قوله تعالى اذ قال لقوم الانثقون اذ دعوا  
بعلا وتذرون احسن الخالفين قال فجعل لياس يدعوهم الى الله تعالى  
ولا يطيعونه ولا يجيبونه الى ذلك الا ما كان من امر لاجب لملك الذي يعلبك  
فانه امن به وصدقه وكان لياس يقوم امره ويسدده ويرشده وكانت  
للاجب امرأة يقال لها اربيل وكان يستخلفها على عينته اذا غاب عنهم في  
غزاة وغيرها فكانت تبرز بين الناس وكانت قتالة للانبياء وكان لها  
كاتب مؤمن رجل حكيم يكم ايمانه وكان قد خلاص من بين يديها ثلثمائة  
نبي كانت تربد قتل كل واحد منهم اذا احببت سوى الذين قتلتهم و  
كانت في نفسها غير محصنة ولم يكن على وجه الارض فحش منها وهي  
مع ذلك قد تزوجت سبعة ملوك من ملوك بني اسرائيل وقتلهم  
كلهم بالاغتيال وكانت معمرة يقال انها ولدت سبعين ولدا قال  
وكان للاجب هذا جار من بني اسرائيل رجل صالح يقال له مزدكي و  
كانت له جنينة يعيش فيها ويقبل على عمارتها وبناتها وكانت الجنينة  
الى جانب قصر الملك وامرأة وكانا يشرفان على تلك الجنينة يتنزهان  
فيها ويأكلان ويشربان ويقبلان فيها احبنا وكان لاجب مع ذلك  
يحسن جوار صاحبه مزدكي وامرأة اربيل تحسده على ذلك لاجل تلك  
الجنينة وتحتال على غصبها لما سمعت الناس يذكرها الجنينة  
من حسناتها يقولون ما احب ان تكون هذه الجنينة لاهل هذا القصر  
وتنجيهم من امر الملك وامرأة حيث لا يغصبونها فامرأة الملك تحتال



على العبد الصالح مزدكي في ان تقتله وتأخذ جنينته والملك ينههاها عن ذلك  
 فلا يجد اليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفر بعيد فلما طالت غيبته  
 اغتنت امر انه لا يسل ان تم لها الحيلة على العبد الصالح مزدكي في ان تقتله  
 وتأخذ جنينته وهو غافل عما تريد به مقبل على عبادة ربه واصلاح معيشته  
 فجمعت رسل جمعها من الناس وامرهم ان يشهدوا على مزدكي بالزور انه يسب  
 لاجل الملك فاجابوه الى ما سألهم من الشهادة بالزور وكان حكمهم في ذلك  
 الزمنا على من يسب الملك القتل اقامت البينة فاحضرت مزدكي وقالت له  
 بلغنا عنك انك شتمت الملك واعتبت فأنكر مزدكي لك فاقامت البينة  
 فشهدوا بالزور عليه بحضرة الناس فمرت بقتله بقتل واخذت جنينة  
 غصبا فغضب الله عليهم بقتل العبد الصالح فلما قدم الملك من السفر  
 اخبرته الخبر فقال لهما ما اصبحت خيرا ولا وفقت ولا ارانا فلحق بعدها  
 ابدا وانكا عن جنينته لا غنياء وقد كنا نثيرة فيها وقد جاوزنا وتحرم بنا  
 منذ زمان طوبل فاحسنا جواره وكففتنا عنه الاذي لوجوب حقه  
 علينا ففجعت بنا الجوار وما حملك على اجترائك عليه الا سفهك وسوء  
 دايتك وقلة تفكيرك في العواقب فقالت انما غصبت لك وحكمت بحكمك  
 فقال لها وما يسعك حكمك وعظيم خطرك عن العفو عن رجل واحد فتعظي  
 جواره فقالت قد كان ما كان فبعث الله تعالى اليا س عليه السلام الى لاجب و  
 قومه وامره ان يخبرهم ان الله تعالى قد غضب عليهم لولييه حين قتلوه  
 بين اظهرهم ظلما وقد آلى على نفسه انهما ان لم يتوبوا من صنعهما وبر الجنينة

وشرقة نردكي الابله لهما يعني لاجب وامرأته في جوف الجحينة اشرا ما يكون  
يسفك دماهما ثم يدعهما جيفتين ملتقائين فيها حتى تقر عظامهما  
عن محومهما ولا يمتعان بها الا قليلا قال فجاء الياس واخبر الملك بما اوحى  
الله تعالى اليه في امرة وامرأته والجحينة فلما سمع الملك ذلك اشتد  
غضبه ثم قال له يا ياس والله ما اري ما تدعوننا اليه الا باطلا والله ما  
الافراد اولا وسمى ملوكا منهم عبد والاوثان الاعلى مثل ما نحن عليه  
ياكلون ويشربون ويتمتعون بملكين ما ينقص من دنياهم ولا من امرهم  
الذي تزعم انه باطل شئ وما نرى لكم علينا من فضل قال ثم هم بتعذيب  
الياس وقتله قال فلما سمع الياس ذلك واحسن الشر رضى وخرج عنه  
فلحق بشواهد الجبال عاد الملك الى عبادة بعل فارقت ياس الى اصعب  
جبل واشتم فدخل مغارا فيقال انه بقي فيه سبع سنين شريرا طريدا خائفا  
الى الشعا والكهف وياكل من ثمار الارض ثمار الشجر وهم في طلبه وقد صنعوا عليه  
يتوقعون اخباره ويجهزون في اخذه والله تعالى يهتد به ويحفظه ويدفع عنه  
البلاء فلما تم سبع سنين اذن الله تعالى اظهارة عليهم وشفا غيظهم منهم فامرض  
ابن الملك لاجب وكاذا احب اولاده اليه واعزهم عليه واشبههم به فادف  
حتى يفس منه فدعاه بعل وعلا وكانوا قد فتنوا بعل فغضوه حتى اتهم  
سموا مدبنتهم به فقالوا لها بعل بك وجعلوا له اربعائة سادن  
فوكلوهم به وجعلوهم امثاله وجعل الشيطان يدخل في جوف الصنم  
فيكلهم يا نواع الكلام اربعائة يصغون باذانهم الى ما يقول الشيطان

في ذكر قصة الياش عليه السلام

ويسوس لهم شريعة من الضلال فيكتبونها للناس ويعلمون بها و  
ييهونهم الانبياء فلما اشتد مرض ابن الملك طلب الملك ان يشفعوا له  
الى اجل ويطلبون منه لابنه الشفا والعافية فدعوه فلم يجبههم ومنع الله  
تعالى بقدرته الشيطان عن صنمهم فلم يمكنه الولوج في جوفه ولا الكلام  
وهم مجتهدون في التضرع اليه والمريض لا يزداد بذلك الا الماوجعا  
فلما طال عليهم ذلك قالوا لا اجب بها الملك في ناحية الشام المظنة اخرى  
وهي في العظم مثل الهك فابعث اليها الانبياء يشفعون لك اليها فلما علموا  
ان تشفع لك الى اجل فانه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لكان  
قد اجابك وشفى مرض ابنك فقال لا اجب لشي غصبت علي انا طعيه  
واطلب رضا ولم اسخط ساعة قط قالوا من اجل انك لم تغفل الياش فوطت  
فيه حتى نجي سالما وهو كما قرب اليك يعبد غيره فذلك الذي اغضبه  
عليك قال لا اجب وكيف لي اراقله في يوم هذا وانا مشغول عن طلبه  
بوجع ابني ليس لي اس مكان ليطلب ولا يعرف له موضع فيقصد فلو عثو  
ابني تفرغت لطلبه ولم يكن لي هم ولا شغل غيره حتى اخذه وافنته واربع  
الهي منه وارضيه قال ثم انه بعث انبياء الاربعة ليشفعوا الى الالهة  
التي بالشام ويسئلوها ان تشفع الي صنم الملك ليشفي ابنه فانظفوا الى  
الاصنام وكلوها فافزع الله عز وجل الشيطان الولوج في الاصنام ولم تكلمهم  
فرجعوا الى الملك واخبروه بذلك فقال الملك وكيف لي اراقل الياش  
في هذا اليوم قال فخرجوا الاربعة حتى اذا كانوا بجبال الجبل الذي فيه

الياس فاجل الله اليه اذ يهبط من الجبل ويعارضهم ويستوقفهم ويكلمهم  
وقال له لا تخف فاني اصرف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فنزل الياس  
من الجبل فلما لقىهم استوقفهم فلما وقفوا قال ان الله ارسلني اليكم والى من  
ورائكم فاسمعوا اياهم القوم رسالة ربكم لتبلغوا صاحبكم ارجعوا اليه قولوا  
له ان الله تعالى يقول ائت تعلم يا لاجبا نفي ان الله لا اله الا انا الله استرسل  
الذي خلقهم ورزقهم واحياهم وماتهم فحملك جملتك وقلة عقلك على ان  
تشارك وتطلب الشفاء لابنك من غيري ممن لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما  
شئت واني آليت باسمي لا مضينك بوليك ولا ميتته في فوره هذا حتى تعلم  
ان احدا لا يملك له شيئا وفي فلما قال لهم ذلك رجعوا وقد صلوا منه رعبا  
فلما صاروا الى الملك ووصلوا اليه قالوا له ما قال لهم الياس واخبروه  
بان الياس انحط عليهم من الجبل وهو رجل نحيف طويل قد كشف و  
فحل وتمط شعره وتقشر جلده وعليه حبة من شعر وعقبا قد خلل على  
صدره مجالا فاستوقفنا فلما وقفنا صار معنا فقدف له في قلوبنا الرعب  
والهيبه وتقطعت السندان ونحن في هذا العدد الكثير وهو واحد فلم نقد  
على ان نكلمه ونرجعه ونملا اعييننا منه حتى رجعنا اليك ثم انهم قضا عليه  
كلام الياس فقال لاجب لا تنفع يا حيا ما دام الياس حيا ما الذي منعكم  
ان تبشروا به حين لقيتوه وتوثقوه وتاتوني به وانتم تعلمون انه طلبة  
وعدي قتلوا واخبرناك بالذي معنا عنه ومن كلامه والبطش به فقال  
لاجب اذ ما نطق الياس الابل بالكر والخذ بعة فقبض له خمسين رجلا

٣٥٣  
في ذكر قصة الياس عليه السلام

من قومه من ذي القوة والبأس عهد إليهم عهدا وأمرهم بالاختيال عليهم أن  
يطيعوه بأنهم قد آمنوا به ومن وراءهم ليطمئن إليهم وبمكثهم من نفسه  
فيأتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس  
ثم أنهم تفرقوا فيه وهم ينادون بأعلى أصواتهم ويقولون يا نبى الله ابنى  
علينا واشرف علينا بنفسك فانافذنا منك وعرفناك وملكنا لاجب  
وصدقتك وكذلك جميع قومنا مقررون بذلك ويقررونك السلام ويقولون  
قد بلغتنا رسالتك غرمتنا على ما قلت وآمننا بك واجبتنا لك ارحمنا الياس  
فأنت نبينا ورسولنا فاقم بيننا وبيننا واحكم بيننا فاننا نقدر الى امرنا  
ونفهم عما نبتنا اليس لك ان تخلف عنا بعد ايماننا فنراكنا وارجع اليك  
مكثهم وخدعة فلما سمع الياس مقالهم وقع في نفسه وطمع في ما يمانهم  
وخاف الله وشفق من سخطه ان هولم يظهر لهم ولم يجهم بعد الذي سمع  
منهم فلما صم على البروز اليهم رجع الى نفسه وقالوا انى دعوت الله تعالى  
فسأله ان يعلمنى ما في نفوسهم ويطلع على حقيقة امرهم وكان ذلك لهم  
من الله تعالى اباه وتوقى قاله فقال الله ان كانوا صادقين فما يقولون  
فأذن لى في البروز اليهم وان كانوا كاذبين فاكذبهم ارحمهم بنا وتحرقهم جميعا  
فما استتم قوله حتى حبسوا في النار فاحرقوا اجمعون قال بلغ لاجب قومه  
الخبر فلم يرتدع عن ضمير السوء والاختيال السوء ثانيا في امر الياس فجهش فيه  
اخرى مثل ذلك اولئك واقوى منهم وامكر منهم في الخيلة والراعى فقبلوا  
حتى وافوا ذلك الجبل وارفقوه متفرقين وجعلوا ينادون يا نبى الله نغزبا

٣٥٧  
في كوفته الياس عليه السلام

وبك من غضب الله ومن سطوته انا السناكالذين اتوا قبلنا اولئك فرقة  
نافقوا وخالفوا فصاموا اليك لهمكروا بك من غير رأينا ولا علمنا ولو علمنا  
بهم لقلناهم والآن قد كفلك الله امرهم واهلكهم بسوء نياتهم وانقم لنا ولك  
منهم فلما سمع الياس مقالهم دعى الله بدعوته الاولى فامطر عليهم نارا فاحرقوا  
عن آخرهم ومع ذلك كله ابن الملك في البلاء الشديد من وجعه كما وعد الله  
تعالى على سائر نبيه الياس لا يقضى عليه فيموت ولا يخفف عنه من عذابه  
فلما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا اذ راد غيظا الغيظ له واراد ان يخرج  
في طلب الياس بنفسه الا انه شغله عن ذلك مرض ابنه فوجه نحو الياس  
الكاظم المؤمن الذي هو كاتب مرثية رجا ان ياتس اليه وينزل معه فظهر  
للكاتب انه لا يريد بالياس سوء او امكروها وانما اظهر له ذلك لما اطلع عليه  
من ايمانه وبان الملك مع اطلاعه على ايمانه ان كان مغصبا في لقائه لما هو عليه  
من الكفاية والامانة والحكمة وسدد الرأي النظر بالامور فلما وجهه نحوه  
ارسل معه فئة من اصحابه واوعز اليهم دوز الكاتب ان يوثقوا الياس و  
ياتوا به ان اراد التخلف وان جاء مع الكاتب واتقا بمكانه انسابه لم يوثق  
ولم تر عونه ثم انه اظهر للكاتب الانابة فقال انه قد ان لي ان توثق لي بفض  
وقد اصابتنا بلايا من حريق اصحابنا والبلاء الذي فيه ولدي قد عرفت  
ان ذلك بدعوة الياس وليست آمن ان يدعوني على جميع قومي فيهلكوا  
بدعوته فكن رسولنا اليه واخبره انا قد تبنا وابتنا وانه لا يصلحنا الا هو  
توبتنا وان يكون من رضاء ربنا وخلق اصنامنا الا ان يكون الياس بين

## في ذكر قصة الياس عليه السلام

أظهرنا يا أمنا وبهنا وبمحبونا ما يربينا ويصغي بنا قال ثم إنه امر قومه ان يعترفوا  
 الاضنام وقال له اخبر الياس يا نافعنا <sup>الله</sup> انك انعمت قدامنا امره حتى  
 ينزل علينا فيكون هو الذي تحرقها ويهلكها وكان ذلك كله مكر من الملك قال  
 فاطلق الكاتب والفئة معه حتى علوا الجبل الذي فيه الياس فناراه الكاتب  
 ففزع الياس صوته فماتت نفسه اليه واسر به وكانت مشتاقا الى لقائه فوجر  
 الله تعالى الى الياس عليه السلام ان ابرز الى اخيك الصالح فالفقه وجده به  
 العهد فبرز اليه وصافحه وسلم عليه وقال له ما الخبز فقال له المؤمن انه قد <sup>بعث</sup>  
 اليك هذا الجبار الطاغى وقومه وانه قص عليه ما قال له واني مخائف ان  
 رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فامرني بما شئت ان افعله وانه الى <sup>شئت</sup>  
 وان شئت انقطعت اليك وكنت معك وتركته وان شئت جاهدت معك وان  
 ارسلته اليه بما تحب بلغ رسالتك وان شئت دعوتك بجمع ثلث من امر فجاو  
 نخرج اقل فاروحى الله تعالى الى الياس ان كل ما جاءك منهم فهو مكر وكذب ليظفروا  
 بك وان لاجبا ان اخبرته رسله انك لقيت هذا الرجل ولم يأت بك اليه فابتهم  
 وبخرا انه قد اهن في امرك ولم يأمن ان يقتله فانطلق معه فانطلقا معه  
 عذرة وبراءته عند لاجب اني ساشغل عنكم لاجب اضاعف على ابنه البلاد  
 حتى لا يكون لهم غيره ثم امينته على اشرح حال فزامات هو فارجع عنه لا تقم  
 عنده فانطلق معه حتى خلا وعل لاجب فلما فدا مواعليه شدد الله <sup>على</sup>  
 ابنه الوجع واخذ الموت بكظمه فشغل الله بذلك لاجب اصحابه عن الياس  
 ورجع الياس سالما الى مكانه فلما ابن لاجب وفرغوا من امره وقبره <sup>نبيه</sup>

في كوفته الياس عليه السلام

لا يأس من سأل عنه الكاتب المؤمن الذي جاء به فقال ليس لي به علم وذلك أنه قد  
 شغلني عنه موت ابنك واجزع عليه ولم أكن أحسبك الا قد استوثقت منه  
 فتذكره لأجيب لما كان فيه من الحزن على ابنه فلما طال الأمر على الياس من الجبل <sup>المقام</sup> و  
 به فاشتاق الى العمران والناس فنزل من الجبل وانطلق حتى نزل بامر من <sup>بن</sup>  
 اسر ابل وهي ام يونس بن متى نى النون فاستخفى عندها ستة اشهر وبوشت  
 متى يومئذ مولودا رضيعا وكان نام يونس بن متى فخدمه بنفسها وتواصيه <sup>بن</sup>  
 يدها ولا تخر عنه كرافة ففعل به علمها قال ثم ان الياس عليه السلام سم ضيق البيوت  
 بعد فقوره في الجبال وروحها فاصب اللحو بالجبال فخرج وعاد الى مكانه فخرجت  
 ام يونس لفرافه واوحشها فقده ثم لم يلبث الا قليلا حتى ماتت بها يونس حتى فطمت  
 ففطمت مصيبتها به فخرجت في طلب الياس فلم تزل ترقى في الجبال تطوف بها  
 حتى عبرت عليه فوجدته فسلمت عليه وقالت له اني فجعنت بعدك يا بني وعظمت  
 مصيبتك به واشتد لفقدك بل اني ليس لي ولد غيره فارحمني وارح ربك فاجيبه  
 الى اني وبجبر مصيبتك في قد تركت مسجى لمارفته وقد اخفيت مكانه فقال  
 لها الياس عليه السلام ليس هذا ما امرت به وانما انا عبد مأمور اعمل بما امرني به  
 ولم يأمرني بهذا فخرجت المرأة ونضرت فعطف الله قلب الياس عليها فقال لها  
 ومتى مات ابنك فقالت منذ سبعة ايام فانطلق الياس عليه السلام معها وساسبعة  
 ايام حتى اتى الى منزلهما فوجد يونس بن متى صندرا بغيره عشر يوما ميتا فاقضوا الياس  
 وصلى وعا فاجيب الله يونس بن متى فلما عاش وجلس ثب الياس وانصر وتركه  
 وعاد الى موضعه فلما ان كثر عصينا قومه ص الياس بذلك ذرعا واجهد البلاء



في ذكر قصة الياس عليه السلام

فأوحى الله إليه بعد سبع سنين وهو خائف مدعو ومجهول بالياس هذا الحزن  
والجزع الذي أنت فيه الستة ميني على جيحي جعتي في أرضي صفوتي من خلقي  
فاسألني أعطيك فاني والرحمة الواسعة والفضل العظيم قال الياس عليه السلام  
أتمنى أن تلحقني بابائي فاني قد ملكت بني إسرائيل وملوني وأبغضتهم فبك بغضو  
فأوحى الله إليه يا الياس ما هذا اليوم الذي أعرى منك الأرض أهلها وأز قومها  
وصلحهم بأك وبأشباهك ولكن سلني أعطيك قال الياس فان لم تمنني الهى  
فأعطني ثاري من بني إسرائيل قال الله تعالى فإي شيء تريد أن أعطيك يا الياس  
قال تمكيني من خزان السماء سبع سنين ولا تتشأ عليهم سبحانه الأبد عوتي ولا  
تمطر عليهم سبع سنين قطرة الاشفاعني فانهم لا يذللهم الا ذلك قال الله تعالى  
يا الياس انا ارحم الراحمين وان كانوا ظالمين قال ست سنين قال انا ارحم مخلقي من ذلك  
وان كانوا ظالمين قال فخمس سنين قال انا ارحم مخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين  
قال فربع سنين قال انا ارحم مخلقي من ذلك وان كانوا ظالمين ولكن أعطيك  
ثالث ثلاث سنين ولا أنزل عليهم قطرة الا بدعوتك قال الياس فبأي شيء أجبر  
قال سحر لك جيشا من الطير تنقل اليك طعامك وشرابك من الوب في الأرض  
لم تقط قال الياس قد رضيت فامسك الله المطر عنهم ثلاث سنين حتى هلك  
الواشي والدواب والهوام والشجر وجمد الناس جمدا شديدا والياس على  
حال مخفف من قومه بموضع ينساق له الرزق ويأتيه حيث كان وقد عرفه  
قومه فكانوا اذا وجدوا ريح المخبر في بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان  
فيطلبونه وبقى منهم اهل ذلك المكان شرا قال ابن عباس أضأني إسرائيل القحط

ثلاث سنين فمر الياض بجوز فقال لها هل عندك طعام قالت نعم شيء من دقيق وزيت قليل فدعا فيها باب البركة ومسه حتى ملأ جرتهما دقيقا وملا خواصهما زائدا فلما رأى ذلك عندها قالوا لها من اين لك هذا قالت من في جبل من حاله كنا وكنا ووصفته بصفته فعرفوه وقالوا ذلك الياض ثم انهم طلبوه فوجده

فهرب منهم الى الجبال

## قصة اليسع بن اخطوب ٣٤

ثم ان الياض اتى الى بيت امرأة من بني اسرائيل لها ابن يسمى اليسع بن اخطوب وكان به ضرر فآوته واخفت مكانه فدعاه فعوفى من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياض وامن به وصداقه ولزمه فكان يذهب معه حيث ما ذهب كان الياض قد اسن وكبر وكان اليسع غلاما شابا ثم ان الله تعالى وحى الى الياض عليه السلام انك قد اهلكت كثيرا من الخلق لم يعصوني سوى بنى اسرائيل من اليها ثم والدواب والبهائم والشجر والنبات بحبس المطر عن بنى اسرائيل فزعزعو الله اعلم ان الياض قال رب دعني اكون الذي ادعولهم وابتهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي اصابهم لعلهم يرجعون عظامهم عليه من عبادة خبرك فقبل له نعم فجاء الياض الى بنى اسرائيل وقال لهم ويلكم انكم قد هلكتم جوعا وجهدا وقد هلكت اليها ثم والدواب والطير والشجر والنبات بحبس المطر عنكم بخطاياكم وانكم على باطل وغرور فان كنتم تحبون ان تعملوا ان اصنامكم التي تدعونها من دون الله ان تغني عنكم شيئا فاخرجوا باصنامكم هذه فان استجاب لكم كما تقولون كان ذلك وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل وغرور ودعوت الله تعالى لكم

٣٥٩  
في كرقصة الياس عليه السلام والبسج

ان يفرج عنهم كما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا ومعهم اوثانهم فدعوها  
فلم تستجب ولم يفرج عنهم ما كانوا فيه من البلاء فقالوا يا الياس انا قد هلكنا فادع  
الله لنا فدعا الله الياس معه البسج عليهما السلام بالفرج مما هم فيه وازيغوا  
فخرجت سحابة مثل الترس على ظهر البحر وهم ينظرون اليها فاقبلت نحوهم وطبقت  
عليهم الافق ثم ارسل الله عليهم المطر فاضوا ثم وسقت بلادهم قال فشكروا الى الياس  
هنا المجد وان وعدم البزور وقالوا البنت لنا جوب فارحى الله تعالى اليه  
ان يامرهم بان يبدروا الملح في الارض ففعلوا فانبت الله لهم الحنظل وامرهم ان  
يبدروا الرمل فانبت الله لهم الدخن فلما اكشف الله عنهم الضر نقضوا العهد ولم  
يعودوا عن كفرهم ولم يقلعوا عن ضلالتهم فاقاموا على اجبتهم كانوا عليه فلما  
دعى الياس ان رعاياه ان يرجع منهم فقبل له انظر يوم كذا وكذا فخرج فيه الى  
موضع كذا وكذا فاجاءك شئ فركبه ولا تقابه فخرج الياس معه البسج بن  
انخطوب حتى اذا كانا بالموضع الذي امر به فاقبل فرس من نار حتى وقف بين يديه  
فوثب عليه الياس فانطلق به الفرس فناراه البسج يا الياس انا مرني به فقد ذف  
اليه كفا من الجوا اخل في كان ذلك علاقة على استخلافه اياه على بني اسرائيل وذهب  
الياس وكان آخر العهد به فرفع الله الياس من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم  
والمشرب وكساه الریش وكان انفسيا ملكيا سما وباء وارضيا وسلط الله تعالى عليه  
الملك وامر ان يوقوه عدوهم فقصدهم من حيث لا يشعرون به حتى دهقهم قتل  
لاجبا الملك وامر ان يبتان مزدكى فلم تزل جففتها ملاقا بنين في ذلك الجنة حتى  
بلبت نحوهم ما ذهبت عظامها ونبأ الله تعالى بفضل البسج عليه السلام وبعثه

ففي كرقصة الياس والبسج عليهم السلام

نبيا ورسولا الي بني اسرائيل ووحى الله تعالى اليه وايداه بمنزل ابي الله عبد  
الياس فامنت به بنوا اسرائيل وكانوا يعظمونه وينتهون الي كبة واكرموا حكم  
الله تغافهم قاهم الي ان فارقه البسج اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن محمد النفا<sup>نظ</sup>  
عن عبد العزيز بن ابي و<sup>نظ</sup> قال ان الخضر والياس عليهما السلام بصوما شهم  
ومضا بيت المقدس وبواقي الموسم في كل عام واخبرني ابن فحويه عن رجل من  
اهل عسقلان قال كان ميشي بالمرن عند نصف ليلهم افرأى جلا فقال يا عبد الله  
من انت فقال نا الياس فوفقت علي عدة شديدة فقلت له ارح الله الي بر فخر  
غني ما كنت احمي اقم حديثك واعقل عنك قال قد عالني ثمان دعوات وهي يارب  
يا رجبم يا حنان يا منان يا حي يا قيوم ودعوتهن بالسريانية لم اقمهما فرفع الله  
غني ما كنت اجد ووضعه كف بهن كنفى فوجدت برها بين يدي فقلت له  
ابو حي اليك اليوم فقال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا فانه لا يوحى<sup>الي</sup>  
قال فقلت له فكم من الانبياء اليوم اجبا قال اربعة اثنان في الارض واثنان في السماء  
اما اللذان في السماء فعبسى وارييس عليهما السلام واما اللذان في الارض  
فالياس والخضر عليهما السلام قال كم الابدان قال ستون رجلا خسو منهم من<sup>لذ</sup>  
عريش مصر الى شاطئ القرا ورجلا بالصبصة ورجلا بعسقلان وسبعة في سائر  
البلاد ان كلما ذهب الله بواحد منهم جاء باخر مكانه بهم يدفع الله عن الناس  
البلاد وبهم يبطرون قلت فائخضر اين يكون قال في جزائر البحر اقلت هل ثلثا  
قال نعم قلت اين قال في الموسم قلت فما يكون حديثك قال ياخذ من شعري واخذ  
شعره قال وكان ذلك حين جرى بين مروان بن الحكم وبين اهل الشام القتال<sup>قلتل</sup>

## في ذكر قصة ذاك الكفل عليه السلام

فما نقول في مروان بن الحكم قال فما تضيع به رجل جبار عاد على الله تعالى  
والقائل والمقتول والشاهد في لنا رقلت فاني شهدت ولم اطعن برمح ولا ميت  
بهم ولم اضرب بسيف فانا استغفر الله من ذلك المقام ان اعلى الى مثله ابدان قال  
احسنت فمكنا فكن قال فبينما انا واياه قاعدان اذ وضع بين يديهما رغيفا اشده  
بياضا من الثلج فاكلتا انا وهو رغيفا وبعض الآخر ثم رفع فاما انا فوضعت  
احدا في فمها قال له نافة ترعى في وادي لا مردن فوقع راسه اليها فلما اذاها  
وتركت بين يديها فركبها فقلت له اني اريد ان اصحبك قال انك لا تفقد على صحبتي  
قال فقلت اني خلولا زوجتي قال تزوج واياك من النساء الناشرة المختلعة  
والملاعنات والمناعة وتزوج ما يدلك من النساء قال فقلت اني احب ان اقال  
قال اذا رايتني فقد لقينني ثم قال اني اريد ان اعتكف في بيت المقدس في شهر  
رمضان ثم حالت بيني وبينه شجرة فوالله ما ادري اين ذهب هذا آخر

## مجلس في قصة ذاك الكفل عليه السلام

قال الله تعالى واسمعي لادريس وذالك الكفل كل من الصابرين قال مجاهد  
لما كبر السبع قال لو اني استخلف رجلا على الناس بعمل عليهم في حياتي حتى  
انظر كيف يعمل قال فجمع الناس ثم قال من تكفل لي بثلاث استخلفه يوم  
النهار ويقوم الليل ولا يغضب فقام رجل شاب تزود به العيون فقال انا  
فرد ذلك اليوم فقال مثلها في اليوم الثاني فسكت الناس فقام ذلك الرجل  
وقال انا فاستخلفه قال فلما راى ابليس في لك جعل يقول للشياطين عليكم  
بفلان فاعياهم فقال دعوني اياه فانا في صورة شيخ كبير فقير حزين

في كرقصة ذالكهمل عليه السلام

أخذ مضجعه للقائلة فكان لا ينام بالليل والنهار الا تلك النومة فذق البيا  
 فقال من هذا فقال شيخ كبير مظلوم ففتح الباب فجعل يقص عليه لقصة ويقول  
 ان يفتح بين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا وفعلوا وجعل يطول عليه  
 حتى حضر وقت الرواح وذهبت القائلة فقال له اذارت فاني آخذك مظلما  
 فانطلق وراح الى مجلسه فلما جلس جعل ينظر هل يرمى الشيخ فلم يره فقام فابتدعه  
 فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس وينظره فلم يره فلما رجع الى القائلة  
 واخذ مضجعه اناه فذق الباب فقال من هذا قال نا الشيخ المظلوم ففتح له و  
 قال لم اقل لك اذ اعدت فأتني فقال انهم اخبث قوم اذ عرفوا انك قاعد  
 يقولون نحن نعطيك حقك واذا قمنا حذرنا في قال فانطلق فاذا ردت فأتني  
 وفانته القائلة فراح واقبل وجعل ينظره فلا يراه فشق عليه لتعاس فقال لبعض  
 اهله لا تدعن احدا يقرب هذا البنا حتى اقوم فانه قد شق علي عدم النوفل كما  
 تلك الساعة جاءهم فلم يأذن له الرجل فلما اعيانظر فاذا كوة في البيت فتشور  
 اليها فاذا هو في البيت واذا هو يذق الباب من اخلفا سيقط فقال للرجل  
 ألم أمرك ان لا تأذن لاحد فقال اما من قولي فما اوتيت فانظر من قبل من اوتيت  
 فقام الى الباب فاذا هو مغلق كما اخلقه واذا الرجل معه في البيت فقال له انت  
 والمخصوص ببابك فعرفه فقال له يا عدو الله ما اجمالك على هذا فقال  
 انك اعيتني في كل شيء اريدت بك ففعلت معك طرحتي لا غضبان فقصك  
 الله مني فسمي الكهل لانه تكهل ما روفني به اخبرنا ابن فتحويه قال حدثنا  
 عمر بن الفضل عن ابي هاشم اخبرنا ابن الفضل قال اخبرنا الاعمش عن عبد الله

في ذكر قصة عيسى واثموبيل وقصة التابوت وخبر طالت وجالتو

الحمد لله الذي عن سعيد عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 معه الاميرة او مرتين لم يحدث به سمعت منه اكثر من سبع مرار  
 اسرائيل رجل يقال له ذوالكفل لا ينزع عن عمله ولا عن نيبه وانه استنج  
 ما استنجن دينار او اعلى ان تقطيه نفسه فاما فقد نهها مقعد الرجل من  
 ويكت فقال لها ما يبكيك فقالت من هذا العمل ان هذا العمل ما  
 اليها اكرهتك قلت لا ولكن حملني عليه الحاجة فقال لها اذهبي  
 نه قال والله لا اعصى الله بعدها قط ابدا فمات من ابلته فقيل  
 بعدوا على باب داره مكتوبا ان الله تعالى قد غفر لذي الكفل قال  
 لا شعري ان ذالك الكفل لم يكن نبيا وانما كان عبدا صالحا فكفل  
 بالحق وكان يصلي لله تعالى في كل ليلة مائة صلاة فاحسن الله

عليه الشئ وقبل هو الياس فيل هو ذكر يا الله اعلم بالصلوات

بجلس في قصة عيسى واثموبيل وقصة التابوت وخبر  
 طالت وجالتو وهذه قصة كبر تشبه على ابواب كثيرة

قال الله تعالى لم تر الى الملاء من بني اسرائيل الا يسيء

فصل في سياق الآية ومقدمة القصة قال وهيب بن منبه لما نزل  
 تعالى اليسع بعد الياس عليهما السلام واستخلفه على بني اسرائيل وكان فيهم  
 ما شاء الله ان يكون ثم قبض الله تعالى وخلف فيها الخلف وعظمت فيهم  
 الخطايا وكان عندهم التابوت يتوارثونه كابر اعز كابر فيه السكنة وبقيت  
 مما ترك ال موسى وال هرون وكانوا لا يلقاهم عدوا الا قد مو التابوت فينصرون

في ذكر قصة عيسى واسموبيل وقصة السابوت وخبر طالوت وجالوت

ويجمعون به معهم ويقرم الله تعالى لك العذر وكان الله تعالى قلبه بارك لهم في  
ارضهم انه لا يدخلها عليهم ولا يحتاجون معه الى غيره فكان احدهم فيما يذكر  
يجمع التراب على الصخرة ثم يبدرون الحب فيخرج الله له ما ياكله سنة هو وعياله  
ويكون لاحدهم الزينة فيعصر منها ما ياكل هو وعياله سنة فلما كثرت  
احدا ثم وزنوبهم وتركوا ما عهد الله اليهم ساط الله عليهم العمالقة وهم قوم  
كانوا يسكنون غرة وعسقلان وساحل بحر الروم ما بين مصر وفلسطين وكان  
جالوت الملك منهم فظهر واعلى بنى اسرائيل وطلبوا على كثير من ارضهم وسبوا  
كثيرا من دارهم واسروا من ابناء ملوكهم اربعمائة واربعين غلاما وضربوا  
عليهم الجزية واخذوا ثقاتهم وبقوا على اضطراب من امرهم واختلاف حالهم  
يتمادون احيانا في غيهم وضلالهم فسلط الله تعالى عليهم من ينتقم منهم  
ليرجعوا الى التوبة احيانا ويكفهم الله شر من بغى عليهم حتى بعث الله فيهم طالوت  
ملكاهم ورضي عنهم توراههم فانظم امرهم واستوثق ملكهم وكان مدة ما كان بين  
وفاة يوشع بن نون الذي كان امير بني اسرائيل في بعضها الى السباسة فيهم وفي  
بعضها الى غيرهم من يقهرهم ويملك عليهم الى ان ثبت ملك فيهم ووجعت البنوة  
اليهم باسموبيل النبي عليه السلام اربعمائة سنة وستين سنة وكان آخر من  
ملكهم في هذه المدة رجل يقال له ايلاف كان يدبر امرهم في ملكهم شيخ كبير  
يقال له عيسى الكاهن كان خبرهم وصاحب قريانهم وكانوا يبنون الدارايه  
فلما مضى من وقت قيامه بامرهم مدة بعث الله اسموبيل نبيا  
القول في بدء امر اسموبيل وصفة نبوته



في ذكر قصة عيسى واثموبيل وقصة النابوت وخرطالوت وجالوت

قال وهب بن منبه كان لابي اشموبيل امرأتان احدهما عجوز عاقلة قتله ولدا  
وهي ام اشموبيل والاخرى قد ولدت له عشرة اولاد قال وكان لابي اسرائيل  
عيد من اعيادهم فافى موافيه شرائطه وقربوا فيه القربان فحضر اشموبيل  
وامرأاته واولاده العشرة ذلك العيد فلما قربوا قربانهم اخذ كل واحد منهم  
نصيبه وكان لام الاولاد عشرة اضيا والعجوز نصيب واحد فعمل بينهم ما جعل بين  
الضرائر من الحسد والبغى فقالت ام الاولاد للعجوز الحمد لله الذي كثرني بولدي  
قللك فوجئت العجوز وجوما شديدا فلما كان عند السحرة الى متعبدها  
فقال الله لهم بعملك وسمعك كانت مقالة صاحبتي استطالها علي بتعجبك التي  
انعمت عليها وانت ابتدأتها بالنعمة والاحسان فاحرم ضعفي وارزقني ولدا تقيا  
رضيا اجعله لي خرافى مسجد من مساجدك بعدك ولا تكفرك ويطيعك ولا يجحد  
فأرحمت ضعفي مسكنتي واجبت دعوتي فاجعل لي علامة اعرف بها قبول  
دعائي فلما اصبحت حاضت وكانت قبل ذلك يئست من المحض جعله الله  
علامة لما سألته فاله بهاز وجها فحمت وكنت امرها ولقي بنو اسرائيل ذلك الوقت  
من عداهم بلاء وشدة ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم فكانوا يسألون الله تعالى ان  
يبعث لهم نبيا يشير عليهم ويجهادون عداهم معه وكان نبط النبوة فاهلك  
ولم يبق منهم الا تلك المرأة المجدلى فلما علموا بمجدها تعجبوا من امرها قالوا ما حملت  
الانبي لان الآيات لا يجملن الا بالانبياء كسارة امرأة ابراهيم عليه السلام  
حملت بامحاق وايشاع امرأة زكريا حملت بجي عليه السلام فاخذوها وجسوها  
في بيت رهنبة ان فلما جارية قبلها بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها

في ذكر قصة علي وشموبيل وقصة الثابوت وخبر طائوت وجائوت

فجعلت المرأة تدعو الله تعالى أن يرزقها غلاما فوالت غلاما فسمته شمو بيل تقول  
 سمع الله دعائي فلما شب الغلام أسلمته لتعلم التوراة فكفله علي وبناه فلما بلغ  
 الغلام الوقت الذي يبعثه الله فيه نبيا آناه جبريل عليه السلام والنام 21  
 جانب الشيخ علي الكاهن وكان لا يأمّن عليه أحدا فدعا جبريل بلحن الشيخ يا  
 شمو بيل فقام الغلام فزاعر عوبا إلى الشيخ وقال يا ابتاه دعوتني فكونه الشيخ أن  
 يقول لا يفرغ الغلام فقال يا بني ارجع فم فرجع الغلام فبنا ثم دعا جبريل  
 ثانيا فآناه الغلام وقال دعوتني يا ابتاه فقال الشيخ ما شأنك قال ما دعوتني  
 قال لا قال شمو بيل فاني سمعت صوتا في البيت وليس في البيت غيرنا فقال له الشيخ  
 ارجع فتوضأ وصل فانك ان دعيت باسمك فاجب قل لبيك انا طوعك فامرني  
 بما شئت افع ما امرني به ففعل ذلك الغلام فنودي ثلثة فقال لبيك انا طوعك  
 فامرني افع ما امرني به فظهر له جبريل عليه السلام فقال له اذهب الى قومك  
 فبلغهم رسالة ربك فان الله سبحانه عز وجل قد بعثك فيهم نبيا وان الله قد رآ  
 يوم ذراك للنبوة ورحم وحدة امك ذلك اليوم الذي تاهت عليهم حاضرهم فبلا  
 احدا اليوم اشد عضدا منك ولا اطيب لادة منك فانطلق إلى علي فقال له انك  
 كنت خليفة الله على عباده ودينه فبقيت زمانا بامر حاكم يكتب به محافظا على حدود  
 فلما امتد عمرك ودق عظمك وذهبت قوتك وفنى عمرك وقرب اجلك وصرف فقر  
 ما يكون الى الله تعالى لم تزل تقبر اليه عطيت المحرورين النصوص وعلمت بالرشا  
 والمصائب واضعت المحكومات حتى عز الباطل وذل الحق وخزيه وظهر المكر وخفي  
 المعروف وفشى الكذب وقلا الصدق وما والله عاهلك على هذا ولا عليه

في كرقصة عيلى واشمويل وقصة النابوت وخبر طالوت وجالوت

استخلفك فبئس ما خنت عليه عمالك والله لا يحب الخائنين بلغه هذا الرستا  
 وقم بعدة بالخلافة فلما بلغه اشمويل هذه الرسالة فرغ وخرج وكان السبب في  
 عاتبه الله بعدة عيلى ونجده انه كان له ابنان شابان فاحدا تاشيبا في القربان  
 لم يكن فيه رنة لك انه كان سوا القربان الذي كانوا يسيوطونه كلابين فما اخرجوا  
 كان للكهنة الذي يسيوطه فجعل ابناه كلابين وحى الله الى اشمويل ان يظن  
 الى عيلى فقل له منعك حب لولدان تخرج اينك ان يجثا في قربان وان  
 يصيباني فلا ترعن الكهانة منك ومن ذلك ولاهلكك ولايهما فاخبر  
 اشمويل عيلى ففرغ فرعاشا ديدا وسا الهم عدهم ومن حولهم فامر عيلى ابنيه  
 ان يخرجوا بالناس فيقتلوا ذلك العدو فخرجوا واخرجوا معهما النابوت فلما ذهبوا  
 للقتال جعل عيلى يتوقع ما اصنع القوم فجاءه رجل وهو قاعد على كرسي فاخبره  
 بان النابوت قد هزموا وان ابنيك قد قتلوا فلما فعل بالنابوت كان ذلك العدو قد  
 قتمه هو ووقع على قتلا ما بلغ ملكهم ايلا الخبر ان النابوت قد سلب ان عيلى قد  
 مات فمات كما قلنا اما الامير والوزير واخذ النابوت مرج امر بنى اسرائيل واخبر  
 واجترح عليهم عدهم فقالوا لا اشمويل بعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله و  
 بعد ما دبر اشمويل امرهم عشر سنين فلما نال ذلك والهوى والقتل والبغى عدهم  
 بسوء معتهم ساكوا انبيهم اشمويل ان يبعث لهم ملكا يجاهدن مع سبيل<sup>الله</sup>  
 وانما كان قوام بنى اسرائيل بالاجتماع على الملك والطاعة للملك لا انبياء وكان الملك  
 هو الذي يسير بالجيوش ويقاتل العدو وكان النبي منهم هو الذي يقيم لهم امرو وشيئ  
 عليه برشدك وبانيته بالخبر من عند الله تعالى قال وهب بن منبه بقت الله اشمويل

في ذكر قصة طالوت واثيان النابوت وحرب جالوت وما يتعلق به

بنيا فلبثوا اربعين سنة في احسن حال ثم كان من امر جالوت والعمالقة ما كان  
قالوا لا شمول عليكم ان يبعث لكم ملكا فذلك قوله تعالى لم تزلوا من  
بنى اسرائيل من بعد موسى زفوا لوالد النبي لهم ابعث لنا ملكا فقال في سبيل  
يعني شمويل وهو بالعربية اسماعيل بن باني بن علقمة بن ماجد بن عوف بن النهر بن  
ضون بن علقمة صاحب عموص ابن عزربا فاجابهم شمويل بن ملقي ولم ينسب  
اكثر من ذلك وقال مقاتل هو من نسل هرون عليه السلام فقال لهم بينهم هل عسى  
ان كتب عليكم القتال ان لا نقولوا فاجابوا ما قص الله في كتابه قالوا وما لنا ان  
لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا الاية قبل اخذنا شمويل عليهم الميثاق  
على الطاعة والجماعة واجمعا رسال الله تعالى ان يبعث لهم ملكا

## ذكر قصة الملك طالوت واثيان النابوت وحرب جالوت وما يتعلق به

قال الله تعالى وقال لهم بينهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا الاية قال المفسرون  
ان شمويل لما قالوا له ابعث لنا ملكا فقال في سبيل الله سأل الله تعالى ان يبعث  
لهم ملكا فاوتي بعضا وقرن فيه دهن المقدس وقال له ان صاحبكم الذي يكون  
ملكاً طوله هذه العصا وقيل له انظر الى القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل  
عليك رجل فنشأ الدهن في القرن فهو ملك بنى اسرائيل فاذهبن له رأسه  
وملكه عليهم ثم انهم قاسوا انفسهم بالعصا فلم يكونوا مثلهما وكان طالوت  
بطولها واسمه بالسريانية سادل وبالعبرانية ساؤل بن قيس بن انشا  
ابن ضرار بن كوب بن افيج بن انيس بن بنيامين بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم

في ذكر قصة الملك طالوت واثيان الثابت وخرجالوت وما يتعلق به

الحليل عليه السلام وكان رجلا ذا باع جعل الادم قال وهب بن منبه كان يدعي الجلود  
حكومة والسدي يقولان سقايتني على حمار له من النيل فضل حمارة فخرج في طلبه  
قال وهب بن منبه بل ضاعت حمرة لابي طالوت فارسله علاما له يطلبانها فمرا  
ببيت اشمويل عليه السلام فقال الغلام لطالوت ثور دخلنا على هذا النبي فسألتنا  
في امر الحمر ليرشدنا ويدعولنا فمها يخبر فقال له نعم فدخل عليه فبينما هم  
يذكرون له خبر الحمر اذ نزل الذي في القرن فقام اشمويل وقاسر طالوت بالعصا  
فكانت على طوله فقال له اشمويل قرب رأسك إلى قد هنه بدهن القدر ثم  
انه قال له انت ملك بني اسرائيل وقد امرني ربي ان املكك عليهم فقال  
طالوت انا فقال نعم قال وما علمت ان سبطي ادنى سباط بني اسرائيل قال  
بلى قال وما علمت ان بيتي ادنى بيت في بني اسرائيل قال بلى قال فبأي اية قال  
بأية انك ترجع وقد وجد ابوك الحمر فكان كذلك ثم ان اشمويل قال لبني  
اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قال مجاهد امير اهل الجيش  
فقالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة  
من المال وانما قالوا ذلك لانه كان في بني اسرائيل سبطان سبط بنوثة و  
سبط مملكة وكان سبط بنوثة سبط لاوي بن يعقوب ومنهم مؤدرون وسبط  
المملكة سبط يهوذا بن يعقوب ومنهم داود وسليمان عليهما السلام لم يكن طالوت  
سبط بنوثة ومن سبط المملكة وانما كان من سبط بنيامين بن يعقوب كانوا اعمالو  
زبنا عظماء وكانوا ينكحون النساء على ظهر الطريق فصار افضب عليهم ونزع البنوة  
والملك منهم فلما قال لهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا انكروا ذلك لانهم

## في ذكر قصة النابوت وصفته وابتداء امره الى انتهائه

كان من ذلك السبط فقالوا ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه  
وايضاً انه فقير لم يوت سعة من المال قال لهم اسهبوا ان الله اصطفانا  
عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم يعني بالطول في قومه والقوة وامنهم  
طالوت لطوله وكذا كان يفوق الناس برأسه ومنكبه وقال ابن  
كيسا باجمال وكان طالوت اجمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم والله يوتي ملكه  
من يشاء والله واسع عليم قالوا فما آية ذلك قال لهم نبهم ان آية ملكه  
ان ياتيكم النابوت الآية

## قصة النابوت وصفته وابتداء امره الى انتهائه

قال اهل التفسير واصحاب الاخبار ان الله تعالى اهبط تابوت ادم عليه السلام  
من الجنة حين اهبط الى الارض فيه صور الانبياء من اولاده وفيه بيوت  
بعده الرسل منهم وآخر البيوت بيت محمد صلى الله عليه وسلم من باقوته  
حمراء واذا هو قائم يصلي وعن يمينه الكهل الطيع مكتوب على جبينه هذا  
اول من يتبعه من امته ابو بكر الصديق وعن يساره الفاروق وعلي  
جبهته مكتوب قرن من حديد لا يأخذه في الله لومة لائم ورأته ذو النورين  
اخذ بحجره مكتوب على جبهته بار من البرية ومن بين يديه علي بن ابي طالب  
شاهر سيفه على عاتقه ومكتوب على جبهته هذا اخوه وابن عم المؤمنين  
بالنصر من عند الله وحوله عمومته والخلفاء والنبلاء الككببة الخضراء  
انصار الله وانصار رسوله نور حوافر واهم يوم القيامة مثل نور الشمس  
في الدنبا وكان النابوت نحو من ثلاثة اذرع في راحتيه وكان من عود

في كرقصة الثابوت وصفته وابتداء امره الى انتم هاته

الشمس والذى يتخذ منه الامشاط مموه بالذهب وكان عند ادم عليه السلام  
الى ان مات ثم عند شيث ثم توارثه اولاد ادم الى ان بلغ الى ابراهيم عليه السلام فلما  
مات كان عند اسماعيل لانه اكبر اولاده فلما مات اسماعيل كان عند ولده  
قيدار فتارعه فيه ولد اسحق وقالوا له ان النبوة صرت عنكم وليس لكم الا هذا  
الواحد يعني نور محمد صلى الله عليه وسلم فاعطنا الثابوت فكان يستنفع عليهم ويقول  
انه وصية الى لا اعطيه لاحد من العالمين قال فذهب ذات يوم لفتح ذلك  
الثابوت فصر عليه فتخذه فناداه من السماء هلا يا قيدار فلعلك الى فتح هذا الثابوت  
سبيل انه وصية نبي لا يفتحها الا نبي فدفعه الى ابن عمك يعقوب سرا بئس الله  
فحمل قيدار الثابوت على عنقه وخرج يريد ارض كنعان وكان بها يعقوب عليه السلام  
قال فلما قرب قيدار صر الثابوت بصيرة سمعها يعقوب عليه السلام فقال للنبى اقم بالله  
لقد جاءكم قيدار بالثابوت فقوموا نحو فقام يعقوب واولاده جميعا فلما نظر  
يعقوب الى قيدار سعى اليه باكيًا وقال يا قيدار ما الى ارض تونك متغيرا وقولك  
ضعيفا ارفعك عدو ام اتيت بمعصية بعدا بيلك اسماعيل قال ما ارفعني عدو  
ولا اتيت بمعصية ولكن اتقل ظمري نور محمد صلى الله عليه وسلم قد لك تغبر لوني  
وضعف كفى قال يعقوب في نبات اسحاق قال لا ولكن في العربية الحمرية وهي العا  
فقال يعقوب منج نبي شرف المحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليجزى الا في العربية  
الطاهرة يا قيدار وانا مبشرك بيشارة قال وما هي قال اعلم ان العاربة قد ولد  
لك الباردة علاما قال قيدار وما علمك يا عمي وانت بارض الشام وهي بارض  
الحمر قال يعقوب قد علمت ذلك لاني رايت ابواب السماء قد فتحت ورايت نورا كالقمر

في ذكر قصة النابوت وصفته وابتداء امره الى انتهائها

المدور بين السماء والارض - رايت الملائكة ينزلون من السماء بالبركات والرحمة  
 فعلت ان ذلك من اجل محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان قيدا رفع النابوت الى عمه  
 يعقوب ورجع الى اهله فوجدها ولدت غلاما مسلما جمل وفيه نور محمد صلى الله  
 عليه وسلم قالوا وكان النابوت في بني اسرائيل الى ان وصل الى موسى وكان موسى  
 يضع فيه البورية ومناعة مناعه وكان عنده الى ان مات ثم تداولته انبياء بني  
 اسرائيل الى وقت اشمويل عليه السلام فوصل الى اشمويل وقد تكامل امر النابوت  
 بما فيه وكان فيه ما ذكر الله في كتابه فيه سكة من ربكم واختلفوا في السكة  
 ما هي فقال علي بن ابي طالب السكة ريح هجوح هفاقة لها رأسا ووجهها  
 كوجه الانسان وقال مجاهد لها رأس كراس الهرة وذنب كذنب الهرة و  
 جناحان وقال محمد بن اسحاق عن وهب بن منبه عن بعض علمائ بني اسرائيل  
 السكة راس هر كانت اذا صرخت في النابوت صراخ هر يقتنوا بالنصر وجاءهم  
 الفتح وروى السدي عن ابن مالك عن ابن عباس قال هي طشت من ذهب الجنة  
 يغسل فيه قلوب الانبياء وروى بكار بن عبد الله عن وهب بن منبه هي روح  
 الله تكلمهم اذا اختلفوا في شئ فتخبرهم ببيان ما يبرون وبقصة مما تركه موسى  
 والهارون قال المفسرون كان فيه عصا موسى وضاض الاواح وذلك ان مو  
 لما التقى الاواح فتكسر فوق بعضها على بعض وجمع ما بقي فجعله في النابوت وكان فيه  
 ايضا لوحا من البورية وقصير من المن الذي كان ينزل على بني اسرائيل ونعم موسى  
 وعامة هارون وعصافا لو او كان النابوت عند بني اسرائيل اذا اختلفوا في شئ تكلم  
 وحكم بينهم واذا حضر القفال فاموه بن ايديهم يستفتون به على عدوهم فلما



في ذكر قصة النابوت وصفته وابتهاء امره الى انتهائه

عصوا وفسدوا سلاط الله عليهم العالقة فغلبوهم على النابوت وسلبوهم ثأ  
 وذلك في يوم على الكاهن الذي بنى شمويل قد مضت القصة فيه وكان جالوت  
 يوم سبي قومه النابوت صغيرا فلما ذهب النابوت اخذ امر بني اسرائيل الى ان بعث الله  
 طالوت ملكا فسأله الآية على ملكه فقال لهم شمويل ان آية ملكه ان يأتيكم  
 النابوت وكانت قصة ذلك النابوت ان القوم الذين سبوا النابوت اتوا به قرية  
 من قري فلسطين يقال لها اردود وجعلوه في بيت صنم لهم ووضعوا تحت الصنم  
 الاعظم فاصبحوا من الغد واذا الصنم تحته فاخذوه وجعلوه فوقه وسموا قديمي  
 الصنم على النابوت فاصبحوا من الغد وقد قطعت بد الصنم ورجلاه واصبح ملكي  
 النابوت فاصبحت الاصنام كلها منكسرة فاخرجوه من بيت الاصنام ووضعوه في  
 ناحية من مدبنتهم فاخذ اهل تلك الناحية وجع في عنانهم حتى هلك اكثرهم  
 فقال بعضهم لبعض اليس قد علمتم ان النبي اسرائيل لا يقوم له شيء فاخرجوه من مدبنتكم  
 فان خرجوه الى قرية اخرى فبعث الله على اهل تلك القرية نارا يبيت الرجل صجرا  
 فيقرضه الفار فيصبح ميتا وقد اكلت ما في جوفه فاخرجوه منها الى الصحرا وروثوا  
 في مجرة لهم فكان كل من تبره هناك اخذ الباس والقتل فاخرجوه ووضعوه  
 في بيت فمكث بهم عشرين سنين وسبعة اشهر لا يدنو واحد منهم الا احترقوا  
 اصابعهم في المدينة الآفات العاتية في مواشهم الموت في نساءهم الطاعون فمكثوا  
 وكان عندهم امرأة من نساء بني اسرائيل من اولاد الانبياء فقالت انكم لا ترون ترون  
 ما انكم هو ما دام هذا النابوت فيكم فاخرجوه عنكم فانوا بجملته باشارة ذلك  
 المرأة فحملها النابوت فعلقوه على ثورين وضربوا جنوبهما فاقتل الثور

في ذكر قصة اشمويل حين اوحى الله اليه ان يأمر طالوت بالمسير فقالوا مع نبي اسرائيل  
٣٧٢

يسيران وكل الله ٧٢ اربعة من الملائكة يسوقونهما فلم يهر الثابت بارض الا  
كانت مقدسة فاقبلوا حتى وقفا على ارض فيها حصا لبنى اسرائيل فكسرا برئتها  
وقطع حبالهما ووضع الثابوت فيها ورجع الثوران الى ارضهما فلم يندم بنوا اسرائيل  
الا والناثوت عندهم فكبروا واحمدوا الله تعالى لاجتماعه على طالوت فذاك قوله  
تعالى تخلمه الملائكة اى تسوقه الملائكة وقال ابن عباس جاءت الملائكة  
بالناثوت تخلمه بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته في اوطان  
فاقروا بمملكة قال الله تعالى ان في ذلك لآية لكم ان كنتم مؤمنين قال ابن عباس  
ان الناثوت وعصا موسى في بحيرة طبرية وانهما ينخرجان يوم القيامة والله اعلم  
باب في قصة اشمويل حين اوحى الله اليه ان يأمر طالوت  
بالمسير الى فقالوا مع نبي اسرائيل وصفت نهر الابتلاء

قال الله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر الاية قال فلما  
اوحى الله الى اشمويل عليه السلام ان يأمر طالوت بالمسير الى جالوت من بدت  
المقدس بالجنود لم يتخلف عنه الا كبير لهموم او مريض لمرضه او ضارب لضعفه  
او معذور لعذره وذلك انهم لما راوا الناثوت قالوا قد نانا الناثوت وهو انصر  
لاشك فيه فساروا الى الجحش فقال طالوت لا حاجة لي فيما اريد ولا يخرج معي رجل  
بنى لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشغول بها ولا رجل عليه دين ولا رجل  
تزوج بامرأة ولم يدخل بها ولا يتبعني الا الشاة الشنط الفارغ فاجتمع ثمانون الفاعا  
على شرطه فخرج بهم وكان في حرسه يد فشكوا فافله اليها بينهم وبين عداهم وقالوا

ففي كروضة اشمويل حين اوحى الله اليه ان يامر طالوت بالمسير في نال جالومع بني اسرائيل

ان البشارة لانحماها فادع الله تعالى ان يجرى لنا نهر فقال لهم طالوت بامر الله اشمويل  
عليكم ان الله مبتليكم بنهر فممن شرب لم يبر ولا من لم يشر لم يبر الا من لم يشر مني ثم استثنى فقال الا من اغترف غرفة  
بيده فشرى بوا منه الا قليلا منهم وهو ملا الكف ومن فتح الغبن اراد الماء والواحد  
الا قليلا منهم قال السدي كانوا اربعة آلاف وقال غيره كانوا ثلثمائة وبضعة  
عشر رجلا وهو الصحيح بدل عليه قول البراء بن عازب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم بدر اتم اليوم على عدة اصحاب طالوت حين جبر والنهر وما جاوز معه  
الامؤمن قال وكانوا يومئذ ثلثمائة وثلاثة عشر قلوبا ومن اغترف غرفة  
بيده كما امر الله تغاوى قلبه وصح ورجح ايمانه وعبر النهر سالما وكفنت تلك  
الغرفة الواحدة لشربه جملة ودوابه والذين شربوا وخالفوا امر الله تعالى اسودت  
شفاههم وغلبهم العطش فلم يروا وبقوا على شاطئ النهر وجنبوا عن لقاء العدو  
ولم يشهدوا الفتح فلما جاوز النهر مع طالوت القليل الذين ثبتوا معه قالوا بعضي  
الذين شربوا وخالفوا امر الله تعالى لاطافتنا لنا اليوم بحالنا وجنودنا وانصرفوا  
عن طالوت ولم يشهدوا قتال جالوت وقال الذين يظنون انهم اى يعملون ويوقنون  
انهم ملاقوا الله وهم القليل الذين ثبتوا مع طالوت كم من فئة قليلة غلبت  
فئة كثيرة باذن الله الآية ومروا فاصد بن الجهماد

باب في ذكر امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله

قال الله تعالى لما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا الى قوله تعالى وقتل داود

## في ذكر قصة امر داود وخبر جالوت وصفته قتله

جالوت قال المفسرون والمخبرون بالفاظ مختلفة ومعانٍ متفحة عبر المزمع طائفة  
 فمن عبرانيش ابوداود ومعه ثلاثة عشر ابنه وكان داود اصغرهم واحقرهم  
 فاتي ذات يوم اباه فقال يا ابننا ما اذف بمقلد عي هذه شيشا الا اصبته وعصر<sup>عنه</sup>  
 فقال ابشر يا بني فان الله قد جعل رزقك في قدامك يعني بمقلدك ثم انابوا  
 آخر فقال يا ابننا لقد دخلت بين الجبال فرايت اسدا رابضا فركبته وقيضت  
 بازنيه فلم يهمني فقبضت على فكبه ففطرتها ما ولوت بعنفه وبرأسه الى الشجر  
 بيدى من سلسكبين ولا ضرب بحد يد وتراه هناك مقنولا فقال له ابو اشير يا<sup>بن</sup>  
 فان هذا خبر اعطاك الله ثم انا هوما آخروا يا ابننا اني لا مشي بين الجبال  
 في سبي فيا بقي جبل الاسبح معي قال ابشر يا بني فان هذا خبر اعطاك الله وسبكون  
 لك شان عظيم قال فلما وصلت غزاة بني اسرائيل مع طائفة الى عسكر جالوت  
 ارسل جالوت الى طائفة ان ابرزاليل وابرزالي من يقا تلني فان قلنا فيكم ملكي فتشق  
 ذلك على طائفة فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنتي ناصفت  
 ملكي فهاب الناس قال جالوت فلم يجبه احد فسأل طائفة منهم اشمويل عليه<sup>السلام</sup>  
 فدعا الله تعالى في ذلك فاتي بقرن فيه رهن القدس وشبه نور من حد يد وقيل  
 له ان الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع هذا القرن على رأسه فيغلي الدهن حتى يدين  
 منه رأسه ولا يسل على وجهه بل يكون على رأسه كهبة الاكليل ويدخل في هذا  
 النور فيملاه ولا يتقلقل فيه فدعا طائفة اشداء بني اسرائيل واقوياءهم فمروهم  
 فلم يوافقهم منهم احد فادعى الله الى اشمويل عليه السلام في ولدايشا من يقتل  
 جالوت واني اريد ان اجعله خليفة في الارض من بعدك فاعلم فصل الخطا وهو

في كروضة امرود عليه السلام وخبير جالوت وصفة قتله

راعى الغنم فقتل الايشا يعرض عليك بينه واحدا واحدا فدعا ايشا وقال له اعرض  
عليّ يديك فاخرج له اثني عشر ولدا امثال السوارى وفيهم رجل بارع فجعل يعرضهم  
على القرن والنور فلا يرى شيئا ويقول لذلك الجسم اجمع فيردده على النور فاوحى  
الله تعالى اليه انا لا ناخذ الرجال على صورهم ولكنا ناخذهم على صلاحهم همهم  
وقلوبهم فقال الايشا هل بقي لك ولد غيرهم قال لا قال اشمو بل رب قلنا عم انه  
لبس له ولد غيرهم فقال كذب فقال اشمو بل يا ايشا ان ربى كذبك قال صدق الله  
يا بنى الله ان لى ابنا صغيرا يقال له راود استخيت ان يراه الناس لغصن قامة  
وحقارته وخلفته في الغنم يربعاها وهو في شعب كذا وكذا وكان راود  
عليه السلام قصيرا مستقيما مصفرا ازرق العينين فدعاه طائو ويقال خرج اليه  
فوجدوا دى قد حال بدنه وبين الزريبة التي كان يترجح اليها فوجدوا يحمل  
الغنم شانين يعبر بهما السبل ولا يخوض بهن الماء فلما راى اشمو بل قال هذا هو  
لا شك فيه هذا برحم اليها ثم فهو ارحم بالناس فدعاه فوضع القرن على راسه  
ففاض وجلسه في النور فملاه فلما راى طائو ذلك قال له هل لك ان تقتل  
جالوا وزوجك ابنتى واجرى حكما في مملكتي قال نعم قال فهل لقيت من نفسك  
شيئا انتقوى به على قتله قال نعم انا راى الغنم فيجى الاسد والنمر والذئب لياخذ  
شبيبا فاقوم اليه وابتنه وافتح محببه عنها واخرقها الى الفناء فلما سمع طائو ذلك  
ذلك مرته الى عسكره فمر راود عليه السلام في الطريق فخرج فناداه ياد راود احملنى في حجر  
هارون الذي قتل به ملك كذا وكذا فوضعه في مخلاة ثم خرج فناداه ياد راود  
احملنى في حجر موسى عليه السلام الذي قتل به ملك كذا وكذا فحمله في مخلاة ثم مر

في كرقصة امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفته فقله

بالحجر آخر فقال حملني فاني جرحك الذي تقتل به جالوت وقد خبا في الله لك موضعه  
في مخلافة فلما انهم تصافوا للقتال برز جالوت وسأل المبارزة فاندب له داود  
وكان طالوت اعطاه فرسا ودرعا وسلاحا فركب الفرس لبس السلاح وساق قليلا  
فوجد في نفسه زهوا فانصرف وعاد سرى الى الملك فقال من حوله جنب الغلام  
فجاخ حتى وقف على الملك فقال له ما شانك فقال له داود ان الله تعالى ان لم ينصرني  
فما بغني عنى هذا السلاح شيئا فدعني اقاتل كيف اريد فقال له طالوت ان فعل  
ما تريد فاخذ داود عليه السلام مخلافة فقتلها واخذ المقلع ومضى نحو جالوت  
وكان جالوت من اشد الناس اقواهم وكان بهنرم الجبوش وحده وكاله بيضة  
وزنها ثلثمائة رطل حديد وكان له فرس ابلق مثله في الشدة والقوة وعظم الخلق  
فلما برز جالوت الى داود الفى الله تعالى في قلبه الرعب فقال له انت تبرز الي قال نعم  
وكان جالوت راكبا على فرس ابلق وعليه سلاح النام فقال له يا بنى تائى يا بنى بالحجر بالقلع  
كما يوتى الكلب بالحجر قال نعم انت اشر من الكلب قال لا جرم لا قسم بحكم بين  
سباع الارض وطير السماء فقال داود بسم الله وبقسم الله بحكم بين السباع  
والطير السماء واخذ حجرا من السماء وقال بسم الله اله ابراهيم ووضع في مقلعه واخذ  
حجرا ثانيا وقال بسم الله اله اسحق ووضع في مقلعه ثم اخرج ثالثا وقال بسم الله  
اله يعقوب ووضع في مقلعه فانصارت الاجال الثلاثة كلها حجرا واحدا واراد المقلع  
ورمى به فشر الله له الريح حتى اضا الحجر انف البيضة في الطرماعه وخرج من  
وقتل من ورائه ثلاثين رجلا ويقال انه من بعد اخرج من قفائكر وقنت  
بازن الله تعالى حتى عم جميع جنود جالوت فلم يبق منهم احدا الا وفدا من قطعته

ومثل ذلك صار كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين حثي الخثوة من التراب  
 فانهمز الجيش وخرجوا لوت قتيلا واسرع داود عليه السلام اليه فحز رأسه وانزع  
 من يده خاتمه واقبل برأسه بجره حتى الفاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون  
 فرحاشد يدا واضرفوا الى مدينتهم سالمين غانمين بحمد الله رب العالمين  
**ذكر بقية قصة طالوت وما كان منه**

الى داود بعد قتل جالوت قالوا لما قتل داود جالوت ذكر الناس داود وعظم  
 في انفسهم فجاء داود الى طالوت وقال له انجز لي ما وعدتني ولعطني امرأتى فقال  
 له طالوت ان تريد ابنة الملك بغير صداق عجل صداق ابنتي وشأنك بها فقل  
 داود لطالوت ما شرطت علي صداقا ولبس ثوبي فتحم في الصداق مما تريد  
 واقترضني مهرها وعلي الاداء والوفاء لك به فقال طالوت اصدفها ناصيبك  
 من الملك فقال له بنو اسرائيل لا نطعمه وانجز له ما وعدته فلما رأى طالوت  
 ميل بني اسرائيل الى داود احسن ثناء عليه وقال لا حاجة لابنتي في المال  
 ولا اكلفك ما لا تطيق انت رجل جري وفي جبالنا اعداء من المشركين فانظروا  
 فجاهدوهم فاذا قتلتم منهم مائتي رجل وجئتني برؤسهم زوجتك ابنتي  
 فاناهم داود عليه السلام وجعل كل اقل منهم رجلا احتر رأسه ونظر في خطه حتى  
 نظم رؤسهم ثم جاء بهم الى طالوت والقاهم بين يديه وقال له ادفع الي  
 امرأتى فزوجها امرأته واجري خاتمه في ملكه فقال الناس الى داود عليه السلام  
 واجبه بنو اسرائيل واكثر وامن ذكره فوجد طالوت من ذلك في نفسه فاراد  
 فثله قال وهب بن منبه كانت الملوك يومئذ يتوكأون على العصا ويفعلوا

في ذكر قصة امرء اور عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله

في طريق العصى زوجة من حديد وكان داود عليه السلام جالساً في ناحية البيت  
فدخل جالوت فركبها بالعصا بغنة لقتله بها صبراً فلما احسن داود بذلك  
حاذ عن رميته وامال نفسه من غير ان يبرح من مكانه فارتكزت العكاز  
في الجدار فقال له داود اريدت قتلي قال له جالوت لا بل اريدت ان تقف على  
ثباتك عند الطعان وربط اجاشك للقران فقال له داود عليه السلام فالفنته  
على قدرته في قال نعم لعلك فرغت قال معاذ الله ان اخاف الا الله ولا الجأ  
الا اليه ولا يدفع الشر الا هو ثم راود انترعها من الجدار وهزها هزاً منكراً  
وقال له اثبت كما ثبت لك فايقن جالوت بالهلاك فقال له انشدك بالله  
وهجرة الصاهرة التي بيني وبينك وما كان هذا القول من داود عن قصد  
قتل جالوت ولكن كان مقال تخويف وتحذير فقال داود لجالوت الله  
قد كتب في التوراة جزاء السيئة سبعة مثلاً واحدة والباقي اظلم قال  
جالوت فلا تقول قول هابيل لمن بسطت اليك سيفك لقتلني انا بياسط يدي  
اليك لا فتلك اني اخاف الله رب العالمين فقال داود اني قد عفوت عنك  
لوجه الله تعالى فلبث جالوت زماناً يريد قتل داود عليه السلام فعزم على اتيته  
وقبله في ارضه فاخبرت بذلك جالوت زوجة داود اخبرها بجليلها  
له والعين فقالت لداود انك ليقول اللبلة قال ومن يقتلني قالت ابي قال هل  
اجزمت جرواً قالت حاشني من لا يكذب ولا عليك بأس ان تعقب اللبلة حتى  
نظرو مصداق ذلك فقال لمن كان اراد ذلك لا يستطيع خروجا ولكن ابني بنق  
خمر فانه به فوضعه في مضجعه على السرير وسجاً ودخل تحت السرير قال فدخل



في ذكر قصة امر داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله

طالوت نصف الليل وادار ان يقتل داود فقال لابنته ابن بعلك فقالت هو  
 نائم على السرير فضر به بالسيف فسال الخمر فلما وجد الخمر قال رحم الله داود  
 ما كان اكثر شربه للخمر وخرج فلما اصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال ان رجلا  
 طلبت منه ما طلبت فخلق ان لا يدعي حتى يدرك ثاره متى ثم انه استتر  
 بحجابه وحراسه واغلق دونه الابواب قال فاتي داود ذات ليلة وقد هدأت  
 العيون واعى الله عنه الحجاب وفتح الله له الابواب فدخل عليه وهو نائم  
 فواشه فوضع يدهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله  
 ثم خرج فلما استيقظ طالوت وجد السهام فعرفها فقال رحم الله داود هو  
 خير مني ظفرت به فقصدت قتله وظفرتني فكف عني لو شاء لوضع هذا  
 السهم في حلقتي وما انا بالذي آمنه فلما كانت الليلة القابلة انا داود ثانيا  
 واعى الله عنه الحجاب فدخل وهو نائم على فراشه فاخذ ابريق طالوت  
 الذي كان يتوضأ منه وكوزة الذي يشرب به وقطع شعرات من تحت راسه  
 من هديب ثيابه ثم خرج وهو في ثواري فلما اصبح طالوت ورأى ذلك سلك  
 على داود العيون وشد في طلبه فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب ذات يوم  
 فوجد داود عليه السلام يمشي في البرية فقال طالوت في نفسه اليوم انزل داود  
 ان اراك وهو ماش ركان داود اذا فرغ لم يدرك فركض طالوت في اثره و  
 اشتد داود في الجري فدخل غاراه وحي الله الى العنكبوت فنبخت عليه  
 بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت قال لو كان هاهنا  
 مخرق بيت العنكبوت فتركه ومضى فلما مضى خرج داود من الغار وانطلق الى

في ذكر قصة امرأه داود عليه السلام وخير جالوت وصفة قتله

ابحبل مع المتعبد بن فجعل يتعبد فيه فطعن العلماء والعباد على طائوت في  
 شان داود فجعل طائوت لابنه اياه احد عن قتل داود الا فتله فجعل يقتل العلماء  
 فلم يكن يقدر في بني اسرائيل على عالم ويطبق قتله الا فتله ولم يكن يجازي حبشا  
 الا هزمه حتى اوتي بامرأة تعلم الاسم الاعظم فامر جبارة بقتلها فوجهم  
 المحباز وقالنا نحن اناج الى عالم فتركها ووضع الله في قلب طائوت التوبة  
 فندم على ما فعل واقبل على البكاء حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور  
 فيبكي وينادي نسا الله عبدا يعلم لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر طبعهم بكاء  
 ناداه منام من القبور يا طائوت اما ترضى انك فتلنت احيا توبنا امواتا فارد حزنا  
 وبكاء فوجهم المحباز فقال له مالك ايها الملك فقال هل تعلم لي في الارض علما اساله هل لي  
 من توبة فقال له احبنا ايها الملك هل ندر كما مثلك قال لا فان امكنك الا كمثل ملك نزل  
 قومه عشا فاصاح الديك فظننته فقال لا نتركوا في هذه القرية يبكا الا نجتهم فلما اراد ان  
 يتأفك لصحا اذ اصحا الديك فاقبطونا حتى ندخ في قبيله وهل تريد بك اسمع وانت هل تركت علما  
 في الارض فارد حزنا وبكاء فلما راى المحباز ذلك قال لا بد ان ردد لك على عالم لعلك  
 تغنله قال لا فتوثق منه المحباز بالايما فاحبره ان المرأة العالمة عنده فقال له  
 انطلق بنا اليها اسالها هل لي من توبة وكانت تعلم ذلك الاسم الاعظم وكانوا  
 اهل قبت رجالهم وعلمت فساوهم فلما بلغ طائوت البا قال له المحباز انها ازانك  
 فرعت منك ثم جعله خلفه ودخل عليها المحباز فقال لها انت اعظم الناس علي  
 منة انجيتك من القتل واوثقتك عندى قالت بلى لى اليك حاجة هذا طائوت  
 يساهل من توبة فلما سمعت بذكره غشى عليها من الفرق فلما اقال لها انه

ففي كرقصة امرأة داود عليه السلام وخبر جالوت وصفة قتله

لا يريد ذلك ولكن يسألك هل له من توبة قال لا والله ما له من توبة ولكن هل  
 تعلمون قبر اشمويل عليه السلام قالوا نعم قالت فانطلقوا بنا الى قبره فلما وصلوا  
 صلت عنده ركعتين ثم انهما ناديا صاحبا القبر فخرج اشمويل عليه السلام من  
 القبر بنفض التراب عن رأسه فلما نظر الى الثلاثة المرأة والحجاز والملك  
 فقال لهم فامت القبامة فالوا الاول لكن هذا طائفة يسئلك هل له من توبة فقال  
 اشمويل ففعلت يا طائفة بعدى قال له ادع شيئا من الشر الافعله وقد جئت  
 اطلب التوبة قال لهم ذلك من ولدك عشرة رجال قالوا اعلم لك من توبة الا ان تخلع  
 من مملكتك وتخرج انت وولدك تجاهد في سبيل الله ثم تقدر ولدك حتى يقتلوا بين  
 يديك ثم ان تقاثل حتى تقتل آخرهم ثم يرجع اشمويل الي القبر فسقط ميتا ورجع  
 طائفة اخرن ما يكون وخافن لا يتابعوه وولدك فبكى حتى هبت اشفا عينيه ونخل  
 جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم اريد ان اكون منكم فنفذوا في قلوبها  
 نعم نفذك بها قدرنا عليه قال فانها النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا فاعرض  
 مقالئك فذكر لهم القصة فقالوا وانك لم تقول بعدنا قال نعم قالوا اخبرنا في  
 الحجة بعد قد طابت نفسنا بالذسالت فتجهر باولاده الى الغرود كانوا عشرة  
 فقاتلوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد بعدهم فقاتل حتى قتل فجاء ثلثه الى اوطيشة  
 بقوله له قد قُتلت عدوك فقال داود ما كنت بالذي تجي بعده فضر بعنقه  
 مجلس في خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بها  
 قال الله تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض الآية قالت العلي باخيار  
 الانبياء لما استشهد جالوت اتى بنوا اسرائيل الى داود فاعطوه خزانة طائفة

في ذكر خلافة داود عليه السلام وما يتعلق بهما وذكر نسبته وذكر صفته وحليته وفي ذكر ما فضل الله

وملكوه على انفسهم وذلك بعد قتل داود جالوت بسبع سنين ولم يجمع ثوابه على ملك واحد بعد هوشع بن نون الاعلى داود عليه السلام فذلك قوله عز وجل  
وقتل داود جالوت واثابه الله الملك والحكمة الآية

### باب في ذكر نسبه

هو داود بن ايثاب بن عوب بن باعد بن سلمون بن يحسون بن عمر بن يارث  
بن رام بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحاق بن  
ابراهيم خليل الرحمن عم

### باب في ذكر صفته وحليته

اخبرني الحسن بن محمد الدبنوري سنده عن سعيد بن المسيب عن ابي  
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زرقة العينين بمن وكان  
داود عليه السلام زرقة العينين احمر الوجه رقيق الساقين سبط الشعر ابصر  
الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق طاهر الفل واليد

### باب في ذكر ما خص الله تعالى به نبيه داود عم

من الفضل والكرامات حين اعطاه الله الملك منها انه انزل عليه الزبور  
بالعبرانية خمسين ومائة سورة في خمسين منها ذكر ما يكون من نجات  
واهل يابل في خمسين منها ذكر ما يلقون من الروم من اهل يرون وفي خمسين  
منها موعظة وحكمة ولم يكن فيها حلال ولا حرام فذلك قوله تعالى آتينا داود  
زبوراً ومنها الصوت الطيب والنعمة الطيبة اللذيذة والترجيع والامانة  
ولم يعط الله احداً مثل صوته وكان يقرأ الزبور سبعين مائة مائة

فذكر ما خص الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

المحمود وهو مغشى عليه وكان اذا قرأ الزبور برز الى البرية فيقوم وتقوم معه  
 علماء بني اسرائيل خلفه وتقوم الناس خلف العلماء وتقوم الجن خلفنا  
 وتقوم الشياطين خلف الجن وتدنوا الوحوش والسباع ويؤخذ باعنا  
 وتظله الطيور مصحبة وبركد الماء الجارى يسكن الريح وما صنعت المراتب  
 والبرابط والصنوج الاعلى صوته وذلك ان ابليس لعنه الله حسده  
 واشتد عليه فقال لعقاربته الانزرون ما دهكم فقالوا له امرنا بما  
 فقال انه لا يصرف الناس عن راود الالبما يضادة وبجادة في مثاله  
 فصبوا المزامير والعيدان والاونار والملاهي على اجناس اصوات داود  
 فسمعها سفهاء الناس فالوا اليها فاعتروا بها ويقال ان داود عليه السلام  
 كان اذا قرأ الزبور بعد فارقا للذنب لا يقف له الماء ولا تصغي له الوحوش  
 ولا اليها ثم ولا الطيور كما كانت قبلها ونقضت نعمته فقال الهى ما هذا  
 فوحى الله تعالى اليه ذلك لافس الطاعة وهذه لوحشة المعصية باراد  
 ان الخطيئة هي التي خبرت صوتك وحالك فقال الهى وليس قد غفرت لها  
 الى قال بلى ولكن ارتفعت لمحالة التي بيني وبينك من القرية والود فلز تندبها  
 ابدا اخبرنا ابو سعيد بن احمد بن حمدون عن وهب بن منبه قال هذا  
 ما حدثنا ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خفف الله على داود  
 القرآن فكان يأمر بدوابه ان تشرح فكان يقرأ القرآن قبل ان تشرح دابته وكان  
 لا يأكل الا من عمل يده قال الاستاذ الامام اراد بالقران الزبور وبالاستناد  
 اخبرنا ابو بكر الجورقي عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلعم لقد

في ذكر ما خص الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

اعطيت من مازن من اميرال داود فقلت اما والله يا رسول الله لو علمت  
انك تنسج بحبرة تحبير واخبرنا ابو بكر اخبرنا ابو العباس الاستاذ عن البراء بن عازب  
قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت ابي موسى فقال كان صوت هذا صوت  
داود ومنهما تنسج الجبال والطير له يسبحن معه اذا سبح كما قال الله تعالى ولقد  
اتينا داود منا فضلا يا جبال اوبي معه والطير والتالة المحديد وقوله تعالى  
انا سنخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي للاشراق ويقال ان داود عليه السلام كان اذا تامل  
الجبال يسبح الله فكانت الجبال تجاوبه بالنسج نحو ما يسبح ثم قال في نفسه  
ليلة من الليالي لا عباد الله عباد لم يعبد احد بمثلها فصعد الجبل فلما  
كان في جوف الليل دخله وحشة فاحى الله تعالى الى الجبال ان انسى داود فحسب  
الجبال بالنسج والتغدير والتهليل فقال داود في نفسه كيف يسمع صوتي مع  
هذه الاصوات فهبط عليه جبريل عليه السلام واخذته بعضة حتى انتهى به  
الى جبل فوكره برجله فانفج له البحر فانهى به الى الارض فوكرها برجله  
فانفجرت له الارض حتى انتهى به الى الحوت فوكره برجله حتى انتهى به الى الصخرة  
ففتحت الصخرة فوكره الصخرة برجله فانقلبت فخرج منها درة تنشق فقال له جبريل  
ان ربك يسمع نشيبتن هذه الدرة في هذا الموضع قوله تعالى يسبحن بالعشي  
والاشراق قال المفسرون بغنى صلاة الضحى صلاة الاوابين بين العشائين  
قال ابن عباد وكان داود يفهم تسبيح الحجر والشجر والمد ومنها انه اكرمه الله تعالى  
بالحكمة وفصل الخطاب فالحكمة هي الاصابة بالامور واما فصل الخطاب  
فاختلفوا فيه فقال ابن عباس بيان الكلام وقال ابن مسعود والحسن المعنى

في ذكر ما خص الله به نبيه داود عليه السلام <sup>٣٨٧</sup>

علم الكلام والنظر في الفضائل كان لا يتعمع في لفضاء بين الناس قال علي بن ابي طالب هو البينة على المدعى اليه من انكر اخبرنا ابو عبد الله قال سمعت زيارا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود عليه السلام ما اخبرنا ابو حفص عن الاعمش عن ابي صالح عن كعب الاحبار في قوله وفصل الخطاب قال الشهور والآ عن الشعبي قال سمعت زيارا يقول فصل الخطاب الذي اعطى داود ما بعد قال الاستاذ الامام رحمه الله تعالى وهو اول من قالها ومنها السلسلة التي اعطاها الله تعالى له ليعرف المحقق من الميطل في المحاكم اليه وهو ما روى النضاك عن ابن عباس قال ان الله تعالى اعطى داود سلسلة موصولة بالبحر والفلك ورأسها عند محراب داود عليه السلام حيث يتحاكم الناس اليه وكانت قوتها قوة الحديد ولونها لون الحديد وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر وصدرة يقضيان اللؤلؤ والربط فلا يجرد في السما حاد الاصل <sup>كيسلة</sup> فيعلم داود ذلك الحادث ولا يسهها ذوعاهة الابريء كان علامة دخول قوم في الدين ان يسهوها بايديهم ثم يسهون باكفهم على صدرهم وكانوا يتحاكمون اليها فمن تغدى على صاحبها وانكر ما له في حق ابي السلسلة فمن كان صادقا محقا مدبها الى السلسلة فينالها ومن كان كاذبا ظالما لم ينلها فكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكروا الخدبة قال بلغنا ان بعض ملوكهم اودع عند رجل جوهرة ثمينة فلما جاء يستردها انكره فتحاكم الى السلسلة فعلم الرجل الذي كانت عنده الجوهرة ان بدها لانها السلسلة فعلم الى عكاز له فنقرها ثم ضمنها الجوهرة واعتمد عليها حتى حضر السلسلة فقال صاحبها الجوهرة ان

في ذكر ما خسر الله تعالى به نبيه داود عليه السلام

المعندك ودية فقال خسر ما عرفت لك ودية فان كنت صادقاً فنتاول  
السلسلة فنتاولها بيده وقال للمكفرم انت ايضا فنتاولها فقال لصاحب  
المجوهره الزم انت عكازي هذه فاحفظها حتى اتناول السلسلة فاخذها و  
قام الرجل وقال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوردية التي بيديها قد وصلت  
اليه فاقرب مني السلسلة فمد يده فنتاولها فتعجب لقوم وتفكر وانبها  
فاصبحوا وقد رفع الله تلك السلسلة وكان عمر بن الخطاب اذا اشبه عليه  
الامور بين الخصمين اللذين يتحاكما فيقول ما احويكم الى سلسلة بني اسرائيل  
كانت تأخذ بغلق الظالم فتجرحه الى الحق جراً ومنها القوة في العيادة وشدة  
الاجتهاد كما قال الله تعالى واذ كر عبد نادى دارداً الا اريد ان اواب يعني القوة  
في العيادة ان اواب اي ثواب مسج مطيع وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً وكان  
داود يصوم النهار ويقوم الليل وصارت به ساعة من الليل الاوينها من ال  
داود قائم يصلي لا يوم من الايام الا وفيه صائم ومنها قوة المملكة كما قال الله  
تعالى وشدنا مملكة اي قوتها وقرأ الحسن وشدنا مملكة بالتشديد  
وقال ابن عباس كان اشد ملوك الارض سلطاناً وكان يجرس محرابه كل ليلة  
ثلاثة وثلاثون الف رجل قال السدي كان يجرس كل ليلة اربعة آلاف رجل  
اخبرنا عبد الله بن حامد عن حكيم عن ابن عباس ان رجلاً من بني اسرائيل  
تعدى على رجل من عظمائهم فاجتمعوا على داود عليه السلام فقال للشعدي هذا  
غصبتني فترقي فسال داود الرجل عن ذلك فوجد رجلاً في الاخر البينة فلم يكن  
لها بينة فقال لهما داود قوما حتى انظر في امركما فاما من عنده فاحي الله



في ذكر ما خص الله به نبيه داود عليه السلام

تعالى له في منامه ان يقتل الرجل الذي استعاضى فقال هذه رؤيا وليست بعمل  
حتى اتين قاضي الله تعالى اليه مرة اخرى ان يقتله فقال هذه رؤيا قاضي  
الله تعالى اليه مرة ثالثة ان يقتله فارسل داود الى الرجل فقال له ان الله  
تعالى قد اوحى الي ان اقتلك فقال له الرجل تقتلني بغير ذنب ولا بينة فقال  
داود نعم والله لا يقذف امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل  
علي حتى اخبرك اني والله ما اخذت بهذا الذنب ولكني كنت اغتلت ولد  
هذا فقتلته فامر به داود فقتل فاشدت هيبة بني اسرائيل عند ذلك  
لداود واشتد له ملكه فذلك قوله تعالى وشد ناصلكه ويقال كان  
داود اذا جلس للحكم كان على مئبنة الف رجل من الانبياء وعن يساره الف  
رجل من الاجناد ومنها شدة لبش فبروحى انه ما فروا لاجاز من عدوه  
قط ومنها الانة الحديد له وكان سبب ذلك على ما روى في الاخبار ان  
داود عليه السلام لما ملك بني اسرائيل كان من عاداته ان يخرج الى الناس مستكرا  
فاذا راى رجلا لا يعرفه تقدم اليه فيسأله عن داود فيقول له ما تقول في  
داود والبكم هذا اي الرجل هو فيثنون عليه ويقولون خبرا فيبتهما هو كذلك  
يوم من الايام اذ قضى الله له ملكا في صورة الآدميين فلما رآه تقدم اليه  
داود على عادته فسأله فقال له الملك نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فراع داود  
فقال ما هي يا عبد الله قال ان داود ياكل ويطعم عياله من بيت المال فانثني  
لذلك وسأل الله تعالى ان يسبب له سبيبا يستغنى به عن بيت المال فينفق  
منه ويطعم عياله فالان له الحديد فصار في يده مثل الشمع والخبث

في ذكر قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل بذلك

والطين المبسوك وكان يصرفه بيده كيف يشاء من غير ادخال النار ولا ضرب  
بجد بدو عليه تعالى صنعة الدرع فكان يتخذ الدرع وهو اول من عملها  
وكانت قبل ذلك صفائح فيقال انه كان يبيع كل درع باربعة آلاف درهم فباكل  
ويطعم عياله ويتصدق منها الفقراء والمساكين فذلك قوله وعلناه صنعة  
لبوس لكم وقوله تعالى اننا له الحمد بدان عمل سابغاً اي دروعا كوامل واسعاً  
وقدر في السر والعلاني لا تجعل السامير دافافاً فتعلق ولا غلظاً فتفسد الحلق فكان  
يفعل ذلك حتى اعتد من ذلك مالا وروى ان لقمان الحكيم راى داود عليه السلام  
وهو يعمل درعا فتعجب من ذلك ولم يدبرها هو فاراد ان يسأله فسكت حتى فرغ  
داود من نسج الدرع فقام فلبسه وقال نعم القمص بهذا الرجل المحار فسلم لقمان  
ما براد به فقال لصمت حكمة وقليل فاعله

باب قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل بذلك

قال الله تعالى هل ناله بناء الخصم از تسور والمحراب از خلوا على داود ففرغ منهم  
الآيات اخلف العلماء باخبار الانبياء في سبب امتحان الله تعالى نبيه داود عم  
بما امتحنه الله به من الخطيئة فقال قوم كان سبب ذلك انه تمنى يوما من الايام  
على ربه تعالى منزلة ابيه ابراهيم واسحاق ويعقوب وسأله ان يمتحنه بمثل  
الذي كان يمتحنهم ويعطيه من الفضل مثل الذي اعطاهم فروى السدي والكلبي  
ومقاتل عن اشباحهم دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود عليه السلام  
قد قسم الدهر ثلاثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس يوما يخلو فيه بنفسه ويوما  
لعباره وقرأه الكتب وكان يحذفهما يقرأ من الكتب فضل ابراهيم واسحاق ويعقوب

في ذكر قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل بذلك

عليهم السلام فيقول يا رب اري الخبير قد ذهب به ابائي الذي كانوا قبلي فاحي الله  
تعالى اليه انهم ابتلوا ابلا بالمر يتنل بها احد فصبروا عليها ابتلي ابراهيم عليه السلام  
بنار النمرود وبنوح ولده وابتلي اسحاق بالذبح وذهب بصرة وابتلي يعقوب بالخرق  
وذهب بصرة على يوسف وانك لم تتنل شي من ذلك فقال له داود عليه السلام يا رب  
فابتلني كما ابتلتهم واعطني كما اعطيتهم فاحي الله تعالى اليه انك مبتلي في شهر  
كنا في يوم كذا فاحترس على الصبر فلما كان في اليوم الذي عده الله دخل داود محررا  
واغلق بابيه وجعل يصلي ويقرأ الزبور فينمى هكذا اذ جاءه الشيطان وتمثل  
له في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن فوفقت بين يديه فمد يده  
ليأخذها وفي بعض الروايات ليدفعها الى بن له صغير فلما اهو اليها طار غيرة  
من غير ان تواسه من نفسها فامتد اليها ليأخذها فتحت فنتبعها فطار  
فوفقت في كوة فذهب ليأخذها فطار من الكوة فظرداوين تقع فيبعث  
اليها من بصيدها فتظر الى امرأة في دستان على شطركه فتغسل هذا قول الكلبي  
السدي لها فتغسل على سطح لها فواي امرأة من احسن النساء خلقا فحجب داود  
من حشمتها وكانت منهما التفاتة فابصر ظل داود عليه السلام فشررت شعرها فغط  
بدنها كله فزاد بذلك اعجابا بها فسأل عنها فقيل له هي سابع بنت سابع امرأة  
روبا بن حبان وزوجها في غزاة البلقا مع ابو بن صور بابن اخت داود فسكت  
داود ابن اخيه ابو صاحب البلقا ان بعث اربا الى موضع كذا وكذا وقد صعد على  
النابوت وكان المقد على النابوت لا يجل له ان يرجع الى ربه حتى يفتح الله على  
يديه اويستشهد فبعث به ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه داود ايضا

في ذكر قصة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

ابغته الى غزوة كذا وكان دُبسها اشده منه بأسا فغته فقتل في المرة الثانية فلما  
انقضت عذمتها تزوجها داود فهي ام سليمان عليه السلام وقال اخرون انما سبب موتها  
ان نفسه حدثت انه يطبق قطع يوم بغير مقدار سنة وهو عن الحسن باخيرا  
شعيب بن محمد قال ان داود عليه السلام جزا الدهر اربعة اجزاء يوما للنساء وبوم العباد  
وبوم الفضاح والجمع المسلمين وبوم النبي اسرائيل بذكركم وبذاكرونة في بيوتهم  
وبمكونة فلما كان يوم بني اسرائيل ذكروا فقالوا هل باقى على الانسان بول اصب  
فيه ذنبا فاصبر داود في نفسه انه سيطبق ذلك فلما كان يوم عبادة ربه غلق ابواب  
وامران لا يدخل عليه احدا وانكب على التوراة فبينما هو يقرأ اذ هو متحما من ذهب  
فيها كل شئ حسن قد رقت بين يديه فاهوى اليها لياخذها فطار غير بعيد  
من غير ان توشه من نفسه فما زال يبتغيها حتى شرف على امرأة تغتسل فاعجب  
خلقتها وحسنها فلما رأت ظله في الارض خللت نفسها في شعرها فزاد ذلك  
اعجابها وكان قد بعث زوجها في بعض شئ فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا  
مكنا اذا وصل اليه فتل لم يرجع ففعل فاصيب فخبطها داود وتزوجها وقال  
بعضهم في سبب ذلك ان داود عليه السلام هو اخيرا فناداه عن الحسن بن محمد قال قال  
داود لبني اسرائيل حين ملك والله لا اعدلن فيكم ولم يستثن فابتلى وقال ابو بكر بن  
محمد بن عمر الوراق كان سبب ذلك ان داود عليه السلام كان كثيرا العبادة فاعجب عمله  
فقال هل في الارض احد يعمل عملي فانه جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى يقول  
اعجبت بعبادتك والعجب في كل العبادة فان اعجبت ثانيا وكلناك الى نفسك  
فقال داود بارب كلني الى نفسي سنة فقال انها لكثير قال فثمة فقال انه لكثير

فمن كفر فصدقه او د عليه حين يتلى بالخطبة وما يتصل بذلك

قال سبوعا فقال انه لكثرة قال فهو ما قال انه لكثرة قال فساعة قال شأنك بها  
 قال فوكل الحراس لبسوا لصوص ودخل المحراب وضع الزور بين يديه فبينما  
 هو في نسكه وعبادة تراه وقع الطائر بين يديه وكان امر المرأة فاكاز قالوا فلما  
 دخل راود بامرأة اردوا له بلبث الا يسيرا حتى بعث الله تعالى ملكين في صورة  
 رجلين فطلبوا ان يدخلوا عليه فوجداه في يوم عبادته فمنعهم <sup>من</sup> الحرا<sup>ن</sup> ان يدخلوا  
 عليه فتسورا المحراب وهو يصلي فاشعرا له وهو بهما بين يديه جالس فذلك  
 قوله تعالى هل انا انبوا اخضم اذ تسورا المحراب اذ دخلوا على اود ففرغ منهم  
 حين هجم عليه في محرابه بغير اذنه قالوا لا تخف خصما بغى بعضا على بعض فاحكم  
 بيننا باحق ولا تشطط اى لا تجر ولا تفرط واهدنا الى سواء الصراط ارشدنا  
 الى وسط الطريق المستقيم ان هذا اخى له تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة وهذا  
 من احسن التعريض حين كنى بالنعاج عن النساء والعرب تفعل ذلك كثيرا وتكنى  
 النساء بالطبائ والنعايج والبقرة هو كثير فاش في اشعارهم فقال كفيلنهما وعزنى  
 في الخطاب قال الضحك اى اعطيننهما وتحول لى عنها واجعلها كفلى اى يصبى عنى  
 في الخطاب قال الضحك يقول ان تكلم كان افضح منى وان حارب كان ابطش منى  
 فقال راود لقد ظلمك بسؤال نجمة الى نعايج قال السدى باسنادة از احد  
 لما قال ان هذا اخى له تسع وتسعون نجمة قال راود لا آخر ما تقول فان  
 تسعا وتسعين نجمة وله نجمة واحدة فاريد ان اخذها منه واكمل نعايج  
 ما يئ قال وهو كارة قال نعم قال انا لا ندعك وذلك ان رمت هذا ضربا  
 هذا وهذا يعنى طرف الانف واصل الجبهة فقال يا راود انت احق بضرب

في ذكر قصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل بذلك

هذا مني حيث كان لك شيع وشعون امرأة ولم يكن لاروياء امرأة واحدة فلم  
تعرض للفنال حتى فشل وتزوجت امرأته فهذا وجب الآية لان داود حكم قبل  
ان يسمع كلام الخصم الآخر قالوا ثم ان داود نظر فلم يرا حدا يعرف ما قد وقع  
فيه فذلك قوله تعالى وظن داود انما افئنه وابلسناه وقال سعد بن جبيرة  
انما كانت فتنة داود بالنظر قال الاساذ رحمه الله نعم ولم يتعمد داود في  
النظر الى المرأة ولكنه اعاد النظر اليها فصارت عليه <sup>النظرة</sup> كما قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تتبع النظرة النظرة فالاولى لك وعليك الاخرى فلهذا  
افاويل السلف الصالحين من اهل التفسير في قصة داود عليه السلام وقد  
روى الحارث الاعور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من حدث  
بحدِيث داود عليه السلام على ما يروونه القصاص معتقدا صحته جلدته جلاد تيز  
لعظيم ما ارتكب جليل ما احتقب بغنى ما اكتسب من الغرور والاثم يرمى من  
قد رفع الله محله واباءه من قبله من خلقه رحمة للعالمين وجة للجهنم  
وقال القائلون في هذه القصة ان لاذنبا انما كان يمتحن ان تكون له امرأة ارويها  
حلالا وحدا نفسه بذلك فانفق له غزوة فارسل ارويها فافتداه امام الحرب  
فاستشهد فلما بلغه مثله لم يجزع عليه ولم يتوجع له كما كان يجزع على غيره من  
جنده اذا هلك ووافق مثله مراده ثم تزوج امرأته فعاقبه الله على ذلك لان  
ذنوب الانبياء وان صغرت فهي عظيمة عند الله وقال بعضهم كان زنب داود  
ان ارويها كان قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه جلها فلما غاب في غزائه  
خطبها داود فتزوجت منه بحال الله فاعتم لذلك ارويها غما شديدا فعاقبه الله

في كوفته داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

على ذلك حيث لم يترك هذه الواقعة مخاطبها الاول وقد كان عنده شبع  
 وتسعون امرأة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبيع احدكم على شيء  
 ولا يخطب على خطبة اخيه ومما يصدق ما ذكرناه ما قيل عن المفسر بن المنقذ  
 ما اخبرنا به عقييل بن محمد الفقيه المغافري عن ذكرى بن ابي عن ابن مالك  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود عليه السلام حين نظر  
 الى المرأة فطع على نبي اسرائيل فوصى الى صاحب البلقاء اذا حضر العدو وتقرب  
 فلا تباين يدي الثابوت وكان الثابوت يستنصرون به ومن قدم بين يدي  
 لم يرجع حتى يقتل وينهزم المجيش عنه فقتل زوج المرأة ونزل الملك ان  
 ليقصان عليه قصة فظن داود وسجد فمكث اربعين ليلة ساجدا يسبح  
 حتى نبت الزرع من موعه على راسه واكلت الارض جيبته وهو يقول  
 في سجوده زل داود زلة بعد ما بين المشرق والمغرب رب ان لم ترحم ضعف  
 داود وتغفر له ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلائق من بعده فحاء  
 جبريل عليه السلام بعد اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك اللهم الذي  
 هممت به فقال داود قد علمت ان الله قادر على ان يغفر اللهم الذي هممت به  
 وقد عرفت ان الله عدل لا يحيف فكيف بفلان يغفر ويا اذا جاء يوم  
 القيامة فقال يا رب لي الذي عند داود قال جبريل ما سألت ربك عن  
 ذلك ولئن شئت لا فيعلن قال نعم فرجع جبريل عليه السلام وسجد داود فمكث  
 ما شاء الله ثم نزل فقال سألت الله يا داود عن الذي ارسلتني فيه فقال  
 الله تعالى قل لداود ان الله يجمعكم يوم القيامة فيقول له هب رمك الله

في ذكر قصة داود حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

عند داود فيقول هو لك يا رب فاقول ان لك في الجنة ما شئت وما اشتقيت  
عوضا عن ذلك اخبرنا ابن فتحويه باسناد عن كعب الاحبار عن وهب بن  
منبه قال لو اجتمع ان داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان وقضى على نفسه  
فتحولا في صورهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه وعلم داود انما فشا  
فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع راسه الا الحاجة لا بد منها او صلاة مكبوتة  
ثم يعود فيسجد تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب  
حول راسه وهو ينادي به تعالى ويسأله التوبة وكان يقول في سجوده  
سبحان الملك الاعظم الذي يبتلى الخلق بما يشاء سبحان خالق النور سبحان  
المحال بين الغلوب لهي خلقت بني من عدي بل لم يزل اقم القنطرة اذ  
زل في قديم سبحان خالق النور الهى تبكى لشكلا على لدها اذا فئدة وبكى  
داود على خطيئته سبحان خالق النور الهى لم انقض بما وعظت به غير سبحان  
خالق النور الهى امرتني ان اكون للبهيم كالاب الرحيم وللا رمة كالزوج العفو  
فنسبت عمداك سبحان خالق النور الهى خلقتني في سابق علمك كان ما انا  
صايرا اليه سبحان خالق النور الهى الويل للداود اذا كشف عنه الغطاء فبقا  
هنا داود الخاطي سبحان خالق النور الهى يا عين انظر اليك يوم القيامة  
واما انظر الظالمون من طرف خفي سبحان خالق النور الهى يا قدم اقدم  
يوم تزل اقدام الخاطئين يوم القيامة من سوء الحسنا سبحان خالق النور  
مضت النجوم وكنت اعرفها باسمائها فتركنت في الخطيئة لازمة لي سبحان  
خالق النور الهى ام طرت السماء لم تطر حولي واعشبت الارض ولم تعشب



في ذكر قصته راود عليه حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

بخطيئتي سبحان خالق النور الهى انا الذى لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك  
 سبحان خالق النور الهى انا الذى لا اطيق صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم  
 سبحان خالق النور الهى كنت تسترا الخطائين بخطاياهم وانت شاهد حيث  
 كانوا سبحان خالق النور الهى فرق القلب وخملت العيان من مخافة الحريق  
 على جسدى سبحان خالق النور الهى الطير يسبح لك وانا العبد الخاطى  
 الضعيف الذى لم ارفع وصيتك سبحان خالق النور الهى الويل للدار من  
 الذنب العظيم الذى اصاب ولا علم له بذلك سبحان خالق النور الهى انت <sup>المستغنى</sup>  
 وانت الغيث فمن يدع للمغيث الا المستغيث سبحان خالق النور الهى انى اسئلك باله  
 ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ان تعطينى سؤلئ سبحان خالق النور اللهم برحمتك  
 اغفر لى ذنوبى لا ابتاعك من رحمتك فهو انا ان ارحم الراحمين سبحان خالق النور الهى  
 انى اعوذك من دعوة الاستجابة وصلاة لا تقبل وذنبا لا يغفر وعذاب لا يفتقر سبحان خالق <sup>الغنى</sup>  
 الهى انى اعوذك من الكرم من ذنوبى الذى اوبقنى سبحان خالق النور الهى  
 اليك عن ذنوبى واعترفت بخطيئتي فلا تجعلنى من القانطين ولا تخزنى  
 يوم يبعثون سبحان خالق النور الهى فرغ الحنين وفرغت الدموع وتنازل الدرد  
 من ركبتي خطيئتي ائزمنى من جلدى سبحان خالق النور الهى قالوا فانا اله النداء  
 اجابك انت فطعم اوظان انت فتسقى ومظلوم انت فنصروم لم يجبه فى ذكر  
 خطيئته بشئ فصاح صيحة فهاج ما حوله ثم نادى يا رب الذنب الذى اصابته  
 فنورى يا راد ارفع رأسك فقد غفرت لك فلم يرفع رأسه حتى انا هاجر بل لم  
 فرفعه قال هب بن منبه ان راود عليه انا اله نداء انى قد غفرت لك فقال

في كرفضة داود عليه السلام حين ابتلى بالخطيئة وما يتصل بذلك

يا رب كيف وانت لا تظلم احدا فقال ذهب الى قبر ارميا فناداه وانا اسمعه ذلك  
فتحلل منه قال فانطلق داود عليه السلام حتى الى قبره وقد لبس المسوح فجلس عند  
قبره ثم ناداه يا ارميا فقال اليك من هذا الذي قطع علي لذتي وانقطعتي قال انا  
داود قال ما جاء بك يا بني الله قال جئت لتحلل مما كان معنى اليك قال وما كان  
منك الي قال عرضتك للفنل قال عرضني للجنة وانت في حل فادع الله تعالى الي  
داود عليه السلام لم تعلم اني حكم عدل لا اقضي الا بالحق الا اعلنه انك تزوجت امرأة  
قال فانطلق داود اليه فناداه يا ارميا فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي  
لذتي قال ناد داود قال يا بني الله ما حاجتك اليس قد عفوت عنك قال نعم  
لكن انا ما فعلت بك ذلك الا لما كان امر اناك واني قد تزوجتها قال فسكت ارميا  
ولم يجبه فدعاها فلم يجبه فقام عند قبره وحشا التراب على رأسه ثم نادى الويل  
ثم الويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل لداود سبحان  
خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له اذا نصبت الموازين القسط ليو  
القيامة سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الدائم له حين يؤخذ برقبته  
ثم يدفع الى المظلوم سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين  
يسحب على وجهه مع الخاطئين الى النار سبحان خالق النور الويل لداود ثم  
الويل الطويل له حين تقر به الزانية مع الظالمين الى النار سبحان خالق النور  
قال فاناداه النداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمتك وزييت لطول  
مكانك واستجيت دعاءك واقلت عثرتك قال يا رب كيف ان تقو عني وصنا  
لم يعف عني قال يا داود وان يعف ولم يعف فانا اعطيه يوم القيامة ما لم ترعينا

في كرفضة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل بذلك

ولم تسمع اذ نادى وفاقوله قد رضيت عبيدي فيقول يا رب من اين هذا ولم يبلغه على فاقول هذا عوض من اجل عبيدي وداود فاستوهبك منه فبهبك لي فقال داود يا رب الان قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك قوله عز وجل فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لوفى حسن ما ب ودروحي يا معشر محمد بن كعب ومحمد بن قيس لا في قوله تعالى وان له عندنا لوفى حسن ما ب ان اول من يشرب الكأس يوم القيامة داود عليه السلام وابنه سليمان عليه السلام آخبرنا ابو الحسن بن محمد حدثنا محمد بن علي اخبرنا بكر بن احمد بن معقل اخبرنا عمر بن محمد الشرقي قال ان النصر الكعبي قال حدثنا ابو سعيد عبد الله المزني قال حدثنا محمد بن المنكدر عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف حدثني ابو سعيد المخزومي قال انبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني رايت للبلدة في منامى كاني تحت شجرة والشجرة تقرا سورة قص فلا بلغت الشجرة الى السجدة سجرات فسمعتها تقول في سجودها اللهم اكتب لي بها اجرا واخطط عني بها وزرا وارزقني بها شكرا وقبلا لها منه كما تقبلتم من عبدك داود عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسجرات انت يا ابا سعيد قال قلت لا يا رسول الله فقال انت انا حق بالسجدة من الشجرة ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ السجدة فسجد ثم قال مثل قول الشجرة قال وهب بن منبه ان داود عليه السلام لما ناب الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة لا تزفاه له دمنة لبلالا ولا نهارا وكان اصابا بالخطيئة وهو ابن سبعين سنة وقسم الدهر بعد الخطيئة على اربعة اقسام فكان يوما للفضا

في كرفضة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل بذلك

بين الناس وبوالنساء وبوما يسبح في القيا في الجبال والقفار والساواحل  
وبوما يخلو في دارة وفيها اربعة آلاف محراب فيجتمع اليه الرهبان ينوب بعضهم  
على بعض ويساعدونه على ذلك فاذا كان يوم سياخته يخرج الى القيا في  
فيرفع صوته كالزمامير ويبيكي فبكي معه الشجر والمدر والطير والوحش حتى  
يسبل من دموعه مثل الانهار ثم يجي الى الجبال فيرفع صوته كالزمامير  
فبكي ويبيكي معه الجبال والحجارة والارباب والطير حتى تسبل الاودية من بكاءهم  
ثم يجي الى الساحل فيرفع صوته كالزمامير فبكي ويبيكي معه الحيتان ودواب البحر  
والطير والماء والسباع فاذا امسى جمع فاذا كان يوم نوحه على نفسه فادى  
مناربه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من يساعده قال فمدخل  
الدار التي فيها المحارب فيبسط له ثلاث فرش من مسوح خشوها اللبف  
ليجلس عليها ويحيى الرهبان اربعة آلاف راهب عليهم البرانس وعليهم السروج  
وفي ايديهم العصي في تلك المحارب ثم يرفع صوته بالبكاء والنوح فيرفع الزمامير  
مع اصواتهم فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش من دموعه ويقع داود فيها  
مثل الفرج يضطرب فيجئ ابنه سليمان عليه السلام فيحمله فيأخذ داود من تلك  
الدموع بكفه ثم يسبح بها وجهه ويقول يا رب غفر ما ترى فلو عدل بك داود  
ودموعه يبكاء اهل الارض ودموعهم لعدتها اخبرنا ابن فتحويه عن عثمان  
ابن ابي عاتكة انه قال كان من دعاء داود عليه السلام سبحانك الهى اذا ذكرت  
خطيئتي ضاقت علي الارض برحبها واذا ذكرت رحمتك ارتدت الى روعي  
الهى انت اطباء عبادك ليدوا الى خطيئتي فكلام عليك دنوني وقال صلى الله

في كرقصة داود عليه السلام حين ابتلي بالخطيئة وما يتصل بذلك

عليه السلام خلا للمع في وجه داود خلا الماء في الأرض أخبرنا ابن فتحويه عن  
الحسن بن عبد الله القرشي قال لما أصاب داود الخطيئة فرغ إلى العيا فأتى  
راهب في قلة جبل فناداه بصوت عال فلم يجبه فلما أكثر عليه الصوت قال له  
من هذا الذي ينادي بني قال نادى داود بنى الله قال صاحب لقصور الحسنة  
الحصينة والخجول المسومة والنساء والشهوات لأن نلت الجنة بهذا لانت  
أنت قال داود فمن أنت قال نادى راهب راغب منزومي ومترب قال فمن أنيسك  
ومن جليسيك قال صعدتراه أكنت تزيده لك قال فخلل داود الجبل ور  
إلى القلة فاذا هو بميت مسجاف قال هذا أنيسك وهذا جليسيك قال نعم  
قال فمن هذا قال تلك وصيته مكتوبة في لوح من رصاص عند رأسه فقراء  
داود الكتاب فاذا فيه أنا فلان بن فلان ملك الملوك عشت الف عام وبنت  
الف قصر والف مدينة وهزمت الف عسكرو وتزوجت ألف امرأة وافضض  
الف بكر فينما أنا في ملكي إذا ناني ملك الموت فأخذني وأخرجني ما كنت فيه  
فهذا التراب فراشي الدرد جبراني قال فخر داود عليه السلام معشبا عليه وعن  
نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يعورون  
داود عليه السلام فيظنون أنه مرض وما به إلا حياء وأخوف من الله تعالى قال  
وهب بن منبه لما ناب الله على داود كان يبدا إذا ما يستغفر للخاطئين قبل  
نفسه فيقول اللهم اغفر للخاطئين فساك أن تغفر لداود معهم وعن قتادة  
عن الحسن قال كان داود بعد الخطيئة لا يجالس إلا الخاطئين ثم يقول نعالوا  
إلى داود الخاطي ولا يشرب شرابا إلا هو ومن وجع بدموع عينيه وكان يجعل

٢٠٢  
في نكروضة خروج ابن داود على أبيه وما كان من أمرهما

خبر الشعيبي الياس في قصته ولا يزال يبكي حتى يبتل بدموعه وكان ينادي  
عليه الملح والرفاهاكل ويقول هذا اكل المخاططين قال وكان داود عليه السلام قبل  
الخطبة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطبته ما  
كان صام الدهر كله وقام الليل كله قال وهب ان داود عليه السلام لما نأث الله  
عليه قال يا رب اغفر لي قال نعم قال فكيف لا انسى خطيئة فاستغفر فيهما الى  
وللمخاططين الى يوم القيمة قال فوسم الله خطيئته في بياض البنتى فلم يضع  
فيها طعاما ولا شرابا الا يبكي اذا راها وما قام خطيبا في الناس الا بسطر <sup>خبر</sup>  
فاستقبل الناس ليروا اسم الخطيئة واخبرنا عبد الله بن حامد عن ثابت  
قال كان داود عليه السلام اذا ذكر عقاب الله تعالى تخلفت اوصاله ولا يشد <sup>ها</sup>  
الا الانين فاذا ذكر رحمة الله تعالى تراجعت وعن ابي عبد الله الجعفي قال  
ما رفع داود بعد الخطبة راسه الى السماء قط حتى مات صلوات الله  
وسلامه الى يوم الدين

باب في نكرو خروج ابن داود على أبيه وما كان من أمرهما  
قال وهب وعنه من اهل الكتاب ان داود عليه السلام برك ما بالملك بعد <sup>لوت</sup>  
الى ان كان من امر امرأة اربا ما كان فلما واقع الخطيئة واشتغل بالثوبة منها  
استخفت به بنو اسرائيل واستضعفوه واجتمع اهل الزنبرغ من بني اسرائيل و  
ذهبوا ابن داود من ابنة طاتوق يقال له شالون ويقال ليشافق لواله قد كبر ابون  
واشتغل بخطيئته وتوبته وضاعت حقوق الناس ضعف امر الملك فلم يزل الوايه  
حتى يبعو وخلصوا داود وخلصوا عنه ورعا هذا الابن الى نفسه فلما رأى ان داود

٢٠٣  
في كرقصة خروج ابن داود على أبيه وما كان من أمرهما

خرج من بين أظهرهم مع ابن أخ له يقال له ثواب وتوغل في الجبال فاشار قومه على  
ابن داود أن يقتل أباه فلما بلغ ذلك داود أرسل إليه رفيقه وقال له هل سمعت يا بن  
قتل أباه فقال له الابن وهل سمعت أنت بنبي اذنب فلم تقبل توبته فقال له الرسول  
ان كان الله تعالى قد اذن لك في هلاكه فلا تبأس به انت فانه لا يجلي في الاخرة حدة  
منك فقبل منه ذلك فكف عن قتل أبيه داود وبقي ابنه ملكا سنين فلما ناب الله  
على داود صارت الناس تأتبه فخاربا بئنه فمزقه فوجه الاب في طلبه قائدا  
من قواده يقدم اليه ويتوقى خنقه ويتلطف في اسره فطلبه القائد وهو <sup>منهم</sup>  
فاضطره الى شجرة فربض بها وكان الغلا زاجحة فتعلق بغصن من اغصانها  
بشعره فحبسه وحققه القائد فقتله مخالفا لامر داود عليه السلام فحزن عليه داود  
حزنا شديدا وبنكر القائد وكان له بأس شديد في ملافة العدو فذكره داود  
يقضله فتركه لاجل مجاهدة العدو فلما حضر داود الموت اوصى لده سليمان عليه السلام  
يقضل القائد فقتله حين فرغ من دفن أبيه وكانت مدة داود من يوم خرج من  
ملكه وانقطع عنه الوحى الى ان قبل الله توبته ومرت عليه ملكه ورجع قومه <sup>الى سنين</sup>

### باب في قصة اصحاب السبت

قال الله تعالى واسئلكم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت  
الآية قال بن عباس ووهب بن منبه ان قوما من بنى اسرائيل سكنوا قرية على  
شاطئ البحر بين مصر ودمشق يقال لها ابلة حر الله عليهم صيد الحيتان وسائر  
العمل في يوم السبت وامرهم ان يتفرغوا لعبادته ذلك اليوم في زمان داود عليه السلام  
فكان اذا دخل يوم السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك ونجس من الماء

٢٠٢  
في كون نضرا صحابا السبت

خرا طبعهم حتى لا يرى الماء من كثرتهم حتى إذا مضى السبت تفرقوا ولزم من  
مقر البحر لا يرى منهم إلا القليل فذلك قوله تعالى إذا نأيتهم حيتانهم يوم السبتهم  
شرا ويوم لا يسبثون لأنأيتهم كذلك نبأهم الآية سمعت أبا القاسم قال سمعت  
أبي يقول سئل الحسن بن الفضل هل تجد في كتاب الله المحال لا يابنك الاقونا و  
الحرا يابنك جزا قال نعم في قصة داود عليه السلام وأبلة إذا نأيتهم حيتانهم يوم السبتهم  
شرا ويوم لا يسبثون لأنأيتهم الآية قال نعم رجال منهم فحفروا الحياض حول البحر  
وشرعوا إليها من الأنهار فإذا كان عشي الجمعة فتحوا تلك الأنهار فقبل الدج  
بالحيثا إلى الحياض فلا تطبق الخروج منها بعد عمقها وقلة الماء فإذا كان يوم  
الاثنين أخذوها وقبل أنهم كانوا ينصبون الحياض والشص يوم الجمعة ويخرجونها  
يوم الاحد قال وكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت كثيرا وفي غير يوم السبت لأنأيتهم  
حوا واحدا فخذ رجل منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا ثم ربطه إلى خشبة في  
الساحل ثم تركه في الماء إلى يوم الاحد فآخذة فتشواه فوجد له ريح الحوت في  
بيته فقال له اني ارى الله سبعة ذبلك فلما رأى العذاب لم يأخذه احد في  
الآخر حوتين فلما راوا الغدا لا ينزل عليهم أخذوا وملحوا واكلوا وباعوا فانوا  
وكثر ثروا مواليهم ولم تنزل عليهم عقوبة ففقت القتل وتجرأوا وتجروا على الذنب  
وقالوا ما نر السبت الا فلاح لنا وانما حرم ذلك على آبائنا لانهم فذلوا ابناهم  
قلما فعلوا ذلك صاروا اهل تلك القرية وكانوا نحو من سبعين الفائة اثنا  
صنف مسك في صنف مسك ولم ينه صنفانهم ففكوا الحوت فكان الذي  
انهم كوا اثني عشر الفا فلما إلى البحر موث قبول بضمتهم قال الباقر والممسكون



والله لتخرجن من القرية ولا تسكننكم في قرية واحدة ثم قسّموا القرية بينهم  
بجدار وعبروا على ذلك ومكثوا سنين فلعنهم الله على لسان داود وعيسى  
وعضبا لله عليهم لاصرارهم على العصبة فخرج الناهضات يوم من ابوابهم  
والمرحومون ففتحوا ابوابهم ولا خرج منهم احد فلما ابطؤ السور واجلهم الحظ  
فاذا جميعهم قد مسخوا قردة فذلك قوله تعالى فلما اسواما ذكر وابه اجننا  
الذين ينهون عن سوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس اي شديد بما  
كانوا يفعلون فلما اعتوا عما افهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين اي  
صاغرين نظيرة قوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل يعني كفار  
اصحاب المائدة على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا  
يعتدون قالوا فلما دخلوا عليهم وراوا انهم قد مسخوا عرفت القردة  
انسابهم من الارض ولم تعرفوا لانسابهم من القردة فجعل للقردة ياتي  
نسبهم من الارض فيشتم ثيابه وبكي فيقول له الرجل لم نهكم فيقول القردة  
برأسه نعم قال فتارة صارت للشباب قردة والشيوخ خنازير فاجحى  
الا الذين نهوا وهلك سائرهم ثم خرج المسوخون من المدينة وهاموا  
على وجوههم متحبرين ومكثوا كذلك ثلاثة ايام ثم هلكوا وكذلك لم  
يبق مسخ قوم اكثر من ثلاثة ايام ولم يبق الدوم يتناسلوا ثم بعث الله  
عليهم رجلا ومطرا فقد فهم في البحر فاذا كان يوم القيامة اعادهم الله تعالى  
الى صورهم البشرية فدخلهم النار وروى ابو منصور عن ابي سعيد  
المخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اهلك الله قوما ولا

٢٠٦  
في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحث

قرنا ولاية بعذاب من السماء بعد ما انزل الله التوراة على وجه الارض  
غير اهل القرية التي كانت حاضرة البحر الذين مسحوا ثوراة لم تسمع قول الله  
تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى الآية

### باب في قصة داود وسليمان عليهما السلام في الحث

قال الله تعالى داود وسليمان اذ يحكما في الحث اذ نفشت فيه غم القود وكما  
يحكمهم شاهد بن قال بن عباس قنادة كان الحث زرعا قال بن مسعود  
وشريح كان الحث كوما فذنبت فيه عناقبة اذ نفشت فيه غم القواد عنة  
ليلا فاسدته والنقش بالليل والهيل بالنهار وهما جميعا الراعي بلا راع وكسل  
يحكمهم شاهد لا يخفى عليهما منه شيء قال بن عباس قنادة ان رجلا من رجلا  
داود احدهما صاغ غم والاخر صا حث فقال لصاحب الزرع ان هذا انقلبت غنمه  
ليلا فوقعت في حثي فلم يتبق منه شيئا قال له داود اذهب فان الغنم لا فاعطا  
وقال الغنم بالحث فمر ا على سليمان فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال لهما سلما  
لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فاخبر ا بذلك داود فدعا له فقال له كيف كنت  
تصنع في القضاء بينهم ما قال كنت ادفع الغنم الى صا الحث سنة فيكون له تسليها  
وصوفها ولبنها وحرثها وعوارضها ومنافعها وبقدر اصحاب الغنم لاهل الحث  
مثل حثهم فاذا كان العا المقبل صار الحث كهيئة يوم اكل فيدفع الى اهله و  
ياخذ صاحب الغنم غنمه وقال بن مسعود وشريح ان راعيا نزل ذات ليلة  
تحت الكرم وقد جاءت الغنم وهو لا يشعر فاكلت القضايا وفسدت الكرم  
فصار صا الكرم من الغدا الى دار فقضى بالاغنام لصاحب الكرم وانه لم يكن

وذكر يد الخاتم

في ذكر قصته وورس سليمان عليه السلام في الحث و استخلاف داود ابنه

بين ثمن الاغنام و ثمن الكرم فتفاوت قال فرس سليمان وهو ابن احد عشر سنة فقاسا  
لهم ما قضى بينهما داود فقصا عليه القصة فقال سليمان غير هذا ارفع بالفريقين  
فعدا الى داود فاخبراه بذلك فدعا سليمان وقال الحق النبوة الا اخبرته بالذي  
هو ارفع بالفريقين فقاس سليمان الاغنام الى صاحب الكرم لينتفع ببسائها  
وصوفها ومنافعها وبعد الراعي في اصلاح الكرم والحث الى ان يعود كبسائه  
ثم نزل الاغنام الى صاحبها فقال داود الفضا ما قضيت وحكم بذلك فذلك  
قوله تعالى ففهمناها سليمان وكلا اتيها حكما وعلما قال الحسن كان الحكم ما قضى  
به سليمان ولم ينف الله داود في حكمه فقال لا ستاذ وهذا يد على كل مجتهد  
باب في قصة استخلاف داود ابنه سليمان و ذكر يد الخاتم  
قال ابو هريرة رضي الله عنه انزل الله كتابا من السماء على داود عليه السلام فمخنوما  
بجاثم من الذهب فيه ثلاثة عشر مسئلة فوحى الله تعالى اليه ان سل عنها  
ابنك فان هو اخبرهم فهو الخليفة من بعدك قال فدعا داود عليه السلام سبعين  
وسبعين حبرا واجلس سليمان بين ايديهم وقال يا بني ان الله تعالى علي  
كتابا من السماء فيه مسائل وامرني ان اسالك عنها فان اخبرتهم فان الخليفة  
من بعدى فقال سليمان ليسئل نبي الله عما ياله وما توفيقى الا بالله قال  
داود يا بني ما اقرب الاشياء وما ابعد الاشياء وما اسهل الاشياء واخشى  
وما احسن الاشياء وما افقحها وما اقل الاشياء وما اكثرها وما القائن  
وما الساعين وما المشتركين وما المتباغضين وما الامر الذي داركبه  
الرجل حمد آخره وما الامر الذي داركبه الرجل ذم آخره فقال سليمان عليه السلام

في كرفضة استخلاف داود وابنه سليمان وذكر بدو الخاتم

اما اقرب الاشياء فالآخرة وما ابعد الاشياء فافانك من الدنيا واما اقرب  
الاشياء فمجسد فيه روح واما اوحش الاشياء فمجسد لا روح فيه واما  
احسن الاشياء فالإيمان بعد الكفر واما اقبح الاشياء فالكفر بعد الإيمان  
واما اقل الاشياء فالبقين واما اكثر الاشياء فالشك واما القائمات  
فالسما والارض واما الساعيات فالشمس والقمر واما المشتركان فالليل والنهار  
واما المتباعدان فالملوك والحقبة واما الامر الذي دار كبه الرجل حميد  
آخوه فالحم عند الغضب واما سر الذي دار كبه الرجل ذم آخوه فالحدّة  
عند الغضب قال فكوا الخاتم فاذا اجواب لمسايل سواء على نزل من السما  
فقال التسبيسون لا ترضى حتى نسأله عن مسألة فان اخرجها فهو الخليفة  
من بعدك فقال سليمان عليه السلام سلوني ما توفيقى الي بالله فقالوا ما الشئ  
الذي اذا صلح صلح كل شئ من الانسان واذا فسد فسد كل شئ من الانسان  
فقال هو القلب فقام داود فصعد المنبر فحمد الله تعالى واشتغل عليه ثم قال  
ان الله تعالى يأمرني ان استخلف عليكم سليمان قال فضجت بنو اسرائيل  
وقالوا غلام حدث يستخلف علينا وبنينا من هو افضل منه واعلم فبلغ  
ذلك داود عليه السلام فدعا اسباط رؤسائ بني اسرائيل قال لهم انه قد بلغني  
مقالكم فاروني عصيكم فاي عصا اثمرت فان صاحبها ولي هذا الامر بعدك  
قالوا راضينا فاجاوا بعضهم فقال لهم داود ليكتب كل رجل منكم اسمه على  
عصا فكتبوا ثم جاء سليمان بعضا فكتب عليها اسمه ثم اخذت بين العصى  
واغلق عليه البابا وحرست رؤس اسباط بني اسرائيل فلما اصبح وصلى بهم

في كرمته استخلاف داود ابنه سليمان عليهما السلام وذكر به الخاتم

العداثة ثم اقبل ففتح فاخرج عصيهم فاذا هم كما هم عصا سليمان قد اوردت و  
 اثمرت قال فسلموا ذلك لداود عليه السلام فلما راى ذلك داود حمد الله وجعل سليمان  
 خليفة ثم سار به في بني اسرائيل فقال ان هذا خليفة على عليكم من بعدى قال  
 وهب بن منبه لما استخلف داود ابنه سليمان عليهما السلام وعظه فقال  
 يا بني اياك والمهزل فان نفعه قلبه وفتح العداوة بين الاخوان واباك والغضب  
 فان الغضب يستحق بصاحبه وعليك بتقوى الله وطاعته فانهما يعليان  
 كل شئ واياك وكثرة العبرة على اهلك من غير شئ فان ذلك يورث سوء  
 الظن بالناس وان كانوا برآء واقطع طمعك عن الناس فانه هو الغنى وايا  
 والطمع فانه الفقر المحاضر واياك وما يعتذر منه من القول والفعل وعود  
 نفسك ولسانك الصدق والزم الاحسان فان استطعت ان يكون يومك  
 خيرا من أمسك فافعل وصل صلاة مودع ولا تجالس السفهاء ولا ترد على عالم  
 ولا تمارة في الدين واذا غضبت فالصق نفسك بالارض وتحول من مكانك  
 وارح رحمة الله فانها وسعت كل شئ قالوا ثم ان سليمان بعد ان استخلف  
 اخفى امره وتزوج بامرأة واستتر عن الناس واخفى نفسه واقبل على العلم  
 والعبادة ثم ان امرأتها قالت له ذات يوم يا بني انت وامى ما اكل خصالك <sup>طبع</sup> و  
 راخنتك ولا اعلم لك خصلة اكرمها الا انك في مؤنة ابى فلودخلت السوق <sup>ضمت</sup>  
 لوزق لرجوت ان لا ينجبك الله فقال سليمان انى علمت علقا ولا احسنه  
 ثم انه دخل السوق صبيحة يومه ذلك فلم يقدر على شئ فرجع فاخبرها فقالت <sup>غدا</sup>  
 يكون ان شاء الله فلما كان في اليوم الثاني مضى حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو

٢١٠  
في كروضة وفاة داود عليه السلام

بصياده فقال له هل لك ان اعينك وقطبني شيئاً قال نعم فاعانته فلما بلغ فراغ  
اعطاه الصييا سمكاً من فخذها وحملاً لله تعالى ثم انه شق احدهما فزاهو  
بجأته في بطنها فاخذته وصره في ثوبه وحملاً لله عز وجل واخذ السمك من وجاء  
بهما الى منزله ففرحت امرأته بذلك فاخرج الخاتم ولبسه في اصبعه فعكفت  
عليه الطير والريح ووقع عليه بها الملك ثم لم يلبث ابوه ان مات فلما مات حمل  
المرأة واباها الى الصخر والله اعلم

باب في ذكر وفاة داود عليه السلام

سمعت الشيخ ابا عمر النخعي يقول روى ان داود عليه السلام كانت له وصيفة  
تغلق الابواب كل ليلة وتأتيه بالمفاتيح ثم تنام ويقبل داود على امره في العبادة  
فاغلقت ذات ليلة الابواب وجاءت بالمفاتيح ثم ذهبت لتنام فواف رجل قائماً  
وسط الدار فقالت لهما ارحلانا هذه الدار فان صاحبها رجل غيور فخذرك  
فقال لهما انا الذي دخل الدار على الملوك بغير اذنهم قال فلما سمع داود ذلك  
كان في الحراب يصلي فزع واضطرب قال لها عليّ فاناه فقال له داود ارحلانا  
هذه الدار في هذا الوقت بغير اذن فقال له انا الذي دخل الدار على الملوك  
بغير اذن فقال له انا فانك ملك الموتى نعم قال فحجبت داعيها فاعيا فقالت  
ملك الموت بل ناعيا فقال داود عليه السلام فهلا ارسلت اليّ قبل ذلك واذننتي  
لاستعد للموت فقال كما ارسلت اليك فلم تنبئه قال ومن كانت رسلك  
التي ارسلت اليّ فقال يا داود ابن ابوك ايها ابن املك ابن اخوك ابن  
جارك ابن قهار منك ابن فلان وفلان فقال ما تناولكم فقال ما علمت

في ذكر قصة سليمان وما يتعلق به<sup>١١</sup> وصفته خلخته عليه السلام

انهم رسل اليك وان البرية تبلغك قال الاسناد رضي الله عنه في هذا  
الموضع قال ابو بكر الصديق رضي لا ينزل المرء ببغى خا حتى يكونه وقد برحوا  
الرجا فيقول الموت دونه وقد ضمنه بعض الشعراء فقال  
واذا حملت الى القبر وحنانة : فاعلم بانك بعدها محمول  
واذا وليت امور قوم مدة : فاعلم بانك عنهم معزول  
وقال اهل الساريح ان عمراود عليه السلام مائة سنة وكانت مدة ملكه  
اربعين سنة وقد مضى في قصة آدم وما وهب آدم لداود من عمره عليه السلام  
مجلس في قصة سليمان وما يتعلق به

قال الله تعالى وورث سليمان ما كان داود يعنى نبوته وحكمته وعلمه وملكه دون  
سائر اولاده وكان لداود عليه السلام تسعة عشر ابنا قال مقاتل كان سليمان عام  
اعظم ملكا من ابيه داود واقضى منه وكان داود عليه السلام اشد تعبدا من  
ابنه سليمان وكان سليمان حين اناه الله الملك والحكمة ابن ثلاثة عشر سنة  
وكان ملكه ما بين بلاد الشام الى اصفخر وقبل انه ملك الارض كلها روي  
بجاهد عن ابن عباس قال ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فاما المؤمنون  
فهيما عليه السلام وذوالقرنين واما الكافران فالفرور ونجيت نصر

### باب في صفة خلخته عليه السلام

قال وهب بن منبه وكعب الاخير كان سليمان ابصر جميعا وضيئا جميلا  
كثير الشعر يلبس من الثياب البياض وكان خاشعا متواضعا في حال المساكين  
بجالسهم ويقوم مسكينا يجالس مسكينا وكان ابو في ايام ملكه يشاوده في كثير من

في كوفته فيما خضر الله به نبيه سليمان حين ملكه من انواع المناقب والمواهب <sup>فب</sup> وغير ذلك

اموره مع صغر سنه ووفور عقله وعلوه سلام الله عليه <sup>هـ</sup>  
**باب فيما خضر الله به نبيه سليمان عليه السلام حين**  
**ملكه من انواع المناقب والمواهب وغير ذلك**  
 قال الله تعالى لقد اتينا داود وسليمان علما وقال الحمد لله الذي فضّلنا على كثير  
 من عباده المؤمنين وقال تعالى اخبر داود رب اغفر لي هب لي ملكا لا ينبغي احد  
 من عبادي انك انت الوهاب فاجاب الله دعاه واكرمه بمخصّص لم يكرم بها احدا  
 من خلقه قبله ولا من بعده فنهأ تسخير الله الريح كما قال عز وجل فتغربت له  
 الريح تجري بأمره رخاء حيث اصابها اي اراد ببلغة حمير قال محمد بن اسحاق وغيره  
 من اصحاب الاخبار كان سليمان عليه السلام رجلا غزوا لا يكاد يقعد عن الغزو  
 كان لا يسمع بملك في ناحية من الارض الا اناها حتى يد له ويقهره وكان اذا اراد  
 الغزو امر بمسكوكه فيضرب له خشب ثم ينصب له على خشب سرير ثم يجعل عليه  
 الناس الدواب وآلة الحرب كلها حتى اذا حمل معه ما يريد امر العاصف من الريح  
 فدخلت تحت تلك الخشب فحملها حتى اذا استقلتها امر الرخاء فمرت به شهرا  
 في غدوة شهرا في روضة الى حيث اراد كما قال قوم وسليمان الريح غدوها شهرا  
 ورواحها شهرا وقال ابن اسحاق ذكر لي ان منزلا كان من ناحية الدجلة وجد  
 مكتوب كنيه بعض اصحاب سليمان اما من الجن او من الانس نحن نزلناه  
 وما بنينا به ومبنيها وجدناه غدونا من اصطرقت قلنا ونحن رايتون ان شاء الله  
 تعالى فبأنسون الشام قال كان فيما بلغني ثم يممسكوكه الريح الرخاء تهوى به الى  
 حيث اراد وانها التمر بالمرزعة فلا تحركها واخبرنا الحسن بن محمد بن فتحويه



في كوفته فيما حصل لله به نبيه سليمان حين ملكه من افواج الناس والموافين ذلك

باسناده عن وهب بن منبه عن ابي وهب قال سليمان عليه السلام ركب الريح يوما  
فمرت بحرات فظربها الحرات وقال لقد اوتيت اداود ملكا عظيما فحملت  
الريح الكلام والفقه الى اذن سليمان عليه السلام فنزل الى الحرات وقال اني سمعت  
قولك امانزلنيك لثمنى ما لا تقدر عليه تسبيحة واحدة يقبلها الله منك  
خير مما اوتيت اداود فقال له الحرات اذهب الله ههنا كما اذهبت همي قال  
مقاتل نجت الشياطين لسليمان عليه السلام بساطا فرسخا في فرسخ ذهبا  
في ابرسيم وكان يوضع له سنبر من الذهب في وسط البساط ويقعد عليه  
وحوله ثلاثة آلاف كرسي من الذهب والفضة فيقعد الانبياء على كراسي  
الذهب والعلماء على كراسي الفضة وحولهم الناس حول الناس الجن  
والشياطين وتظلم الطير باجنحتها لئلا تنفع عليهم الشمس ترفع ربح  
العصا البساط مسطرة شهر الى الراجح ومسطرة شهر من الراجح الى العجما  
اخبرنا ابن فضال باسناده عن محمد بن كعب القرظي قال بلغنا ان سليمان  
عليه السلام كان عسكره مائة فرسخ خمسة وعشرون منها لافس وخمسة عشر  
منها للجن وخمسة وعشرون منها للوحوش وخمسة وعشرون منها  
للطيور وكان الف بيت من القوارير على الخشب منها ثلاثة مائة خروقة ومنها  
سبع مائة سرية فبأمر الريح العاصفة فحمل وبأمر الراجح فتسير به فاحي  
الله تعالى اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قدرت في ملكك ان  
لا يتكلم احد من الخلائق بشئ الا جاءك الريح به اليك فاخبرتك به  
ومنها تعلم الله له كلام الطير حتى النمل كما قال تعالى يا ايها الناس علمنا

٢١٧  
في كرقصة فيها خصل لله نبيه سليمان ابن ملكه من انواع الثنا والمناجاة وغير ذلك

منطق الطير الرتبة قال ابن فتحويه باسناده عن كعب الاحبار قال صاح ورشنا  
عند سليمان فقال نذرون ما تقول قالوا الله ورسوله اعلم فقال انها تقول  
لذو الموت وابنو الخرابي صاحتا الفاخنة عند سليمان فقال نذرون  
ما تقول قالوا الله ورسوله اعلم قال انها تقول كما نذبن تدان وصاهد  
عند سليمان فقال نذرون ما يقول الا قال انه يقول اتقوا الله بامير  
فمن ثم هي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله قال صاح الطيطو  
عند سليمان فقال نذرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول كل حي ميت  
وكل جدي دبال قال صاح خطاف عند سليمان فقال نذرون ما يقول  
قالوا الا قال انه يقول قد مو اخبوا تجدوه فمن ثم هي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن قتله وهدرت حمامة عند سليمان فقال نذرون ما  
تقول قالوا الا قال انها تقول سبحان ربي الاعلى ملائمتا وانه وملائسته  
وصاح قمرى عند سليمان فقال نذرون ما يقول قالوا الا قال انه يقول  
سبحان امي الذي لم يمت ايما وصاح غراب فقال نذرون ما يقول  
قالوا الا قال انه يلعن العشارين والمحداة تقول كل شيء هالك الا وجهه  
والقطا تقول من سكت سلم والغنقا تقول ويل لمن الدنيا همه واليازي  
يقول سبحان ربي الاعلى بحمده والصفدح يقول سبحان ربي القدوس  
والعصفور يقول سبحان المذكور بكل مكان واخبرنا ابن ميمون باسناده  
عن مكحول قال صاح دراج عند سليمان فقال نذرون ما يقول قالوا الا قال  
فانه يقول الرحمن على العرش استوى باسناده عن صالح المري عن الحسن

في ذكر قصة نبيها صلى الله عليه وسلم من أنواع المناقب وهو ذلك

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدريك اذا صاح يقول اذكروا الله يا غافلين وروى عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن الحسن بن علي عليهم السلام انه قال اذا صاح النسر يقول يا ابن ادم عشر ما شئت فان آخره الموت واذا صاح العقاب في البعد من الناس اس واذما كان القنبر قال اللهم العن مبغض آل محمد واذا صاح الخفاف قرا الحمد لله رب العالمين وبها الصالحين كما بدأ القارئ وقال فرقد النخعي مرسلما ن ببليل فوق شجرة وهو يجر رأسه ويميل ذنبه فقال لصحابه انذرون ما يقول قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول كلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا اخبرنا ابو عبد الله بن حامد باسناده عن ابن مسعود عن ابيه قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمرنا بشجرة فيها فراخ حمرة فاخذناها فجاءت الحمرة الى النبي صلى الله عليه وسلم تقرض فقال النبي صلى الله عليه وسلم من فجع هذه في فراخها فقلنا نحن فقال مررها الى موضعها وروى ان زوجي قنبر باضا في طريق سليمان عليه السلام فقال الذكور لاني لم انبئ ان تبض في طريق سليمان الملك لوركب لحطم ببضنا فقالت الانثى وبيحك ان نبى الله ارحم بنا من ذلك فسمع سليمان قولها فبعث اليها جنبا حين اراد ان يركب فقال اجعل ببضها تحت رجلك وياك ان تبصها بشئ فلما مر سليمان في موكبها جاوزها قالت الانثى الم افل لك ان نبى الله ارحم بنا من ذلك فقال الذكور لاني نبي الهدي للملك هديت قالت وما عندك قال عندي جرادة ادخرتها لولادك

ففي كفة فيها خصل لله نبي سليمان حين ملكه من انواع الدنيا والواو غير ذلك

فقال الانثى ان عندي لقمرة ادخرتها لولدي قال فاخذ اللقمرة وانجراة ثم طار حتى تقا بين يدي سليمان وهو على سريره في مجلسه فوضعا هما بين يديه وسجد لاله فدعا بهما وصبح علي رؤسهما فبروا في هذه القصة التي على رؤسهما من صبح سليمان عليه السلام اياهما قال مر سليمان بموكبه على نملة فقالت النملة سبحان الله العظيم ما اعظم ما اوتي الاله وقسم سليمان من قولها وفسر قولها لجنوده ثم قال لا انبئكم بخبر مما هو اعجب مما قالت هذه النملة قالوا بل قال اتقوا الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الغضب والرضا وروى ان سليمان خرج يوما يستسقي معه الانس والجن فمر بنملة عرجا ناشرة جناحيها واقفة بدورها وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك ولا غنى لنا عن زرك فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسفنا فقال سليمان لمن معه ارجعوا فقد سبقتم بدعوة غيركم وحكي ان نملة ربت على سليمان فحملها ورمى بها فوقعت النملة فقالت ما هذه الصولة وما هذا البشر ما علمت اني امر من انت عبدة فعشى على سليمان فلما افاق قال انوني بها فاقوه بها فسألتها فقالت له جلدى رقيق وبدني ضعيف واخذتني ورميتني فقال لها سليمان اجعليني في حل فاني لم اقصك بذلك فقالت بشرائط قال ما هي قلت لا تنظر الى الدنيا بعين الشهوة ولا تستغرق في ضحكك ولا تستعين احد بجاهك الا بذلك قال قد فعلت ذلك قالت فانك في حل ومنها قصة وادى النمل قال الله تعالى وحشر سليمان جنوده من الجن

في كرفضة فيما خضع لله نبيه سليمان حين ملكه من انواع المنا والموا وغير ذلك <sup>تب هب</sup>

والاثنى عشر منهم يوزعون اى يجلسون عليهم على آخرهم حتى اذا اتوا على اركانهم  
الآية قال الشيخى كعب وغيرهما من اهل الكتاب سليمان عليه السلام كان  
اذا ركب حمل اهلله وحشمه وخدعه وكتابه في مركبه الذي هب له وقد اتخذ  
فيه مطابخ ومخابز يحمل فيها ثياب الحديد وقد راعها ما بسع كل قدر  
عشر جزرات وقد اتخذ مبادين للدواب ما مائة فبطخ الطباخون و  
الحبازون وتجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والهوى والريح  
لقوى بهم فسانمنا صخر الى اليمن وتوغل في البادية فسلك مدينة الرسول  
صلعم فقال سليمان هذه دار هجرة نبي بعث في آخر الزمان طوبى لمن بصره  
ثم اتى ارض الحرم فواى حول البيت صنما تقبذ من دون الله فجاوز البيت  
جاوزه سليمان الى البيت فوحي الله تعالى الى البيت ما بك بك فقال بارب  
ابكاني هذا نبي من انبيائك وقوم من اوليائك مروا على قلم بهبطوا بي ولم  
عندى ولم يذكره يحضرنى وهذه الاصنام تقيد حولى من دونك قال  
فاوحى الله تعالى اليه لا تنك فانى سوف ملاؤك وجوها سجد الى انزل فيك  
قوانا جديدا وبعث منك في آخر الزمان نبيا هو احب الانبياء اليى واجعل  
فيك عمارا من خلقى يعبدونى واقرض على عبادى قريضة يزفون اليك زفا  
مثل زيف النور الى وكارها ويهتدون اليك حينئذ النافذة الى ولدها  
والحماة الى بضعها واطهره من الاوثان وعبدة الشيطان ثم امر سليمان ع  
ان ينزل عليه ويصلى فيه ويقرب عنده قربانا افضل لك سليمان فانفج  
عند الكعبة خمسة الاف ناقة وخمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وقال

في كوفته فيها خصل لله به نبيه سليمان حين ملكه من افولع المنا والموا وغير ذلك

من حضر من اشراف قومه ان هذا المكان يخرج منه نبي عز وجل يعطي الضر على  
جميع من ناواه ويكون السيف على رقبته من خالفه وتبلغ هيبته مسيرة شهر  
القريب والبعيد عنده سواء اما اخذه في الله لومة لائم فطوبى لمن اردك صدق  
قوله انكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله صلى الله عليك قال زهي على الف عام  
قال ثم ان سليمان مضى حتى اتى على وادي لسير واد من الطائف فاتي على وادي  
التمل فقالت نملة تمشي كانت عرجا نظاوسر كانت مثل الدب العظم وقال  
الشعبي كانت ذات جناحين واختلفوا في اسمها فاخبرني ابن ميمونة باسناده  
عن الضحاك قال كان اسم نملة سليمان طاجية وقبل خرمي فارت النملة لما را  
سليمان في مركبة يا ايها التمل اخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وحيوره  
لا يشعرون وكان لا يتكلم خلق الاحمله الرجح والفن في مسامع سليمان فقا  
مقائل سمع سليمان كلامها من ثلاثة امبال فنبسم ضاحكا من قولها  
وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي الية وفي بعض  
الاخبار ان سليمان لما سمع قولها نزل عليها وقال شو في بها فاقوه بها فلما اتوه بها  
قال لهم احدث التمل هل سمعتم ظالم اما علمتم ان نبي الله عدل فلم ذلك لا يحطمنكم  
سليمان وحيوره قالت النملة يا نبي الله اما سمعت  
قولي وهم لا يشعرون مع اني ما اردت حطم النفوس واما اردت حطم  
القلوب خشيت ان يتمنن بها اعطيت فيفتانين ويشغلن بالنظر اليك  
عن التسييح فقال لها اعطيتي فقالت له النملة هل علمت لم سمى بولك راوا  
قال لا قالت لانه راوى جرحا فورا ثم قالت وهل تدري لم سميت سليمان

في كروضة فيها خطب به نبيه سليمان حين ملكه من انفاع المنان والمنا ومن ذالك

قال قالت لانك سليمان وكنت الى اوتيت بساومة صديرة وان لك ان تلحق بابيل  
داود ثم قالت انك لم تحري لم تحر الله تعالى لك الويح قال قالت اخبرك ان الدنيا كلها  
ريح فتبسم ضاحكا من قولها متعجبا وقال ربنا وزعني ان اشكر نعمتك  
التي انعمت علي وعلى آلتي الآتية اخبرني بن ميمونة باسناده عن ابن عباس  
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل اربعة من الدواب الهل  
والصرد والخلعة والتملة ومنها قصة الغفأ في ثبات القضاء والقدر  
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد باسناده عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام  
قال عابت سليمان الطبر في بعض عتابه فقال لها انك تأثنين كذا وتفعلين  
كذا فقالت له والله رب السما والارض اني انخرص على الهدى ولكن قضاء الله  
ياتي الى منهي علمه وقدره فالصدق لا حيلة في القضاء فقالت الغفأ فاست  
أومن بهذا فقال لها سليمان الا اخبرك باعجب العجب قالت بلى قال انه ولد  
اللبلة غلاما بالمغرب وجارية بالشرق هذا ولد ملك كبير وان هذه  
الجارية ابنة ملك والجارية والولد مجتمعان في موضع المواضع بقدره الله  
تعالى هو لها على سفاح في جزيرة في وسط البحر فقالت الغفأ يا نبي الله  
او قد ولد هذان الولدان المذكوران قال نعم اللبلة قالت فهل اخبرت بهما  
من هما وما اسمهما واسم ابهما قال بلى اسمهما كذا وكذا واسم ابهما كذا وكذا  
فقالت الغفأ يا نبي الله انا بطل القدر وافرق بينهما فقال سليمان انك  
لا تفكرين علي في ذلك قالت بلى فشهد سليمان عليها الطبر وكفلتها  
البومة وصارت البومة كفيلتها فموت الغفأ وكانت كبرا الجمل عظاما ووجهها

٢٢٠  
في كوفته فيها خص الله به نبيه سبتمها حين ملكه من انواع النبات والواو غير ذلك

وحبه انسان وبداها يدا انسان وثدياها ثديا امرأة واصابعها كاتلك  
فحملت في الهيكل حتى اشرفت على الدنيا فابصرت كل دار وما فيها وكل انسان  
وابصرت البحار والبحار وهي في مهداها وقد اجلسوها فاختلست بحارية من المهد  
ولم تزل بها حتى انتهت الى جبل شاهق في السماء في جوف البحر ووسط جزيرة في  
الجزيرة شجرة عابرة لابناتها طائر الا يجهد طيرانه ولها اغصان عظيمة تروى  
على الف غصن كل غصن كاعظم ما يكون من شجر الارض كثيرة الورق فاتخذت  
لها وكوا في وسط الشجرة عجيبا واسعا مضيا وطيبا وارضعتها وحضنت  
البحار به تحت جناحها وصارت نائيتها بانواع الطعام والشراب وتحفظها  
من البرد والحر وتؤنسها بالليل ولا تخبر احدا بشأنها كي تقيم امرها وهو  
تعد الى سبيلها وتروح الى وكوها فعلم سبيلها بذلك ولم يبد لها فيبلغ  
الغلام مبلغ الرجال وكان ملكا من ملوك الدنيا وكان يلهو بالصيد  
ويحب وبطلبه فصار لا يقرب لبلاد ولا نهارا وكان ابوه ملكا عظيما فلما  
راى الملك ولده لا هيبا بالصيد لم يزره عنه حتى نال منه زمان  
طويلا وامرا عظيمات فقال هو الاصحابه كل صيدا لبر وفلوانه ومفازاته  
فذهملت من صيده فلوركت البحر فانال من صيده فانه كثير الصيد كثير  
العجايب فقال له المشيرون من ورائه نعم ما رايت وهو اكثر شئ من خلق  
الله صيدا وعجايب من الغلمان يتجهون ما يحتاجون اليه وهب السفن وجعل  
ياخذ من كل شئ مما يملكه واخذ من الوزراء والندماء والمشيرين والعلماء  
والجوارك والطباخين والخبازين والدواب والبايات والصفور وكل



في ذكر قصته فيما خصل الله به نبيه صلى الله عليه وآله من انوار المنايا والخواص <sup>قرب</sup> ذلك

الماء وجميع ما يحتاجون اليه مما يورده وبشتم به من الملاحم ركب السفن وعر  
في البحر كذلك يتصيد وتبذل بالفرح ولا يعرف شيئا غير ذلك حتى سا  
مسيرة شهر فامرسل الله على سفينة رجلا عاصفا خفيقة فضربت بها وسافها حتى  
قربت من جزيرة الغنا والجارية وهي مسيرة خمسين سنة في منتهى  
خمسين ليلة كل ليلة مسيرة سنة ثم ركدت سفينة باذن الله تعالى  
واصبح الغلام قرأى سفينة راكدة فاخرج راسه من سفينة ونظرا  
هو جبل شاهق في وسط جزيرة في وسط البحر في كون الزعفران طويلة  
لا يدري ما بين منتهىها ولا عرضها واذا هو بشجرة خضراء في راس الجبل  
ملنقة كثيرة الاغصان والاوراق ورفقا في عرض اذان القبلة تفوح  
بريح الريحان لبس لها ثياب بيضا الساقان الصباغ اني ارى عجايزي  
جبل شاهقا في وسط جزيرة لم ار مثله ولا مثل طولها ولا عرضها واذا  
شجرة فيها كل حسن قد اعجبني منظرها ثم انه حرك سفينة وجاء بها  
الجزيرة التي فيها الجبل وادساها عندها وقال لصحابه تفهموا ههنا حتى  
امضوا بصيرة هذه الجزيرة وهذا الجبل الذي في وسطها هل فيها عمارة او اثر  
ادى في تلك الجزيرة وابتكم بخبرها ثم انه نزل من السفينة هو ورفقته وادرا  
الجزيرة فلم يروا فيها اثر عمارة ولا عبر بها ادى قبله ثم انه صعد الى راس الجبل  
فراى اصل الشجرة وكانت مجاورة فلنظرت الى السفينة وهي جارية فلم تعرف  
ما هي فلما اخذت صغيرة ولم تدر ما السفن بقيت متعجبة وليس عندها احد  
تسأل عن ذلك فبينما هي متفكرة في امر السفينة فازاحست حديث الاربعين

في كوفته فيها خص الله به نبيه سليمان حين ملكه من انواع الدنيا والمواو<sup>ع</sup> وغير ذلك

فأخرجت رأسها من الوكوفت فبينا وشمالا فلم تראה فظرت الى اصل الشجرة  
فأذا بالغلام ورفقه فتعجبت منهم لما رأت من حسنهم وجمالهم وكيف وصلوا  
ذلك الموضع وان الغلام لما بلغ اصل الشجرة نظر يمينا وشمالا وبقي متعجبا من  
عظم تلك الشجرة ورفعها في السماء وصا ينظر الى اعضائها وكانت اجارية قد  
أخرجت رأسها للنظر الى السفينة فحانت منها الغفلة الى اصل الشجرة فوقفت  
عندها في عين الغلام فرأى الغلام صورتها ورأى عجبا من عظم جمالها وكثرة شعرها  
وزواياها فقال لها الغلام بلسان فصيح اجنبت انت ام انسية قالت لا والله انا  
من خيار الانس فمن انت فانهمها الغنة فقالت لا ادري ما تقول وما انت اني اري  
وجهك كوجهي وكلامك ككلامي اني لا اعرف شيئا غير العنقاء وهي امي التي  
ربتني وحضنتني وهي تاتيني كل ليلة وتسميني بنتها فقال لها الغلام وابن العنقاء  
فقال هي في نوبة ما فقال الغلام وما نوبة ما قال تغدو كل يوم الى ملكها سليمان فتسلم  
عليه وتقيم عنده الى الليل ثم تجلسني تحت شجر بكن ما يحكم به سليمان وانه ملك عظيم  
على ما تصف لي امي العنقاء من ملك سليمان وانها تختار لي انه احسن الناس وجها  
واتم خلفا مني قال فارعد الغلام ثم قال عرفته وهو الذي قتل ابي وسبي نرنبته  
واني لمن طلقته ومن يؤد لي ليلته الخراج وقد سخر الله له الطير والرياح ثم بكى  
الغلام ساعة فقالت الجارية ما يبكيك قال علي حدتك في مثل هذا الموضع  
الذي لا انس فيه ولا احد وان مثلك في الدنيا على الشجر والمدا وكلامهم في مقاصد  
الذهب والفضة والعيش الهنيئ والرغد واللذة الحسنة مع الاذولج يتعاقنون  
ويتنعمون ويتوالدون الاولاد مثل خلقك وخلق اربابك هاجت الريح فارتعد

في كوفته فيه اخص الله به نبيه سليمان حين ملكه من انواع المتاع والموا وغير ذلك

من وكرك من همسك ان تغيب في البحر وان وقعت في البحر من الذي يخرجك  
قال ففرغت البحارة من قوله قالت وكيف لي ان يكون معي انسى مثلك <sup>شيء</sup>  
بمثل حديثك وحفظني مثل ما ذكرت فقال لها الغلام ولا تغلبن ان الله <sup>يخذ</sup>  
سليمان نبيا وسخر له الريح والطير هو الذي رحمت وساقني اليك لا كوزك  
الفا واصحابا وانيسا واني لمن اولاد الملوك فقالت له البحارة وكيف انت تصبر  
الي واصبر اليك وان الغنم هذه تروح وتجي وتخصني الى صدرها بين جناتها <sup>حيها</sup>  
فقال لها الغلام تكثيرين خمر عك وحششك وبكائك على الغنم ليلتك هذه  
فاذا جاء اليك وقالت لك ما تحبين وما تريدن وما شأنك فاخبرها بوحده في هاتر  
ثم انظري ما يكون من ربه عليك فاخبريني بذلك ففعلت وان الغنم رجعت <sup>اليها</sup>  
فوجدتها باكية حزينة فقالت لها يا بنية مالك فقالت لها الوحشة والوحشة  
قلنتي واني لرجعت على نفسي من ذلك فقالت لها يا بنية لا تخافي ولا تخزني فاني  
استأمر سليمان ان اتيه يوما وبومالا آتية فيكون ذلك انساك فلما اصبحت  
اخبرت الغلام بجوابها فقال لها ارضين من علي لك ولكني ساخر من دوابي هذه  
فوسا وابقرطنه واخرج ما فيه واطيعه بطيب معي وادخلنا في جوفه والقيس على  
راس سفيثي هذه فاذا جاءك الغنم تقولين لها اري عجبا اري خلفه ملقاة على  
هذه فلواحتطفيها وحملتها الي تكنت معي وكري فانظر اليها وانس بها كان  
احب الي من كونك عندي نهارا واسا كل عن اخبار سليمان واخبار المسلمين  
فلما رجعت الغنم وجدتها على حالها وكان سليمان قد شغل عنها فلم يزل اليه  
في استيذانها اياه في المقام يوما والغد يوما فقال لها يا بنية ان بني الله قد شغل

في كوفته فيها خصل الله به نبيه سلمها حين ملكه من انواع الثنا والمواو<sup>هب</sup> وغير ذلك

عنى اليوم بالحكم بين الادميين فلم اصل اليه قالت لها اني لا اريد ان تخلفني عنه  
فها المكان اخبار سليمان واخبار المسلمين وانى ارى عجبا في البحر ارى شيئا مرفعا  
فما هو قالت لها الغنقا هذه سفينة قوم سبأ ركبوا في البحر قالت فما الذي اراه<sup>طف</sup>  
على رأس هذه السفينة قالت لينة ميتة القوها قالت فحملها الي الاستانس بها  
وانظر اليها فانقصت الغنقا فاختطقت الفرس وكان الغلام في بطنها فحملها الي  
عشها فقالت الجارية يا امه ما احسنه وضحك ففرحت الغنقا بذلك وقالت  
يا نبية لو علمت لكنت انتنك يمثل هذا منذ حين ثم انها طارت الي نوتها الي عند<sup>سليم</sup>  
فخرج الغلام من بطن الفرس فاعلمها ولا مسها وافنضها واجملها من ساعتها و  
فرح كل واحد منهم ما يصاحبه واستأنس به وكان سليمان عليه السلام قد جاءه الخبر  
با اجتماعهما من قبل الربيع وان الغنقا راحت وكان مجلس سليمان يومئذ مجلس  
الطير وحكمهم فجلس سليمان عليه السلام للطير في رتبته ودعا بعرفاء الطير وامرها  
ان لا تدع طيرا الا حشرته اليه فحشرت اليه جميع الطيور ثم امر عرفاء الجن ان  
يجشروا قبائل الجن من سكان البحار وسكان الجزائر والهواء والمقابر والقلوب  
والامصا فحشروا اليه وامر الشياطين فاحضرت كذلك وكذلك الاش<sup>كسهم</sup>  
ثم كل راية تدب على وجه الارض فاشدوا خوف وقالوا في انفسهم نشهد بالله  
ان نبي الله امر قدامه فاولسهم قد خرج في تقديم الطير سهم الحداة وكانت  
الطير لا تنقدم الا بالسهم فنقدمت الحداة تدعى على زوجها وكان قد جدها  
ولدها فقال يا نبي الله انه سيفدني حتى انا اختضنت على بضئ اخرجت ولكم<sup>نه</sup> حشد  
فامر سليمان بولدها فنجى به فوجد الشبه واحدا فاحفه بالذئ ثم قال لها لا تمكثي من

في ذكر قصة فيها حصل الله به نبيه سليمان حين ملكه من انواع المنا والخوا وغير ذلك

السفاد حتى تشهدى عليه بذلك الطير بالصراخ فانه لا يجردك بعدها ابدا الى يوم  
القيامة فهي اذ اسفدها ذكرها صاحت وقالت يا كفور شهرتي شهيد لمعاشر الطيور  
انتهدوا ثم خرج سهم العنقا فقتلت اليه فقال لها سليمان ما قولك في القدر  
فقال يا بني الله لي من القوة والاستطاعة ما دفع الشر واتي باخبر فقال لها  
سليمان فابن الشرط الذي كان بيني وبينك وزعمت انك تقرقين بقونك واستطاع  
بين الجارية والغلام فقال قد فعلت قال سليمان الله اكبر يا بنتي لها الساعة  
والخلق شهو لا علم تصديق لك ثم امر عريف الطير ان يكون معها لا يفارقها ثانيا  
فمرت العنقا حتى قربت من الجارية وكان الجارية اذا قربت منها العنقا تسمع هتاف  
اجتمعها فيبادر الغلام ويدخل جوف الفرس فلما رآها البنت قالت لها كالفرعة  
لك شأنا اذ رجعت من ساعتك قالت لها اي لعمري ان شأنا هذا سليمان اذ امر  
باحضارك الساعة لا مكران بيني وبينه في امرك وارجو نصرتي اليوم فيك قالت  
لها كيف تحمليني قلت على ظهري قالت وهل استقر على ظهرك واني ارى احوال الجوارح  
فلا آمن ان ازول فاسقط واهلك قالت في منقاري قلت فكيف اصبر في  
منقارك قالت لها فكيف اصنع ولا يبد لي من احضارك عند سليمان وهذا عثر  
الطير معي قد عابك فبلى اليوم فقالت لها ادخلي جوف هذا الفرس ثم نزل  
ظهرك او في منقارك فلا ارى شيئا ولا اسقط ولا افرع من شيء قالت اصبحت قال  
فدخلت جوف الفرس واجتمعت مع الغلام وحملت العنقا الفرس في منقارها  
وطارت حتى وضعت الفرس بين يدي سليمان عليه السلام فقالت يا بني الله هي الان  
في جوف الفرس فابن الغلام فنبسم سليمان طويلا ثم قال لها انؤمنين بقضاء

ففي كروضة فيها خص الله به نبيه سليمان حين ملكه من انواع المنا والخوا وغير ذلك

الله وقدره اذ لا حيلة للروحانيين في دفع قضائه وقدره وعلم السابق الكائن  
من خبره وشرفه قالت اومن بالله واقول ان المشيئة الى العباد والقوة فمن شاء فليفعل  
خبروا وشرافا قال سليمان اذ بت ما جعل الله من المشيئة للعاشئين ولكن من  
شاء الله ان يكون سعيدا كان سعيدا ومن شاء ان يكون كافرا كان كافرا  
ولا يقدر احد ان يدفع قضاء الله وقدره بحيلة ولا يفعل ولا يعلم ازال العلم  
الذي قد ولد بالمغرب مع البحارية التي دلت بالمشق قد اجتمعوا الان في مكان واحد  
على سفح وقد حلت البحارية من الغلام بولد فقالت الغنقا لا نقل يا نبي الله  
هنا فان البحارية معي في جوف هذا الفرس فقال سليمان ان الله اكبر ايسر  
البومة المنكفلة بالغنقا قالت ها انا يا نبي الله قل سليمان انت على مثل قول  
الغنقا فان نعم فقال سليمان اذ راى الله السابق قبل الخلق اخرجها على قضاء الله و  
قدره قال فامر البومة فتحت جوف الفرس واخرجتها جميعا من جوف الفرس فاما  
الغنقا ففرغت وزهيت وطارت في السماء فاخذت نحو المغرب اخفت في مجرى  
بحارة وامنت بالقدر وحلفت لا تنظر في وجه طير ايدا استجما منه واما البومة  
فانها لومت الاجام والجبيل وقالت اما بالنهار فلا خروج لي ولا سبيل الى المعاش  
فهي اذا خرجت نهارا ونجتها الطير واجتمعت عليها وقالت لها يا فاذرة فمى  
تخضع لهذا وهذا ما كان من شأن الغنقا والبومة في القضاء والقدر والله اعلم  
بالغيب ومنها تخصيص الله تعالى سليمان عليه السلام بالخبيل الجبار العراب التي اخرجها  
له من البحر في قول اكثر اهل الاثر قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنا  
الجبار والصافنا الخيل القامات على ثلاث قوائم وقد افنت الاخرى

فذكر قصة فيها خصل الله به نبيه سليمان حين ملك من انواع الملائكة والمواد وغير ذلك

على طرف الخاف من بلاد الجياد السراع قال الحسن بلغني انها كانت جبلا  
خرجت من البحر لها الجحفة وقال الكلبى غر سليمان اهل نصيبين فاضا منهم  
الف فرس قال مقاتل ورث سليمان من ابيه داود الف فرس وكان ابو ابي  
من العما لفة فالواقصلى سليمان صلاة الظهر وقعد على كرسبه فعرض عليه منها  
تسعمائة فثبته لصلاة العصر فاذا الشمس قد غابت وفانت الصلاة ولم يعلم  
احدا بذلك هبته له فاغتم لذلك وقال رب وها على فرد وها فعرقها و  
عقرها بالسيف وقربها الى الله تعالى وبقي منها مائة فرس فما فى ابدى الناس  
من الجبل العرب فهى من نسل تلك المائة وقال كعب كانت الافراس اربعة عشر  
فامر بضرها عنانها وسوقها بالسيف وقتلها فسلب الله ملكه اربعة عشر  
يوما لانه ظلم الجبل بفنائها قال الحسن فلما عقر الجبل لاجل الله تعالى ابدى الله  
تعالى مكانها خبرا منها واسرع وهى الريح تجرى بامره رخاء كيف يشاء غدا  
شهر ور و احما شهر وكان بغداد ومن ابلها فيقبل في اصطخر ثم يروح منها  
بكابل وبركان سليمان من ارض العراق غازيا فقال ميدنة مرو وصلى العصر  
بمدينة بلخ تحمله الريح وتظله الطير بجبله وجنوده ثم ساء من مدينة بلخ  
متخللا ببلاد الترك ثم جاوزها الى ارض صين ثم عطف  
يمينه على مطلع الشمس على ساحل البحر حتى ارض الهند ثم خرج منها الى  
مكران وكومان ثم جاوزها حتى ارض فارس فنزلها اياما ثم ضا منها  
فكان كسكرو ثم رجع الى الشام وكان مستقرة مدينة ندمرو كان قدام الاش  
قبل شخوصه من الشام الى العراق ان بينوا له تدمير فينوها بالصفايح والعمد

في ذكر قصته فيها خصل الله به نبيه سليمان حين ملكه من انواع النمل والواو وغير ذلك <sup>فت هب</sup>

والرخام الابيض والاصفر وفي ذلك يقول لنا بطة الشاعر  
واذكر سليمان اذ قال للمليك له : قم في ليرة فاحلها عن القند  
وجيش الجيوش في قداجت لهم : بناء تدمر بالاجار والعهد  
قال ووجدت هذه اليتامى منقورة في صخرة بارض كشكر انشاها بعض  
اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام :  
ونحن ولا حول سوى حول ربنا : نروح الى الاوطان من ارض تدمر  
اذا نحن رحنا كان امر رواحنا : مسيرة شهر والغد والاخر  
اناس سر واو الله طوع نفوسهم : لنصرة دين للنبي المطهر  
لهم في معالي الدين فضل ورافة : وان نسيوا يوما من خبر معشر  
متى هرب كمال الجحيم المطبعة سرعت : مآذرة عن شهرها لم تقصر  
نظلم طبر صفوفا عليهم : متى رفوت من فوقهم ليس تقفري  
رجعنا الى القصص قال قوم من العلماء معنى قوله فطفق مسحا بالسوق  
والاعناق حبسها في سبيل الله وكوي سواقها بمبسم الصدقة وقال الزهري  
صح سوقها واعناقها من الغبار قال هي رواية الوايلي عن ابن عباس قال قال  
علي بن ابي طالب ثم ان الله امر الملائكة الموكلين بالشمس حتى ردتوها على سبيلها  
وصلى العصر في قبة احدثها ابو عبد الله عقيب الانصارى باسنادة عن علي  
ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى ان  
يخلق الخليل قال للريح اجنوبي اني خالق منك خلقا فاجعله عز الاولياي  
ومذلة لا عدائي وجمالا لامل طاعتي فقالت الريح الهى سيدي مولاي اني



فذكر قصته فيها خصل الله به نبويه سليمان حين ملكه من انواع الكنا والمواد وغير ذلك

مطبعة فقبض منها قبضة فخلق فرسا وقال له خلفك عربا وجعلت الخمر معقولا  
 نبأ صيتك والغنى مجموع على ظهرك وعطفت عليك صاحيك وجعلتك  
 نظير بلخناح فاستل طلب وانث للهز وساجعل على ظهرك رجالا يسبحونني  
 ويحمدونني ويكبرونني فاستجنى اذا سمعوا وهللوني اذا هللا وتكبر اذا كبرا وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتحميدة وتكبيرة يكبرها  
 صاحبها فتسمعها الا تحببه بمثلها فلما سمعت الملائكة نصفها ونظروا خلفها  
 قالوا ربنا نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا فخلق الله لهم خيلا ابلقا  
 اعناقهم كاعناق البخت فلما ارسل الله الفرس الى الارض واستوقداه على الارض  
 صهل فقبل له بوركت من دابة اذا بص هبلك اذل المشركين واذ لك اعناقهم واما  
 اذا منهم واربك بقلوبهم فلما ان الله تعالى عرض على ادم من كل شئ قال له  
 اختر من خلقي ما شئت فاختر الفرس فقال له اخترت عرك وعزولك  
 خالدا ما خلدا وباقي ما بقوا بركي عليك وعليهم اخلقت خلفا احب الي منك  
 ومنهم ومنها قوله واسلنا له عين القطر اذ نبى له عين النخاس سبيلت ثلثة ايام  
 يسبل الا وكما يارض الهمن وانما ينفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان ومنها  
 تسخير الله تعالى له الجن والانس والطير والوحش والاشياطين يعملون له ما يشاء كما  
 قال تعالى ومن الجن من يعمل بين يديه باذن ربه ومن يزغ منهم عن امرنا ندقه  
 من عذاب السعير وذلك ان الله تعالى في كل منهم ملكا يده سوط من نار من زاغ  
 عن امر سليمان ضربه ضربا حرقته فما علمت له الشياطين بامر واحد ثواله الحماكا  
 والطواحين والقوارير والصابون وقبر اكبر واحقر واليه نهر الملك والقواترا به

في كروضة مدينة سليمان التي كان يسافر بها في الهواء وصفة كروسيه

**قصته مدينة سليمان** <sup>التي</sup> كان يسافر بها في الهواء  
وما عملوا له مدينة من قوارير عشرة الاف ذراع في عشرة الاف ذراع فيها  
الف سقف ما بين كل سقفين عشرة اذرع في كل سقف جميع ما يحتاج  
اليه من المساكن والقياب والمرافق أسفلها اغلظ من الحديد واعلاها  
ارق من الماء يرى من داخلها ما وراء خارجها من صفائه ونقاؤه والشمس  
بالنهار والقمر بالليل وعلى السقف الاعلى قبة بيضاء عليها علم ابيض يستضي  
به في الليل الداجي العسكر كله يتلأشعاعه مد البصر وبها من الدركان  
الف ركن على مناكيب الشياطين تحت كل ركن منها عشرة من الشياطين  
تسبح سليمان وجوده وحشمه واواباؤه علوا وسفلا فتملأها الريح الى حيث  
يشاء وكان تلك المدينة له مستقرا باكل ويشرب وينام ويتمتع بها وفي  
اسفلها مراتب واصطبلات واوازي تحمله ودوابه وما عملوا له كروسيه  
**وصفة كروسي سليمان عليه السلام**  
قال الله تعالى القينا على كروسيه جسدا ثم انا ب بروي ان تبني الله سليمان  
امر الشياطين بانخاذ كروسيه يقعد عليه للقضاء وامر ان يعمل مربعه هو لا يمشي  
لورا مبطلا وشاهد زور ارتدع وبهت قال فعملوا له كروسيه من اتياب  
القبيلة وقصصوه بالياقوت والزبرجد وانواع الجواهر وحفوه باربع  
نخلات من الذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزمرد الاخضر على راس  
نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى رأس الاخرتين نسران من ذهب  
بعضهما مقابل بعض وجعلوا من جانب الكروسي اسدين من ذهب على

## في صفة كرسى سليمان عليه السلام

رأس كل واحد منهما عمود من الزمرد الأخضر وقد عقدوا على التخلات  
 اشجار الكرم من الذهب الأحمر واتخذوا عناقيدها من الباقوت الأحمر  
 بحيث يظل عريش الكروم والتخل الكرسى لو اوكان سليمان اذا اراد صعوده  
 وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسى كله بما فيه دوران  
 الرحي المسرعة وتنتشر تلك النشور والطواريس اجنتها وبسط الاسدان  
 ايديهما ويضربان الارض باذناهما وكذلك يفعل في كل درجة يصعد  
 سليمان فاذا استوى بالاعلاها اخذ النسران اللذان على التخلتين المسك والعنبر  
 ثم تثنوا وحماة من ذهب قائمة على عمود من جوهر من اعمدة الكرسى التورنية  
 فتفتحها سليمان فيقرأها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء فان يجلس  
 عظماء بنى اسرائيل على كراسى الذهب والفضة المفصصة بالجواهر وهي الف  
 كرسى على يمينه وتجي عظماء الجن فيجلسوا على كراسى الفضة عن يساره وهي الف  
 كرسى حافين به جميعا ثم تظلم الطير وتقدم الناس اليه للقضاء داعين بالبنا  
 وتقدمت الشمل هو لافامة الشهادت اذ اراد الكرسى بجميع ما فيه وما حوله وزان الرحي  
 المسرعة قال معاوية لوهب بن منبه ما الذي كان يدبر ذلك الكرسى قال يلبس  
 من ذهب وذلك الكرسى مما عمله له صنوا الجنى قالوا فاذا اراد الكرسى الاسدان  
 ايديهما ويضربان الارض باذناهما وينشر النسران والطاوس اجنتها  
 فتفرع منه الشهود ويدخلهم من ذلك وعيب شديد فلا يشهدون الا بالحق  
 فهذا شأن كرسى سليمان عليه السلام وعجائب ما كان فيه فلما توفي سليمان عليه السلام  
 بعث بخت نصر فاخذ ذلك الكرسى وحمله الى انطاكية فاراد ان يصعد عليه ولم

## في ذكر صفة بيت المقدس وبنائه وبيد وامره

يكن له علم بالصعود عليه ولا ياحواله فلما وضع قدميه على الدرجة السفلى رفع  
الاسد بده اليمنى فضرب سافه ضربة شديدة ردها فحمل تحت نضر فلم  
يزل فخرج ويتوجع منها حتى مات وبقي الكرسي باطلا كبة حتى غزاهم ملك من الملوك<sup>١</sup>  
يسمى كدش بن سداس فهمم بخليفة تحت نضر وركب الكرسي الى بيت المقدس  
فلم يستطع احد من الملوك الجلوس عليه ولا الاستمتاع به فوضع تحت الصخرة  
نقاب ولا يعرف خبره ولا يدرك ابن هو والله اعلم :

## ومنها بيت المقدس وصفته بنيانه وبيد وامره

قال الله تعالى سبحان الذي سرى بيده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي<sup>نقص</sup>  
وقال تعالى ونجينا دلو وطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين قبل الماء والاشجار  
والنهار وقبل ان كل ماء عذب يخرج من تحت اصل الصخرة التي به بيت المقدس  
يصبط من السماء اليها ثم ينفرد في الارض ذلك قوله تعالى باركنا فيها وروي  
خالد بن معدان عن عباد بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة  
بيت المقدس على نخلة من نخيل الجنة وتلك النخلة على نهر من انهار الجنة الى يوم  
القيامة واما يد وبنابيت المقدس وصفته بنيانه على ذكره اهل البصرة بالسيرة  
هو ان الله تعالى بارك في نسل ابراهيم حتى جعلهم في الكثرة غابة لا يحصون فلما كان  
زمان داود عليه السلام لبث فيهم مدة مدبرة يارض فلسطين وهم يزدادون كل يوم كثرة  
فاعجب داود كثرتهم واراد ان يعلم عددهم فبعث سراييل كرههم فامر بعدد هم وبعث  
بذلك عرفا ونقباء وامرهم ان يرفعوا اليه ما يبلغ من عددهم فكانوا بعدد زمانا  
من الدهر حتى عجز واقبعت الله جبريل عليه السلام واوحى اليه باراد قد علمت اني وعد

٢٣٥  
في كورنثية ببيت المقدس وبنائه وبدوامه

ياك ابواهم يوم اترى ندمج ولد نصير وانه امرى بان ابارك له في ذريته حتى يصير  
بعد نجوم السماء واجعلهم بحيث لا يحصى عليهم فارتان تعلم عددهم انه لا  
يحصى عليهم غيري اني قد اقيمت لابنيتهم بقل من اعددهم وبنيت عنك اعجاب  
بهم وبكثرة تم فاخذوا بين ان ابنتكم بالجموع والقطر ثلاث سنين واسلط  
عليكم عددكم ثلاثه اشهر او الموت لانه ايام فجمع داود بنى اسرائيل واخبرهم بما  
وحى الله تعالى وخبرهم فيه فقالوا له انه اعلم بما هو امير لنا انت نبينا فانظر لنا  
عنوان الجموع لاصبر عليه تسليط العدا من فاضح فان كان لابد فلو لانه سيد لا  
غيرة فامرهم داود ان يتجهزوا بالموت فاغتسلوا وتخطوا ولبسوا الاكفان وبوزوا  
الى الصعيد ببيت المقدس قبل بناء المسجد بالذري اري والاهلين وامرهم ان يمشوا  
الى الله تعالى وينضروا اليه لعله ان يرحمهم فارسل الله اليهم الطاعون فهلك منهم  
في يوم وليلة الواكبة لا يدرى عددهم ولم يفرغوا من دفنهم الا بعد مدة شهر فلما  
اصبحوا في اليوم الثاني خردوا وعليهم ساجدا لله تعالى يتصل الى الله تعالى ويقولون  
يا ربنا اكل الخيل الحامض وبنوا اسرائيل يضربون بعضو ذنبت وبنوا اسرائيل  
يعاقبون فما كان من شئ نفي انزل واعف عن بنى اسرائيل فاستجاب الله دعاءه  
وكشف عنهم الطاعون ورفع عنهم الموت فرأى اورد عليهم الملائكة  
سالمين سيوفهم فغردوها وارتقوا في سلم من ذهب في صحوة بيت المقدس الى  
السمان قال داود لبنى اسرائيل ان الله تعالى قد من عليكم ورحمكم فخذوا له شكرا  
قالوا فكيف نأمرنا قال امركم ان تخذوا في هذا الصعيد الذي رحمكم الله فيه  
لا يزال فيه منكم ومن بعدكم ناكروا لله تعالى فاخذوا ودفنوا بنائه فلما ارادوا ان

## في ذكر قصة بيت المقدس وبنائه وبلده وامره

ببند وبالبنا جاء رجل صالح فقير بخبرهم ليعلم كيف اخلاصهم في بنائهم فقال  
 لبي ا اسرائيل ان لي فيه موضعا انا محتاج اليه ولا يحل لكم ان تجبوني عن حق  
 فقالوا يا هذا ما من احد من بني اسرائيل لاوله في هذا الصعيد حق مثل حقك  
 فلا تكن الجمل الناس لا نضيقنا فيه فقال انا اعرف حقى وانتم لا تعرفون حقكم  
 فقالوا له ما ترضى وتطلب نفسك ولا اخذناه منك كرها فقال لهم اتخذوا هذا  
 في حكم الله وحكم داود فقالوا فرغ خبره الى داود وعليه فقال ارضوه فقالوا بكم  
 نأخذ يا بني الله قال خذوه بثمانه شاة فقال الرجل زدني يا بني الله قال داود  
 خذوه بمانه بقرة قال زدني بمانه يعبر قال زدني يا بني الله فامنا تشتريه لله تعالى  
 والله كريم لا يجمل فقال داود حيث قلت هذا فاحتكم اعطيكه قال تشتريه بحائط  
 مثله زيتونا ونحلا وعينا قال نعم فقال الرجل انت تشتريه لله نقا فلا تجمل قال  
 سل ما شئت قال انت اكرم على الله معنى لكن ابن لي حوله جدارا مشرقا ثم تملاه  
 ذهباً وان شئت وشرقا قال داود هذا هبني فالفت الرجل الى بني اسرائيل وقال  
 هذا هو الناي المخلص ثم قال داود يا بني الله لان يغفر الله لي بنا واحدا احببت  
 من كل شئ ذهبت لي لكن اني كنت اخبرتكم فجدوا في بناء بيت المقدس ذلك فيما  
 قبل في احد عشر سنة مضت من ملك داود وكان داود ينقل لهم الحجاره على ظهره وكذلك  
 اجبار بني اسرائيل حتى رغووه فامره فاجى الله تعالى اليه ان هذا بيت المقدس  
 وانك رجل سفاك الدماء ولست ببنائا ولكن ابن لك املكه بعيد اسمك سلما اسلمه  
 من سفاك الدماء واقضى اقامه على يديه ويكون صيته وذكره واجرك باقيا فاضلوا  
 فيه زمانا الى ان توفي داود وعليه واستخلف سلما فامره الله بانما بيت المقدس

في ذكر بناء بيت المقدس وبدو امره

فجمع سليمان الجن والانس والشياطين وقسم عليهم الاعمال وخص كل طائفة بعمل يصالح لها وارسل الجن والانس في تحصيل عمل الرخام والمها الابيض الصافي من معارنه وامر ببناء المدينة بالرخام والصفائح وجعلها اثني عشر ريبضاً كل ريبض منها سبط من الاسباط وكانوا اثني عشر سبطاً فلما فرغ من بناء المدينة ابتداء في بناء المسجد فوجه الشياطين فوق فوقيا منهم ليتخرجون الذ<sup>هب</sup> والفضة والياقوت من معارنه وفوقيا غوصون في البحر ويتخرجون انواع الدواب وقيلوا الجواهر والحجارة من اماكنها وفوقيا ياتون بالسلك والغير وانواع الطيب من اماكنها وفي ثبتي من ذلك لا يحصى الله تعالى ثمراته احضر الصناعات وامرهم بنحت تلك الحجارة وتضيقها الواح واصلاح تلك الجواهر ونقشها فكانوا يعملون بها فنضربوا بضر باشد يد لصلابتها فذكره سليمان تلك الاصوات فدعى الجن وقال لهم هل عندكم جملة في تحت هذه الجواهر من غير تصوف فقالوا يا بني الله لیس فی الجن اکثر تجارتها ولا اکثر علمها من صخر العفريت فادرس الله به من ياتيك به فطبع سليمان الخاتم طابعاً وكان طابع للشياطين بالنحاس لسان الجن بالحد يد وكان اذا طبع بالخاتم لمع ذلك كالبرق الخاطف فكان لا يراه احد من جن ولا شيطان الا انقار اليه باذن الله تعالى وادرس الطابع مع عشرة من الجن فانوره به وهو في بعض جزائر الجفارة الطابع فلما نظر اليه كاد ان يصعق خوفاً فاقبل سرعاً مع الرسول حتى دخل على سليمان فسال سليمان ادركه ما احذ العفريت في طريقه فقالوا يا بني الله انه كان يصحك في بعض الاحايين من الناس فقال له سليمان ما رصيت بتمردك علي تركت الجحش الى طاعتي صرت تخرقك يا بني الله اني لست اسخر منهم غير ان صحك كان تقبها ما كنت اسمع

٢٣٨  
في ذكر بناء بيت المقدس وبدء امره

وارى في طريقه فقال له سلما وماذا قال مررت على شط نهر فوجد رجلا معه  
بغلة يريد ببيعها ورجة يريد ان يستقي بها فتقى البغلة وملا الحجة ثم اراد ان  
يقض حاجته فشد البغلة باذن الحجة فنفرت البغلة وكسرت الحجة فضحكت من  
حق الرجل حيث توهم ان الحجة تحبس البغلة ومررت ايضا برجل آخر وهو بالمر  
عند اسكاف يستعمله في صلاح خف له فمغته يشترط عليه ان يصلح بحيث  
يبقى معه اربعين سنة وفي نزول ملك المواليه من قبله فضحكت من عقله  
وجمله ومررت بعجوز تنكهن وتخبر الناس بالانعام من امور السما والارض فكثرت  
رجلا دفن في موضع فواشها ذهب كثيرا في الدهور والافق فرائتها وتوجوها  
وتحت راسها ذهب كثير وفيها تعلم بكانه ثم تخبر الناس بالمر السما فضحكت منها ومررت برجل  
بعض الكسوف قد كان به دافعا فاكل الصل في من دانه فضا طبيا لنا وكذا دافعا احد  
عن علة الامره باكل البصل انه لا ضرر في ان ضرره بصل الكسوف فضحكت منه ومررت في بعض  
فرايت الثوم وهو افضل الادوية بكال كيلا ورايت الفلفل وهو من السما وراقا  
يوزن وزنا ومررت بناس قد جلسوا ينتهلون الى الله ويسألونه الرحمة والمغفرة  
فلمنهم قوم وجأ آخر فجلسوا في الرحمة قد نزلت عليهم واخطا الذين كانوا  
قبل وغشيت الذين جاوا فضحكت فحببا للقضا والقدر قالوا فقال له سلما  
هل علمت من كثرة تجاربك وجولانك في التجاشي ما صنعت لي هذه الجواهر فثلين  
وبهم نمتها وثقبها بالاصق قال نعم يا بني الله اخبرني حرا ابيض كاللبن يقال له السامو  
غير الخ اعرف معدنه الذي هو فيه وليس في الطير شيء هو اصيل ولا اهدك من  
العقا فامر بفراخه ان تجعل في صندوق من تلك الجواهر فانه يا بذاك الحجر



## في ذكر بناء بيت المقدس وبدوامه

فيضرب به الصندوق حتى يثقبه ليصل الى ولادة قال امر سليمان بفراخ العنقا  
 ان تضم في صندوق من حجر منها بوماً وليلة فحب عن آخراً فمرسراً وجأ  
 بالحجر بعد بوم ليلة فتثقب به الصندوق حتى وصل الى فراخه فوجه سليمان مع  
 العنقا ففر من الجحش حتى اقول منه بما علم ان فيه الكفاية واستعمل ذلك في ادوار  
 الصناعات فمهل عليهم نخعها من غير صوت وهو حجر يستعمل في نقش الخواتيم وثقب  
 الجواهر الى البوم وهو ثمين عزيز قالوا فبنى سليمان المسجد بالرخا الأبيض الأصفر  
 والاحضر وعمد باسباطين المما الصافي وسقفه بالواح الجواهر الثمينة  
 وفصصه بنقوش حيط بالادنى والبقا وأنواع الجواهر وديس أطرافه بالواح الفلور  
 فليكن يوجد بوم من في الارض بنت يهي لا انور من ذلك المسجد كان يضي في  
 الليل كالنور في ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه اعيان بني اسرائيل واعلمهم انه بنا  
 لله تعالى وان كل شئ منه خالص لله تعالى واتخذ لك البوم الذي فرغ منه عبداً  
 لم يتخذ في الارض قط اعظم عبداً من ذلك البوم ولا اطعمه اكثر منه فذبح فيه من  
 الجوز والفجور ومن البقر خمسة وعشرين الفا معلوق ومن الغنم اربع مائة الف  
 شاة قالوا من عجايب ما اتخذ سليمان لبيت المقدس انه بني بيتاً وطين حائطه  
 بالمحصر صقله فكان اذا دخله الياسمين اخياله في ذلك الحائط ابيض اذا دخله  
 القاجار استباحه في ذلك الحائط اسودا وتنع من ذلك كثير من الناس الفجر  
 والمجانة ونصب في زاوية من زوايا المسجد عصا ابنوس فكان من سمها من بلاد  
 الانبياء ابيض منها شئ ومن سمها من غيرهم اختبرت بدلاً فلما فرغ سليمان  
 من بناء بيت المقدس قرب قرباناً على الصخرة ثم قال اللهم انت وهبت لي هذا

في كوكبة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

مقامك على وجعلني خلفك على ارضك واكومنني من قبل ان اكون شيئا  
فلك الحمد اللهم اني اسئلك لمن دخل هذا المسجد خلا لا ان لا يدخله <sup>يصل</sup> احد  
فيه ركعتين مخلصا منهما الا اخرج من ثوبه كيو م ولدته امه ولا يدخله قد  
الانبت عليه ولا خائف لا امنت ولا سقيم الاستغنية ولا مجتد الا اخصبة  
واعنيته واذا اجبت عوني واعطيتني طلبة فاجعل علامته ان تنقل قريبا  
ان فنزلت نار من السماء فسدت ما بين الخافقين ثم امتد منها عنق فاحتل  
القران وصعد به الى السماء وكان بيت المقدس على ما بنا سليمان عليه  
الي ان غزا نجت نصرته اسرائيل فحرب المقدس التي فيه الجيف وكبسه  
بالتراب ونقل جميع ما فيه من الذهب الفضة والجواهر والآنية الى  
ارض بابل وكان بيت المقدس خرابا الى ان بناه المسلمون في زمن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه بامر الله اعلم

باب في قصة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

قال الله تعالى تفقد الطير فقال الى ارضي الهدم كان من الغائبين الامة  
قلت العلم باخبار القداء ان نبى الله سليمان داود عليهما السلام لما فرغ من  
بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتنجز للمسير واصطحب معه من  
الناس الجن والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ عسكره مائة فرسخ وامر  
الوجه الوخاف لمثلهم فلما وافوا الحرم واقام به ما شاء الله ان يقيم وقرب القرابين  
وقضى للناسك وبشر اهله بخروج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واخبرهم  
انه سيد الانبياء وخاتم النبيين وان ذلك مثبت في ربورهم ثم احب ان يسير

ذكر في قصة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

الى ارض اليمن فخرج من مكة صباحا وسأله من يوم نجم سهيل فوافى صنعاء وقت  
الزوال ذلك مسبقا شهر فوافى ارضا بياضاً حسنة ترهه يحضر فيها فاحبا للنزول  
بها ليصلي ويتغذى فطلبوا الماء فلم يجدوه وكان الهدد هله ليله على الماء وكأبري  
الماء من تحت الارض كما يرى احدكم كاسه بيده فينقر الارض فيخرج موضع الماء وعظمته  
ثم تجي الشياطين فيلحقونه كما يسلم الله انما يتخرجون الماء قال سعيد بن جبيل لما  
ذكر ابن عباس هذا الحديث قال له نافع كذب بصر الماء من تحت الارض ولا بصر الفخ  
اذا غطي له بقدر اصبع من تراب قال ويحك اذا جاء القدر عني الصر وروى  
فناداه عن انفس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما كذب عن قتل  
الهدد انه كان دليل سليمان على قربه لما من بعده واحبا ان يعبد الله في  
الارض حيث يقول وجئت من سبا بنبا يقين اني وجدت امرأة تملككم  
الآية قالوا فلما نزل سليمان قال الهدد في نفسه ان سليمان قد اشتغل بالنزول  
فارتفع الى خوا السماء ونظر الى طول الدنيا وعرضها ونظر بيننا وشمالا فوافى  
بستان بلقيس فقال الى الخضره فوقع فيه فاذا هو لهدد فخصب عليه وكان  
اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عفير فقال عفير ليعفور  
من انما قتلت والى ابن تربد قال قتلت من الشام مع صاحب سليمان داود  
عليهم السلام فقال له الهدد ومن سليمان بن داود قال ملك الجن والانس و  
الشياطين والوحوش والرياح فمن ابن انت قال نعم من هذه البلاد قال ومن  
ملكها قال امرأة يقال لها بلقيس وان لصاحبكم سليمان ملكا عظيما ولكن  
ليس ملك بلقيس دونه فانها ملكة اليمن كله وتحت يدها اثني عشر الف قبل

مع كل قيل مائة الف مقاتل والقتل هو القتل بلغة اهل اليمن فقل اني منطلو  
 معي حتى تنظر الى ملكها قال فاني اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلاة <sup>فجاء</sup> الخ  
 الى الما فقال له الهد هذا لهما في ان صاحبك ليس به ان تأتيه بخير هذه الملكة  
 فانطلق معه حتى اتى بلقيس ونظر ملكها ومارجع الى سليمان الا وقت صلاة  
 العصر قال فلما نزل سليمان ودخل عليه وقت صلاة العصر طلب الهد وذلك  
 انه نزل على غيره فاسأل الانس فقالوا لا تعلم هاهنا ما نسئل الجن والشیاطین  
 فقالوا لا تعلم فنفقده عند ذلك الهد فلم يجدوا فورا علة قال ابن عباس في بعض  
 الروايات عنه وقت قطعة من الشمس على اس سليمان فنظروا فزاه ووضع الهد  
 خال فدعى عريفا طبر وهو النسر فسأله عن الهد هذا فقال صلى الله الملك  
 ادري ابن هو وما ارسلته اموضع غضب عندك سليمان قال لا عذبه عذابا  
 شديدا ولا ذبحه واختلف العلم في العذاب الشديد هو فقال اكثر المفسرين  
 ان عذابه ان ينشق ريشه وذنبه ويدعه مطعنا يلفقه في بيت النمل فتلدغه  
 وقال الضحاك لا تنقنه ولا شدة رجله ولا شمسه وقيل مقاتل لا طينه  
 بالقطران ولا شمسه وقيل لا ورعنه الققص وقيل لا فرق بينه وبين الف  
 وقيل لا يمنع من خدته ولا ياتيني سلطان مبين اي حجة واضحة وروى  
 عكرمة عن ابن عباس قال كل سلطان في القرآن حجة قال ثم دعا العقاب سيد  
 الطيور فقال له علي بالهد هذا الساعة فرفع العقاب نفسه دون السم الخ  
 التصق بالهواء فظفر الى الدنيا كالقصعة بين يدي احدكم فظفر بمنيا وشما  
 فاذا هو بالهد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب نحو هريده

في ذكر قصة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

فلما رأى المدهدان العقاب يريدان بسوءنا شدة وقال له بحق الذي قوالت  
 وأتدبره علي الأرحم حتى لا تغرض له بسوء قال فواللعقاب عنه وقال له بلك  
 شكلتك أمك أن بني الله سلما قد حلف أن يعذبك أو يدبحك ثم طارا  
 متوجهين نحو سلما فلما انتهيا إلى المعسكر نلقاهما النسر والطير كله وقالوا  
 له ابن غبت في يومك هذا فلقد نفعك نبي الله سلما وأخبروه بما قال  
 فقال المدهد وما استثنى نبي الله قالوا بلى انه قال وليأيتني سلطان  
 مبين فطار المدهد والعقاب حتى أتيا سلما وكان قاعدا على كرسيه  
 فقال للعقاب قد أتيتك به يا نبي الله فلما قرب المدهد منه رفع راسه  
 وأرخى زنبه وجناحيه فخرهما على الأرض فواضعا سلما فذ سلما  
 يده إلى راسه فحبذها وقال ابن كنت لأعذبك عذابا شديدا فقال له  
 المدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فلما سمع ذلك سلما ارتعد  
 وعفاه عنه أخبرني الحسين بن محمد السقفي بأسناده عن عكرمة قال أنما ضرب  
 سلما عن ذبح المدهد لبره بوالد به سألته ما الذي أبطال عنى قال  
 المدهد ما أخبر الله به أحطت بما لم تحط به علمت ما لم تعلم به وجئت من  
 سبا نبيا يقين أني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شيء واسمها  
 بلقيس بنت السرح وهو المدهد و قبل هي بلهمة بنت شراحيل بن ذي  
 بن السرح بن الحارث بن قيس بن صغ بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان  
 وكان أبو بلقيس الذي يسمى السرح ويلقب بالمدهد ملكا عظيم الشأن  
 وكان ملك أرض اليمن كلها وكان يقول للملوك الاطراف لبس احد منكم

في كرقصة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

كفوا إلى أبي أن يتزوج منهم فزوجوا امرأة من الجن يقال لها رقيصة  
 الشكر وكانت لا تسأل ذلك تزي الجن وتخالطهم فولدت له بلةمة وبلقيس  
 ولم يكن له ولد غيرها وتصدق هذا ما أخبر به ابن ميمونة بأسناده عن  
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان أحد ابوي بلقيس جنيا  
 قالوا فلما مات أبو بلقيس ولم يخلف ولدا غيرها طمعت في الملك وطلبت  
 من قومها أن يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون فاختاروا عليها  
 وجلا فلما كوه عليهم وافترقوا فرقبين كل فرقة منهم استولت على طرف من  
 أرض اليمن ثم إن هذا الرجل الذي ملكوه أسا السيرة في أهل ملكة حتى كان  
 مبدأه إلى حرم وعينته يعجزون فإراد أصحابه خلعه فلم يقدر عليه فلما أراد  
 بلقيس ذلك أدركتها الغيرة ف أرسلت إليه وعرضت نفسها عليه فاجابها الملك  
 إلى ذلك وقال ما صنعتي أن ابتدئك بالخطية إلا اليأس منك فقالت لا  
 أريد عنك فأنك كفوكهم فاجمع رجال قومي وأخطبني منهم فجمعهم ثم  
 منهم فقالوا لا نراها تفعل هذا فقال إنما هي التي ابتدأتني وإني أحب  
 يجمعوا قولها افتشهم دون عليها فلما جاؤها وذكروا لها ذلك قالت نعم  
 أني أحببت الولد ولم أحب منذ كنت أريد عن هذا والساعة قد رضيت  
 له فزوجها منه فلما زفت عليه خرجت في ناس كثير من خدمها وحشمها  
 حتى غصت منازلهم وودورة بهم فلما جاءته سقنة الخمر حتى سكر ثم خرت  
 رأسه وأصغر من الليل إلى منزله فلما أصبح الناس وراوا الملك قتيلا و  
 رأسه منصوب على باب دارها علموا أن تلك المناكرة كانت مكرًا وخطبة منها

في كوكبة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

فاجتو اللهها وقالوا لها انت احق بهذا الملك من غيرك فقالت لولا العا  
والشناد ما مثلته ولكن رايتك قد علمت ساراه فاخذتني الحمية ففعلت به ما  
فعلت فلما كوها واستنبت امرها في المملكة وروى ابن ميمونة باسناده عن الحسن  
ابن علي عن ابي بكر قال ذكرت بلقيس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة قالوا فلما ملكت بلقيس التفت فصرخ

### قصة صفة القصر الذي بنته بلقيس

قال الشعبي روى ان بلقيس لما ملكت امرت ببناء قصر فحمل اليها خسمائة  
اسطوانة من رخام كل اسطوانة خمسون ذراعا فامرت بها فصبغت على  
ثل قريب من مدينة صنعاء جعلت بين كل اسطوانة ثل عشرة اذرع ثم  
جعلت فيهما سقفاً منقوشاً بالواح الرخام والحج بعضها الى بعض بالرخام  
حتى صارت كأنها لوح واحد ثم بنت فوق ذلك قصراً مربعاً من اجرجص  
في كل زاوية من زواياه قبة من ذهب مشرفة في الهواء فيما بين ذلك  
بجالس حيطانه من ذهب وقضة موصلة بالوان الجواهر المربعة وجعلت  
فيها اى في باب ذلك القصر مما يلي المدينة درجاً من الرخام الابيض و  
الاخضر والاحمر وفي جوانبه حجر لحجابها وبوابها وحراسها وخدمها و  
حشمها على قدر مراتبهم صفة عرشها كان مقدمه من ذهب مفصص  
بالقوايت الحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكلا بالوان الجواهر وله  
اربع قوائم قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اخضر وقائمة من زمرد  
اخضر وقائمة من لؤلؤ اصفر وصفائح السريمر من ذهب وعليه سبعة ابيات

## في كرقصة صفة القصر الذي يبنى ببلقيس

وعلى كل بيت باب مغلق وكان طوله ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا في الهواء فذلك  
 قوله عز وجل واوتيت من كل شيء مما يحتاج اليه في الملك من الآلة والعُدول لها  
 عرش عظيم اي سر بر ضخيم حصن وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وذلك  
 انها قالت لو زمرنا لها ما كان يعبد ابائنا لما ضلوا فلو كانوا يعبدون الله السما<sup>لست</sup>  
 وابن هو قالوا هو في السماء وعلية في الارض قالت فكيف عبيدها وان لا اراه ولست  
 اعرف شيئا اشد من نور الشمس فهي اولى ما ينبغي لنا عبادته فعبدت الشمس من دون  
 الله تعالى حملت قومها على عبادتها وكانوا يسجدون لها اذا طلعت واذا غر<sup>بت</sup>  
 فلما قال لك الهدهد سليمان قال له سليمان اسند نظرا صدام كنت من الكذابين  
 ثم ان الهدهد دلهم على الماء فاحتقروا الركيا وهى الآبار التي لم تطوب بطن كل  
 واحد فروى الناس والدواب وكانوا قد عطشوا ثم كتبت سليمان كتابا من عبد الله  
 سليمان راود الى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم  
 السلام على من اتبع الهدى اما بعد ان لا تغلوا عني واسؤني مسلمين قال ابن جرير  
 وخبره لم يرد سليمان على ما قص الله تعالى في كتابه شيئا وكان يبلغ الناس في كتابه  
 واقله املا وكذا لك الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا لا يطبلون كتابا  
 ولا يكرتون قالوا فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال لله هد  
 اذهب بكتابي هذا فالله اليهم ثم قول عنهم وكن قريبا منهم فانظروا ما يرجعون  
 اي يردون من الجحش فاخذ الهدهد الكتاب واتى به الى بلقيس وكانت بارض  
 يقال لها هار من صنعاء على ثلاثة ايام فوافاها في قصرها وقد غلفت الابواب  
 وكانت اذا قدت غلفت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها



في ذكر قصة بلقيس ملكة سبأ وما يتصل به

ومضت الى فراشها فانها الهدهد وهي نائمة مستلقية على ظهرها فالتفت  
الكتاب على حجرها هذا قول فنادة وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقار  
وطا وحشي وقف على رأس المرأة فوق ف ساعة والناس ينظرون حتى رقت  
المرأة رأسها فالتفت الكتاب في حجرها وقال زهير بن منبه كانت لها كوة  
مستقبلة للشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها سجد  
لها فاجاء الهدهد الى تلك الكوة فسد ما يجناه فيه فارتفعت الشمس ولم يعلم  
فاستباحت الشمس فقامت تنظرها فربى الصبيحة في وجهها قالوا فاخذت  
بلقيس الكتاب وكانت قارئة كاتبة ممن قوم تبع بن شراحيل الحميري فلما  
رأت الخاتم ارتعدت وخضعت لان ملك سليمان كان في خاتمه وعرفت ان  
الذي ارسل هذا الكتاب عظم ملكا منها لان ملكا تكون رسله الطير انه  
للملك عظيم فقرأت الكتاب وتأخر الهدهد غاب بعيد ثم انها جاءت حتى  
اقعدت على سرير ملكها وجمعت الملاء من قومها وهم اثني عشر ألف فتحدث  
كل قبل منهم مائة الف مقاتل وكانت تكلمهم من وراء الحجاب فاذا احزنها امر  
اسفرت عن وجهها فلما جاؤا واخذوا الحيا السهم قالت لهم بلقيس اني القى الي  
كتاب كريم اي شريف لشرف صاحبه وقال الضحاك ستمته كرميا لانه كان  
مخوقا ما يدل عليه ما اخبرني به ابو حامد الوراق باسناده عن ابن عباس  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم الكتاب ختمه وقيل ستمته كرميا لانه مصدق  
ببسم الله الرحمن الرحيم فذلك قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم  
ان لا تغلوا علي واسئوني مسلمين قال يا ايها الملاء افتوني في امرى واشربوا

عليه فيما عرض له ما كنت قاطعة اسرا حتى تشهدون اي تخضعون فقالوا مجيبين  
لها نحن اولوا قوة واولوا بأس شديد عند الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين  
بجدينا الامرك طاعتين فقالت لم يلقين حين عرضوا انفسهم للحر از الملوك  
اذا دخلوا قرية اسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذ لة اي اهلها اشرافها  
وكبر اهلها لكي يستقيم لهم الامر فقد قال الله قولها فقال وكذلك يفعلوا فشد  
ابو القاسم الجندى في هذا المعنى قال فشدني ابي في معناه  
ان الملوك بلاء حيثما حلوا : فلا يكن لك في كنفهم ظل  
ما اذا ائمل من قوم اذا غضبوا : جاد واعليك وان ارضيتهم ملوا  
وان مدحتهم خالوك تخدعهم : واستثقلوك كما يستثقل الكل  
فاستغن بالله عن ابوابهم اكرما : ان الوقوف على ابوابهم ذل  
قال الله تعالى خيرا عنها واني مرسله اليهم بهدية وذلك ان بلقيس كانت امرأة  
ليبية عاقلة فاستأملت من قومها وجرت بها الامر وسانته اني مرسله اليهم  
سليما وقومه بهدية اصابت عن ملكي واختير بها املك ام نسبي فانك ملكنا  
قبل الهدية وانصر وان يك نبيا لم يقبل الهدية ولم يرض منا الا ان نتبعه على  
على دينه ثم انها اهتدت اليه وصفا ناضا ف قال ابن عباس اليهم لباسا واحدا  
حتى لا يكون يعرفوا لذكر من الانبياء وقال مجاهد لبت الغلام لباس الجوار والبت  
الجوارى لباس الغلام واختلفوا في علمهم فقال الكلبي عشرة جوارى وعشرة  
غلمان وقال مقاتل ثمانية وصيف واثني عشر واربعة وقال مجاهد ثلث غلام ومائتي  
جارية وقال زهير خمسمائة غلام وخمسمائة جارية وارسل اليه ايضا صفا

في كركضة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

الذهب واختلفوا في كيفية ما وعدها اخبرني ابن ميمونة ايضا باسنا عن ثابت  
البناني قوله تعالى في رسالة الهم بعدة قال اهتد له صفائح الذهب في وعية  
الدبابج فلما بلغ ذلك سلكوا امر الجن فهو هو الابرار بالذهب ثم امر به فالتقى في  
الطريق في كل مكان فلما جاؤا وراوه ملقى في الطريق في كل مكان قالوا قد جئنا  
نحمل شيئا نراه ههنا ملقى لم نلق في اليد فصغر في اعينهم ما جاؤا به وقبل كانت  
اربع لبنات من ذهب وقال ذهب بن منبه وغيره من اهل الكتب عمد بلقيس خمسة  
جارية وخمس مائة غلام فالبست الجوارى لباس الغلمان الاقنية والمناسك  
والبست الغلمان لباس الجوارى جعلت في سوادهم اساور من ذهب في  
اعناقهم اطواقا من ذهب في اذانهم اقراطا وسبوا مرسعا يا فروع الجوارى وحل  
الجوارى على خمسة مائة والغلمان على خمسة مائة برزون على كل فرس بحام من ذهب  
مرصع بالجواهر حواشيها من الدبابج الملون وبعثت اليه ايضا خمسة مائة  
لبنة من ذهب خمسة مائة من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت المرتفع وارسلت  
اليه ايضا بالمسك والعنبر واللوز وعمل الى حقنة فجعلت فيها دقة مشقة غير مشقوة  
وجرة مشقوقة معوجة الثقب دعت جلا من اشرف قومها يقال المندرين  
عبر وضعت اليه من قومها رجالا صاروا في عقل ككبت معهم كتابا بنسخة الفقه  
وقالت في الكتاب ان كنت نبيا فمير بين الوصا والوصفا واخبر بما في الحقنة قبل ان  
تفهمها وانقب الدرة ثقبها مستويا وارخل الحيط في الخثرة ثم امرت بلقيس الغلمان وقال لهم  
اذا كلمكم سليمان فكلوا كلامه فيه تانيث وتخنيث بشه كلام النساء امر الجوارى ان  
يكلوا كلامه غلظة شبه كلام الرجال انها قال للرسول انظر الى هذا ارأيت فانظر اليك

٢٥٠  
في كرنفة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

غضب فاعلم انه ملك فلام هولاء منظره فانما اعزمنه وان راتبه وجلا  
بشاشا لطيفا فاعلم انه بنى مرسل نفقهم كلامه وورد الجواب فانطلق الرسول  
بالهدايا فلما راى الهدى هذا لك اقبل مسرعا الى سليمان واخبره بالخبر  
كله فامر سليمان الجن ان يصنعوا له لبنات من الذهب والفضة ففعلوا  
ذلك ثم امرهم ان يبسطوا له من موضعه الذي هو فيه الى تسع فراسخ  
مبيدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة ففعلوا ذلك فقال لهم اى الدواب  
احسن ما رايتكم فى البر والبحر فقالوا يا بنى الله انا راينا فى البحر دبابا كذا  
وكذا منمرة مختلفة الوانها لها الجنة واعرا ونواصى فقال سليمان عجل  
بها الساعة فانته بها فقال شدوها عن يمين الميدان وعن يساره  
بلبنات الذهب والفضة والقوا لها علوفة ثم قال للجن عجلي اولادكم  
فاجتمع خلق كثير فافهمهم عن يمين الميدان وعن يساره ثم قدس سليمان  
فى مجلسه على سريره ووضع اربعة الاف كرسى عن يمينه ومثلها عن يساره  
وامر الشياطين ان يصطفوا صنفوا فراسخ وامر الانس فاصطفوا فراسخ  
وامر الوحوش والسباع والهوام والطيور فاصطفوا فراسخ عن يمينه و  
عن يساره فلما اقبل القوم ودنوا من الميدان ونظر الى ملك سليمان  
ودا والدواب التى لم ترا عينهم مثلها تروث على لبن الذهب والفضة  
تفاضر اليهم انفسهم ورموا بما معهم من الهدايا وفى بعض الروايات ان  
سليمان عليه السلام امر بفرش الميدان بلبنات الذهب والفضة وامرهم  
ان يتركوا فى طريقهم على قدر اللبنات التى معهم فلما رأت الرسل

موضع اللبانات خاليا وكل الارض غروشة خافوا ان يتهمهم بذلك  
فطرحوا امامهم في ذلك المكان قال فلما جاؤا الى الميدان وراوا الشياطين  
نظروا الى منظر عجيب ففزعوا منهم فقيل لهم جوزوا فلا خوف عليكم قال  
فكانوا يبرون على كرووس من الجن والانس والطير والسباع والوحوش  
حتى تقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم سليمان منظر احسن ابوجه  
طلق ثم قال اوراءكم فاخبره رئيس القوم بما جاءوا به واعطوه كتاب الملكة فلما  
نظر اليه وقراه قال لهم ابن الحقة فاقوني بما حركها فتجاوبوا بل <sup>ف</sup> فاخبره بما في الحقة <sup>ف</sup>  
ان <sup>ثقب</sup> ثقبه بلا خوزة متقومة <sup>ثقب</sup> الثقب فقال له الرسول صدقت فاقبل الدرة  
وادخل الخيط في الخزرة فقال سليمان من لي بثقبها فسأل الانس فلم يكن عندهم  
علم ذلك ثم سئل الجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين فقالوا له  
ارسل الى الارضة فارسل اليها فلما انت اخذت شعرة في فمها ودخلت فيها  
فخرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان حاجتك فقال تنشر رزقي في الشجر  
قال لك ذلك ثم قال من لهذه الخزرة يسلكها الخيط فقالت دودة انا لها  
يا نبي الله فاخذت الدودة الخيط في فمها ودخلت الثقب فخرجت من الجانب  
الاخر فقال سليمان حاجتك فقالت تجعل رزقي في الفواكه قال لها لك ذلك  
قال ثم انه مبرزين الجوارح الغلمان امرهم ان يعسلوا وجوههم وايديهم  
فكانت الجارية تأخذ الماء من الانية باحدى يديها ثم تجعله في اليد  
الاخرى ثم تضرب به على الوجه والغلام ياخذها من الاناء ثم يضرب به  
وجهم وكانت الجارية تضرب على باطن ساعدها والغلام على ظهر الساعد

في ذكر قصته بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

وكانت الجارية نصب الماء صبا وكان الغلام يجدر الماء حذرا فبين يدهم  
بذلك ثم مرة سلما الهدية كلها وقال نمدوني بما لنا في الله خير  
مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل المفاخرة والمكاثرة في الدنيا  
ولا تعرفون غير ذلك وليست الدنيا من حاجتي لان الله تعالى قد مكنتني  
منها واعطاني ما لم يعط احد من العالمين فيها ومع ذلك ان الله سبحانه وتعالى  
اكرمني بالنبوة والحكمة ثم انه قال للمذربين عمرو امير القوم ارجع اليهم  
بالصدق فلما بينهم مجنود لا قبل لهم بها ولخرجتهم منها اذلة وهم صاغرون ان  
يا توفى سليمان قالوا قلنا ارجعت رسول بلقيس اليها من عند سليمان واخبرها  
فقال والله ما هذا بملك والنا به من طافة ثم انها بعثت الي سليمان اني فادع  
عليك بماء قومي حتى ينظر واما امرئ والي ما تدعوا اليه من امر دينك ثم ان  
بلقيس امرت بعروشها فجعل في آخره سبع لبنات بعضها فوق بعض ثم وضعته  
في اخر قصر من سبع قصور لها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به خراسا  
يحفظونه ثم انها قالت لمن خلقت على سلطانها احفظ بما قبلك وسرير  
ملكى فلا تخلص اليها احدا ولا تؤنه احدا حتى ايتك ثم انها امرت مناديا  
ينادي في اهل مملكته بالبؤز نههم بالرجل ثم شخصت الي سليمان في اثني عشر الف  
قبل من ملوك اليمن تحت يده كل قبل مائة الف مقاتل قال ابن عباس وكان  
سليمان عليه السلام رجلا مهيبا لا يتدأ بشئ حتى يكون هو الذي يسأل عنه  
فخرج هو واجلس على سرير مملكته فواى يحيا اقربا منه فقال ما هذا قالوا  
بلقيس يا رسول الله قال قد نزلت منا بهذا المكان قالوا نعم قال ابن عباس

في ذكر قصة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

كما بين الكوفة والحجرة فدفرو سبخ فاقبل سليمان على جنوده وقال انكم يا بني  
يعرشهم قبل ان ياتوني مسلمين اى طائعين خاضعين واختلف العباد في السبب  
الذي لاجله امر سليمان باحضار العرش فقال اكثرهم لان سليمان علم انها اذا اسلمت  
حرم عليه ما لها فاراد ان يأخذ سريرها قبل ان يحرم عليه اخذها باسلامها و  
قبل ليرى بها قدرة الله تعالى وعظم سلطانه في معجزة باقى بها في عرشها  
وقال فتادة لانه اعجبه صفته لما وصفه الهدد فاراد ان يراه قبل ان  
يراهما قال عفريت من الجن وهو المارم القوي انا انيك به قبل ان تقوم  
مقامك اى من مجلسك الذى تقضى فيه واختلفوا في اسمه فقال ذهب  
اسمه كورى وقال شعيب اسمه كوران وانى عليه لقوي على حمله امين  
على ما فيه من الجواهر فقال سليمان اربدا اسرع من هذا فقال الذى عنده  
علم من الكتاب لاية واختلفوا فيه فقال بعضهم هو جبريل عليه السلام  
وقال آخرون ملك من الملائكة ايده الله به نبيه عليه السلام وقال آخرون بل  
كان رجلا من بني آدم ثم اختلفوا فيه فقال اكثر المفسرين هو اصف بن  
 برخيا بن شمعيان ملكيا وكان صديقا بعلم اسم الله الاعظم الذى انزل  
دعى به اجاب واذا سئل به اعطى اخبرنا ابن ميمونة باسناده عن ابن عباس  
قال ان اصف قال سليمان حين صلى دعا الله تعالى مد عينك حتى ينته  
طرفك قال فد سليمان عينيه فنظروا الى من فبعث الله الملائكة فحملوا  
السري من تحت الارض فجدوا الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسري بين  
يدي سليمان واختلف العباد في الدعاء الذى دعى به اصف بن برخيا عند

٢٥٢  
في ذكر قصته بلبقيس ملكة سبا وما يتصل به

الاثنين بالعرش فروت عائشة رضي الله عنها عن أبيها رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الاسم الاعظم الذي عني به اصف بن برخيا يا حي يا قيوم وروى العنبر بن مطعون عن الزهري قال ان الاسم الاعظم يا الهنا والكل شيء الهنا واحدا لا اله الا انت انت في عرشك ما قال مجاهد يا ذا الجلال والاكرام حدثنا ابن مهزيو باسناده عن زيد بن اسلم عن مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الذي عنده علم من الكتاب رجل صالح وكان في جزيرة من جزائر البحر فخرج ذلك اليوم ينظر من ساكن الارض هل يعبد الله ولا يعبد فوجد سلبان فداعبا سمى اسم الله تعالى فاذا هو بالعرش فاجل فاتي به سلبان عليه السلام من قبل ان يترد اليه طريقه وباسناده عن مجاهد قال حدثنا سمير بن حرب قال زعم ابن ابي برة ان اسم الذي عنده علم من الكتاب سطوم وقال قتادة اسمه مليح وقال محمد بن المنكدر اما هو سلبان اما ان الناس يرونه انه كان معه اسم الله الاعظم وقبل لبس كذلك واما كان رجلا عالم آتاه الله علما وفقها قال انا ابتك به قبل ان يرتد اليك طرفك فقال سلبان ها انت النبي ابن النبي ولبس احد عند الله اوجبته لك ولا افدر عليك اجتهت منك فان رعو الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجئ بالعرش في الوقت فلما راى سلبان العرش مستقرا عنده محمود اليه من ماريه للشام في قدر ارتداد الطرف هو قال هذا من فضل ذي لبسوا في اشكرام اكفر ومن شكروا فما يشكر لنفسه ثم انفعم بذلك الانفسه حيث استوجب شكره لنظام النعمة ورواها لان الشكر فيئد النعمة الموجودة وصيلا النعمة المفقودة ومن كفر فان ذي غنى عن شكره كرمير



فی ذکر قصه بلقیس ملک سبأ و ما یصل به

بالافضل عن بکر نعمته فقال سلیمان علیه السلام نکر و انا عرشها ای قریب ذرا<sup>واسفله واسفلته</sup>  
وانقصوا منه واجعلوا اعلاه اسفله اعلاه نظرا فنادى الى عرشها فغفر<sup>واسفله واسفلته</sup>  
ان تكون من ايجاهلین الذین لا یفتنون البهاسه ان یخیر عقلها و انما حل  
سلیمان علی ذلک ما ذکره وهب و محمد بن اسحاق و غیرهما من اهل العلم ان  
الشیاطین خافت ان ینز وجها سلیمان و یتنولوها ففشی لیهما اسرار ان  
فلا ینفکون من تخیر سلیمان و ذریته من بعده فاراد و ان یزوده فیها  
فسا و التنا علیها و قالوا له ان فی عقلها شیئا و ان رجلها کما فرحنا فارسلنا  
ان یخیر عقلها بتنکیر عرشها و ینظر الی قدمیها ببناء الصرح فلما جاءت  
بلقیس قبل لها امكناء عرشک قالت کانه هو فشیته به و کانت قد ترکته  
خلفها فی بیت خلف سبعة ابواء مغلفة و المغانجی معها فلم تفریدک و لم تنکر  
فعلم سلیمان کمال عقابها قال الحسین بن فضل شیم هو اعلاها فشیته علیهم واجابهم  
علی حسب سؤالهم و لوقالوا لها انا عرشک لقات نعم فقال سلیمان و اوینا  
العلم بابتلائها و مجبها طاعة من قبلها ای من قبل حبسها و کنا مسلمین  
طاعة خاضعین لله تعالی هذا قول عیاض و غیره و قال بعضهم هو من قول  
بلقیس لما رأت عرشها عذرا سلیمان قالت قد عرفت هذا و اوینا العلم بصحة نبو  
سلیمان علیه السلام بالآیات المتعددة قبلها ای من قبل هذه الآیة و کنا مسلمین الیه  
منقادین لک مطیعین لأمرک من قبل ان جئناک فلما وافق سلیمان علیها  
فتیل لها ادخلی الصرح و ذلک ان سلیمان لما اقبلت بلقیس فزیة امر الشیاطین  
فتیل الصرح ای قصر من زجاج کانه المایاضا و اجر و امن تحته الماء و القی

في ذكر قصة بلقيس ملكة سبا وابنتي بلقيس

فيه التمسك ثم وضع سريره في صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والمجنون والافرن وانما امريناء الصرح لان الشياطين قال بعضهم لبعض قد سحرنا الله سليمان ما سحر وبلقيس ملكة سبا بنكها فنلد غلاما فلا تنفك من العبودية والسحق ابدا فاراد وان يزهد به فيها فقالوا ان رجلها رجل حمار وانها شعرة السباع لان امها كانت جنبية فاراد سليمان ان يعلم حقيقة ذلك وينظر الى قدميها وسما فامر بناء الصرح وقال هب بن منبه انا بنى الصرح لخنبة عقلها وفهمها فعابنها بذلك كما فعلت هي بتوجيهها اليه الوصا والوصفا لهنين بنين للذكر والانثى فغابته بذلك فلما جاء بلقيس قبل لها ادخل الصرح فلما رآته حسبتة لجة وهي معظم الما فكشفت عن ساقها الخوضه الى سليمان فظفر سليمان عليها فاذاهي احسن الناس سافا وقد االا انها كانت شعرة السافين فلما اركسليما ذلك صرف بصره عنها وناداهما انه صرح ممر من قوارير ولبس ثوبا فلما جلست قالت له يا سليمان اني اريد ان اسالك عن شئ قال سلني قال اسلك عن من لبس من ماء الارض ولا ماء السماء وكان سليمان اذا جاء شئ لا يعلمه دينيا الا نرفان كان عندهم علم ذلك والاسال المجن فان علموا والاسال الشياطين فسال الشياطين عن ذلك فقالوا ما هوون من ذلك امر الخيل ان تجرى ثم املا الابنية من عرفها فقال لها سليمان عرق الخيل فقالت صدقت ثم قالت اخبرني عن كون ربك فوثب سليمان عن سريره وخر ساجدا وصعق فقامت عنه وتفرقت عنه جنوده فجاء جبريل عليه السلام وقال له يا سليمان يقول لك ربك ما شانك قال يا جبريل اني علم بما قالت قال فان

في كرفضة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

الله يا سره ان تعود الى سريرك فتنزل بك اليها والى من حضرها من جنودك  
وجنودها فتسألها وتسألهم عما سألتك عنه ففعل ذلك سليمان فلما دخلوا  
عليه واستقروا قال لها عن ماذا سألتني قالت عن ثياب من ارض ولا من  
سما فاجبت قال وعن اى شئ سألتني ايضا قالت ما سألتك عن شئ  
الا هذا فسأل الجنود فقالوا مثل قولها وانساهم الله تعالى لك وكفى الله  
سليمان الجواب ثم ان سليمان دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت حال  
الهدهد والهدية والرسول والعرش والصرح فاجابت وقالت رب انى  
ظلمت نفسي بالكفر واسلمت مع سليمان الله رب العالمين واختلفت لعل في امرها  
بعد الاسلام فقال اكثرهم لما اسلمت بلقيس راى سليمان ان يترجها فلما هم  
بذلك كره لما راي من شدة كثرة شعسائها وقال ما اقبل هذا فسئل الانس  
عما يبذره ذلك فقالوا موسى فقالت امرأة ما المسمى حديد فقط فكره  
سليمان موسى قال انها تقطع ساقيها فسأل الجن فقالوا الاندري ثم سأل  
الشياطين فنكروا عليه وقالوا الاندري فلما اتى عليهم قالوا نحن نختار  
لك عليه حتى يكون كالفضة البيضاء فاتخذ والها النورة والحمام قال ابن  
عباس انه اول يوم رويت فيه النورة فاستنكها سليمان عليه السلام اخبرني  
ابن ميمون عن ابي موسى يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من اتخذ الحمارا سليمان عليه السلام  
ظهور الجمل في لونه من عذاب الله تعالى لوانه انزلهما سليمان احبهما شدة وافرهما  
ملكها وامر الجن فنزلها باربعين ثلاثة حصون بالنام عليها ارتفاعا وحشا وهي سليمان  
وعمل وينون ثم ان سليمان كان يزورها في كل شهر مرة بعد ان ردها الى

في كرقصة بلقيس ملكة سبا وما يتصل به

ملكها وقيم عندها ثلاثة ايام ثم بيكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام  
وروي محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن وهب بن منبه قال سلما بلقيس  
لما اسلمت و فرغ من امرها اختار رجالا من قومك حتى ازوجك اباه قالت  
ومثلي تنكح الرجال ابني الله وقد كان لي في ملكي وقوي من السلطان ما كان  
قال نعم انه لا يكون في الاسلام الا ذاك ولا ينبغي لك ان تخزي احل الله لك  
قالت زوجني ان كان ولا يد من تنكح الاكبر ملك همدان فزوجه اياها ثم رها  
الى اليمن وسلط زوجها تتبع على اليمن ودعا سلما زوجة امير اليمن  
فقال له اعمل لذي تتبع ما استعملك فيه قال فصنع لذي تتبع المصانيع باليمن  
ثم لم يزل بها ملكا يعمل بينهما ما اراد حتى مات سلما عليه السلام قال فلما حال المحول  
وبلغ اليمن مؤسسا اقبل رجال منهم فسلك لقاعة حتى اذا كان في جوف  
الليل صرخ باعلى صوته يا معشر اليمن ان سلما بنى الله قدامات فارفعوا  
ايديكم قال فعدت الشياطين الى حجر بن عظيم بن فكيته وانهما كتابا بالسنند  
يعني خط الحجة من بيننا سلمين وابنين وبينا صراح ومرواح  
وينبون وهندة وهنيدة ولوم وهذه الحصون كانت باليمن علمها  
الشياطين لذي تتبع ولولا صاخر بهامة لم يرفعوا ايديهم فانظفروا وتفرقوا  
وانقضى ملك ذي تتبع وملك بلقيس مع ملك سلما عليه السلام والله اعلم  
باب في ذكر غزوة سليمان عليه السلام بازوجه النجرانية و  
خبر الشيطان الذي اخذ خاتمة من يده وسبب زوال  
ملكه

في كروقتة غزوة سليمان ابا زوجة الجرادة وخبر الشيطان انك اخذ خاتمين وسبب

قال الله تعالى والقين على كوسب جسد اثم اناب روى محمد بن اسحاق عن بعض  
العلماء ان سليمان اخبر ان في جزيرة من جزائر البحر جبل يقال له صيدون ملك عظيم  
الشأ لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد اتى سليمان في ملكه  
سلطانا لا يمنع عليه شئ في بر ولا بحر فخرج الى تلك المدينة فحملته النج  
على ظهرها حتى نزل عليها فجنوده من الجن والانس فقتل ملكها وسبى ما فيها  
فاصابها اصاب بنت الملك يقال لها جرادة لم ير مثالا حسنا وجما صليفا  
لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على يده في الظاهر على خفية منه وقلة  
فاجها حباس شديد لم يجبه احد من فسانه وكانت من لهقاعته منزلة عظيمة  
وكا على من لهقاعته لا يذهب خزنها ولا يبرق ادمعها فتشوق لك على سليمان ففت  
لها وبحثان هذا الخزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يبرق ففتا اني اذكرك اني اذكرك  
ملكه وسلطانها وكان فيه فخر نفي لك فقال لها سليمان اذ بدلك الله ملكا  
هو اعظم من ملكه وسلطانها هو اعظم من سلطانها وهذا الله الى الاسلام  
وهو خير لك من ذلك كله قالت ان ذلك كذلك ولكني اذا ذكرت انما تترى من  
الحزن فلو انك امرت الشياطين بصورون في صورته في دار التي انا فيها اراه بكورة  
وعشيرة لو جوان يذهب ذلك حزني ويسلني عن بعض العبد في نفسي فامر سليمان  
الشياطين ان يمثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى تنكر منه شيئا فتلاوه لها حتى  
نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعلمت اليه حين صنعوا فازرته وقصته  
وعمته وورائه مثل ثيابه التي كان يلبسها ثم انها كما اذا خرج سليمان من دارها  
تعدوا اليه في الانداه فتنجد له وسجد من له معها كما كانت تصنع معه في

في كفة عذرة سلمة ابا زوخة الحجاز وخبر الشيخ طان الكاخذ خامن بدو سب زوال ملكه

ملكه وتروح اليه كل عشية تفعل معه مثل لك وسلمة لا يعلم بشئ من ذلك اربعين  
صبا بلغ ذلك آصف بن برخيا وكان لا يدري عن باب سلمة اى ساعة اراد دخول  
بيته دخل حاضرا غابا فانه فقال يا بنى الله كبر ستى ردى عظمى نقد عرى  
وقدر حان الدنيا منى قد احببت ان اقوم مقام قبل الموت اذكر فيه من مضى من  
انبياء الله تعالى اتنى عليهم بعلي فيهم واعلم الناس بعض ما يجهلون من كثير من  
امورهم فقال انفل فجمع له سلمة الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من  
انبياء الله تعالى واشى على كل نبى بما فيه وذكر ما فضلهم الله به حتى انتهى الى سلمة  
فقال له ما كان احكم في صغرك واورع في صغرك وافضل في صغرك واحكم  
امرك في صغرك وابعدك من كل ما يكره في صغرك ومرت ثم انصرف فوجد سلمة في  
نفسه من ذلك حتى مترا عينا فلما دخل سلمة داره ارسل اليه فلما انا قال له  
يا آصف ذكرت من مضى من انبياء الله تعالى فانشيت عليهم خبرا في كل  
زمانهم وعلى كل حال من امورهم فلما ذكرتني شئت علي بخبر في صغري  
وسكت عما سوى ذلك من امري في كبرى فما الذي حدث في آخر عري فقال  
له ان غير الله يعبد في دارك اربعين صباحا في هوى امرأة فقال سلمة في دارك  
قال نعم في دارك فقال يا لله وانا اليه راجعون لقد علمت انا يا قائد  
عن شئ بلغك ثم ان سلمة رجع الى داره فذكر ذلك الصم وعاين ذلك المراء ولا يد  
ثم انه امر بتياب لظهوره وقي بها وهي ثياب بغير لها الا اباكار ولا تمسها امر  
ذات دم ثم خرج الى فلاة من الارض وحده وامر برماة ففرش ثم اقبل تابيا الى الله  
تعالى حتى جلس على ذلك الواد وتمتع فيه ثيابا به تدل الله تعالى وتضر

في كوفة غزوة سليمان ابا زوجه الجردة وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من بين يدي وروى

البيهقي وروى ابو بصير عن سليمان ابا زوجه ويقول فيما يقول ما كان ينبغي لاله اود ان  
يعبدوا غيرك وان يقرؤا في دهرهم واهلهم عبادة غيرك فلم يزل كذا يومه حتى  
امسى ثم رجع الى داره وكانت له وليدة يقال لها امينة كان اذا دخل مذهب  
او اراد قضاء حاجة او اراد اصابة امرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى  
يتطهر ولا يمس خاتمه الا وهو متطهر طاهر لا خاتمه كان من باقونه خضر <sup>لها</sup> اناه  
جبرئيل مكنوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان  
ملكه في خاتمه فوضع يومه من الابرار عندها كما كان يضعه عند دخول مذهب  
فاناها الشيطان صاحب الجرد على صورة سليمان وكان اسمه صخر فظننه سليمان  
لانها لم تنكر منه شيئا فقال يا امينة خاتمي فناولته اياه فجعله في يده ثم  
خرج حتى جلس على سرير سليمان فعكفت عليه الطير والجن والافس والشياطين  
فخرج سليمان فاتي الى امينة وقد تغير من حاله ونفسه كان معها راحة عند كل من  
راه فقال يا امينة خاتمي فقال ومن انت قل سليمان بن داود فقال كذبت  
لست سليمان فخرج سليمان واخذ خاتمه وها هو جالس على سرير ملكه فعرف  
سليمان ان الخبيثة قد ادر كنه فخرج سليمان وجعل يقف على الدار من دور بني  
اسرايل فيقول انا سليمان بن داود فحثون عليه التراب ويسبونونه ويقولون انظروا  
الى هذا المجنون واي شيء يقول يزعم انه سليمان فلما راى سليمان ذلك خرج متوجها  
الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر من البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمن كثير  
فاذا امسى باع احدى السمن كثيرين بارغفة وشوى الاخرى فباعها فمكش  
كن لك اربعين صباحا علة ما كان ذلك الوثن بعيدا دارة فانكرا صفي بن بزر

ففي كرفضة غرقة سلمها ابا زوجه الجراة وخبر الشيطان الذي اخذها من بلاد سبزووار الملك

وعلم ابني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقال اصف  
يا مشعر بني اسرائيل هل رايتم من اختلاف حكم سلمها ما رايت قالوا نعم فقال  
امهلوني حتى ادخل على نسائه فاسألهن هل انكرن منه في خاصة امرة ما انكرنا من  
عامة امر الناس فدخل على نسائه فدخل على نسائه فقال لهن وبكم هل انكرتن من  
امر سلمها بن داود ما انكرنا فقلن اشد ما يدع امرأة منا في رملها ولا يغتسل من  
جنبابة فقال اصف نادم وانا اليه راجعون ان هذا هو البلا المبين ثم انه خرج  
الى بني اسرائيل فقال في الخاصة اعظم مما في العامة فلما مضت اربعون صباحا زال  
الشيطان عن مجلسه ثم مرق في البحر فحذف الخاتم فيه فاينلغنه سمكة فاصطادها  
بعض الصيادين وقد عمل له سلمها صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشاء اعطاه  
السمكة بن وكان من جملة ما السمكة التي ابتلعت الخاتم فحمل سلمها سمكة فبأ  
التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمل الى السمكة الاخرى فشتم بالبشويها  
فوجد خاتمه في جوفها فاخذه فجعله في بلاء ووقع ساجدا فعكفت عليه الطير  
والجن والافس والشياطين واقبل على الناس علم ان الذي دخل عليه لما كان احدا  
في لاره فرجع الى ملكه واظهر الثوب من ذنبه ثم امر الشياطين وقال لثوبني  
بصحر المامر فطلبته الشياطين حتى انث به فاخذه صحرا فادخله فيها ثم سد عليه  
باخرى ثم اوثقها بالحديد والوصاص ثم امر به فقذف في البحر فحدث هب  
بن منبه وقال السدي في سبب ذلك كان سلمها مائة امرأة وكانت امرأة منهن  
يقال لها جردة او ثونسائه وامنهن عنده وكان اذا اراد ان ياتي حاجته ودخل  
مذهبه نزع الخاتم ولم يأت من عليه احدا من الناس غير ما فجاءته يوم الاديام



ففي كوفته غزوة سليمان ابا زينة الجردة وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من راسه ووال ملكه

وقال له ان اخي بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضي له اذ جاءك فقال نعم  
ولم يفعل وابتلى بقوله فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فخرج الشيطان في صورته  
فقال لها ما الخاتمة فاعطته فجاحت على مجلس سليمان وخرج سليمان بعده  
فسأله ان تطهر خاتمه فقالت له لم تأخذة قال لا فخرج من مكانه تائباً ومكث  
الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوماً فانكر الناس حكمه واجتمع قراء بني  
اسرائيل وعلماؤهم فجاءوا حتى خلوا على نسائه فذكروا لهم ما انكروا فقالوا  
ونحن قد انكرنا هذا فان كان سليمان قد ذهب عقله واسأله احكامه فلبس لنا  
صبر على لك فيكي الشاعنة لك قال فقبلوا ويمشون حتى اتوه واحد قوايه  
واخذوا مجالسهم ثم اتهم فشر والثورية فقرؤها فلما قرأ الثورية طار من بين  
ايديهم حتى هب الريح فوقع الخاتمة منه في البحر فابتلعها الحوت قال فقبل سليمان على  
حالته التي كان فيها حتى انتهى الى صبار من الصبارين وهو جائع وقد اشتد جوعه  
فاستظلمهم من صبارهم وقال اني سليمان بن داود فقام اليه بعضهم فصرخ بعضهم  
فشيخ فسأله وهو على شاطئ البحر فلام الصبارون صاحبهم الذي صر به وقالوا  
له بلس اصنعت حيث صرتة فقال انه زعم انه سليمان بن داود فاعطوه سمكاً  
مما بدع عندهم فلم يتقبله ما كان فيه من ألم الضرب حتى قام الى شاطئ البحر فشق  
بطونهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمة في بطن احدهما فاخذها ولبس فوراً الله  
عليه ملكه ولباءة وجهات الطير حتى جاء عليه فغفره القوم فجاءوا بعنذر واليه  
مما صنعوا فقالوا الحمد لله على عذركم ولا الوهم على ما كان منكم هذا كان لا بد  
منه ثم جأحتي اني ملكه وامران يا توابا الشيطان الذي اخذ خاتمة فاني به ففعله

٢٦٧  
 في كروضة غرزة سليمان ابا زوجة الجردة وخبر الشيطان الذي اخذ خاتمه من يده وسبب  
 في زوال ملكه

في سند من حديثهم اطبقه وجعل عليه قفلا وختمه بخاتمة ثم امر به فالتقى  
 في البحر وهو حي كذلك الى الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان عليه السلام لما افترق  
 سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاخذ سليمان واعاده عليه فسقط من يده فلما  
 رآه سليمان الا ثبت في يده ايقن بالفننة فقال آصف لسليمان انك مفتون  
 بدينك والخاتم لا يتما سلك اربعة عشر يوما ففر الى الله تائبا من ذنبك وانا اقوم  
 مقامك واسير في عالمك واهل بيوتك بسيرك الى ان يتوب الله عليك  
 وورد لك الى ملكك ففر سليمان هاربا الى يبه واخذ آصف الخاتم فوضعه في يده  
 فثبت وان المجدد الذي قال الله تعالى واقتنا على كوسبه جسدا ثم انا به هو  
 آصف كاتب سليمان وكان عنده علم من الكتاب اقام آصف في ملك سليمان  
 تفسير كوسبه<sup>وعالمه</sup> ويحل بعلمه اربعة عشر يوما الى ان رجع سليمان الى قصره تائبا  
 الى الله تعالى رده الله عليه ملكه فاقام آصف من مجلسه وجلس سليمان على  
 كوسبه واعاد الخاتم في يده فثبت وقبل سبب ذلك ما اخبرنا شعيب بن  
 محمد العجلي باسناده عن سعيد بن المسيب ان سليمان بن داود احتجب  
 الناس ثلاثة ايام فوحى الله اليه ان يا سليمان احجبت عن عبادي ثلاثة  
 ايام فلم تنظر في امورهم ولم ترضف مظلوما من الظالم وذكروا حديث الخاتم  
 واخذ الشيطان اياه كارهيناه وقال في آخره قال علي بن ابي طالب كرم الله  
 وجهه ذكرت ذلك للحسين فقال ما كان الله تعالى ليسط على ضائه وقال  
 بعض المفسرين كان سبب فننة سليمان انه امر ان لا يتزوج امرأة الا من بنحو  
 اسراييل فتروج امرأة من غيرهم فعوقب على ذلك وقبل ان سليمان عليه السلام

## في ذكر قصة وفاة سليمان عليه السلام

لما اصاب بنتا لملاك صيدون احبب بها وعرض عليها الاسلام فامتنعت  
 خوفا من سليمان فقالت له ان اكرهني على الاسلام قتلك نفسي فخاف سليمان ان يقتل  
 نفسها فتزوج بها مشوكة فكانت تعبد صنما لها من باقة اربعين صباحا في  
 خفية من سليمان الى ان اسلمت فعوقب سليمان بالملكه اربعين يوما وقال  
 الشعبي في سبب زوال ذلك ولد سليمان ابن فاجتمعت الشياطين فقال  
 بعضهم لبعض ان عاش له ولد لم تنفك مما نحن فيه من البلاد والسياسة  
 سيدنا ان تقتل ولدا او تخبئه نعلم سليمان ذلك فامر السحان باخذ ابنه  
 وامر الوحي فخبئه وغدا ابنه في السحان فامضت الشياطين فعايته الله  
 لتخوفه من الشياطين ومات الولد فالتقى على كوسبه وهو الجسد الذي قصه  
 الله علينا بقوله والقبنا على كوسبه جسدا ثم اناب والله اعلم

## باب في ذكر وفاة سليمان عليه السلام

قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت الاية قال اهل النار خ لبت سليمان في  
 ملكه بعد ان مرت به الله عليه فعمل الجن والشياطين ما يشاء من محاريب تماثيل  
 وجفان كالجواب وقد ودراسيات وغير ذلك ويعذب من الشياطين من  
 يشاء ويطلق من يشاء وبارهم بجمال الحجارة الثقيلة ونقلها الى حيث احب  
 قال فلما بالهم ابليس هم رايتون في العمل فقال كيف انتم قالوا لنا طائفة ممن نحن  
 فيه فقال ابليس تذهبون تحملون الحجارة وترجعون فراغا لا تحملون شيئا قالوا  
 نعم قال فانتم في راحة قالوا بلغنا ليرح ذلك سليمان فامرهم ان يحملوا ذاهبين  
 وراجعين فقال لهم ابليس انما اموون بالليل قالوا نعم فانتم في راحة قالوا بلغنا

٤٤٣  
في كرفضة وفاة سليمان عليه السلام

الرمح ذلك سليمان فامرهم ان يعملوا بالليل والنهار فترى بالهم ابلبس فشكوا اليهم انهم  
يعملون بالليل والنهار وانهم ياتون في العمل فقال كيف انتم قالوا الاطاقة لنا فيها خسر  
فيه فقال لهم ابلبسوا ثيابا ففعلوا فلو انتم قال فتوقعوا الفرح وقد بلغ الامر  
منهم فلم يلبسوا الا ثيابا وقد مات سليمان عليه السلام قال ابن عباس وغيره كان  
سليمان عليه السلام يحتجب في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين  
واقبل من ذلك واكثر يدخل فيه بطعامه وشرابه فدخله في المرة التي مات  
فيها وكان يذو ذلك انه لم يكن يوما يصبح فيه الا تنبت له بيبت المقدس  
شجرة فيسألها سليمان اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لا شيء  
انت فتقول لكذا وكذا فيمر بها فتقطع فان كانت تنبت الغرس غرسها وان  
كانت لداء كتبت عليهم لكذا وكذا فينبئها هو يصلي يوما اذا رأى شجرة نابتة بين  
يديه فقال لها اسمك قالت الخرفوبة قال لا شيء تنبتك قالت لخراب  
هذا المسجد فقال سليمان بن داود ما كان الله تعالى ليجزيه وانا حي انت الذي  
على وجهك هلاكى خراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائطه ثم  
قال اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب كانت الجن  
تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب شيئا وانهم يعلمون ما يكون في غد ثم ان سليمان  
دخل الحراب فقام يصلي متكئا على عصا فأتته في تلك الحالة ولم يعلم بذلك من  
الشياطين احد منهم مع ذلك يعلمون له ويخافون ان يخرج فيعاقبهم وقال  
عبد الرحمن بن زيد قال سليمان الملك الموت اذا مرت دفن علي في قافاه فقال  
يا سليمان اذمرت بك وقد بقي لك سوبعة فدمع لي شيئا طيب فيناله صرحا من

## في كرمته وفاة سليمان عليه السلام

قوارير لبس له باب فقام يصلي واتكأ على عصا فدخل عليه ملك الموت فقبض  
 روحه وهو متكئ على عصاه وفي رواية اخرى ان سليمان عليه السلام قال ان يوافيني  
 ان الله تعالى انا في الملك ماترون وما مر على يوم ملكي صامن الكد وروى جديت  
 ان يكون يوم واحد يصفوني في الليل ولا اغتم فيه وليكن ذلك اليوم عدا فلما كان  
 من الغد دخل قصره وامر باغلاق ابوابه ومنع الناس من الدخول ومنع من  
 رفع الاخبار اليه لئلا يسمع شيئا يسوءه ثم اخذ العصابة بيده ووضعها فوق  
 خصره واتكأ عليها بنظر الى ممالكه از نظر شيا باحسن الوجه عليه ثياب بضر  
 قد خرج عليه من جانب القصر فقال له السلام عليك يا سليمان فقال عليك السلام  
 فكيف دخلت على هذا القصر بغير اذن وقد منعت من دخوله اما منعك البواب  
 والحجاب ما هبنتي حين دخلت قصرى بغير اذن فقال نا الذي لا يحبني  
 حاجب ولا يدفعني البواب ولا اخاف المملوك ولا اقبل منهم الرشاشا وكنتم لا تدخل  
 هذا القصر بغير اذن فقال له سليمان فمن اذن لك في دخوله فقال له ربه قال  
 فارقد سليمان وعلم انه ملك الموت فقال له انت ملك الموت قال نعم قال  
 فيم جئت قال جئت لا قبض روحك فان ملك الموت هذا يوم اردت ان  
 يصفوني ولا اسمع فيه ما يغني فقال يا سليمان انك اردت يوما يصفوك  
 فيه عيشك حتى لا يغفك فيه شيء وذلك يوم لم يخلق في الدنيا فارض نقضا  
 عليك فانه لا مرد له قال فاقبض كما امرت فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ  
 على عصاه فالوا وكنات الشياطين تجتمع حوله وحول محرابه ومصلاته اينما  
 كان وكان المحراب بابان باب يمين يديه وباب خلفه فقال بعض الشياطين

## في ذكر قصة وفاة سليمان عليه السلام

لصاحبه ان كنت جليدا فادخل من الباب الذي بين يديه واخرج من الباب  
 الذي خلفه فادخل ذلك البعض ولم يكن شيطان ينظر الى سليمان في المحراب  
 الا اخرق فمرد ذلك الشيطان فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فوقف بالبيت  
 فلم يحترق فنظر الى سليمان وقد سقط ميتا فخرج فاخبر الناس ان سليمان قد  
 مات ففتحو عليه فاخرجوه ووجدوا منسأة وهي العصا بلغة الحبشة قد  
 اكتمها الارضة فلم يعلموا منذ كم مات فوضعوا الارضة على العصا فاكلت منها  
 يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك النحور فوجدوه قد مات منذ سنة وكانوا يعملون  
 بين يديه وينظرون اليه ويحسبون انه حي فلا ينكرون احتباسه الخروج  
 الى الناس لطول اصراره قبل ذلك وفي رواية ابن مسعود فمكثوا ايدان به  
 بعد موته حولا كاملا فابقن الناس ان الجن كانوا يكذبون في ادعائهم علم الغيب  
 فلواتهم علموا الغيب لعلوا موت سليمان ولم يلبثوا في العناء والعذاب سنة  
 يعملون له ثم ان الشياطين تناولوا الارضة لو كنت تأكلين الطعام لا نثيت لك  
 باطبا الطعام ولو كنت تشربين الماء لا سقيناك اعذبا لشرابك لكننا نفعل  
 اليك الماء والطيب شكرا لك فالذي يكون في جوفه خشب فهو ما يؤذيها به الشيطان  
 والشياطين تسكن اليها فذلك قوله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موقع  
 الولاية الارض تأكل منسأة الآية قال اهل النار يخرج كان عمر سليمان عليه السلام  
 ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه منها اربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن  
 ثلاثين سنة وابتداء في بناء بيت المقدس اربع سنين مضين من ملكه  
 ثم ملك بعد سليمان ابن له يقال له دحيم وكان قد استخلفه فبناه الله وكان

في ذكر قصة نخت نصر وخبر اشعيا وارميا ودانيال وعزير عليهم السلام وما يتصل به .

نبيا ولم يكن رسولا ثم قبض وكان ملكه سبعة عشر سنة ثم ملكهم بعده ابنه ايشا  
ابن رخييم وكان ملكه ثلاثا وستين سنة ثم ملك من بعده ابنه اينابن ايشا و  
كان رجلا صالحا وكان ظهريه عرق النسا فطمع فيه الملوك لضعفه وافتروا ملوك  
بنى اسرائيل فغزاهم ملك من ملوك الهند يقال له روح الهند في جمع كثير وقبيلة  
كبيرة فبعث الله عليهم الملائكة فمزقهم فقتلهم ففقدوا البحر حتى اذا ركبوا جميعا بعث  
الله عليهم الرياح والامواج فضربت سفنهم في بعضها البعض فتكسرت وغرق  
روح الهندى ومن كان معه واضطربت الامواج حتى اقبلت اطفالهم واموالهم  
وسلبهم المحملة بنى اسرائيل ونور وان خذوا مما غنمكم الله تعالى وكونوا  
له من الشاكرين ثم لم تنزل تغزوهم الملوك ملك بعد ملك من ملوك العراق  
وغيرهم فبهلكهم الله تعالى الى ان ظهر فيهم الظلم والفساد وفشت فيهم  
المعاصي وعبد بعض ملوك بنى اسرائيل الاصنام من دون الله تعالى  
فغضب الله عليهم بكفرهم ومعصيتهم وسلط عليهم نخت نصر  
مجلس في قصة نخت نصر وخبر اشعيا وارميا ودانيال و  
عزير عليهم السلام وما يتصل به

قال الله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب الى قوله عز وجل وجعلنا  
جهنم للكافرين حصيرا الآية قصة اشعيا عليه السلام قال محمد بن اسحق وغيره  
من اهل السيرة والاعبار كان مما انزل الله تعالى على موسى خبره بنى اسرائيل  
من احداثهم وما هم فاعلوا بعده كما قال تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل في  
الكتاب لفسادك في الارض مرتين ولتعلن علوا كبيرا الى قوله حصيرا فكانت

في كوفضة تحت نصر وخبر اشعيا وارميا وانيال وعزير عليهم السلام وما يتصل به

بنو اسرائيل يركبون الاحداث والذنوب وكان الله تعالى يتجاوزهم عنهم في ذلك  
تقطعا عنهم واحسانا اليهم وكان اول ما نزل بهم بسبب نوبهم من تلك الوقائع  
كما اخبر الله تعالى على لسان موسى عليه السلام ان ملكا منهم كان يدعى صديقة  
وكان الله تعالى اذ ملك ملكا من الملوك بعث الله نبيا يسده وپرشد ويكوي  
واسطة فيما بينه وبين الله تعالى فيما يحدث من امورهم ولم ينزل عليهم كتابا واما  
يامرهم ان يامروهم باحكام التوراة والتهى عن المعاصي والمنكرات والدعاء الى  
ما ينزكو من الطاعات فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالى اشعيا بن امضيا وذلك  
قبل مبعث زكريا ويحيى وعيسى واسعيا هو الذي بشر ببيت المقدس حين شكى اليه  
الخراب فقال اشعيا وداشلم الان يا بنيك راكبا الحمار ومن بعدك صاحبا لبعض  
ملك ذلك الملك بنو اسرائيل وبيت المقدس في مائتا فلما انقضى ملكه فيهم عظمت  
فيهم الاحداث والربثة واشعيا معه فبعث الله عليهم سنجار يب ملك بابل فنزل  
هو وجنوده في ستمائة الف راية فاقبل سار يا حتى نزل حول بيت المقدس الملك  
مرضا في سائه قرحه شديدا فجاء النبي اشعيا فقال يا ملك بنو اسرائيل اسنجار  
ملك بابل قد نزل هو وجنوده في ستمائة الف راية واقبل سار يا حتى نزل بيت  
المقدس قد هاهم الناس تغرقوا منهم فكبره لك على الملك وقال يا بني الله هل  
انك ومن الله فيما حدث فخرنا به كيف يفعل الله بنا وبعدك ناسنجار يب فقال النبي  
لم يأتوا في بينهم كذا ان اوحى الله تعالى الى اشعيا عليه السلام ان ملك بني  
اسرائيل قامه ان يوصى بوصفهم ويتخلف على ملكهم من يشاء من اهل بيته  
وعزوة فاتي اشعيا صديقه فقال ان ربك قد اوحى ان اترك ان توصى بوصفهم



في كوفته تحت نضر وخبر اشعيا وارميا وانيال وعزير عليهم السلام وما يتصل به

وتختلف من شئت على كل من اهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك اشعيا  
لصدقة اقبل الى القبلة وصلي ودعوا بكى وقال في دعائه وهو يبكي يتضرع الى الله  
تعالى بقلب مخلص وظن صادق اللهم رب الارباب اله الالهة القدوس المقدر  
يا رحمن يا رحيم يا رؤف الذي لا تأخذ سنة ولا نوم اذكرني بعملی وفعلي و حسن  
قضائي في بني اسرائيل وذلك كله كان منك وانت اعلم به مني سرى وعلافتي  
لك ثم ان الله استجاب دعاءه ورحمه وكان عبدا صالحا وحى الله تعالى الى اشعيا  
وامره ان يخبر صدقة الملك ان ربه قد استجاب له ورحمه وقيل منه وقد اخرج له  
خمس عشرة سنة وانجاه الله من عذبه سينجاريب ملك بابل وجوز فانا  
اشعيا النبي فاخبره بذلك فلما قال له ذلك ذهب عنه الوجع وانقطع عنه  
الهرال وخر ساجدا لله تعالى قال يا الهى واله الابائى سجدت وسجدت  
وكبرت وعظمت انت الذي تقطى الملك من تشاء وتنزع الملك من  
تشاء وتقر من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة انت الاول  
والآخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتنجيب دعوة المضطرين انت  
الذي جبت دعوتى ورحمت نضر عى فلما رفع راسه اوحى الله تعالى  
الى اشعيا ان قل للملك صدقة ان يامر عبدا من عبيده فيأتيه بماء  
البين فيجعله على قرحته فيشفى ففعل ذلك فبرأ فقال الملك لاشعيا سل ربك  
ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعد ونا هذا فقال الله لاشعيا قل له اني كفيتك  
عذرك هذا وانجيتك منه وانهم سب يحبون موتى كلهم الاستنجار يرب  
وخمسة نفر من كبرائه وكتابه فلما اصبحوا اجاءهم صارخ يصرخ على باب

في كرفضة تحت نصر وخبر اشعيا وارميا وداเนียل وعزير عليهم السلام وما يتصل به

المدينة يا ملك بني اسرائيل قد كفك الله عدوك فاخرج فان سنجار يب من  
معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سنجار يب فلم يوجد في الموتى فبعث  
الملك في طلبه فادركه الطلب هو ومن معه في خمسة نفر من كبرائه في مغارة  
احدهم تحت نصر فجمعوهم في الجوامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما رآهم  
خر ساجدا لله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال يا سنجار يب كيف ترى  
فعل ربنا بك لم يقتلكم بحوله وقوته ونحن انتم غافلون فقال له سنجار يب قد  
انا في خبر ربكم ونصرته اياكم من قبل ان اخرج من بلادى فلم اطع مرشدا ولم  
يلقنى في الشقوة الا قلة عقلى فلو سمعت او عقلت ما غرتكم ولكن الشقوة  
غلبت حلي وعلى من معي قال فقال صدقة الحمد لله رب العالمين الذي كفناكم  
بما شاء ان ربنا لم يهلككم ومن معك لكرامتك عليه ولكن انما ابتلاك ومن معك  
لتزداد واشقاوة في الدنيا وعذابا في الآخرة ونخبرنا من ورائكم بما رايتهم يفعل  
وبنايكم ومن معكم ولدهم ومن معك اهون عند الله من دم قواده لو فلتك  
ثم ان ملك بني اسرائيل امر امير جيشه فقذف في رقابهم الجوامع وطاف بهم  
سبعين يوما حول بيت المقدس وابليليا وكان يطعمهم كل يوم رغيفين من شعير  
لكل رجل منهم فقال سنجار يب لملك بني اسرائيل الثقل خبر مما تفعل بنا فان فعل ما  
امرت فامرهم الملك الى سجين الثقل فاحى الله الى اشعيا ان قل للملك برسل  
سنجار يب ومن معه لينذروا من ورائهم وليكرموا وليجملوا حتى يبلغوا بلادهم  
فبلغ اشعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنجار يب ومن معه لينذروا من ورائهم  
حتى قدموا بابل فلما قدموا جمع سنجار يب للناس فخبّرهم كيف فعل الله بخنوة

في كوفته نجت نصر وخبر اشعيا وارميا ودانيال عزيز عليهم السلام وما يتصل به

فقال له كهانه وسحرته ياملاك قد كنا نقص عليك خبرهم وخبر نبهم واوحى  
الله اليه فلم نطعنا وهي امة لا يستطيعها احد من ربهم وكان من امر سنجار يب مما  
خوفوا به ثم كفاهم الله اياه تذكرة وعبرة ثم لبث سنجار يب بعد ذلك سبع  
سنين ثم مات واستخلف من بعده نجت نصر وكان ابن ابنة وكان نجت  
نصر يعمل كما يعمل جده ويقضى بقضائه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله  
تعالى ملك بنى اسرائيل صديقة فرج امر بنى اسرائيل وتنافسوا في الملك  
حتى قتل بعضهم بعضا وظهر فيهم البغي والفساد ونبهم اشعبا فيهم لا يرجون  
الله ولا يقبلون قوله فلما فعلوا ذلك قال الله لاشعبا عليكم اقم في قومك  
بوج على لسانك فلما قام النبي الخلق الله لسانه بالوحي فقال يا سمعا اسمع ويا  
ار انصت فان الله اراد ان يقضى شأن بنى اسرائيل الذي رباهم بنعمته واصطفاهم  
لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم على عباده فاستقبلهم بالكرامة وهم كالغنم  
الضائعة التي لا راعي لها فاوى شاردها وجمع ضالها وجبر كسر ها وادوى مرضها  
واسمى هزبها وحفظ سميتها فلما فعل ذلك بطرت فتناطحت كباشها فقتل  
بعضهم بعضا حتى لم يبق منهم عظم صحيح يجبر اليه كسبر فويل لهذه الامة  
الخاطئة الذين لا يدرون ان جاءهم النجى والشئان البعير يذكرون ففتنابه  
وان الحمار يذكروا الذي يشجع عليه فبراجعه وان الثور يذكروا المرح الذي  
يسرح فيه فيتنابه وان هؤلاء القوم لا يدرون من حيث جاءهم النجى وهم  
اولوا الابواب والعقول ليسوا بفقروا لا حبر انى ضارب لهم مثلا ليسوا بفقروا  
لهم كيف ترون في ارض كانت خرابا مواتا فبقيت خرابا زاناطا وبلا اعمار فيها

في كروقتة بنحضر وخبر اشعيا وارميا ودايناو وعزير عليهم السلام وما اتصل به

وكان لها رب حكيم قوي فلي قبل علمها بالعمارة وكرة ان تخرب رضى فاحاط عليهم  
جدارا وشيد فيها قصر واسقى نهرا وابنت عليهم اغرسا من الزيتون والرومان  
والفخيل والاصحاب انواع الثمار كلها وولي في ذلك واستحفظه ذراعي حفظا قويا  
امينا فانظرها فلما اطلعت جاء طلوعها خروبا فقال يسر الارض هذه ترى ان  
يهدم جدرانها وقصرها ويدفن نهرها وينقض بنيتها ويجرق غرسها حتى تصير  
كانت خرابا اول مرة موثالا عمر ان فيها فقال الله تعالى قل لهم ان الجدار زميتي  
وان القصر شريعتي وان النهر كتابي وان القيم نبوتي ان الخروب اذى اطعم الغراب  
اعمالهم الخبيثة واني قد قضيت عليهم قضاهم على انفسهم وانه مثل ضربه  
لهم فمهم يتقربون الى يدحج البقر والغنم ولبس ينالني اللحم ولا اكله ويدعوني  
اي يتقربون الى بالقوى والكف عن ذبح النفس التي حرمتها فايدهم محضوبة  
منها وبنائهم مزلة يدماهم ويشيدون الى البيوت والمساجد يطعمون  
اجوافها وينجسون قلوبهم واجسادهم ويدنسونها فاني حاجة الى  
تشديد البيوت ولست اسكنها واني حاجة الى التزيين للمساجد ولست  
ادخلها وانما امرت برفعها لا ذكر فيها واسبح ولنكن معلما لمن اراد ان يصلح  
فيها يقولون لو كان الله يقدر على ان يجمع الفناء جميعها ولو كان الله يقدر  
على ان يجمع الفناء جميعها ولو كان الله يقدر ان يفقه قلوبنا لفقهها فاعملوا  
عود بن يا حسين ثم انتم بهما فاذنهم في جميع ما يكون نقل للعود بن ان الله  
يا امركا ان تكونا عودا واحدا فلما قال لهم اذ لك اخنا طافا عودا واحدا  
فقال الله تعالى قل لهم اني قد رت على ان ألف بين العود بن اليا حسين

في تركه فاستجبت نصر وخبر اشعياء وارميا وداود بنال وعزير عليهم السلام مايتصل به

فكيف لا افند على ان اجمع الفهم ان شئت ام كيف لا افند على ان افقه فلو بهم  
وانا الذي صورتهم يقولون صنما فلم يرفع صبا منا وصلينا فام ثنور صلاتنا  
وقصدتنا فلم تزل صدقاتنا ودعونا بمثل حنين الجبال ويكبتا مثل عوي  
الذئاب وفي كل ذلك لا نفع ولا يستجاب لنا قال الله تعالى فسلهم والد  
مبغني ان استجب لهم الست اسمع السامعين وانظر الناظرين واقرب  
المحببين وارحم الراحمين وان ذات يدي قلت كيف وبداي مبسولتنا  
بالخبر انفق كيف اشأنا فاتي الخراس عندي لا يفتحها غيري ام يقولون  
رحمى ضاقت فكيف ورحمى سمعت كل شئ انما بتر ارحم المتراحمين بفضلها  
ام يقولون النحل يعترنجي ولست اكرم الاكرمين والفلاح بالخيرات اجود  
من اعطى اكرم من سئل ولوان هؤلاء القوم نظروا لانفسهم بالحكمة التي  
تورث في قلوبهم فشدوها واشتروا بها الدنيا اذا الابصر وامن حيث  
اتوا واذا لا يقنوا ان انفسهم التي هي على العداة لهم فكيف ارفع صيا  
هم يلبسونه بالزود ويقفون عليه بطعة الاحرام ام كيف انور صلاتهم و  
قلوبهم طليعة تترك الى من يجارني ببنهمك محارمي ام كيف تركو عندي  
صدقاتهم وهم يتصدقون باموال غيرهم وانما اخرى عليها اهلها المتغصون  
ام كيف استجب لهم دعاء وانما هو قول بالسنتهم والفضل من ذلك بعيد  
وانما استجب قول المستضعف المسكين وان من علامة رضائي رضا المسكين  
ولو رحموا المساكين وقاربوا الضعفاء وانصفوا المظلوم ونصروا المتغصوب  
وعادوا للغائب ادوا الى الفقير واليتيم والارملة والمسكين حقته ولو كان

في ذكر قصة نوح وخبر اسحق واداميا ودا نيا وعزير عليهم السلام ما يتصل به

ينبغي ان اكلم البشر ازا الكلمتهم واذا كففت اذاهم وكن نور ابصارهم وسمع اذانهم  
ومعقول قلوبهم واذا اعمرت اركانهم وكن قوه ايدهم وارجلهم واذا كنت  
السند لهم الا انهم يقولون لما سمعوا كلامي بلغتهم رسالتى انها افابل  
منقولته واحاديث متواترة وتأليف فيما يؤلف الحكمة وزعموا  
ان لو شيا وان يا تواجديث مثله لفعلوا وان يطلعوا على علم الغيب بما  
توحى اليهم الشياطين اذا طلعوا وكلامهم يستخفى بالذى يقول ويسروهم يعلمون  
انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما يدرون وما يكتمون وانى قد قضيت  
بهم خلقت السموات والارض قضيا بينه على نفسه فجعلت له اجلا مؤجلا  
لا بد انه واقع فان صدقوا فيما ينتحلون من علم الغيب فليخبروا متى انقضت  
وفي اى ما يكون وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل  
هذه القدرة التى بها اقضى فاني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون  
وان كانوا يقدرون على ان ياتوا بما يشاؤون فليأتوا بمثل هذه الحكمة التى  
ادبر بها امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين فاني قضيت يوم خلقت  
السموات والارض ان اجعل النبوة فى الاحرار واجعل الملك فى الرعا واجعل  
العرفى لادلاء والقوة فى الضعفاء والغنى فى الفقراء والثروة فى الافلاك  
والمدائن فى الغلواء والاهجام فى المفاوز والثرى فى الغيطان والعلم فى الجملات  
والحكم فى الامبين فسلهم من هذا ومن القيم بهذا وعلى يد من اشبه ومن  
اعوان هذا الامر وانضاده فاني بلغت لذلك نبيا اميا لا اعنى من العباد ولا  
ضال من الضالين لبس بفضول غلط ولا بصحاب فى الاسواق ولا يتزين

في كفة تحت نصر وخبر اشعيا وارميا ودانيال وعزير عليهم السلام وما يتصل به

بالفحش والافعال بالحناء اسدته بكل جميل اهب له خلق كريم اجعل السكينة  
لباسه والبر سعادته والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبعه  
والعفو والمعزة خلفه والعدل سببه والحق شرعته والهدى امامه والاسلام  
ملكه واحدا اسمه اهدى به بعد الضلالة واعلم به بعد الجحالة وارفع به بعد  
الخنالة واشهر به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واعف به بعد الفقر واجمع به  
الفرقة والف به قلوبنا مختلفة واهواء مشبهة وامام متفرقة واجعل امته  
خبرة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ايماننا وتوحيدنا  
يصلون قياما وقعودا وركوعا وسجودا ويقفون في سبيل الله صفوا وزهوا  
ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء رضوان الله اللهم النكب التمجيد التسبيح  
والتحميد والتوحيد في مسيرهم وبجاسمهم ومضاجعهم ومتقلبيهم ومثواهم كبروا  
ويهللون ويقدسون على رؤس الاشرف ويظهرون الى الوجوه والاطراف  
يعتقدون الثبات في الانصاف بآياتهم وماؤهم وقرآنهم في صدورهم ودياننا  
بالليل ليوثابا ليلهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
فلما فرغ منهم اشعيا من مقالته غدا عليه ليقناوه فهرب منهم فلقيته  
شجرة فانفلقت له فدخلها فادركه الشيطان فاخذ بهدية من ثوبه فاراهم  
اياها فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتى قطعوها وقطعوه وهو في

وسطها والله اعلم

قصته ارميا عليه السلام

فاستخلف الله على بني اسرائيل بعد ابراهيم اشعيا رجلا منهم يقال له ناشئ بن امو

## في ذكر قصة ارميا عليه السلام

وبعث الله اليهم الخضر نبيا يسدده ويأتيه بالخبر من الله تعالى واسم الخضر ارميا  
ابن خلفيا وكان من سبط هارون بن عمران واما سمي الخضر لانه جلس على فوة  
بيضا فقام غمها وهي تزه خضرا فقال الله تعالى لارميا حين بعثته الي بني اسرائيل  
يا ارميا من قبل ان اخلقك اخبرتك ومن قبل ان اصورك في بطن امك  
قد سئتك ومن قبل ان اخرجك من بطن امك طهرتك ومن قبل ان تبلغ السح  
نبأك ولا مر عظيم اجتبتك فذكر قولك نعمي عرفهم احدا ثم وادعهم  
اتي فقال ارميا اني ضعيف لم تقوئي عاجزان لم تنصرتي فقال الله تعالى  
انا الهكم فقام ارميا بينهم ولم يدر ما يقول قال لهم الله تعالى في الوخطبة  
يا بعة طويلة بين لهم فيها ثواب اطاعة وعقاب العصية وقال لهم في آخر  
فاني احلف بعزتي وجلالي لا اقبض لهم فتنة يتخبر فيها الحليم ولا سلطان  
عليهم جبارا فاسيا البسه الهيبة وانزع من قلبه الرحمة بقية عد مثل  
سواد اللبل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا عليه السلام اني مهلك بني  
اسرائيل بيافت ويافت هم اهل بابل وهم من ولد يافت بن نوح فلما سمع  
ارميا بكي وصاح وشق ثيابه وبند الرماة على رأسه فلما نظر الله تضرع  
ارميا وبكاه ناداه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يارب  
اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسره به فقال الله وعزتي جلا  
لا اهلك احدا من بني اسرائيل حتى يكون الامر في لك من قبلك ففرح  
ارميا بذلك وطابت نفسه وقال والذي بعث موسى بالحو لا ارضى  
بهلاك بني اسرائيل ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا ففرح



## في ذكر قصة ارميا عليه السلام

واستبشر وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يرحمنا فبرحمته ثم  
 انهم لبشوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا فيها الا معصية وقماديا في الشر  
 وذلك حين اقترب هلاكهم وقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا  
 فسلط الله عليهم نجت نصر فخرج في ستمائة الف راية يريد اهل بيت المقدس فلما  
 فصل نجت نصر ساروا الى الملك اتى الملك الخبر فقال الملك لارميا انت زعمت  
 ان الله اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الوعد وان انا به واثق فلما قرب الاجل  
 وعزم الله على هلاكهم بعث الله الى ارميا ملكا قد تمثل له في صورة رجل من بني  
 اسرائيل فقال له يا بني الله اني استغفبتك في اهل رحمتي صلت ارحامهم ولم ازل اليهم  
 محسنا ولا يزيدها كوامي اياهم الا استخفافا في فتني فيهم فقال له احسن فيما  
 بينك وبين الله وصلهم وابشر بخبرنا نصر فملك فاما مكث الا اياما ثم اقبل  
 اليه في صورة ذلك الرجل فقعد بين يديه فقال له ارميا او ما ظهرت اخلاقهم  
 لك بعد قال يا بني الله والذي بعثك بالحق نبيا ما علم كرامة بائنها احد من  
 الناس الى اهل حمه الا فدمتها اليهم وافضل قال ارميا عليهم ارجع الى اهلك  
 فاحسن اليهم وقل الله ان يصلح عباده الصالحين فقام الملك فمكث اياما  
 وقد نزل نجت نصر وجنوده حول بيت المقدس باكثر من الجراد ففرغ منهم  
 بنو اسرائيل وشق عليهم فقال ملكهم لارميا يا بني الله ابن ما وعدك الله  
 به قال اني برى لو اوثق ثم اقبل الملك على ارميا وهو قاعد على جدار بيت المقدس  
 بضمك ويستبشر بنصر ربه الذي وعدك فقعد بين يديه وقال نا الذي  
 ابغضت في شأن اهل مرتين فقال له ارميا عليهم الم يان لهم ان ينفخوا

٢٨٠  
في كوفته ارميا عليه السلام

من الذي هم فيه فقال يا بنى الله كل شئ كان يصبني منهم قبل اليوم كنت اصبر  
عليه واليوم رايتهم في عمل لا يرضى الله تعالى فقال ارميا عليه السلام على اي عمل  
رايتهم قال على عمل عظيم من سخط الله تعالى فغضبت لذلك واتيتك اخبرك  
ما في سالك بالله الذي بعثك بالحق نبيا الامار عوت الله تعالى عليهم لم يهلكهم  
فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان  
كانوا على سخطك وعمل لا ترضاه فاهلكهم قال فما خرجت الكلمة من فم ارميا ثم  
حتى ارسل الله صاعقه من السماء في بيت المقدس فلم تبق مكان القرياز وخسف  
بسبعة ابواب من ابوابها فلما راى لك ارميا صاح وبكى رشق ثيابه وبيد  
الرمي على رأسه وقال يا مالك السموات والارض ابن سيعارك الذي عدتني قودى  
انه لم يصبهم الذي صابهم الا بفتياك ورجالك فاستبقن ارميا عليه السلام  
انها فتياه وان ذلك السائل كان رسول ربه فطار ارميا حتى خالط الوحوش  
ودخل تحت نصر وجنوده بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم  
ترسه ترابا ثم يقدفه في بيت المقدس نقد فوانيه التراب حتى ملأوه ثم  
انصرفوا الى بابل واحتمل معه سبايا بنى اسرائيل وامرهم ان يجمعوا ما كان  
في بيت المقدس فجمعوا كل صغير وكبير من بنى اسرائيل فاحضروا منهم سبعين  
الف حبسى فلما اراد ان يقسم الغنائم في جنده قالت له الملوك الذين كانوا مع  
ايها الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيتنا هؤلاء الصبيات الذين اخبرتهم  
من بنى اسرائيل ففعل ذلك فاصاب كل واحد منهم اربعة غلمان وكان من  
اولئك الغلمان دانيال وجتانيبا وعزرا وميشايل وسبعة آلاف من اهل

في كوفته ارميا عليه السلام

بيت داود واحد عشر الفامن سبط يوسف بن يعقوب واخيه بنيامين  
 وثمانية آلاف من سبط ارمي بن يعقوب واربعة آلاف من سبط يهوذا بن  
 يعقوب واربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي بني يعقوب من بقي من شبا  
 بني اسرائيل جعلهم نخت نصر ثلاث فرق فثلثا اقربا لثام وثلثا سبي وثلثا  
 قتل وذهب باواني بيت المقدس حتى اقدمها بابل وذهب بالعلمان السبعين  
 الفا وسائر السبايا حتى قدم بهم بابل وكانت هذه الواقعة الاولى التي انزلها  
 الله على نبي اسرائيل باحد انهم وظلمهم وذلك قوله تعالى ذلجا واعداء لهما  
 بعثنا اليكم عبادنا الاولى باس شديد يعني نخت نصر وجنوده وكان يذبح  
 نصر على ماروي حجاج عن ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبيرة قال  
 كان رجل من بني اسرائيل يقرأ التوراة حتى اذا بلغ بعثنا اليكم عبادنا الاولى  
 باس شديد بكى وفاضت عيناه واطبق المصنف ثم انطلق الى المسجد وقال  
 رب ارنى هذا الرجل الذي جعلت هلاك بني اسرائيل على يديه فارحى المنا  
 انه مسكين يبابل يقال له نخت نصر فانطلق بمال واعتدله وكان رجلا مورا  
 فقيل له ابن قزيب قال اريد التجارة ثم ذهب حتى نزل اربابل فاستكراها لبس  
 فيها احد غيره فنجعل يدعوا المساكين ويتلطف بهم حتى لا ياتيه احد مسكين  
 الا اعطاه فقال هل بقي مساكين غيركم قالوا نعم مسكين بفتح ال فدان مريض يقال  
 له نخت نصر فقال العلماء انه انطلقوا وانطلق معهم حتى تاه فقال له ما اسمك  
 قال نخت نصر فقال العلماء انه احموه فنقله اليه ومرضه حتى برأ فكسا واعطاه  
 نفقة ثم اذن الاسرائيلي في الرحيل فبكى نخت نصر فقال الاسرائيلي ما يبكيك

في تركضة ارميا عليه السلام

تقال اليك لانك فعلت معي ما فعلت ولا اجد شيئا اجازيك به فقال جزائي شيء يسير  
 قال وما هو قال ان نصرت ملكا وملكيت بيتا المقدس ان تقطيني اطلبه فاجعل  
 بيتي به ويقولون تسهر في بي ولا يمنعك ان يعطيه ما سألته الا انه يرى انه يهتم  
 به قال فيكي الاسرائيلي قال قد علمت ما يمنعك ان تقطيني ما سألته الا الله تعالى  
 يريد ان ينفذ قضاءه فكتب له كتابا واضربا لدهر ضربائه فقال يوما يصيحون  
 وهو ملك بابل لو اننا ارسلنا طليعة الى الشام قالوا ما ضربك لو فعلت قال  
 فمن ترون قالوا فلانا فبعث رجلا واعطاه مائة الف فخرج يفتي نصر في مطبخه  
 لم يخرج الا لياكل في مطبخه فلما قدم الى الشام راى صاحب الطليعة اكثر اهل  
 الارض فرسانا ورجالا جلدا فكبر ذلك في رعه فلم يصل ولم يسألهم عن شيء  
 كان يفتي نصر دخل الشام ولم يزل يجلس يجالس اهل الشام ويسألهم ويقول  
 لهم ما منعكم ان تغزوا بابل فلو غزوتوها لنتهم منها شيئا كثيرا فقالوا اننا لا نخسر  
 القتال ولا نقاقل حتى ننقذ بجالس اهل الشام وعرف سر امرهم ثم اذ الطليعة  
 رجعت فاخبروا ملكهم بما راوا وكان يفتي نصر رجع معهم فاجعل يقول الفوار  
 الملك لو دعاني الملك لا خبرته غير الخبر الذي اخبره فلان وفلان فرفع  
 ذلك اليه فدعاه فاخبره بالخبر فقال فلانا لما راى اكثر اهل الارض كراعا ورجالا  
 جلدا كبر ذلك في رعه ولم يسألهم عن شيء واني لم ادع مجلسا من المشاة الا  
 جلست فيه اسأل اهلهم فقلت لهم كذا وكذا قالوا كذا وكذا قال سعيد بن  
 جببر قال صاحب الطليعة لي يفتي نصر فضحتني لك مائة الف دينار وترجع  
 عما قلت فقال له لو اعطيتني بيت مال بابل ما رجعت عما قلت فنصر ب

٢١٣  
في كوكبة ارميا عليه السلام

الدهر بضر بانه فقال الملك لو بغشنا جريده نجعل الى الشام فان وجدوا مسلا  
ساعوا ولا امسكوا ما قدرنا عليه فقالوا ما ضرنا لو فعلت ذلك قال فمن ترون  
قالوا فلا قال بل الرجل الذي اخبرني بما اخبرني فدا بخت نصر فيعنه ثم  
انقخب معه اربعة آلاف فانطلقوا وسافتم فجا سوا خلال الدبار فسبوا ما شاء الله  
تعالى لم تجروا ولم يقتلوا وان يصحون الملك مات فقالوا استخلفوا ملكا قالوا  
على رسلكم حتى تأتي اصحابكم فانهم فرسانكم فامتهلوا حتى جاء بخت نصر بالسبي معه  
فقتلهم بين الناس فقالوا ما اربنا احدا الحق بالملك منه فهذه القصة الاولى  
فما كوه على انفسهم وقال السدي سنده ان رجلا من بني اسرائيل راى في المنام  
ان خراب بيت المقدس هلك فابى اسرائيل على يد غلام يتيم ابن ارملة من اهل  
بابل يدعى بخت نصر وكانوا يصيد قوت فصدق رؤياهم فاقتل بسا عنده فتر  
في بيت امره وكان قد ذهب بخت نصر فجا وعلى رأسه خربة حطفت لقاها ثم تعك  
جانب من البيت فكل ثم انه اعطاه ثلاثة دراهم ثم قال له اشتر من طعاما  
وشرا با فاشترى بدهم لحم وبدهم خبز وبدهم خمر فاكوا وشربوا حتى  
اليوم الثاني فعل به مثل ذلك حتى كان اليوم الثالث فعلى به مثل ذلك ثم قال له  
الاسرايلى اني احب ان تكتب لي امانا ان ملكك يوم ما من الدهر فقال بخت نصر  
اتسخر في قال في اسخر بك ولكن ما عليك ان يتعمل عندك ليدا فكل ما نفعنا  
ما عليك ان كان وان لا ينفصل شيئا فكتب له امانا فقال اربنا ان جئت  
والناس حولك قد حالوا بيني وبينك فاجعل لي علامة تعرفني بها قال ترفع  
صحفك على قصة فاعرفك بها فكتب له امانا واعطاه اياه ثم ان ملك

٢١٢  
في كوفته ارميا عليه السلام

بنو اسرائيل كان بكرهم يحيى بن زكوبيا عليه السلام وولد في مجلسه ويستبشرة في امره  
ولا يقطع امره وانه وان الملك هو ان يتزوج بنت امرأة له هذا قول السك  
وقبل كانت بنت اخيه وهو الاصح ان شاء الله تعالى لما روى سعيد بن جب  
عن ابن عميا قال بعث الله عيسى يحيى في اثني عشر الفا من الخوار بين يعلمون  
الناس وكان فيما انها هم نكاح بنت اخوت قال وكان ملكهم ابنه اخ يحيى  
ان يتزوجها وكان لها في كل يوم حاجة فبنيها وذكروا الحديث في مقتل يحيى  
ذكر يا عليه السلام رجعا الى حديث السدي قال فسأله عن ذلك فنهاه عن نكاحها  
فقال لست ارضاها لك فبلغ امها فحقدت على يحيى بن زكوبيا عليه السلام فنهاه  
يحيى ان يتزوجها فعملت ام الحارثة حين جلس الملك على شرايه فالبست ابنه  
ثيابا حمرا وفاقا فاخرة وغمرتها في الحلي وطبنتها والبستها من الحلي شيئا لا قيمة  
له من غايته والبستها فوق ذلك كساء اسود وارسلتها الى الملك وامرته ان  
تسقيه الخمر وان تعرض له فان راودها عن نفسها ايت عليه حتى يعطيهاما  
سألته فيكون الذي سألته ان يوتي براس يحيى بن زكوبيا في طشت ففعلت ذلك  
وجعلت تسقيه الخمر وتعرض له فلما اخذ منه الشراب راودها نفسها فقالت لا  
افعل حتى تعطيني ما اسألك قال ما تأبني قلت اسألك ان تبعني الى يحيى بن زكوبيا  
فأبني برأسه في هذا الطشت فقال ويحك سليني غير هذا فانك واريد  
غير هذا فلما ايت عليه بعث اليه فاوتي برأسه فجعلت الرأس تنكلم حين  
وضعت بين يديه وهي تقول انها لا تحل لك فلما اصبح الملك واذا به يغلي  
فامر بالتراب فالقى عليه فوق الدم فوق التراب يغلي فالقى عليه ايضا فارتفع الدم

فوقه فغلي عليه فلم يزل يلقي عليه من التراب حتى بلغ سور المدينة وهو مع  
ذلك يغلي فبلغ سجنار ب ملك بابل ذلك فنار في الناس وادان بيعت لهم  
جيشا ويوم عليهم رجلا فاني تحت نصر وكله وقال ان الذي ارسلت تلك المرة  
ضعيف واتى فلدخلت المدينة وسمعت الكلام اهلها فابغضت فبعث تحت  
نصر حتى اذا بلغوا ذلك المكان وراهم اهلهم فمخضوا في مدائنهم فلم يطعمهم  
فلما اشتد المقام وجاع اصحابه ارادوا الرجوع فخرجت اليهم عجوز من عجائز بني  
اسرائيل وقالت ابن امير الجند فاني بسها اليه فقال له بلغني انك تريد الرجوع  
فجندك قبل ان تفتح هذه المدينة قال نعم وقد طال مقامى جاع اصحابى فلست  
استطيع المقام فوق الذي كان منى قالت ارايت ان انا فتحت لك المدينة تعطينى ما  
اسالك وتفعل ما امرتك به قال نعم قالت فقتل من امرك بقتله وتكف ان امرنا  
ان تكف قال لها نعم قالت اذا أصبحت فاقسم جندك اربعة اقسام ثم اقيم على كل  
زاوية ربعا ثم ارضوا ايدىكم الى السماء وادوا انا نستفتح ان يا الله بدم يحيى بن  
زكوبافا انها سوف تتساقط ففعلوا ذلك فتساقطت المدينة ودخلوا من  
جوابها فقال له اقتل على هذا الدم حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفا حتى  
سكن فلما سكن الدم قال له كف يدك فان الله تعالى اذا قتل نبي لم يرخص حتى يقتل  
من قتله ومن دضى بقتله واثاه صاحب الصحيفة بصحيفة فكف عنه وش  
اهل بيته وخرب بيت المقدس لمران نظرح فيه الجحفة قال من طرح عليه  
جحفة فله جزية في تلك السنة واعانه على خرابه الروم من اجل ان بنى اسرائيل  
فلما يحيى بن زكوبافا اخر به تحت نصر ذهب ومعه وجو بنى اسرائيل وسراياهم

في ذكر قصة دانيال عليه السلام

قصة دانيال عليه السلام

وزهب دانيال وقوم من اولاد الانبياء وذهب معه برأس لك الملك فلما  
 قدم تحت نصر ارض بابل وجد سجنارب قد مات فمكث مكانه واستقام للام  
 وانت على ذلك مدة ثم ان تحت نصر راي رؤيا عجيبة فافزعنه فسأل عنها  
 السحرة والكهنة فحجزوا عن تفسيرها وتعبوها فبلغ ذلك دانيال وكان في  
 السجن مع اصحابه وقد احبته صاحب السجن واعجب به لما راي من حسن سيمته  
 وهدايته فقال دانيال لصاحب السجن انك قد احسنت الي وان صاحبكم قد  
 راي رؤيا فادله علي لا غير هاله فجاء السجاء واخبر تحت نصر بقصة دانيال  
 فقال علي به وكان لا يقف عليه احدا لا سجد له فاقوا به فقام بين يديه ولم  
 يسجد له فقال له ما الذي منعك من السجود لي فقال له ان لي بآثاني العلم  
 والحكمة وامرني ان لا اسجد لاله فحسبت ان سجدت لغيره ان يترع عني الحكمه  
 والعلم الذي اتاني في هذا كفي فاعجب به وقال نعم ما فعلت وقد احسنت حيث كنت  
 بعده واجللت علمه ثم قال هل عندك علم بهذه الرؤيا قال نعم فابشر فاخبره  
 رؤياه التي راها قبل ان يخبره الملك ثم عبر هاله وكانت الرؤيا ما اخبرنا  
 عبد الله بن حامد باسناده عن وهب بن منبه يقول ان تحت نصر راي في  
 منامه صنما رأسه من ذهب وصدرة من فضة وبطنه من نحاس فخذه  
 من حديد وساقه من فخر ثم راي حجرا من السماء قد وقع عليه فدقه ثم  
 راي الحجرجي ملا من المشرق والمغرب وراي شجرة اصلها في الارض و  
 فرعها في السماء ثم راي عليها رجلا بيده فأس سمع مناد ينادي اضرب



٢١٧  
في ذكر قصة دانيال عليهم السلام

جذعها لينفرك الطير من فروعها وتنفرك الدواب السباع من تحتها وتترك اصلها قائما فعيرها له دانيال عليهم السلام فقال اما الصنم الذي رايت رأسه من ذهب فانث الرأس للذهب وانث افضل الملوك واما الصدر الذي رايت من فضة فانه ملك ولدك من بعده واما البطن الذي رايت من نحاس فملك يكون بعد ولدك واما ما رايت من الفخذا الذي من حديد فمارس يكونون الملوك واما الفخار يكون آخر ملوكهم دون المحديد واما الحجر الذي رايت قد وقع من السماء ورجع حتى ملا ما بين المشرق والمغرب فبني بعبته الله في آخر الزمان يفرق ملكهم كله ويؤمل ملكه حتى يملأ ما بين المشرق والمغرب واما الشجرة والطير التي عليها والسباع والدواب التي تحتها وما امر يقطعها فذهب ملكك وبروك الله طائرا تكون نصر أعظمها ملك الطيور ثم برك الله ثورا تكون ملك الدواب ثم برك الله اسدا تكون ملك السباع والوحوش وتكون منذ مسحك الله على ذكركناه سبع سنين في لك كله وقلبك قلب الانسان حتى تعلم ان الله له ملك السموات والارض هو بقدر على الارض ومن عليها واما ما رايت من اصلها قائم فان ملكك قائم فسنخ تحت نصر نصر في الطيور وثور في الدواب اسدا في الوحوش ثم مرة الله ملكه قائم ودعا الناس الى عبادة الله فسل وذهب بن منبه اكان مؤمنا ام لا فقال وجدت اهل الكبت اختلفوا في ذلك فمهم من قالات مؤمنا ومنهم من قالات كافرا لانه حرق بيت المقدس الكبت التي فيه وقتل الانبياء و غضب الله عليه غضبا شديدا فلم يقبل منه يومئذ قوته قالوا فلما عبر دانيال تحت نصر وياه واخبره بها اكرمه واكرم احمابه وجعل يقبل عليه ويشترطه

٣٨٨  
في ذكر قصة دانيال عليه السلام

في اموره حتى كان اكرم الناس عليه واجههم اليه فحسده الجوس على ذلك  
فوشوا اليه باصحابه اليه فالتفت نصر فقالوا له ان دانيال واصحابه ما يبعدون  
المك ولا يأكلون ذبيحتك فداهم وسألهم فقالوا ان لنا رباً نبغده وسنا  
ناكل من ذبيحتكم فامر ياخذوا فخذ لهم والقوانيهم وهم ستة والفي معهم  
سبع ضاري لياكلهم ثم قال انطلقوا لئلا نأكل ونشرب فذهبوا فاكلوا وشربوا  
ثم انهم رجعوا فوجدوهم جلوسا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يخل  
منهم احدا ولم ينكهم شئ ووجدوا معهم رجلا قد دهم فوجدوهم سبعة  
فقالوا ما بال هذا السبع وانما كانوا ستة فخرج اليهم السبع وكان ملكا  
من الملوك فطعم بخت نصر لطمه فصار في الوحوش والسباع <sup>الله</sup> مسخرة  
سبع سنين ثم رده الى صورته ورت عليه ملكة قال السدي فلما رآه الله  
عليه ملكة كان دانيال واصحابه اكرم الناس عنده فحسدهم الجوس ايضا  
وشوا بهم ثانية وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب الخمر لم يملك نفسه  
ان يقول وكان ذلك فيهم ما راجع لهم بخت نصر طعاما وشربا فاكلوا  
وشربوا منه ثم قال للبوابين انظروا اول من يخرج عليكم يقول فاضربوه  
بالطبر زين فان قال نابت نصر فقولوا كذبت وقولوا نابت نصر اسرنا  
فحبس الله عن دانيال واصحابه البول فكان اول من قام من القوم يريد البول  
بخت نصر فقام ملا وكان ذلك لئلا مقام بسحب ثيابه فلما رآه البواب  
شد عليه فقال نابت نصر فقال كذبت ان بخت <sup>نصر</sup> امرني ان افعل كل من  
يخرج اولا فنصره فقتله واما محمد بن اسحاق بن يسار فانه قال في بخت نصر

غير ما قال السديح ذلك أنه قال بإسناده لما أراد الله هلاك نجت نصر قال  
لمن كان في بدة من بني اسرائيل ارايت هذا البيت الذي خربت وهو لا يزال  
الذي فنلت منهم وما هذا البيت فقالوا هذا بيت الله ومسجد من مشجده  
وهؤلاء اهلها كانوا من ذراري الانيثا فظلموا وتعدوا وعصوا فسلط  
الله عليهم عدوهم بذنوبهم قال فاخبروني ما الذي بطع بي الى السماء  
واطلع عليهم فاقتل من فيها فالتخذهاملكا فاني قد فرغت من الارض وما  
فيها قالوا وما يقدر عليها احد من الخلق قال الفعلان ولا مثلنكم عن اخرهم  
فشكوا الى الله وتضرعوا فبعث الله تعالى عليهم بقدرته ليريه ضعفه  
وهوانه فسلط الله عليه بعوضة فدخلت في منخره ثم ساخت فيه  
حتى مضت بام دماغه فما كان يفترو ولا يسكن فلما عرف الموت قال تخنا  
من اهلها اذا نامت فشقوا راسي انظروا ما الذي فتلني فلما ما شقوا راسي  
فوجدوا البعوضة غاصه بام دماغه ليريه الله العباد قدرته وسلطانه  
ونجي الله تعالى من كان بقي في يديه من بني اسرائيل وترحم عليهم وردهم  
الى ابلها والشام فنبوا فيها وربوا وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا  
عليه فزعوا الى الله احببي المؤمنين الذين قتلوا وحقوا بهم ثم اتهم  
لما رجعوا الى الشام وجدوا نجت نصر قد احرق القوربة وليس معهم  
عهد من الله فجذبه الله قورا ثم وردتها اليهم على لسان عزير وسائر  
القبضه فبان شاء الله تعالى وكان عمر نجت نصر قبل منخره نيفا وخمسين  
عام وخمسين يوما فلما مات نجت نصر استخلف الله فلسطينا وكنان

آية بيت المقدس الذي حملها تحت نصر الى بابل عنده وكان نجسها بالجم  
 الخنازير وشرب فيها الخمر واقتضى دانيال فلم يقبل منه فاعتزله دانيال  
 فبينما فلسطين قد ذات يوم اذ بدت له كف معلغة بغير ساعد فكثبت  
 ثلاثة احراف بمشهد ثم غابت فغيب من ذلك وتجب ولم يدرها هي فندما  
 دانيال عليه السلام واعند رايه وسأله ان يقرأ له ذلك ويجبره بتأويله  
 فقال دانيال بسم الله الرحمن الرحيم وزن فحفف وعلما بجز وجمع ففرق  
 فقال ما قوله وزن فحفف اي ان عملك في الميزان فحفف ووعدا بجز  
 اي حد ملكك يا خراب فجز اليوم وجمع ففرق اي جمع لك ولو الدك  
 من قبلك ملكا عظيما ثم تفرق اليوفلا يجمع الى يوم القيامة فلم يلبث الا  
 قليلا حتى هلكه الله تعالى وضعف ملكهم وبقي دانيال عليه السلام بارض بابل  
 الى ان مات بالسوس والله اعلم

### خبر وفاة دانيال عليه السلام

قال اهل الاخبار لما فتح الله السوس على بابل ابي موسى الاشعري في خلافة  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فثقل ابو موسى الاشعري ما كها سابور واثقل  
 على المدينة فغم ما فيها واخذ اموال سابور وملكها وجعل يدر في الخزائن  
 فباخذ ما فيها حتى افضى الى خزانة مقفلة وقد ختم على قفلها بالرصاص  
 فقال ابو موسى الاشعري لاهل السوس ما في هذه الخزانة فاني اراها مخنونة  
 بالرصاص فقالوا له ايها الملك ليس فيها شيء من حاجتك فقال لا بد لي  
 من ان اعلم ما فيها فاقتحوا بابها حتى انظروا فيها فكسروا القفل وفتحوها

في كرقصة وفاة دانيال م

الباب فدخل ابو موسى الخزنة فنظر فاذا هو مخبط طويل محفور على مثال محوض  
وفيه رجل ميت وقد يقفن في اكفانه وهي منسوجة بالذهب وراسه مكشوف  
قال فتجيب ابو موسى من طوله وكذلك كل من كان معه ثم انهم شبروا انقه  
فاد انقه بزبد على شبر فقال ابو موسى لاهل السوس يحكم من هذا الرجل  
قلوا ان هذا الرجل كان بالعراق وكان اهل العراق اذا حبس عنهم المطر  
استسقوا به فيستقون فاصابنا من فخط المصر كان بصيب اهل العراق  
فارسلنا اليهم وسألناهم ان يدفعوه البنا حتى نستقي به فابوا علينا فزحنا  
عندهم خمسين رجلا وخمسين رجلا وحملناه الى بلدنا ثم استسقيننا  
به فسقيننا فزأبنا من الرأي ان لا نرده اليهم فلم يزل مقبما عندنا الى ان اذركم  
الموت فمات فذه قصته وحالة قال فاقام ابو موسى الاسعري بالسوس  
وكتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بخبره بما فتح الله عليهم من مدينة السوس  
وما والاها وكتب في كتابه امر ذلك الرجل الميت فلما وصل الكتاب وقراء  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعا عمرا كبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فسألهم عن ذلك فما وجد عند واحد منهم علم فقال علي بن ابي طالب  
كرم الله وجهه ان هذا الرجل دانيال الحكيم وهو نبى غير مرسل كان في قديم  
الزمان مع نحت نصر ومن كان بعدا من الملوك وجعل علي بن ابي طالب كرم  
الله وجهه يحدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قصة دانيال من اولها الى آخرها الى  
وقت وفاته ثم قال كتب الى ابي موسى الاسعري صاحبك ورسالة ان يصلي عليها  
ويدفنه في موضع لا يقدر عليه اهل السوس فكتب عمر الى ابي موسى بذلك

في كوفته وفاة دايدال عليه السلام

فلما قرأ ابو موسى كتاب عمرا اهل السوس ان يكفوا نهرهم الى موضع  
 اخر ثم امر دايدال فكفن با كفان غير التي كانت عليه فوق تلك الا كفان  
 ثم صلى عليه هو وجميع من كان معه من المسلمين ثم امر بقبر فخفله في وسط  
 النهر ثم دفنه واجرى عليه النهر ثم دفنه واجرى عليه النهر فيقال ان  
 دايدال عليه السلام في نهر السوس الماء يجري عليه الى يومنا هذا والله اعلم  
 قال الامام ارضى الله عنه فهذا الذي ذكرت جميع امر نجت نصر الذي  
 جاء في التفسير الا ان رواية من يروى ان نجت نصر هو الذي غزا بني اسرائيل  
 عند قتلهم محبي غلط عند اهل السبر والاخبار والعلم بامور الماضين  
 من اهل الكتاب والمسلمين وذلك انهم يجمعون على ان نجت نصر انما  
 غزا بني اسرائيل عند قتلهم بنوهم شعيا وفي عهد ارميا عليه السلام وهي  
 الواقعة الاولى التي قال الله تعالى فيها فاذا جاء وعدا لهما بعثنا عليكم عسكرا  
 لنا او في ثاس شديد فجاؤا خلا ل الدبار الآية يعني نجت نصر وجنوده  
 قالوا ومن عهد ارميا وتخريب نجت نصر بيت المقدس الى مولد يحيى  
 ابن زكريا اربع مائة سنة واحد وستون سنة وذلك انهم يعدون من لدن  
 تخريب نجت نصر بيت المقدس الى آخر عمر انه في عهد كورش بن احشوارش  
 ابن اصفيد بن قائل بن قيمان بن اسفند بار بن كشتاسب سبعين سنة  
 ثم من عمر انه الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس احصاءه ملكها وضمها  
 الى ملكته ثمانية وثمانين سنة ثم من بعده ملكه بيت المقدس الى مولد يحيى  
 ابن زكريا ثلاث مائة وثلاثون سنة وانما الصحيح من ذلك ما ذكره محمد

## في ذكر قصة وفاة دانيال عليه السلام

ابن اسحق بن يسار قال عبرت بنو اسرائيل الشام بعد اخراب مجت نصريته  
المقدس وسببهم منها فجمعوا لمجد ثون الاحداث بعد ملك عزير عليه السلام  
بعث الله فيهم الانبياء ففريقا يكدبون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من  
بعث الله اليهم من انبياءهم زكريا ويحيى عيسى عليهم السلام وكانوا من  
اولاد داود وقتل يحيى بن زكريا بسبب فضله الملك عن نكاح تلك المرأة  
فلما رفع الله عيسى من بين اظهريهم وقتلوا يحيى بن زكريا وبعض الناس  
يقولون لما قتلوا يحيى بن زكريا بعث الله عليهم ملكا من ملوك بابل يقال  
له خرروش فسار اليهم من بابل حتى دخل عليهم الشام فلما دخل عليهم امر رؤسها  
من رؤس جنوده يقال له بنورازدان صاحب القتل فقال له اني قد خلعت  
اللههم لان انا ظهرت وظفرت على اهل بيت المقدس لاقتلهم حتى قتل ماؤ  
وسط عسكري لان لا اجاز احدا القتل فامره ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك  
منهم وان بنورازدان دخل بيت المقدس فاقام في البقعة التي كانوا يقربون  
فيها قربانهم فوجد فيها رما بغلي سألهم عنه فقالوا هو دم قربان قربنا  
فلم يقبل منا فلذلك هو بغلي كما تراه ولقد قربنا منذ ثمان مائة سنة  
القربان فقبل منا الا هذا قال ما صدقتموني الخيرة فقالوا له لو كان كاول  
رما منا لقبيل منا ولكنه قتلنا نقطعت منا الملوك والانبياء والوحى فلذلك  
لم يقبل فذبح منهم بنورازدان على ذلك الدم سبع مائة وسبعين رئيسا  
من رؤسهم فلم يبق الا الدم فامر بسبعة الاف من سببهم وازواجهم فذبحهم  
على الدم فلم يبق الا فلما راى بنورازدان الدم لا يهدأ قال لهم وياكم

## في ذكر قصة وفاة دانيال عليه السلام

يا بني اسرائيل صدقوني قبل ان افيكم واصبروا على امر ديك فلقد طال ما  
ملكتم في الارض تفعلون فيها ما شئتم قبل ان لا اترك منكم نافيح نار لا انثى ولا  
ذكر الا فتلته فلما راوا الجحش وشدة القتل صدقوه الخبير وقالوا ان هذا  
دم نبى منا كان بينهما ناعن امور كثيرة من مخط الله فلواننا اطعناه فيها  
كان ارشاد لنا وكان يخبرنا بامركم فلم نصدق فنهكنا فهداهم بغلي فقال  
بنورازدان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الان اصدقوني لبئس  
نبىكم هذا منكم فلما راى بنورازدان انهم اصدقوه ضحك وقال اخلقوا ابوا  
المدنية واخرجوا من كان هاهنا من جيش خروش وابقوا من بقى من بنى  
اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربك ما اصاب قومك من اجلك وما  
قتل منهم من اجلك فاهدا يا بن الله تعالى قبل ان لا ابقى احدا من قومك  
فهداهم يحيى بن زكريا يا بن الله تعالى ورفع بنورازدان عنهم القتل ثم  
قال امنت بما امنت به بنو اسرائيل وصدقته به وابقنت انه لا رب غيره  
فأوحى الله تعالى الى رأس من رؤس بقية الانبياء ان بنورازدان حنون  
صدوق وحنون بالعربية حديث بالايمن ثم ان بنورازدان قال لنبى اسرائيل  
ان عدو الله خروش ارمى ان اقتل منكم حتى تسبل ماؤكم وسط عسكرة والى  
لست استطيع ان اعصيه فقالوا له افعل ما امرت به فامرهم فحفر واخذوا  
ثم امر باموالهم من الخنجل والبغال والحبر والابل والبقر والغنم فذبحها حتى  
سال الدم في العسكرة وامر بالقتلى الذين كانوا قتلوا قتل ذلك فطرحوا على  
قتل من مواشيهم وكانوا فوقهم فلما نظر خروش الى ما في الخندق من



٧٩٥  
في ذكر قصة وفاة دانيال عليه السلام

بنى اسرائيل وبلغ الدم الى عسكره ارسل الى نبوذ نصران ان ارفع عنهم القتل فقد  
بلغني ما واهم ثم انه اضرب عنها الى بابل وقد اتي بنى اسرائيل وكاد ان يفيهم  
وهي الوقعة الاخبارية التي انزل الله تعالى على بنى اسرائيل في قوله تعالى  
وقضينا الى بنى اسرائيل في الكتاب لتفسد في الارض مرتين الآية وكانت  
الوقعة الاولى ليجت نصر وجنوده ثم رد الله لهم الكرة عليهم وكانت لهم  
الدبابة والرياسة وكانت الوقعة الاخبارية مخروسة وجنوده فلم تقم لهم من  
بعد ذلك قائمة وانتقل عن الشام ونواحيها الى الروم واليونانية الى ان  
تناسل بنو اسرائيل وكثر واوانتشر وابتعد ذلك وكانت لهم الدبابة والرياسة  
بيبت المقدس ونواحيها على غير وجه الملك وكانوا في نعمة ومنعة الى ان  
يدلوا واحد ثوا الاحداث واستحلوا المحارم وضيعوا الحدود فسلط الله  
عليهم فلستوس وضرب عليهم الذل فلبسوا في امة من الامم الا وعلهم  
الصغار والجزية والملك في غيرهم وبقي بيت المقدس خرابا الى ايام  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعمه المسلمون بامره والله اعلم  
باب في ذكر الذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها  
قال الله تعالى وكالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني مجي هذه  
الآية اخلفوا في ذلك المار من كان فقال عكرمة وقنادة والربيع بن انس و  
الضحاك والسدي هو عزير بن سرجيا وقال وهب بن منبه وعبد الله بن عبد  
ابن عمر هو ارميا بن خلفيا وكان من سبط هرون بن عمران وهو الخضر  
واخلفوا ايضا في القرية التي مر عليها فقال عكرمة وهب وقنادة والربيع

في كرفضة عزير عليه السلام

هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال السدي هي سلبا  
 قال الكلبي هي دبر سباد وقيل هي بره قتل وقيل هي قرية العنب وهي على  
 فرسخين من بيت المقدس وكان السبب في ذلك ما روى محمد بن اسحاق  
 ابن يسار عن وهب بن منبه ان نجت نصر لما وطئ الشام وخر بيت  
 المقدس وقتل بني اسرائيل وسباهم طارارميا حتى خالط الوحوش فلما  
 ولي نجت نصر عنهم راجعا الى بابل معه سبايا بني اسرائيل قتل ارميا على  
 حماره ومعه عصي عنب في ركوة وسلة ثوب حتى عابن ايليا فلما وقف  
 عليها وعابن خرابها قال اني احببى هذه الله بعد موتها ثم ربط ارميا  
 حماره بحبل جديد والقي الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع منه الروح ما  
 عام وعصيرة وتبته عنده واعى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك  
 ضحى ومنع السباع والوحوش تحمرا فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل  
 الله ملكا الى ملك من ملوك فارس عظيم يقال له بوشك فقال له ان الله  
 يأمرك ان تنفر بقومك وتعمد بيت المقدس ايليا وارضها حتى تعود اعمرا  
 يكون فاندب الملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل و  
 جعلوا يعمرونها واهلك الله تعالى نجت نصر بعوضة دخلت في دماغه  
 ونجى الله تعالى من بقى من بني اسرائيل ولم يمت منهم احد ببابل وردهم  
 الله جميعا الى بيت المقدس نواحيها فعمروها ثلاثين سنة وكثروا حتى كانوا  
 كاحسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة عام على عزير احبى الله منه عنه ومسا  
 جسده ميت ثم احبى الله جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه

متفرقة ببض تلوح وسمع صوتا من السماء اتبها العظام البالية ان الله يامرك  
تجتمعى فاجتمعت بعضها الى بعض وانصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله يامرك  
تكنسنى حيا واما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله يامرك ان تحيى فقام  
حماره يهتق باذن الله تعالى وعمر الله ارميا فهو الذى يوجد فى لفوان  
اخبرنا ابن فتحويه المحاذظ باسناده عن وهب قال لپس فى الجنة كلب ولا  
حمار الا كلب اهل الكهف وحمار ارميا الذى امانه الله مائة عام ثم بعثه و  
قال ان الذين قالوا انه عزير ان يمت نصر لما خرب بيت المقدس قتل  
اربعمائة الف رجل من قراء التوراة والعلماء فيها وقتل فيهم ابا عزير ووجد  
وكان عزير يومئذ غلاما فقرأ التوراة وتقدم فى العلم فافادهم مع سبي  
بنى اسرائيل الى ارض بابل وهو من ولد هارون وكان مع سببه سبعة  
الآف من اهل بيت داود فلما انجى عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل  
على بئر هوقل على شاطئ دجلة فطاف فى القرية فلم يبر فيها احدا وعا وشجرها  
حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة  
فى سلة ثياب وفضل العصير فى رق فلما راى خراب القرية وهلاك  
اهلها قال لى يحيى هذه الله بعد موتها لم يشك فى البعث ولكن قال تعجبا  
ثم ربط حماره بمحمل ونام فاماته الله مائة عام ثم بعثه فاثابه جبرئيل عليه السلام  
فقال له كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم وذلك ان الله تعالى امانه  
ضحى واحيا آخر النهار وقبل غيبوبة الشمس فقال لبثت يوما وهو يرى  
ان الشمس قد غربت ثم التفت فراى بقية الشمس فقال وبعض يوم فقال له

جبرئيل عليه السلام بل ثبت مائة عام فانظر الى طعامك يعني اللبن وشربك  
يعني عصير العنب لم يتسنه يعني لم يتغير وانظر الى حمارك قال قوم لم  
يبت حماره وقال آخرون بل مات واحيا الله تعالى شتم قال انظر الى  
حمارك فانظر فواي حماره قائما كهذنه يوم ربطه حبال بطعم ولم يشرب ماء  
عام ونظر الى الرمة في عنقه جديد لم يتغير وهذا قول الضحاك وقتا  
وتقد بر الآية على هذا القول وانظر الى حمارك وانظر الى عظامك  
كيف تنشرها وقال آخرون اراد عظام حماره كما قد منازكره فذلك  
قوله تعالى ولنجعلك آية للناس اي عبرة ودلالة على البعث بعد الموت  
وقال الضحاك هو انه عاد الى قريته شابا واولاده واولاد اولاده شيئا  
والنساء عجائز وهو اسود الرأس والحية اخبرنا ابو عبد الله الحسين  
ابن محمد الحافظ باسناده عن بن عباس قال لما احبب الله عزير ابعده  
ما امانه مائة سنة ركب حماره حتى اتى محلته فانكر الناس وكانوا يذكرون  
منازله فانطلق علي وهم منه حتى اتى منزله فاذا هو بجوز عظيم مقعد  
قد اتى عليه مائة وعشرون سنة وكانت امته له فخرج عنهم عزير وهو  
بنت عشرين سنة وكانت عرفته وعقلته فلما اصابها الكبر اصابها  
الزمن فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير  
وبكت وقالت ما رايت منذ كنا وكنا سنة يذكرك عزير وقد نسيه  
الناس قال فاني اعزير قالت سبحان الله فان عزير قد فقدناه منذ مائة  
سنة ولم نسمع له يذكرك قال فاني اعزير كان الله قد امانني مائة سنة ثم بعثني

قال فان عزير كان رجلا مستجابا للدعوة يدعو للمريض وصاحب لبلد  
بالعافية والشفاء فبنا فيه الله تعالى ويشفيه فادع الله تعالى ان يرزقني  
بصري حتى اراك فان كنت عزير اعرفتك قال فدعا ربه وصلى عليه  
وجهمها وعينها فاستجاب الله له فوفيت ورثة الله عليها بصرها ثم  
اخذ بيدها وقال لها قومي يا ذن الله تعالى فاطلق الله رجلا بها متا صحة  
كأما نشطت من عقل فنظرت الى عزير فعرفته فقالت اشهد انك عزير  
ثم انها انطلقت الى محلة بنى اسرائيل وهم في اقبنتهم وبجاسهم وابن  
عزير شيخ ابن مائة سنة وثمانى عشرة سنة وبنوا بنيه شيوخ في المجلس  
فنادت هذا عزير قد قدم وجاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاكم  
دعا ربه فرزقني بصري واطلق رجلى وزعم ان الله امانه مائة سنة  
ثم بعثه فيهم قال فنهض الناس فقبلوا اليه فقال ابنه كانت لابي شامة  
سوداء مثل الهلال بين كفتيه فكشف عن كفتيه فاذا هو عزير عليه السلام  
باب في كوكبة عزير عليه السلام وحاجبها رجع الى قومه  
قال الله تعالى وقالت اليه هو عزير ابن الله رزقته عوفى عن ابن عباس قال  
كان عزير من اهل الكتاب وكان الثورية عندهم فعملوا بها ما شاء الله ان  
يعملوا ثم اصاعوها وعملوا بغير الحق وكان النابوت فيهم فلما راي الله تعالى اهم  
فداصاعوها وعملوا بالاهواء رفع الله عنهم النابوت واساهم الثورية ونسخها  
من صدورهم فارسل الله عليهم مطرا فاستطقت بطونهم حتى كان الرجل  
يشق كبده حتى فسوا الثورية وفيهم عزير فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا بعد

في ذكر تمام قصته عن يونس عليه السلام وحاله بعد ارجعه الى قومه

ما صنعت التوراة وكان عزير قد امر علماءهم ان يبدعوا الله تعالى فدعا الله  
هو واياهم وابتهل اليه ان يراد اليه ما صنع من صدمه فبينما هو يصلي  
صيته الى الله تعالى اذ نزل نور من السماء فدخل جوفه فدعا اليه الذي  
كان ذهب من صدره من التوراة فاذن في قومه وقال يا قوم قد اناني الله  
التوراة ورثها الى فظنق بعلمهم فمكثوا ما شاء الله ان يمكثوا وهو يعلمهم  
ثم ان النابوت نزل بعد ذلك بعد هابيه منهم فلما راوا النابوت عرضوا  
ما كان فيه على الذي كان يعلمهم عزير فوجدوه مثله فقاوا والله ما وقي  
عزير هذه الا لانه ابن الله قال السدي وابن عباس في رواية عمار بن ابي  
عمار لما قالت هذا لان العالفة ظهرت عليهم فقتلوه واخذوا التوراة  
وهرب علماءهم الذين بقوا ودفنوا كتب التوراة في الجبال وغيرها وبحق  
عزير بالجبال والوحوش وجعل يتعبد في رؤس الجبال ولا يخالط الناس  
ولا يترى الا يوم عيد وجعل يبكي ويقول يا رب تركت بني اسرائيل بغير علم  
فجعل يبكي حتى سقطت اشعار عينيه فنزل مرة الى المبدع فلما رجع فاذا هو  
بامرأة قد مثلت له عند قبر من تلك القبور وهي تبكي وتقول يا مطعما  
يا مكسبا فقال لها عزير يا هذه اتقي الله واصبري واحتسبي واعلمي  
ان الموت سبيل الناس ثم قال لها وحق من كان بطعن ويبقى ويكسب  
قبل هذا الرجل يعني وجهها الذي كانت تندبه فقالت الله تعالى ان الله  
عز وجل حي يموت ابدا قالت يا عزير فمن كان بعلم العلم اقبل بنى اسرائيل  
قال الله تعالى قلت فلم تبكي عليهم وقد علمت ان الموت حق وان الله حي لا يموت

في ذكر تمام قصة عزير عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى قومه

فلما علم عزير انه قد خضم ولي مديرا قالت له يا عزير اني لست امرأة ولكني  
اندينا اما انه سيبع لك في مصلاك عين وتنبت شجرة فكل من ثمر تلك  
الشجرة واشرب من ماء تلك العين واغتسل وصل ركعتين فانه سيان بك  
شئ وبعطيك شيئا فما اعطاك فخذ منه فلما اصبحت بعثت العين في مصلا  
ونبتت شجرة ففعل ما امر به نجا شئ وقال له افتح فاك ففتحت فاه قال فالتقى  
فيه شيئا كهية الحجرة العظيمة مجتمعا كهية القوارير ثلاث مرات ثم  
قال له ادخل هذه العين فامش فيها حتى تبلغ املك قال فادخل وجعل  
لا يرفع قدمه الا يزيد في علمه فوجع اليهم وهو من اعلم الناس بالقرية  
ثم قال يا بني اسرائيل قد جئكم بالثورة قالوا يا عزير ما كنت كذا باقريط  
على كل اصبع له فلما وكتب باصابعه كلها حتى كتب بالثورة كلها عن ظهر قلبه  
فاجابهم التوراة والسنة فلما رجع العلماء استخرجوا كتبهم التي دفنوها  
وقابلوها بتوراة عزير فوجدوها مثلها فقالوا ما اعطى الله له هذا  
الا لانه ابنه وقال الكلي ان نجت نصر لما ظهر على بني اسرائيل وهدم  
بيت المقدس وقُتل من قرأ التوراة وكان عزير اذ ذاك غلاما صغيرا  
فاستصغروه فلم يقتلوه ولم يدروا انه قد قرأ التوراة فلما مات مائة سنة  
ورجعت بنو اسرائيل الى بيت المقدس وليس فيهم من يقرأ التوراة بعث  
الله فيهم عزيرا ليجدد لهم التوراة ويكون لهم اية فانهم عزير وقال انا  
عزير فكذبوه وقالوا ان كنت عزيرا كما تزعم فامل علينا التوراة فكتبها  
وقال هذه التوراة ثم ان رجلا قال ان ابي حدثني عن جد ابي التوراة

في ذكر تمام قصته عزير عليه السلام وحاله بعد ما رجع الى قوم

بعثت في خابية دفنت في كرم فلان في موضع كذا فانطلقوا معه حتى  
 اخفروها واخرجوا الخابية والثورية فيها فاخذوها وقابلوها بما لهم عزير  
 فلم يجدوا غاب منها اية ولا حرف فيجربوا وقالوا ان الله تعالى لم يقذف  
 النور في قلب رجل واحد ما بعد ما ذهبت من قلوبنا الا انه ابنه فعند ذلك قال عزير بن  
 مجلس في ذكر غزوة بخت نصر العرب وقصته بوجنا بن  
 برحينا وخراب حضورا

قال الله تعالى وم قصصنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعد ما قوا اخرين الى  
 قوله حصيدا خامدين قال هشام بن محمد الكلبي وغيره كان بدو نزول العرب  
 ارض العراق واتخاذهم الحجرة والابنار منزلا ان الله تعالى اوحى الى بوجنا بن  
 ابن رزبابيل ابن سبسل وسبسل هذا هو اول من اتخذ الطفشيل وكان من ولد  
 بهود ابن يعقوب ان انت بخت نصر وامره ان يغزو العرب فخر بهما اوحى الله  
 وقص عليه ما امر به وذلك في زمن معد بن عدنان فاوحى الله تعالى الى بوجنا  
 اني قد سلطت بخت نصر على اهل عرفة لانتقم به منهم فعليك بمعد بن عدنان  
 الذي من ولده النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي اخرج في آخر الزمان واختم  
 به النبوة وارفع به من اطاعه فخرج تطوى له الارض حتى سبق بخت نصر فلقوا  
 عدنانا وقد بلغاه بطوله الى معد ولعد يومئذ اثني عشر سنة فحمله بوجنا  
 ورمه فله خلقه فانتهاها الى ارض بجران من ساعتها فالوا ووثب بخت نصر  
 على من كان في بلاده من تجار العرب وكانوا يقدمون عليه للتجارة والمناعة  
 والامتياز فجمع من ظفر به منهم فبنى لهم حصنا من الخثف على الارض المرتفعة



فذكر قصة غزوة بنجت نصر العرب قصة يوحنا بن برخا وخر اخضو

وحصنه ثم ضمهم فيه فقيدوا وولكنهم حرسا وحفظه ثم نادى في السب  
بالغزو فثابروا لذلك وانتشر الخبر فيمن يليهم من العرب فخرجت اليه  
طوائف منهم مسلمين مستأمنين فاستشار بنجت نصر فيهم يوحنا  
فقال ان خروجهم اليك من بلادهم قبل فهو ضحك اليهم رجوع منهم عما  
كانوا عليه فاقبل منهم واحسن اليهم قال فاتزلهم بنجت نصر على السواد على  
شاطئ القرات والثقي بنجت نصر مع العرب فضمهم بنجت نصر واثنى فيهم  
الفنل والاسر وسار حتى بلغ الحجاز والثقي عدنان في قومه من العرب  
وبنجت نصر بذات عرق ونادى مناد من جوف السماء يا لثارات الانبياء  
فاخذتهم السهوف من خلفهم ومن بين ايديهم فندموا على ذنوبهم و  
نادوا بالويل فذلك قوله تعالى فلما احسوا باسنا اذاهم منهم ما يركضون لا  
تركضوا اي تهرعوا هاربين فاخذتهم السهوف وقالت لهم الملائكة لا تركضوا  
وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم الآية فلما عرفوا انه واقع بهم اقرروا  
بالذنوب فقالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم فماز الويل يدعو  
بها حتى هلكوا فذلك قوله تعالى فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا  
خامدين ثم رجع بنجت نصر الى بابل بما جمع من سبايا العرب فالفاهم في الانبياء  
فقبل انبار العرب وانضم اليه مستأمنون من العرب وخلي بنجت نصر اهل  
الدين بعد فراغه من غزو العرب وابتدوا لانفسهم بلدين فسمى احدهما الانبياء  
والآخر الحبين وخالفهم بعد ذلك البيط ومات عدنان وبقيت بلاد العرب  
خرابا في جبال بنجت نصر فلما مات بنجت نصر رجع معد بن عدنان معد نبيا

ففي كوفته لقمان الحكيم ثم وذكرو بعض مواعظه وحكمته ووصيته لابنه

بنى اسرائيل حتى اتي مكة فاقام اعداءها ورجع الانبياء معه <sup>بنه</sup>  
 بجلس في كوفته لقمان الحكيم وذكرو بعض مواعظه وحكمته ووصيته لابنه  
 قال الله تعالى لقد انبانا لقمان الحكيم يعني العقل والعلم والعمل به والاضا في الامور  
 واختلفوا في نسبه فقال محمد بن اسحق بن بشار هو لقمان ابن باعور بن تاخور  
 بن تارخ وهو اذر وقال وهيب كان ابن اخت ابوب عليهما وقال مقاتل  
 كان ابن خالة ابوب وقال الوافدي كان قاضي بنى اسرائيل وقال آخرون  
 كان عبدا وقال مجاهد كان لقمان عبدا اسود غليظ الشفتين مشقق  
 القدمين وروى الاوزاعي عن عبد الرحمن بن حرملة قال جاء اسود الى سعيد  
 بن المسيب فسأله فقال له سعيد بن المسيب لا تخزن من اجل انك اسود  
 فانه قد كان خيرا للناس ثلاثة من السوران بلال ومجعج مولى عمر بن الخطاب  
 ولقمان الحكيم كان اسود نوبيا من سوران مصر ذو مشافر حدثنا الامام  
 ابو منصور الخشاعي لفظا باسناده عن سعيد بن المسيب ان لقمانا  
 عليهما كان احب شيئا اثاروا خبر في بن فتحة باسناده عن سعيد بن المسيب  
 ان لقمان عليهما كان خياطا واتفق العباد انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا  
 عكمة فانه كان يقول ان لقمان كان نبيا تفرد بهذا القول حدثنا ابو منصور  
 الخشاعي عنه باسناد انه قال قال كان نبيا قال بعضهم خبر لقمان بن النبوة  
 والحكمة فاخثار الحكمة وروى نافع عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول حقا قول لم يكن لقمان نبيا ولكن كان عبدا مصفا  
 كثير التفكير حسن البقن احب الله فاحبه الله فمن عليهما بالحكمة كان نائما

في ذكر قصة لقمان الحكيم وذكري بعض مواعظه وحكمته ووصيته لابنه

نصف الليل فجاءه النداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض تحكم  
بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خبرني ربي قبلت العافية ولم  
اقبل البلاء وان عزم علي فسمعنا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل لي ما نفي وعصمت  
فقلت الملائكة لم بالقمان لان احكامكم باشد المنازل واكدرها يغشاها  
الظلم من كل مكان ان اصنافا رجوان ينجوان واخطا اخطا طريقا ينجون  
يكر في الدنيا ذليلا اخر من ان يكون شريفا ومن تحب الدنيا على الاخرة فقتل الدنيا  
ولا تبقى الاخرة فتعجب الملائكة من حسن منطق فسام نوم فاعطى الحكمة  
فانتبه فتكلم بهاد ثم روى داود بعد فقيلها ولم يشترطها ما اشترط لقمان  
فهم بالخطيئة غيرهم كل ذلك فيعفو الله عنه وكان لقمان هو ازهر الحكمة واعطى  
داود الخلافة وابتلى بالبليّة والفتنة

باب  
في ذكر بعض ما روي من حكم لقمان ومواعظه المذكورة في القرآن  
قال الله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك  
بالله ان الشرك لظلم عظيم الايات اخبرنا ابو عبد الله الحسين الدهوري عن عكرمة  
قال كان لقمان من ملوك ملوك على سيدك قال فبعثه مولاة مع رفقة الى بيت  
المليأ توه بشي من ثمرة فجاء وليس معهم شيء وقد اكلوا الثمرة واحاوا على لقمان  
فقال لمولاة ان ذا الوجهين لا يكون عند الله امينا فاسقني يا ايهما ماء حيا ثم انا  
فلنقدني ففعل فجمعوا ايتقاهاون الفاكته وجعل لقمان يتقياما متقيافه فوجد  
من كذبهم قال قول ما راي من حكمته انه بينا هو مع مولاة اذ دخل الخبز فاطا  
فيه الجلس من فناداه لقمان ان طول الجلس على الخبز يتبع منه الكبد ويورث الباس

ففي كرتة بعض ما روى من حكم لقمان ومواعظ المذكورة في القرآن

وتصعد الحرة إلى الرأس فاجلس هوينا و قم قال فخرج على حكمته وكتب حكمته على باب الحشيق  
وسكر مولاه يوما فخطا رقبا ما علم ان يشرب ماء بجرقة فلما افاق عرف ما وقع فيه فدعا  
لقمان ثم قال لعل هذا اليوم كنت خباثتك قال اخرج كرسيتك و اباريقك ثم اجمعهم  
فلما اجتمعوا قال لهم على اي شيء خاطبتموني قالوا على ماء هذه البجرة فقال لهم  
لقمان ان لها موادا فاحبسوا عنها موادها حتى يشربها قالوا وكيف نستطيع ان  
نحبس موادها فقال لقمان وكيف يستطيع شربها ولها مواد اخبرنا ابن قتيبة  
باسناده عن خالد البرقي قال كان لقمان حبشيا نجارا فقال له سيدنا اخرج لنا  
شاة فذبح له شاة فقال انتني باطيم مضغتين منها فاناها باللسان والقلب فقال  
له اما كان فيها شيء طيب من هذا قال لا فسكت عنه ثم قال اخرج لنا شاة  
فذبح شاة فقال انتني باخشب مضغتين منها فاجأه باللسان والقلب فقال له انتني  
ان تاتي بي باطيمها مضغتين فاتيته باللسان والقلب وامرته ان تاتي بي باخشبها  
مضغتين فاتيته باللسان والقلب فقال انه ليس باطيم بينهما ما ذا طابا ولا اخشبتهما  
اذا اخشبنا واخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن محمد بن عجلان قال قال لقمان  
الحكيم ليس مال الصحة ولا نعيم كطيب نفس اخبرنا عبد الله باسناده عن ابي هريرة  
قال مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال له الست لعبدك اسودا لذي كنت  
واعيا بموضع كذا وكذا قال بلو قال فابليغ بك ما اري قال صدق الحق واذا  
الامانة وتلا ما لا يعينني اخبرني الحسين بن محمد عن ابيه قال قال لقمان حين  
الحوال لولده كالماء الزرع واخبرني اسمعيل عن ابن عباس عن عبد الله بن دينار  
ان لقمان قدم من سفر فلقيه غلام في الطريق فقال له ما فعل ابني قال مات قال



في كوتصة بعض ما روى من حكم لقمان ومواعظ المذكورة في القرآن

تكن عند الاشتر يا بني كن امينا تكن غنيا ولا تراء الناس انك تخشى الناس قلبك  
 فاجريا يا بني جالس العلماء وذاهم بركبتك ولا تجادلهم فيمنعوك حديثهم والطف  
 بهم في السؤال اذا تركوك ولا تعجزهم فيلوك يا بني لا تطلب من الامم مدبرا ولا  
 ترفض منه مقبلا فان ذلك بقل الراي ويرزى بالفعل يا بني ان تادبت صغيرا  
 انتفعت به كبيرا يا بني اذا سافرت فلا تم على دابتك فان ذلك سبيع في اديابها  
 وليس ذلك من فعل الحكماء الا ان يكون في محل ميكنك فيه التمدد واذا قربت  
 من المنزل فانزل عن دابتك ثم ابدل بعلفها قبل نفسك فانها انفسك قال اياك  
 تبدل بسفر من اول الليل وعليك بالتعير فلا دلاج في نصف الليل الى اخره  
 سافر بخفك وعمامتك وكسائك وسقائك وابرتك وخيوطك ومخزرك  
 وتزود معك الادوية تنفع بها انت ومن معك وكن لاصحابك موافقا  
 موافيا الا في عصية الله يا بني اياك والتقنع فانه بالنهار شهرق وبالليل يبت  
 يا بني لا تامر الناس بالبر وتنفسك فيكون مثلك مثل السراج يضي للنار  
 ويحرق نفسه يا بني لا تحقرن صفارا لامورا فان صفارا لامورا غدا تصير كبارا  
 يا بني اياك والكد ربنا يفسد دينك ويهين عند الناس مروءتك فعند ذلك  
 يذهب حياؤك وبهاؤك وجاهلك وقنان ولا يسمع منك اذا حدثت ولا  
 تصدق اذا قلت ولا خبر في العيش اذا كان هكذا يا بني اياك وسوء الخلق و  
 الضجر وقلة الصبر فلا يستقيم لك على هذه الخصال صاحب هذا الملك من الناس  
 عليها بجانب والرف بنفسك التودد في امورك والصبر على مررات الاحوال  
 وحسن منع جميع الناس خلقت فان من حسن خلقه واظهر شهره وتنشطر

## في ذكر قصة بلوقيا

خطي عند الأبرار واحب الأخبار وجانبه الفجار يا بني لا تعلق بنفسك الهوم ولا تشغل قلبك  
 بالأحزان والطبع وارضى بالقضاء واقع بما قسم الله لك تقر بالزهد عيشك وتسمر  
 نفسك وتستلذ حياتك وان اردت ان تجمع غنى الدنيا فاقطع طمعك مما في ايدي  
 الناس فانما يبلغ الانبياء والصديقون ما بلغوا الا يقطع طمعهم مما في ايدي الناس <sup>بن</sup>  
 ان الدنيا قليل وعمرها قليل وفيها قليل من قليل وبقي من القليل قليل يا بني اجعل معرفتك  
 في اهل ولا تقص في غير اهل فتخسر في الدنيا وتجر ثوابه في الآخرة وكن مقتصد ولا تكن  
 مبذرا ولا تمسك المال تقصيرا ولا تعطه تبذيرا يا بني اكرم الحكمة تكريما واعرها تعززا  
 وشيئا خلاق الحكمة يا بني للحكمة ثلاث علامات يغتاب صاحبان غائب يتماق  
 اذا شهد ريشتم فيه بالمصيبة والله اعلم **مجلس في قصة بلوقيا**  
 اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الحوزي في باسناده عن عبد الله بن سلام الاسدي  
 قال كان في بني اسرائيل رجل يقال له اوشيا وكان من علمائهم وكان كثير المال وكان  
 اماما لبني اسرائيل وكان قد عرف بعث النبي صلى الله عليه وآله في التوراة فجهأ وكتم  
 عنهم وكان له ابن يقال له بلوقيا خليفته ابية في بني اسرائيل وكان ذلك بعد سليمان  
 فلما مات والده اوشيا وبقي بلوقيا والامامة في يده والقضاء في يده فقتل يوما  
 خزانين والدة فوجد فيهما تابوتا من حديد قفلا بقفل من حديد فسأل الخزان عن  
 ذلك فقالوا لا ندري فاحال على القفل حتى فكك فاذا فيه صندوق من خشب الساج  
 ففكك فاذا فيه اوراق فيها نعت النبي صلى الله عليه وآله وامته مخومة بالمسك ففكك  
 وقراه على بني اسرائيل ثم انه قال لو بلك يا ايت من الله فيما كتبت وكتمته عن بني اسرائيل  
 من الحق وردّه الى اهل فقال بنو اسرائيل يا بلوقيا لولا انك امامنا وكنت نبينا لبشنا

## في ذكر قصة بلوقيا

قبره واخرجناه منه واحرقناه بالنار فقال يا قوم لا تنبهنا الشيع حط نفسك وخسر دينك وديناه فاحقوا بعث النبي صلى الله عليه وسلم وامنته في التوراة قال وكانت ام بلوقيا من الاحياء فاستاذن امه في الخروج الى بلاد الشام وكانوا يومئذ يسلكون مصر فقالت له وما تصنع بالشام فقال سال عن محمد وامنته فاعل الله تعالى ان يبرزني للدخول في دينه فاذنت له فبرز بلوقيا وقام ببلاد الشام فيبينها هو يسير اذا انتهى الى حربة من جزائر البعوض اذ هو بيوتات كالمثال الابل عظماء في الطول طشاء الله وهن يقلن لا اله الا الله محمد رسول الله فلما راوه قلن لياها الخلق لمخاوي من انت وما اسمك فقال اسمي بلوقيا وانا من بني اسرائيل فقلن وما اسرائيل قال من ولد ادم فقلن سمعنا باسم ادم ولم نسمع باسم اسرائيل قال فقال لهم بلوقيا ايها النيات من انتن فقلن نحن من حيات جهنم ونحن نعد بلكهار فيها يوم القيامة قال بلوقيا وما تصنعن ها هنا وكيف تعرفن محمد اف قلن ان جهنم تقور او تزفر في كل سنة مرتين فتلقينا الى ها هنا ثم نعود اليها فمشاة الحزن حرها في الصيف ومشاة البرد من بردها في الشتاء وليس في جهنم دابة من دركاتهما ولا باب من ابوابها ولا سراق من سرادقها الا وقد كتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك عرفنا محمد صلى الله عليه وسلم قال بلوقيا ايها الحيات هل في جهنم مثلكن او اكبر منكن فقلن ان في جهنم حيات تدخل احدنا في انفا حلاهن وتخرج من فيها ولا تشعربها العظماء قال فسلم بلوقيا ومضى حتى اتى حربة اخرى فاذا هو بيوتات كالمثال الجذوع والسواري وعلى متن احداهن حية صغيرة صفراء كل امشتا جمعت الحيات حولها فاذا انفتحت صرنت تحت الارض



## في ذكر قصة بلوقيا

خوفاضها فلما رأتها رأتى قالت ايها الخالق المخلوق من انت وما اسمك قلت اسمي بلوقيا  
وانا من بني اسرائيل من ولد ابراهيم الخليل فاخبرني ايها الحية من انت قلت انا موكة  
بالحيات واسمى تملنخا لولاه اني موكة بالحيات لقلت بئس آدم لكم في يوم واحد ولكم  
اذا صفت صفة واحدة وسمعت صوتي دخل الماء الذي تحت الارض ولكن يا  
بلوقيا ان ثقيت بمحمل صلى الله عليه وسلم فاقرنه مني السلام ثم مضى بلوقيا الى الشجرة  
فاني بيت المقدس وكان بها جرم من جوارهم يسمى عفان الخرفاتاه فسلم عليه فقال له  
يا بلوقيا اليس هذا زمان محمد ولا زمان امثيينك وبين قرون وسنون ثم قال عفان  
الخرفان بلوقيا اني موضع الحية التي اسمها تملنخا فان قدمت ان اصيدها رجوت ان  
انا انك ملكا عظيما ونجى حياة طيبة الى ان يبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه  
وسلم فتدخل في دينه فمن حرص بلوقيا على الدخول في دين محمد صلى الله عليه وسلم  
قال نارا ربك لمكان فقام عفان واخذ تابوت من حديد وعمل فيه قدح من فضة  
فاحدها خمر وفي الاخر لبن ثم سار جميعا حتى انتهيا الى موضع الحية ففتحنا باب  
التابوت ونجى فجات الحية بتبعي الراحة فدخلت للتابوت فشربت اللبن والخمر  
فسكرت ونامت فقام عفان ودب الى التابوت ربيبا خفيفا فاغلق عليها باب  
التابوت وحصنه واخذها ومرا جميعا فلم يرا بشرا ولا بنت الا كلمها باذن الله تعالى  
فرا بشجرة يقال لها القرظ فقالت يا عفان من ياخذني ويقطعني ويدقني ويعصر  
مائي ودهني ويطلق به قدسيه فانه يخوض البها والسبعة فلا يتنزل قصاه ولا  
يعرق فقال عفان اياك طلبت ثم انه قطع تلك الشجرة فذقتها وعصرها وجعلها  
في كوز ثم غلى عن الحية فطارت بين السماء والارض وهي تقول يا بني آدم ما اجركم علم

٥١٢  
في ذكر قصة بلوقيا

وكم ولن تصلوا الى ما تريد من قال فذهبت الحيتة وسار عفان وبلوقيا الى البحر فطلب  
اقدماهما ثم دخلوا في الهم ومشيا في الماء كما نأما كانا ماشيا على الارض حتى قطع البحر الاول  
ثم الثاني فاذا هما يجبل في وسط البحر ليس بحال ولا هتدان تراه كالمسك عليه غمامة بيضاء  
وفي كهف في الكهف سرير من ذهب على السرير شاب مستلق على فقاه ذو وفرة واض  
يده اليمنى على صدره والشمال على بطنه كالنائم وليس بنائم وهو ميت على راسه  
ثمن وخاتمه بالشمال وكان هذا سليمان بن داود عليهما السلام وكان ملكه في خاتمه  
وكان خاتمه من ذهب فضة من باقوت احمر مربع مكتوب عليه اربع اسطر في كل  
سطر اسم الله الاعظم وكان عفان عنده علم من الكتاب فقال بلوقيا من هذا الميت  
يا عفان فقال هذا سليمان بن داود نريد ان نأخذ خاتمه ونملك ملكه ونرجو النجاة  
الى ان يبعث الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال بلوقيا اليس قد سالته فقال رث  
هبت ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فاعطاه اياه على ما سال ولا ينال ملك سليمان  
يوم القيمة لدعائه فقال عفان يا بلوقيا اسكت ان الله معنا اسم الله الاعظم ولكن  
انت يا بلوقيا اقر التوراة ففقد عفان لينزع الخاتمة من يد سليمان من اصبعه فقال  
التنين ما اجره على ان غلبتنا باسماء الله تعالى ففزع تخليد بقدره الله تعالى  
قال فكل نفخ التنين ذكر بلوقيا اسم الله تعالى فلم تعمل نفخات التنين في ما شيا ودنى  
عفان من السير بل ينزع الخاتمة من اصبعه فاشتعل بلوقيا بالنظر الى نزول جبرئيل عليه السلام  
من السماء فلما انزل صاح بها جميعا رجت الارض والجبال وتزلزلت منها فاختلطت بها  
البحار وهاجت والنظمت حتى صار كل عذرياحا من شدة صيحته وسقط عفان  
على وجهه وسقط بلوقيا على وجهه ونفخ التنين فخرج من بطنه شعلة كانها القبر

## في ذكر قصة بلوقيا

الخاطف اخترق عفا وعاودت نفخته في البحر فارتدت النخرة بشيء لا يحرقه ولا يما لا شئحة واعلنت  
وان بلوقيا لما رأى العبد ذكر اسم الله الأعظم فام بأكروة ثم رأى جبرئيل في صورة رجل فقال  
له يا ابن آدم ما اجراءك على الله فقال له بلوقيا من انت بحمد الله فقال له اناجبرئيل من الله  
رب العالمين فقال بلوقيا يا جبرئيل انما خرجت جبا للمحمد صلى الله وسلم ودينه لم قصد الخطأ  
للتعمد قال فبذلك نجوت ثم صعد جبرئيل عليه السلام الى السماء ومضى بلوقيا فظلي  
قلبه بذلك الدهن فضل الطريق الذي جاء منه واخذ في طريق اخرى فسار ومضى  
سنة البحر وقع في السابغ فاذا هو بحجرة من ذهب حشيشها الورس والزعفران  
واشجارها الزيتون والنخل والرومان فقال بلوقيا ما اشبه هذا المكان بالجنت علي  
ما وصفت قال فلدنى بلوقيا من بعض الشجر فتناول من ثمرها فقالت الشجرة يا خاطف  
لا تأخذ مني شيئا فبقى متعجبا واذا اجداء الشجرة قوم يتركونهم ويبايدهم فيسولونهم  
مسولونهم يتناوشون بعضهم بعضا بالضرب والطعن فلما راى بلوقيا حالها  
به واحد قوام من ورائه وهو ابه سواء فذكر بلوقيا اسم الله فتعجبوا منه و  
هابوه واعمدوا سيوفهم وقالوا يا جمعهم لا اله الا الله تحمدا رسول الله ثم قالوا  
له من انت يا عبد الله فقال اناس بنى آدم فقالوا ما اسمك قال اسمى بلوقيا  
واناس بنى اسرائيل فقالوا اعرفك دم ولا نعرفك فما اوقعك علينا فقال انى خرجت  
في بنى يسمي محمد صلى الله عليه وسلم وانى قد ضللت الطريق الذي اردته ورايت  
من الاهوال كذا وكذا فقالوا يا بلوقيا من اين انت مؤمنون ونحن معكم لا اله الا الله  
في السماء ثم نزلنا الى الارض وقاتلنا كفره نحن ونحن هاهنا مقيمون نغزوهم و  
نجاهد لهم الى يوم القيمة ولما نموت الى يوم القيمة وانت نصبر معنا بلوقيا

## في ذكر قصة بلوقيا

الملك ابن وكان اسمه **صخر** ابن **نجر** بن **مخفق** بن **الحجن** كيف كان قال الما خلق الله تعالى جهنم  
 لها سبعة ابواب سبعة البسة وخلق منها خلقين خلقا في سماء سماه **جيليت** وخلق  
 في أرض سماه **تمليت** فاما **جيليت** فانه خلق في صورة **اسد** تمليت في صورة **ذئب** و  
 جعل **الاسد** ذكر والذئب أنثى فجعل طول كل واحد منهما مسيرة خمسمائة عام وجعل  
 ذئب الذئب بمنزلة ذئب العقرب وذئب الاسد بمنزلة ذئب الحية وامرهما ان ينتقضا  
 في النار انتقاضه فسقط من ذئب الذئب عقرب ومن ذئب الاسد حية فحيات  
 جهنم وعقاربها من ذلك ثم امرهما ان يتناكحا فحملت الذئب من الاسد فولدت  
 سبع بنين وسبع بنات فوحي الله اليهم ان يزوجوا البنين من البنات كما امرهم  
 ففسته من البنين اطاعوا واحدا لم يطع ولم يزوج فلعنه ابوه وهو ابليس وكان  
 اسمه **الحارث** وكنيته **ابو مرق** هذا اول خلق الجن يا بلوقيا وان دوابك لا تثبت  
 مع الانس ولكنني اجل فرس و ابرقه حتى لا يعرف من راكبه و اركبه عليه على اسم الله  
 تعالى فاذا انتهيت الى اقصى اعمالى على ساحل بحر كذا وكذا فاذا انت بشيخ وشاب  
 مشايخ معها فانك ستلقاهما هناك فادفع الفرس اليهما وامش في حفظ الله <sup>شدا</sup>  
 فركب بلوقيا على ذلك الفرس حتى انتهى اليهم فسلم على الشيخ والشباب ونزل من على  
 الفرس ودفعها اليهما وكان قد فصل من عند ملك الجن عند الغداة وبلغ اليهما  
 نصف النهار فقالا له يا بلوقيا منذ كم فارقت الملك قال افارقت غداة قالوا  
 ما اسرع ما جئت قد اناعت فرسنا فقال بلوقيا ما مددت اليد لولا اني احركت  
 عليه رجلا ولم اركضه ركضا قالوا بلى ولكن فرسنا احصيك وبمنزلة لك وثقلك  
 قطار ما بين السماء والارض ابرمج نفسه منك فلم تراه جاسدا قال فرسنا واكثر

## في ذكر قصة بلوقيا

قال بلجأ بك في هذه الملكة من مائة وعشرين سنة وكان يطربهن  
 السماء والأرض حول الدنيا دون قاف وانت لا تعلم قال فحلوا عنده السرج  
 والجمام والبرقع فاذا العرق يقطر ويسيل من كل شعرة منه وله جناحاً انقضا  
 وتكسر من كثرة الطيران والدوران والأعياء والكلال قال بلوقيا هذا  
 الله عجيباً الواعجب أنت لا تنقضي ثم سلم عليها ومضى فركب بهم فيمنام هو  
 يسيراً نرى ملكاً احلى بدياً بالشرق والاخرى بالمغرب وهو يقول لا اله الا الله محمد  
 رسول الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك من انت ايها المخلوق المخلوق قال انا  
 بلوقيا واني من بني اسرائيل من ولد ادم ثم قال له بلوقيا ايها الملك ما اسمك  
 قال اسمي يوحنايل وانا ملك موكل بظلمة الليل وضوء النهار قال فما بال يدك  
 مبطونتين قال في يدي اليمنى ضوء النهار وفي يدي اليسرى ظلمة الليل ولو سق  
 النهار الليل ضاءت السموات والأرض ولم يكن الليل ابداً ولو سبقت الظلمة  
 النور لا ظلمت السموات والأرض ولم يكن ضوء ابداً وبين يدي لوح معلق فيه  
 سطر ابض وسط اسود فاذا رايت السواد ينقص نقصت الظلمة واذا رايت السوا  
 يزداد زدت الظلمة واذا رايت السطر الابيض يزداد زدت النهار واذا انتقص نقصت  
 فكان ذلك الليل في الشتاء اطول من النهار والتمه اقص في الصيف النهار اطول  
 والليل اقص ثم سلم بلوقيا ومضى فاذا هو بمكان قائم يده اليمنى في السماء ويده  
 اليسرى في الارض وهو فيما تحت الشرى وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول  
 الله فسلم عليه بلوقيا فقال له الملك ما انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني  
 اسرائيل واسرائيل من ولد ادم ثم قال له بلوقيا ايها الملك ما اسمك قال اصحابيل

## في ذكر قصة بلوقيا

قال فابالي اري عيينك في السماء وشمالك في الماء قال احبس الريح بيمينى والماء بشمالى  
ولو رفعت شمالى عن الماء لخرت البحار كلها في ساعة واحدة وقلنا طم يا ذن الله تعالى  
ويدي ليمتنى في الهوى احبس الريح عن ولداده لان في السماء ريحا تسمى الهامة وله اسلما  
لنسفت من في السماء ومن في الارض قال فسلم بلوقيا وضى فاذا هو باربعة من الملائكة  
احدهم راسه كرأس الثور والاخر راسه كرأس النسر والثالث راسه كرأس الاسد والرابع  
رأسه كرأس الانسان فاما الملك الذي رأسه كرأس الثور فانه يقول اللهم ارحم  
اليهاثم ولا تعذبهم وارفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف واجعل في قلوب بني آدم لمح  
الرافة والرحمة كيلا يكدى وهن ولا يكفوهن فوق طاقتن واجعلن من اهل شفاعتنا  
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واقما الذي رأسه كرأس النسر فيقول  
اللهم ارحم الطيور وارفع عنهم برد الشتاء وحر الصيف واجعلن من اهل شفاعتنا  
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واقما الذي رأسه كرأس الاسد فيقول اللهم ارحم  
السمك ولا تعذبها وارفع عنها حر الصيف وبرد الشتاء واجعلن من اهل شفاعتنا  
محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة واقما الذي رأسه كرأس الانسان فانه يقول لا اله الا محمد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحم المسلمين ولا تعذبهم وارفع عنهم النار واجعلن  
من اهل شفاعتنا محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة قال بلوقيا ومضى حتى انتهى الى جبل  
قال فاذا هو بمكان قائم على جبل قاف وان جبل قاف محيط بالتيها من اياقوتة خضره وذلك  
قوله تعالى في القرآن المجيد فسلم بلوقيا على الملك فقال الملك من انت قال انا بلوقيا  
وانا من بني اسرائيل من ولد ادم فقال الملك وابن زيد قال خرجت في طلب نبى من العرب  
يقال له محمد واستلهى شوه ولا ادرى باى بلاد انا فقال الملك لا اله الا الله محمد رسول

في ذكر قصة بلوقيا

الله قد امرنا بالصلاة على محمد فقال بلوقيا ايها الملك ما اسلمت قال اسمي خرقيا ايل قال  
وما تصنع ههنا قال انا من الله على جبال قاف واذا نزلت وتر مرة يعقده ومرة يوحده  
وعروة الارض كلها مشدودة عليه الوتر في كف الملك فاذا اراد الله ان يضيق على  
عباده امرني ان امدا الوتر واعقده وواتق عروقه لا يضر قضيب الدنيا على العباد  
واذا اراد الله ان يوسع عليهم امرني ان ارخي الوتر فافق عروقه الارض فتسع الدنيا على  
العباد واذا اراد الله ان يضيئ قوما امرني ان احل عروقه تلك الارض من اجل ذلك  
موضع يهتر وموضع لا يهتر وموضع يتر من موضع لا يتر قال بلوقيا ايها الملك  
ما هو كرقى قال وراق اربعون دينارا غير الدنيا التي جئت منها في كل دينار بعاء الف  
باب كل باب اربعائة الف ضعف مثل الدنيا التي جئت منها وليست فيها ظلمة  
بل كل انوار وارضاء هب عليها حجب من نور وسكانها الملائكة لا يعرفون ادم  
ولا ابليس ولا جهنم وهم يقولون لا الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بذلك المصو او ذلك خلقوا به امروا الى يوم القيمة قال بلوقيا ايها الملك  
ايها الملك قل حجب وراء الحجب علم الله وقدرته قال بلوقيا اخبرني ايها الملك  
على شيء هذا الجبل موضوع قال بين قرني ثور واسمه قريطر وهو ابيض راسه  
بالمشرق ومؤخره بالمغرب بين قرنيه مسطرة ثلاثين الف سنة وهو ساجد له  
تعالى على صخرة بيضاء قال بلوقيا ايها الملك كم الارضون وكم البحار قال الارضون سبع  
والبحار سبع قال فنجذب من شئ قال تحت الارض السابعة قال فاسلم عليه بلوقيا ومضى  
انتهى الحجاب طرفة في السماء واسفل في الماء عليه باب مقفل عليه خاتمة من نور  
وعلى الباب ملكان احدهما راسه كراس الثور والاخر راسه كراس الكباش وبدنه

ما رواه  
ابن جرير  
تاريخ

ابن جرير  
تاريخ

## في ذكر قصة بلوقيا

كبدن الثور وهم يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله قال سلم بلوقيا فرز عليهما  
وقال بلوقيا ايها الخلق المخلوق من انت وما اسمك قال اسمي بلوقيا وانا من بني  
اسرائيل من ولد ادم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ههنا  
ما عرفنا ههنا كيف تعرفون محمد اوما تعرفون ادم ومحمد من نسل فقال ههنا  
خلقنا وبهذا امرنا ولم نسمع باسم ادم ولا اسرائيل فقال بلوقيا افتتح الى الباب حتى  
اجوز فقال اما نحن فتقه فان الله ملكا في السماء اسمه جبريل عسى ان يقدر على فتح  
فدا بلوقيا ربه قال فامر الله تعالى جبريل فنزل اليه ففتح له ثم قال يا بن ادم ما اجرناك  
الله ثم جاز بلوقيا حتى انتهى الى البحر بنجر مالح وبحر عذب فلما صار الى البحر راي بينهما  
حاجزا وفي البحر المالح جبل من ذهب وفي البحر العذب جبل من فضة وبينهما ممالك  
على صورة النملة ومعهما الامكنة على تلك الصورة فسلم عليهم بلوقيا فرز واعليهما و  
قلوا من انت فلخبرهم بقصته ثم قال لهم بلوقيا من انتم قالوا ابناء الله على هذا البحر  
لا يثقيان ولا يبعثان فقال لهم بلوقيا ما هذا الجبل الاحمر قالوا هذا اكنز الله في الارض  
فكل ذهب يظهر في الارض من هذا الجبل الاحمر وكل ما في الدنيا من ماء عذاب ثما هو  
من ماء هذا البحر وهذا البحر ثما يحيى من تحت العرش من قبل ان يخلق الله الملائكة و  
كل ماء مالح فهو يجري من ماء ذلك البحر وذلك الجبل الابيض هو من فضة من كنز الله  
وكل فضة في الدنيا معدن فضة فمن عرف هذا الجبل ثم سلم بلوقيا ووضي  
حتى انتهى الى بحر عظيم فاذا هو بحيتان كثير عظمية فلما اجتمعت وبينهم حوت عظيم  
يقضي بين الحيثا فلما نظر الى بلوقيا قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم قال سلم بلوقيا واخبره بحال النبي صلى الله عليه وسلم وانه خرج يطلبه فرز



## في ذكر قصة بلوقيا

عليه السلام ثم قال لها بلوقيا ان لقيت محمدا فاقرنه مني السلام فقال بلوقيا نعم ان شاء الله تعالى ثم انتهى قال لهما الحيثا التي جافع عطشا وما هذا البحر مالح وما اكل ما اكل قال فقال الحوت لا عظم يا بلوقيا ساء طعمك طعاما تسبى اربعين سنة لا تقوى ولا تنام ولا تتزوج ولا تعطش قال فاطعمه ذلك الحوت قصا ابيض فاكله ومضى حتى بلغ العمران ومن قبل ان يبلغها راي شابا يجري على الماء كأنه البدر فقال له بلوقيا من انت فقال الذي خلفي فسار بلوقيا به وما وليلة فاذا هو ياخيرم على الماء صنوة كضوء القمر فقال له بلوقيا من انت قال سل الذي خلفي فسار بلوقيا به وما وليلة فاذا هو يا شاك كأنه القمر يلوح في اخر الشمس فقال له بلوقيا اشد لك الله الا وكفت على فوقك قال بلوقيا لما ذات استخافني قال خشيت ان تفوتني مثل اصحابك لما مضى من كان الاول قال اسرائيل صاحب الصور والثاني ميكائيل صاحب المطر والراق العباد والثالث جبريل امين الله تعالى فقال له بلوقيا فاذا تصنعون في هذا اليوم قال حية من حيات البحر قد اذت سكانه فدعوا عليه فاستجاب الله دعاءهم ولنا امرنا ان نسوقها الى جهنم بعد الله بها الكفار يوم القيمة قال بلوقيا كم طولها وكم عرضها قال طولها مائة ثلاثين سنة وعرضها مائة عشرين سنة فقال بلوقيا اياكون في جهنم مثل هذه الحية او اكبر منها قال نعم ان في جهنم من الحيات ما تدخل هذه الحية في انف احداهن ولا تشرب بها وتخرج من فيها ولا تشرب بها من عظم خلقها قال فسلم بلوقيا ومضى الى جزيرة البحر فاذا هو بغير امر بين قبرين فسلم عليه بلوقيا وقال ليا شاب من انت وما اسمك قال اسمي صالح قال فهاذان القبران قال احدهما قبرا لي والاخر قبرا لامي وكانا صاينين فاتاها ههنا ولنا عند قبرهما حتى اموت فسلم عليه بلوقيا ومضى حتى انتهى الى جزيرة

## في ذكر قصة بلوقيا

فاذا هو بشجرة عظيم يحملها طائر واقف راسه من ذهب عيناها من ياقوتة ومونقار من  
 لؤلؤ وبها زعفران وقوائم من زمره واذا مائدة موضوعة تحت الشجرة وعليها طعام  
 وحوت مشوي فسلم عليه بلوقيا فرأى الطائر عليه فقال له بلوقيا من انت ايها الطائر  
 انا من طيور الجنة وان الله تعالى بعثني الى دم هذه المائدة لكي اهبط من الجنة وان  
 كنت معه حين لقي حواء وباح الله له الاكل فانا ههنا من لدن ذلك الوقت فكل غيرة  
 وعابر سبيل من عباء الله الصالحين يهرها ياكل منها وانا انا من الله عليها اليوم القية  
 فقال بلوقيا ولا تغبر ولا تنقص فقال طعام الجنة لا يتغير ولا ينقص قال بلوقيا افاكل منها  
 قال كل حاجته ثم قال ايها الطائر وهل معك احد فقال معي ابو العباس يا تيتي احيانا  
 قال من ابو العباس قال الخضر عليه السلام فلما ذكر الخضر واذا به قد قبل وعليه ثياب بيض  
 فما خطى خطوة الا نبتت الحشيش تحت قدميه قال سلم على بلوقيا وساله عن حاله  
 فقال بلوقيا طالت عيني واربدا الرجوع الى امي فقال الخضر بينك وبين امك مسيرة  
 خمسمائة عام وانا اذك الالهافي مسيرة خمسمائة شهر فقال اظاير ان كان بينك و  
 بينها مسيرة خمسمائة سنة فانا اذك الالهافي مئة خمسمائة يوم فقال الخضر  
 فانا اذك الالهافي ساعة واحدة ثم قال غص عينيك فغصها ثم قال ارفع عينيك  
 ففتحها فاذا هو جالس عند امة فسالها من جاءني قالت اجبت على مثن طير ابيض  
 يطير بك بين السماء والارض فوضعك قلبي ثم ان بلوقيا حدثت بني اسرائيل بما  
 راي من العجايب الاخبار فاثبتوها وكتبوها الى يومنا هذا فلهذا ما كان من حديث  
 بلوقيا وما راي من العجايب في البحر والبر وسهلا وجبالا والله اعلم

مجلس في ذكر قصة ذي القرنين عليه السلام

في ذكر قصة الاسكندر ونسبه ولقبه

قال الله تعالى ويا اوزك عن ذى القرنين قل سأتلوا عليكم من ذا كرا  
باب في نسبه ولقبه قال اكثر اهل السيرة هو الاسكندر  
بن فيلبس بن

بطرس بن هرمش بن هرمش بن منطون بن رومي بن ليطي بن يونان بن فيثا  
بن ثوبه بن سرحون بن رومية بن تربط بن نوفيل بن رومي بن الاصغر بن اليثو  
بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام وعزم بعض القدماء ان الاسكندر  
هو اخو دارين دارا وذلك ان دارا الاكبر بن بهمن بن اسفنديار بن كستاست كار  
تزوج ام الاسكندر وكانت بنت ملك الروم وكان اسمها هلانا واناها حملت الى  
زوجها دارا الاكبر فوجد منها رائحة كريهة فامر ان يمتلأ في زوالك منها فاجتمع  
داي اهل المعرفة في مداواتها على شجرة يقال لها سندروس فطخت لها وغسلت  
بما فيها فذهب ذلك كثيرا من نكتها ومن عرقها ولم يذ هب لك كله فانبثقت  
عنها البقية وعانها فودها على اهلها وقد علقته منه فولدت له في اهلها غالا  
فسمتها باسمها واسم الشجرة التي غسلت بها انها سكندر وس فهذا اصل اسم ثم خفف  
فقل اسكندر ولكن ذى القرنين واختلفوا في سبب تسميته بذلك فقال بعضهم  
سمي بذلك لانه ملك الروم وفارس وقيل لانه كان في مقدم راسه شبه القرنين  
من لحم وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقر في الشمس وكان تاويل رايه انه  
طاف المشرق والمغرب وقيل لانه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قنبره الايسر  
وقيل لانه كان له ذوات بن حسنات بن والد ابنة تسمى قنرا وقيل لانه كان كرم  
الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه كان انقراض في وقت

في ذكر قصة سكندر وبيد وامره وسبيل استكمال ملكه

قربان من الناس وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وركابه جميعا وقيل  
لانه اعطى علم الظاهر والباطن وقيل لانه دخل الثور والظلمة والله اعلم  
**باب في ذكر بيد وامره وسبب**  
**استكمال ملكه**

قال الله تعالى اتمامك الله في الارض واثنين من كل شئ سببا فاتبع سببا وقال  
قوم كان فيلستى اليوناني ابوا الاسكندر ملك اليونانيين فلما مات ملك بعد  
الاسكندر قال اخرون ان الاسكندر اخو در الاصفه كان ابوه ملكا بعد الاسكندر  
لانه ملك من ملوك الروم فلما مات صار الملك لابن بنته الاسكندر وكانت ملوك  
الروم يوردون الاثاوة جميعا الى ملوك الفرس وكانت الاثاوة التي كان ابوا الاسكندر  
يوردونها الى ملوك الفرس بجنة من ذهب فلما ملك الاسكندر كان بجلا عن  
وقوة ومكر غزا ملوك الروم ففهم واستجمع له ملك الروم ثم سخر بعض ملوك  
العرب فظفروهم فان شئ بذلك من نفسه القوة فاستعص على دار الاصفه ملك  
فارس فامتنع من حمل ما كان ابوه يحمل اليه من الخراج ولا اثاوة عن نفسه  
وعن ملك الروم فاجابه الاسكندر راقي قد ذهبت تلك الدجاجة التي  
كانت تبقي ذلك البيض واكلت لحمها فلما وصل اليه الكتاب بذلك سخط  
عليه وكتب اليه يؤدبه بحسن صنيعه في امتناعه عن حمل الخراج اليه وبعث  
اليه بصوليحان وكرة ففقه بن سمس واعلم فيما كتب به اليه انك صبي وانته  
م ينبغي لك ان تلعب بالصوليحان والكرة التي بعث بها اليك ولا تنقل الملك  
ولا تتلبس به وانك ان لم تقتصر على ما اترك به ولا تتعاطى الملك ولا

في كرقصة سكندر وبيد وامره وسبب استكمال ملكه

تستعصى ولا بعث اليك من ياتي بك في ثاق ولو كانت جنودك بيد حبيب  
 السم الذي بعثت به اليك فبعث اليه الاسكندر في جواب ذلك اني قد فهمت ما  
 كتبت وانني قد نظرت الرماذ كرت في كتابك من رسال الصولجان وكثرة ضمت  
 الكرة الى الصولجان وشبهت الكرة بالارض وانني محتو على ملكك واضيفه الى  
 ملكي واضيف بلادك الى بلادى وانني نظرت الى التسم الذي بعثت الى كظري الى  
 الصولجان والكرة وبعث الى دار امع كتابه صرة من خرد واعلم في الجواب  
 انما بعثت اليك بذلك لان جنودك مثل ذلك فلما وصل الى دار ابن دار الجان  
 الاسكندر جمع جنوده وتاهب لمحاربة الاسكندر وان الاسكندر ايضا  
 تاهب للقائه ونادى في عسكره بالرحيل وسار نحو بلاد دارا فالتقيا ببلحية  
 خراسان الى الحوز واقتلا اشتدا القتال وصارت الدائرة على جند دارا فغرض  
 له فارسا من قرايته واهل بيته وثقته وقيل ان احدهما كان صنيعة فطعنا  
 فاردياه عن مركبه واراد ابطعها اياه الخطوة عند الاسكندر والوسيلة  
 اليه وان الاسكندر نادى ان يؤخذ دارا اسيرا ولا يقتل فاخبر بشان دارا فاسرع نحو  
 وقف عليه فراه يجره بنفسه فنزل اليه وجلس عند راسه واخبره الله لم  
 بهم قط بقتله وان الذي صابه لم يكن قط بوايه وانما غدر به ثقافته ثم قال  
 له سلني عما بد لك فاسغفك به فقال له دارا ان لي اليك حاجتين احدهما  
 ان تنقم لي من الرجال الذين فتكا بي سماهما وبلادهما والثانية ان تترج ابنتي  
 ونوستك فلجابه الى حاجتي وامر بصلب الرجلين وامر ان ينادى عليهما هذا  
 جزا من اجترى على ملكه وغش اهل بلده وتزوج ابنتي ونوستك وكان ملك دارا

ق  
في كرو قصة الحوادث التي كانت في ايام ذى القرنين بعد قتل اراو وصفه الى البلد والاف

اربعة عشر سنة فلما قتل اجتمع ملك الزوم وكان قبل الاسكندرية متفرقا وتفرق ملك  
فارس كان قبل الاسكندرية مجتمعاً باب في كرو الحوادث التي كانت في ايام  
ذى القرنين بعد قتل اراو وصفه الى البلد والافاق  
قالت العلماء باخبار القضاة لما قتل الاسكندرية دارا ملك البلاد ودانت له العباد  
فهم ما كان في بلاد الفرس من يهود النيران وما كان بارض الهند من يهود الكوثا  
وقتل الفرائدة واحرق كبتهم ودعا الناس الى الاسلام والتوحيد قال المرتضى في  
سبب احراق كبتهم ان المجوس جعلوا حروف كبتهم من الذهب المضروب بجمامهم  
الذهب على جلود النيران فبلغ عددها اثني عشر الفا فاحرقوها للحصول ذلك  
الذهب بنى اثني عشر مدينة منها ثلاث مدائن بخراسان هراة ومر وهرمقند  
ومدينة بارض اسفهان فبنيت على مثال الحيرة ومدينة بارض اليونانية هيلا  
فوس ومدينة بارض ابل لزوجه زوستك بنت دارا ومدينة الاسكندرية  
ثم رآه رأى وضامانه اخذ بقري الشمس وامر في ضامانه يسير الى قافلا في  
شرق وغرب واختلف العلماء في نبوته فروى عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا ادري كان ذوالقرنين نبيا ام لا فلو صح الحديث لكان الخوض في مثل هذه  
المسئلة تكلفا ثم اختلفوا بعده فيه فقال قوم لم يكن نبيا واما كان عبدا صالحا  
وملكا عادلا فاضلا وقال اخرون بل كان نبيا غير مرسل والصحیح ان شاء الله ان كان  
نبيا غير مرسل لما روى وهب غير من اهل الكتب قالوا كان ذوالقرنين رجلا  
من الزوم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيرهم وكان اسمه الاسكندرية من  
يقال كان اسمه عباس كان عبدا صالحا فلما استحكم ملكه واجتمع امره اوحى

في ذكر قصة الحواد التي كانت في ابام ذي القرنين بعد فضل اراو ومسيره الى البلاد والافاق

الله تعالى ليبرياد القرنين التي قد عشتك الى جميع الخلق ما بين الخافقين وجعلتك  
 حجتى عليهم وهذا تاويل وباء وانى بعثت الى ادم الى الارض كلم وهم سبع امم مختلفه السنه  
 منهم امان بينهما عرض الارض وامتان بينهما طول الارض ثلاث امم في سطر الارض و  
 هم الانس الجن والحيوان وما جوج فاما الامتان التي بينهما طول الارض فامة عند  
 مغرب الشمس يقال لها ناسك وامة اخرى بجيا لها يقال منسك واما الامتان  
 اللتان بينهما عرض الارض فامة في قطر الارض الامين يقال لها هاو وبل والآخر  
 بجيا لها في قطر الارض الايسر يقال لها تاو وبل فلما قال الله له ذلك قالوا القرنين  
 الهى انك قد نددتني الى امر عظيم لا يقدر عليه الا انت فاجبتني عن هذه الامم  
 التي بعثتني اليها باى قوة اكابرهم وباى جمع وحيد اكابرهم وباى صبرا قاسمهم  
 وباى لسانا طقمهم وكيف لي بان افقه لغاتهم وباى سمع اسمع اقوالهم وباى بصر  
 نفقدهم وباى حجة اخاصهم وباى عقل اعقل عنهم وباى قلب حكمت اديبرهم  
 قسط اعدل بينهم وباى علم اصابرهم وباى معرفة افضل بينهم وباى علم ايقن امورهم  
 وباى يد اسطوع عليهم وباى رجل طاقهم وباى طاقة احصهم وباى جندا قاتلم  
 وباى رفق الفهم وليس عندي الهى شئ مما ذكرت يقوهم ويقوهم وبقوهم وبقوهم وانت  
 الرؤوف الرحيم الذي لا تكلف نفسا الا وسعها ولا تحملها فوق طاقتها ولا تشقها بل  
 انت رحمها فقال الله تعالى ساطوئك ما حملتك اشرح لك صدرك وسمعك  
 فتسمع وتعي كل شئ واشرح لك فهمك فتفقه كل شئ وابسط لك لسانك  
 فتنطق بكل شئ وافتح لك بصرك فتتقن كل شئ واحص لك قوتك فلا  
 يفوتك شئ واشد لك عضدك فلا يهولك شئ واشد لك دكك فلا

وفي كروضة الحواد التي كانت في أيام ذي القرنين بعد فتل دارا وصيرها الى البلاد والافاق

تغلبك شيء واشتد قلبك فلا يفزعك شيء واشتد لك يدك فتسطو على كل شيء واشتد لك وطأه فتهلك كل شيء واللبك الهيبه فلا يروعك شيء واسخر للثور والظلمة وجعلهم اجنادا من جنودك يهابك الثور لما ملك ويخو طبك الظلمة من ورأئك فلما قيل له ذلك حدثه نفسه بالمسجد والحج عليه قومه فلم يفعل وقال لا بد من طاعة الله تعالى ثم امرهم ان يبنيوا له مسجدا وان يجعلوا طول المسجد اربع مائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وعرض اساس حائطه اربع مائة وعشرون ذراعا وطوله في السماء مائة ذراع وامرهم ان ينصبوا فيه السوارى قالوا كيف نصنع قال اذا فرغتم من شان الحيطان فاكبسوها بالتراب حتى يستوى الكبس مع حائط المسجد فاذا فرغتم فرضتم من الذهب على الموزير قدم وعلى المقتدر قدم وقطعتمو مثلق الاظفار ثم خلطتموه بذلك الكبس جعلتم خشبا من نحاس وصفائح من نحاس تدينون ذلك وانتم مكنون من العمل كيف شئتم على ارض مستوية وتجعلوا طول كل خشبة مائة ذراع واربعه عشرون ذراعا ومائتي ذراع فيما بين الحائطين لكل حائط اثني عشر ذراعا ثم تدعوا المساكين لتقلل التراب فيسارعون اليه لما فيه من الله والفصة فمن حمل شيئا فهو له ففعلوا ذلك فاخرج المساكين ذلك التراب استقر السقف باعليه واستغنى المساكين فكان جندهم اربعين الفا فجعلهم اربعة اجناد في كل جنده عشرة الاف ثم عرض جنده فوجدهم فيما قيل الف الف واربع مائة الف منهم من جنده ثمان مائة الف ومن جنده ستمائة الف ومن المساكين اربعين الفا ثم انطلق يوم الامة التي عند مغرب الشمس فذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة تاتي من حموا



في ذكر قصة الحوادث التي كانت في أيام ذي القرنين بعد قتل دارا ومسيرته إلى البلاد والأقاليم

قراحمية بالف من غيرهم معنا محاربة اخبرنا عبد الله بن حامد الاصفهاني سنا  
عن ابن عباس قال قرأنيها ابى بن كعب كما اقره رسول الله صلى الله عليه وسلم في صبر  
حملة وقال ابن عباس كنت جالسا عند معاوية اذ قرأ هذه الآية وجدها تغرب  
في عين حامية فقلت ما نقرأها الا حملة فقال معاوية لعبد الله بن عمر كيف  
تقرأها قال اقرأها كما قرأتها يا امير المؤمنين قال ابن عباس فاطلت الجبال معهم  
فارسل معاوية الى كعب فجاءه فقال له ابن تيجد الشمس تغرب في التورثية يا كعب قال  
العربية فانتم اعلم بها متى فاتني اجدوها في التورثية في ماء وطن وانشدت طائفة  
به يتصروا وهو قول بغير قد كان ذو القرنين مسلما ملك تدبى له الملوك وتجد  
بلغ المشارق والمغارب يتبعني اسباب امر من حكيم يرشد  
فراى مغيبا الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثا طاحم  
فقال معاوية ما الخلب يا كعب فقلت الطين بكلامهم قال فما النشاط قلت الحماة  
قال وما الحوم قلت الاسود فدعاه رجلا فقال اكتب القول هذا فلما بلغ مغرب  
الشمس وجد جمعاء عدا لا يحميه الا الله تعالى وقوة وناسا لا يطيقهم  
الا الله تعالى وراى السنة مختلفة واهو امشيتها فذلك قوله تعالى تجد  
عندها قوميا يعنى ناسا فلما راى ذلك كثرهم بالظلمة فضر جملهم ثلاث عشرة  
منها فاحاط بهم من كل مكان حتى جمعهم في مكان واحد ثم اخذ عليهم بالتور  
ودعاهم الى الله تعالى الى عبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعد  
الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت في افواههم وانفوسهم واذا هم  
واجواهم ودخلت في بيوتهم ودورهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل

في لوقته الحواري التي كانت في ايام ذى القرنين بعد ميلاد اراو وصيه الى البلاد والافاق

جانب فلما اخبروا صاحبو الخبر واقلوا اشفقوا ان يهلكوا فيها فخرجوا بصوت واحد  
فكفها عنهم واخذهم عنوة فدخلوا في دعوته فجد من اهل المغرب بما عظيمة  
فجعلها جندا واحدا ثم انطلق بهم يقودهم والظلمة تسوقهم من خلفهم وتخبرهم و  
النور امامهم يقوده ويبدله وهو يسير في ناحية الارض الايمن وهو يريد الامم  
التي في قطر الارض اليمين التي يقال لها هاو بل وسخر الله له قبه وجنده ويده  
ورأيه وعقله ونظمه فلا يخطئ اذا عمل عملا فانطلق يقود تلك الامم وهي تتبعه  
حتى اذا انتهى الى بحر او محاذة بها سفن من الواح صغار مثل الثعالب فبطمها  
في ساعة ثم يحمل فيها جميع ما معه من تلك الامم وتلك الجنود واذا قطع  
البحار ولا نهان فتقها ثم يدفع الى كل رجل منهم لوحا فلا يكثر ثقله فامر ان ذلك  
دابه حتى انتهى الى هاو بل ففعل فيها كالفعل في ناسك فلما فرغ منها مضى على  
وجهه في ناحية الارض اليميني حتى انتهى الى منسك عند طلوع الشمس و  
جدها تطلع على قوم فعل فيها وجنده فيها جنودا كفعله في الامميتين اللتين  
قبلها ثم كرم قبلها حتى اتى ناحية الارض اليسرى وهو يريد ناو بل وهي الامم  
التي يحياهاو بل هم متقابلتان بينهما عرض الارض كلها فلما بلغها عمل فيها  
وجنده جنودا كفعله فيها قبلها فذلك قوله تعالى حتى اذا بلغ مطلع الشمس و  
جدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا وذلك انهم كانوا في مكان لا  
يستقر عليه بناؤا وكانوا يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس خرجوا الى مساكنهم  
وجروهم وقال الحسن كانت ارضهم ارضا لا تحتل البناء وكانوا اذا طلعت الشمس  
عليهم تهودوا في الماء فاذا انقضت عنهم خرجوا فتداعوا كما تداعوا اليها ثم

## في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

وقال ابن جريج جاءهم من جيش للتفرج على طلوع الشمس فيها اهلهما فقالوا ما نرى  
حتى تطلع الشمس فتراها ثم قالوا ما هذه العظا فتا الواهذه جيف قوم طلعت عليهم الشمس في انا  
ههنا قالوا ذهبوا هاربين في الارض قال الكلبى هم متريقا الهامسك حفاة عراة عمأة عن  
الحق قال حدثنا ابن مالك بن امية قال وجدت رجلا يسمى قريش بن النضر في الناس وهم حوله  
له جمعة فسالته بعض من سمع حديثه فاخبرني ثم اخبرني عن القوا الذين تطلع عليهم الشمس قال  
خرجت حتى جاؤت اصبين ثم سالت عنهم فقيل لي ان بينك وبينهم يوم واحد  
فاستاجرت رجلا ثم سرت بقية يومى وليلى حتى صبحتهم فاذا احد هم يفرش  
اذنه ويلبس الاخرى وكان صاحبى يحسن لسانهم فقالوا له اذ انتظر كيف  
تطلع الشمس قال في بيتا اخر كذلك اذ سمعنا كهيسة الضلالة فغشى على فوقعت فلما  
افقت قت وهم يمسون على بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذ اهل على الماء  
كهيسة الويت واذا طرف السماء كهيسة الفسطاط فلما ارتفعت ادخلوني سربا لهم  
انا وصاحبى فلما ارتفع النهار خرجوا الى البحر فجعلوا يصطادون السمك ويطبخون  
في الشمس فيصبح والله اعلم

## باب في صفة سد ذي القرنين وما يتعلق به

قال الله تعالى حتى اذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون  
قولا قالت العلماء باخبار القدامى انما فرغ ذو القرنين من غزو الامم الذين هم  
في اطراف الارض وطاف المشرق والمغرب عطفت منها على الامم التي في وسط  
الارض من الجح والانس وباجوج وماجوج فلما كان في بعض الطريق تمايلي  
الترك نحو المشرق قالت لامة صلحة من الانس باذا القرنين ان بين هذا الجبل

في صفة سد ذي القرنين وما يتصل به

خلقنا من خلق الله ليس فيهم مشابهة من الانس وهم اشباد الالهة لا يكون العشب  
ويقتربون الدواب والوحوش كما يقترب السباع ويأكلون حشرات الارض كلها  
من الحيات والبقارب كل ذي روح مما خلق الله في الارض وليس الله خلق  
بنوعناهم ولا بنوع مادون كنيادتهم فان استطاعت على ما يمتنون منا هم وزيا دتهم  
فلا تشك انهم سيموتون الارض ويمزجون اهلها منها ويظهر من عليها ويفسدون  
فيها وليست ثمربا ستمندنا جاورناهم الا ونحن نتوقع ان يطالع علينا ولهم من بين  
هذه الجبلين فكل فجعل لك خراجا وجعلا واجرا على ان تفعل سيننا وبينهم سدا  
حاجزا فلا يصلون الينا فقال لهم ذو القرنين ما مكني فيه ربي خيرا في قواني عليه عيون  
بقوة اجعل بينكم وبينهم رما حاجزا كما كانت قاولوا وما تلك القوة قال فاعلوا  
صناع يحسنون البناء والعمل والالة قاولوا وما تلك الالة قال توني زرا الحديد واثقا  
زبرة واتوني بالثحاس فقالوا من اين لك الحديد والثحاس ما بيع هذا العمل قال  
ساد لكم على معادن الحديد والثحاس واستخرج لهم معدنا اخر يقال له السامور  
وهو اشد ما خلق الله في الارض بيضا وهو الذي قطع به سليمان اساطير بين  
المقدس وصنوره وجواهره ثم انه قاس ما بين الجبلين ثم اوقد على ما جمع  
من الحديد والثحاس النار وصنع منها زبرا مثل الصخرة والعظام ثم اذاب الثحاس  
فجعل كالطين والملاط لتلك الصخرة التي من الحديد ثم بنا وكيفية بناء على  
ما ذكر اهل السيرة سيما قاس ما بين الجبلين وجد ما بينهما مائة فرسخ فلما انشأ في  
عمله حفله الاساس حتى بلغ المائة ثم جعل عرض خمسة بنين فرسخا ثم وضع الحطب  
بين الجبلين ثم نزع عليه الحديد ثم نزع الحطب على الحديد فلم يزل يجعل حطب على

في صفة سد ذي القربين وما يتعلق

على الحديد والحديد على الحطب حتى ساوى بين  
الصدفين وهما الجبلان ثم أمر بالتار ف أرسلت فيه  
ثم قال نفخوا حتى جعل يفرغ القطر فيه وهو النحاس المذاب فجعلت النار تاكل  
الحطب يصير النحاس مكان الحطب حتى نزل الحديد النحاس فصار بر حبة من  
صفرة النحاس حمرة وسواد الحديد وغبرته فصار سدا طويلا عظيما حصينا  
قال تعالى فما استطاعوا ان يظهره اى يجلوه وما استطاعوا له نقبا قال  
قتادة ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله قد رايت سدا جوج وما جوج قال نعم لي  
قال كالبرد الحبرة طريقة سوداء وطريقه حمراء فقال له قد رايت ويقول ان  
موضع السد وادان خرد بقرب مشرق الارض بينه وبين الخرز مسير اثني عشر  
وسبعين يوما وذكر الواقف بالله امير المؤمنين كانه راى في المنام كان السد  
مفتوحا فوجهه سالم النرجان في خمسين رجلا واعطاه خمسة الاف دينار و  
اعطى كل رجل من الخمسين خمسين الف درهم ووزق سنة واعطاه ما  
يغلة تفعل الزاد والماء وخرج من سر من راى بكتاب من الواقف الى اسحق بن  
اسماعيل صاحب ربيعة الى اسحق وكتب له اسحق الى صاحب التبر وكتب له  
صاحب التبر الى ملك الالون وكتب له ملك الالون الى الازالى طنجند في  
بلاد شاه ملك الخرز فاقام عنده حتى اخذ معه خمسين رجلا وادافسار و  
خمسة وعشرين يوما حتى انتهوا الى ارض سودا منتنة الريح وكانوا قد جلا  
معهم شيئا يسمونه من الزايحة التركية فسادوا تسعة وعشرين يوما ثم سألوا  
عن سبب نقص الريح ما هي فقالوا مات ههنا قوم ثم ساروا في مدن خراب غير

في صفة سدنى القربين وما يتعلق به

يومافس الواعن تلك المدن فقالوا انما قد ظهر فيهاياجوج وماجوج فخرنوها ثم  
ساروا الى حصون بالقرب من الجبل ينكلمون بالعربية وبالفارسية يقرئون  
القرآن ولهم كتابتيك مساجد فقالوا لئان هؤلاء القوم قلنا رسل امهم المؤمنين  
فقالوا ومن هو امهم المؤمنين قالوا من اولاد العباس ملك بالعراق فتعجبوا منه  
وتكلموا شيخا وشابا ودعوا انهم لم يبلغهم خبره ثم فارقوهم وساروا الى جبل  
املس ليس عليه خضرة واذا جبلا مقطوعا بواد عرضه مائة وخمسون ذراعا  
واذا عضادتان مبيتان متقابلتان الجبل من جنبى الوادى عرض كل عضادة  
خمس وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة اذرع مبنية بلبين من حديد  
مركبة في نحاس في سمك خمسين ذراعا واذا دروند من حديد طرافه على عضدتين  
طوله مائة وعشرون ذراعا قد ركب على العضادتين على كل واحدة مقدار عشرة  
اذرع في عرض خمسة اذرع فوق الدرند بناء بذلك اللبى الحديد المغيب  
في النحاس الى راس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف من حديد  
في طرف كل شرافة قرنان مبنى بعضها الى بعض مظلومة كل واحد في صاحبها  
فاذا باب له مصرعان منصوبان من حديد عرض كل باب خمسون ذراعا في  
ارتفاع خمسين ذراعا قائمتاهما في درهما على قدر الدرند وعلى الباب قفل طوله  
سبعة اذرع في غلظ ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة وخمسون ذراعا  
وفوق القفل مقدار خمسة اذرع غلق وعلى الغلق مفتاح طوله ذراع ونصف  
معلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استداره اربعة اشبار والحلقة اثني  
في السلسلة مثل حلقة المنجنيق وعرض عتبة الباب عشرة اذرع في طول مائة

في ذكر قصته خول ذي القربين الظلمات مما يلي القطب الشما لطلب عين الحيا

ذراع سوى ما الى العنادرين والظاهر منها خمسة اذرع وهذا كل بذر ذراع لسواد واس  
 تلك الحصن تركب كل جمعة عليها عشرة فوارس مع كل فارس مائة من الحديد  
 وزن كل واحدة منهم خمسون مائة يضرب القفل بالمرويات كل يوم ثلاث  
 ضربات لسمع من وراء الباب لصوت ويعلمون ان هناك حفرة ويعلم هؤلاء  
 ان اولئك لم يجدوا في الباب حدثا فاذا ضربوا اصغوا اليه باذانهم فيسمعون من خل  
 دويو والقرب من هذا الجبل حصن كبير عظيم يكون عشرة فراسخ في مسطرة مائة  
 فرسخ لا فيها عشرة في عشرة ومع الباب حصن يكون كل واحد منها مائة فرسخ في ذراع  
 وعلى باب هذين الحصنين صخرة تان وبين الحصنين مائة عين عذب في كل حصن  
 مائة البسات التي بناها الله من قذور الحديد ومعارف من حديد هناك  
 بعض اللبن من الحديد قذورات في بعض بعض من الصدى في البنية ذراع ونصف  
 في عرض شبر وسألنا هاهنا ذلك احد من يا حوج وما حوج فذكروا انهم راوا  
 منهم عددا فوق الشرف فثبت ربح سودا فلقمهم الى جانبهم وكان مقدار الرجل في  
 راى العين شبرا ونصف قال فلما انصرفنا اخذ بنا الا دلة على نواحي خراسان  
 اليها فوقنا الى القرب من سم قند على سبعة فراسخ وكان اصحاب الحصن زودونا  
 فقصنا الى عبد الله بن طاهر فوصلنا بمائة الف درهم وصل كل رجل كان معي  
 بخمسة مائة درهم واجرى على كل فارس خمسة دراهم وكل راجل ثلاثة دراهم كل  
 يوم حتى صرنا الى الراى ورجعنا الى سر من راى بعد ثمانية وعشرين شهرا والله  
 اعلم **باب في خول ذي القربين الظلمات مما يلي**  
**القطب الشما لطلب عين الحيا**

في ذكر قصة دخول ذي القرنين الظالم ما بل القطب الشمالي لطلب عين الحبوة

روى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه كان ذا القرنين قد ملك ما بين الشرق  
والغرب وكان له خليل من الملائكة اسمه رفايل ياتيه وينصحه فيبينها هاديات  
يوم يتخذان اذ قال له ذا القرنين يا رفايل حدثني عن عبادتك في السماء فبكى  
يا ذا القرنين وما عبادتك عند عبادتنا ان في السماء من الملائكة من هو قائم  
لا يجلس ابدا ومنهم الساجد لا يرفع راسه ابدا ومنهم الركع لا يستوي قائما ابدا <sup>ليون</sup> يقولون  
سبحان القدوس رب الملائكة والروح ربنا ما عبدناك حق عبادتك فبكى  
ذا القرنين بكاء شديدا ثم قال لي احب ان اعيش فابليغ من عبادة ربك حتى  
عبادته فقال رفايل ونصبت لك يا ذا القرنين قال نعم قال رفايل فان الله عينه  
في الارض تنظر عين الحياة فيهما من الله غريمة ان من يشرب منهما شربة لا يموت  
ابدا حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت فقال له ذا القرنين هل تعلمون  
انتم موضع تلك العين فقالوا نعم انما نتحدث في السماء ان الله في الارض ظلمة لا  
يطاها الشمس ولا جان ففتح نطن ان تلك العين في تلك الظلمة فجمع ذا القرنين علماء  
اهل الارض واهل دراسة الكتب اثار النبوة فقال لهم اخبروني هل وجدتم فيها  
قراكم من كتب الله تعالى وملاكم من الاحاديث وسالتم من كان قبلكم من  
العلماء ان الله وضع في الارض عينا سماها عين الحياة فقالت العلماء لا فقال عالم  
من العلماء اني قرأت وصية ادم عليه السلام فوجدت فيها ان الله خلق في الارض  
ظلمة لم يظلمها انس ولا جان ووضع فيها عين الخلد فقال ذا القرنين ابن وجد  
قال وجدتها في الارض التي على قرن الشمس فبحث الهماء والقرنين وحشر الفقهاء  
والاشراف من الناس والملوك ثم سار يطلب مغرب الشمس فسار اثني عشر سنة الى



في ذكر نصرة دخول ذي القرنين الظلمة بما يلي لقطب الشما تطلب عين المحقق

ان ابلغ طرف الظلمة فاذا ظلمة تقف مثل الدخان ليست كظلمة الليل فمسكر هنالك  
ثم صبح على آء عسكره فقال في اريد ان اسلك هذه الظلمة فقالت العلماء ايها الملك  
انه كان من قبلك من الملوك والانبيا لم يطأ هذه الارض فلا تطأها فان  
تخاف ان يفتق عليك امر تكرهه ويكون فيه فساد الارض ومن عليها فقال لا بد  
من ان اسلكها فقالوا ايها الملك كفت عن هذه الظلمة ولا تظلمها فانما لو نعم انك ان  
طلبتها ظفرت بما تريد ولم يمسحط الله علينا لا تبغنا ولكنا تخاف لعيب من الله تعالى  
وفساد في الارض ومن عليها فقال ذو القرنين لا بد من ان اسلكها فقالت العلماء  
شأنك بهذا فقال ذو القرنين اي الذواب ليل ابصر قالوا الخيل قال واي الخيل  
بالليل ابصر قالوا الاناث قال واي الاناث ابصر قالوا البكارى قال فارسل  
ذو القرنين فجمع له ستة الاف فرس لنثا بكرا ثم انتخب من عسكره اهل  
الجلد والعقل ستة الاف رجل فدفع لكل رجل منهم فرسا وعقد للحضر عليه السلام  
على مقدمته على الفين وبقية والقرنين في اربعة الاف رجل وقال ذو القرنين  
البقية عسكره لا تبرحوا من معسكركم هذا الى ثني عشر سنة فان نحن رجعنا  
اليكم والا فارجعوا الى بلادكم فقال الخضر ايها الملك انا اسلك الظلمة ولا ندر  
الكسب فيها ولا يبصر بعضنا بعضا وكيف نضغ بالضلالات اذ اصلبنا دفع  
ذو القرنين الى الخضر عليه السلام خروقة حمراء وقال له حيث يصيبكم الضلال فاطرح  
هذه في الارض فاذا اصاحت فليرجع اليها اهل الضلال بن صاحت قال انصار  
الخضر بين يدي ذي القرنين يرتحل الخضر ويخط ذو القرنين فيمينا الخضر عليه السلام  
يسير اذ عرض له وادفطن الخضر ان العين في الوادي والقي في قلبه ذلك فقام

في ذكر قصة دخول ذي القرنين الظالمين إلى القطية الشمالية للطلب عين المحيطة

على شفير الوادي مكث طويلاً ثم أجابته الخوزة فطلب صوتها فأتته إليها فالتفت  
على جانب العين فنزع الخضرتين ثم دخل العين فاذا ماء أشد بياضاً من اللبن  
وأحلى من الشهد فشرب واغتسل ونوضا وليس ثياباً به ثمراته وهي الخوزة نحو أصحاح  
فوقعت وصاحت فرجع الخضرتين إلى صوتها وإلى أصحابه فركبوا قال أصحابه  
على اسم الله وإن ذا القرنين مرفأ خطأ الوادي فسلكو تلك الظلمة في أربعين  
يوماً ثم إنهم خرجوا إلى ضوا ليس كنوا شمس ولا قمر ولا أرض حمراء ولا  
خضراء أشبه فاذا هم بقصر مبني في تلك الأرض طول فرسخ في فرسخ عليه باب فزول  
ذا القرنين بعسكره ثمراته خرج وحده حتى دخل القصر فاذا حديد قد رجع  
طرفاًها على جانب القصر من ههنا وههنا وإذا طائر أسود يشبه الخطاف  
منوم ما بانفته إلى الحديد معلقا بين السماء والأرض فلما سمع الطائر خشنة  
ذي القرنين فقال من هذا قال ناد والقرنين فقال الطائر يا ذا القرنين ما  
كفالك ما وراي حتى وصلت إلى ثم قال يا ذا القرنين حدثني فقال سل فقال  
هل كن بنا الجص والجر في الأرض قال نعم فانتفض الطائر انتفاض ثم انتفض فبلغ  
ثلث الحديد ثم قال يا ذا القرنين هل كثرت شهادة الزور في الأرض قال نعم فأت  
فانتفض الطائر ثم انتفض حتى ملا الحديد وسد ما بين جدران القصر بحيث  
راى ذا القرنين ذلك ففرق فراقاً شديداً فقال الطائر لا تخف حدثني قال سل  
قال هل ترك الناس شهادة أن لا إله إلا الله بعد ذلك فأنضم الطائر إلى ثلثة  
ثم قال يا ذا القرنين هل ترك الناس غسل الجنات بعد ذلك فأنضم الطائر  
كما كان ثم قال يا ذا القرنين أسلك هذه الدرع درجة درجة إلى أعلا القصر

في ذكر قصته خول ذي القرنين الظلمات مما بلى القبط لثما الى طلب عين الحق

فسلكها ذو القرنين وهو خائف وجل لا يدري على ما يلج حتى استوى على صراط الله  
 فلا سطج مد ود عليه صورة رجل شاب قائم وعليه ثياب بيض رافعا وجهه الى  
 السماء واضعا يده على فيه فلما سمع خشخشة ذي القرنين قال من هذا قال  
 انا ذو القرنين قال يا ذا القرنين ان الساعة قد قربت واني منتظر امر ربى فاني  
 ان افخ في الصورة ثم ان صاحب الصورة اخذ شيئا من يده به كانه حجر فقال  
 يا ذا القرنين خذ هذا فان شبع هذا شبع وان جاع هذا جعت فاخذ  
 ذو القرنين الحجر ونزل حتى اتى الى صحابه فحدثهم بامر الظائر وما قال له وما  
 اورم عليه وما قال له صاحب الصورة ثم جمع علماء عسكره وقال خبروني  
 ما هذا الحجر وما امره فقالوا ايها الملك اخبرنا ما قال لك صاحب الصوف  
 ذو القرنين انه قال ان شبع هذا شبع وان جاع جعت فوضعت العلماء  
 ذلك الحجر في كفة الميزان واخذوا حجرا مثله ووضعوه في الكفة الاخرى  
 ثم رفعوا الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين اثقل فوضعوا معه اخر و  
 رفعوا الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين اثقل فوضعوا معه اخر و  
 الميزان فاذا الذي جاء به ذو القرنين اثقل فلم يزلوا يضعوا حجرا بعد حجر  
 حتى وضعوا الف حجر ثم رفعوا الميزان فقال بالالف جميعا قالت العلماء  
 انقطع علمنا وادنا هذا لا نعرف اسم هذا ام علم ولا نعلم فقال الخضر  
 عليه السلام وكان واقفا انا اعلم علمه فاخذنا الخضر عليه السلام الميزان بيده ثم  
 اخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في احد الكفتين واخذ حجرا  
 من تلك الحجارة فوضعه في الكفة الاخرى ثم اخذ كفا من تراب فوضعه

في ذكر قصة دخول ذي القرنين الظلمات مما يلي القطب الشمالي لطلب عين الحجة

على الحجر الذي جاء به ذو القرنين ثم رفع الميزان فاستوى فخزت لعننا  
 سجد الله تعالى وقالوا سبحان الله هذا علم لم يبلغه علمنا والله لقد ضعنا  
 معه ألف حجر فاستقل به فقال الخضر عليه السلام ايها الملك ان سلطان الله  
 عز وجل قاهر لخلقهم وامر نافذ فيهم وحكم جار عليهم وان الله ابتلي خلقه  
 بعضهم ببعض فاي تلى العالم بالعالم والجاهل بالجاهل والجاهل بالعالم بالجاهل  
 بالجاهل وانه ابتلا في بك وابتلاك بي فقال ذو القرنين صدقت فلخبرني ما  
 هذا فقال الخضر ايها الملك هذا مثل ضربه لك صاحب الصور ان الله تعالى  
 ممكن لك في الارض والبلاد فاعطاك منها ما لم يعط احد من خلقه واطاع  
 منها ما لم يوط احد من خلقه فلم تشيع واتيت نفسك شرها حتى بلغت  
 من سلطان الله ما لم يطاقه انس ولا جان فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور  
 ابن ادم لا يشيع ابداعا حتى يحشى عليه التراب ولا يملأ جوفه الا التراب فبكي ذل القدر  
 ثم قال صدقت يا خضر في ضرب هذا المثل لاجرم لا طلبت اثرا في البلاد بعد  
 مسيري هذا حتى اموت ثم انته انصرف راجعا حتى اذا كان في وسط الظلمة  
 وطى الوادي الذي فيه الزبرجد فقال من معي لما سمعوا خشية تحت حواف  
 دواجم ما هذا الذي تحتنا ايها الملك فقال ذو القرنين خذ وامض فان من  
 اخذ منه ندم ومن تركه ندم فمنهم من اخذ منه شيئا ومنهم من تركه فلما  
 خرجوا من الظلمة ونظروا اذا هو زبرجد فندموا لاخذ والتارك قال هذا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي ذا القرنين لو ظفر نواذ الزبرجد  
 في مبدل امره ملوك منه شيئا حتى كان يخرج به الى الناس لانه كان راغبا في

## في ذكر قصة زكريا وابنه يحيى ونسبه

الذي بناه الله وخلق به وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها ثم رآه رجح إلى العراق  
وصلت ملوك الطوائف كلها ومات في طريقه قبل وصوله بيشهر وقال علي بن  
ابو طالب كرم الله وجهه انه رجح إلى دومة الجندل وكانت منزلة فاقام بها حتى  
مات قالوا وكان عمره ستة وثلاثين سنة وكان ملكه سبعة عشر سنة وكان  
قبل دار في اول السنة الثالثة من ملكه فلما مات حمل إلى امه بالاسكندرية  
ودفن هناك قالوا فلما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه اسكندر وس  
من بعده فابى واختار له الشك والعبادة فلما كانت اليونانية عليهم فيها قيل  
ابطلموس بن لوسوع وكان ملكه ثمانية وثلاثين سنة وكانت المملكة في  
حياة الاسكندر وبعد وفاته إلى ان تحول الملك إلى الروم المضاض اليونانية  
ولبنى اسرائيل بيت المقدس ونواحيها الدينية والزباسة على غير وجه الملك  
إلى ان خرب بلادهم الفرس والروم وطردهم بعد قتل يحيى بن زكريا عليه السلام  
والله اعلم **باب في قصة زكريا**

### وابنه يحيى

وهو مجلس يشتمل على ابواب كثيرة قال محمد بن اسحق بن بشار وغيره من اهل  
الاخبار عبرت بنو اسرائيل بعد رجوعهم من ارض بابل إلى بيت المقدس  
وبلاد الشام ولم يزلوا يبدئون الاحداث ويعود الله عليهم بفضل ورحمة  
وبعث فيهم الرسل ففرقوا يكدون وفرقوا يقتلون كما قال الله تعالى حتى  
كان اقرب من بعث فيهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى وكانوا من آل  
بيت داود عليه السلام **في نسب زكريا**

## في ذكر قصة مولد مريم

هو زكريا بن هوشيا بن ادن بن مسلم بن صدوق بن يحنان بن داود بن سليمان  
بن مسلم بن صديقه بن ناخور بن سلوم بن هفنا ساط بن ابياب بن خعيم  
بن سليمان بن داود عليه السلام

## في مولد مريم

قال الله تعالى ذكأت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا الايات  
قال المفسرون هي حنة بنت فاقود من قبيل ام حريم جدة عيسى عليه السلام وعمر  
قال ابن عباس هو عمران بن ماثان وليس بعمران ابي موسى وبينهم الف ثمانمائة  
سنة وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل واجبارهم وملوهم وقال ابن  
اسحق هو عمران بن ساهم بن امور بن منسب بن خرقيا بن هوثان بن عزازيا  
بن امضيا بن ناوس بن نوثان بن بارض بن هفنا ساط بن رادم بن ابياب بن  
رخيم بن سليمان بن داود عليه السلام وكانت القصة في ذلك ان زكريا بن  
هوشيا وعمران ابن ماثان كانا متزوجين باختين احدهما عند زكريا  
بن هوشيا وهي شيع بنت فاقود ام يحيى وكانت الاخرى عند عمران وهي  
حنة بنت فاقود ام مريم وكان قد امسك عن حنة الولد حتى ايست  
وعجزت وكانوا اهل بيت من الله بمكان فيبينا هي في ظل شجرة اذ نظرت  
طائرا يطعم فرخا فتحركت عندها تلك شهوتها للولد ودعت الله تعالى ان  
يهب لها ولدا وقالت اللهم لك على ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على  
بيت المقدس فيكون من سنته وخزنته نذرا وشكرا فحمت مريم عليها السلام  
فحزت ما في بطنها ولم تعلم ما هو فقال رب اني نذرت لك ما في بطني محررا

## في ذكر قصة مولد مريم عليها السلام

أي عتيقنا عن الدنيا واشغالها خالصا لله تعالى ونحو ما للبيت المقدس حبيبته  
 صغرا للعبادة لله ولخدمته فقبل متى لكانت انت الشيع العليم قالوا  
 كان المحرذا حرو ونذر جعل المحر والمندور في الكنيسة يقوم عليها ويكنسها  
 ويخدمها ولا يدع عنها حتى يبلغ الحلم فاذا بلغ خبر بهن ان يقم وبهن ان  
 ينهب حيث شاء وان اراد ان يخرج بعد النجاسة استاذن رفقاءه من السادة  
 والخزنة ليكون خروجه عن علمهم ولم يكن احد من بني اسرائيل يعلم  
 الا من نسل محر بيت المقدس ولم يكن محررا الا الغلمان وكانت الجارية  
 لا تكلف ذلك ولا تصلي لما يصيبها من الحيض والاذى فخرت امهم من ما تبطنها  
 فلما فعلت ذلك قال لها زوجها ويحك ماذا صنعت ارايت ان كان ما تبطنك  
 انثى وعورة لا تصلي لذلك فوقعا جميعا فيهم من ذلك فهلك عمران وحتم  
 حامل بمر يو فلما وضعتها اذ هي جارية فقالت حنة وكانت ترجو ان يكون  
 غلاما اعتذرا الى الله تعالى رب اتى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت  
 وليس المذكرة كالا انثى في خدمة الكنيسة والعباد التي فيها العورة واضعفتها  
 يعترها من الحيض والنفاس والاذى واتى يمتها امامهم وهي بلغتهم العابدات  
 والخامسة وكانت مريم عليها السلام اجمل النساء وافضلهن في وقتها اخبرني حمزة  
 بن محمد باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حسبك من نساء العالمين اربع مريم ابنة عمران واسية امرأة فرعون و  
 خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم واتى اعينها و  
 اجرها اي منعها بذكر ذريتها من الشيطان الرجيم اخبرنا عبد الله بن حامد بن سنان

هذا هو مولد مريم

## في كرقصة مولد من بعد عليه السلام

أخبرنا أبو سهيل أحمد بن محمد بن هارون بإسناده عن أبي هريرة أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال ما من مولود إلا والشيطان يمه فيه حين يولد فيستلم  
 صارخا من سر الشيطان الأمرم وابنهائهم يقولوا بوهيرة اقروا ان شئتم  
 اني اعيد هابل وذريتهما من الشيطان الرجيم واخبرنا شعيب بن محمد بإسناده  
 عن قتادة قال كل آدمي يطعن الشيطان في جنبه حين يولد الا عيسى وامر عليهما  
 السلام فجعل بينهما حجاب واصابت الطعنة الحجاب ولم يتفدلاهما منه شيء قال  
 ذكر والناس انما كانوا لا يصيبان من الذنوب كما يصيب سائر بني آدم قال الله تعالى  
 فقبلها ربها بقبول حسن الهاء راجعة الى التنزيه اي فتقبل الله التذلل  
 اي منهم من حنة وابنتها نابتا حسنا يعني سوى خلقهم من غير تشو  
 زيادة ولا نقصان فكانت تنبت في المدة اليسيرة ما لينبت المولود في المدة  
 الطويلة وقال بن جريج وابنتها ربها في غذائها ووزقها نابتا حسنا حتى  
 تمت امرأة بالغة قالوا فلما ولدت مرهم اخذتها امها حنة فلققتها في خوق وجعلها  
 الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابناء هرون وهم يومئذ ثلاثون في بيت  
 المقدس كما بل الحجة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتافس فيها  
 الاحبار لانها كانت امامهم وصاحب قريبتهم فقال لهم زكريا انا احق بها منكم  
 لان عندي خالتي فقالت له الاحبار لا نفعل ذلك فانها لو تركت لاحق الناس  
 واقربهم اليها لترك لأمها التي ولدتها ولكنها افتتزع عليها فتكون عند من  
 خرج سهمه فانفقوا على ذلك ثم انطلقوا وكانوا تسعة عشر رجلا الى نهر جبار  
 قال السدي هو مهر الاردن فالقوا اقلامهم اي سهامهم وقيل اقلامهم التي كانوا



٥٢٣  
في ذكر قصة مولد ربهم عليه السلام

يكتبون بها التوراة في الماء فارتفع فلم يذكر يا فوق الماء وانحدرت اقلامهم وسببت  
في الماء قال ابن اسحق وجماعة وقال السدي بل ثبت فلم يذكر يا فوق الماء كما في طبر  
وجرت اقلامهم مع جريان الماء فذهب الماء بها فسهمهم وقرعهم ذكر يا عليه  
السلام وكان راس الاحبار ونيبهم فلذلك قوله تعالى وكفلها زكريا ضمها الى  
نفسه وقام بامرها وقال ابن اسحق فلما كفها زكريا ضمها الى خالها امي يحيى واستضعف  
لها حتى اذا نشأت وبلغت مبالغ النساء بنى لها محررا باى غرفة في المسجد جعل  
بابه الى وسطها لا يرقى اليها الا بسلم مثل باب لكعبة فلا يصعد اليها غيره وكان  
يايتها بطعامها وشرابها ودهنها في كل يوم وكان زكريا عليلها اذا خرج اخذوا  
عليها بابها فاذا دخل عليها غرفتها وجد عندها رزقا اى فاكهة في غير جنينها  
فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فيقول لها اني لا هذا  
فتقول هو من عند الله من قطفت الجنة قال الحسن يعبد عندها قوتها  
وكان رزقها يايتها من الجنة فيقول لها زكريا من ابن لك هذا فتقوه هو  
عند الله قال الحسن وكانت وهي صغيرة يايتها رزقها وقال محمد بن اسحق  
ثم اصابته بنى اسرائيل ازمة وهي على ذلك من حالها ثم ضعف زكريا  
عن حملها فخرج الى بنى اسرائيل وقال يا بنى اسرائيل تعلمون والله اني لقد  
كبرت وضعفت عن حمل ابنة عمران فايكم يكفلها بعدى فقالوا والله لقد  
جهدنا واصابنا من الجهد ما ترى فتدافعوها بينهم ثم لا يجدون من  
يحملها فتقارعوا بالاقلام فخرج السهم على رجل صالح فجار من بنى اسرائيل فبقا  
له يوسف بن يعقوب بن ماثان وكان ابن عم مريم فحملها قال فعرفت مريم

## في ذكر قصة مولد مريم عليها السلام

في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت لدا يوسف احسن الظن بالله فان الله  
 سهرزقنا فجعل يوسف رزق لكانها منه فيا تبها كل يوم من كسبها يصليها  
 فاذا دخل عليها وهي في الكنيسة ائناه الله تعالى وكثرة فيدخل اليها زكريا فيري  
 عندها فضلا من الرزق ليس يقدر ما ياتها به يوسف فيقول لها يا مريم  
 اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب اخبرنا  
 عبد الله بن حامد باسناده عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه فطاف في منازل أزواج  
 فلم يصيب بيت احد منهم شيئا فاتي فاطمة عليها السلام فقال يا بنية هل عندك  
 شيء اكل فاتي جائع فقالت لا والله يا بني انت وامي فلما خرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من عندها بعثت اليها جارية لها برغيفين وبضعة لحم فاخذت منها و  
 وضعت في جفنة وغطت عليه وقالت لا ترون بهار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على نفسي ومن عندي وكانوا جميعا محتاجين الى شبعة من طعام فبعثت  
 حسنا وحسينا الى جدهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع اليها فقالت  
 يا بني انت واتي يا رسول الله قد اتانا الله بشيء فخبأته لك قال فخلي به فاتي فكشف  
 عن الجفنة فاذا هي مملوءة خبز الخما فلما نظرت اليه هبت وعرفت انها بركة من  
 الله فحبرت الله تعالى وصلت على نبيه فقال عليه السلام من ابن لك هذا يا بنية  
 قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فحمد الله رسول الله  
 الله عليه وسلم وقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة ببيتك نساء بني اسرائيل فاتها  
 كانت اذا رزقها الله رزقا حسنا فاستلث عنه قالت هو من الله ان الله يرزق

من

٥٢٥  
في ذكر قصة مولد يحيى بن زكريا عليهم السلام

من يشاء بغفر حساب فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
فاكل الرسول وعلي وفاطمة والحسن والحسين وجميع ازواج النبي صلى الله  
عليه وسلم ورضي عنهم جميعا حتى شبعوا وبقيت الجفنة كما هي قالت فاطمة  
الله عنها ووسعت منها على جميع جبرائيل وجعل الله فيها بركة وخيرا طويلا وكان  
اصل الجفنة رقيقين وبضعة لحم والباقي بركة من الله تعالى  
**باب في مولد يحيى بن زكريا عليهم السلام**  
قال الله تعالى هنالك دعاء زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك  
سميع الدعاء قالت الملائكة يا خبار الانبياء ان اي زكريا عليه السلام الله برزق  
مريم الفاكهة في غير جنينها قال ان الذي قادر على ان يوتى مريم بالفاكهة في غير  
حينها من غير سبب لا فاعل احد لقادر على ان يصلح زوجتي ويهب لي ولدا  
على الكبر فطعم في الولد وكان اهل بيته قد انقروا وذكروا قد شاخ وايس  
من الولد فهناك دعاء زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة نسلا  
نفيا صالحا رزيتا انك سميع الدعاء فنادت الملائكة يعني جبرائيل وذلك ان زكريا كان الحبيب  
الذي يقرب القربان ويفتح باب المنج فلا يدخل احد حتى ياذن له بالدخول فينبأه هو محرابه  
عند المنج قائم يصلي الناس ينتظرون ان ياذن لهم بالدخول اذ هو رجل شاب عتيق  
تفرغ منه فناداه وهو جبرائيل عليه السلام يا زكريا ان الله يمشي بك يعني في ذلك قوله تعالى وهو قائم  
يصلي في المحراب ان الله يمشي بك يعني واختلافوا فيه لم يسمي يحيى قال بن عباس لان الله  
تعالى احب به عقرا وقاتل قنادة وغيره لان الله تعالى احب قلبه بالايمان والنبوة  
وقال الحسن بن الفضل لان الله تعالى احياه بالطاعة حتى لم يتغير ولم يصب

## في ذكر قصة مولد يحيى بن زكريا عليهم السلام

دليل ما اخبرني به الحسن بن فتحويه باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يلقى الله عز وجل قد هم بخطيئة او عملا  
 الا يحيى بن زكريا فانه لم يرم ولم يعمل قال الاستاذ وكان شيخنا ابو القاسم الجعيد  
 يقول سمى بذلك استشهد والشهادة احياء عند ربهم بزكون قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم من هوان الدنيا على الله ان يحيى بن زكريا قاتله امرأة قال وسميت  
 ابامنصور الخمشاوى يقول قال عمر بن عبد الله المقدسي وحى الله الى ابراهيم  
 الخليل عليه السلام ان قل لساورة وكان اسمها كذالك انى يخرج منكما عبدا الا <sup>بمغصبة</sup> اسم  
 اسمه حتى فني له من اسمك حرفا فوهبت له اول حرف من حرفها الياء فضا يحيى  
 مصداق الكلمة من الله يعنى عيسى عليه السلام فسمى كلمة لان الله تعالى قال له من غير  
 اب كن فكان فوقع عليه اسم الكلمة لانه بها وجد ويحيى قل من امن به و  
 صدق وزك ان امه كانت حامله به فاستقبلتها مريم وقد حملت بعيسى  
 فقالت لها ام يحيى يا مريم احمل انت فقالت لما ذاقن قولهن هذا قالت انى اؤد  
 ما فى بطنى بهجدا لما فى بطنك فذلك تصد بقره وايمانه وكان يحيى اكبر من  
 من عيسى بسنة اشهر وذلك ان مولد يحيى كان قبل مولد عيسى بسنة  
 اشهر ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء وستذكره قال سعيد بن كليب  
 وسيد السيدا لفقير العالم وقال سعيد بن جبيل السيدا الذى يطيع رب عز وجل  
 وقال الضحاك السيدا الحسن الخلق وقال عكرمة الذى لا يغضب وقال  
 سفيان الذى لا يحسد وحصودا قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهما  
 الذى لا ياتى النساء ولا يقربهن فعول بمعنى فاعل يعنى اذ حصر نفسه عن

## في كوفضة مولد يحيى بن زكريا عليهم السلام

الشهوات وقال ابن المسيب الضمك هو العنبر الذي لا بآة له ودليل هذا للتأويل  
 ما أخبرني به ابن فتحويه بإسناده عن أبي صالح عن أبي هريرة قال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ابن آدم يلقي الله بدين قد اذنبه  
 يعذب عليه ان شاء او يرحمه الا يحيى بن زكريا فانه كان سيدا وحسورا  
 ونبيا من الصالحين ثم اوما النبي صلى الله عليه وسلم الى قذاة من الارض  
 فاخذها قال وكان ذكره مثل هذه القذاة وقال المديني الحضور لا  
 يدخل في اللعب الا باطيل قالوا فلما نادى جبرئيل زكريا بالبشارة قال  
 رب اى ياستيدى قاله جبرئيل هذا قول اكثر المفشرين وقال الحسن بن الفضل  
 انما قال زكريا يا رب لله لا بجبرئيل في يكون لي غلام من ابن يكون لي ولد  
 وقد بلغت الكبر و امرأتى عاقرة لا تلد عقيم قال الكلبي كان زكريا يوم بشر  
 بالولد ابن اثنين وتسعين سنة وقيل تسع وتسعين سنة وروى القضاة  
 عن ابن عباس قال كان زكريا ابن عشرين ومائة سنة وكانت امرأته بنت  
 ثمان وتسعين سنة فاجيب كذلك الله يفعل ما يشاء فان قيل لم تذكر زكريا  
 ذلك وسال الآية بعد ما بشرته الملائكة اكان ذلك شكا في وجوه الملائكة  
 القدرته وهذا لا يجوز ان يوصف به اهل الايمان فكيف الانبياء فلجواب  
 عنه ما قاله عكرمة والسدي زكريا لما سمع نداء الملائكة جاءه الشيطان  
 فقال زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس من الله واما هو صوت الشيطان  
 يخرجك ولو كان من الله لا وجاه اليك خفيه كما ناديت خفيه وكما بوحى  
 اليك في سائر الامور فقال ذلك دفعا للوسوسة وفيه جواب اخر وهو انه

في ذكر قصة مولد يحيى بن زكريا وصفته وحليته عم

لم يشك في الولد وانما شك في كيفية والوجه الذي يكون منه الولد فقال  
اني يكون لي ولداى كيف يكون لي ولدا فجعلني وامرأتى شابين امرأتى  
كذا على كبرنا امرأتى من امرأة غيرها من النساء فقال ذلك مستحجرا لامرأتى  
وهذا قول الحسن قال ربنا جعل لي آية قال آيتك ان لا تكلم الناس ثلاثا  
وتقبل بكيتك على عبادتي وطاعتى لا انه حبس لسانه من الكلام ولكنه هوى  
عنه يدل عليه قوله تعالى واذكر ثلثا وسبح بالعشي والابكار هذا قول  
قوم من اهل العلم وقال آخرون عقل لسانه عن الكلام عقوبة لسؤال الآلة  
بعد مشافهة الملائكة آياه ولم يقدر على الكلام ثلاثة ايام من اى اشارت  
على هذا اكثر المفسرين وقال عطاء اراد به صوم ثلاثة ايام لا اثم كانوا اذا صاموا  
لم يتكلموا الا من اقول يحيى بن زكريا عليه السلام وفي بعض الاخبار انه لما ولد  
يحيى رفع الى السماء تعذى بانهار الجنة حتى فطم انزل الى ابيه وكان يرضى لبيت

لنوره وحسن وجهه وجماله

## باب في صفته وحليته عليه السلام

قال كعب الاحبار كان يحيى بن زكريا نبيا حسن الوجه والصورة لبن الجناح  
قليل الشعر قصيرا اصابع طويلة لانف مقرون الحاجبين رفيع الصوت  
كثير الغيرة قوي في طاعة الله تعالى وقد ساد الناس في عبادة الله وعظم  
فصل في نبوته وسيرته وذكر زهده وجهه قال الله تعالى يا يحيى خذ الكتاب  
بقوة واتيناك الحكم صبيا قيل ان يحيى قال له اترا به من الصبيان يا يحيى اذهب  
بنا نلعب فقال لهم ما اللعب خلقت وقال آخرون انه نبى صغيرا فكان

في ذكر قصة مجيبي بن ذكريا وصفته جلسته وسيرته

يعظ الناس ويقف لهم في اعيادهم وجمعهم ويدعوهم الى الله تعالى ثم يساح و  
 دخل الشام يدعو الناس ولما بعث الله تعالى الى بني اسرائيل وامره ان يامرهم  
 بخمس خصال وضرب لكل خصلة منها مثالا فامرهم ان يعبدوا الله لا يشركوا  
 به شيئا وقال مثل الشريك مثل رجل اشترى عبدا من خالصه ثم اسكنه  
 دارا ودفع لهم مالا يتجرون فيه وياكل كل واحد منه ما يكفيه ويؤدوا اليه  
 فضل الربح فعد العبد الى فضل الربح فدفعوه الى غيره سيدهم وامرهم ولمرهم  
 بالصلوة فقال ان مثل المصلى مثل رجل استاذن على ملك فاذن له ودخل  
 عليه فاقبل الملك عليه بوجهه لسمع مقالته ويقضي حاجته فلما دخل عليه  
 الرجل التفت يمينه وشماله ولم يلمح بحاجته فاعرض الملك عنه ولم يقض حاجته  
 وامرهم بالصدقة وقال مثلها مثل رجل اسره العدو واشترى منه نفسه  
 بشئ معلوم فجعل يعمل في بلاده ويؤدى اليهم من كسبه القليل والكثير  
 حتى اوفى ثمنه فاعتق وامرهم بذكره عز وجل وقال مثل الذكر مثل قوم لهم  
 حصن ولهم عدو فاذا قبل عليهم عدوهم دخلوا حصنهم فلم يقدر عليهم  
 كالحجر كذا ان من ذكر الله تعالى لا يقدر عليه الشيطان وامرهم بالصيام وقال مثل  
 يصل عدوه اليه

واما سيرته فروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان من زهاد  
 ائمة اتي بيت المقدس فنظر الى المجتهد بن من الاحبار والزهاد فاعلمهم ما في  
 الشر والصوف وبرائس الصوف واذا هم قد خرقوا ترايقهم وسلوكوا فيها التلا  
 وشدوا بها الى سوارى المسجد فلما نظر الى ذلك اتي امته فقال يا امته

في قصة يحيى بن زكريا وصفة حلبته وسيرته

النجي لي مدرعة من شعر وبرئنا من صوف حتى أتى إلى بيت المقدس فاعبد  
الله تعالى مع الأجرار والزهباء فقالت لأمته حتى يأتي بني الله زكريا عليهما  
فاوراه في ذلك فلما دخل زكريا أخبرته بما قال لها يحيى فقال لزوجها يا  
مأند عوك إلى هذا وأما أنت صبي صغير فقال لي يا ابت أما رأيت من هو  
أصغر مني ذاق الموت قال بلى فقال يحيى لأمته النجي لي مدرعة من الشعر  
وبرئنا من الصوف ففعلت فتدري المدرعة على بدنه ووضع البرنس على  
رأسه ثم أتى بيت المقدس وأقبل يعبد الله مع الأجرار والزهباء حتى  
أكلت مدرعة الشعر لحمه فنظروا إلى ما قد نحل من جسمه فبكى وأوحى الله  
تعالى لي يا يحيى اتكئ لما قد نحل من جسمك وعزني وجالي لو اطلعت على  
النار طالعة لتدري مدرعة الحديد فضلا عن المسوح فبكى يحيى  
أكل اللحم خذيه وبدى للناظرين أضراسه فبلغ ذلك أمته فدخلت عليه  
وأقبل زكريا واجتمع الأجرار والزهباء فقال زكريا لابنه يحيى مأند عوك  
لهذا يا بني إنما سألت ربي أن يهبك لي لتقرب عيني قال أنت امرأتى بذلك  
يا ابت قال ومتى قال لست القائل أن بين الجنة والنار عقبة كؤودا لا يقطعها  
إلا بالكون من خشية الله تعالى قال بلى قال فجد واجتهد وقام يحيى  
فقطص مدرعته فأخذته أمه فقالت أأذن لي يا بني أن أأخذ ذلك قطعتين  
من لبدي أو أضراسك ينشأ دموعك فقال لها أشاء أن أأخذ قطعتين من لبدي أو أضراسك  
وينشأ دموعي فبكى حتى ابتلتا من دموع عيني ثم أخذها فغصرت الدرع من بين أضراسه  
فنظر زكريا إلى ابنه وإلى دموع يحيى فرفع رأسه إلى السماء وقال اللهم ان هذا بني هذه دموع عيني



في ذكر قصة يحيى بن زكريا وصفته خلسته وسببته

وانت ارحم الراحمين وكان زكريا ذرا دان يعظ بنى اسرائيل التفت يمينا وشمالا فاذا  
 راي يحيى لم يذ كر جنة ولا نار فجلس هو ما يعظ بنى اسرائيل واقبل يحيى قد لف راسه  
 بعباء وجلس في غمار القوم فالتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشأ  
 يقول حدثني جبرئيل عن الله عز وجل ان في جهنم جبلا يقال له  
 السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضيبا خلق الغضب الرحمن  
 تبارك وتعالى في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب تقوا  
 من نار في تلك الثوابيت صناديق من نار واغلال من نار فرفع يحيى راسه  
 واغفلتاه من السكران ومن غضب الرحمن ثم خرج هاتما على وجهه فقام  
 زكريا من مجلسه ودخل على امه يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي فاطلبى يحيى فاني  
 قد تخوفت ان لا نراه الا وقد ذاق الموت فقامت وخرجت في طلبه فمرت بفتيان  
 من بنى اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى بن تربد بن قالت اطلب ولدى يحيى  
 ذكرت النار بين يديه فها على وجهه مضت امه يحيى والفتية معها حتى  
 مررت برامى غم فقالت يارامى هل رايت شابا من صفته كذا وكذا قال لك  
 تطلب يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك ولدى ذكرت النار بين يديه فها على  
 وجهه فقال تركته الساعة على عقبه كذا نافع اقدميه في الماء راغايده  
 الى السماء يقول وعرفتك يا مولاى لا اذوق باؤ الشراب حتى انظر الى منزلتي  
 منك فاقبلت ما ترفقا رات دنت منه فاحذت براسه فوضعت بين يديها  
 وقالت وهى تناسك بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها الى المنزل  
 فقالت له ان نخلع ملامعتك الشعر وتلبس مدرعتك الصوف فانزلين

فی ذکر قصه یحیی بن زکریا و صفة حلبته و سیرته و مقتله

ثم انھا طحنت لعدس فاکل واستوفی فذهبه التوم قلم یقم صلوة فتودی  
فی مناصیر یحیی اردت دارا خیرا من داری وجوارا خیرا من جوار فی شفیظ  
وقام وقال رب اقل عثرتی وعزاک لا استظل بظل سوی بیت المقدس ثم مات  
لامه ناو لیس من مدرعة الشعر فقد علمت انکما ستور دانی المھالك فتقدمت  
الیہ امه ودفعته الیہ المدمرعت وتعلقت به فقال لها زکریا امی یحیی عیبه  
فان ولدی قد کشف له عن قناع غفلته ولن یتفجع بالعیش فقام یحیی  
فلبس مدرعته ووضع البرنس علی راسه ثم انی بیت المقدس فجعل یعبده  
الله مع الکھبار والزھبان حتی کان من امره ما کان والله اعلم  
**باب فی مقتله علیہ السلام**

اختلف العلماء فی سبب قتل فقال بعضهم کان یحیی علیہ السلام فی زمن ملک من ملوک  
بنی اسرائیل وکان له امرأة وهی ابنة ملک صیدا وکانت قتاله للانیاء و  
الضاحکین وکانت عاهرة تبرز للناس وکان یحیی یرجرها عن ذلك ویقف  
لها لا تبرزی کاشفة وجهک وکان کثیرا ما یقول لها مکثوب فی التوراة ان  
الزناة یوقفون فی القبر ویرجمهم انتن من الحیث فامر رب یحیی ضجین وکان  
قد حبس رجل من اولاد الملوك وکان کثیرا ما یختلف الیها باللیل فاعلم بها ویرجم  
فرجها فبلغ ذلك امرأة الملك فحلت بنتا لها واستقبلت بها فزججها فقال  
لها لم فعلت ذلك فقالت وجب لها علیک حق فقال سلی ما شئت فقالت  
البنت استوهبت منك اهل الحبس اصنع لهم ما شئت فظن ابوها انها  
ترحمهم وتسرحهم فقال ابوها قد فعلت فامر بها باهل السجن فعرضوا

## في ذكر قصة مقتل يحيى بن زكريا عليه السلام

عليها فلما امر بها يحيى امرت به فدمج في طشت ثم حملت الطشت الى ابيها بامر  
 امه او قالت ابنتها الملك اني قد ذبحت لك ذبيحة من اعظم ما وجدته ولو كان  
 مثله الف لذبحتهم لك قال وما هو قالت يحيى بن زكريا فقال اهلكت اهلك  
 ابويك فعز الله ما لهم من النعم وساط عليهم عدوا فدمج البنت وابوها ساط  
 عليهم الكلاب والتسباع حتى كثرهم وروى سعيد بن جبلة عن بن عباس  
 قال كان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا في اثني عشر من الخواريين يعلمون  
 الناس قال وكان ما نهوهم عنه نكاح بنت الاخ وكان الملكم بنت اخ تقي  
 يريد ان يتزوجها وكان لها في كل يوم حاجة عنده يقضيها لها فلما بلغ ذلك انما  
 انيت من نكاح بنت اخ قال بنتها اذا دخلت على الملك فاسألي عن حاجتك فقولي حاجتي ان  
 تدمج يحيى بن زكريا فلما دخلت عليه سألها ما حاجتك فقالت حاجتي ان تدمج يحيى بن زكريا فلما  
 سألني هذا فقالت اسألك الا هذا ابنت علي بن يحيى بن زكريا ودمج في طشت فلما مضت  
 من مرقرة فلم تزل تلعن حتى بعث الله عز وجل نضر عليهم فجات عجوز من بني اسرائيل  
 فدلت على ذلك الدم فالتقى الله في قلبه ان يقتل على ذلك الدم حتى يمكن فقتل  
 سبعين الفا منهم على سن واحد فسكن وقال الله باسناده كان ملك بني اسرائيل  
 بكروم يحيى بن زكريا ويدينى مجلسه ويشتبه في امره ولا يقطع امره وانه  
 هو وان يتزوج ابنة امرأة له فسأل عن ذلك يحيى فنهاه عن ذلك وقال است  
 ارضاها لك فبلغ ذلك امها فحقدت على يحيى حين نهاه ان يتزوج ابنتها فعد  
 امر الحارث بن يحيى بن زكريا على شرا به فالبسته اثيا بارقا قاحرا وطيبتهما والبسته  
 من الحلي والبسته ما فوق ذلك كساء اسود وادسلتها الى الملك وامر بها ان تسقى

في ذكر قصة مقتل يحيى بن زكريا عليه السلام

وان تتعرض له فاذا راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما تسأل فاذا  
اعطاها ذلك سألت ان ياتيها براس يحيى بن زكريا في طشت ففعل ذلك  
وجعلت تسقيه وتعرض له فلما اخذ منه الشراب راودها عن نفسها فلما  
لا افعل حتى تعطيني ما اسألك قال وما تسأليني قالت ان تبعث الي سراس  
يحيى بن زكريا في هذا الطشت قال ويحك سليتي غير هذا قالت اسألك  
الا هذا فلما ابت عليه بعث اليه فاتي براسه والراس يتكلم حتى وضع بين  
يديه وهو يقول لا تحل لك فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه  
فارتفع الدم فوقه فلم يزل يغلي ويلقي عليه التراب حتى بلغ سور المدينة  
وهو مع ذلك يغلي وذكر الحديث الطويل الذي في قصة سنجاريب ونجست  
كما قد مناد كره في اخبار نجست نصر وقالت علماء النصارى الذي قتل يحيى  
ملك من ملوك بني اسرائيل يقال له هيردوس بسبب امرأة يقال لها هيرودا  
كانت امرأة اخ له يقال له فلقيوس عشقها فوافقتة على الفجور فنهاه بحج  
واعلم انهما لا تحل له فسألت المرأة هيردوس ان ياتيها براس يحيى فلما فعل  
ذلك سقط في يديه وجزع جزعاً شديداً قال كعب الاحبار كان يحيى من اجمل  
الناس وجهها واحسنهم في زمانه فاجتبه امرأة الملك الذي كان في زمانه  
جاثشيدا فارسلت اليه تراوده عن نفسه فارسل اليها انه لا علم له النساء  
والملك احق ان يطأ فراشه فلما انتهى اليها الرسول غضب غضباً شديداً  
وقالت كيف لي ان اقتله ولا يخبر الناس في قد راودته فلم تزل بالملك حتى  
وهب لها يحيى بن زكريا فارسلت اليه وهو قائم يصلي في بيت المقدس في

في كرم مقتل زكريا عليه السلام

مخرب داود من يضرب عنقه ويأخذ رأسه فلما أرادوا أن يأخذوا رأس  
يحيى خشف الله بها وبأهلها عقوبة بقتلها يحيى عليه السلام  
من كرم مقتل زكريا عليه السلام

قال كعب الأحبار فلما سمع زكريا أن ابنه يحيى قتل وحشف بالقوم <sup>نطق</sup>  
هارباً في الأرض حتى دخل بيتاً ناعداً عند بيت المقدس فيه الأشجار فنادى  
شجرة يا بنى الله إلى ههنا فلما أتتها انفتحت له الشجرة ودخل زكريا وسطها  
فانطلق ابليس لعنه الله حتى أخذ بطرف رآته فأخرجه من الشجرة ليصيده  
إذا أخبرهم فلذلك تصنع اليهود الخبوط في أطراف أديهم لا يدرون لما امروا  
بذلك وأخذ الملك وأهله يلتمسون زكرياً فاستقبلهم ابليس لعنه الله تعالى  
فقال لهم ما تلتسمون قالوا نلتهم زكرياً فقال ابليس أنه دخل في هذه الشجرة  
قالوا لا نصدقك قال فاني ان اريتم علة قصد قوتي بها قالوا فانا اتيانا  
فأراهم طرف رآته فأخذوا المناشير وضربوا الشجرة فنشرتها فصافى الله  
عليهم اخبث أهل الأرض علما مجوسياً فانتقم الله به من بني إسرائيل يد يحيى و  
زكريا فقتل عطاء بنى إسرائيل مائة وسبعين الفا وقبل ان السب  
في قتل زكريا ان ابليس جاء الى مجلس بنى إسرائيل فقدم زكريا وقال ما  
أحبها احد غير زكريا وهو الذي كان يدخل عليها فطلبوا زكريا فمروا به  
سفها وهم وأشرارهم نسلوا واديا كثر الأشجار فقتله الشيطان في صوته  
واع فقال يا زكريا قد أدركوك فادع الله ان يفتح لك هذه الشجرة ففعل ذلك  
فانفتحت له فدخل فيها وخرج هارباً رآته منها بنو إسرائيل بالشيطان

٥٥٦  
في ذكر قصة مولد عيسى عليه السلام

فقالوا بارأعي هل رأيت رجلا ههنا قال نعم انه اتى هذه الشجرة فانفتح له فدخل  
فيها وهذا هديت رآته فقطعوا الشجرة مع ذكرها وفلقوها فلقنهن بالمشاة  
طولا فبعث الله الملائكة يغسلوا زكريا وصلوا عليه ودفنوه وفي الحبر ان الشمر  
بكت على يحيى اربعين صباحا وكان بكاءها ان طلعت وان غربت حمراء  
وبروى ان يحيى سيد الشهداء يوم القيمة وفاتدهم الى الجنة والله اعلم  
مجلس في مولد عيسى عليه السلام

وفي حمل مريم عيسى عليها السلام وما يتصل به قال الله تعالى واذكر في الكتاب  
مر اذا انتبذت من اهلها مكانا شرقيا قالت العلماء باخبار الانبياء علمنا مضمرا  
من حمل عيسى عليه السلام ثلاثة ايام ويومئذ بنت خمسة عشر سنة وقيل  
بنت ثلاثة عشر سنة وكان مع مريم في المسجد من المحربين ابن عم لها يقال  
له يوسف البشار وكان رجلا حلما نجارا ليصدق بعمل يده وكان يوسف ومريم  
فيما ذكر في خدمة الكنيسة وكانت مريم اذا فند ماؤها وما يوسف اخذ  
كل واحد منهما قلته وانطلق الى مغارة التي فيها الماء فيستقيان منه ثم يريان  
الى الكنيسة فلما كان اليوم الذي لقيها فيه جبريل عليه السلام وكان اطول يوم في  
السنة وشدهمرا فند ماؤها فقالت لا تذهب بنا يا يوسف فنتقي قفا  
ان عندي لفضلا من ماء اكفي به يوحى هذا الى عند قالت ولكني والله عندكم ماء  
فاخذت قلها ثم انطلقت وحدها حتى دخلت المغارة فوجدت عندها جبريل  
عليه السلام قد مثل الله لها بشراسوا فقال لها مريم ان الله قد بعثني اليك  
لاهب لك غلاما زكيا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت نقيئا اي مؤمنا طيعا

فذكر مولد عيسى عليه السلام وفي حمل مريم بعيسى عليه السلام وما تبصرونه

قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه علمت ان التقى ذو رحمة وخشية وهي تحسب رجلا من بني ادم قال عكرمة وكان جبريل عرض لها في صورة رجل شاب مرد مضى الوجه بعد الشعر سوى الخلق قالت الحكماء انما ارسل الله تعالى في صورة البشر لتثبت مريم عليها وتقدر على استماع كلامه ولونزل على صورته التي هو عليها الفتن ونفرت عنه ولم تقدر على استماع كلامه فلما استعادت منه مريم قال انما ارسل ربك لاهب لك غلاما زكيا قالت اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر ولم يكن بيننا قال كذلك قال ربك هو علي هين الاية قلت قال لهذا ذلك استملت لقضاء الله فنفخ في جيب درعها وكانت وضعت فلما انصرف عنها البست مريم درعها وحملت بعيسى عليه السلام ثم ملأت قلبها وانصرفت الى المسجد وقال السدي عكرمة ان مريم عليها السلام تكون في المسجد مادامت طاهرة فاذا احاضت تحولت الى بيت خلعتها حتى اذا طهرت عادت الى المسجد فيبنيها هي تغتسل من الحيض وقد اتخذت مكانا شرقيا اى مشرقا لانه كان في الشتاء في قصر يوم من السنة قال الحسن انما اتخذت التصاري لمشرق قبله لان مريم انتبت مكانا شرقيا فاتخذت فضربت من دونهم حجابا اى سترا وقال مقاتل جعل الجبل بينهما وبين قومها فيبنيها هي كذلك في تلك الحال اذ عرض لها جبريل بشرها بعيسى ونفخ في جيب درعها قال هب فلما اشتمت على عيسى كان معها ذوق رابة لها يقال يوسف التجار وكانا منطلقين الى المسجد فلما كانا عند جبل صهبون وكان ذلك المسجد يومئذ من اعظم مساجدهم وكان مريم يوسف التجار يجذبان ذلك المسجد وكان لخدمته فضل عظيم وكانا

في كوكبة مولد عيسى وفي حمل من هم يعيسى عليهم السلام وما يتصل به

يليان معاجته بانفسهما وتجريره وتطهيره وكان لا يعلم في زمانها اشتد اجتماعهما  
منهما وكان اول من انكر حملها ابن عمها وصاحبها يوسف النجار فلما رأى لذي بها  
استعظه وقطع به ولم يدر ماذا يصنع من امرها وكل اراد ان يتهمها ذكر  
صلاحها وعبادتها وبرائتها لم تغب عنه ساعة واحدة واذا اراد ان يبرئها  
راى لذي ظمير من الحمل فلما اشتد ذلك عليه كلمها فكان اول كلامه  
ايا ان قال لها الله قد وقع في نفسي من امره شيء وقد حرصت على ان  
اكتبه فغلبني ذلك ورايت ان الكلام فيه شفى لصدرى فقالت له قل قولاً  
جميلاً قال لها اخبريني يا امرىء هل نبت زرع بغير بذرة قالت نعم قال  
فهل نبت شجرة بغير غيث قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر وحي  
المن تعلم ان الله عز وجل انبت الزرع يوم خلقه من غير بذرة والبذر انما  
يكون من الزرع الذي انبت من غير بذرة ان الله المتعليم ان الله تعالى  
انبت الشجر من غير غيث وبالقدرة جعل الغيث حياً الشجر بعد ما خلق  
كل واحد منهما على حدة او تقول ان الله لا يقدر ان ينبت الشجر حتى يساق  
بالماء ولولا ذلك لم يقدر على انباته قال يوسف لها لا اقول هذا ولكني  
اقول ان الله تعالى يقدر على ما يشاء يقول لذلك كن فيكون فقالت له  
مرهم المتعلم ان الله خلق آدم وامرته من غير ذكر ولا انثى قال بلى فلما  
قالت له ذلك وقع في نفسه ان الذي بهاشي من امر الله وان لا يسعه  
ان يسألها عنه وذلك لما رأى من كلامها لذلك ثم تولى يوسف خذمت  
السجود وكفها كل عمل كانت تعمل فيه لما رأى من رقة جسمها واصفر لونها



## في ذكر قصة ميلاد عيسى عليه السلام

وكلف جميعها وتوطينها وضعف قوتها وكان جبل صهيون على باب بيت المقدس  
وسمعت من الثقة ان قبر داود عليه السلام فيه وثمة كنيسة مشرفة على عين  
السلوان وسالت بعض الرهبان فقال هذا صهيون والكنيسة التي خدمت  
فيها مريم ويوسف هذه وقد افصح فيها عيسى ودعا الخلق الى الله تعالى ثم  
نقل من هذه الى القمامة وهي كنيسة عظيمة داخل بيت المقدس يدعون  
ان عيسى عليه السلام اُقتل دفن فيها وبعد ثلاثة ايام عرج به الى السما فلما  
ينقطع ابدل لذهر منها وانه ينزل فيها والله اعلم

## باب في ذكر ميلاد عيسى عليه السلام

قلوا انما اتفقت مريم ودنافسها اوحى الله تعالى اليها ان مسجد بيت المقدس  
بيت من بيوت الله تعالى الذي طهر ورفيع ليدكر فيه اسمه فبرزى الى  
موضع تاربن فيه فتحولت مريم الى بيت خالتها اخت انها ام يحيى فلما دخلت  
عليها قالت ام يحيى استقبلنها فالترمتها وقالت امرأة زكريا يا مريم شئت  
انني جلي وانت ايضا شعرت انك جلي فاني اجد صافي بطني يسجد لاني بطني  
فذلك قوله تعالى مصداقاً بكلمة من الله فلما وافت بيت خالتها اوحى

الله اليها انك ان ولدت بين اظهر قومك غيرك وقد قول  
قتلوك وولدك فاطعن من عندهم اي فخرجي وقال لكلبي قبل ابن عمها  
يوسف ان مريم حملت من الزنا الا ان يقتلها الملك وكانت قد سميت له  
فهرب بها يوسف فلحقها على حمار له ليس بينها وبين الا كاف شئ فانطلق بها  
يوسف حتى اذا كان قريبا من مصر في منقطع بلاد قومها ادركه مريم التماس

## في ذكر قصة ميلاد عيسى عليه السلام

فاجأ ما الى صل نخله وذلك في زمان الشتاء قال لكلبي لما كان يوسف بعض  
الطريق اراد قتلها فأتاه جبريل عليه السلام فقال له من روح القدس فلا  
تقتلها واختلف العلماء في متى حمل من هم عليها السلام ووقت وضعها <sup>عيسى</sup>  
عليه السلام فقال بعضهم كان مقدار حملها تسعة اشهر كحمل سائر النساء  
وقبل ثمانية اشهر وكان ذلك ليلة اخرى لانه لم يعش مولود لثمانية اشهر غير  
عيسى وقيل ستة اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدا وقال ابن  
عباس ما هو الا ان حملت ووضعت ولم يكن بين الحمل والوضع ولا ثبات  
الا ساعة واحدا لان الله تعالى لم يدرك بينهما فضلا قال الله عز وجل فلحملته  
فانتبذت به مكانا قصيا اي بعيدا من قومها وقال مقاتل حملته امه في عشرة  
وصور في ساعة ووضع في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي نبت عشر  
سنتين وقد كانت حاضت حينئذ قبل ان تحمل بعيسى قالوا فلما اشتد بها  
الحااض التفت الى النخل وكانت نخله يابسة ليس لها سعف ولا كرا سيف ولا  
عروق فاحتوشتها الملائكة وكانوا صنفوا محدقين بها اي محيطين بها  
وكانت تلك النخل في موضع يقال له بيت لحم فقالت حين اشتد لا مير اليتم  
مت قبل هذا وكنت نسيما منسيه اي حيضة ملقاة فتوديت ان لا تحترقني قد  
جعل ربك تحتك سريرا وهزي اليك بجذع النخل تساقط عليك وطبا جنيبا  
فذلك قوله تعالى فناداهما من تحتها ان لا تحترقني من قرا بكسر الميم والثاء فهو جبريل  
عليه السلام ناداهما من سفح الجبل من قرا بفتح الميم والثاء فهو عيسى عليه السلام  
لما خرج من بطن امه ناداهما وكلما باذن الله تعالى وقالوا فلما ولدت عيسى

## في ذكر قصة ميلاد عيسى عليه السلام

اجرى الله لها من ماء عذب باردا اذا شربت منه وفاترا اذا استعملته فذلك قوله تعالى قد جعل ربك تحتك سريانا والكهنة الصغرى قال ابن عباس ضرب جبريل عليه السلام برجله الارض فظهرت الماء وحيت تلك التخلعة يدبها فتدلت غصونها واوردت واثمرت وارطيت وقيل لها هنرى اليك بمجد التخلعة اى حركه تشا قط عليك رطبا حنيا غصنا حنيا قال الربيع بن خيثم ما للشاء عندي خير من الرطب قرا هذه الآية وقالت عايشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع التمر ويحنكه به اولاد الصحابة حتى يولدون وقال بعض البلغاء في وصف التمر علة الصغرى وهية الكبرى قالوا ثم ان يوسف البخار عمدا الى حطب فحججه كالحضرة حوا اليها بالقرب منها ان قد ضربها البرد ثم اشعل لها نار التصطلي مريم بها ثم كسرها سبع جوزات كانت في خورجها فاطعمها اياها من اجل ذلك توفى النصراني لنا ليلة الميلاد وتلعب بالجووز قال وهب فلما ولد عليه السلام اصبحت الاصنام كلها بكل ارض منكوسة على رؤسها ففرغت الشياطين ولم يدروا لم ذلك فساروا مسرعين حتى جاؤا الى بليلس لعن الله وعضب عليه وهو في عرش له في الجنة خضرا يمشي بالعرش يوم كان على الماء فانقذه وقد خلت ست ساعات من النهار فلما رأى بليلس اجتماعهم فرع من ذلك ولم يرهم جميعا منذ فرقههم قبل تلك الساعة وانما كان يراهم اشتاتا فسالهم فاخبروه انه حدث في الارض حدث فاصبحت الاصنام كلها منكوسة على رؤسها ولم يكن شئ اعون على هلاك بني آدم منها لما تدخل في اجوافها فتكلمهم وتدبر امرهم فيظنون انها هي التي تكلمهم فلما اصباها هذا الحدث صنعها

في ذكر قصة ميلاد عيسى عليه السلام

في حين الناس واذ لها وقد خشينا ان لا يعبدوها بعد هذا واعلم اننا لم تكن ناتيكم  
 حتى احصينا الارض وقلبنا البحار وكل شئ فلم نزدد بها اردنا الا جهنم لا فقال لهم ابليس  
 لما يكون الامر عظيم فكونوا مكانكم فطار ابليس عند ذلك ولبث عنهم ثلاث ساعات  
 فمزمزهم بالمكان الذي ولد فيه عيسى فلما راى الملائكة محدثين بذلك المكان  
 علموا ان ذلك الحدث فيه فاراد ابليس لعنه الله ان ياتيهم من فوقه قال فاذا رؤس  
 الملائكة وصناكبهم الى السماء ثم اراد ان ياتيهم من تحت الارض فاذا اقدم  
 الملائكة راسيته فاراد ان يدخل من بينهم فمغوه عن ذلك يدل عليه حديث النبي  
 صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد  
 الا عيسى بن مريم عليه السلام حجب الله تعالى عنه فنذهب يطعن فطعن الحجاب قال هو  
 فنذهب ابليس لعنه الله الى اصحابه فقال لهم ما اجئتمكم حتى احصيت الارض كلها  
 مشرقها ومغربها وبرها وبحرها والخالقون والجموع الاعلى وكل هذا البقعة  
 في ثلاث ساعات ثم اخبرهم بولد عيسى وقال ما اشتملت قبله رحم انشئ على  
 ولدا لا يعلم ولا وضعت الا وانا حاضرها واته من يضل به اكثر من هيتك  
 به وما كان نبى شد علي في عليكم من هذا المولود ثم اتاه خرج قوم في تلك  
 الليلة يؤمنونه من اجل نجم طلع كانوا من قبل يتحدثون ان مطلع ذلك النجم  
 من علامات مولود في كتاب دانيال فخرجوا يريدونه ومعهم الذهب  
 المر واللبان فتراهم ملك من ملوك الشام فسألهم ابن تروند فاخبروه بذلك  
 فكل فابال المر والذهب واللبان اهديتوه لهذا الشياء قالوا تلك امثاله لان  
 الذهب سيد المتاع كله وكان ذلك هذا النبي سيدا هلا زمانه وكان المي جبره

في ذكر قصة رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها الى جماعة قومها من بيت لحم

الكفر والجح وكن ذلك هذا النبي يشفي الله به كل سقيم ومريض ولان اللبأ  
دخانه يدخل السما ولا يدخلها دخان غيره وكذلك هذا النبي يرفع الله  
الى السما ولا يرفع في زمانه احد غيره فلما قالوا ذلك لذلك الملك حدث  
نفسه بقتله فقال لهم اذهبوا فاذا علمتم بمكانه فاعلموني بذلك فاني راغب  
في مثل ما رغبت اليه في امره فانطلقوا حتى قد موا على مريم ودفعوا ما كل  
صهم من الهدية اليها عليها السلام ولادوا وان يرجعوا الى ذلك الملك ليخبر  
بمكانه فلقبهم ملك وقال لهم لا ترجعوا اليه ولا تعلموه بمكانه فامر ان ياراد  
قتله فانصرفوا في طريق اخر قال مجاهد قالت مريم عليها السلام كنت  
اذا خلوت مع عيسى عليه السلام في محادثة فاذ اشغلني عن اناسي في  
باب بطني وانا اسمع والله اعلم في رجوع مريم  
بابنها عيسى بعد ولادتها اياها الى جماعة قومها من بيت لحم  
قال شمران جماعة من قومها ما هيا الله تعالى لامريم عليها السلام امرها و  
الله لها السباب لادتها قال وكل يامرهم من الرطب اشرب من الماء العذب  
وقرى عيناه وطبي نفسا فامات من البشر احد فسال عن ولد له او لامك  
عليه فقولي في ذلك من الرحمن صوماي صمتا وكذلك هو في قرأة ابن مسعود  
واحد من ذلك انهم كانوا اذا صاموا المسكوا عن الطعام والشرب والكل ومن  
اكل يوم انسيافات به قومها فخلد قال الكلبى احتمل يوسف مريم وعيسى الى  
غار فارادها غير اربعين يوما فكلها عيسى في الطريق فقال يا امه ابشري  
فاني عبد الله ومسيحي بل اني استل على امها ومعهما الصبي بكوا وحزنوا

كانوا اهل بيت صالحين فقالوا لاهلهم لقد جئت شيئا فريا فظيعا عظميا يا اخت هرون  
قال فتادة كان هرون رجلا صالحا من انقياء بني اسرائيل وليس لهرون اخي  
موسى وذكروا انه تبع جنازته يوم مات اربعون الفا من بني اسرائيل كلهم  
يسمونه هرون وقال وهب كان هرون من افسق بني اسرائيل واظهرهم فسادا  
فشيء هو هابه ما كان ابوليه عمران امرا سوء وما كانت امك بغيا اي زانية فزون  
ابن لك هذا الولد فاشارت لهم مريم الى عيسى ان كلوه فغضبوا وقالوا كيف  
نكلم من كان في المهد صبيا قال وهب فاتاها زكريا عليه السلام عند مناظرتها  
اليهود وقال لعيسى انطق بحجتك ان كنت امرت بها فقال عند ذلك عيسى عليه السلام  
وهو ابن اربعين يوما اني عبد الله اتاني لكتاب لا ية فاقر على نفسه بالعبودية  
اول ما تكلمت بك بها لليهود والرو اما الحجج اعلمهم قال عمرو بن ميمون ان مريم لما  
انت قومها بعيسى اخذوا الحجارة وارادوا ان يرحموها فلما تكلم عيسى تركوها  
قالوا ثم لم يتكلم بشيء بعدها حتى كان بمنزلة غمر من الصبيان والله اعلم  
باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر  
قال الله تعالى واويناها ربوة ذات قرار ومعين قالوا كان مولد عيسى بعد مضي  
اشين واربعين سنة من ملك عسوطوس واحدى وخمسين سنة مضت من ملك  
الاسكانيين ملوك الطوائف وكانت للملكة في ذلك الوقت ملوك الطوائف وكانت  
الرباسة في الشام ونولجها القيص وملك الروم وكان الملك عليهما من قبل قبصر  
هرمس فلما عرف هرمس ملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد قتله وذلك اقم نظروا  
الى نجم قد طلع فعرفوا ذلك بحسب احدهم في كتاب لهم فبعث الله ملكا اليهم

في كرقصة خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

البحار واخرجهم بما اراد هرون وسامره ان يهرب بالغلام وامه الى مصر واوحى  
 الله الى مريم ان احمي بمصر فان هرون وسامره ظفرا ببنك قتله فاذا مات هرون  
 فارجعي الى بلادك فاحتمل يوسف مريم وابنها على حمار له حتى وردا ارض مصر وهي الربوة  
 التي قال الله تعالى واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر ابو اسحق الثعلبي  
 في التفسير ذات قرار ومعين قال عبد الله بن سلام هي مشق وقال ابو هريرة هو  
 الزملة وقال قتادة وكعب هي بيت المقدس قال كعب هي قرب الارض الى السماء  
 وقال ابو زيد هي مصر وقال الضحاك هي عرسه دهشق وقال ابو العاليليليا  
 وقال لقرار الارض المستوية والمعين الماء الطاهر فاقلت مريم بمصر اثني عشر  
 سنة تغزل لكتان وتلقط السنبل في ارض الحصابين وكانت تلتقط السنبل  
 والمهد في منكبها والوعاء الذي فيه السنبل في منكبها الا خرج حتى تم عيسى اثني  
 عشر سنة وروى عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه انه قال لما ولد <sup>عيسى</sup>  
 كان ابراهيم يوم كان ابن شهر فلما كان تسعة اشهر اخذت والدته بميد وجاء  
 به الى الكتاب واقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم  
 فقال لها عيسى فقال المؤدب قل ابجد فرفع عيسى عليه السلام راسه فقال له هذا لك  
 ما ابجد فعلاه بالقصيب ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان كنت تدرك فاسألك  
 حتى افر لك فقال له المؤدب فسر له فقال عيسى لا افسد الا الله والباء  
 فحجبه الله واجهم جلال الله والدالدين الله هو ذا الهأ هي جهنم وهي الهاوت والوال  
 وبلاهل النار والواو زفير جهنم حتى حلت الخطايا عن المستغفرين كل كلام الله  
 غير مخلوق ولا مبدل لكل آية بعض الجراء بالجرأة قرشت قهرتهم حين تحشرهم

## في صفته عيسى وحليته عليه السلام

اي تجمعهم فقال الموقدب لامته ايتها المرأة خذي بنتك لقد علم ولا حاجة لى الى  
الموقدب خبرنا الحسن بن محمد بن الحسن المفسر باسناده عن ابي سعيد  
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى ارسلته امر لي بعلم  
فقال له المعلم قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال <sup>عليه</sup> وما بسم الله قال ما درى  
قال الباء بآء الله والشين سناء الله والميم ملكة حل وعلا والله اعلم

### باب في صفته عيسى وحليته عليه السلام

قال كب كان عيسى بن مريم رجلا احمر الى لبياض ما هو سبط الراس ولم يدع  
راسه قط وكان عيسى بشي حافيا ولم يتخذ بيتا ولا حلية ولا متاعا ولا ثيابا  
ولا ذوقا الا قوت يومه وكان حيثما غابت الشمس صفت قدميه وصلى حتى يصبح  
وكان يبرئ الاكاه والابوص ويجعلى الموتى باذن الله وكان يعجز قومه  
بما يدخرون لعدو وكان يشي على وجه الماء في البحر وكان اشعث الراس  
صغير الوجه زاهد في الدنيا راغبا في الآخرة حريصا على عبادة الله وكان  
سياحا في الارض حتى طلبته اليهود وارادوا قتله فرفع الله الى السماء والله اعلم

### باب في ذكر الايات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبى

قال وهب كان اول اية رآها الناس من عيسى ان امره كانت نازلة في داره <sup>هنا</sup>  
من ارض مصر انزلها بها يوسف التمار حين ذهب بها الى مصر وكانت دار  
ذلك الدهقان تاوى اليها المساكين فترقى للدهقان مال من خزانته فلم  
يتهم المساكين فخرنت مريم لمصيبة ذلك الدهقان فلما راي عيسى حزن امه



فذكر قصة الايات والمعجزات التي ظهرت لعيسى في ايام صبا الى ان بنى

اصيبة صاحب ضيافتها قال لها يا امه اتخبين ان ادله على ما له قالت نعم يا  
 قال قولي لي جميع لي المساكين الى داره فقالت مرهم للدهقان ذلك فخرج له المساكين  
 فلما اجتمعوا عمل الى رجلين منهم احدهما اعمى والاخر مقعد فحمل المقعد على  
 عاتق الاعمى وقال له تم به فقال الاعمى انا اضعف عن ذلك فقال له عيسى  
 كيف قويت على ذلك البارحة فلما سمعوه يقول ذلك صبر الاعمى حتى قام فلما استقل  
 قائما هوى المقعد الى الكوة الخزانة فقال عيسى للدهقان هكذا احتل على  
 مالك البارحة لان الاعمى استعان بقوته والمقعد بعينه فقال الاعمى والمقعد  
 صدق والله فودع على الدهقان مال كله فاحزن الدهقان ووضع في خزانته  
 وقال يا مرهم خذي نصفه فقالت اتى لم اخلق لذلك قال الدهقان فاعطيه كل ما  
 قال هو اعظم متى شئنا ثم لم يلبث الدهقان ان اعرس لابن له فصنع له عيدا  
 فجمع عليه اهل مصر كلهم فكان يطعمهم شهرين فلما انقضى ذلك زاره قوم من اهل  
 الشام ولم يعلم الدهقان بهم حتى نزلوا به وليس عنده يومئذ شراب فلما  
 رأى عيسى هتاما من ذلك دخل بيتا من بيوت الدهقان فيه صفا من جوار  
 فامر عيسى بده على افواهها وهو يمشي فكل المرء على جرة امتلأت شرابا  
 اتى عيسى على اخرها وهو يومئذ ابن اثني عشر سنة اية اخرى قال للسك  
 كان عيسى عليه السلام اذا كان في الكتاب يحدث الصبيان بما يصنع اباؤهم  
 ويقول للغلام انطلق فقد اكل هلك كذا وكذا وفعولك كذا وكذا وهم  
 ياكلون كذا وكذا فينطلق الصبي الى اهله فيسكن عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء  
 فيقولون لمن اخبرك بهذا فيقول عيسى فخبسوا عن صبيانهم وقالوا لا تلعبوا

في ذكر قصص الآيات والمعجزات التي ظهرت لعيسى في أيام صبيته إلى أن بنى

مع السحرة فجمعوهم في بيت فجاء عيسى يطلبهم فقالوا له ليسوا هم هنا فقال لهم فإني  
في هذا البيت قالوا خذنا بر قال كذلك يكون ففتح عنهم فاذهم خذنا بر <sup>ففتح</sup>  
ذلك في الناس فهمت به بنو إسرائيل فلما خافت عليه من حملته على حمارها  
وخرجت به هاربة إلى مصر آية أخرى لما خرج عيسى وأمه عليهما السلام  
في الأرض فجا في بني إسرائيل نزلا في قرية على رجل فاضافها واحسن اليها و  
كان ملك تلك المدينة يجار عنيد لما جاء ذلك الرجل يوم ما همما حزينان فدخل منزله  
ومريم عندها مرته فقالت لها مريم ما شان زوجك اراه حزينا فقالت لها لا شيء  
فقالت اخبريني لعل الله يفرج كربته على يدي فقالت ان لنا ملكا يجعل على  
كل رجل منا نوبة يطعمه ويسقيه الخمر هو وجوده فان لم يفعل عاقبه والله  
بوصنا وليس عندنا متعة قالت فقول لي لا يهتّم له بشئ فانه قد احسن الينا  
واني امر ابني ان يدعوله فيكتفي بذلك ثم قالت مريم لعيسى فقال ان فعلت  
ذلك يقع شر قالت فلا نبالي لانه احسن الينا وكرمنا قال عيسى فقول لي اذا اقترب  
ذلك فاملا قدورك وخوابيك ماء ثم اعلمني ففعل ذلك قدما عيسى <sup>تقري</sup>  
ماء القدر والحما ومرقا وماء الخواشي خمر المير الناس مثله قط فلما جاء الملك  
اكل فلك اشرب سال من ابن هذا الخمر قال لمن ارض كذا وكذا قال الملك فإني  
خمرى قد اوتى بها من تلك الارض وليست مثل هذه فقال لمن ارض اخرى  
فان اخط على الملك وشبه عليه قال اخبرني على الحق قال فانا اخبرك عند  
غلام ما سال الله شيئا الا اعطاه آياه وانه دعا الله تعالى فجعل الماء خمر  
وكان الملك ابن بر بدار يستخلف فمات قبل ذلك بايام وكان احبا لخلق

في كوفضة الايات والمعجزات التي ظهرت لعيسى في صباه الى ان بنى

اليه فقال الملك ان رجلا دعا الله حتى جعل الماء خمر ليستجاب له حتى هبى  
فدعا عيسى وكلم في ذلك فقال له عيسى لا تفعل لان ان عاش وقع شرفنا  
الملك لا ابالي ببدان اراه قال عيسى ان احبيته تتركوني انا وامى نذهب حيث  
نشأ قال نعم فدعا الله تعالى فعاش الغلام فلما اراه اهل مملكته قد عاش تبادروا  
بالسلاح وقالوا اكلنا هذا حتى اذانا موته يريدان يستخلف علينا ابنه فياكلنا  
كما اكلنا ابوه فاقتلوا وذهب عيسى واقامه اية اخرى قال وذهب بينما عيسى  
يلعب مع الصبيان اذ وثب غلام على صبي فوكزه برجله فقتله فالتقاه بهن يد  
عيسى وهو ملطخ بالدم فاطلع الناس عليه فاتهموه به فاخذوه وانطلقوا  
الى قاضي مصر فقالوا له هذا قتل هذا فساله القاضي فقال عيسى ادرى من قتله  
وما انا بصاحبه فارادوا ان يبشوا بعيسى عليه السلام فقال لهم اثنوني بالغلام  
فقالوا له ما نريد منه قال اريد ان اسأله من قتل قالوا وكيف يكلمك وهو  
فاخذوه واتوا به الى مقتل الغلام فاقبل عيسى على الدعاء فاحياه الله تعالى  
فقال له عيسى من قتلك قال قتلني فلان على الذي قتله فقال بنوا اسرائيل من هذا  
قال هذا عيسى بن مريم قالوا فمن هذا الذي معه قال قاضي بني اسرائيل ثمرات  
الغلام من ساعته فرجع عيسى الى امه وتبعه خلق كثير من الناس فقال له  
امه يا بني الم اهلك عن هذا فقال لها ان الله حافظنا وهو ارحم الراحمين  
ايه اخرى قال عطاء سلمت مريم عيسى بعد ما اخبرته من الكتاب الى ان  
شقي فكان اخر ما دفعته الى الصبا عشرين فدفعته الى رئيسهم ليعام منه  
فاجتمع عنده ثيابا مختلفة فغرض للرجل سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت

في ذكر قصة رجوع مريم وعيسى الى بلادهما بعد موت هرودوس

هذه الحرفة وانما خارج في سفر لا ارجع الى عشرة ايام وهذه ثياب مختلفات  
الا لوان وقد علمت كل واحد منها على اللون الذي يصنع به فاحتمل ان تكون  
فارغاً منها وقت قدومي ثم خرج فطبخ عيسى عليه السلام وجبا واحدا على لون واحد  
وادخل فيها جميع الثياب وقال لها كوني باذن الله تعالى على ما ارد يد منك فقد  
الصباغ والثياب كلها في جيب واحد فقال يا عيسى ما فعلت قال فرغت منها  
قال بن هني قال في الحب فقال كلها قال نعم قال كيف تكون كلها في جيب واحد  
لقد افسدت تلك الثياب قال قم فانظر فقام فخرج عيسى ثوبا اصفر وثوبا  
اخضر وثوبا احمر الى ان اخرجها على الا لوان التي ارادها فجعل الصباغ  
يتعجب و علم ان ذلك من الله عز وجل فقال الصباغ للنساء لو انظروا الى  
فعل عيسى عليه السلام فامن به هو واصحابه وهم الخواريون والله عز وجل  
باب في ذكر رجوع مريم وعيسى عليهما السلام  
الى بلادهما بعد موت هرودوس

قال وهب لما مات هرودوس الملك بعد اثني عشر سنة من مولد عيسى عليه السلام  
الله تعالى الى مريم بنحبرها بموت هرودوس ويامرها بالرجوع مع ابن عمها يوسف  
النجار الى الشام فرجع عيسى وامته عليهم السلام وسكنا في جبل الخليل في  
قرية يقال لها ناصرة وبها سميت النصارى وكان عيسى يتعلم في الساعرة علم  
يوم وفي اليوم علم شهر وفي الشهر علم سنة فلما تمت له ثلاثون سنة اوحى  
الله تعالى اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله ويضرب لهم الامثال ويذكروا  
المرضى والزمناء والعريان والمجانين ويقمع الشياطين ويبرزهم ويذلهم وكافوا

## في كرمية الحواريين

يموتون من خوفه ففعل ما امره به فاجبه الناس وما لوالديه استأنسوا  
 به وكثرت اتباعه وعلا ذكره وهر بها اجتمع عليه من المرضى والزمناء في سنة  
 الواحدة خمسون الفا فاطاق منهم يمشي اليه مشي اليه ومن لم يطيق وصل اليه  
 عيسى عليه السلام واما كان يداويهم بالدهان بشرط الايمان ورد عاقله  
 يشفي به المرضى ويحجي به الموتى اللهم انت اله من في السماء واله من الارض  
 لا اله الا انت جبار من في السموات وجبار من في الارض لا جبار  
 فيها غيرك وانت ملك من في السموات وملك من في الارض لا ملك فيها  
 غيرك وانت حكيم من في السموات وحكيم من في الارض لا حكم فيها غيرك  
 قدرتك في الارض كقدرتك في السماء وسلطانك في الارض كسلطانك في  
 السماء اسالك باسمائك الكرام انك على كل شيء قدير

### باب في قصة الحواريين عليه السلام

قال الله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر قال من اضارني الى الله قال الحواريون  
 نحن اضار الله امنا بالله واشهد باننا مسلمون وقال الله عز وجل واذا وحيت الى  
 الحواريين لهمتهم ووفقتهم ان امنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا  
 مسلمون اعلم ان الحواريين كانوا اصفياء عيسى بن مريم واوليائه وارضياؤه  
 وابصاره ووزرائه وكانوا اثني عشر رجلا واسماؤهم بطرس ويعقوب  
 ومجس واندرايوس وقليس وبلداومينا وتوماس ويعقوب بن حلفاء  
 وبراسيس وقيابيا وبورس عليهم السلام قال واختلف العلماء فيهم ولم  
 سوا بذلك قال ابن عباس كانوا صيادين يصطادون السمك فيهم عيسى

## في ذكر قصة الحواريين

فقال لهم ما تصنعون فقال بضطاد السمك فقال لهم لا تمشون معي حتى بضطاد السمك  
 قالوا له وكيف ذلك قال من اضارني الى الله قالوا ومن انت قال انا عيسى بن مريم  
 عبد الله ورسوله قالوا فهل يكون احد من الانبياء فوقك قال نعم النبي الغر  
 فاتبعوا ذلك وامنوا به وانطلقوا معه قال السدي كانوا ملاحين وقالوا ابو  
 دطاه كانوا اقتصار بن سموا بذلك لانهم كانوا يحجرون الثياب بيديهم  
 اخبرنا ابن فضال بن سمويه باسناده عن مصعب قال الحواريون اثني عشر رجلا  
 اتبعوا عيسى فكانوا اذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب يده الى الارض  
 سهلا كان اجبلا فيخرج لكل انسان رغيفين فياكلهما واذا عطشوا قالوا  
 يا روح الله عطشنا فيضرب الارض سهلا كان اوجبلا فيخرج الماء فيشربون  
 فقالوا يا روح الله من افضل منا اذ شئنا اطعمتنا واذا شئنا اسقيتنا وامنا بك  
 واتبعناك قال افضل منكم من يعمل بيدي وياكل من كسبه قال فصاروا يعملون القبا  
 بالكر قال ابن عون صنع ملك من الملوك طعافا على الناس ليه وكان عيسى  
 قصعة فكانت القصعة لا تنقص فقال له الملك من انت قال انا عيسى بن مريم  
 قال الملك اني ترك ملكي واتبعك فانطلقا معه منهم فم الحواريون وقبل  
 هو الصباغ واصحابه وقامضت القصعة قال الضحاك سموا حواريين لسفاه  
 قلوبهم وقال عبد الله ابن المبارك سموا حواريين لانهم كانوا انوارا بين عليهم  
 اثر العادة ونورها وبهاضها وبهاضها واصل الحواريين عند العرب شدة البياض  
 منه الا حواري الحواري وقال الحسن الحواريون الاضار وقال قتادة قال الذين فصل  
 لهم الخلافة النصر بن شمير الحواري خاصة الرجل ومن يستعين به فيما ينيوه

في ذكر قصة خصائص عيسى المعجز التي ظهرت على يديه بعد مبعثه الى ان رفع صلوات الله

منه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي حوارى وحوارى الزبير فمؤلا  
حوار بوا عيسى بن مريم عليه السلام فاما حوار بوا هذه الامة فاخيرنا الحسين بن  
محمد اللخوري باسناده عن سفيان بن معمر قال قال قتادة ان الحواريين  
كلهم من قرهش وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن  
الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص  
وطحمة ابن عبد الله والزبير بن العوام رضى الله عنهم اجمعين  
ذكر خصائص عيسى عليه السلام والمعجزات التي  
ظهرت على يديه بعد مبعثه الى ان رفع  
صلوات الله عليه

منها تليد الله بروج القدس قال عز من قائل وايدناه بروح القدس ونظيرها  
في سورة المائدة واذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدك  
اذ ايدتك بروح القدس واختلفوا فيه فقال الربيع بن اسد هو الروح القدس  
نفخ فيه الروح اضافه سبحانه الى نفسه تكريما وتخصيصا لخصيصة الله  
ناقة الله والقدس هو الله تعالى يدل عليه قوله تعالى وروح منه فنحن  
فيه من روحنا وقال الآخرون اراد بالقدس الطهارة اى الروح الطاهرة  
سمى روحا قد سبى لانه نضمته اصلا الى الفحولة ولم تشتمل عليه ارحام الطول  
انما كان امر من الله تعالى قال السدى وكعب روح القدس جبريل عليه السلام  
عيسى بن مريم عليه السلام وهو انه كان قرينه ورفيقه بوحى الهه يعينه  
ويسمعه حيثما سار الى ان صعد به الى السماء قال سعيد بن جبهر وعبيد

في كبريته خصائص عيسى والمجرات التي ظهرت على يده بعد ان سبغت الى ان رفع صلوات الله

بن عمه هو اسم الله الاعظم وبه كان يحيى الموتى ويرى الناس تلك العجايب  
ومنها تعاليم الله اياته الانجيل والتوراة وكان يقرأهما من حفظه كما قال الله  
تعالى واذ علمت ان الكتاب الى الخط قليل الخط عشرة اجزاء فتسعة منها لعيسى  
الحكمة والتوراة والانجيل ومنها خلقه الطهر من الطين كما قال تعالى مخبر عنه  
التي قد جعلتكم باية من ربكم اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانا فنج فيه  
فيكون طيرا باذن الله وقال تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذن الله وكان  
يصور من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ولم يخلق غير  
الخفاش واما خصها بالخفاش لانه اكمل الطير خلقا فيكون ابلغ في القدر لان  
له اذنين واسنانا وهي تلد وتبيض وتطهر قال وهب كان يطير ما دام كنانا  
ينظرون اليه فاذا غاب عنهم سقط ميتا ليميز فعل الخلق عن فعل الله تعالى  
واعلم ان الكمال لله عز وجل ومنها ابراهيم الاكبر والابوص كما قال تعالى وتبرأ  
الاكبر والابوص باذني والابوص الذي به وضج والاكبر الذي ولد اعمى ولم ير ضوا  
قط ولم يكن في الاسلام اكد غير قتادة واما خص بهذين لانهما غالبا كان  
الغالب على من عيسى الطيف اراهم الله المعجزة من ذلك ويروى ان عيسى  
عليه السلام مر بهذين عريان فقال ما هؤلاء فقيل هؤلاء قوم طلبوا القضاء  
فطمسوا اعينهم بايدهم فقال لهم ما دعاكم الى هذا قالوا اخفنا عاقبة القضاء  
فضننا بانفسنا ما ترى فقال انتم العلماء والحكماء والاحبار والافاضل  
اعينكم بايدكم وقولوا بيم الله ففعلوا ذلك فاذا هم جميعا قيام ينظرون  
منها احياء الموتى قال الله تعالى احيى الموتى باذن الله وقال تعالى واذ تخرج



في ذكر قصة خصائص عيسى عليه السلام التي ظهرت على يده بعد ان بعثه الى رفع صوته

الموتى بازني واجبي اموانا منهم العا وروكان صديقال فارسل اخته الى عيسى  
ان اخالك العاذر مهوت فاته وكان بينه وبينه مسبة ثلاثة ايام فاثا  
هو واصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة ايام فقالوا لاخته اطلقي بنا الى  
قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في صحرة مطبقة فقال عيسى اللهم رب السموات  
السموات ولا ارضين السبع اناك ارسلني الى بني اسرائيل ادعوهم الى دينك و  
اخبرهم اني احب الموتى باذنك فاحي العاذر ورفقام العاذر وراودا جرحا  
فخرج من قبره وبقي وولده ومنها ابن العجوز وكانت القصة في ان عيسى  
سليحته ومعه احوار يهود بمدينة فقال ان في هذه المدينة كنز امن يدين  
يستخرجه لنا فقالوا يا روح الله لا يدخل هذه القرية احد غريبا لا قتلا وقتا  
لم عيسى مكانكم حتى اعود اليكم فضى حتى دخل المدينة فوقف على باب  
فقال السلام عليكم يا اهل الدار غريب فاطعموه فقالت له امرأة عجوز اما  
ترضون ادعنا لا اذهب بك الى الوالى حتى تقول اطعموني فبينما عيسى بالباب  
اذا قبل ابن العجوز فقال له عيسى اصغنى ليلتك هذه فقال له الفتى مثل ما  
العجوز فقال له عيسى ما انك لو فعلت ذلك زوجتك بنت الملك فقال له الفتى  
اما ان تكون مجنونا واما ان تكون عيسى بن مريم فاضافه وياث عنده فلما  
اصبح قال له اغد وادخل على الملك وقل له جئت اخطبك بنتك فانه سيأ  
بضربك واخر ارجل فضى الفتى حتى دخل على الملك فقال له جئت اخطبك  
ابنتك فامر بضربه فضرب واخرج فرجع الفتى الى عيسى فاخبره الخبر فقال اذا  
كان غدا فاذهب اليه واخطب منه فانه ينالك بدون ذلك ففعل الفتى

في ذكر قصته خصا نص عيسى والمجرات التي ظهرت على يديه بعد ان مبعثا الى ان رفع صلوات الله

ما امره عيسى بضربه وذلك الضرب فرجع الى عيسى فاخبره فقال ارجع اليه  
سوف يقول لك انا انا زجك اياها على حكمي وحكمي قصر من ذهب فضة  
وما فيه من فضة وزبرجد فقل له افعل ذلك فاذا بعث معك حلفا فخرج  
به فانك سوف تجدوا فلا تحدث فيه شيئا ثم انه دخل على الملك فخطب  
فقال تصدقني بحكمي فقال وما حكمك فحكى بالذي سماه عيسى فقال نعم وضيت  
ابعث من يقبض ذلك فبعث معه رجلا فادفع اليهم ما سأل الملك فتعجب الناس  
من ذلك فسلم اليه الملك ابنته فتعجب الفتى من ذلك وقال يا روح الله  
على مثل هذا وابت على مثل هذه الحال فقال له عيسى اني اشرت ما بقي  
على ما يفتي فقال انا ايضا ادعه واصحبك فتعجب من الدنيا واتبع عيسى فاخذ  
عيسى بيده واتى به اصحابه وقال لهم هذا الكثر الذي قلت لكم فكان معه ابن  
العجوز الى ان مات ومثله ميت على سريره فدعا الله عيسى فجلس على سريره و  
نزل من على اعناق الرجال ولبس الثياب وحمل السرير على عنقه ورجع الى  
اهله فبقي وولده ومنها ابنة العاذر وقيل له اشبهها وقد ماتت بالامس فلما  
الله عز وجل فعاشت وبقيت وولدها ومنها سام بن نوح قال له الخواص  
وهو يصف لهم سفينة نوح لوبعث لنا من شهد السفينة فينعت لنا ذلك  
فقام واتى تلاف ضرب بيده واخذ قبضة من تراب وقال هذا كعب سام  
بن نوح ان شئتم احبيته لكم قالوا نعم قد عا الله باسمه الا عظم وضرب التل  
بعضا وقال احى باذن الله فخرج سام بن نوح من قبره وقد شاب نصف ناسه  
فقال قد قامت القيامة قال لا ولكني دعوتك باسم الله الا عظم قال وليكونوا

في تركه خصاص عيسى والمجرا التي ظهرت على يديه بعد مبعثه الى ان رفع صلوات الله

يشيرون في ذلك الزمان وكان قد عاش خمسمائة سنة وهو شاب ثم اخبرهم بحبر  
السيفينة فقال له عيسى ميت فقال ثبر طان يعيدني الله من سكرات الموت  
فدا الله عيسى عليه السلام ففعل ذلك وقد ذكر هذا الخبر في قصة نوح عليه السلام  
ومنها عزير عليه السلام قالوا لعيسى عليه السلام اخيه والاخرقناك بالنار وجعلوا  
له حطباً كثيراً من حطب الكرم وكانوا في ذلك الوقت يدفنون موتاهم في صنابير  
من حجارة مطبقة فوجدوا قبر عزير مكتوباً على ظهره اسمه فقالوا ليحيى  
فلم يقدروا ان يخرجوه من قبره فرجعوا الى عيسى فاخبروه فناداهم انا فيه  
ماء وقال لهم انضجوا قبره بهذا الماء ففعلوا فانفتح الطبق فأتوا به عيسى وهو  
في اكفأ الارض لا تاكل جساد الانبياء ثم انته نزع ثيابه عنه ثم جعل ينضح  
على جسده الماء ولحمه وشعره ينبت ثم قال يا عزير ياذن الله تعالى فلذا  
جالس وكل ذلك تراه عينهم فقالوا العزيز ما تشهد لهذا الرجل يعنون  
عيسى فقال شهدائه عبد الله ورسوله فقالوا يا عيسى ادع لنا ربك  
يبقيه لنا ليكون بيننا اظهرنا حياً فقال عيسى ردوه الى قبره ورددوه الى  
قبره فعاد ميتاً وانه امن بعيسى ابن مريم من امن وعبد من عبده قال  
الكلبى كان عيسى يحيى الموتى بياحيي قلوبهم ومنها اخباره عليه السلام عن الغيوب  
قال الله عز وجل اخبارا عنه وانبتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوكم قال  
الكلبى يا ابا عيسى اكله والا برص واجيى الموتى قالوا هذا ساحر امكن  
اخبرنا بما ناكل وما تدخرون فكان يخبر الرجل بما ياكل في غداً وبما ياكل في  
عشائه ومنها ما شابه عليه السلام على الماء يروى انه خرج في بعض سياحته ومعه رجل

في ذكر خصائص عيسى والعجرات التي ظهرت على يديه بعد مبغته الى ان رفع صلاته

من اصحابه قصير وكان كثير الزوم لعيسى فلما انتهى عيسى الى البحر قال لبسم الله  
بصحة ويقين فمشى على وجه الماء فقال الرجل للقصير لبسم الله بصحة ويقين  
فمشى على وجه الماء فدخل العجيق قال هذا عيسى روح الله يمشى على الماء وانا  
امشى على الماء قال فانغمس في الماء فاستغاث بعيسى فتناوله عيسى من الماء  
واخرجه وقال له ما قلت يا قصير فاجبه بما خافه فاطوه فقال له عيسى لقد ضقت  
نفسك في غير الموضع الذي صنعك الله فيه فمقتل الله على ما قلت فتب الى الله وما  
قلت فتاب الرجل عاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها فاتفقوا الله ولا يمسك بعضكم  
بعضا وحدثنا الامام ابو المنصور النخشاوي باسناده عن معاذ بن جبل <sup>رسول</sup> ان  
الله صلى الله عليه وسلم قال لو عرفتم الله حق معرفته لعلمتم العلم الذي ليس بعد  
جمل وما يبلغ ذلك احد قط قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا قالوا يا رسول  
الله قد بلغنا ان عيسى بن مريم مشى على الماء قال نعم ولو اردت ادخولوا ويقين المشي  
على الهواء قالوا يا رسول الله ما كنا نرى ان الرسل نقصر فقال ان الله تعالى يبلغ  
شأنه من ان يبلغ احد شأنه ذكر حديث جامع في هذا الباب قال وهب خرج  
عيسى عليه السلام في الارض فصعبه يهودى وكان مع ذلك اليهودى غيفان  
ومع عيسى رفيف فقال لعيسى تشاركني في طعامك قال اليهودى نعم فلما رأى  
انه ليس مع عيسى الا رفيف واحد ندبهم فقام عيسى الى السلام فذهب صاحب  
واكل رفيفا فلما قضى عيسى صلاته قدموا طعامهما فقال لصاحبه اين الرفيف  
الاخر فقال ما كان الا رفيف واحد فاكل عيسى رفيفا وصاحبه رفيفا ثم  
اطلقا فجاآ الى شجرة فقال عيسى لصاحبه لو انبتنا تحت هذه الشجرة حتى نضج

ففي كرخا نص عيسى للعجرا التي ظهرت على يديه بعد مبعة الى ان رفع صلوات الله

فقال افعل فباتا ثم اصبحا منطلقين فلقيهما اعمى فقال لهما ايت ان اعا جلك حتى يرد الله عليك يصرك هل تشكره قال نعم من عيسى بصره ودعا الله له فاذا هو صحيح فقال عيسى لليهودي بالذي اراك الاعمى بصيرا كم كان معك من رعييف فقال الله ما كان الا رعييف واحد فسكت عيسى عنه ومرا فاذا هما بمقعد فقال له عيسى ايت ان عاججتك فعا فاك الله هل تنكره قال نعم قال فدعا الله تعالى عيسى فاذا هو صحيح قائم على بجليه فقال صاحب عيسى ما اريت مثله هذا قط فقال له عيسى بالذي اراك الاعمى بصيرا والمقعد صحيحا من صاحب الرعييف الثالث فحلف له ما كان معه الا رعييف واحد فسكت عيسى عنه فانطلقا حتى انتهيا الى هضرا عجاج خوار فقال عيسى لاردي جسر او لاسفينة فخذ بحجري من ورائي وضع قدمك موضع قدمي ففعل فمشيا على الماء فقال له عيسى بالذي اراك امرا لعمى والمقعد وسحر بك الماء من صاحب الرعييف لثالث فقال لا والله ما كان الا رعييفا واحد فسكت عيسى ثم انطلقا فاذا هما بطيار عرين فدعا عيسى بطيئا فذبحه وشواه منه بعضا واكلاه ثم ضرب عيسى ببقية الطير بعضاه وقال قم باذن الله عز وجل فاذا الطير بعيد فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرعييف الاخر فقال ما كان الا رعييف واحد بصاحب بقر فنادى عيسى بصاحب البقر اجز لنا من بقرك هذه عجلا فقال بعث صاحبك اليهم وياخذهم فانطلق اليهودي فجاء به وذبحه وشواه وصاحب البقر ينظر اليه فقال عيسى كل ولا تنكر عظامك افرعوا قذف بعضاه في جلده ثم ضربه بعضاه وقال له قم باذن الله فقام العجل وله خوار فقال له عيسى

ففي كرخصاص عيسى والمعجز التي ظهرت على يديه بعد مبغثها الى ان رفع صلوات الله

يا صاحب البقر خذ عجلك قال ويحك من انت قال ناعيسى بن مريم قال عيسى  
 السحار ثم فرسه فقال عيسى لصاحبه بالذي احبب العجل كم كان معك من غنم  
 فقال ما كان معي الا رغييف واحد فسكت ومضيا حتى دخلا قرية فنزل عيسى  
 في اسفلها واليهودي في اعلاها فاخذ اليهود عصا عيسى وقال ناكنا لان ابري  
 المرضى واجبي الموتى قال وكان ملك تلك القرية مريض لمدا نفا فاطلق يهو  
 ونادي من يبتغي طبيبا حتى اتى باب الملك فاخبره بوجهه فقال ادخلوني عليه  
 فانا ابرئه وان رايتموه قد مات فانا احببته فقبل له ان وحج الملك قدا  
 الاطبا قبلك ولبس من طيب يداويه ولا يشفيه الا صلبه فقال ادخلوني عليه  
 فادخل عليه فضرب الملك بعصاه فمات فجعل يضرب الملك بالعصا وهو  
 ميت ويقول قم باذن الله فلم يقم فاخذ ليصلب فبلغ ذلك عيسى فاقبل  
 عليه وقد رفع على الخشب فقال لهم عيسى ارايتم لواحييت لكم الملك هل تذكرون  
 لي صاحبي قالوا نعم فدعا الله عز وجل فاحياه وقام فانزل اليهودي من  
 الخشبة فقال يا عيسى انت اعظم الناس على منة والله لا افارقك ابدا  
 فقال له عيسى نشدك الله الذي احبب الظبي والعجل بعد ما اكلنا هما واجبي  
 هذا بعد مامات وانزلك من على الجذع بعد ما صلبك كم كان معك من غنم  
 قال فحلف بهذا كله وقال والله ما كان معي الا رغييف واحد فقال عيسى لاسر  
 فاطلقا حتى اتيا قرية عظيمة فيها كنز وثلاث لبنات من ذهب قد خفيا  
 السباع والدواب فقال للرجل لعيسى هذا المال فقال عيسى اجل واحدة لي  
 وواحدة لك وواحدة للذي اكل الرغييف الثالث فقال اليهودي لعيسى انا اكلته

## في نزول المائدة وقصتها

وانت تصلي فقال عيسى هي لك كلها فانطلق عيسى وتركه ينظر وهو لا يستطيع ان  
يحمل منهن واحدة وكل ما اراد ان يحمل واحدة ثقلت عليه فقال له عيسى دع  
فان له اهلا بهم يكون فجلت نفس اليهودي فطاع الى المال وبكره ان يعصى  
عيسى فيعجز حمل المال فانطلق مع عيسى فيبينما هو كذلك اذ مر بالمائة الثالثة  
ففرقاوا عليه فقال ثلثان منها الصالح ما الثالث انطلق الى بعض هذه القرى  
فاتنا بطعام وشراب ودواب فحمل عليها هذا المال فلما اذهب صاحبها قال  
احد هال الاخر هل لك ان تقتله اذا رجع ونقتسم المال فيما بيننا قال نعم و  
قال الذي ذهب في نفسه انا اجعل في الطعام سماً فاذا اكلاه ماتا وبصرهما  
كل لي ففعل ذلك فلما رجع اليهما وصل قتلاه واكلا الطعام الذي جاء به  
اليهما فماتا وان عيسى عليه السلام مر به وهم حوله مقتولون فقال لا اله الا الله  
هكذا تصنع الذين اباهما ثم ان عيسى احياهم باذن الله فاعتبروا ولم يخذلوا  
من المال شيئا فتطاعت نفس اليهودي صاحب عيسى الى المال فقال اعطني المال فقال  
خذ ذلك فهو حظك من الدنيا والاخرة فلما اذهب يحمل خسف به الارض فظن

عيسى عليه السلام

## ومنها نزول المائدة وفي كرقصتها

قال الله تعالى ذاق الحوارثون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل  
علينا مائدة من السماء قال نقول الله ان كنتم مؤمنين الى اخر القصة اختلف  
العلماء في صفة نزول المائدة وكيفيتها وما كان عليها فروى قتادة عن  
جابر بن عمر عن عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انزل

## في ذكر نزول المائدة وقضها

لما نزلت المائدة عليها خبز ولحم وذلك أنهم سألوا عيسى طعما يأكلون منه ولا يفقد  
 قال فقال لهم اني فاعل ذلك وانها مقيمة لكم ما لم تخبوا او تخوفوا فان فعلتم  
 ذلك غدركم قال فما مضى يومهم حتى خافوا وخبوا وفي بعض الروايات  
 ان بعضهم سرق منها وقال اخذها لا تنزل بدا فرغت ومسحوا قرصة وخمرا  
 وقال بن عباس قال عيسى لبني اسرائيل صوموا ثلاثين يوما ثم سئلوا الله ما  
 شئتم يعطيكموه فصاموا ثلاثين يوما فلما فرغوا قالوا يا عيسى انا ان علمنا  
 لاحد قضيتنا علمه اطعنا اطعنا ما وانما صمنا وجعنا فادع الله ان ينزل علينا  
 مائدة من السماء فليس عيسى المسوح وافترش الرمد ثم دعا الله تعافيا  
 اللهم انزل علينا مائدة من السماء الآية فاقبلت الملائكة بمائدة يحملونها  
 عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات ووضعها بين ايديهم فاكل منها اخر  
 الناس كما اكل ولهم وروى عطاء ابن السائب عن ماثان وغيره قال كانت  
 المائدة اذا وضعت لبني اسرائيل اختلف عليها الايدي فيها كل الطعام  
 الا اللحم وقال عطية العوفي نزلت سمكة من السماء طعم كل شئ وقال قتادة  
 كانت مائدة تنزل من السماء وعليها ثمر من ثمار الجنة وكانت تنزل عليهم  
 بكرة وعشيتة حيث كانوا كالمسلمين والسلاوي لبني اسرائيل وقال غيره ثمان  
 برايات تنزل عليهم بكرة وياكلون منها ماشاءوا وحبوا شاءوا وقال  
 انزل الله اقرصة من شعير وجيتانا فقيل لو هب ما كان ذلك يغني عنهم قوت  
 لاشئ قال ولكن الله ضعف لهم البركة فكان قوم ياكلون ثم يخرجون و  
 يخرج الآخرون فياكلون حتى اكلوا باجمعهم وفضل وقال كعب الاحبار ان



## في نزول المائدة وقضها

مائدة من السماء منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والأرض عليها كل طائر  
 إلا اللحم وقال مقاتل والكلبي استجاب الله لعيسى عليه السلام فقال اني منزلها  
 عليكم كما سألتهم فمن اكل من ذلك الطعام ثم لم يؤمن جعلته مثلاً ولعنة  
 وعبرة لمن بعدهم قالوا قد رضىنا فدعنا نسمعون الصغار وكان افضل  
 الحوار بين فقال لهم معك طعام فقال معي سمكان صغيرتان وستة  
 ارغفة فقال علي بها فتطعمن عيسى قطعاً صغاراً وقال لقد وافى رضى  
 وترافقوا رافاً لكل رفقة عشرة ثم قام عيسى ودعا الله تعالى فاستجاب له ونزل  
 فيها البركة فصار خبزاً سمكاً صفاً ثم قال عيسى فنجعل بلقي كل رفقة ما حلت  
 اصابعه ثم قال كلوا بهم الله يجعل الطعام يكثر حتى يبلغ ركبهم فاكلوا ما شاء  
 الله وفضل والثاس خمسة الاف وينف وقال الناس جميعاً شهدنا انك عبد  
 الله ورسوله ثم سألوه مرة اخرى فانزل الله خمسة ارغفة وسمكاً فصنع  
 بهما ما صنع في المرة الاولى فلما رجعوا الى ورائهم واسروا هذا الحديث بينهم فحدث  
 لهم شئهم وقال ويحكم انما سحر عبيدكم فمن ادان الله به اخبر شئته على بصيرته ومن  
 ادان فقره جمع الى مكره فتمنوا قرصة وخنازير لبس منهم صبي وامرأة فكانوا بذلك  
 ثلاثة ايام ثم ملكوا ولم يتوالدوا ولم ياكلوا ولم يشربوا وكذلك كل من سحر  
 بروى عن عطاء بن ابي رباح عن سلمان الفارسي قال قال والله  
 ما تبع عيسى من الماوى ولا انتهر بيتها ولا فقهه ضحكاً ولا  
 ذب ذباباً عن وجهه ولا اخذ عن انفه من نثر شئ فطولا عثب قط  
 ولماسأل الحوار بين ان يينزل عليهم الموائد صنوفا قال لا لهم انزل علينا مائدة

## فيه كرزول المسأدة وقصتها

التمنا الآية وادقنا عليها طعاما تاكل وانت خيرا لرازيق من فنزلت سفره حرايبهم  
غماصين غماصين فوقها وغمامة من تحتها وهم ينظرون اليها وهي تهوى منقضة  
حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم جعلها  
وجه ولا تجعلها مشقة وعقوبة واليهود ينظرون اليها فينظروا الى شئ ابرامشدا  
قط ولم يجدوا ريحا الطيب من رائحة ذلك فقال عيسى لهم احسنكم عملا يكشف عنها  
ويدكر اسم الله وياكل منها فقال شمعون الصغار اسل نحو اريد ان انت اولى بذلك  
مشافقام عيسى وتوضا وصلى صلاة طويلة وبكى بكى كثيرا ثم كشف المنديل عنها وقال  
بسم الله خيرا لرازيق من فاذا هو بسمة مشوية ليس عليها فلوس ولا شئ ولا شئ  
سيدنا من الدسم وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من انواع البقول ما  
خلا الكراث واذا خمسة ارغفة على واحد منها زيتون وعلى الثاني عسل وعلى  
الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله  
امن طعام الله نيا هذا امن من طعام الاخرة فقال عيسى عليه السلام ليس ماترون من  
طعام الدنيا ولا من طعام الاخرة ولكن افعلت القدمة الغالبة كلوا مما سألتم  
يهدكم ويردكم من فضل قالوا يا روح الله لو اربتنا من هذه الآية اية اخوة  
فقال عيسى يا سمكة احبى باذن الله فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوها  
ففرحوا منها فقال عيسى ما لكم تسالون اشياء واذا اعطيتوها كرهتموها ثم  
قال فما الخوفني عليكم ان تعدن بوايا سمكة عودي كما كنت باذن الله فعادت السمكة  
مشوية كما كانت قالوا يا روح الله كنت اقل من ياكل منها ثم ناكل نحن فقال عيسى  
معاذ الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سالها فحقوا ان ياكلوا منها فداها

## في ذكر نزول المائدة وقصتها

عيسى اهل الفاقة والمرضى واهل البرص والجذام والمبتلين وقال كلوا من رزقي  
ولكم الهبات ولا تغيركم الابلاء فاكلوا منها وصدعها الف وثلاثمائة رجل وامرأة من  
فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم شبعان يتجشئ ثم نظر عيسى الى السمكة فاذا هي  
كهيئةها حين نزلت من السماء ثم طارت المائدة صعدا وهم ينظرون اليها  
توارت منهم فلم ياكل منها يومئذ مريض الا برأ ولا من الاصح ولا مبتلى الا عوفي  
ولا فقير الا استغنى ولم يزل غنيا حتى يموت وندم الحواريون ومروهم ياكل  
وكانت اذا نزلت اجتمعت الاغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء  
يزدحمون عليها فلما رأى ذلك عيسى جعلها توبة منهم فلبثت اربعين صباحا ثم  
ضج فلا تزال منصوبة تبوكل منها حتى اذا جاء الفتي طارت صعدا وهم ينظرون  
في ظلمها حتى تغيب عنهم وكانت تنزل يوما ولا تنزل يوما كما قال قوم  
الله الى عيسى اجعل مائدة وهرزقي للفقراء دون الاغنياء فغظم ذلك على  
حتى شكوا وشككوا الناس فيها فقالوا اترى المائدة تنزل من السماء حقا فقام  
لهم عيسى هلكتم فشمروا العذاب لله فاحمى الله تعالى الى عيسى حتى شلت على المكنت  
شرطان من كفر بعد نزولها عذبت به عذابا لا اعذبه احدا من العالمين فقال  
عيسى عليه السلام ان تعذبهم فاعذبهم عبادك وان تغفر لهم فانا انت العزيز الحكيم  
ففسخ منهم ثلاثمائة وثلاثون رجلا باقوا من ليلتهم على الفرش مع نسائهم في  
ديارهم فاصبحوا خنازير يبيعون في الطرقات والكناسات وياكلون القاذورات  
في الحشوش فلما رأى الناس ذلك فرزعو الى عيسى ابن مريم فبكوا وبكى على  
المسوخين اهلهم فلما ابصرت الخنازير عيسى بكيت وجعلت تطوف به فجعل

## في كنز والمائدة وقصصها

عيسى يدعوهم باسمائهم واحدا بعد واحد فيكون ويشبهون برؤسهم لا  
يقدمون على الكلام فعاثوا ثلاثة آيات ثم هلكوا ومنهم اماروى بن عيسى  
عليه السلام من علي بن ابي طالب كان يكثر المرور به فيجده جالساً فقا  
يا عبد الله انا نكثرتا يجلس عند هذا القبر فقال يا روح الله هذه امرأة كان  
الي من جمالها وموافقتها كيت وكيت ولي عندها وديعة قال افتحان ادعوا  
الله فيجيبها الملك قال نعم فتوضعا عيسى وصلى ركعتين ودعا الله عز وجل فاذا  
اسود قد خرج من القبر كانه جذع محترق فقال له من انت فقال يا رسول الله  
ان ارجل في عذاب منذ اربعة ائنة سنة فلما كان في هذه الساعة قيل لي اجب  
فاجبت ثم قال يا رسول الله قد مر علي من اليم العذاب ما ان رضى الله  
الذي اعطيته عمدا ان لا اعصيه فادع الله لي ففرق له عيسى عليه السلام و  
دعا الله عز وجل ثم قال الماض مضى فقال صاحب القبر يا رسول الله لقد  
غلطت بالقبر انا قبر عا هذا فدعا الله عيسى عليه السلام فخرجت من ذلك القبر  
امرأة شابة جميلة فقال لعيسى اعرفها قال نعم هذه امرأتى فدعا الله عيسى  
حتى ردها عليه فاحضر الرجل بيدها حتى انتهيا الى شجرة فنام تحتها ووضع  
راسه في حجرها فمر بها ابن الملك فنظرها ونظرت اليه واعجب كل واحد منهما  
بصاحبه فاشاد اليها فوضعت راس زوجها عن حجرها واتبعت الفتى فاستيقظ  
زوجها ففقد لها فلم يجد لها فطلبها فدل عليها فتعلق بها وقال ما رأيت قط  
الفتى هي جاريتي فبينما هم كذلك اذ طلع عيسى عليه السلام فقال الرجل هذا عيسى  
ثم قص عليه القصة فقال لها عيسى ما تقولين قال اني اجارية هذا ولا اعرف

## في ذكر نزول المائدة وقصتها

هذا فقال عيسى دى علينا واعطينا لك قالت قد فعلت فسقطت مكانها <sup>مكة</sup> <sup>مكة</sup> فقال  
 عيسى هل يا بتم اعجب من هذا رجلا اماته الله كافرا ثم بعثه فامن وهل يا بتم  
 امرأة اماتها الله مؤمنة ثم احياها فكفرت ومنها رفعه الى السماء قال الله تعالى يا عيسى  
 اني منوفيك ودافعك الى مصطفي من الذين كفروا الاية وقولهم انا قتلنا المسيح  
 عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم الى قوله تعالى بل رفعه  
 الله اليه وكان الله عزيزا حكيم اوى كلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ان عيسى  
 عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر بن الساحة  
 الفاعل من الفاعلة فقد فوه وامه فلما راى عيسى ذلك دعا عليهم فقال  
 اللهم انت ربى وانا من روحك خرجت وبكلمتك خلقت ولما انتم من تلقاء  
 نفسى اللهم العن من سبى وسب ائمتى فاستجاب الله دعاءه وصيح الذين سبوا  
 خنازير فلما راى ذلك راس اليهود واميرهم فرغ لذلك وخاف دعوتهم فجمعهم  
 كلمة اليهود على قتل عيسى فاجتمعوه عليه ذات يوم وجعلوا يسألونه فقال يا معشر  
 اليهود ان الله يبغضكم فغضبوا من مقالته غضبا شديدا وثاروا عليه ليمقتلوه  
 فبعث الله تعالى اليه جبريل عليه السلام فادخله خوخة واراه في سقها ورفعه  
 الله تعالى تلك الروضة فأمر راس اليهود رجلا من اصحابه يقال ططبانوس  
 ان يدخل الخوخة فيقتل فلما دخل ططبانوس لم ير عيسى فابطأ عليهم فظنوا  
 انه يقتلهم فالتقى الله عليه شبه عيسى فلما خرج ظنوا انه عيسى فقتلوه  
 وصلبوه وقال وهب ان عيسى لما عمل الله تعالى به خارج من الدنيا  
 جزع من الموت وشق عليه فدعا الكوايتين وصنع لهم طعاما وقال احضروني

## في ذكر نزول المائدة وصفها

الليلة في البكم حاجة فلما اجتمعوا اليه من الليل عشاهاهم وقام يخدمهم فلما  
 فرغوا من الطعام اخذ يغسل ايديهم وبوصيهم وبسج ايديهم بشيابه فتعاطفوا  
 ذلك وتكاهوه فقال لا من رد على شيئا منا اصنع فليس مني ولا انا منه  
 فاقروه حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم انا ما صنعت بكم الليلة مما خدتمكم  
 على الطعام وغسلت ايديكم بيدي لا ليكن لكم في اسوة وانكم ترون اني  
 احترتكم فلا يتعاطم بعضكم على بعض وليبين لن بعضكم نفس لبعض كما كنت  
 نفسي لكم واما الحاجة التي استعنتكم عليها فتدعون الله لي وتجهدون  
 في الدعاء ان يوترا جلي فلما انصبوا انفسهم للدعاء وارادوا ان يجهدوا  
 ارسل الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا دعاء فجعل يوقظهم ويقول سبحان  
 الله ما انصبرون في ليلة واحدة وتعينوني فقالوا والله ما ندري ما لنا  
 لقد كنا شهر فنكنا شهر وما نطبق الليلة سهر او ما نريد دعاء الا حيل بيننا  
 وبينه فقال يذ هب يا زاعي وبيع الغنم وجعل ياتي بكلام مثل هذا يعثر  
 نفسه ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصبح الدبك ثلاث مرات وليبين  
 احدكم يدرهم يسيرة ولياكلن ثمنى فخرجوا وتفرقوا وكانت اليهود تطلب  
 فاسنن واشمعون احدا حواريين فقالوا هذا من اصحابه فخرج وقال ما  
 انا من اصحابه فتكوه ثم اخذوا الخرج فجدد كذلك ثم سمع صوت ديك  
 فيكمي واخرنه ذلك فلما اصبح اتى احدا حواريين ذلك اليهود فقال لهم ما  
 تجعلون لي ان دللتكم عليه فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها رد لهم عليه  
 فاخذوه واستوثقوا منه وربطوه بالحبل وجعلوا يقودونه ويقولون آت

في ذكر قصة نزول عيسى بعد رفعه من السماء بسبعة ايام

كنت تحبني الموتى وتبرئ الجحشون افلا تفك نفسك من هذا الجبل ويصقون  
عليه ويلقون عليه الشوك ثم اتهم نضبو له خشبة ليصلبوه عليها فلما اتوا  
به الى الخشبة ليصلبوه اظلمت الارض وارسل الله له الملائكة فخالوا بينهم  
وبين عيسى والقي شبر عيسى على الذي لم عليه واسمه يهودا فصلبوه مكانهم وهم  
يظنون انه عيسى ونفى الله عيسى ثلاث ساعات ثم رفعه الى السماء وذلك  
قول تعالى اني متوفيك ورافعك الي ومطهر من الذين كفروا فلما صلب  
الذي هو شبر عيسى جاءت مريم ام عيسى وامرأة كان عيسى دعاها وابوها  
من الجحشون فأتيا بيبيكان عند المصلوب فأتاهما عيسى وقال لم تبكيان  
فقال عليك فقال ان الله تعالى رفعني فام يصبني الا خبر ان هذا شبر  
لهم وقال مقاتل ان اليهود وكلوا بعيسى رجلا يكون عليه رقبيا ومعجنا  
دار فضعد عيسى الجبل فجاءه الملك فاخذ نفسه الى السماء والقي الله شبر  
عيسى على الرقيب فظن اليهود انه عيسى فاخذوه وكان يقول لهم اني لست  
عيسى بن فلان بن فلان فام يصيد قوه فقتلوه وصلبوه قال قتادة ذكر  
لنا ان بنى الله عيسى قال لاصحابه ايكمر يقين عليه شبري فانه مقتول فقال  
رجل من القوم انا يا بنى الله فقتل ذلك لرجل ومنع الله عيسى ورفعه  
الي وقيل ان الذي شبه بعيسى وصلب مكانه رجل سرائيل يسمى اشبوع  
بن قنبر والله اعلم

في ذكر نزول عيسى بعد رفعه من السماء بسبعة ايام  
قال ذهب وعنه من اهل الكتب ان رفع الله عيسى عليه السلام في السماء بسبعة

في ذكر قصة نزول عيسى بعد رفعه من السماء بسبعة ايام

ايام ثم قال الله له ان اعداءك اليهود اعجلوا عن العهد الى اصحابك فانزل  
عليهم واوصهم واهبط على مريم المجدلانية فانها لم يدرك احد بكها ولم يحزن  
عليك احد حتى نزل عليها واخبرها انها اقل من تلحق بك وامرها فلتنج  
لك الحواريين فتبثهم في الارض دعاة الى الله تعالى وكانت قصة مريم  
المجدلانية انها كانت من بنى اسرائيل من قرية من قرى نطاكية يقال لها المجد  
لان وكانت امرأة صالحة وكانت تستحاض فلا تظهر فخطبها اشراف بنى اسرائيل  
فامتنعت فظنوا انها ماتت فمضوا فوجدت بنفسها عنهم ولم يكن ذلك ترفعا وانما ارادت  
بذلك خفاء بنفسها وعلتها عنهم فلما سمعت بحجى عيسى عليه السلام وبما كان يشفي الله  
على يده من المرضى والنوم اقبلت الى عيسى رجاء الشفاء فلما رأت عيسى  
وما لبسه الله من هيبه سلطانه استحييت فانصرفت الى ورائته ووضعت  
يدها على ظهر عيسى عليه السلام فقال لها عيسى لقد شفيت وعاهة بيتي حسنة  
ولقد اعطاه الله ما رجاه وطمه بطهارتي فاذهب الله عنها ما بها وبات  
وطهرت فلما امر الله عيسى بالنزول عليها بعد سبعة ايام من رفعه فاهبط  
الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نوراً فجمعت له الحواريون فبثهم في  
الارض دعاة الى الله ثم رفعه الله فكساه الربش والبسه النور وقطع منه  
لذة الطعام والمشرب فهو يطير مع الملائكة حول العرش فكان انسيا ملكيا ارضيا  
سماويا وتفرق الحواريون حيث امرهم تلك الليلة التي اهبط فيها هي ليلة  
التي تدفن فيها النصارى قالوا فوجه بطرس الى رومية وانذرهم <sup>فقط</sup>  
الى الارض التي تاكل اهلها الناس وتوصيهم الى ارض المشرق وقيل ليس



في كرتة نزل عيسى بعد دفعه من السماء بسبعين عاماً

القبروان وافريقية ونخس الى فسوس قرية اصحاب اهل الكهف ويعقوب من  
الى ارض شلم وهي يليا ارض بيت المقدس وابريلا الى الاعرابية وهي  
ارض الحجاز وسمن الى ارض بربر فاصبح كل واحد من الحواريين الذين بعثهم  
يحدث بلغه من ارسله عيسى اليهم قال ابن اسحق ثم عمل اليهود الى بقية  
الحواريين اصحاب عيسى ثم سلبواهم ويعذبونهم ويطوفون بهم فمض ذلك  
ملك الروم وكان صاحب وتنفيل لسان رجلا كان في هؤلاء الناس الذي  
مجت يدك من بني اسرائيل عدوا عليه فقتلوه وكان يخبرهم انه رسول الله  
قد احيى لهم الموتى وابركم الاسقام وخلق لهم من الطين كهيئة الطير فنفخ  
فيه فكان طائرا باذن الله واخبرهم بالغيب واداهم العجايب فقال ملك  
الروم فما صنعكم ان تذكروا هذا الى من امره فوالله لو علمت لخليت بيني و  
بينهم ثم انته بعث الى الحواريين فانتزعهم من ايديهم فلما اتوه سألهم عن  
دين عيسى فلخبروه خبره فبايعهم على دينه واستنزل شبه عيسى من الكتبة  
التي صلب عليها فاكرمها وصانها كما صانها من غزاعلى بني اسرائيل فقتل منهم  
فتلا كثيرا من هنالك كانت اصل النصرانية في الروم وقال اهل التواريخ  
حملت مريم عيسى ولها ثلاثة عشر سنة وولدت عيسى بيت لحم من ارض  
اورى شلم لمضى خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على بابل  
ولا حدى وخمسين سنة مضت من ملك الاسكانيين وادعى الله اليه  
على راس ثلاثين سنة فكل نبوته ثلاثين عاماً ثم مات مريم بعد دفعه  
ست وستين والله اعلم

في ذكر قصة نزول عيسى من السماء في المرة الثانية في آخر الزمان

عن ذكر وفاة هريز بن ابنة عمران عليها السلام  
قال وهيب لما اراد الله تعالى ان يرفع عيسى عليه السلام اخي بين الحواريين فامر  
رجلين منهما يقال لهما شمعون الصفار والاخي يحيى ان يلبثا ما امرا  
ولا يفارقاها فانطلقا ومعهما امر بهما الى ماروت ملك الروم يدعوه الى الله تعالى  
وقد بعث الله تعالى اليه قبل ذلك يوم هو عليه السلام في القوتوه امر لشمعون ويوزن في قتل  
وصلبا منكسبين وهريز مر بهما ويحبي حتى اذا كانا في بعض الطريق لحقهما  
الطلب فخافا فاشتقت لهما الارض فغابا فيها واقبل ماروت ملك الروم و  
اصحابه فحفروا ذلك الموضع فلم يجدوا شيئا فردوا التراب على حاله وعلوا  
انه امر من الله تعالى فسأل ملك الروم عن حال عيسى فاخبروه به فلم  
يصدقهم فاعلم  
كما ذكرنا والله اعلم  
ذكر نزول عيسى عليه السلام في المرة الثانية  
في آخر الزمان

قال الله تعالى وانه لعلم الساعة فلا تترن بها الاية وقيل للحسين بن الفضل  
هل تجد نزول عيسى عليه السلام في القرآن قال نعم قوله وكهلا وهو انه امر يتكلم  
في الدنيا واما معناه وكهلا بعد نزوله من السماء اخبرنا ابو صالح شعيب  
بن محمد البهمقي باسناده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الانبياء اخوة لعالات انما هم شتى ودينهم واحد واني اولى الناس بعيسى  
بن مريم عليهم السلام لانه لم يكن يبي وبينه بنى وبوشك ان يترافكهم  
ابن مريم حكما ولا والله نازل على امي وخليفة عليكم فاذا رايتوه فاحرفوه

في ذكر قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى الى انطاكية وذلك ابام ملوك الطوائف

فانه رجل مربع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الشعر كان رأسه تقطران  
لم يصبه بلل بين ان المحضرين في كسر الصليب يقتل الخنزير ويصنع الحزبة  
ويفضل المال لهم من الرزق حاجا ومعترا ولتلبت بها جميعا وبقا  
الناس على الاسلام حتى يهلك في زمانه الملل كلها غير الاسلام وتكون  
واحدة لله رب العالمين ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب  
رتقع الامنة في الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والثور مع البقر والذئب  
مع الغنم وتلعب الصبيبا بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا ثم يلبث في الارض  
اربعين سنة وينتزع ويولد له ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون ويدفونه  
المدينة بجنب عمراقرؤا ان شئت وان من اهل الكتاب لا يؤمنون به قبل موته  
ويوم القبر يكون عليهم شهيدا قبل موت عيسى بعيدا ابو هريرة ثلث  
مرات واخبرنا محمد بن القاسم الفارسي باسناده عن ابي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اهبط الله المسح فيعيش في  
هذه الامم ما يعيش فيهموت في مدينتي هذه ويدفن الى جانب قبري  
فظوبى لابي بكر وعمر يجشوران بين نبين واخبرني ابي قال حدثني  
الحسين بن احمد بن محمد بن علي باسناده عن ابن عباس قال قال رسول  
صلى الله عليه وسلم كيف يهلك الله امته انا اولها عيسى في اخرها و  
المهدي من اهل بيتي في وسطها

باب في قصة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى  
عليه السلام الى انطاكية وذلك في ايام ملوك الطوائف

فخرجت الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى إلى انطاكية ذلك ايام ملوك الطوائف

قال الله تعالى واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية اذ جاءها المرسلون بعجز  
 رسل عيسى عليه السلام اذ ارسلنا اليهم اثنين واختلفوا في اسمها فقال  
 ابن اسحق باروص ومروص وقال وهب يحيى وبولس وقال مقاتل  
 يوهان وما لوس وقال كعب صادق صدوق فكنن بوهما فغزنا بانهما  
 اى فقوبنا برسول ثالث وهو شمعون الصفا فرأسل الحواريين في قوت  
 اكثر المفسرين وقال مقاتل اسمه سلوم وقال مقاتل سمعنا قالت العلماء  
 باخبار الانبياء بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين الى المدينة  
 انطاكية فلما قربا من المدينة اتيا شيخا برعى غنمات له وهو جبيب  
 التجار صاحب برسلما عليه فقال من انتما قال رسول عيسى عليه السلام  
 من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن قال معكما اية قال انعم نحن نبرى  
 المريض ونشفي الكم والكابرس باذن الله فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا صاحب  
 مرض مدة سنين قال فانطلق بنا الى منزلك فنطلع على حاله فاني بهما الى  
 منزله فلما نظر الى ولد الشيخ وهو في تلك الحالة فقرب اليه رعياله وصاحبه  
 بيديهما فقام في الوقت باذن الله صحيحا فغشى الخبر في المدينة وشفي الله  
 على يديهما كثيرا من الامراض وكان في مدينة انطاكية فرعون من القبط  
 يعبد الاصنام يقال له سلاخ وقال وهب اسمه ابيطيميش وكان من ملوك  
 الروم قالوا فانتهى الخبر الى الملك فدعاهما فقال لهما من انتما قال رسول  
 عيسى قال وما ايتكما قال لا نبري الكم والكابرس ونشفي المرضى باذن الله  
 تعالى قال وفيما جئتما قال لاجئنا لندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر

ففي كرتن الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى الى نطاكية وذلك ايام ملوك السلاطين

الى عبادة من يسمع ويصبر قال الملك اولنا الاسوي الهتنا قال نعم قال من لا قال  
من اوجله بعد عداك والهتنا قال قوموا حتى انظر في امر كافتبها الناس  
فاخذواهما وضربوهما في التوق وقال وهب بعث عيسى هذين الرسولين  
الى نطاكية فاتيها فلم يبالا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات  
يوم فكبرا وذكر الله تعالى فضنب الملك فامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما  
ما شاءت جلدة قالوا فلما كذب الرسولا ن وضربا بعث عيسى راسل الحواريين  
شمعون الصفا على اثرهما ليضربوهما فدخل شمعون البلد مشكرا فجعل ينادي  
حاشيتي الملك حتى انهم اسنوا به فرغوا خبره الى الملك فدعاه وضربوا عشر  
واشربه واكرمه ثم قال لذي ذات يوم ايها الملك انه بلغني انك حبست جلدي  
في السجن وضربت بها حين دعوا الى غير دينك فلما كلمتها وسمعت قولها  
فقال حال الغضب يني وبين ذلك قال فان راي الملك دعاها حتى تطلع  
عليها معاندهما فدعاها الملك فلما حضرا بين يديه قال شمعون استغبرهما  
فقال شمعون لهما من ارساكما الى ههنا قال الذي خلق كل شيء فقال لهما  
شمعون فصفاه واوجز افقالا انه يحكم ما يشاء ويفعل ما يريد قال  
شمعون وما ايتكما قالاما تمتناه نبري الاكم والا برص ونشفي المرضى  
الذين من ابادن الله قال فامر الملك فجي بغلام مطووس العينين موضع العينين  
كالجمجمة فمازالا يدعوان الله تعالى حتى انشق موضع البصر فاخذ بين يدي قتيه  
من الطين فوضعاها على جديته فصارتا مقلتيه يبصر بهما فجي الملك  
فقال شمعون الملك ان انت سالت الهك حتى يصنع لك صنيعا مثل

ففي كرفضة الرسل الثلاثة الذين بعثهم عيسى الى انطاكية فذ لك ايام ملوك الطوائف

هذا فيكون لك الشرف ولا الهك فقال الملك ليس لي عندك سر ان الهنا الذي نعبد لا يسمع ولا يبصر ولا يضرب ولا ينفذ وكان شمعون اذا دخل الملكا على الصنم يدخل الدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى يظنوا انه على ملتهم فقال الملك الرسولين ان الهكما الذي تعبدا لله يقدر على احيائيت قالا الهنا يقدر على كل شئ فقال الملك ان ههنا ميتتا قد صارت منذ سبعة ايام وهو ابن الذهبقان وانا اخرته فلم ادفعه حتى يرجع ابوهو كان ابوه غائبا فجاءوا بالميت وقد تعبروا روح فجعلوا يدعون ربهما علانية وجعل شمعون يدعوسرافقام الميت وقال لهم اني قد صلت منذ سبعة ايام ووجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية من النار وانا احذركم مما انتم فيه فامضوا بالله ثقة قال ان ابواب السماء فتحت لي فرايت شيا باحسن الوجه يتشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك ومن الثلاثة فقال شمعون وهذان واثار الى صاحبيه فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قولهم قد اثر في الملك اخبره بالحوال ودعاه فامس قوم وكان الملك ممن امن وكفر اخرون وقال كعب ووهب بل كفر الملك اجمع هوو قومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيب بن مري بن ياس صاحبين وقال بن عباس ومقاتل اسمهم حبيب بن اسراييل التجار قال وهب وكان سقيما قد اضرع فيه الجذام وكان منزله عند قصي باب من ابواب مدينة انطاكية وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا مسمى فيقسمه بين يطعم نصف اعياه ويصدق بنصفه الاخر فلما بلغه ان قومه قد قصدوا



في ذكر قصة بولس بن متى عليه السلام

## قصة بولس بن متى عليه السلام

قيل متى امه ولم ينسب احد من الانبياء الى امه الا عيسى بن مريم وبولس بن متى عليهم السلام وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يقول انا خير من بولس بن متى قال الله تعالى وهذا النون اذن مغاضبا الايات قالت العلماء باخبار القداماء كان بولس رجلا صالحا يتعبد في جبل وكان في قرية من قرى الموصل يقال لها ينوى وكان قومه يعبدون الاصنام فبعث الله اليهم بولس بن متى عليهم السلام بالتي هي الكفر والامر بالتوحيد وكان بولس عليه السلام رجلا صالحا لا يصبر علم الناس فلمحق بالجهل بعبد الله تعالى فيه وكان حسن القراءة يستمع الى قرآنه الحشر كما كان لداود في زمانه وكان يعتيه حنقا ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون مثله بخفة وعجلة ظهرت منه قال الله تعالى فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وقال تعالى ولا تكن كصاحب الحوت الا انك قليل الصبر على قومه والمدايات لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بولس بن متى في مخافة فلما حمل اياه النبوة تفسخ تحتها تفسخ التبع تحت الحمل الثقيل ولذلك السبب ذهب مغاضبا واختلف العلماء في قصة مغاضبته وسبب ذلك ووقت فقال قومه ذهب مغاضبا لقومه وهي رواية الضحاك والعمري عن ابن عباس قال كان بولس بن متى وقومه يسكنون فلسطين فغزاهم ملك فسيباهم واخذ منهم سبعة اسباط ونصفوا بقري سبطان ونصف وكانوا عشرة اسباط فيهم النبوة والملك فاجى الله لهم

اعباي  
عمر بن جهم



في كرقصة يونس بن متى عليه السلام

اشيعة النبي ان سر الى حرقيا الملك وقل له بوجه نبيا قويا امينا فاني الق  
 الخوف في قلوب واثلك لاسباط حتى يرسلوا معه بنى اسرائيل فقال له  
 الملك من ترى وكان ملكه خمسة من الانبياء فقال يونس فانه قوتي  
 امين فدا الملك يونس وامره ان يخرج فقال له يونس هل امرك الله بان  
 قال لا قال هل سماني لك قال لا فقال ههنا غري نبيا اقويا امنا فاحوا عليه  
 فخرج مغاضبا للنبي الملك ولقومه فاتي بحو التورم وكان من امه ما كان  
 وقال الحسن البصري ثما غاضب ربه من اجل انه امره بالمسيح الى قوم سينزل  
 باسه ويدعوهم اليه فسأل ربه ان ينظره ليتأهب للشخص اليهم فقال له  
 الامر اسرع من ذلك ولم ينظر حتى سأل ان ينظر الى ان ياخذ نعل يلبسها فيقل  
 له نحو القول الاول وكان رجلا في خلقة ضيق فقال اعجلني في اخذ نعل  
 فذهب مغاضبا وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس قال في خير  
 يونس عليه السلام فقال نطلق الى اهل نينوى فانذرهم ان العذاب قد حضرهم  
 ان لم يتوبوا قال له النفس دابة قال الامر اعجل من ذلك فانطلق الى البحر فركب  
 السفينة فكان من امر الكوت ما كان فعلى هذه الاقوال كانت رسالة يونس  
 بعد نجاته من بطن الكوت قال ابن عباس لما كانت رسالة يونس بعد  
 ان نبذ الكوت ودليل هذا القول ان الله ذكر قصة يونس في سورة الصافات  
 ثم عقبها بقوله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون وقال اخرون بل كانت  
 قصة الكوت بعد دعائه قومه وتبليغ الرسالة اذ ذهب عن قوم مغاضبا  
 لربه اذ كشف عنهم العذاب بعد ما وعدهم وذلك انه قد ذكر ان يكون

٦٠٠  
في ذكر قصة يونس بن متى عليه السلام

بين قوم قد جربوا عليه الكذب فلما آياتهم العذاب للبعد استنجي منهم ولم يعلم السبب الذي دفع به عنهم <sup>العذاب</sup> والهلاك فخرج مغاضبا فقال والله لا أرجع إليهم كذبا أبدا أو عذبهم العذاب في يوم ولم يأتهم وفي بعض الأخبار أن قومه كانوا يقتلون من جربوا عليه الكذب فلما لم يأتهم العذاب للبعد الذي وعدهم خشى أن يقتلوه فغضب وقال كيف أرجع إلى قومي وقد أخلفتم الوعد ولم يعلم سبب صرف العذاب عنهم لأنه قد كان يخرج من بين أظهرهم لنزول العذاب قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعث الله يونس بن متى إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة فاقام فيهم يدعوهم إلى الله تعالى ثلاثا وثلاثين سنة فلم يؤمن به إلا رجلان أحدهما روبيل وكان عليهما حيكما والآخر تنوخا وكان عبدا زاهدا قال ابن عباس وابن مسعود وغيرهم فلما أيس من إيمان قومه دعا عليهم فقيل له ما أسرع ما دعوت على قومك أرجع إليهم فادعهم أربعين ليلة أخرى فان اجابوك وإلا فاني مرسل عليهم العذاب فوجع فدعاهم سبعا وثلاثين ليلة فلم يجيبوه فقام خطيبا فيهم فقال اني محذركم العذاب لي ثلاثين ليلة ان لم تؤمنوا ثم قال لهم ان آية ذلك ان تتعبدوا لوالكم فلما أصبحوا تغبروا الزانهم فقالوا لبعضهم قد نزل بكم ما قال يونس واننا لم نجرب عليه كذبا وانشر وان يأت بكم الليلة فاصنوا من العذاب وان لم يأت فيكم فاعلموا ان العذاب مصيحكم فلما كانت ليلة الاربعين ورأى يونس تغبروا وهم علم ان العذاب نازل بهم فخرج من بين أظهرهم فلما أصبحوا اعتشاهم العذاب

# في ذكر قصة بولس بن متى عليه السلام

قال سعيد بن جبهر كما يعشق التراب لقبرازا دخل فيه صاحبه قال مقاتل كان  
العذاب فوق رؤسهم قد رميل وقال ابن عباس قد رتلثي ميل قال وهب  
اغامت السماء غيما أسودها نارا تدخن دخانا شديدا فبطحت حتى غشيت  
صدى نيتهم واسودت أسطحهم فلما راو ذلك ايقنوا بالهلاك والعذاب  
فطلبوا بينهم بولس فلم يجدوه فقد نال الله في قلوبهم التوبة والهمهم  
الرجوع اليه فخرجوا الى الصعيد بأنفسهم وبنائهم وصبيانهم وبناتهم  
ولبسها المسوح واظهروا الايمان والنوبة وخلصوا النية وفرقوا بين كل  
والدة وولدها من الناس والدواب والانعام فحن بعضها الى بعض و  
علت صواتهم واختلفوا حينئذ وعجوا وتضرعوا الى الله وقالوا امنا بما  
جاء به بولس فرحمهم ربهم واستجاب دعوتهم وقبل توبتهم وكشف عنهم  
العذاب بعد ما اظلمهم وذلك يوم عاشوراء قيل كان يوم الاربعاء يوم النصف  
من شوال قال ابن مسعود فبلغ توبة اهل نينوى ان تراءوا والمطامير  
بينهم حتى ان الرجل ياتي الى الحجر وقد وضع عليه اساس بناء فيقتلعه  
ويرده وروى صالح المري عن ابي عمران الجوني عن ابي خالد قال لما  
غشي قوم بولس العذاب مشوا الى شيخ من بقية علمائهم فقالوا له قد  
نزل بنا العذاب فما ترى قال قولوا يا حي حيا يا حي يا حي حيا يا حي  
الموتى لا اله الا انت فقالوا ما فكشف الله عنهم العذاب فمشوا الى حجر  
كما قال تعالى فلو لا كانت قرية امنت اى فلم تكن قرية امنت وضع الاستغفار  
موضع التفي لان في الاستغفار ضربا من الحجر فنفقها ايمانها في وقت

٦٠٢  
في ذكر قصة بولس بن متى عليه السلام

الياس عند معاينة العذاب لا قوم بولس لما آمنوا دفعهم ايمانهم ذلك  
الوقت لما علم الله من صدقهم كشفنا عنهم عذاب الخزي في الجحيم الدنيا  
ومتعناهم الى حين قالوا وكان بولس قد خرج من بين اظهريهم فاقام ينتظر العذاب  
والهلاك لقومه فلم ير شيئا وكان من كذب ولم يكن له بينة قتل قل  
بولس كيف رجع الى قومي وقد كذبتم فانطلق معانثا ربه مغاضبا الى  
قومه فاتي البحر كما قال تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر  
عليه اي ان لن نقضي عليه العقوبة تقول العرب قدر الله الشيء يقدره  
تقدره وقد ربه يقدره قدره وقد قرئ بهما جميعا في قوله تعالى فمن قدر  
بينكم الموت وقوله تعالى لذي قدر فهدى هذا قول اكثر المفسرين  
وقال عطاء معناه فظن ان لن نصيق عليه معناه احبس من قول الله تعالى  
الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي ويضيق وقوله تعالى ومن  
قدر عليه رزقه وقال ابن زيد هو استفهام معناه فظن ان لن نقدر  
عليه وقال الحسن معناه فظن ان لن يعجز ربه فلا يقدر عليه قال بلغوث  
ان بولس لما اصاب الذنبا نطلق مغاضبا الى ربه واستنزل الشيطان  
حتى ظن ان لن نقدر عليه وكان له سلف وعبادة فابى الله ان يعجز  
للسيطان فلما اتى بولس البحر اذا قوم يركبون سفينة فخلوه بخبر اخر فلما  
دخلها احتبست السفينة ووقفت والسفن تسير عينا وشمالا فقال للملاحون  
ان فيها عبدا ابقا من سيده وهذا رسم السفينة اذا كان فيها ابق لم يخرج  
فانزعوا فوقعت القرعة على بولس فقال انا الا ببق فقالوا لا تلقى في الماء

في ذكر قصة يونس بن متى عليه السلام

فاقترعوا ثانيا وثالثا فخرجت القرعة على يونس فوج نفسه في  
 الماء فذ لك قوله تعالى فساهم فكان من المدحضين فلما وقع في الماء وكل  
 الله به حوتا فابتلعها وحى الله تعالى الى الحوت اني لم اجعلك رزقا بل  
 جعلناك له حزا ومسكنا فخذ به ولا تكسر له عظما ولا تتخذ له كها وابتلع الحو  
 حوت اخر فاهوى به الى مسكنه في البحر فالتقه حوت اخر وانطلق به من  
 ذلك المكان حتى مر به على اليلة ثم مر به على دجلة ثم انطلق به الى  
 ويقال ان الله تعالى رقق له جلد الحوت حتى كان يرى جميع ما في البحر  
 فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فادعى  
 الله تعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تبيح دواب البحر فبيح وهو  
 في بطن الحوت فمعت الملائكة تسميحه فقالوا ربنا اننا نسمع صوتا ضعيفا  
 معروفا بارض مجهولة قال ذلك عبدى يونس عصاني فحبست في بطن الحوت  
 في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعدك منك في كل يوم وليلة  
 عمل صالح قال نعم قال فشفعوا له عند ذلك وهو قوله فنادى في الظلمات  
 ان لا اله الا انت قال ابن عباس ظلم الليل وظلم البحر وظلم بطن الحوت فنادى  
 اني كنت من الظالمين وروى سعيد بن المسيب عن سعد بن مالك  
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سم الله الذي اذاعى  
 به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى فقلت يا رسول الله  
 هي يونس بن متى خاصة ام لجماعة المسلمين فقال هي يونس خاصة ولجماعة  
 المسلمين عامة اذا دعوا بها اللهم سمع قوله تعالى فنادى في الظلمات الى قوله ذلك

نبى المومنين فلما دعا به بونش وشفعت له الملائكة امر الله الحوت فمضى  
 الى ساحل نينوى كما قال تعالى فنبذناه بالراء اى بوجه الارض هو  
 سقيم اى غلب ضعيف كالفرخ المعطواختلفوا في مدة مكث بونش  
 في بطن الحوت فقال مقاتل ثلاث ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال  
 الضحاك عشرين يوما وقال السدى والكبى اربعين يوما فلما اخرج  
 الله من بطن الحوت ابنت شجرة من يقطين وهو القرع فجعل يستظل بها  
 وكل الله به وعله تختلف اليه فيشرب منها لبنا فذلك قوله تعالى وابنتها  
 عليه اى عنده شجرة من يقطين قالوا فيبست الشجرة فبكى عليها فاحس الله  
 اليه فبكى على شجرة يبست ولا تبكى على مائة الف او يزيدون اردت ان  
 اهلكم ثم ذهب بونش فاذا هو بسلام برعى غنما فقال من ابن انت يا غلام  
 قال نامن قوم بونش فقال له اذ رجعت اليهم فقل لهم انك لقيت بونش  
 فقال الغلام ان كنت بونش فانت تعلم انه لم يكن لى مينة قتلت من يشهد  
 لى فقال بونش تشهدك هذه البقعة وهذه الشجرة وهذه الشاة و اشار  
 الى شاة من غنمه فقال له الغلام فمرهم قال لهم بونش اذ جاءكم هذا الغلام  
 فاشهدوا له قال نعم فرجع الغلام الى قومه ثم قال للملك انى لقيت بونش  
 وانه يقرأ عليكم السلام فأمر الملك يقتله وقال كذبت فقال ان لى مينة  
 فارسلوا معى احدا يشهد فارسلوا معى رجلا فأتى البقعة والشجرة والشاة  
 وقال اشهدكم بالله هل اشهدكم بونش قالوا نعم فرجع القوم مدعورين  
 فقالوا للملك شهدت له الشجرة والارض والشاة فاخذ الملك بيد الغلام

## في ذكر قصة بونش بن متى عليه السلام

واجلس في مجلسه وقال انت احق بهذا المكان مني قال فاقام لهم امرهم ذلك  
 الغلام اربعين سنة ثم اثم خرجوا يلتمسون بونش فوجدوه ففرحوا  
 به وامنوا به فاقام لهم امرهم قال ومضى بونش عليه السلام من حذهم فنزل  
 قرية ليلا فاضا فوجد رجل وكان ذلك الرجل قد عمل كثيرا من الفخار فاحس  
 الله اليه يا بونش امر صاحب هذا الفخار ان يكسر تلك الفخارات ذلك فلما سمع  
 منه شتمه وقال شي علمت ببيدي عيش فيه واتمت بقدنه انا وعبدا الى تامرني كبر  
 فبكي بونش فاحس الله اليه هذا عمل فخار من طين لم تطب نفسه بكسره وانت  
 طبت نفسك ووطنتها على هلاك مائة الف او يزيدون من عبادي فمضى  
 بونش وهبط واديا فلما شهدت الشجرة والارض والشاة للغلام وكانت  
 الشاة التي كانت مع الغلام قالت لهم ان اردتم بونش فاهبطوا الى الوادي  
 فحبطوا فاذا هم ببونش فانكبوا على رجله يقبلونها وسئلوه ان يدخلهم  
 المدينة فقال لا حاجة لي في مديتكم فيكونوا واحوا عليه فاجابهم الله  
 فاتي له بعجل من فضة واجلس عليها فتمثل لجبريل عليه السلام على سبابته  
 وهو ينادي هذا مجلس الجبارين فوثب بونش عن العجل وجعل يمشي حتى  
 دخل المدينة فمكث مع اهله وولده اربعين ليلة ثم خرج سائحا وخرج  
 الملك معه وصبر الغلام الراعي ملكا لتلك المدينة كما ذكرنا فلم يزل  
 يعبد الله تعالى حتى ماتا عليه السلام وكانت نبوة بونش في زمان

ملوك الطوائف والله اعلم  
 باب في قصة اصحاب الكهف

## في كرقصة اصحاب الرقيم واصحاب الكهف

قال الله تعالى محسبات ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا خلت  
 العلماء في الرقيم فاخبرنا ابو محمد عبدا لله بن حامد باسناده عن نافع عن  
 بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كر الرقيم قال ان ثلاثة نفر  
 خرجوا برتادون لا هيلهم فبينما هم يمشون اذا صابتهم السماء فأووا الى  
 الكهف فانحطت عليهم صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فارصد  
 عليهم فقال قائل منهم كل منكم دين كرا حسن عمل فلعن الله بجمته  
 برحمنا فقال رجل منهم قد علمت مرة حسنة كان لي اجداء يعملون عملا  
 لي فاستأجرت كل رجل منهم باجرة معلومة فجاء رجل منهم ذات يوم  
 وسط النهار فاستأجرت بشرط اصحابه فعمل في بقية نهاره كعمل رجل منهم  
 نهاره كله فرايت على من الاكرام ان لا انقصه مما استأجرت به اصحابنا  
 جهد في عمله فقال رجل منهم اتعطي هذا مثله اعطيتني ولم يعمل الا نصف  
 النهار فقلت يا عبدا لله لم انجسك شيئا من شرطك انما هذا لي احكم  
 فيه بما شئت قال فغضب وذهب وترك اجرتة فوضعت حقه في جانب  
 من البيت ما شاء الله ثم مرت بي بعد ذلك بقرعة فاشتريتها فبلغت  
 ما شاء الله ثم مرت بي بعد شيخ ضعيف لا اعرفه فقال لي ان لي عندك  
 حقا فقلت له اذكره لي حتى اعرفه قال فذكره فقلت له اياك ابغى و  
 هذا حقا وعرضتها عليه فقال يا عبدا لله لا تحزني ان لم تصدقني  
 فاعطني حتى فقلت والله ما اسحر ان هذا الحقا ومالي فيه شيء فدفعها  
 اليه اللهم ان كنت فعلت هذا لوجه الكرم فاخرج عنها فانصدع الجبل



## في ذكر قصة أصحاب كهف

حتى ابصروا الصقور وقال الا نؤخذ علمت حسنة مرة كان لي فضل مال اصحاب  
الناس شدة فاجاءتني امرأة تطلب مني معروفا فقلت والله ما هودون  
نفسك فابت علي وذهبت ثم ائتمها رجعت فذكرتني بالله فابت عليها قلت  
والله ما هودون نفسك فابت علي وذهبت وذكر ذلك لزوجها فقام  
لها زوجها اعطيه نفسك واعيتني عيال لك فرجعت الى تشدني بالله  
فابت عليها وقلت والله ما هودون نفسك فلما رأت ذلك اسلمت الى نفسها  
فلما تكشفت او هممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شانك فقالت  
اني اخاف الله رب العالمين فقلت لها خفيه في الشدة ولم اخف الخ  
فتركها واعطيتها ما يحق على نفسي بما تكشفتها اللهم ان كنت فعلت هذا  
لوجهك الكريم فافرج عنا هذه الصمة فانصدع الجبل حتى عرفنا وقال  
الاخر قد علمت حسنة مرة كان لي ابوان كبيران وكان لي غنم فكت اطم ابوك  
واسقيهما ثم ارجع الى غنمي قال فاصابتني بوما غيث فحسنتني حتى امسيت  
فاتيت واخذت مجلبي فجلبت غنمي وتركها قائمتا مكانها ومضيت الى ابوك  
فوجدتهما قد ناما فشق علي ان اوقظهما وشق علي ان اترك غنمي فابرحت  
جالسا ومجلبي في يدي حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك  
لوجهك الكريم فافرج عنا ما نحن فيه قال النعمان لكأني اسمع من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال قال الجبل طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس  
الرقم وادبين غطفان ويلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه  
اصحاب الكهف قال كعب هي قريتهم وقال سعيد بن جبيرة وغيره من ائمة

## في ذكر قصة اصحاب الكهف

الاخبار الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اهل الكهف  
 وقصتهم ثم جعلوه في صندوق ووضعوه على باب الكهف ثم ذكر الله  
 خبر اصحاب الكهف فقال داود الغنية الى الكهف فقالوا ربنا انتنا  
 من لدنك رحمة قال اهل التفسير واصحاب الثوار يخ كان امر اصحاب الكهف  
 في يوم ساء لول الطوائف بين عيسى ومحمد عليهم السلام واما قصتهم  
 فيقال لما اول امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخلافتاه قوم من  
 احوال اليهود فقالوا له يا عمر انت ولي الامر بعد محمد صلى الله عليه وسلم  
 وصاحبه وانا نريد ان نسالك عن خصال ان اخبرتنا بها علمنا ان الاسلام  
 حق وان محمد كان نبيا وان لم تعبرنا بها علمنا ان الاسلام باطل وان  
 محمد لم يكن نبيا فقال عمر سألوا عما بدا لكم قالوا اخبرنا فقال لهم ما  
 واخبرنا عن مفاتيح السموات ما هي واخبرنا عن قبر سار جنتنا ما هو  
 واخبرنا عن من اندر قومه لاهو من الجن ولا هو من الانس واخبرنا  
 عن خمسة اشياء مشوا على الارض ولم يخلقوا في الارحام واخبرنا  
 ما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صراخه وما يقول  
 الفرس في صهيله وما يقول الضفدع في نعيقه وما يقول الحمار في نهيقه  
 وما يقول القبر في صغيره قال فنكس عمر راسه في الارض ثم قال لعبيد  
 بعد ان اسئل عن ما لا يعلم ان يقول لا علم فوثبت اليهود وقالوا شهدنا  
 محمد لم يكن نبيا وان الاسلام باطل فوثب سلمان الفارسي وقال  
 لليهود قفوا قليلا ثم توجه نحو علي بن ابي طالب كرم الله وجهه حتى دخل

لوح من رصاص كتبوا فيه اسماء اهل الكهف وقصتهم ثم جعلوه في صندوق ووضعوه على باب الكهف

سورة الحديد  
 وما يغيره محمد كماله  
 ارجو ان يفرغ من قديمه في كل يوم  
 وانه قد ظهر في بعض النسخ  
 سلمان فارسي  
 علي بن ابي طالب  
 وادخله في كتابه

## في ذكر قصة اصحاب كهف

ودخل عليه فقال يا ابا الحسن اغث الاسلام فقال ما ذاك فاخبره الخبر فاقبل  
 بهرقل في بردة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر اليه عروثب فاما  
 فاعتنقه وقال يا ابا الحسن انت لكل معضلة وشدة تدعى فدعا على كرم الله  
 وجهه اليهود فقال سلوا عما بدا لكم فان النبي صلى الله عليه وسلم علمني الفيل  
 من العالم فتشعب من كل باب لباب فسالوه عنها فقال على كرم الله وجهه  
 ان لي عليكم شريطة اذا اخبرتكم كما في تواراتكم دخلتم في ديننا وامنتم  
 فقالوا نعم فقال سلوا عن خصلة خصلة قالوا اخبرنا عن افعال السموات  
 ماهي قال فقال السموات اشرك بالله لان العبد والامة اذا كانا مشركين لم  
 يرتفع لهما عمل قالوا فاخبرنا عن مفاتيح السموات ماهي قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده  
 ورسوله قال فجعل بعضهم ينظر الى بعض ويقولون صدق الفتى قالوا  
 فاخبرنا عن قبر سار بصاحبه فقال ذلك الحوت الذي التقم يونس بن متى  
 فسار به في البحار السبعة فقالوا اخبرنا عن من انزل قومه لاهو من الجن  
 ولا من الانس قال هي نملة سليمان بن داود قال يا ايها الملأ ادخلوا مساكنكم  
 لا يحطنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قالوا فاخبرنا عن خمسة مشوا على الارض  
 ولم يخلقوا في الارحام قال ذلك الامم وحواء وناقته صالح وكبتش  
 ابراهيم وعصى موسى قالوا فاخبرنا ما يقول الذي راج في حيا قال الرحمن  
 على العرش استوى قالوا فاخبرنا ما يقول ذلك في صراط خالقهم اذكر  
 والله يا غافلين قالوا اخبرنا ما يقول الغر في صهيلته قال يقول اذا مشى المؤمنون الى  
 الكافرين للجهنم انصرعوا انصرعوا على الكافرين قالوا فاخبرنا ما يقول الحمار في هقيقته

## في ذكر قصة اصحاب كهف

قال يلعن العشار وينهق في عين الشياطين قالوا فاخبرنا ما يقول الضفد  
في غيقه قال يقول سبحان ربّي المعبود المسبح في الحج البحار قالوا فاخبرنا  
ما يقول القنبر في صغبره قال يقول اللهم العن مبعضي محمد وآل محمد وكان  
اليهود ثلاثة نفر فقال اثنان منهم نشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول  
الله ووثب الخبر الثالث فقال يا علي لقد وقع في قلوب اصحابي ما وقع  
من الايمان والتصديق وقد بقي خصلة واحدة لسالك عنها فقال سل  
عما بد لك فقال اخبرني عن قوم اوال الزمان ما تواتل ثمانية وتسع سنين ثم  
احياهم الله فما كان من قصتهم قال علي رضي الله عنه يا يهودي هو لاه اصحاب  
الكهف وقد ائزلك الله علي بنينا قانا فيه قصتهم وان شئت قرأت عليهم  
فقال اليهودي ما اكثر ما قد سمعنا قراءتكم ان كنت عالما فاخبرني باسمائهم  
واسماء آبائهم واسماء صديقاتهم واسماء ملوكهم واسماء كلبهم واسماء جملهم واسماء  
كهفهم وقصتهم من اولها الى آخرها فاحتبي على كرم الله وجهه ببردة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا اخا العرب حدثني جيببي محمد صلى الله عليه  
وسلم انه كان بارض رومية مدينة يقال لها افسوس فيقال هي طرطوس  
وكان اسمها في الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها طرطوس قال وكان  
لهم ملك صالح فمات ملكهم وانتشر فمزعجهم ملك من ملوك فارس يقال له  
دقيانوس وكان جبّارا كافرا فاقبل في عساكره حتى دخل افسوس فاقبضها  
دار ملكه وبني فيها قصر افوشبالي يهودي وقال ان كنت عالما فصف لي ذلك القصر  
ومجالسه فقال يا اخا اليهود ابنتي فيها قصر امن الرخام طوله فرسخ في

## في ذكر قصة اصحاب كهف

عرض فرسخ واتخذ فيه اربعة الاف سطاواته من الذهب الف قندبل  
من الذهب لها سلاسل من اللجين تخرج في كل ليلة بالادهان الطيبة  
واتخذ لشرقي المجلس ثلثي كوات ولغربيها كنك وكانت الشمس من حين  
تطلع الى حين تغيب تدور في المجلس كيف ما دارت واتخذ فيه سريرا من الذهب  
طوله ثمانون ذراعا في ارضه ربعين ذراعا مرصعا بالجواهر ونصب على  
يمين السير ثمانين كرسي من الذهب فاجلس عليها بطارقة واتخذ ايضا  
ثمانين كرسي من الذهب عن يساره فاجلس عليها اقلته ثم هو على السور  
 ووضع التاج على رأسه فوشب اليهودي وقال يا علي ان كنت عالما فاخبرني عما كان  
تاجر فقال يا اخا اليهود كان تاجه من الذهب لتبيك له تسعة اركان على  
كل ركن اربعة قضبي كما يضي المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما  
من ابناء البطارقة فنطقهم بمناطق الدجاج الاحمر وسروهم بسر ويل الفلاحين  
وتوجههم ودمجهم وخلقهم واعطاهم عمل الذهب واقامهم على رأسه واطغى  
سته غلمة من اولاد العلماء وجعلهم وزراءه فما يقطع امراد ولهم واقام منهم  
ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره ثم قال علي كرم الله وجهه حدثني خبيبا  
محمد صلى الله عليه واله وسلم ان الذين كانوا عن يمين اسمائهم تملحوا ومكسبنا  
ومكسبنا واما الذين كانوا عن يساره فمطلبوس وكشطوس وسادبوس  
وكان يستشبههم في جميع اموره وكان اذا جلس كل يوم في صحن داره واجتمع ثلثا  
عنده دخل من باب الدار ثلاث غلمة في يدا حدهم جام من الذهب مملؤن  
المسك وفي يدا الثاني جام من الفضة مملؤن ماء الورد وعلى يدا الثالث

## في ذكر قصة اصحاب كهف

طائر فيصبح به فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه فينشف  
 ما فيه بريشه وجناحه ثم يصبح به الثانية فيطير الطائر فيقع في جام الماء  
 فيتمرغ فيه فينشف ما فيه بريشه وجناحه ثم يصبح به الثالثة فيطير الطائر  
 فيقع على تاج الملك فينفض راسه على رأس الملك بما فيه من المسك و  
 ماء الورد فمكت الملك في ملكة ثلاثين سنة من غير ان يصيبه  
 ولا وجع ولا حمى ولا لعب ولا بصاق ولا مخاط فلما رأى ذلك من نفسه  
 وماله عتى وطمع وتجر واستعصر وادعى التزويج من دون الله تعالى  
 ودعا اليه وجوه قومه فكل من اجابه اعطاه وجباه وكساه وخلق عليه  
 افي ملكه فمنا يعبد  
 عبيده على سريره والتاج  
 كوالفرس قد غشيته  
 قتاله فاغتم لك نغمات شديدا حتى سقط التاج من على راسه وسقط  
 من على سريره فنظر احد فتيته الثلاث الذين كانوا عن يمينه الى ذلك  
 وكان عاقلا يقال له تمليخا فتفكر وتدكر في نفسه وقال لو كان دقيانوس  
 هذا الها كما يزعم لما حزن ولما كان ينام ولما كان يبول ويتغوط وليست  
 هذه الافعال من صفات الاله وكانت الفتيه الستة يكونون كل يوم  
 عند واحد منهم وكان ذلك اليوم نوبة تمليخا فاجتمعوا عنده فاكلوا  
 واشربوا ولم ياكل تمليخا ولم يشرب فقالوا يا تمليخا مالك لا تاكل ولا تشرب  
 فقال يا اخوتي وقع في قلبي شيء منعني عن الطعام والشراب والمناثقا

## في ذكر قصة اصحاب كهف

وما هو يا تيمليخا فقال اطلت فكري في هذه السماء فقلت من رفعها سقفا  
محفوظا بلا علاقة من فوقها ولا غمامة من تحتها ومن اجري فيها شمسها  
وقمرها ومن زيناها بالنجوم ثم اطلت فكري هذه الارض فقلت من سبطها  
على ظهر الهم الرخا ومن حبسها ورجطها بالبحال والرواسيل ثم اطلت  
فكري في نفسي فقلت من اخرجني جنينا من بطن امي ومن غذاني ورباني  
ان لهذا صانعا ومدبرا سوى دقيانوس الملك فانكبت القتيبة على رجليه  
يقبلونها وقالوا يا تيمليخا القد وقع في قلوبنا ما وقع في قلبك فاشرعينا  
فقال يا اخوتي ما اجد لي ولكم حيلة الا الهرب من هذا الجبار الى بلاد السحرة  
والارض فقالوا الراي ما ديت فوثب تيمليخا فاتباع ثمانية اربعة دراهم وصروا  
في ردائه وركبوا خيولهم وخرجوا فلما ساروا قدم ثلاثة اميال من المدينة  
قال لهم تيمليخا يا اخوتاه قد ذهب عنا مملوك الدنيا وزال عنا امره فانزلوا  
عن خيولكم وامشوا على ارجلكم لعل الله يجعل لكم من امركم فرجا ونجى  
فنزّلوا عن خيولهم ومشوا على ارجلهم سبع فراسخ حتى صارت ارجلهم تقطر دما  
لا تهم لم يعتادوا المشي على اقدامهم فاستقبلهم رجل راع فقالوا ايها الراعي  
اعندك شربة ماء اولين فقال عندي ما تحبّون ولكني ارى جوهكم وجوه  
الملوك وما اظنكم الا مرابا فاخبروني بقصصكم فقالوا يا هذا انا دخلنا في  
دين لا يحل لنا الكذب فينجينا الصّدق قال نعم فاخبروه بقصصهم فانكبت  
الراعي على ارجلهم يقبلها ويقول قد وقع في قلوبنا ما وقع في قلوبكم فقفوا  
لي ههنا حتى ارد الاغنام الى رباها واعود اليكم فوققواله فترهاوا

## في ذكر قصة اصحاب الكهف

اقبل سبي فبعه كلب له فوثب اليهودي قائما فقال يا علي ان كنت علما فانه  
ما كان لون الكلب اسم فقال يا اخا اليهودي جئني جيبني محمد صلى الله عليه  
وسلم ان الكلب كان ابلق بسواد وكان اسمه قطمير قال الاستاذ اختلف العلماء  
في لون كلب اصحاب الكهف فقال ابن عباس كان انمرو قال مقاتل كان  
اصفر وقال محمد بن كعب كان من شدقه حمرة وصفرة يضرب الى الحمرة وقيل  
الكلبي لونه كالثلج وقيل لون الهرة وقيل لون السماء واختلفوا في اسم يرض  
فروي عن علي كرم الله وجهه ان اسمه ريان وقال ابن عباس كان اسم  
قطمير وهي احدى الزوايات عن علي وقال شعب الجبائي كان اسمه حمرا  
قال الاوزاعي نقوي وقال مجاهد قنطور وقال عبد الله بن سلام نسطور  
قال كعب بن جهمي وقال وهب اسمه بقي واخبرني ابن فضال باسناده عن  
ابي حنيفة رضي الله عنه ان اسم كلبهم كان قطنون وقيل قطيفير اخبرني  
ابو علي الزهري باسناده عن ابن عباس في قوله تعالى ما يعلم الا قلبي  
قال انما من اولئك القليل هم مكسلينا وتلميذا ومرطوبوس وبينوس  
ساونوس ودوانس وكسطوس وهو الراعي والكلب سمه قطمير كلب انمرو  
فوق القلطي ودوانس الكركي قال محمد بن امست القلطي الكلب الصغير وقال  
ما بقي ينسابور محدث الا كتب عني هذا الحديث وكتبه ابو عمر والجري عني ايضا  
الى الحديث قال فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض اننا خائفون  
هنا الكلب يبيحنا فما نأكله طردا بالحجارة فلما نظر اليهم الكلب وقد احو  
عليه بالحجارة والطرد اتقى على رجله وتمطى وقال بلسان طلق دلق باقوم



## في ذكر قصص اصحاب الكهف

لم تطرد في وناشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دعوني احرسكم  
 من عدوكم واتقرب بذلك الى الله سبحانه وتعالى فتركوه ومضوا بهم  
 الراعي جبلا والخطابهم على كهف فوثب اليه موسى وقال يا علي ما اسم ذلك الجبل  
 وما اسم الكهف قال امير المؤمنين يا اخا اليهود اسم الجبل ناجلوس واسم  
 الكهف الوصيد وقيل خبرهم وجعنا الى الحديث قال واذا بقنا الكهف  
 اشجار شجرة وعين عزيزة فاكلوا من الثمار وشربوا من الماء وجنهم الليل  
 فاولوا الى الكهف ورضي الكلب على باب الكهف ومد يد يده عليه وامر الله  
 ملك الموت فقبض ارواحهم واكل الله تعالى بكل رجل منهم ملكا يقلب  
 من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات الشمال الى ذات اليمين قال برعبا  
 كانوا يقلبون في السنة مرة لا تاكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان  
 يوم تقليمهم قال بوهمير كان لهم في كل سنة تقليمتان وجعنا الى الحديث قال  
 واجحا لله تعالى الى الشمس فكانت تراورع كهم ذوات اليمين اذا طلعت ولذا  
 غرت تقصيرهم ذوات الشمال فكان رجع الملك دقيانوس من عيده سال عن الفتية  
 فقيل له انهم اتخذوا الها غيرك وخرجوا هرا با منك فركب في ثمانين الف  
 فارس وجعل يققوا آثارهم حتى صعد الجبل وشارف الكهف فظف الهم مضطرب  
 فظف انهم ينام فقال لو اردت ان اعاقبهم بشئ ما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا به  
 انفسهم فانقضى بالبنائين فاتي بهم فزدم عليهم باب الكهف بالجس والحجارة  
 ثم قال لا صحابه قولوا لهم يقولوا لهم الذي في السماء ان كانوا صادقين  
 يخرجوا من هذا الموضع فكانوا ثمانمائة وتسع سنين ففتح الله فيهم الروح

في ذكر قصص اصحاب الكهف  
 في ذكر قصص اصحاب الكهف  
 في ذكر قصص اصحاب الكهف

## في ذكر قصة اصحاب كهف

وهبطوا من رفدتهم لما برزت الشمس فقال بعضهم لبعض لقد غفلنا هذه  
 الليلة عن عبادة الله تعالى قوموا بنا الى العن فاذا بالعين قد غارت  
 ولا شجار قد جفت فقال بعضهم لبعض اننا من امرنا هذا لقي عجب مثل هذه العيون  
 قد غارت في ليلة واحدة ومثل هذه الاشجار قد جفت في ليلة واحدة قالوا  
 الله عليهم الجوع فقالوا اليكم دين هب بورقكم هذه الى المدينة فليأتيا بطعام  
 منها ولينظرا ان لا يكون من الطعام الذي يحسن بشحم الخنازير وذلك قوله  
 تعالى فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فليظروا بها انكم طعاما  
 اجل واحود واطيب فقال لهم تليخا يا اخوتي لا ياتيكم احد بالطعام غيبي  
 ولكن ايتها الراعي ارفع الى شيابك وخذ ثيابي فلبس ثياب الراعي ومروكا  
 يمر بمواضع لا يعرفها وطريق ينكرها حتى اتى باب المدينة فاذا عليه علم  
 اخضر مكتوب عليه لا اله الا الله عيسى روح الله صلى الله عليه وآله  
 عليه وسلم فطفق الفتى يبيع عينييه ويقول اراي نائما فلت اطل عليه  
 ذلك دخل المدينة فترى باقوام يقرؤن الانجيل واستقبله اقوام لا يعرفهم  
 حتى انتهى الى السوق فاذا هو بجبان فقال له يا خبار ما اسم مدينتكم هذه  
 قال امسوس قال وما اسم ملككم قال عبد الرحمن قال تليخا ان كنتي اقا  
 فان امرى امر عجيب ادفع الى هذه الدراهم طعاما وكانت دراهم ذلك كوا  
 ثقا لكبار افجبل بجبان من تلك الدراهم فوثب اليهودي وقال يا علي ان كنت  
 عالما فاخبرني انك كان وزن الدراهم منها فقال يا اخا اليهود اخبرني  
 حبيبي محمد صلى الله عليه وسلم ان وزن كل درهم منها عشرة دراهم وثلاثا

## في ذكر قصة اصحاب كهف

لهم فقال له الخباز يا هذا انك قد اصبت كنز افاعطني بعضه والا ذهبت  
 بك الى الملك فقال تليخا ما اصبت كنزا وانما هذا من ثمر تمر بعته بثلاثة دراهم  
 منذ ثلاثة ايام وقد خرجت من هذه المدينة وهم يعبدون بقيا نوس الملك  
 فغضب الخباز وقال لا ترضين ان اصبت كنزا ان لا تعطيني بعضه حتى تدركي  
 رجلا جبارا كان يدعى الربوبية قد مات منذ ثلثمائة سنة وتبرج في  
 امسكه واجتمع الناس ثم اتهم انوابه الى الملك وكان عاقلا عادلا فقال لهم  
 ما قصة هذا الغثي قالوا اصاب كنزا فقال له الملك لا تحف فان نبينا عيسى  
 عليه السلام امرنا ان لا نأخذ من الكون الا خمسها فادفع الى خمس هذا الكنز  
 وامض سالما فقال ايها الملك تثبت في امري ما اصبت كنزا وانما انا من  
 اهل هذه المدينة فقال له انت من اهل هذه المدينة قال نعم قال فتعري  
 فيها احدا قال نعم قال فسم لنا فسمي له نحو من الف رجل فلم يعرفوا منهم  
 رجلا واحدا قالوا يا هذا ما نعرف هذه الاسماء وليست هي من اهل فنانا  
 ولكن هل لك في هذه المدينة دار فقال نعم ايها الملك فابعث معي احدا  
 معه الملك وذهب الناس معه حتى اتى بهم دارا ورفع دار في المدينة وقت  
 هذه دارى ثم قرع الباب فخرج لهم شيخ كبير قد سترخى حاجباه من الكبر  
 على عينيه وه وفرع مرعوب مدعور فقال ايها الناس ما بالكم ففنا  
 له رسول الملك ان هذا الغلام يزعم ان هذه الدار داره فغضب الشيخ و  
 التفت الى تليخا ولبيه وقال له ما اسمك قال تليخا ابن فلسطين فقال له  
 الشيخ اعد على فأعاد عليه فانكب الشيخ على يديه ورجليه يقبلها وقال

## في ذكر قصة اصحاب الكهف

هذا جدى وربنا الكعبة وهو احد الفتية الذين هم بوا من دقيانوس ملك  
 الجبار الى جبار السموات والارض ولقد كان عيسى عليه السلام اخبرنا بقصتهم  
 وانهم سيجيئون فانهم الى الملك فركب الملك والى اليهم وحضرهم فلما  
 راي الملك تملين انزل عن فرسه وحمل تملين على عاتقه فجعل الناس يقبلون  
 يديه ورجليه وقال ليا تملين ما فعل اصحابك فاخبرهم انهم في الكهف وكأ  
 المدينة قد ولها راجلان ملك مسلم وملك نصراني فركبا في اصحابهما و  
 اخذا تملين فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تملين يا قوم اني اخاف ان  
 اخوتي يحسبون قيع حوافرا خيل والذواب وصاصلة اللحم والسلاح  
 فيظنون ان دقيانوس قد غشهم فيموتون جميعا فقلنا قليد احتي ادخل  
 عليهم فاخبرهم فوق الناس ودخل عليهم تملين فوثب اليه الفتية واعتنقوه  
 وقالوا الحمد لله الذي نجنا من دقيانوس فقال دعوني منكم ومن قبي  
 كره ليشتم قالوا البشانا يوما او بعض يوم قال بل ليشتم ثلثمائة وتسع سنين وقد  
 دقيانوس وانقرض قرن بعد قرن واسن اهل المدينة بالله العظيم وقد جاؤكم  
 فتالوا له يا تملين اتريد ان تصير نافذة للعالمين قال فماذا تريدون قالوا  
 ارفع يديك وتضع ايدينا فرفعوا ايديهم وقالوا اللهم بحق ما اريدنا من العجا  
 في انفسنا لا قبضت ارواحنا ولم يطلع علينا احد فامر الله ملك الموت  
 فقبض ارواحهم وطس الله باب الكهف واقبل الملكان يطوفان حول الكهف  
 سبعة ايام فلا يجدان له بابا ولا منفذا ولا مسلكا فابقنا حينئذ بلطيف  
 صنع الله الكريم وان احوالهم كانت عبرة اراهم الله اياها فقال المسلم على

## في ذكر قصة اصحاب الكهف

وبني ما توالا ابني علي باب الكهف مسجدا وقال النصراني بلم اقاتوا علي ديني فانا ابني  
 علي باب الكهف دبر افاقتل الملك فغلب المسلم النصراني فبقي علي باب الكهف مسجدا  
 فذلك قوله تعالى قال الذين غلبوا علي امرهم لننخذن عليهم مسجدا وذلك يا  
 يهودي ما كان من قصتهم ثم قال علي كرم الله وجهه سالتك بالله يا يهودي  
 او اتفق هذا ما في توراتكم فقال اليهودي ما زادت حرفا ولا نقصت حرفا يا  
 ابا الحسن لا تسمي يهوديا فاشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
 واقل اعلم هذه الامة وقيل عبيد بن عمر كان اصحاب الكهف فتيانا طويلا  
 مسورين ذوى نساء وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في ذلك  
 اليوم وبواخرجوا معهم الهتهم التي كانوا يعبدونها من دون الله ففقدوا لله في اليوم  
 الايمان وكان احد منهم وزير الملك فامتنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن صاحبه  
 فقالوا لانفسهم من غير ان يظهر بعضهم لبعض فخرج من باب اظهر هؤلاء القوم  
 لئلا يصيبنا عقاب يجرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم  
 خرج اخر فراه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك  
 ثم خرج الاخرون فجاؤا فجلسوا اليهم واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم  
 وكل واحد يكتم عن صاحبه ايمانه مخافة علي انفسهم ثم قالوا بعضهم ليخرج كل  
 فتيان منكم فتيان بران ثم يفتش كل واحد منكم امره الى صاحبه فيخرج فتيان  
 منهم فتوافقت تكل اذن كر كل واحد منهم امر صاحبه فاقبلوا وهما مستبشرون  
 الى اصحابهم فقالوا قد اتفقنا علي امر واحد واذا هم جميعا علي الايمان اذا الكهف  
 من الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فلو والى الكهف ينشر لكم ربكم من

هذا هو  
 القصة  
 التي  
 في  
 القرآن

## في ذكر قصه اصحاب الكهف

رحمته وحببي لكم من امركم فمما قد خلا الكهف معهم كلب صيدهم فناموا  
ثلاثمائة سنة وتسع سنين قال وقد هم قومهم فطلبوهم فعلى الله عليهم  
اثارهم وكهفهم فلما لم يقدر ما كتبوا ساء لهم في يوم كذا وانسابهم وكتبوا في  
لوح فلان بن فلان ابن فلان ما كانوا قد ناهم في يوم كذا في شهر كذا من سنة كذا  
في مملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكون لهذا  
شان ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن واخبرنا الحسن بن الحسين  
لثقي باسناده عن ابي جعفر الباقر قال كان اصحاب الكهف صيارفة وقال  
وهب جاء حوارى من اصحاب عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف  
فأراد ان يدخلها فقال لدا ان على بابها صملا لا يدخلها احدا لا يسجل له فكره  
ان يدخلها فأتى الى حمام قريب من تلك المدينة واجر نفسه من الحمام وكان  
يعمل فيه فراى صاحب الحمام في حمام البركة ودر عليه الرزق فجعل يقول عليه  
وتعلق به فتية من اهل المدينة فجعل يحزبهم خبر السماء والارض وخبر الآخر  
حتى امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على  
صاحب الحمام ان لا يجوز لبني وبينه احد فيصلى فكان على ذلك  
الحال حتى أتى ابن الملك الحمام بامرأة قد دخل بها الحمام فعزبه بها الحوارى  
وقال لانتابن الملك وتدخل مع هذه فاستحي ابن الملك وذهب ثم رجع  
مرة اخرى فقال لثان لك فسيبه وانتهره ولم يلتفت اليه ثم اتهماد خلا  
ذلك معا فأتا جميعا في حمام فأتى الملك وقيل له قتل صاحب الحمام ابنا  
فالتسم فلم يقدر عليه فقال من كان يصعب ايها الملك ان لا رقة فتموا

## في ذكر قصه اصحاب كهف

الغنية والتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في نزع وهو على مثل  
ايامهم فذكروا القوم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلبه حتى واهم الليل الى الكهف  
فدخلوا وقالوا بنيت لهذا الليل ثم نضج ان شاء الله تعالى فتروا ايامكم  
فضرب الله على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يطلبونهم حتى وجدوهم فدخلوا  
الكهف وكان كل اراد الرجل منهم بدخل الكهف اربع فلم يطق احدا ان يدخل  
فقال قائل اليس لو كنت قد رت عليهم قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب  
الكهف واتركهم فيه يموتوا عطشا وجوعا ففعل ذلك قال هب فتركهم  
بعد مائة واعلهم باب الكهف ومضى زمان بعد زمان ثم ان راعيا اذركم  
المطر عند باب الكهف فقال لو فتحت باب هذا الكهف فادخلت فيه غني من  
المطر فلم ينزل بالبحر حتى فتح الباب ومرت الله اليهم ارواحهم من الغد حين اصبوا  
وقال محمد بن اسحق مروج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم المن  
حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت ومنهم بقايا علي بن المسيح متمسكون  
بعبادة الله تعالى وتوحيد فكأن ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من  
الروم يقال له دقيانوس كان عبدا لاصنام وذبح للطواغيت وقتل من  
خالفه في ذلك ممن اقام على دين المسيح وكان ينزل قري الروم فلا يترك  
في قرية نزلها احد يدن بد ين المسيح الا قتله حتى نزل مدينة اصحاب  
الكهف وهي افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستحقوا منه  
وهربوا في كل ناحية وكان دقيانوس قد امر حين دخلها ان يتبع اهل  
الايمان فيجمعوا اليه واتخذ شرطا من كبار اهلها واجعلوا يتبعون اهل

## في ذكر قصص اصحاب الكهف

الايمان في اماكنهم ويخرجون الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيجذبهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح لظنوا من القوم من برغب في الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله سبحانه وتعالى فيقتل فلما راى ذلك اهل الشدة بالايمان بالله جعلوا يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ثم يقطعون ويربط ما قطع من اجسامهم على سور المدينة من نواحيها كلها وعلى كل باب من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان فمنهم من افر وترك ومنهم من صلب على دينه وقتل فلما راى ذلك القتيه حزنوا حزنا شديدا فقاموا واصلوا واستغلوا بالتسبيح والتكبير والدعاء وكانوا من اشرف الروم وكانوا ثمانية نفر فبكوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الهما لقد قلنا اذا شطارنا اننا انكشف عن عبادك المؤمنين الفتنة وادفع عنهم هذا البلاء وانعم على عبادك الذين امنوا بك فبينما هم على ذلك اذ ادركهم الشوط وكانوا قد دخلوا في مصلى فوجدوهم سجدوا على وجوههم يبكون ويتضرعون الى الله تعالى يسألوه ينجهم من دقيانوس وفتنته فلما رااهم اولئك الكفرة قالوا لهم ما خلفكم عن امر الملك فاطلخوا اليه ثم خرجوا من عندهم ورفعوا امرهم الى دقيانوس ثم قال له اجمع ان هؤلاء الفتنة من اهل بيتك وهم يسخرون منك ويعصونك فلما سمع ذلك اتى بهم تقيضا عينهم من الدج مغفرة وجوهم في التراب فقال ما منعكم ان تشهدوا بالربح للالهة التي اعبدوها في الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم ثم اتاهم خيرا وامانا ان يذبحوا



## في ذكر قصص اصحاب كهف

لا الهتهم كماذج غيرهم من الناس ولما ان يقتلهم الملوك فقالوا كسليمنا وكا  
 اكبرهم ان لنا الهاملاء السموات والارض عظمة لن ندعو من دونه الهابدا  
 ولن نفر بهذا الذي تدعون اليه ابدًا ولكنا نعبد ربنا العليم والتكبر  
 الشبيخ والتقدير من انفسنا خالصا اياه نعبد ولياه سنال النجاة و  
 الخبر ولما الطواغيت فلن نعبد هابدا فاصنع بنا ما ابد لك ثم قال اصحاب  
 مكسلينا دقيانوس مثل قال له قالوا فلتا قالوا له ذلك امر لهم فتزعموا  
 كان عليهم من ملبوس غطاهم ثم قال لهم انكم اذا فعلتم ما فعلتم واتى  
 مؤخركم وانفزع لكم فالحجز لكم ما اوعدكم من العقوبة وما ينبغي ان اعجلكم  
 ذلك لاني اراكم شبابا حديثه اسنانكم فلا احب ان اسلككم حتى اجعل لكم  
 اجالا فتراجعوا فيه عقولكم ثم امر بحليلة كانت معهم من ذهب فضت عنت  
 عنهم ثم امرهم فاخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى  
 مدينتهم التي هم بها قرية منهم لبعض موره فلما رأى القيتان دقيانوس قد خرج  
 من مدينتهم باده واقدم وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكروهم فامر وان ياخذ كل  
 رجل منهم نفقة من بيت ابية فيصعد قوامها ويطرودوا بما بقي ثم يطلقوا الى كهف قرا  
 من المثلث في جبل يقال ناجاوس فيسكنون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا قدم  
 دقيانوس قومه فقاموا بين يديه فيصنع لهم ما يشاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض  
 كل فقي منهم البيت ابية واخذ نفقة فتصعد قوامها وانطلقوا بما بقي منهم من نفقتهم  
 كل كان لاحلهم حتى اتوا ذلك الكهف فلبثوا فيه قال ابن عباس هو الياس  
 دقيانوس وكانوا سبعة فرباع مع كلب عليهم وقل كلب مروا بكلب

## في ذكر قصه اصحاب كهف

فتبعهم فطردوه ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون متى لا تختبئوا  
 بجانبنا يا احب الله فناموا حتى احسكم رجعنا الى حديث ابن اسحق فليشوا  
 في ذلك الكهف ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح وجعلوا نفقهم  
 الى فتحة منهم يقال لتيلخا فكان بيتاع لهم من المدينة طعامهم سرا وكان  
 من اجلدهم واجملهم فكان تيلخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت  
 عليه حسانا ياخذ ثيابا كثياب المساكين الذين يتطعمون فيها ثم ياخذ  
 فينطلق الى المدينة فيشتري طعاما وشرابا ويستمتع ويتجسس لهم الخبر هل  
 يذكرهم بشئ ثم يرجع الى اصحابه فليشوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس  
 المدينة فامر العظماء فذهبوا للطواغيت ففرغ من ذلك اهل الايمان وكان  
 تيلخا بالمدينة يشتري طعاما فرجع الى اصحابه وهو يبكي معه طعام فاجبرهم  
 ان دقيانوس دخل المدينة واقتحم قد ذكروا والتمسوا مع عظماء المدينة ليدعوا  
 للطواغيت فلما اخبرهم بذلك فرغوا ووقعوا يدعون الله تعالى فيقتربوا  
 اليه ويتعذرون به من الفتنة ثم ان تيلخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم  
 فاطعموا منه ونوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع  
 حزنا على انفسهم فطعموا منه وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتخبرون  
 ويتدارسون ويدكر بعضهم بعضا فيبيناهم كذلك اذ ضرب الله على اذانهم  
 في الكهف وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد بباب الكهف فاصابها الصياح  
 فلما كان من الغد تفقدتهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض قومه  
 لقد ساء لي شأن هؤلاء الفتية الذين ذهبوا لقد كانوا يحسبون انهم

## في ذكر قصة اصحاب الكهف

عليهم بجهنم ما جهلوا من امرى ما كنت احمل عليهم في نفسى ولا لواحد  
منهم ان تابوا وعبدوا الهى فقال عظماء المدينة ما انت بحقيق ان تحمقوا  
مردة عصاة مقمبين على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت اجلت لهم اجل ولوشاؤا<sup>حسبوا</sup>  
في ذلك الاجل ولكنتهم لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل  
الى ابائهم فسالهم عنهم وقال اخبروني عن ابناكم المردة الذين عصوني فقالوا  
له اما نحن فلم نعصك ولم تقتلنا يعقوب مردة واتهم خلقونا وانطلقوا الى  
جبل يسمى ناجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدرك ما يصنع لفتية<sup>هم</sup>  
فالقى الله في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم واراد الله تعالى ان يكرمهم ويجعلهم  
اية لامة تستخلف بعدهم وان يبين لهم ان الساعة آتية لا ريب فيها و  
ان الله يبعث من في القبور فامر دقيانوس بالكهف ان يسد عليهم وقال  
دعهم كما في الكهف هم تواجوا وعطشا ولكن كفهم الذي اختاروه قبر لهم  
وهو يظن انهم ايقاظا يعلمون ما يصنع وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم  
وكبهم باسط ذراعيه بالوصيد بباب الكهف وقد غشيه ما غشيهم يقبلون  
ذات اليمين وذات الشمال قال ثم ان رجلين كانا مؤمنين وكانا في بيت  
الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما اسم احدهما نندروس والاخر وباس انهما  
ان يكتبوا شان الفتية واسماهم واسماءهم وخبرهم في لوح من رصاص يجعلان  
في تابوت من رصاص يجعلان التابوت في البنيان وقال لعل الله ان  
يطلع على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيمة فيعلم من فتح عليهم خبرهم  
حين يقرأ هذا اللوح ففعلوا ذلك وبنوا عليه فبقى دقيانوس ما بقى ومات

في ذكر قصص الصحاح

قومه ومات قرون بعد كثيرة وخلفت المملوك بعد المملوك ثم ملك اهل  
 تلك البلاد رجل صالح يقال له تند وسيس فلما امكن بقي في ملكه ثمان  
 وثمانين سنة فتعزب الناس في ملكه اخرايا منهم من يؤمن بالله العظيم  
 ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح  
 فشكى الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما رأى من اهل الباطل  
 يريدون يظهرن على اهل الحق واتهم يقولون لا حجة الا بحجة الدنيا  
 وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد وانما الجسد فياكل التراب ونسوا ما  
 في الكتاب فجعل الملك تند وسيس يرسل الى من كان فيه خير واتهم كانوا  
 في الحق فجعلوا يكدون بالساعة حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق  
 وملة الحواريين فلما رأى الملك الصالح ذلك دخل بيته فافلق عيده وليس  
 صبحا وجعل تحته رمادا فكان ليلته ونهاره نعايا تضرع ويبكي مما يرى فيه  
 الناس ويقول يا رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث لهم اية تبين لهم ثم اراد  
 الرمن الرحيم جل وعز الذي يكره اختلاف العباد اراد ان يظهر لهم الفتيحة  
 الكهف ويبين للناس شأنهم فيجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة  
 آتية لا ريب فيها والله يستجيب لعبده الصالح تند وسيس والله يتم نعمته  
 عليه ولا يزيغ منه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه ولا يعبد الا الله لا  
 شريك له ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان تبذره من المؤمنين فالق  
 الله من نفس رجل من اهل ذلك البلد الذي به الكهف وكان اسم ذلك  
 الرجل ولياس ان يهده ذلك النبيان الذي علم الكهف فيبينه خبيرة

الحشر بالآية  
 والارواح

## في ذكر قصة اصحاب كهف

لغنه فاستأجر عاملين فجدلا بينهما تلك الحجارة ليبنيان بها تلك المحضرة  
حتى نزعاما على فم الكهف وفتحوا عليهم باب الكهف فلما نزعنت الحجارة وفتح باب  
الكهف فاقوام من رقدتهم فجلسوا فحين مسفرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم  
بعضهم على بعض حتى كانوا استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يتيقظون  
منها اذا اصبحو من ليلتهم التي يبيتون بها ثم قاموا الى الصلوة فصلوا  
كالذي كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا ابشارهم ولا الواهم شيء يكونون  
وانهم كهيئتهم حين رقدوا واهرون ان ملكهم دقيانوس وانه في طلبهم فلما  
قضوا صلاتهم قالوا لتلميذا صاحب نفقاتهم بين لنا ما الذي قال للناس  
في شأننا عشيبة امس عند هذا الجبار وهم يظنون انهم رقدوا وبعض ما  
كانوا برقدون وقد خيل لهم انهم قد ناموا كأطول ما كانوا ينامون في الليلة  
التي اصبحوها حتى تسألوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا البتة اربعا  
او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بالبتة وكل ذلك في انفسهم يسبق فقال لهم تلميذا  
ان التمستم في المدينة لتذبحوا للظواغيت او تقتلوا قالوا ان شاء الله بعد  
ذلك فعل فقال كسليمنا يا اخوتاه اعلوا انكم ملائكة الله فلا تكفروا بعدي يا  
اذا دعاكم غدا ثم قالوا يا تلميذا انطلق الى المدينة فتمع ما يقال عندها اليوم و  
تأطف ولا يشعرن بك احد واتبع لنا طعاما واثابه وزدنا على الطعام الذي  
جئت به امس فانه كان قليلا وقد اصبحتنا جوعا ففعل تلميذا كما كان يفعل  
وضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها ثم اخذ ورقا من نفقاتهم التي  
كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت كحفاف الربيع فانطلق تلميذا

## في كوكبة اصحاب الكهف

خارجا فلما امر بباب الكهف رأى حجارة موزعة عن باب الكهف فتعجب  
 منها ثم مر حتى أتى باب المدينة مستخفيا بعيدا عن الطريق تحفوا أن يرى  
 أحدا من أهلها فيعرفه فيذهب به إلى الجبار ولا يشعر العبد الصالح أن  
 دقيانوس وأهل قده هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما رأى تيلخا  
 باب المدينة رفع بصره فرأى فوق ظهر الباب علامة لأهل الإيمان فلما رآها  
 عجب وجعل ينظر مستخفيا إليها فنظر عينا وشمالا ثم أنه ترك ذلك الباب فقول  
 إلى باب آخر من أبوابها فنظر فرأى مثل ذلك فجعل يتخيل له أن المدينة ليست  
 بالذي كان يعرف ورأى ناسا كثيرا محترسا لم يكونوا قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب  
 ويتخيل إليه أنه حيران ثم أنه رجع إلى الباب الذي أتى منه فجعل يتعجب منه  
 وبين نفسه ويقول ليت شعري أما هذه عشية أمس وكان المسلمون  
 يخفون هذه العلامة ويستخفون بها وأما اليوم فأما ظاهرة على عالم ثم  
 يرى أنه لم يتم فأخذ كساه وجعل على رأسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين  
 أظهر أهل سوقها وهو يبيع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فزادوا  
 أنه حيران فقام مسندا ظهره إلى جدار من جدران المدينة وهو يقول  
 نفسه والله ما أدري ما هذا أما عشية أمس فليس على الأرض أحد يدرك  
 عيسى لا قتل وأما الغداة فاسمعهم وكل إنسان يذكر عيسى لا يخاف ثم قال  
 في نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي أعرفها فأتى أعرف كلام أهلها ولا أعرف  
 واحدا منهم والله ما أعلم مدينة بقرب مدينتنا فقام كالبحراني لا يوقر جهرا  
 ثم أنه لقي فتى من أهل المدينة فقال ما اسم هذه المدينة قال فسوف نقول

## في ذكر قصة اصحاب كهف

في نفسه لعل لي مساو امر اذهب عقلي والله يحق لي ان ابادر الخروج منها  
 قبل ان يصيبني شر فاهدك هذا ما يحدث به تملخ اصحابه حتى يبرز  
 لهم ما هم فيه ثم افاق وقال ان لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطر  
 بي لكان ايسر لي فذني من الذين يبيعون الطعام ثم اخرج لورق  
 الذي كان معه فاعطاها رجلا منهم وقال يا عبد الله يعني هذا طعاما  
 فاخذها الرجل ونظر الى ضرب الورق ونقشها فتعجب منها ثم طرحها الى  
 رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى رجل  
 فيتعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون من اجله ففرق فرقا شديدا فجعل  
 يرتعد ويطن انهم قد فطنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان يذهبوا به  
 الى ملكهم دقيانوس قال وجعل ناس اخرون يا تونه وبيتعرفونه فقال لهم  
 وهو شديد الفرق انفسوا قد اخذتم ودي فامسكتموها فلاحية  
 في طعامكم فقالوا يا فتى من انت وما شانك والله لقد وجدت كنزنا  
 كنوز الاولين فانت تريد ان تخفيه منا اطلق معنا وارنا مكانه وشانك  
 فيه تخف عليك ما وجدت فانك ان لم تفعل نأت السلطان ونسلك اليه  
 فلما سمع قولهم عجب في نفسه ثم قال قد وقعت في كل شيء كنت احذر منه  
 ثم قالوا والله يا فتى انك لا تستطيع ان تكتم ما وجدت ولا نظن في نفسك  
 انه سيخفي عليك فتخبر في نفسه ولبس بدري ما يقول لهم وما يرجع اليه  
 ورفق حتى ما يخبرهم بشيء فلما راوه لا يتكلم اخذوا كساه وطوقوه في عنقه  
 ثم جعلوا يودونه في سلك كل المدينة مليا حتى سمع به من فيها وقيل اخذ رجل

٤٣  
في ذكر قدس اصحاب كهف

عنده كنز فاجتمع عليه اهل المدينة كبرهم وصغرهم وجعلوا ينظرون اليه  
ويقولون ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة وما رايناه فيها قط فجعل  
ما يدري ما يقول مع ما يسمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق ولم  
يتكلم ولو قال انه من اهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا ان اياه  
واخوته في المدينة وان حسيه من اهل المدينة من عظماء اهلها واظم  
سيئاته اذ سمعوا وقد استيقن انه عشية امس وانذ يعرفه كثير من اهلها  
وانه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينما هم قادم كالحجر ان ينتظروا متى ياتي  
بعض اهل فيخاطبهم من ايديهم فبينما هم كذلك اذا خطفوه وانطلقوا  
به الى ربى المدينة ومما راجلان صاحبان اسم احدهما اربوس واسم  
الاخر اسطوبوس فلما انطلقوا به ظن تلميذا انهم انطلقوا به الى دقيانوس  
الملك فجعل يلفت يمينا وشمالا وجعل الناس يسخرون منه كما يسخرون  
من المحزون والحجران فجعل تلميذا يبكي ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم  
اذهب السوء من الارض فرج على اليوم صبرا واوّلح معي روحا منك تؤيدني  
به عند هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه فرق نفسك فرق بيني  
وبين اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت فيا تو في فتقوم جميعا بين يدي  
هذا الجبار فاذا كانا قد توافقنا التكون معا ولا نفرق في موت ولا جوة  
ابد يا ليت شعري ما هو فاعل في هل هو قاتل ام لا هذا ما حدث به تلميذا  
اصحابه عن نفسه محبين رجع اليهم فانهى به الى الرجلين الصالحين فلما  
علم انه لم يذهب الى دقيانوس افاق وسكن فاخذ اربوس واسطوبوس



في ذكر قصص اصحاب كهف

الورق ونظر اليها وعجبا منها ثم قال احدهما ابن الكثر الذي وجدت يا فتى  
فقال ما وجدت كثر او اتم هذا الورق ورق ابي الـ  
نقش هذه المدينة وضريحها ولكن والله ما ادري ما شاني وما ادري ما  
اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تملينا من ابوك ومن يعرف بها  
فابناهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه فقال له احدهما انت ورجل كذاب  
لا تبئنا فلم يدري تملينا ما يقول غير انه نكس بصره الى الارض فقال بعض  
من حضرة هذا رجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون ولكنه يحقق نفسه  
عما لكي يتقلب منكم فقام احدهم ونظر اليه فظرا شديدا وقال له اتظن  
اننا نملك ونصدك بان هذا مال بيك والضرب هذا الورق ونقشها  
اكثر من ثلثمائة سنة وانت غلام شاب تظن ان تاوكتا وتخر ونحن  
شمط كما ترى وحولك سرة هذه المدينة وولاية امرها وخرائن هذه  
البلدة بايد بنا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار ولا عذبتك عذابي  
شديدا ثم اوثقك حتى تعرفني هذا الكثر الذي وجدت فلما قال له ذلك  
قال له تملينا انثوني عن شيء اسالكم عنه فان فعلتم صدقتكم عما عندكم  
فقالوا سل لانك تملك شيئا قال ما فعل بالملك دقيانوس قالوا ليس نعرف  
اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الاملاك قد هلك منذ  
دهر طويل وهلك بعده قرون كثيرة فقال له تملينا فوالله ما  
احد من الناس احدا يصدقني ما اقول لقد كنا فتية وان الملك دقيانوس  
اكرهنا على عبادة الاصنام والذبح للطواغيت فهربنا منه غشيت امرنا

## في ذكر قصة اصحاب الكهف

فبينما فلما انتبهنا خرجت لا تشتري لأصحابي طعاما واتجسس الأخبار فلهذا  
 أنا كما ترون فانطلقوا معي إلى الكهف الذي في جبلنا جلوسا ربكم اصحابي  
 فلما سمع اربوس ما يقول تمليخا قال يا قوم لعل هذه آية من آيات الله  
 الله لكم عبرة على يد هذا الفتى فانطلقوا بنا مع اربوس واصحابه فانطلقوا  
 اربوس واسطوبوس وانطلق معهم اهل المدينة كبرهم وصغيرهم نحو اصحاب  
 الكهف كيظروا اليهم وكان الفتية اصحاب الكهف ظنوا ان تمليخا قد احتسب  
 لانهم لم يأتهم بطعامهم وشرابهم في القدر الذي كان يأتي فيه فظنوا انه قد  
 اخذ وذهب به الى دقيانوس فبينما هم يظنون ذلك ويتخفون اذ سمعوا  
 الاصوات وجلبت الخيل مصدقة عندهم فظنوا انهم رسل الجبار وانه بعث  
 اليهم ليوثي بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلوة وسلم بعضهم على بعض  
 ثم قالوا انطلقوا بنا إلى اخانا تمليخا فانه الا ان بين يدي دقيانوس <sup>يظهر</sup>  
 متى نأتيه فبينما هم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظمري الكهف لم يشعروا  
 الا اربوس واصحابه وقوف على باب الكهف وان تمليخا سبقهم فدخل  
 عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم اتهم سألوه عن شأنه فاجابهم  
 بغيره وقص عليهم الحديث كله فعرفوا عند ذلك انهم كانوا انما بأمر الله ذلك  
 الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا آية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا  
 ان الساعة آتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا اربوس فرأى تابوتا من  
 نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجلا من عظماء  
 اهل المدينة وفتح التابوت فوجد وافية لوجهين من رصاص مكتوبا

## في ذكر قصة اصحاب الكهف

فيها ان مكسلينا وتيمليخا ومرتطوس وكشطونش وداسيوس وبكريوس وبطرس  
 كانوا فتيه قهروا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان يقتلهم فدخلوا هذا  
 الكهف فلما علم مكانهم ملكهم اربا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا  
 شأهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عشر عليهم كتب هذا فلما قرئه عجبوا  
 وحمدوا الله الذي راهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله وتبسيم ثم  
 دخلوا على الفتيه الكهف فوجدواهم جالوسا مشرقة وجوههم لم تثل شيالهم فخر  
 اربوس واصحابه بسجودا وحمدوا الله الذي راهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا  
 ونبأهم الفتيه عن ذلك الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم ان اربوس واصحابه  
 بعثوا الى ملكهم الصالح تند وسيس ان اعجل اهلك تنظر الى اية من ايات الله  
 تعالى فلا ظهروا الله في ملكك فاعجل الى فتيه بعثهم الله وقد كان توفاهم  
 منك اكثر من ثلاث مائة سنة فلما اتى الخبر قام من السدة الذي عليها  
 وقام اهلك اللهم رب السموات والارض تطولت على ورحمتي برحمتك فام تطول  
 النور الذي جعلته لا بائي وللعبدا الصالح فسطيطوس الملك فلما انبأ به اهل  
 وكبو اليه وساروا معه حتى اتوا الكهف فلما راى الفتيه تند وسيس الملك  
 فرحوا به وخرروا بسجدا لله على وجوههم وقام تند وسيس قدامهم ثم اعتصمهم  
 وبكى وهم جالوس بين يديه على الارض يستخون الله ويحمدونه ثم ان الفتيه  
 قالت لتند وسيس لتتودعك الله ونفرا اهلك السلام وحفظك الله وحفظ  
 ملكك واعاذك من شر الجن والانس فبينما الملك قائم اذ رجعوا الى مضاجعهم  
 غناموا وتوفي الله ارواحهم وقام الملك اليهم فجعل ثيابا عليهم وامر ان يجعل

## في ذكر قصص اصحاب الكهف

لكل رجل منهم تابوت من ذهب فلما اسوا اتوه في المنام فقالوا اتانا لم نخل من ذهب ولا من فضة ولكننا خلقنا من تراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعث الله منه فامر الملك حينئذ بتوايت من سلج فدخلوا فيها حجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالترعب فلم يقدر احد ان يخل وامر الملك فجعل على باب الكهف سجدا يصلي فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يوتي كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال قتيبي ناد عوني ادخل على الصفا فابشرهم فدخل وقبض الله روحه وارواحهم وعي عليهم مكانهم فلم يفتد اليه كما ذكر علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فهذا خبر اصحاب الكهف وپروك ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه ان يراهم فقال لك ان تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليلابغهم وسالتك يد عوني الى ايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف ابغتهم قال ابسط كسالك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وعلى الرابع ابا ذر ثم ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان بن داود فان الله امرها ان تطيعك ففعل النبي عليه السلام ما امره به ففتحهم الريح حتى اطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا من باب الكهف قلعوا منه حجرا فقام الكلب حين ابصر الضوء وهز وحمل عليهم فلما راهم حرك راسه وبصص بذنبه واومأ برأسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا وقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا ان نبي الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم السلام فقالوا وعلى محمد رسول الله السلام وادنا

فی ذکر جو چیس علیہ

السموات والأرض وعليكم بما بلغت ثم أنتم جلسوا باجمعهم يتحدثون فأنصتوا  
 محمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الإسلام وقالوا اقرأ الحجر اوصلي الله عليه  
 وسلم السلا ثم أنتم اخذوا صاجهم وصاروا الى رقتهم الى اخر الزمان  
 عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحببهم الله تعالى له ثم لهم  
 يرجعون الى رقتهم فلا يقفون الى يوم القيامة ثم اقم جلس كل واحد منهم  
 على مكانه ثم ارجع الخلفاء اربعة عشر من اخير النبي صلى الله عليه وسلم فكان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم  
 وسلم قال كيف وجدتموه وما الذي اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلت عليهم  
 وسلمنا عليهم فقاموا فرحوا والسلاهم باجمعهم وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا  
 وشهدوا اناك رسول الله حقاً وحمدوا الله على اكرمهم بحجرجن وتوبتهم  
 وسلك اليهم وهم يقرؤنك السلا فقال عليه السلام اللهم لا تفرق بيني وبين  
 بين اصهارى واجتاني واغفر لهن احبني واحب لهن احبني احبني احبني

اصحابي

اصحابی

باب فی ذکر خبر جرجیس علیہ السلام

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي باسناده عن وهيب بن منبه الكوفي  
قال كان في الموصل ملك يقال له رداثة وكان قد ملك الشام كلها وادان  
له اهلها وكان جبارا عاتيا وكان يعبد صنما يقال له افلون وكان جرجيس  
عبد صالحا من اهل فلسطين قد ادرك بقايا من حوارى عيسى بن مريم  
عليه السلام وكان تاجرا كثر المال عظيم الصدقة وكان لا يامن ولا يترك شيئا  
عليه مخافة ان يفتوه عن دينه فخرج يوما يريد ملك الموصل ومعه

## في ذكر جبرئيل عليه السلام

مال يريد ان يهديه اليه لئلا يجعل لاحد من تلك الملوك سلطانا وانه  
 نجأوه وقد برز في مجلس له وامر بصفه افلون فنصب الناس يعرضون عليه  
 وهو يعذب من خالفه بانواع العذاب وقد نارا عظيمة فمن لم يجد لا  
 فلون القى في تلك النار فلما رأى جبرئيل عليه السلام ما يصنع فطع به وهاله اعظم  
 وحادث نفسه بجهال والقي الله في نفسه بغضه ومجاهدته ضد المال الكد  
 او ادان يهديه له ففسده في اهل ملته حتى لم يبق منه شيء وكره ان يحا  
 بالمال احب ان يلعنك بنفسه فاقبل عليه وقال له اعلم انك عبد  
 لمالك لا تمتلك لنفسك شيئا ولا تغبرك وان لك ربا هو الذي يملكك و  
 غبرك وهو الذي خلقك وبرزك ويحييك ويميتك ويضررك وينفعك  
 وانك انما عمدت الى خلق من خلقه وقال له كن فصار صم لا يسمع ولا  
 يبصر ولا ينطق ولا يغني عنك شيئا فزنته بالذهب الفضة وجعلته  
 فتنة للناس ثم عبدته من دون الله فكان من جواب الملك لادن سأل  
 عن حاله وامره ومن هو وابن هو فقال جبرئيل انا عبد الله وابن عبد  
 ابن امته اذل عباده وافقرهم اليه من التراب خلقت واليه اصبروا  
 له الملك لو كان ربك الذي تزعم كما تقول لرؤى اثره كما رؤى اثرى  
 من حولي ومن هو في طاعتي فأجابه جبرئيل يتحيد الله وتغظم ثمرة  
 له انعدل فلون الاصم لا يكلم الذي لا يغني عنك شيئا برت العالمين لكن  
 قامت السموات والارض بامره امر تعدل طوقنا وما نال في ولايتك فلنة  
 عظيم قوصك بما قال الياس من ولايه الله تعالى فان الياس كان بدو  
 امه

## في ذكر قصة جرجيس عليه السلام

أرمينيا ياكل الطعام ويمشي في الأسواق فأكرمه الله تعالى حتى انبت له الزئفر  
وكساه الثور فصار انسيا ملكا سماويا ويا أرضيا يطهر مع الملائكة ام تعدل  
مخاطيس ومانال بولايتك فانه عظيم قومك بالمسيح بن مريم ومانال  
بولاية الله تعالى فان الله تعالى فضله على رجال العالمين وجعله ليكتبر  
ام تعدل هذه الروح الطيبة التي اختارها الله بكمته وسواها على  
ايمانه ومانالت بولاية الله باريها ومانالت بولايتك فانها كانت من  
شيعتك وعلى ملتك فاسلمها الله مع عظيم ملكها حتى اقتحمت عليها  
الكلاب في سبتها فانهشت لحمها ولغت في دمه واقطعت الصباع اوصالها  
فقال له الملك انك لتعد ثنابتي ليس لنا به علم فاتناب الرجلين الذي ذكرتهما  
حتى انظر اليهما فاني انكر هذا من امر البشر فقال له جرجيس انما جاءك الانكا  
من قبل الغرة بالله تعالى واما الرجلان فلن ترهما ولا يرياك الا ان تعمل  
بعلمها فتزول منازلهما فقال له الملك اما نحن فقد اعذرنا اليك وتبين  
لنا انك بك لا تفكرت بامور عجزت عنها ولم تأت بتصديقها ثم ان  
الملك خير جرجيس بين لعذاب وبين السجود لافلون فقال له جرجيس  
ان كان افلون هو الذي رفع السماء ووضع الارض فقد اصبحت وضعت  
والا فاحسب اني بالخس الملعون فلما سمعها الملك غضب غضبا شديدا واما  
بخشبة فنصبت له فجعل عليها المشاط الحديد فخذش بها جسده حتى  
تقطع لحمه وجلده وعرقه وانضح في خلال ذلك بالخل واخذوا فحفظوا  
الله من ذلك الالم والهلاك فلما رأى الملك ان ذلك لم يقتل امرئ است

## في ذكر قصة جرجيس عليه السلام

مسامير من حديد فاحميت حتى جعلت ناراً ضم بها رأسه حتى سأل مائة  
 فحفظ من الألم والهلاك فلما رأى ذلك انه لم يقتله امر بحوض من نحاس  
 فاوقد عليه حتى اذا جعل ناراً امر به فادخل في جوفه واطبق عليه فلم يزل  
 فيه حتى برد حوره فلما رأى ذلك لم يقتله دعا به فقال يا جرجيس اما  
 تجادل هذا العذاب الذي تعذب به فقال ان ربّي الذي خبرتك به يحمل  
 العذاب عني وصبرني لا احتج عليك فلما قال له ذلك ايقن بالشئ وحافظ  
 نفسه وملكه واجمع رايه على ان يخلده في السجن فقال للملأ من قومه  
 انك ان تركته طليقاً في السجن فيكلم الناس وشك ان يميل فهم عليك فيمكن  
 موته بعذاب السجن فيشغل عن كلام الناس فامر به فطرح على وجهه ثم  
 ثبته في يديه ورجليه اربعة اوتاد من حديد في كل ركن منها وتداول  
 باسطوانة من رخام فوضعت على ظهره ثم انّه حمل على تلك الاسطوانة ثم  
 عشر رجال اظل يومه ذلك موته تحت الحجر فلما ادركه الليل ارسل الله تعالى  
 اليه ملكاً وذلك اول ما يده الله تعالى للملائكة واول ما جاءه الروح فقلع  
 عنه الحجر ونزع الاوتاد من يديه ورجليه واطعمه وسقاه وبشّره بالنصر  
 فلما اصبح اخرجته من السجن ثم قال الحق بعد ذلك فجاءه في الله حقاً  
 فان الله يقول لك صبر وابشرفاني قدا بتليتك بعد وى هذا سبع سنين  
 يعذبك وبقتلك فيهن اربع مرات وفي كل ذلك اراد اليك روحك فاذا  
 كان في القتل الرابعة نقلت روحك واوفيتك جرك فام يشعروا الا وقد  
 جرجيس على رؤسهم يدعوهم الى الله تعالى فقال للملك يا جرجيس من اخرجك



## في ذكر قصة جرجيس عليه السلام

من السجين فقال اخرجني الذي سلطانه فوق سلطانك فلما قال ذلك ملئ غيظا وورعا باصناف العذاب حتى ما يخلف منها شيء فلما اراها جرجيس في نفسه خيفة وجزعا ثم اقبل على نفسه يعاتبها باعلى صوته وهم يسمعون فلما فرغ من عتابه قال لهم للملك مدوه بين خشبتين فمدوه ثم اثم وضعوا سيفا على مفترق رأسه فشره حتى سقط من بين وجليه وصار جرجيس ثم عمدوا الى اجزائه فقطعوها قطعاً ورددوا له سبعة اسود ضارية كانت له في جيب وكانوا صنفاً من اصناف عذابه فرموا بجسده اليها فالت الهوى اليها امرها الله عز وجل فخفضت برؤسها واعناقها وقامت على براكها نقيية الا فظل يومه ذلك ميتا وكانت اول موته ما تها فلما ادركه الليل جمع الله له جسده الذي كملوه بعضه الى بعض حتى سواه ثم رد الله اليه روحه وارسل الله له ملكا فاحرجه من القعر الحجب فأطعمه وسقاه وبشروه بالتصرفك اصبحوا قال الملك يا جرجيس قال لست قال اعلم ان القدرة التي خلق الله بها آدم هي التي اخرجتك من قعر الحجب اخرج فالحق بعدوك وجاهد في الله حق جهاده وموت الصابرين فلم يشعر الملك واصحوا <sup>خروج</sup> الا وقد اقبل جرجيس وهم عكوف على عييدهم قد صنعوه فرجا بموت جرجيس فلما نظروا جرجيس مقبلا قال الملك ما الشبه هذا الرجل بجرجيس فقالوا كان هو فقال الملك ليس هو حقا الا ترون الى سكون ريحه وقلة هيبته فقال جرجيس بل هو انما تشبه القوم انتم قتلتم ومثلتم فاحيانا لي الله تعالى يقدرته فهملوا الى الرب العظيم الذي لا ما اراكم فليقل لهم ذلك قبل بعضهم الى بعض وقالوا ساحر سحر اعينكم فخرجوا اليه من كان ببلاد الملك من السحرة فلما اجاء السحرة قال الملك لبيكم هم اعرضوا على من كبرهم

٦٢  
في ذكر قصة جرجيس

سحر ما يبر عيني فقال ادع لي بثور من البقر فلما اتى به نفث في حذاذ نبيه فاشتقت  
بأشنتين ثم نفث في الاذن الاخرى فاذا هو ثوران ثم دعا بذر فخرث وبذر في  
الذرع واحصد ثم داس وذرعى وطحن وعجن وخبر كل ذلك في ساعة واحد ثم  
هرون فقال له الملك هل تقدر ان تمنح لي جرجيس دابة فقال الساحر اى دابة  
تطلب اصح لك قال كلبا فقال الساحر ادع لي بقدر من ماء فلما اتى بالقدح  
فيه الساحر ثم قال للملك اعرف علي ان يشربه فشربه جرجيس حتى اتى على اخره  
فلما فرغ منه قال الساحر ماذا تجد قال ما اجل لانهم اكلت قد عطشت فعطف الله  
لي هذا الشراب فواتى به عليه كم فلما قال ذلك قبل الساحر على الملك فقال لها الملك  
اعلم انك لو كنت تقايرين جلا مثلك اذ اكلت فلتته ولكنت تقدرين جبارا للسموات والارض  
وهو الملك الذي لا يرام وقد كانت امرأة مسكينة من اهل الشام قد جمعت بحجر جرجيس  
وما يصنع من الاعاجيب فأتته وهو في شد ما فيه من البلاد فقالت يا جرجيس انا  
امرأة مسكينة ولم يكن لي مال الا ثورين احرق عليهما فانا اجمعين وتدعوا  
الله ان يحى لي ثوري فلما سمع كلامها ذرفت عيناه ثم دعا الله ان يحيى لها ثوريها  
ثم ان الله اعطاها عصا وقال لها اذهبي الى ثوريك فاقرعيها بهذه العصا وقولي لها احيا  
باذن الله تعالى فقالت لي يا جرجيس ان ثوري قد مات منذ سبعة ايام وغرقتهما  
السباع بيني وبينهما ايام فقال لها الو لم تجدي منهما الا شيئا يسيرا وقرعته بالعصا فانها  
يقومان باذن الله تعالى فانطلقت المرأة حتى اتت مصرعهما وكان اول شيء بدا لها من  
ثوريها ذقن احد وشعر اذني الاخر فجمعت احدهما الى الاخر وقرعتهما بالعصا وقالت  
كما امرها فقاما الثوران باذن الله تعالى وعملت عليهما حتى جاءهم الخبر بذلك فلما

٦٢١  
في ذكر قصة جرجيس عليه السلام

قال الساحر للملك ما قال قال رجل من اصحاب الملك وكان اعظمهم عند الملك انكم  
قد صنعتُم امر هذا الرجل على السحر وانكم قد عبدتموه فلم يصل اليه عذابكم وقتلتموه فلم  
يتم فهل رايتُم ساحرا يرد عن نفسه الموت وانه احيى ميتا قاطفا لواله كالكلام  
لكلام رجل قد صبا اليه فلعنه استهواك اليه فقال امنت بالله واشهد اني برئ مما تعبدون  
فقام اليه الملك اصحابه بالخناجر فقتلوه فلما راى القوم ذلك اتبع جرجيس ذلك  
اربعة آلاف امنوا فعذبهم الملك فلم يزل يعذبهم بالوان العذاب حتى افناهم فلما  
فرغ منهم قال جرجيس هل ادعوت ربك فاجب لي اصحابك هؤلاء الذين قتلوا  
بجربك فقال جرجيس ما خطبي فيهم حتى جائت اجالهم فقال له رجل من  
عظماهم يقال له مخليطس انك زعمت يا جرجيس ان الهك هو الذي يبداء الخلق  
ثم يعيده واتى سائلك امر ان فعلته امنت بك وصدقتك وكيفيتك نحن قوم  
حولنا اربعة عشر كرسيا ومائدة بيننا عليها اقداح وصحاف من اشجار شتى فادع  
ربك ينشئ هذه الكراسي والاواني كما بدأها اول مرة تغور خضر افي عرف كل قوم منها  
ابنته وورقه وزهره فقال جرجيس لقد سألت امرأ من اهل عليك وانه على الله  
فدعا الله عز وجل فابرحوهم من مكانهم حتى اخضرت تلك الكراسي والاواني كلها اوراقا  
عروقه وتلبست الهم وتشعبت واورقت وازهرت وانثرت فلما انظر والى ذلك انتدب  
لهم مخليطس الذي تسمى عليه مائتي فقال لنا اعدب لكم هذا الساحر عذابا يطليه كيد  
ثم انه عمل الى نخاس فصنع منه صورة ثور له جوف واسع ثم حشاها نفضا ورمصاصا  
وكبريتا وزينها ثم ادخل جرجيس مع الخشوف في جوفها ثم اوقد على الصورة حتى  
التهب وذاب كل شيء فيها واختلط جرجيس فنجو فيها فلما مات جرجيس ارسل الله

## في كرقصة جرجيس عليها

ربحا عاصفا فاذن السماء سحابا اسود فيه رعد وبرق وصواعق وارسل الله عصا  
 ملاوت بلادهم عجاجا وقتما حتى اسود ما بين السماء والارض فمكثوا اياما  
 متعجربين في تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار وارسل الله ميكائيل فاحترق  
 الصورة التي فيها جرجيس حتى اذا اقلها ضرب بها الارض ففرغ من روعها اهل  
 الشام فخر الوجوه صاعقون وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حافيا  
 انه وقف يكلم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء والارض فرجعت لهم انفسهم  
 فقال رجل يقال طوفيليا لاندري يا جرجيس ان كنت انت تصنع هذه الاشياء  
 امر ربك فان كان ربك هو الذي يصنع فادعه يحيي لنا موتانا التي في هذه القبور  
 فان فيها امواتا منهم من تعرفه ومنهم من لا تعرفه فقال جرجيس لقد علمت ان ما  
 يصنع الله عنكم هذا الصنيع وبريكم هذه الاعاجيب لا تكون عليكم حجة فتشتقوا  
 بها غضبه ثمة انه امر بالقبور فنبشت وهي عظام رفات واقبل جرجيس على الاعمال  
 فمارحوا من مكانهم حتى نظر الى سبعة عشر انسانا تسعدهم حط وخس نسوة قلائد  
 صبيية ولذا فيهم شيخ كبير فقال لجرجيس يا شيخ ما اسمك فقال يلجرجيس اسمي  
 توبيل قال متى مت قال في زمان كذا وكذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ  
 اربع مائة عام فلما نظر الملك واصحابه الى ما فعل قالوا ما بقي من اصناف الغذاء  
 شي الا وقد عذبوه به الا الجوع والعطش فعدبوه بها فعدوا الى بيت عجوز  
 كبيرة فقبره كان لها ابن اعشى اصم اكم مقعد فخصروه في بيتها وكانوا لا يوصلون  
 له من عند احد طعاما ولا شرايا يبلغ به الجوع قال للعجوز هل عندك من طعام  
 او شراب فقالت لا والذي يحلف به ما عندنا الطعام منذ كذا وكذا وساخج القمر

## في ذكر قصة جرجيس عليه السلام

لك شيئا فقال لها جرجيس هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال لياه تعبدن قالت  
 لا فدعاهما الى الله فصدقت ثمرانها انطلقت تطلب له شيئا وكان في بيته اعامته من  
 خشب يابسة تحمل خشب البيت فاقبل على الدعاء فاحضرت تلك الامة وانبت له  
 كل فاكهة توكل وتعرف حتى كان ما انبتت للوبياء واللياز هو مثل البردي يكون  
 بالثبام وظهر للامة فرع من فوق البيت اظلم وما فوقه فاقبلت العجوز وهو فيها  
 شاء يأكل رغدا فلما رأت اذى حدث بيتهما من بعدها قالت امست بالكل طعم  
 في بيت الجوع فادع هذا الرب العظيم ان يشفي ابني قال لها ادنيه مني فادنته فبصق  
 في عينيه فابصر ونفت في اذنيه فسمع فقالت له اطلق لسانه ورجليه رحل الله  
 فقال لها اخبريه فان لي يوما عظيما وكان الملك قد خرج يوما يسير في مدينته فوقع  
 بصره على الشجرة فقال اني ارى شجرة بمكان ما كنت اعرفها به فقالوا له ان تلك  
 الشجرة بنبت لذلك الساحر الذي ردت ان تعذبه بالجوع فهو فيها يشاء يأكل  
 وقد شبع منها واشبع العجوز الكبيرة الفقيرة وشفي لها ابنها فامر الملك بالبيت فهدم  
 والشجرة ان تقطع فلما هموا بقطعها ابس الله الشجرة وردها كما كانت اول ثمرة  
 وأمر بجرجيس فبسط على وجهه واوتد له اربعة اوتاد وأمر بجعل فاوقر اسطوانا  
 وجعل في اسفل العجل خناجر وشفا راثه ارباب بعين ثور اقمه صنت بالعجل اربعة  
 واحدة وجرجيس تحتها فاقطع ثلاث قطع فامر بقطع ان تحرق فالتقت في النار  
 حتى عادت رمادا فبعث بذلك الرماة وبعث معه رجلا فادبوه في البحر فابرحوا  
 عن مكافهم حتى سمعوا صوتا من السماء يا بركات الله يا مريدان تحفظ ما فيك من  
 الجسد الحبيب فاني اريد ان اعيد كما كان ثم ارسل الله الرياح فاحرقت من البحر

## في ذكر قصة جرجيس عليه السلام

ثم جمعة حتى صار الزمان صبرة كهينة قبل ان يذخر منه جرجيس مغبرا يفض الناس  
فوجها ورجع جرجيس واخبروا الملك خبر الصوت الذي سمعوه والرجع الذي جمعه  
فقال الملك يا جرجيس هل لك فيما هو خير لي ولك تماخون فيه ولو لا يقول الناس  
انك غلبته ومهرتني لا تبعثك وامنت بك ولكن اسجد لافلون سجدت واحدة والرجع  
له شاة واحدة ثم اني افضل ما يسر لك فقال له نعم ما شئت فعلت فادخلني على صنك  
فخرج الملك يقول وقام اليه وقبل يديه ورجليه ورأسه قال له اعزم عليك ان لا تظفر  
هذا اليوم ولا تنبت هذه الليلة الا في بيتي وعلى فراشي وفي كرامتي حتى تستريح وتذهب  
عني وصبا العذاب يبري الناس كرامتك على فاخلى لبيتك مظل في جرجيس  
حتى اذا ذكر الليل قام يصلي ويقرأ الزبور وكان احسن الناس صوتا فلما  
سمعت امرأة الملك استجاب له فلم يشعر الا وهي خلفه تبكي فدعاها جرجيس الى  
الايمان فامنت به وامرها فكنمت ايمانها فلما ان اصبح الصبح غدا به الى بيت الاصنام  
ليسجد لها فلما سمعت العجوز بذلك خرجت تحمل ابنها على عاتقها وتوابع جرجيس  
والناس مشتغلون عنها فلما دخل جرجيس بيت الاصنام ودخل الناس معه نظروا  
بالعجوز وابنها على عاتقها اقرب الناس اليه مقاما ثم ان جرجيس دعا ابن العجوز  
فمنطق واجابه ولم يكن يتكلم قبل ذلك قط ثم اقمتم عن عاتق امي مشي على رجليه  
ولم يكن يطاق الارض قبل ذلك بقدميه قط فلما وقف بين يدي جرجيس قال  
له اذهب فارح لي هذه الاصنام وهي يومئذ سبعون صنما على منابر من ذهب  
وهم يعبدونها ويعبدون معها القر فقال له الغلام كيف ادعو الاصنام فقال له قل لها  
ان جرجيس يهلك ويعزم عليك بالذي خلقك لا ما اجبتيه فلما قال لها الغلام

## في ذكر قصه جرجيس عليه السلام

اقبلت تتدحرج الى جرجيس فلما انتهت اليه ركض الارض برجل فخسف بها وبمنابرها و  
 خرج ابليس لعنه الله من جوف صنمها هاربا فراقا من الخسف فلما مر بجرجيس اخذ  
 بناصيته فغضض له وكل جرجيس فقال له جرجيس اخبرني ايها الروح النجسة والنجوة  
 للمعون ما الذي يجعلك على ان تهلك نفسك وتهلك الناس معك وانت  
 تعلم انك وجذلك تصبرون الى جهنم فقال ابليس لعنه الله لو خبرت بين ما شئت  
 عليه الشمس وبين ما اظلم عليه الليل وبين هلكة واحدة من بني ادم وضالته  
 لاخرت هلكته على ذلك كله وانه ليقع لي من الشهوة واللذة في ذلك مثل جميع  
 ما يتلذذ به جميع الخلق الم تعلم يا جرجيس ان الله تعالى اسجد لآبائكم جميع الملائكة  
 فنبعد والدك لهم وامتنعت من التبعود وقلت انا خير منه قال فلما قال هذا اختلج  
 جرجيس فادخل ابليس من بومئذ جوف صنم ولا يدخله بعد هاهنا يذكر  
 ابدا فقال الملك يا جرجيس عزرتني وخذعتني وهلكت الهتي فقال جرجيس  
 انما فعلت ذلك لتعتبر ولتعلم انما لو كانت الهة لم تستع مني فكيف ثققت وبلاك  
 بالهة لم تمنع نفسها مني وانما انا مخلوق ضعيف لا املك لامام ملكي ربي فلما  
 قال هذا جرجيس قبلت امرأة الملك وكلمتهم وكشفت لهم عن ايمانها وعدت  
 لهم افعال جرجيس والعبر التي راها الله تعالى اياها وقالت لهم اما تنتظرون من هذا  
 الرجل لا دعوة فيخسف بكم الارض كما خسف باصنامكم الله ايها القوم فانفسكم  
 فقال لها الملك ويحك يا سكونة ما اسرع ما اضلك هذا الساحر في ليل واحدة  
 وانا انا سيدة منذ سبع سنين فلم يظفر مني بشئ فقالت لدا ما رايت الله كيف يظفر  
 بابن ويياط عليك فيكون له الفلاح والحجة عليك في كل موطن فلما سمع كلامها امر

## في ذكر قصة شمسون عليه السلام

بها الملك عند ذلك فحملت على خشبة جرجيس التي كان علق عليها وجعلت  
 عليها الامشاط التي جعلت على جرجيس فلما المها قالت ادع ربك يا جرجيس  
 فيخفف عني فاني قد المني العذاب فقال لها انظري فوقك فلما نظرت ضحكت  
 فقال لها ما الذي يضحك قال ترى ملكي فوق معهما تاج من حلي الجنة ينظر  
 به خروج روجي فلما خرجت روحها زيناها بذلك التاج ثم صعد بها الى الجنة  
 فلما قبض الله روحها اقبل جرجيس على الذعاء فقال اللهم انت اكرم مني لهذا البلاء  
 لتعطيني منازل الشهداء فهذا اخرايا على الذي كنت وعدتني فيه الراحة من  
 بلاد الدنيا فاني اسألك ان لا تقبض روجي ولا ازل من مكاني هذا حتى تنزل  
 هؤلاء المتكبرين من سطواتك تقتل ما لا قبل لهم به حتى تشفي بصدد رؤيتي  
 عيني فانهم ظلموني وعذبوني اللهم واسألك ان لا يلد عوا بعدك داع في بلاد و كرب  
 فيذكرني وينشدك باسمي الا فرجت عندي رحمتي واجبت شغعتي فبها فرغ من  
 هذا الذعاء امطر الله عليهم نار افلتاروا ذلك عمد واليه فصر يوده بالسيوع عظامه  
 شدة الحريق ليعطيه الله بالقتل الرابعة ما وعدته ثم احترقت المدينة بجميع ما فيها  
 وصارت وما دافعها الله من وجه الارض وجعل عالمها ساقطها فكث زمانا  
 الدهر يخرج من تحتها دخان سنان لا يثمة احدا لا سقم سقاما شديدا وهذا ما كان  
 من امر جرجيس وقتل معه اربعة وثلاثون الفا وامرأة الملك في الاستاذ كان  
 اخر قصة جرجيس في ايام ملوك الطوائف والله اعلم  
 باب في قصة شمسون النبي عليه السلام  
 قال الله تعالى تا انزلناه في ليلة القدر الى قوله تعالى خير من الف شهر اخبرنا



## في ذكر قصص شمسون عليه السلام

ابو عمرو العارقي باسناده عن ابن أبي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني اسرائيل ليس السامح في سبيل الله الف شهر فتعجب المسلمون من ذلك فانزل الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادرئك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر الذي ليس لرجل فيها السامح في سبيل الله الف شهر اخبرنا عبد الله بن ابي بلينا عن وهب بن منبه ان رجلا من اهل قرية من قري الترمي يقال له شمسون بن مسوح كان فيهم مسلم من اهل الانجيل وكانت امره قد جعلته يد به وكان قومه اهل اوثان يعبدونها من دون الله كان منزله فيها على اميال غير كثيرة وكان يغزوهم وحده ويجاهد هم في الله فيقتل منهم ويسبي ويصيب الاموال وكان اذا قاتلهم لقبهم بالحمقة لا يلقاهم بغيرها وكان اذا قاتلهم وقاتلوه فتعب وعطش انفجر له من الحجاب في اللحم اعذب فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطى قوة من البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره فجاهد هم في الله الف شهر يصيب منهم حاجته ولا يقدر في منه على شيء فاحتالوا عليه قالوا لا تأتيه الا من قبل امراته فجعلوا لها جلا على ذلك فاجابهم وقالت انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا لها اذا نام فلو ثقى يديه الى عنقه حتى تاتيته فخذيه فلما نام اوثقت يديه الى عنقه بذلك الحبل فلما ابنته من يومه جذا به بيده فوقع من عنقه فقال لها لم فعلت ذلك فقالت له اجرب به قومك ما رايت مثلك قط فارسلت اليهم وقالت لهم اني قد ربطت بالحبل فلم يغن عن شيئا فارسلوا اليها بما جمعت من حبل وقالوا لها اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه ثم احكمتها فلما ذهب جذا بها فوقع من عنقه ويده فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب به قومك ما رايت مثلك قط فعمل في الاخرة

## في ذكر قصة اصحاب الاخذود

قال الاثنى واحد قالت وما هو قال ما انا نجيبك به فلم تزل تسأل عن ذلك وكان  
شعر طويل فكثير فقال لها ويحك ان امي كانت اخبرتني ان لي غلبة شئ ايداً ولا  
يغنياني الا شعري فلما نام او ثقت يده الى عنقه بشعر رأسه فاوثقه ذلك فبعثت له  
القوم فجاءوا واخذوه فجدعوا انفه واذنيه وفقوا عيني ولفقوا للناظرين ظهور  
المدبته وكانت مدبته ذات ساطين وكان ملكهم قد شرف عليها هو والسيوطوا  
الى شمسون وما يصنع به فدعا الله شمسون حين مثلوا به واوقفوه على ان  
يساطر عليهم فامر ان ياخذ جمودين من عمال المدبته التي عليها الملك والثاس معه  
فيجزي بهما جميعا فجزها ما فاتهما رتب المدينة بمن فيها فاهلكوا فيها هدمها وهلك  
ايضا امراته معهم ومرت على شمسون النبي بصره وما اصابوا من جسد تاما و  
عاد كما كان وكانت قصه شمسون في ايام ملوك الطوائف والله اعلم

### باب في قصة اصحاب الاخذود

قال الله تعالى قتل اصحاب الاخذود النار ذات الوقود الايات شروى عطاء  
عن ابن عباس انه كان بخيران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف بن شرحبيل في  
الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة وكان له ساحر جازق فلما  
كبر قول الملك اتى قد كبرت فابعث الى غلاما اعلم السحر فبعث اليه غلاما يقال له عبد الله  
ابن السامري يعلم السحر فكره الغلام ذلك ولم يجد بدا من طاعة الملك وطاعة  
ابيه فجعل يختلف الى الساحر وكان في طريقه داهب حسن القراءة حسن الصوت  
فتعد الغلام عنده وسمع كلامه فاعجبه وكان يعطى عند الزاهب يأتي الى المعلم  
فيضربه ويقول ما الذي حبسك اذا انقلب الى ابيه يجلس عند الزاهب فيضربه ابوه

## في ذكر قصة اصحاب الانخدود

ويقول له ما ابط الي فشكى الغلام ذلك الى الراهب فقال له الراهب اذا اتيت الى المعلم فقل  
له حسبني ابي و اذا اتيت اباك فقل حسبني المعلم وكان في تلك البلاد حية عظيمة تقطع  
الطريق على الناس فربها الغلام ورمهاها بحجر وقال اللهم ان كان امر الراهب حسب  
اليك من امر الساحر فقتلها فلما رماها قتلها فأتى الى الراهب فاخبره فقال له الراهب  
انت قتلتها قال نعم قال ان لك لشانا وقد بلغ من امر ما اري وانت تستبطن فاذا  
ابتليت فلا تدلن علي فكان الغلام يبرئ لأكده والابصر ويشفي المرضى وكان للملك  
ابن عم مكشوف البصر فسمع بالغلام وقتله الحية فآذاه مع قاتله وقال له انت قتلت  
الحية قال لا قل من قتلها قال الله تعالى قل من الله قل رب السموات والارض  
وما بينهما ورب الشمس والقمر والليل والنهار والذين بالآخرة قال ان كنت صادقا  
فادع الله ان يرده علي بصري فقال له الغلام ارايت ان رد الله عليك بصري فقلت  
بالله قال نعم قال اللهم ان كان صادقا فارد عليه بصره فرجع الى منزله بلا فائدة  
ثم دخل على الملك فذكر اراه تعجب منه وقال من فعل هذا بك فقال له قال الله قال ابن  
الله قال رب السموات والارض فقال له الملك اخبرني من علمك هذا فقال  
فلم ير بعينه حتى دله على الغلام فجئ بالغلام فقال له الملك يا بني قد بلغ من سحر  
هذا فقال له الغلام اني لا اشفي احدا واما يشفي الله فلم ير بعينه حتى دله على الغلام  
فجئ بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فاني فدعنا بالمشاور وضع في مفقودنا  
فشقه به حتى وقع شقتين ثم جئ بابن عم الملك فقيل له ارجع عن دينك فاني  
فوضع المشاور فشقه مثل ذلك ثم التفت الى الغلام وقال له ارجع عن دينك فاني  
فدفع الى نفر من اصحابه وقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا واصعدوا به الى ذرة الجبل

## في ذكر قصص اصحاب الاخذ و

فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به الى الجبل فقال اللهم اكفهم بما شئت  
 فرجف بهم الجبل فسقطوا وهلكوا ثم جاء الغلام يمشي الى الملك فقال له الملك  
 ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فحافظ الملك ذلك فدفعه الى نفر من اصحابه  
 وقال لهم اذهبوا به في قرقور وهي السفينة واطرحوه في البحر فالحجوابه فيه فان رجع  
 عن دينه والا فاخذوه في البحر وغرقوه فذهبوا به الى البحر فقال للغلام اللهم  
 اكفهم بما شئت فانكحأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك  
 ما فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال الملك قتلوه بالسيف فنبأ السيف عنه  
 وفتل خبره في الارض وعرفه الناس وعظموه وعلوا انه هو واصحابه على الحق  
 ثم ان الغلام قال للملك انك لا تقدر على قتلي الا ان تفعل ما امرتك به فقال وما  
 هو قال تجمع اهل مملكك وابنت على سريرك فتصلبني على جذع عيب ثم تفرق اهل مملكك  
 تقول بسم الله وبالله ففعل الملك ذلك ثم رماه وقال بسم الله فاصابه في  
 سبعة فوضعه بين عاير ومات فقال الناس لا اله الا الله عبد الله بن السامر  
 لا دين الا دينه فلما امن الناس برب العالمين رتب الغلام قيل للملك قد والله  
 نزلت ما كنت تتخذه فغضب الملك واغلق ابواب مدينته واخذوا فواه السكل و  
 خذاخذ واما ولداننا ثم عرض للناس عليه رجلا رجلا فن رجع عن الاسلام وترك  
 ومن لم يرجع العاقبة في الاخذ ودا حترق وكانت امرأة قد اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد  
 ثلاثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك والا القيتك واولادك  
 في النار فابت فاحضنها الاكبر فالقي في النار ثم اخذ الاوسط وقال لها ارجعي  
 عر دينك فابت فالقي ابيها في النار ثم اخذ الرضيع وقال لها ارجعي فابت فامر

## في ذكر قصة صاحب الاخذود

بالقائه في النار فميت المرأة بالرجوع فقال لها الصبي الصغير يا اماء لا ترجعي عن الاسلام  
فانك على الحق ولا بأس عليك فالقي الصبي في النار وامة على اثره وقد روى هذا  
بخوما ذكرنا مرفوعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد  
بن الحسين بن جعفر المذكوب باسناده عن صهيب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بمثل معناه وقد تكلم ستة في المهد شاهد الصديق وابن ماشطة بنت فرعون  
ويحيى بن زكريا وعيسى بن مريم وصاحب جريج الزاهد صاحب الاخذود  
وقال سعيد بن المسيب كنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ ورد عليه كتاب  
انهم وجدوا ذلك الغلام بخيران وهو واضع يده على صدره فكل امدت يداه  
الى الصداغ فكتب اليهم عمر اروه حيث وجدتموه وقال مقاتل كان الاخذود ثلثا  
واحد بخيران اليمين والاخر بالشام والاخر بفارس فهو بخت نصر وكانت قصته  
ما اخبرنا عبد الله بن حامد باسناده عن ابي اروي قال لما هزم المسلمون  
اهل الاسفند هاروا نصر فوافجاءهم نعي عمر فاجتمعوا وقالوا اي شئ يخبرني  
على الجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب وليسوا من مشركي العرب فقال  
علي كرم الله وجهه بالجنة بل هم اهل كتاب وكانوا متسكنين بكتابهم وكانت  
الخبرة قد احدث لهم فتناولها مملك من ملوكهم فغلبت على عقل قتناول اختروا وقع  
عليها قبل اذهب عنه السكر ندم وقال لها ويحك ما هذا الذي اتيتك من الحج  
منه فقالت المخرج منه انك تخطب للناس فتقول لها الناس ان الله قد احل  
لكم الاخوات اذا ذهب هذا في الناس وتناسوه خطبتهم فحمتهم عليهم فقام فيهم  
خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله احل لكم نكاح الاخوات فقال الناس باجمعهم

## في ذكر قصة أصحاب الأخاديد

معاذ الله ان يؤمن بهذا ما جادنا به هذا بنى ولا انزل علينا في كتاب فرجع الى اخيه  
وقال ويحك ان الناس قد ابوا علي فقالت ابسط فيهم السوط فأبوا فقالوا لها  
ان الناس قد أبوا قالت فخذ فيهم السيف فأبوا ان يقرروا قالت فخذ لهم الأخذ  
ثم عرضهم عليه فمن تابعت خلعت ومن أبى فاقتل في النار فخذ الأخذ ودو  
اوقد فيه النيران وعرض هل ملكته على لك فمن أبى قذف في النار ومن أبى  
خل سبيلا فانزل الله تعالى فيهم قتل أصحاب الأخاديد والى قوله تعالى عذاب الجحيم  
فبئس ما الذي في اليمين فهو يوسف ذونواس بن شرجيل بن تميم بن السج  
الجهمي وقد ذكرنا قصته وذكر محمد بن اسحق بن بشار عن وهب بن منبه ان  
رجلا كان بقى على دين عيسى فوقع الى بخران فدعاهم فأجابوه فخيرهم ذونواس  
بين القتل واليهودية فأبوا عليه فأحرق منهم اثني عشر ألفا وقل مقاتل ان  
قذف في النار يومئذ سبعة وسبعين انسانا وقل لكبي كان أصحاب الأخاديد  
سبعين الفا فلما قذفوا المؤمنين في النار خرجت النار من على شفتي الأخاديد  
فأحرقتهم وارتفعت النار فوقهم اثني عشر ذراعا وخرج ذونواس فسلط الله  
عليهم ارياط الحبشي حتى غلب على اليمين فخرج هاربا فاقسم البحر فاغرق الله  
فيه وفيه يقول عمرو بن معدى كرب

اتعهدني كأنت ذورعين بانعم عيشه اود ذونواس  
وقد ما كان قبلك في نعم وملك ثابت في الناس را  
فقد تم عهد من عهد عاد عظيم قاهر الجبروت قاس  
فامسى له بادوا وامسى ينقل في اناس من أناس

في ذكر قصة أصحاب الفيل وبينا ما فيها والشرف النبينا محمد صلى الله عليه وسلم

## باب في قصة أصحاب الفيل وبيان ما فيها من الفضل والشرف النبينا محمد صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل الى آخر السورة قال محمد بن اسحق بن بشار كان من حديث اصحاب الفيل ما ذكر بعض اهل العلم عن سعيد بن جبلة وعكرمة عن ابن عباس وعن من بقي من علماء اليمن وغيرهم ان ملكا من ملوكهم يقال له ذرعة ذو نواس كان قد تهود واستجعت معه جميع على ذلك الا ما كان من اهل بجران فانهم كانوا على النصرانية على حكم الانجيل ولهم راس يقال له عبد الله بن السامود عاهم الى اليهودية فابوا فيغيرهم فاختروا القتل فخذلهم واخذوه وصنف لهم اصناف القتل فمنهم من قتل ومنهم من القى في النار والاراجل من اهل سبا يقال له دوس بن ثعلبان فذهب على فرس له يركض حتى يعجزهم في الرمل فاتي قصر فذكر له ما بلغ منهم واستنصره فقال بعدت بلادك عنا ولكني اكتب لك الى ملك الحبشة فانه على ميناء فيصر لك فكتب له الى النجاشي بامر به نصره فلما قدم على النجاشي بعث معه رجلا من الحبشة يقال له ارياط فلما بعثته قال له ان دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها واخرب ثلث بلادها وابعث الى ثلث سباياها فلما دخلها ناضلهم القتال فتفرقوا عن ذي نواس واقبح به فرسه فاستعرض به البحر فلكا جميعا فلكا آخر العهد به ودخلها ارياط فعمل بامر النجاشي فقال درجان الحميري فيما اصاب اهل اليمن شعرا

دعيني لا ابالك لم تطيق لحاك الله قد انزقت ربيقي  
لذا عرف القيان اذا انتشينا وان تسقى من الخمر الرجويقي

في ذكر قصة اصحاب الفيل وبيها ما فيها والشرف لبيتنا محمد صلى الله عليه وسلم

وشرب الخمر ليس على عادا اذا لم يشك في فيها رقيق  
وان الموت لا ينهاه ناله ولو شرب لشفاء مع الشوق  
ولا مترهب في اسطوا يناطح جلده بيض الانوق  
وعمران الذي نبت عنه بنوه ممسكا في ارس يبق  
لمنهة واسفله حوث وحر الموجل اللشق الزلق  
مصايح السليط يافين اذا يمسى كومضان البروق  
فاصبح بعد حدث واما وغير خشبه لهب الحريق  
ونخلته التي غرس اليه يكاد البسر فيمصر بالغدوق  
واسام ذونواس متبينا وحذر قومه ضنك المضيق

قال فاقام ارياط باليمن وكتب اليه النجاشي ان اثبت بجندك ومن معك فاقام جيثا  
ثم ان ابرهة بن الصباح ساخطه في امر الحبشة حتى انصدعوا صده بن فكت  
معد طائفة ومع ابرهة طائفة ثم تراخا فلما ادق بعضهم من بعض ارسل ابرهة  
الى ارياط انك لا تغر الحبشة بعضها على بعض ولكن اخرج الى فاني اقتل صاحب  
انضم اليه الجند فارسل اليه انك قد انصفت ثم اتياهما خروجا وكان ارياط جسيم  
عظما وسهما في هذه حربة وكان ابرهة رجلا قصيرا حاد الزاوية وكان ذا دين نصراني  
وكان خلف ابرهة وزبيل يقال له عتودة فلما ادنو ارفع ارياطا حربة فضرب بها  
راس ابرهة فوقعت على جبينه فشرمت عينه وجبينه وانفه وشفتيه فلذلك سمي  
ابرهة الانثر فلما رأى عتودة ذلك حمل على ارياط فقتله فاجتمع الجيش على ابرهة  
فبلغ النجاشي ما صنع ابرهة فغضب عليه وحلف لا يدع ابرهة حتى يخرج ناصيته



في ذكر قضاة صحاب القبل وبيان ما فيها والشرف لنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

ويطأ بأباده ثم انه كتب أبرهة ائتك عدوت على اميري فقتلتني بغير امرى وكما  
 أبرهة رجلا باردا فلما بلغه قول النجاشي خلق رأسه وما أجرا بامن ترا-  
 ارضه وكتب الى النجاشي بها الملك ائتاك ان اياط عبدك وانا عبدك اختلفنا  
 في امرك وكنت اعلم بامر الحبشة واسوس لها وكنت أردته ان يعتزل فاني فقتلتني  
 وقد بلغني الذي حلف عليه الملك وقد خلقت داسي بعثت به اليك و  
 ملأت جوابا من تراب ارضي وبعثته اليك لي طاه الملك في قبره فلما انتهى  
 اليه ذلك رضى عنه واقره على عمله وكتب اليه بان تثبت بمن معه من الحبند  
 ثم ان أبرهة بنى كنيسة بصنعاء يقال لها الفليس ثم انه كتب الى النجاشي اتي  
 قد بنيت بصنعاء كنيسة لم يبن لها مثلهما قط ولست منتهيا حتى اصرف اليها  
 حج العرب فسمع بذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج الى الفليس فدخلها  
 ليلا فقتل فيها ثمانا ونالها وتعضبا للكعبة فبلغ ذلك أبرهة ويقال ان اثارها  
 ناظرا اليها فدخلها فوجد لعنة فيها فقال من اجترى على هذا فقتل فعمل  
 هذا رجل من العرب من اهل البيت الذي يحجونه سمع بالذي قلت فصنع  
 هذا فخلف أبرهة عند ذلك ليسبرن الى الكعبة حتى يجد مها فخرج سائر من  
 الحبشة الى مكة واخرج معه الفيل فبلغ ذلك العرب فغضوه وفضعوا به وروا  
 جهاده حقا عليهم فخرج ملك من ملوك حمير يقال له ذو نفر من اطاعه من  
 قومه لقاتله فخرمه واخذ ذو نفر فاتي به أبرهة فقال له الملك لا تقتلني  
 فان استبقا لي لي خيلك من قتلي فاستجياه واوثقه وكان أبرهة رجلا عظيما  
 ثم خرج سائر حتى اذا رني من ديار خثعم خرج اليه فقتل بن جيب الخثعم

في ذكر قصص الصحابة الفيل بن يمامة والشرف بن دينار رضي الله عنهما

في قبلي خشم وهما شهران وناهش ومن اجتمع اليه من قبائل اليمن فقالوا فمهم  
واخذ نقيلا اسما فقال لهما الملك اني دليلك بارض العرب فلا تقتلني وهما  
انادي على قومي بالسمع والطاعة لك فاستبقاه وخرج معه يد له حتى اذا مر  
بالطائف فخرج اليه مسعود بن مغيث الثقفي في رجال من ثقيف وقال لهما الملك  
انما نحن عبيد لك فليس لك عندنا خلاف وليس بيننا هذا الذي تريد يعني به الا  
انما نريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يد لك عليه فبعثوا ابا رغال  
مولاهم فخرجوا حتى اذا كانوا بالمغس مات ابو رغال فموا الذي ترجم قبره العرب  
وبعث ابرهة من المغس رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مقصور على  
مقدمته فجمع اليه اموالا واصاب لعبد المطلب جدر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما شئ بعبر ثم ان ابرهة بعث خياطة الحميري الى اهل مكة سفيرا فقال  
سل عن شريفها ثم ابغضني لمرات لقتال انما جئت لاهد هذا البيت فانطلق  
خياطة حتى دخل مكة فلقى عبد المطلب بن هاشم فقال له ان الملك ارسلني  
اليك لاجريك انه لم يات لقتال لان تقاتلوه انما اتى لهدم هذا البيت ثم اكنف  
عنكم فقال عبد المطلب نخلي بينه وبين ما جاء له فان هذا بيت الله الحرام  
وبيت خليل ابراهيم عليه السلام فان يمنع فوبيتته وحرمه وان يخل بينه وبين ذلك  
فهو كذا فوالله ما لنا به قوة قل فانطلق معي الى الملك فنعلم بعض العمل انه  
اردفه على بغلة له كان راكبا عليها ومركب معه بعض بنييه حتى قدم المعسكر وكان  
ذو نفر صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال له يا ذنفر هل عندك من عنافنا نزل  
بنا فقال ما عندنا رجل اسير لا يؤمن من ان يقتل بكرة او عشيها ولكي سابعث لك

في ذكر قصة الصحابي الفيل وبين ما فيها والشرف لنا نينا محمد صلى الله عليه وسلم

الى انيس فانه صدق في فاسا لدر ان يضع لك عند الملك ما استطاع اليه من الخبر  
ويعظم من ذلك وحظك عند قال فارسل الى انيس فأتاه فقال له ان هذا سيد قريش  
صاحب عير مكة يعطي ويطعم الناس في السهل والجبل والوحوش والطير في رؤس الجبال  
وقد اصاب له الملك ما نتي بعرفان استطعت ان تنفعه عنده فانفعه فان صدق  
لي واتني احب ما يصل اليه من الخبر فتران انيسا دخل على ابرهة وهو عبد المطلب فقال  
له ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب عير مكة الذي يطعم الناس في السهل و  
الجبل والطير والوحش في رؤس الجبال وقد جاءنا غنم ناصب لك حربا ولا يخالف  
عليك يستاذن عليك وانا احب ان تاذن له فيكمل فاذن له وكان عبد المطلب  
رجلا جسيما وسيفه فلما دخل عليه جلس بين يديه فاقام واجلسه معه ثم قال لتجانه  
قل له ما حاجتك فقال له الثرجمان ذلك فقال له عبد المطلب حاجتي ان يرد علي ما نتي  
بعير اصلها لي فقال ابرهة لتجانه قل له لقد كنت اعجبته حين رايتك ولقد ذهبت  
فيك فقال له قال له قال حيث جئت الى بيت هو دينك لا هدم له تكلمني فيه وتكلمني  
ما نتي بعير صبتها فقال له عبد المطلب قل له ان انا رب هذه الابل ولهذا البيت ثم  
سيمنع منك قال له كان ليمنع مني فقال له انت وذلك ثم امر له بابل ورددت عليه  
قال محمد بن اسحق وكان فيها برعم بعض اهل العلم ان عبد المطلب قد ذهب الى ابرهة  
بعيرين معدي كرب بن الدبل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو يومئذ سيد  
كنانة ونحوه بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد هذيل ففرصوا على ابرهة ثلث  
اموال تهامة على ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فاني ان يرجع قال فلما اردت الابل  
على عبد المطلب رجع فاجبر قريشا الخبر وامرهم ان يفرقوا في الشعب فيخرجوا في

فِي ذِكْرِ قَصَّةِ الْفِيلِ وَبَيَانِ مَا فِيهَا وَالشَّرَفِ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَسُولِ الْجِبَالِ تَحْفُو فَاغْلِبُهُمْ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ إِذَا دَخَلَ فَفَعَلُوا ثُمَّ اتَّقَى عَبْدُ الْمَطْلِبِ إِلَى الْكَتِفِ

فَاخَذَ حَقْلَةَ الْبَابِ وَجَمَلٌ وَيَقُولُ

يَا رَبِّ لَا ارْجُو لَهُمْ سِوَاكَ يَا رَبِّ فَاَمْنَعُ مِنْهُمْ حَمَاكَ  
 اَنْ عَدَّ الْبَيْتَ مِنْ عَادَاكَ فَاَمْنَعُهُمْ اَنْ يَخْرُبُوا قَرَارَكَ  
 وَقَالَ اَيْضًا

اَلَا يَارَبَّ اِنْ الْمَرْءَ يَمْنَعُ رَحْلَهُ فَاَمْنَعُ رَحَالَكَ  
 لَا يَغْلِبُنْ صُلَيْبُهُمْ وَمَحَالُهُمْ عَدَا وَمَحَالَكَ  
 جَرَوْا جَمُوعَ بِلَادِهِمْ وَالْفِيلُ كِي سَبَوَا عِيَالَكَ  
 عَدَا وَاحِدًا بِكَيْدِهِمْ جَمَلًا وَمَا رَقِبُوا جَلَالَكَ  
 اِنْ كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَكَعْبَتُنَا يَارَبِّ فَاَمْنَعُ مَا بَدَا لَكَ

ثُمَّ اِنْ عَبْدُ الْمَطْلِبِ تَرَكَ الْحَقْلَةَ وَتَوَجَّهَ فِي بَعْضِ لُجُجِهِ مَعَ قَوْمِهِ وَاصْبَحَ بِرَقَبَتِهِ مَالِغًا  
 وَقَدْ تَهَيَّأَ لِدُخُولِ مَكَّةَ وَعَبَّى جَيْشَهُ وَهَيَّأَ فَيْلَهُ وَكَانَ اسْمُ الْفِيلِ مَحْمُودًا وَكَانَ مِنْ  
 قَبْلِ النَّجَاشِيِّ بَعَثَ إِلَى بَرَهَةَ وَكَانَ فَيْلًا لَمْ يَرِ مِثْلُهُ فِي الْأَرْضِ عَظِيمُ قُوَّةٍ وَجِسْمًا  
 وَقَالَ لِكَلْبِي لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ إِلَّا ذَلِكَ الْفِيلُ لِوَاحِدٍ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْمَرْءُ  
 فَعَلَّ بِكَ بِاصْحَابِ الْفِيلِ وَقَالَ الصَّوَالُ كَانَتْ الْفَيْلَةُ كَثِيرَةً وَيُقَالُ كَانَ مَعَانِي  
 عَشْرَ فَيْلَاتٍ وَاتَّوَجَّهَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ لَوْ فَاقَ رَسُولَ الْأَنْبِيَاءِ وَيُقَالُ نَبِيَهُمْ إِلَى الْفِيلِ  
 الْأَعْظَمُ قَالُوا فَاقِبَلْ فَيْلِي إِلَى الْفِيلِ الْأَعْظَمِ فَاخَذَ بَازَنَهُ وَقَالَ بَرَكٌ مَحْمُودٌ وَاجْعَلْ  
 رَأْسَهُ مِنْ جَيْثِ جَمْتٍ فَاتَّقَى فِي بِلَادِ اللَّهِ أَحْرَامَ فَيْلِكَ الْفِيلُ فَبَعَثُوهُ فَاَبَى أَنْ يَقْبَلَ  
 فَضَرَبُوهُ بِالْمَعُولِ فِي رَأْسِهِ فَاَبَى فَادْخَلُوا مُحَاجَّتَهُمْ تَحْتَ مِرَاقَهُ وَمِرَافَقَهُ وَفَرَّقُوهُ

في ذكر فضائل الفيل وسماها الشرف لنا محمد صلى الله عليه وسلم

ليقوم فإلى فوجوه راجعا إلى اليمن فقام ليروا وجهه إلى الشام ففعل مثل  
ذلك ثم وجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك فوجهوه إلى الحرم فبركوا إلى أن يقوموا  
ثم إن نفيل خرج من عندهم وصعد في الجبل أرسل الله تعالى طيرا من البحر  
كأمثال الخطاطيف مع كل طير منهم ثلاثة أحجار إن في رجله حجر في منقلبه  
أمثال الحص والعدس فلما غشيت القوم أرسلتهم بهم فلم نصب تلك الحجارة أحدا  
الأموات وليس كل القوم أصابت فذلك قوله قلى طيرا أبابيل أى متفرقة من ههنا  
وههنا قال ابن عباس كان لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وقال  
عكرمة كان لها رؤس كرؤس السباع وقال سيد بن جبلة طير خضر لها منابر  
صفراء قال أبو الجوزاء أنشأها الله في الهوى في ذلك الوقت تربهم بحجارة من بحيل  
أى من رجل قال ابن مسعود صلحت الطير ورمتهم بالحجارة وبعث الله رجلا ضرب  
الحجارة فزادها قوة فوقع منها حجر على جنب رجلها فخرج من الجانب الأخرى ووقع  
على رأس رجل خرج من دبره فجدلهم كصف ما إلى كزبرج قد أكل جرب وبقى نيتته  
فلما رأت العجزة ذلك خرجوا هاربين يبتعدون الطريق الذي جاءوا منه فسيألو  
عن نفيل بن جبيب ليدهم على الطريق فقال نفيل بن جبيب حين رأى ما أنزل  
الله بهم من نقمة شعرا ابن المفروا لاله الطاب والاشتهر المغلوب ليس العباد  
وقال أيضا في ذلك الأجييت عنا يا ربنا لنا كم مع الأصباح عينا  
ردينه لورايت ولوتريه لدى منب المحصب ما راينا  
أذا العذمتى وحدث امرى ولم قام على ما قاب بينا  
حدثت الله أذا عاينت طيرا وخفنا حجارة تلقى علينا

في ذكر قصة اصحاب البهبل وبها ما فيها والشرف لنبينا محمد صلى عليه وسلم

وكل القوم يسأل عن فيل كان على للجيشان ديننا  
 وذكروا عن عبد الله بن عمار طبرك الله بابل كانوا قبلوا من قبل البحر لرجال  
 الهند ترصهم بحجارة اصغرها مثل رؤس الرجال واكبرها كابل البزل ما رمت أصفا  
 وما اصاب قتلت وفيل ينظر اليهم من بعض تلك الاحبال وقد خرج وخرج القوم و  
 صاح بعضهم على بعض فخرجوا ينبتون بكل طريق ويهلكون على كل مهل و  
 بعث الله تعالى الى صنعاء على اربعة دنانير في جسده فجعل يتساقط انا مل كمل اسقط  
 انملة تتبعها ائمة وقيم ودم فانهت الى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فيها بقي من انملة  
 فامات حتى اضدع صدره عن قلبه ثم هلك وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب  
 الذي جرحه بث اصحاب الفيل هو ان فيل من قريش خرجوا تجار الى ارض التجاشي  
 حتى نواف من ساحل البحر في سندر حقف من احقادها بيعة للتضاري تسميها  
 قريش الهيكل ويممها التجاشي واهل ارضه الماسر حسان فنزل القوم في سندر  
 فجمعوا حطبوا وجموا ناروا واشتروا حما فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم ثقتا  
 فجعلت الرياح فاضطرم الهيكل ناروا وانطلق الصيخ الى التجاشي فاخبروه فاستعند  
 ذلك غضبا للبيعة فجعل ابرهة تلهم الكعبة وكان بمكة يومئذ ابو مسعود<sup>الثقف</sup>  
 وكان مكفوف البصر يصيف بالطائف ويشتم بمكة وكان رجلا زينا بنينا  
 عاقلا وكان لعبد المطلب خليا فقال لعبد المطلب يا ابا مسعود هذا يوم كلفن  
 فيه عن رأيك فما رأيك فقال ابو مسعود لعبد المطلب عمدا الى صائفة من كابل  
 فاجعلها هديا لله تعالى وقلها غلا واثبتها في الحرم لعل بعض هؤلاء السودا  
 يعقر منها فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم ففعل ذلك لعبد المطلب ففعل القوم

في ذكر قصص اصحاب القبل وبيان ما فيها والشرع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الى تلك الابل فخلعوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعوها ابو مسعود  
ان لهذا البيت باسيمنع فقد نزل تتبع ماك اليمين بحجر هذا البيت وادام  
هدهم فنعذ الله وابتلاه واظلم عليه ثلاثا لايام فلما رأى ذلك تبع كفا القبا  
البيض وعظه ونخله جز ومرة ثم قال ابو مسعود لعبد المطلب انظر الى حجر اليمين هل  
ترى شيئا فقال ارى حجر ايضا نشأت من جانب البحر وخلقته على رؤسنا فقا  
له هل تعرفها فقال عبد المطلب والله ما ارفها ما هي بخربة ولا تهامية ولا عينية  
ولا شامية وانهما نظيرا براضنا غير موصلة في اقدرها قال امثال اليعاسيب في  
مناقبها حتى كانا حصى الخروف فلما قبلت كليل النظام يتبع بعضها بعضا امام كل  
فرقة طير يفوقها احمر المنقار الاسود والرأس ميل العنق فجاءت حتى اذا حارت عسكر  
القوم ركبت فوق رؤسهم فلما اتوا قافت الرجا كلها بجياله الهالت الطير ما في  
مناقبها على من تحتها مكتوب على حجر اسم حجة ثم انها انصاعرت واجعت من حيث  
جاءت فلما اصبح عبد المطلب وابوه مسعود نظرا من دمرورة الجبل انشباد بوة  
فلم يوسا احدا ثم انها ماشيا فلم يسمعا حسنا الا لبعثهما بات القوم سامدين  
فاصبحوا نياما فلما دنوا من معسكر الفيل فاهم خامدون وكان الحجر ينزل على  
بيضة احدهم فيفجها ويهيج في سماغه ويخرق نيل والداية ويغيب الحجر في الارض  
من شدة وقعه ثم ان عبد المطلب اخذ فاهو حفر حتى اعرق في الارض فلما راها  
من الذهب الاحمر والجوهر الجيد ثم حفر حجرة حفر فلما راها ثم قال لا يوسعونها  
خاتمك واخبرك فاختر فان شئت اخذت حقي وان شئت اخذت حقن وان  
شئت فمالك معا فقال ابو مسعود اختر لم نفسك فقال عبد المطلب اني جئت

في ذكر قصص الجبابرة والسيوف والشمس لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

اجور المتاع في حفرة في هومات ثم حبل كل واحد منها على حفرة ونادى عبد<sup>المطلب</sup>  
 في الناس فرجعوا واصابوا من فضها حتى ضاقوا بذلك ذمعا وسار عبد<sup>المطلب</sup>  
 بذلك على مرتبش واعطته الرياسة فلم يزل يوم سعد وعبد<sup>المطلب</sup> غنيين  
 من ذلك المال الى ان ماتا وقال الاقدي باسانيد اعد التجاشي رباطي  
 اربعة الاف الى اليمن فغلب عليهم فاكره الملوك واستندل الفقرا فقام رجل  
 من الحبشة يقال له ابرهنة الاشروبو كيوم فدا الى طاعته فاجابوه فقتل  
 ارباط وغلب على اليمن فرأى الناس يخرجون ايام الموسم للرجل فسأل ابن تميم  
 الناس فقبل يحجون بيت الله بمكة قال فما هو قى لوا من حجر قال فاكسوتة قالوا  
 ما ياتي من ههنا من الوصائل فقال والمسيح لابن خبار من في بيتا بالوا  
 الابيض والاسود والاحمر والاصفر حلاه بالذهب والفضة وحفر بالجواهر  
 وجعل له ابوابا عليها صانح الذهب مسامير الذهب رصعها بالجواهر وجعل  
 فيها يا قوته تمرآ وجعل لها حجابا وان يوقد بالمداد ويلطخ جدرانها بالمسك<sup>ح</sup>  
 تغيب الجواهر والاساس بحججه فحجج كثير من قبائل العرب سنين ومكث فيه رجال  
 يتعبدون ويتنسكون فامهل نخل الخثمي حتى كان ليلة من الليالي لم يزل  
 يترك فجاءه بعذرة فاطحنها قبلته وفيه الجيف فاخبر ابرهنة بذلك فغضب  
 ابرهنة غضبا شديدا وقال من املت العرب ذلك غيظا لاجل بيتهم ثم انقذ  
 لانقضه حجرا ثم انه كتب الى ماشي يخبره بذلك ويسأله ان يبعث اليه  
 بفيل محمود وكان فيل لم ير مثله في الارض عظاما وقوة فبعث اليه فيل<sup>البي</sup>  
 كما ذكرنا الى ان قال قبلت الطير من الجواريا بيل مع كل طير ثلاثة اجاجا حجرا



في ذكر قصة الفيل وبيان ما فيها والشرع لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

رجليه وجر في منقاره فقتل الحجارة عليهم لانه يشب شيئا لا همتته وبعت الله  
سبلاني عليهم فذهب بهم الى البحر فالفاهم فيه وولى ابرهة من معه هاربا فجعل  
ابرهة يسقط عضوا عضوا حتى مات وما محمود فيل التجاشي من بصر والشجع  
على الكوفة فنجى واما الفيلة الاخر فتشبعت فخصبت وهلكت وهو اول وقت ذكر  
فيه الجدرى والحصبة وقال ابو الصلت بن امية بن مسعود في ذلك شعرا

ان ايات ربنا البيت ما يمارى بها الا الكفور

حبس الفيل بالمعس حقة ظل يحبوا كانه معفور

حوله من رجال كندة متين مصليت في الحرب صقوا

فادروه ثم ولوا سرا ما كانتهم عظم ساقه مكسور

وقال الكلبي لما اهلككم الله بالحجارة لم يفلت منهم الا ابرهة الاشقم بن بكثول

فسار وطائر يطير فوقه ولم يشعر به حتى دخل على التجاشي فاخبره بما اصاب

فما استتم كلامه حتى ما الطائر فسقط فمات فأرى الله التجاشي كيف كان هلا

اصحابه وقال الواقدي كان ابرهة جد التجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله

عليه وسلم وامن به واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال قتال كان امر الفيل

مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال عبيد الله بن عمر الكلبي كان قبل

مولده بثلاث وعشرين سنة وقال اخرون كانت قصة الفيل في العام الذي

ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى هذا اكثر العلماء وهو الصحيح يدل

عليه ما اخبرنا ابو بكر الجوزي في قل حدثنا عبد العزيز بن ابي ثابت ثنا الزبير بن

موسى عن ابي الجوزاء قال سمعت عبد الملك بن مروان يقول لعلي بن اسلم

ذكر قصص الفيل وبيت المقدس والشرف لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الكناني يا غياث انت اكبر امة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عام الفيل ووقفت بي امي على واث الفيل ويدل عليه ايضا ما روى ان عام  
رضي الله عنها قالت رايت قاتل الفيل وسائس عبيد مقيمين في مكة يستطعمون  
فيلنا كفى الله امر اصحاب الفيل عظمت العرب قريشا وقواهم اهل الله وان الله  
قاتل عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم والله عز وجل اعلم واحكم وحسبنا الله  
ونعم الوكيل قد تم كتاب العرائس بحمد الله وعونه  
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا

محمد النبي الامي وعلى اله

وصحبه وسلم

في سنة الف مائتين وخمس وثمانين من الهجرة النبوية بمحمد صلى  
الله عليه وسلم بيد اقل الكتاب محمد بن محمد بن موسى الكشمي









